

باب ما أوله الغين و الفاء و القاف و الكاف و اللام من ساير أطباق الفريقين

٥٥٠ الشاعر البدوي و العاشق القدوي ابو الحارث غيلان بن عقبة بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة العدوي هو الشاعر الماهر المتقدم المسلم المسلم الملقب بذي الرمة<sup>١</sup>

و «الرمة» بضمّ الرّاء و بكسرهما مع تشديد الميم و تخفيفها كما في «القاموس» بمعنى قطعة من حبل، و به سمّي الرّجل. لما ذكره الحافظ السيوطي في «شرح الشواهد» من أنّه انى ميّة صاحبتة و على كتفه قطعة حبل فاستسقىها فقالت: اشرب يا ذا الرمة، فللقب به.

قال: و قيل لقوله: أشعت باقى رمة. التقليد، و قيل كان يصيبه الفزع فى صغره فكتبت له تميمة<sup>٢</sup> فكانت تعلق عليه بحبل.

له رواية فى الحديث حدث عن ابن عباس روى عنه أبو عمرو بن العلاء اخرج ابن عساكر من طريق اسحاق بن سيار النّصيبى، عن الأصمعى، عن أبي عمرو بن العلاء، عن ذى الرمة؛ عن ابن عباس، عن النّبيّ صلى الله عليه و اله و سلّم قال: انّ من الشّعركمة، و بسنده عن ابن عباس فى قوله تعالى و البحر المسجور قال الفازغ قال النّصيبى ليس لذى الرمة غير هذين الحديثين، و عدّه الجحيمى فى الطبقة الثالثة من شعراء الاسلام إلى أن قال: و أخرج

(\*) له ترجمة فى: خزنة الادب ١: ٥١، ربحانة الادب ٢: ٢٦٢، شرح شواهد المغنى ٦٥، الشعر و الشعراء ٣٣٣، طبقات الشعراء ١٢٥، مرآة الجنان ١: ٢٥٣، معاهد التنصيص ٣: ٢٦٠، الموشح ١٧٠، وفيات الاعيان ٣: ١٨٤

(١) - التميمة: خرزة او ما يشبهها كان الاعراب يضعونها على اولادهم للوقاية من العين و دفع الارواح.

ابن عساكر من طريق ابن عبد الحكيم، قال سمعت الشافعى، يقول: ليس يقدم أهل البادية على ذى الرمة أحدا، و قال لى الشافعى لقي رجل رجلا من أهل اليمن، فقال لليمانى:

<sup>١</sup> (\*) له ترجمة فى: خزنة الادب ١: ٥١، ربحانة الادب ٢: ٢٦٢، شرح شواهد المغنى ٦٥، الشعر و الشعراء ٣٣٣، طبقات الشعراء ١٢٥، مرآة الجنان ١: ٢٥٣، معاهد التنصيص ٣: ٢٦٠، الموشح ١٧٠، وفيات الاعيان ٣: ١٨٤

<sup>٢</sup> (١) - التميمة: خرزة او ما يشبهها كان الاعراب يضعونها على اولادهم للوقاية من العين و دفع الارواح.

من أشعر النَّاس؟ فقال: ذو الرِّمَّة فقلت له: فاين امرؤ القيس لا حميَّة بذلك لأنَّه يمانى فقال لو أنَّ امرؤ القيس كلَّف أن ينشد شعر ذى الرِّمَّة ما أحسنه و اخرج عن أبي عبيدة قال: لقي جرير ذا الرِّمَّة فقال له: هل لك فى المهاجاة؟ قال لا: قال جرير كأنَّك هبتنى قال لا والله قال فلم لا تغفل؟ قال: لأنَّ حرمك قد هتكهنَّ الاسفلة و ما ترك الشَّعر فى نسوانك مربعا.

مات ذو الرِّمَّة باصبهان سنة سبع عشرة و مائة، عن أربعين سنة، قال أبو عمرو بن العلاء فتح الشَّعر بأمرى القيس، و ختم بذى الرِّمَّة، و قال الأصمعى مات ذو الرِّمَّة عطشاناً و أتى بالماء و به رمق؛ فلم ينتفع به، و كان آخر ما تكلم به قوله:

يا مخرج الرُّوح من نفسى إذا احتضرت  
و فارح الكرب زخر حنى من النَّار<sup>٣</sup>

انتهى. و من جملة من ذكره السيوطى ايضا من أصحاب باب العين المعجمة و نحن تاركوا الترجمة له على حدِّه لعدم كونه من جملة هذه الامَّة الماجدة هو أبو مالك غياث بن غوث أو غويث - أو مغيث - بن الصلت بن طارقة التَّغلبى النَّصرانى الملقَّب بالاخطل الشَّاعر المشهور: المقدم المقرَّب عند خلفاء بنى امية لمدحه لهم، و انقطاعه إليهم، و قد ذكره الفاضل المذكور فى ذيل شاهد قوله:

إنَّ من يدخل الكنيسة يوما  
يلق فيها جاذرا و ظباء

فقال هو للأخطل و بعده:

مالت النَّفس بعدها إذ رأتها  
فهى ريح و صار جسمى هباء  
ليست كانت كنيسة الروم إذ ذا  
ك علينا قطيفة و خباء

(١) - شواهد السيوطى ٦٥ طبع ايران، و فى الشعر و الشعراء و غيره:

با قايض الروح من نفسى اذا احتضرت  
و غافر الذنب زحزحنى عن النار

<sup>٣</sup> (١) - شواهد السيوطى ٦٥ طبع ايران، و فى الشعر و الشعراء و غيره:

با قايض الروح من نفسى اذا احتضرت\z و غافر الذنب زحزحنى عن النار\z

الكنيسة معبد النَّصاري، و كان الاخطل نصرانيًا إلى أن قال: بعد ذكره اسم الرَّجل و نسبه قال له كعب بن جعل انك لاخطل يا غلام أى سفيه، فلَقَّب به، و قيل لخطل لسانه، و قيل لطول أذنيه، و قيل لبيت قاله، و كان نصرانيًا و مات على نصرانيته، و مدح يزيد بن معاوية و هجا الأَنْصار بسببه فلعهنه الله و أخزاه، و عمَّر عمرا طويلا إلى أن مات لا رحمه الله، و لا خَفَّف عنه، و كان أبو عمرو بن العلاء و يونس و حماد يقدمونه فى الشَّعر على جرير و الفرزدق.

و اخرج ابن عساكر من طريق الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء قال: قلت لجرير خبرني ما عندكم فى الشَّعر، قال: أمّا أنا فمدينة الشَّعر، و الفرزدق يروم منى ما لا يرام، و ابن النصرانيّة ارمانا للفرائض و أمدحنا للملوك، و أقلنا احتزاء بالقليل، و أوصفنا للحمر و الحمر يعنى النَّساء البيض قلت: فذو الرِّمة قال لترشى ابعار ظباء و نقط عروس.

و قيل للفرزدق من أشعر الناس؟ قال كفاك اذا افتخرت و باين المراغه إذا هجاو باين النصرانية اذ امتدح إلى أن قال قال و اخرج عن سلمة بن عياش.

قال: تذاكرنا جريرا، و الفرزدق، و الأخطل، فقال قائل: من مثل الأخطل إن فى كل بيت له بيتين يقول:

هدج الرِّئال تكبهن شمالا

و لقد علمت إذا الرياح تروّحت

قبل العيال و نقتل الأبطال

إنّا نعجلّ بالعبيط لضيّنا

و لو شاء لقال:

تروّحت هدج الرِّئال

و لقد علمت اذا الرياح

اضيفنا قبل العيال

إنّا نعجلّ بالعبيط

و كان هذا شعرا، و كان على غير ذلك الوزن، ثمّ إلى أن قال: و أخرج عن يحيى ابن معين قال هذا البيت للأخطل.

ذخرا يكون كصالح الأعمال

و إذا افتقرت إلى الذّخاير لم تجد

٥٥١ الشاعر الشهير الشيعي و محسن مراتب البديعي الفرزدق بن غالب بن صعصعة بن ناجية ابن عقال بن محمد التميمي البصري ابو فراس الاول من الشعراء الاسلاميين و الحسان الثاني<sup>٤</sup>

المؤيد بروح القدس المتكلم بلسان الكرويين قال صاحب «مجمع البحرين» المتقدم ذكره بعنوان الامام فخر الدين: في ذيل مادة الفرزدق: و هي القطعة من العجين قاله الجوهرى، و أصله بالفارسيّة يراذده و به سمى الفرزدق، و اسمه همام بن غالب بن صعصعة التميمي، و كنيته أبو فراس، روى عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب و الحسين عليهما السلام، و كان كثير التعظيم لقراية الرسول، فما جاء أحد منهم إلّا ساعده على بلوغ غرضه.

و قال صاحب «منتهى المقال» الفرزدق الشّاعر يكنى أبا فراس من أصحاب عليّ بن الحسين عليهما السلام و قصيدته في مدحه و حكايته مع هشام بن عبد الملك مشهورة، و في رجال الكشيّ و غيره مذكورة و في تعليقات مولانا المروجّ البهبهاني رحمه الله قال جدّي: ذكر عبد الرّحمان الجامي في سلسلة الذّهب هذه القصيدة منظومة بالفارسيّة و ذكر ان امرأة كوفيّة رأّت في النّوم الفرزدق و قالت له: ما فعل الله بك؟ قال غفر الله لي بقصيدة عليّ بن الحسين، قال الجامي بالحرى أن يغفر الله للعالمين بهذه القصيدة، مع اشتهاه بالنّصب و العداوة انتهى.

و في «بحار الانوار» نقلا عن كتاب «كشف الغمّة» لعليّ بن عيسى الإربلي المتقدّم ذكره

---

(\*) له ترجمة في: اعيان الشيعة ٥١: ٥٣، الاغانى ٩: ٣٢٤، خزنة الادب ١: ١٠٥، الذريعة ٩: ٨٢٣، ريحانة الادب ٤: ٣٢٤، شرح شواهد المغنى ٥: الشعر و الشعراء ٢٨٩، طبقات الشعراء ٧٥ الكشي و الالتاب ٢٠١٣ و مجالس المؤمنين ٢: ٤٩٢، مجمع الرجال ٥: ١٤، مختار الاغانى ٨: ٩٤، معالم العلماء ١٣٩ معاهد التنصيص ١: ٤٥، معجم الادباء ٧: ٢٥٧، مفتاح السعادة ١: ١٩٥، وفيات الاعيان ٥: ١٣٦.

ص: ٦

قال: و قال الفرزدق لقينى الحسين عليه السلام فى منصرفى من الكوفة، فلل: ماوراك يا أبا فراس قلت: صدّك قال: الصّدق أريد قلت: أمّا القلوب فمعك و أمّا السيّوف فمع بنى أميّة و النّصر من عند الله، قال: ما اراك إلّا صدقت، النّاس عيد المال و الدّين لغو على ألسنتهم يحوطونه مادرت به معايشهم فاذا محصّوا للابتلاء (بالبلاء) قلّ الدّيانون.

قلت: و فى رواية أخرى عنه عليه السلام أنّه قال فى ذلك الموضوع أو يوم الطّف عند هجوم الأعداء عليه من جميع الجوانب بطريق حديث النّفس آه النّاس يحومون حول الحقّ ما درّ عليهم، فاذا تمحصّ الحقّ قلّ الدّيانون.

---

<sup>٤</sup> (\*) له ترجمة في: اعيان الشيعة ٥١: ٥٣، الاغانى ٩: ٣٢٤، خزنة الادب ١: ١٠٥، الذريعة ٩: ٨٢٣، ريحانة الادب ٤: ٣٢٤، شرح شواهد المغنى ٥: الشعر و الشعراء ٢٨٩، طبقات الشعراء ٧٥ الكشي و الالتاب ٢٠١٣ و مجالس المؤمنين ٢: ٤٩٢، مجمع الرجال ٥: ١٤، مختار الاغانى ٨: ٩٤، معالم العلماء ١٣٩ معاهد التنصيص ١: ٤٥، معجم الادباء ٧: ٢٥٧، مفتاح السعادة ١: ١٩٥، وفيات الاعيان ٥: ١٣٦.

هذا ثم أن حديث إنشاده القصيدة الغراء المعروفة بين الفريقين في مديح سيدنا المظلوم زين العابدين علي بن الحسين فهو كما عن كتاب محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي في كتاب رجاله بهذه العبارة: حدثنا محمد بن مسعود، قال حدثنا محمد بن جعفر، قال حدثنا ابو الفضل محمد بن أحمد بن مجاهد، قال: حدثنا العلاء بن محمد بن زكريا بالبصرة، قال: حدثنا عبيد الله بن محمد بن عايشه، قال، حدثني أبي ان هشام بن عبد الملك حج في خلافة عبد الملك و الوليد و طاف بالبيت، فأرادن يستلم الحجر، فلم يقدر عليه من الزحام، فنصب له منبر، فجلس عليه ينظر إلى الناس و أطاف به أهل الشام، فبينما هو كذلك إذ أقبل علي بن الحسين عليه السلام و عليه إزار و رداء من أحسن الناس وجهها، و أطيبهم رائحة، و بين عينيه سخادة كأنها ركة البعير<sup>٥</sup> فجعل يطوف بالبيت؛ فاذا بلغ إلى موضع الحجر تنحى الناس عنه حتى يستلمه هيبه له و اجلالا، فغاظ ذلك هشاما فقال رجل من أهل الشام لهشام من هذا الذي قدها به الناس هذه الهيبه، و أفرجوا له عند الحجر، فقال هشام لا أعرفه لئلا يرغب فيه أهل الشام، فقال الفرزدق و كان حاضرا: لكني أعرفه فقال الشامي: من هذا يا أبا فراس؟ فقال الفرزدق:

و البيت يعرفه و الحل و الحرم

هذا النقي النقي الطاهر العلم

هذا الذي تعرف البطحاء و طاته

هذا ابن خير عباد الله كلهم

(١) في مجمع الرجال: ركة عقر.

ص: ٧

أمست بنور هداه تهتدي الأمم

إلى مكارم هذا ينتهي الكرم

عن نيلها عرب الإسلام و العجم

ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم

فلا يكلم إلا حين يبتسم

كالشمس تنحاب عن إشراقه الظلم

هذا علي رسول الله والده

إذا راته قريش قال قائلها

ينمي إلى ذروة العز الذي قصرت

يكاد يمسكه عرفان راحته

يغضى حياء و يغضى من مهابته

ينشق نور الهدى عن نور غرته

<sup>٥</sup> (١) في مجمع الرجال: ركة عقر.

بكفّه خيزران ريحه عبق  
 مشتقة من رسول الله نبعته  
 حمّال أثقال أقوام إذا فدحوا  
 هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله  
 الله فضله قدما و شرفه  
 من جدّه دان فضل الأنبياء له  
 عمّ البريّة بالإحسان فانقشعت  
 كلتا يديه غياث عمّ نفعهما  
 سهل الخليفة لا تخشى بواده  
 لا يخلف الوعد ميمون نقيبته  
 من معشر حبّهم دين و بغضهم  
 يستدفع السوء و البلوى بحبّهم  
 مقدّم بعد ذكر الله ذكرهم  
 إن عدّ أهل التقي كانوا أمّتهم  
 لا يستطيع جواد بعد غايتهم  
 من كفّ أروع فى عرينه شمم  
 طابت عناصره و الخيم و الشيم  
 حلوا الشّمائل تحلو عنده النعيم  
 بجدّه أنبياء الله قد ختموا  
 جرى بذاك له فى لوحه القلم  
 و فضل أمّته دانت له الأمم  
 عنها المماية و الإملاق و العدم  
 يستوكفان و لا يعرفهما عدم  
 تزينه خصلتان الخلق و الكرم  
 ربح الفناء أريب حين يعتزم  
 كفر و قربهم منجى و معتصم  
 و يستزاد به الاحسان و النعم<sup>٦</sup>  
 فى كلّ حال<sup>٧</sup> و مختوم به الكلم  
 أو قيل من خير خلق الله قيل هم  
 و لا بدّانيهم قوم و إن كرموا

(١) فى المجمع:

يستدعى السوء و البلوى محبهم

و يسترب به الاحسان و النعم.

<sup>٦</sup> (١) فى المجمع: \s\i\ يستدعى السوء و البلوى محبهم\z و يسترب به الاحسان و النعم.\E\E\z

<sup>٧</sup> (٢) فى المجمع: فى كل يوم.

(٢) فى المجمع: فى كل يوم.

ص: ٨

هم الغيوث إذا ما أزمة أزمت  
ياأبى لهم أن يحلّ الذمّ ساحتهم  
لا يقبض العسر بسطا من اكفهم  
أىّ الخلائق ليست فى رقابهم  
من يعرف الله يعرف أولوية ذا  
و فى بعض النسخ أيضاً هذه الزيادة:  
بيوتهم فى قريش يستضاء بها  
فجدّه فى قريش فى أرومتها  
بدر له شاهد و الشعب من احد  
و خبير و حنين يشهد ان له  
مواطن قد قلمت فى كلّ نائبة  
و الأسد أسدا الشرى و الباس محتدم  
خيم كريم و أيد بالندى هضم  
سيان ذلك إن أثروا و إن عدموا  
لأولوية هذا أو له نعم  
فالدين من بيت هذا ناله الأمم  
فى النائبات و عند الحكم إن حكموا  
محمد و على بعده علم  
و الخندقان و يوم الفتح قد علموا  
و فى قريظة يوم صيلم قيم  
على الصحابة لم أكتتم كما كنتموا

و على بعض نسخ الكشى فيما نقل عنه أن أوّل هذه القصيدة هكذا:

يا سائلى أين حلّ الجود و الكرم  
هذا الذى أحمد المختار والده  
هذا الذى عمّه الطيّار جعفر و  
عندى بيان إذا طلبه قدموا  
صلّى عليه الهى ما جرى القلم  
المقتول حمزة ليث حبّه قسم

و ابن الوصىّ الذى فى سيفه نغم

هذا ابن سيّدة النّسوان فاطمة

العرب تعرف من أنكرت و العجم

و ليس قولك من هذا بضائره

عن نيّلتها عرب الاسلام و العجم

ينمى إلى الذّروة العليا التى قصرت

لو لا التّشهد كانت لاؤه نعم

ما قال لا قطّ إلّا فى تشهده

و قيل و هى ستّ و عشرون بيتا، قال الرّاوى فغضب هشام و أمر بحبس الفرزدق فحبس بعسفان بين مكّة و المدينة فبلغ ذلك علىّ بن الحسين عليه السّلام فبعث إليه بائنى عشر ألف درهم و قال اعذرنا يا أبا فراس، فلو كان عندنا أكثر من هذا لوصلناك به، فردّها

ص: ٩

و قال: يابن رسول الله ما قلت الذى قلت إلّا غضبا لله و لرسوله و ما كنت لارزأ عليه شيئا فردّها و قال بحقى عليك لما قبلتها، فقد رأى الله مكانك و علم نيّتك.

و فى رواية شارح الشّواهد قال شكر الله لك غير انا أهل بيت إذا انفذنا أمرا لم نعد فيه، فقبلها، فجعل الفرزدق يهجو هشاما و هو فى الحبس، و كان فيما هجاء به قوله:

إليها قلوب النّاس تهوى منيبيها

أتحبسنى بين المدينة و التى

و عينا له حواء باء عيوبها

يقلب رأسا لم يكن رأس سيّد

فبعث إليه فأخرجه انتهى.

و قيل لما حبس هشام بن عبد الملك الفرزدق أمر بمحو اسمه من الديوان، فلمّا طال عليه الحبس و كان توعد بالقتل، فشكى إلى علىّ بن الحسين فدعى له، فخلّصه الله فجاء إليه و قال يابن رسول الله أنّه محى اسمى من الديوان، فقال: كم كان عطاؤك؟

قال: كذا، فأعطاه لأربعين سنة و قال: لو علمت أنّك تحتاج إلى أكثر من هذا أعطيتناك فمات الفرزدق بعد أن مضى أربعون سنة و هذا أيضا من جملة كرامات مولانا الإمام عليه السّلام، كما أنّ من جملة كراماته استخلاص الرّجل من كيد هشام مع كلّ ما بدر منه إليه من سوء الكلام، بل الظّاهر أنّ كلّ ما أنشده بهذه الفصاحة و الإنتحال، كان على وجه البديهة و الإرتجال، لغاية ضيق مجاله عن التأمّل فى نضد المقال، و ترتيب الطرائف من الاقول، و هذا من جملة عظيم الاشكال لو لم يكن من قبيل الأمر المحال.

ثمَّ انَّ فى بعض الكتب نقلا عن جار الله الزمخشري أنَّه قال: هذان البيتان للفرزدق قالهما بعد أن حلف ألا يقول الشعر و اقبل على قراءة القرآن ثمَّ رجع:

إلم ترنى عاهدت ربِّي و أنتى  
على حلقة لا أشتم الدهر مسلما  
لبين رتاج قائما و مقام  
و لا خارجا من فى زد و كلام

قيل و كذا قال المبرِّد فى الكامل، قال و من أبيات هذا الشعر:

أطعتك يا إبليس تسعين حجّة  
فلما انقضى عمرى و تمّ تمامى

٨

---

(١) راجع مجمع الرجال ٥: ١٤-١٦

ص: ١٠

و الرتاج باب الكعبة انتهى.

و قد ذكر الحافظ السيوطى أحوال الفرزدق فى شرح شواهد المغنى فى ذيل شاهد «أشارت كليب بالاكف الاصابع» فقال هذا عجز بيت للفرزدق صدره «إذا قيل أىّ الناس شرّ قبيلة».

من قصيدة يهجوها جريرا و يرد عليه قصيدة له على هذا الروى و أوّل هذه القصيدة.

و منا الذى اختبر الرجال سماحة  
و منا الذى أعطى الرسول عطية  
و خيرا إذا هبّ الرياح الزعازع  
أسارى تميم و العيون دوامع  
و منا الذى يعطى المئن و يشتري  
العوالى و يعلو افضله من يدافع

إلى أن قال:

---

<sup>٨</sup> (١) راجع مجمع الرجال ٥: ١٤-١٦

ثم إلى أن قال الشَّارح قوله «منا الذي اختر الرجال» قال ابن السَّجري في أماليه:

هو منصوب بنزع من على حدَّ قوله تعالى «وَ اخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ» و قد استشهد به سيبويه على ذلك.

ثم إلى أن قال بعد الإشارة إلى شرح سائر أبياتها و قوله «إشارت كليب» بالجرّ على حذف الجارّ و إبقاء عمله أي إلى كليب، و رواه ابن حبيب كليب بالرفع و قال هو على تقديره هذه كليب، و قال المصنّف في شواهد و الأصل اشارت إلى كليب الاكفّ بالأصابع فأسقط الجارّ و قلب الكلام فجعل الفاعل مفعولا و عكسه، و قال غيره غير ذلك و غير ذلك.

(فائدة) الفرزدق اسمه همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية ثمّ قال بعد انتهاء نسبه الفخيم باثني عشرة واسطة إلى تميم الذي هو أبو قبيلة جلييلة من العرب القديم: روى عن عليّ بن أبي طالب و أبي هريرة و الحسين و ابن عمرو ابى سعيد و الطرمّاح الشّاعر، و عنه الكميت الشّاعر، و مروان الأصفر، و خالد الحذاء، و أشعث بن عبد الملك، و الصّعق بن ثابت. و ابنه لبطة ابن الفرزدق، و حفيده أعين بن لبطة، و فد علي الوليد و

ص: ١١

سليمان و مدحهما، و ذكر الكلبى أنّه وفد على معاوية، قال الذّهبي و لم يصحّ، قال ابن دريد كان غليظ الوجه جهما فلذلك لقب بالفرزدق، و هو - الرّغيف الضّخم، و ذكره الجمحمى فى الطبقة الاولى من الشعراء الاسلاميين، قال أبو عمرو: كان شعر ثلاثة من شعراء الإسلام يشبه شعر ثلاثة من شعراء الجاهليّة، الفرزدق بزهير، و جرير بالاعشى، و الأخطل بالنّابغة، إلى أن قال - و شبه شعر الفرزدق بشعر زهير لمتانتها و اعتسارهما، و كان يونس يفضل الفرزدق على جرير، و يقول ما تهاجى شاعران قطّ فى جاهليّة و لا إسلام الّا غلب أحدهما على صاحبه غيرهما، فإنّهما تهاجيا نحوا من ثلاثين سنة، فلم يغلب واحد منهما على صاحبه. و قال أبو عمرو بن العلاء لم أربدويا أقام بالحضر الّا فسد لسانه غير رؤبة و الفرزدق. و قال ابن شبرمة كان الفرزدق أشعر النّاس.

و أخرج أبو الفرج فى الاغانى عن يونس بن حبيب قال: لو لا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب، و قال الجاحظ كان الفرزدق صاحب نساء و زنى و كان لا يحسن بيتا واحدا فى صفاتهنّ و استمالة أهوائهنّ و لا فى صفة عشق و بتاريخ حبّ، و جرير ضده فى ارادتهنّ و خلافه فى وصفهنّ أحسن خلق الله تشبيها و اجودهم نسيبا. قال ابو عمرو بن العلاء حضرت الفرزدق و هو وجود بنفسه فما رأيت أحسن ثقة بالله منه، قال و ذلك فى أوّل سنة عشر و مائة فلم انشب ان قدم جرير من اليمامة فاجتمع اليه النّاس فما انشدهم و لا وجدوه كما عهدوه، فقلت له فى ذلك فقال اطفأ و الله الفرزدق جمرتى و اسال عبرتى و قرب منيتى ثمّ ردّ إلى اليمامة فعنى لنا فى رمضان من السنّة، و قيل أنّهما ماتا سنة احدى عشرة و مائة و قيل سنة أربع عشرة و مائة.

و اخرج ابن العساكر عن ابى الهيثم الغنوى قال: لما مات الفرزدق بكى جرير، فقيل له: أتبكي على رجل يهجوك و تهجوه منذ أربعين سنة؟ قال اليكم عنى فو الله، ما تساب رجلا و لا تناطح كبشان فمات احدهما إلا تبعه الآخر عن قريب، فمات بعده بأربعين يوما.

ص: ١٢

و صعصعة جدّ الفرزدق صحابىّ قدم على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و له رواية، و كان يحيى المؤدات، اخرج ابن مندة و ابن ابى الدتيا و ابن عساكر عن مغيرة قال: لم يكن أحد من أشرف العرب بالبادية كان أحسن ديننا من صعصعة جدّ الفرزدق، و هو الذى احبب الف مؤودة و حمل على ألف فرس، و هو الذى افتخر به الفرزدق فقال:

و جدّى الذى منع الوائدات و احيى الوئيد فلم يويد

و جدّه محمّد بن سفيان أحد من سمى محمّدا فى الجاهلية.

(فائدة) قال الآمدى فى «المؤتلف و المختلف» فى الشعراء شاعر يكّنى أبا الفرزدق و هو العجيز بن عبد الله السلولى مولى لبنى هلال انتهى، و قال ايضا فى موضع آخر و اخرج ابن عساكر عن محمّد بن اسحاق الوشا النحوى، قال: قال بعض الرواة: ذهب كثير بالنسيب أى الإنشاد فى صفة جمال المحبوب، و ذهب جرير بالهجاء و ذهب الاخلط بالمديح، و ذهب الفرزدق بالفخار، و قال فى موضع آخر و اخرج ثعلب فى شرح ديوان زهير قال: أخبرنى أبو قيس العنبرى عن عكرمة بن جرير قال: قلت لأبى من أشعر الناس؟ قال زهير أشعر أهل الجاهلية. قلت: فالإسلام؟ قال: الفرزدق نبعة الشعر.

قلت: فالاخلط؟ قال: مجيد مدح الملوك و يصيب صفة الخمر. قلت: فما تركت لنفسك؟

قال: دعنى فأنى نحرت الشعراء نحرا.

أقول و زهير المذكور والد كعب بن زهير الصّحابى المشهور صاحب قصيدة بانة سعاد المشهورة فى مديح رسول الله صلى الله عليه و آله التى شرحها ابن هشام النحوى و غيره، و هى التى أنشدّها و جعلها بعد دخوله فى الايمان وسيلة إلى نيل الأمان من جهته صلى الله عليه و آله لما توّعه بالقتل حيثما وجدّه، و قصته طويلة مذكورة فى شرح القصيدة.

و يدعى أبوه زهير المشار إليه بزهير بن أبى سلمى بضمّ السين ربيعة بن رباح بن مرّة بن الحارث من بنى مزينة، و كان أحد فحول الشعراء لا يقدم عمر بن الخطّاب عليه أحدا، و من شعره المتميّز عن غيره قوله:

و لا تكتر على ذى الضغن عتبا و لا ذكر التجرم للذنوب

و لا عن عيبيه لك بالمغيب

و لا تسأله عما سوف يبدي

تخبرك الوجوه عن القلوب

متى تك فى صديق أو عدو

و نقل عن الاغانى عن ابن الاعرابى قال: كان الزهير فى الشعر ما لم يكن لغيره، و كان أبوه شاعرا و هو شاعر و خاله شاعر و اخته سلمى شاعرة و ابنه كعب و بجير شاعران و اخته الخنساء شاعرة.

و اخرج عن ابراهيم بن محمد بن عبد العزيز الزهرى إن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم نظر إلى زهير بن أبى سلمى و له مائة سنة، فقال: اللهم أعذنى من شيطانه فما لأك بيتا حتى مات قبل و لما مات قالت اخته خنساء الشاعرة ترثيه.

و لا عقد التميم و لا الغضار

و لا يغنى توقي المرء شيئا

يساق به و قد حق الجدار

إذا لا فى منيته فأمسى

كما من قبل لم يحلد قدار

و لا فاه من الأيام يوم

و قال أيضا فى موضع آخر: و اخرج ابن عساكر عن الأصمعى قال: سألت بشار الأعمى من أشعر الناس؟ فقال: اختلف الناس فى ذلك فأجمع أهل البصرة على امرئ القيس و طرفة بن العبد، و أجمع أهل الكوفة على بشر بن أبى حازم و الأعشى الهمداني، و أجمع أهل الحجاز على النابغة و زهير، و أجمع أهل الشام على جرير و الفرزدق و الاخطل، و كان الأخطل دونهما. قلت: فجرير أشعرا و الفرزدق؟ فقال:

كان جرير يقول المرائى و لقد ناحوا على النوا و امرأة الفرزدق بشعر جرير.

و قال أيضا: و اخرج ابن عساكر عن ابراهيم بن نافع أن الفرزدق دخل على الوليد بن عبد الملك فقال له: من أشعر الناس؟ قال: أنا. قال: أتعلم أحدا أشعر منك قال: لا إلا أن غلاما من بنى عدى يركب إعجاز الإبل و ينعت الفلوات ثم أتاه الجرير فسأله فقال له مثل ذلك ثم أتاه ذو الرمة فقال له: ويحك انت أشعر الناس؟

قال: لا و لكن غلام من بنى عقيل يقال له مزاحم يسكن الزوجات يقول وحشياً من الشعر لا تقدر أن تقول مثله إنتهى.

و من جملة أخبار الرجل بنقل صاحب الكشكول أنه مرّ بزياد الاعجم و هو ينشد، فقال تكلمت يا اغلف. فقال له زياد: ما اعجل ما اخبرتك بها امك، فقال الفرزدق: هذا هو الجواب المسكت و بنقله أيضا قال: قال رجل للفرزدق متى عهدك بالزنا يا ابا فراس؟ فقال منذ ماتت امك يا ابا فلان.

هذا. ويحكى ان سليمان بن عبد الملك أتى بأسارى من الروم، و كان الفرزدق حاضرا، فأمره سليمان بأن يضرب عنق واحد منهم، فاستعفى فما أعفى و قد اشير إلى سيف غير صالح للضرب ليستعمله، فقال الفرزدق: بل اضرب بالسيف أبى رغوان سيف مجاشع يعنى نفسه، فكأنه قال لا يستعمل ذلك السيف إلا ظالم او ابن ظالم، ثم ضرب بسيفه الرومى، فاتفق ان بنى السيف، فضحك سليمان و من حوله، فقال الفرزدق:

أيعجب الناس أن أضحكت سيدهم  
لم ينب سيفى من رعب و لا دهش  
و لن يقدم نفسا قبل ميتهما  
خليفة الله يستسقى به المطر  
عن الامير و لكن آخر القدر  
جمع اليدين و لا صمصامة الذكر

ثم اغمد سيفه و هو يقول:

ما إن يعاب سيد إذا صبا  
و لا يعاب صارم إذا بنى و لا يعاب شاعرا اذا كبا

قد هجانى فقال:

بسيف أبى رغوان سيف مجاشع  
ضربت و لم تضرب بسيف ابن ظالم

و قال و انصرف و حضر جرير فخبّر الخبر و لم ينشد الشعر فأنشد يقول:

بسيف أبى رغوان سيف مجاشع  
ضربت و لم تضرب بسيف ابن ظالم

فأعجب سليمان ما شاهد، ثم قال جرير يا امير المؤمنين كأنى بابتن الفتن - يعنى الفرزدق - قد أجابنى فقال:

و لا نقتل الأسرى و لكن نفكهم  
إذا أثقل الأعناق حمل المغارم

ثم اخبر الفرزدق بالهجو دون ما عداه فقال مجيبا:

كذاك سيوف الهند تنبو ظلماتها  
و تقطع أحيانا مناط التّمام  
فلا تقتل الأسرى و لكن نفكهم  
إذا أثقل الأعناق حمل المغارم  
و هل ضربة الرومي جاعلا لكم  
أبا عن كليب أو اخا مثل دارم

كذا في كتاب المطوّل لسعد الدّين التّفّازاني، و أنّما طويّنا كشحا عن التّعريض لغير ما ذكر من أشعار صاحب التّرجمة لأنّ كلّ فرد من قصيدته الفاخرة التي نقلناها بتمامها هنا ممّا لا يقابل به شيء من الأشعار و لا يستلذ بغيرها سمع أحد من أهل الحقّ و الحقيقة، مع كونها في مقابل الابصار، مضافا إلى كون شأنها لشرف ممدوحها أرفع من أن تذكر في عداد نعوت أمثال الفواحش و الخمور، أو تورّد في قطار أوصاف ملوك أهل الدّنيا و أرباب الزّور، و أصحاب الفجور، و نرجوا الله سبحانه و تعالى أن تكون ممّن غفر له ببركات أثبات هذه القصيدة الغراء، واصلات هذه الصّفايح الحديدية على وجوه الاعداء، على سبيل الازراء لمحض ابتغاء مرضاة الله و رسوله و الائمة الطّاهرين و سيّدتنا المعصومة الحميدة الزّهراء عليهم منّي سلام الله أبدا ما بقيت و بقي الليل و النّهار، و لا خيبي الله ممّا رجوت و ما أمّلت في ولاية اولئك الابرار و الاخيار و الأنوار الأطهار فأنّه العزيز الغفّار المختار.

٥٥٢ الفضل بن محمد بن علي بن الفضل القصباني ابو القاسم النحوي البصري<sup>٩</sup>

قال صاحب «بغية الوعاة» في طبقات اللّغويين و النّحاة: كان واسع العلم، غزير الفضل، إماما في علم العربيّة، و إليه كانت الرّحلة في زمانه، أخذ عنه الحريري و الخطيب التّبريزي، و صنّف كتابا في النّحو و حواشي الصّحاح و كتاب الأمالي و كتاب الصّفوة في اشعار العرب مات سنة أربع و أربعين و أربعمأة و من شعره:

(\*) له ترجمة في: بغية الوعاة ٢: ٢٤٦، اللباب ٢: ٢٢٦، معجم الادباء نكت الهميان ٢٢٧

في النّاس من لا يرتجى نفعه  
إلّا إذا مسّ ياضرار  
كالعود لا تطمع في ريحه  
إلّا إذا احرق بالنّار

<sup>٩</sup> (\*) له ترجمة في: بغية الوعاة ٢: ٢٤٦، اللباب ٢: ٢٢٦، معجم الادباء نكت الهميان ٢٢٧

انتهى<sup>١٠</sup>.

و هو غير أبي العباس الفضل بن محمد بن يحيى البيزیدی الذي كان من قدماء إهل العربية، و ذكره أيضا صاحب البغية فقال كان أحد [النحاة] النبلاء و الرواة العلماء، أخذ عنه جم غفير، و سيأتي جدّه في باب الياء إنشاء الله تعالى مات سنة ثمان و سبعين و مأتين<sup>١١</sup>.

ثمّ أنه قال في مقام ترجمة جدّه المذكور يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوي الامام أبي محمد البيزیدی النحوي المقرئ اللغوي مولى بنى عدى بن مناة، بصرى سكن بغداد، و حدث عن ابى عمرو و الخليل، و عنهما أخذ العربية، و أخذ عن الخليل اللغة و العروض، روى عنه ابنه محمد و أبو عبيد و خلق، و كان أحد القراء الفصحاء العالمين بلغة العرب و النحو، أدب أولاد يزيد بن منصور الحميريّ و نسب إليه، ثمّ أدب المأمون، فسأله مرّة عن شيء فقال: لا و جعلني الله فداك، فقال المأمون لله درك ما وضعت الواو في مكان أحسن من موضعها هذا و وصله، و هو الذي خلف أبا عمرو بن العلاء في القراءة و صنّف مختصرا في النحو، و كتابا في المقصور و الممدود و كتابا في النقط و الشّكل، و كتابا في النوادر، و مات بخراسان سنة اثنتين و مأتين عن أربع و سبعين سنة و نشأ له أولاد و اولاد اولاد علماء، و في هذه الطبقات منهم جملة<sup>١٢</sup>.

أقول و سوف يأتي الإشارة إلى ذكر جماعة منهم في ذيل ترجمة أبي عبد الله محمد بن العباس البيزیدی ابن اخي هذا الرجل في باب المحامدة إنشاء الله تعالى.

---

(١) بغية الوعاة ٢: ٢٤٦

(٢) بغية الوعاة ٢: ٢٤٦

(٣) بغية الوعاة ٢: ٣٤٠

ص: ١٧

٥٥٣ فضل الله بن روزبهان بن فضل الله الخنجي الاصفهاني المعروف بباشا<sup>١٣</sup>

---

<sup>١٠</sup> (١) بغية الوعاة ٢: ٢٤٦

<sup>١١</sup> (٢) بغية الوعاة ٢: ٢٤٦

<sup>١٢</sup> (٣) بغية الوعاة ٢: ٣٤٠

<sup>١٣</sup> (\*) له ترجمة في: الضوء اللامع ٦: ١٩، فارسنامه ناصري ٢: ١٩٧، هدية العارفين ١: ٨٢٠

كان من أعظم علماء المعقول و المنقول، حنفى الفروع و أشعري الأصول، متعصبا لأهل مذهبه و طريقته، متصلبا فى عداوة أولياء الله و أحبته، له كتب و مصنفات و رسائل و مؤلفات، منها كتاب «المقاصد» فى علم الكلام، و كتاب «إبطال الباطل» فى نقض «كشف الحق» الذى كتبه العلامة فى مخالفات أهل السنة مع الإمامية فى العقائد و الأحكام.

و هو الذى ردّ عليه القاضى نور الله التستري الشهيد الموثق الموفق فى كتابه الموسوم ب «إحقاق الحق» و جعل الكلام فيه على ثلاثة أرسام أولها: قال المصنف رفعه الله، و ثانيها: قال الناصب خفضه الله، و ثالثها: صورة ردّه شكر الله سعيه، على ما ذكره الناصب المذكور، هو من أحسن الكتب المصنفة فى الردّ على علماء الجمهور.

قال السيّد نعمة الله الجزائرى رحمه الله فى «مقاماته» عند انجرار كلامه إلى ذكر مقابح أفعال علماء أهل السنة و رؤسائهم، و من ذلك الناصبى المتأخر قاضى الحرمين الذى يزعم أنّ جدّه من الامّ السيّد الشريف المشهور؛ من الأب الفضل بن روزبهان المشهور، و هو الذى ردّ على العلامة كتابه «كشف الحقّ و نهج الصدق» بأقبح ردّ و سلط الله عليه الامام المتبحر السيّد نور الله الشوشترى تغمده الله برحمته فردّ كلامه بكتاب سماه «إحقاق الحق» ما رأيت أحسن من هذا الكتاب، لأنّ كلّ ما ذكر فيه من الردّ على ذلك الناصبى من كتبهم و أحاديثهم.

كان له بنت، فلما بلغت مقاعد النساء خطبها منه شرفاء مكة و علماء الحرمين

---

(\*) له ترجمة فى: الضوء اللامع ٦: ١٩، فارسنامه ناصرى ٢: ١٩٧، هدية العارفين ١: ٨٢٠

ص: ١٨

فقال بنتى هذا لا كفولها، لأنّ سلطان العجم و إن كان علويّا إلّا أنّه من الرافضة، و سلطان الروم و إن كان من أهل السنة إلّا أنّه ليس بعلوىّ، فلما مات قاضى الحرمين صارت من أصحاب الرايات كلّ من أراد الدخول دخل عليها بالدرهم و ما نقص عنه و كانت مورد النظم الشيخ بهاء الملة و الدين:

امّه ذات اشتهاار بالفساد

كان فى الأكراد شخص ذو سداد

لن تكفّن عن وصال راغبا

لم تجنّب من نوال طالبا

رجلها مرفوعة للفاعلين

بابها مفتوحة للدّاخلين

دأبها تمييز أفعال الرّجال

فهى مفعول بها فى كلّ حال

جاء زيد قام عمرو ذكرها

كان ظرفا مستقرا و كرها

فاعترها الابن فى ذاك العمل

جاءها بعض اللّياالى ذوامل

شقّ بالسكّين فوراً صدرها  
 مكّن الغيلان فى احشائها  
 قال بعض القوم من اهل الملام  
 كان قتل المرء اولى يا فتى  
 قال يا قوم اتركوا هذا العتاب  
 كنت لو أبقيتها فيما تريد  
 أنّها لو ما تذق حدّ الحسام  
 أيّها المأسور فى قيد الذنوب  
 أنت فى أسرا الكلاب العاوية  
 كلّ صبح مع مساء لا تزال  
 من ذوا النفس الكفور الجانية  
 خلّص الارواح من قيد الهموم  
 فالبهائى الحزين الممتحن  
 فى محاق الموت اخفى بدرها  
 خلّص الجيران من فحشآءها  
 لم قتلت الامّ يا هذا الغلام  
 انّ قتل الامّ شىء ما اتى  
 انّ قتل الأم أدنى للصواب  
 كلّ يوم قاتلا شخصا جديد  
 كان شغلى دائما قتل الانام  
 أيّها المحروم من سرّ الغيوب  
 من قوى النفس التّفور العاوية  
 من دواعى النفس فى قيل و قال  
 قتل كردىّ لأمّ زانية  
 اطلق الاشباح من اسر الغموم  
 من دواعى النفس فى اسر المحن

ص: ١٩

و هذا حال كلّ من نصب العداوة لشبيعة أهل البيت عليهم السلام فأنه راجع إلى نصب العداوة لهم.

٥٥٤ العارف الفياض و الزاهد المرتاض ابو على الصوفى الفضيل بن عياض الكوفى<sup>١٤</sup>

<sup>١٤</sup> (\*) له ترجمة فى: تذكرة الحفاظ ١: ٢٢٥، تهذيب التهذيب ٨: ٢٩٤، الجواهر المضية ١: ٤٩٠، حلية الاولياء ٨: ٨٤، الرسالة التفسيرية ٩ صفة الصفوة ٢: ١٣٤،

طبقات الصوفية ٦، مجمل فصيحى ١: ٢٤٨ مرآة الجنان ١: ٤١٥، نفحات الانس ٣٧، وفيات الاعيان ٣: ٢١٥.

أصله كما في رجال الشيخ أبي أحمد النيسابوري كوفي، و مولده بسمرقند، و منشأه بأبيورد، و نسب إلى نواحي مرو، و إلى بلخ أيضاً، من الطبقة الاولى، ثقة من رجالهم كان من زهدة عصره ادعاه الصوفيّة و ذكروا له كرامات و مقامات، أحضره الرشيد لتصديق موسى بن جعفر عليه السلام، و في «رسالة القشيري» أنه خراساني من ناحية مرو، قال و قيل: أنه ولد بسمرقند و نشأ بأبيورد، مات بمكة في المحرم سنة سبع و ثمانين و مائة، و قال السيد العينائي الآتي ذكره و ترجمته في باب الميم في كتاب موعظته المشهور في ذيل ترجمة قوله تعالى و يقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة و لا كبيرة إلّا أحصاها قال في الكشاف عن ابن عباس الصغيرة التّبسم، و الكبيرة الفهقهة، و عن الفضيل أنه كان إذا قرأها قال ضحوا و الله من الصغائر قبل الكبائر، ثم قال هذا الفضيل بن عياض الطالقاني الفنديني الزاهد المشهور كان في أول أمره يقطع الطريق بين أبيورد و سرخس، و عشق جارية، فبينما يرتقى الجدران إليها سمع تاليا يتلو ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله، فقال يا ربّ قد آن فرجع و آوى إلى خربة، فاذا فيها رفقة فقال بعضهم نرتحل و قال بعضهم حتى نصبح، فان فضيلا على الطريق يقطع علينا فتاب الفضيل؛ و أمنهم. أقول و قال القشيري بعد هذه الحكاية

(\*) له ترجمة في: تذكرة الحفاظ ١: ٢٢٥، تهذيب التهذيب ٨: ٢٩٤، الجواهر المضيئة ١: ٤٩٠، حلية الاولياء ٨: ٨٤، الرسالة القشيرية ٩ صفة الصفة ٢: ١٣٤، طبقات الصوفية ٦، مجمل فصيحى ١: ٢٤٨، مرآة الجنان ١: ٤١٥، نفحات الانس ٣٧، وفيات الاعيان ٣: ٢١٥.

ص: ٢٠

أيضا: و جاور الحرم حتى مات، و قال الفضيل إذا أحبّ الله عبدا اكثر غمّه، و إذا أبغض الله عبدا أوسع عليه في دنياه، و قال ابن المبارك - يعنى به عبد الله بن المبارك العارف المشهور المتقدم ذكره الشريف، و كان من جملة معاصريه -: إذا مات الفضيل ارتفع الحزن، و قال الفضيل بن عياض لو أنّ الدنيا بحذافيرها عرضت على بشرط أن لا أحاسب بها لكنت اتقذرها كما يتقذركم أحدكم بجيفة، إذا مرّ بها أن تصيب ثوبه؛ و قال الفضيل لو حلفت أنّي مرأه أحبّ إلى من أحلف أنّي لست بمراء<sup>١٥</sup>.

و قال بعض العارفين رأيت الفضيل يوم عرفة و الناس يدعون و هو يبكي بكاء التكلّي المحترقة حتى إذا كادت الشمس تغرب قبض على لحيته، ثم رفع رأسه إلى السماء، و قال و اسواته منك و أن غفرت، ثم انفلت مع الناس.

و قال الفضيل ترك العمل لأجل الناس هو الرياء، و العمل لأجل الناس هو الشرك و قال ابو علي الرازي: صحبت الفضيل ثلاثين سنة ما رأيت ضاحكا و لا متبسما إلّا يوم مات ابنه عليّ، فقلت له في ذلك، فقال إنّ الله أحبّ امرأ فاحببت ذلك و قال الفضيل اني لا عصى الله فاعرف ذلك في خلق حمارى و خادمى انتهى<sup>١٦</sup>.

<sup>١٥</sup> (١) - الرسالة القشيرية ٩

<sup>١٦</sup> (٢) - الرسالة القشيرية ٩

و عن تاريخ الياقعي أنّ وفاة الفضيل كانت في سنة سبع و ثمانين و مائة و الله اعلم و قد يقال أنّه كان من السادات دخل على الرّشيد فقال: ما أزهذك؟ فقال الفضيل أنت أزهد منّي، قال و كيف قال لأنّي زهدت في الدنيا و هي فانية و أنت زهدت في الآخرة و هي باقية، و من جملة كلامه أنّه لو كان لي دعوة مستجابة لم أجعلها إلّا في إمام لأنّه إذ اصلى الإمام صلح البلاد و العباد، و لان يلاطف الرّجل أهل مجلسه و يحسن خلقه معهم خير له من قيام ليله و صيام نهاره.

و نسبة إلى طالقان و فندين قرية من مرو و أبيورد بلدة بخراسان كما عن تاريخ ابن خلّكان و نقل ايضا عن الفضل بن الرّبيع أنّه قال لمّا حجّ الرّشيد قال لي انظر لي

---

(١) - الرسالة القشيرية ٩

(٢) - الرسالة القشيرية ٩

ص: ٢١

رجلا أسأله فقلت هنا الفضيل بن عياض فقال: إمض بنا إليه، فاتيناه، فإذا هو يصلى في غرفة يتلوا آية من كتاب الله عزّ و جلّ، ففررنا الباب، فقال من هذا؟ فقلت: أجب أمير المؤمنين فقال مالي و لأمر المؤمنين: فقلت سبحان الله أما عليك له طاعة واجبة؟! ففتح الباب، ثم ارتقى إلى الغرفة، فاطفاً السّراج، ثمّ التجأ إلى زاوية من زوايا الغرفة فجعلنا نحول عليه بايدينا فسقطت كف الرّشيد إليه فقال أوّه من كف ما لينها ان نجت غدا من عذاب الله عزّ و جلّ إلى اخر ما ذكره من التّفصيل، و من ظريف كلام الفضيل بن عياض المذكور أيضا بنقل شيخنا البهائي رحمه الله قوله ألا ترون كيف يزوى الله سبحانه و تعالى الدّنيا عمّن يحبّ و يمررها عليهم تارة بالجوع، و مرّة بالحاجة، كما تضع الامّ الشّفيفة بولدها تفضمه بالصّبر مرّة و بالحضض مرّة، و انما تريد إصلاحه، و قال أيضا في موضع آخر ذكر الزّهد عند الفضيل بن عياض، فقال هو حرفان في كتاب الله تعالى لا تأسوا على ما فاتكم؛ و لا تفرحوا بما آتاكم، و قال صاحب «خزانة الخيال» و قيل للفضيل: انّ ابنك يقول وددت لو أنّي بالمكان الذي ارى الناس و لا يروني، فقال: و يح له لم لا أتمها فقال: لا أراهم و لا يروني، و من جملة كلمات الفضيل أيضا بنقل غيره: ثلاثة لا ينبغي أن يلاموا على سوء الخلق و الغضب: الصّائم و المريض، و المسافر.

و قيل له يوما: كيف أصبحت يا با على؟ فقال: كيف يصبح من كانت صحبته مع نفس ممزوجة بالشّهوات في دار مملوءة من الآفات. و يعدّ عليه الأنفاس و السّاعات و لعلّه غضب عليه عالم الخفّيات و نقل أيضا أنّه كان للفضيل شاة فاعتلف من علف بعض الامراء شيئا يسيرا، فما شرب من لبنها بعد ذلك.

و قال ورام بن أبي فراس في مجموعه: قال الفضيل بن عياض إذا قيل لك تخاف الله فاسكت فإنك إن قلت لا جئت بامر عظيم، و إن قلت نعم فالخائف لا يكون على ما أنت عليه.

هذا و من جملة كلماته أيضا بنقل صاحب الكتاب المتوسط ذكره: ثلاث خصال تقسى القلب؛ كثرة الأكل، و كثرة النوم، و كثرة الكلام.

ص: ٢٢

ثمّ قال حكى ان تلميذا من تلامذة الفضيل بن عياض لما حضرته الوفاة دخل عليه الفضيل و جلس عند رأسه و قرأ سورة يس فقال؛ يا استاد لا تقرء هذه، فسكت ثم لقنه، فقال قل لا إله إلا الله فقال لا أقولها لانى برئ منها و مات على ذلك نعوذ بالله، فدخل الفضيل منزله و لم يخرج ثمّ رآه فى النوم و هو يسحب به إلى جهنم، فقال: باى شىء نزع الله المعرفة منك و كنت أعلم تلاميذى فقال بثلاثة أشياء اولها النّميمة فأنى قلت لاصحابى بخلاف ما قلت لك، و الثانى بالحسد حسدت أصحابى، و الثالث كان بى علة فجئت إلى الطبيب فسألته عنها، فقال تشرب فى كل سنة قدحا من خمر، فان لم تفعل بقيت بك العلة، فكنت اشربه نعوذ بالله من سخطه الذى لا طاقة لنا به و نقول لا حول و لا قوة إلا بالله العلى العظيم الغنى الكريم ثمّ ان فى تاريخ «حبيب السير» ان لفضيل هذا ولدا يسمّى بعلّى بن الفضيل، و كان افضل من ابيه فى الزهد و العبادة ألا أنه لم يتمتع بحياته كثيرا، و كان سبب موته أنه كان يوما فى المسجد الحرام واقفا بقرب ماء زمزم، فسمع قاريا يقرء: و ترى المجرمين يومئذ مقرنين فى الاصفاد سراويلهم من قطران و تغشى وجوههم النار. فصعق و مات و هكذا يفعل الكلام الحقّ بنفوس الذين لم تعم عيون قلوبهم التى فى الصدور، كما فعل مثل ذلك كلام سيّدنا أمير المؤمنين عند عدّه لصفات المؤمن الواقى بهمام الزاهد فى حديثه المشهور.

\*\*\*

ص: ٢٣

### ٥٥٥ الامام المتقدم المشهور صاحب اللغة و الادب و السير و اخبار الدهور ابو عبيد القاسم بن سلام<sup>١٧</sup>

بتشديد اللام قال الحافظ السيوطى فى طبقاته الصغرى: كان أبوه مملوكا روميا، و كان أبو عبيد إمام أهل عصره فى كلّ فنّ من العلم، أخذ عن أبى زيد، و أبى عبيدة، و الأصمعى، و أبى محمد اليزيدى، و ابن الاعرابى، و الكسائى، و الفراء و غيرهم و روى الناس من كتبه نيفا و عشرين كتابا و قال أبو الطيّب: مصنّف حسن التّأليف إلاّ إنه قليل الرّواية، يقطع من اللّغة علوما أفتن بها و كتابه الغريب المصنّف اعتمد فيه على كتاب رجل من بنى هاشم جمعه لنفسه و أخذ كتب الأصمعى فيوّب ما فيها و أضاف إليها شيئا من علم أبى زيد و روايات عن الكوفيين، و كذا كتابه فى «غريب الحديث» و «غريب القرآن» انتزعهما من غريب ابى عبيدة، و كان مع هذا ثقة ورعا لا بأس به، و لا نعمله سمع من أبى شيئا، و كان ناقص العلم بالاعراب، و قال غيره: كان أبو

<sup>١٧</sup> (\*) له ترجمة فى: انباء الرواة ١٣: ١٢، بغية الوعاة ٢: ٢٥٣ تاريخ بغداد ١٢: ٤٠٣ تذكرة الحفاظ ٢: ٥، تهذيب التهذيب ٧: ٣١٥، ربحانة الادب ٧: ١٩١، طبقات

الحنابلة ١: ٢٥٩، طبقات السبكي، ٢: ١٥٣، العبر ١: ٣٩٢، غاية النهاية ٢: ١٧، الكنى و الالقاب ١:

١١٨، مرآة الجنان ٢: ٨٣، المزهر ٢: ٤١١، المعارف ٥٤٩، معجم الادباء ٦: ١٦٢، مفتاح السعادة ٢: ١٦٧، ميزان الاعتدال ٣: ٣٧١، نامه دانشوران ٢: ٣١٦، نزهة

الالباء ١٣٦، نور القبس ٣١٤، وفيات الاعيان ٣: ٢٢٥

عبيد فاضلا في دينه و علمه، ربّانِيًا مفتِيًا في القرآن و الفقه و الاخبار و العربيّة، حسن الرواية، صحيح النّقل، سمع منه يحيى بن معين و غيره.

و له من التّصانيف «الغريب المصنّف» و كتاب «غريب القرآن» و كتاب «غريب الحديث» و كتاب «معاني القرآن» و كتاب «المقصود و الممدود» و كتاب «القراءات» و

(\*) له ترجمة في: انباء الرواة ١٣: ١٢، بغية الوعاة ٢: ٢٥٣ تاريخ بغداد ١٢: ٤٠٣ تذكرة الحفاظ ٢: ٥، تهذيب التهذيب ٧: ٣١٥، ربحانة الادب ٧: ١٩١، طبقات الحنابلة ١: ٢٥٩، طبقات السبكي، ٢: ١٥٣، العبر ١: ٣٩٢، غاية النهاية ٢: ١٧، الكنى و الالقباب ١:

١١٨، مرآة الجنان ٢: ٨٣، المزهر ٢: ٤١١، المعارف ٥٤٩، معجم الادباء ٦: ١٦٢، مفتاح السعادة ٢: ١٦٧، ميزان الاعتدال ٣: ٣٧١، نامه دانشوران ٢: ٣١٦، نزهة الالباء ١٣٦، نور القبس ٣١٤، وفيات الاعيان ٣: ٢٢٥

ص: ٢٤

كتاب «المذكّر و المؤنث» و كتاب «الامثال السائرة» و غير ذلك.

مات بمكة سنة ثلاث أو أربع و عشرين و مأتين عن سبع و ستين سنة، و في «طبقات النّحاة» للزبيدي قيل لأبي عبيد إنّ فلانا يقول أخطأ أبو عبيد في مأتى حرف من «الغريب المصنّف» فحلم أبو عبيد و لم يقع في الرّجل بشيء و قال في المصنّف كذا و كذا ألف حرف فلو لم اخطأ إلّا في هذا القدر اليسير ما هذا بكثير، و لعلّ صاحبنا هذا لو بدا لنا فناظرناه في هذه المأتين بزعمه لوجدنا لها مخرجا، قال الزبيدي: عدت ما تضمنه الكتاب من الألفاظ فالقيت فيه سبعة آلاف و سبعمائة و سبعين حرفا انتهى<sup>١٨</sup>

و مرّت الإشارة إلى ترجمة ابي زيد الذي هو من جملة مشايخ الرّجل في باب السّين، ثمّ ليعلم أنّ هذا الرّجل هو ابو عبيد بصيغة التّصغير من غير زيادة هاء في آخرها، و يذكر غالبا بهذه الكنية في مقابل أبي عبيدة التّنى هي مع الهاء، و هي كنية سهيمة في جميع هذه المراتب، و إمام أهل اللّغة في عصره، معمر بن المثنى الآتى ذكره و ترجمته إنشاء الله و قد تقدّم ذكر الأصمعي في باب العبادلة مع الإشارة إلى جماعة كتبوا في «غريب القرآن و الحديث» و سبق أيضا في ذيل ترجمة أحمد بن خالد الضّرير البغدادي الإشارة إلى بعض من كتب في الغريب غير أبي عبيدة المذكور فليراجع.

و أمّا ابو محمّد اليزيدي فهو المذكور قبيل هذه التّرجمة إستطرادا و سيأتى ترجمته تفصيلا، و ترجمة ابن الأعرابي أيضا في باب المحامدة، كما أنّ الكسائي قد سبق ذكره في باب العليين، و يأتي الفراء في الباب الآخر من هذا الكتاب إنشاء الله.

و ليعلم فى مثل هذا الموضوع أيضا إن أشهر كتب أبى عبيد المذكور هو «الغريب المصنّف» و قد تكلم عليه جمع كثير، و ألف مختصرا منه أبو يحيى محمد بن رضوان بن محمد التميمى الواد ياشى، صاحب كتاب «احوال الخيل» و «شجرة الأنساب» و «رسالة الاسطربلاب» و غير ذلك. و كان من أواسط المائة السابعة كما فى الطبقات الاولى فليلاحظ.

(١) - بغية الوعاة ٢: ٢٥٣ - ٢٥٤

ص: ٢٥

و لا استبعد كون محمد بن سلام بن عبد الله بن سالم الجمحى الذى ذكره الزبيدى فى الطبقة الخامسة من اللغويين البصريين، و قال توفى سنة احدى و ثلاثين و مأتين بالبصرة و له «غريب القرآن» من جملة اخوة هذا الرجل، أو أحد من بنى عمومته الأساتيد الحاذقين، و نقل عن ابن الزبير أيضا أنه قال فى ذيل ترجمة أبى بكر محمد بن على بن أبى بكر اللخمي الأديب المعروف بابن المرخى - و كان من علماء أوائل المائة السابعة: كانت بارع اختصر «الغريب المصنّف» فاتقن فيه و ابداع، و سماه «حلية الاديب» و ألف «درّة الملقط فى حلق الخيل» و غير ذلك. روى عن أبيه و غيره، و كان جليل القدر بينه بيت علم و أدب و رواية و كتابة؛ روى عنه أبو عمرو بن خليل و أخوه أبو الخطاب و أبو الحكم بن مرجان اللغوى و غيرهم.

٥٥٦ الشيخ الحافظ الحاكم الجازم ابو محمد القاسم بن محمد بن بشار الانبارى النحوى<sup>١٩</sup>

قال صاحب «البغية» كان محدثا أخباريا ثقة صاحب عربيّة أخذ عن سلمة بن عاصم و أبى عكرمة الضبى، و صنّف «خلق الانسان» «خلق الفرس» «الامثال» «المقصود و الممدود» «المذكّر و المؤنث» «غريب الحديث» «شرح السبع الطوال» مات غرة ذى الحجة سنة أربع و ثلاثمئة، و قيل؛ فى صفر سنة خمس و له:

و لمدّعيا لائم و مؤنّب	إنى بأحكام النجوم مكذب
و عن الخلايق أجمعين مغيب	ألغيب يعلمه المهيمن وحده
فمن المنجم ويحه و الكوكب	الله يعطى و هو يمنع قادرا

<sup>١٩</sup> (\*) له ترجمة فى: انباه الرواة ٣: ٢٨، بغية الوعاة ٢: ٢٤١، تاريخ بغداد ١٢: ٤٤٠ ربحانة الادب ١: ١٨٦، طبقات الزبيدى ١٤٤ طبقات القراء ٢: ٢٤، الفهرست

١١٨، معجم الادباء ٦: ١٩٦، مفتاح السعادة ١: ١٤٦، هدية العارفين ١: ٨٢٦

(\*) له ترجمة في: انباه الرواة ٣: ٢٨، بغية الوعاة ٢: ٢٦١، تاريخ بغداد ١٢: ٤٤٠ ريحانة الادب ١: ١٨٦، طبقات الزبيدي ١٤٤ طبقات القراء ٢: ٢٤، الفهرست ١١٨، معجم الادباء ٦: ١٩٦، مفتاح السعادة ١: ١٤٦، هدية العارفين ١: ٨٢٦

ص: ٢٦

و هو غير القاسم بن محمد بن رمضان أبي الجود النحوى العجلانى الذى كان فى زمن ابن جنى و صنّف «المختصر» للمتعلّمين و كتاب «المقصور و الممدود» و كتاب «المذكّر و المؤنّث» و كتاب «الفرق» كما عن معجم الادباء<sup>٢٠</sup>.

و كذلك هو غير القاسم بن محمد الديرتمى ابى محمد الاصفهانى النحوى اللغوى الذى روى عن ابراهيم بن منويه الاصبهاني و محمّد بن سهل بن الصّباح و انتصب للاقراء أربعين سنة، و له أيضا من التّصانيف كتاب «تقويم الألسنة» و «تفسير الحماسة» و «غريب الحديث» و «الابانة» و كتاب «تهذيب الطّبع» فى نوادر اللّغة، و غير ذلك<sup>٢١</sup>.

و كذلك هو غير القاسم بن محمد بن أحمد الانصارى الاوسى القرطبى المعروف بابن الطّيلسان الذى ذكره السيوطى أيضا فى «بغيته» فقال قال الصّفدى: كان مع معرفته بالقراءات و العربيّة متقدّما فى صناعة الحديث، ولد سنة خمس و سبعين و خمسمائة و روى عن جدّه لامه أبى القاسم بن غالب الشراط، و أبى العباس بن مقدم، و أبى محمّد ابن عبد الحقّ الخزرجى، و أجاز له عبد المنعم بن الفرس و ابو القاسم بن سمحون، و تصدّر للاقراء و الاسماع.

و له من التّصانيف «كتاب ما ورد من الأمر فى شربة الخمر» «بيان المنن على قارى الكتاب و السنن» و «الجواهر المفصّلات فى الروايات المسلسلات» و غرائب اخبار المسندين و مناقب آثار المهتمدين» و «اخبار صلحاء الاندلس» خرج من قرطبة لما أخذها الفرنج، و نزل بما لقيه، و ولّى خطابتها إلى أن مات سنة اثنتين و أربعين و ستمائة انتهى<sup>٢٢</sup>.

و سيأتى ترجمة ولد صاحب التّرجمة أبى بكر اللغوى النحوى المعروف بابن الانبارى، صاحب الحافظة العجيبة، مع الإشارة إلى جماعة من ارباب الحافظة بتلك المناسبة، فى باب المحامدة انشاء الله.

(١) - معجم الادباء ٦: ١٩٩

(٢) - بغية الوعاة ٢: ٢٦٣

(٣) - بغية الوعاة ٢: ٢٦١

<sup>٢٠</sup> (١) - معجم الادباء ٦: ١٩٩

<sup>٢١</sup> (٢) - بغية الوعاة ٢: ٢٦٣

<sup>٢٢</sup> (٣) - بغية الوعاة ٢: ٢٦١

و اما الكلام على بلدة أنبار و أنّها من أئى الديار فقد مرّ فى باب العين المهملة فى ذيل ترجمة كمال الدين الأنبارى فليراجع.

### ٥٥٧ العالم الرفيع و صاحب الطرز البديع و الفضل الجميع ابو محمد القاسم ابن على بن محمد بن عثمان الحرامى<sup>٢٣</sup>

بالمهملتين قبيلة؛ الحريرى حرفة، البصرى بلدا و محمّدا، صاحب كتاب «المقامات» المشهور الذى هو آية من الآيات، و نقاية من المقالات، و كتاب «درّة الغواص فى أغلاط الخواص» و كتاب «ملحة الاعراب» و شرحها المستطاب و هى أرجوزة فى النّحو على طرز الفية ابن مالك، و «الرسائل الأنشائية» و «ديوان الشعر» الكبير و غير ذلك. قال السّمعانى فيما نقل عنه لم يكن له فى فنّه نظير فى عصره، وفاق أهل زمانه فى الذّكاء و الفصاحة، أنشأ «المقامات» المنسوبة إلى الحارث بن همام التى سارت فى الافاق مسير الشّمس، و انتشر ذكرها فى الآفاق، أملى بالبصرة مجالس، و حدّث عن أبى تمام محمّد بن الحسن بن موسى المقرئ، و ابى القاسم بن الموصل القصبانى النّحوى و غيرهما. و روى لنا عنه ابنه أبو القاسم عبد الله بن القاسم ببغداد، و أبو الرّستمى بسمرقند، و أبو القاسم هبة الله بن الخليل القزوينى، و أحمد الميدانى و جماعة سواهم انتهى.

(\*) له ترجمة فى: انباه الرواة ٣: ٢٣، الانساب ١٦٥، البداية و النهاية ١٢: ١٩١، بغية الوعاة ٢: ٢٥٧، تاريخ ابن الوردى ... خزنة الادب ٣: ١١٧ ربحانة الادب ١: ٣٨، شذرات الذهب ٤: ٥٠، طبقات السبكي ٧: ٢٦٦، العبر ٤: ٣٨، الفلاكة و المفلوكين ... الكنى و الالقاب ٢: ١٧٩ اللباب ١: ٢٩٥، وفيات الاعيان ٣: ٢٢٧، مرآة الجنان ٣: ٢١٣، مرآة الزمان ٨: ١٠٩، معاهد التنصيص ٣: ٢٧٢، معجم الادباء: ١٦٧، مفتاح السعادة ١: ١٧١، المنتظم ٩: ٢٤١، النجوم الزاهرة ٥: ٢٣٥، نزهة الالباء ٣٧٩.

و قال صاحب «البغية» بعد أن وصفه بالإمام أبى محمّد الحريرى، ولد فى حدود سنة ستّ و اربعين و أربعمائة، و قرأ على الفضل القصبانى و كان غاية فى الذّكاء و الفطنة و الفصاحة و البلاغة، و تصانيفه تشهد بفضله و تقرّ بنبله، و كفاه شاهدا المقامات التى أبز بها على الأوائل و أعجز الاواخر، قال البندهى كان سبب وضعها أن أبا زيد السروجى ورد البصرة و كان شيخا شحاذا فصيحاً، فوقف فى مسجد بنى حرام، فسلمّ ثمّ سأل النّاس و المسجد غاصّ بالفضلاء، فاعجبهم فصاحته و حسن صباغة كلامه، و ذكر أسر الروم ولده، كما ذكره فى المقامة الحرامية قال الحريرى: فاجتمع عندى عشبة ذلك اليوم فضلاء البصرة، فحكيت لهم ما شاهدت من ذلك السائل، فحكى كلّ واحد منهم أنه سمع من هذا السائل فى مسجده فى معنى آخر فضلا أحسن ممّا سمعت،

<sup>٢٣</sup> (\*) له ترجمة فى: انباه الرواة ٣: ٢٣، الانساب ١٦٥، البداية و النهاية ١٢: ١٩١، بغية الوعاة ٢: ٢٥٧، تاريخ ابن الوردى ... خزنة الادب ٣: ١١٧ ربحانة الادب ١: ٣٨، شذرات الذهب ٤: ٥٠، طبقات السبكي ٧: ٢٦٦، العبر ٤: ٣٨، الفلاكة و المفلوكين ... الكنى و الالقاب ٢: ١٧٩ اللباب ١: ٢٩٥، وفيات الاعيان ٣: ٢٢٧، مرآة الجنان ٣: ٢١٣، مرآة الزمان ٨: ١٠٩، معاهد التنصيص ٣: ٢٧٢، معجم الادباء: ١٦٧، مفتاح السعادة ١: ١٧١، المنتظم ٩: ٢٤١، النجوم الزاهرة ٥: ٢٣٥، نزهة الالباء ٣٧٩.

وكان يغيّر في كلّ مسجد زيّه و شكله، و يظهر في فنون الحيلة فضله، فتعجّبوا منه، فأنشأت المقامة الحراميّة، ثمّ بنيت عليها سائر المقامات، و كانت أوّل شيء صنّعه.

و ذكر ابن الجوزي بعد هذا الكلام أنّه عرض الحراميّة على الوزير أنوشيروان، فاستحسنها، و أمره أن يضيف إليها ما شاكلها، فاتّمها خمسين.

و قال ياقوت: بلغني أنّه لمّا صنع الحرامية أصدع إلى بغداد، فدخل إلى السلطان و مسجده غاصّ بذي الفضل، و قد بلغهم وروده إلّا أنّهم لم يعرفوا فضله؛ فقال له بعض الكتاب أيّ شيء تتعاني من صناعة الكتابة حتّى نباحثك فيه، فأخذ بيده قلما و قال كلّما يتعلّق بهذا، و أشار إلى القلم، فقبل له هذه دعوى عظيمة، فقال امتحنوا تخبروا، فسأله كلّ واحد عمّا يعتقد في نفسه إتقانه من أنواع الكتابة، فأجاب عن الجميع أحسن جواب حتّى بهرهم، فبلغ خبره الوزير أنوشروان فأدخله إليه و أكرمه، فتحدثا يوما حتّى انتهى الحديث إلى ذكر أبي زيد السروجي، فأورد المقامة الحراميّة التي عملها فيه، فاستحسنه أنوشيروان جدًّا، و قال ينبغي أن تضاف هذه إلى أمثالها، فقال أفعّل مع رجوعي إلى البصرة، و تجمع، خاطري بها، ثمّ انحدر إلى البصرة، فصنع أربعين مقامة، ثمّ أصدع إلى بغداد و عرضها على أنوشيروان فاستحسنها

ص: ٢٩

و تداولها النّاس، فاتهمه من يحسده و قال ليست هذه من عمله، لأنّها لا تناسب رسائله و قالوا: هذه من صناعة رجل كان استضاف به و مات عنده، فادّعاها، فان كان صادقاً فليصنع مقامة أخرى فقال: نعم، سأصنع و جلس في منزله ببغداد أربعين ليلة، فلم يتهيأ له ترتيب كلمتين و سوّد كثيرا من الكاغذ، فلم يصنع شيئا، فعاد إلى البصرة، و النّاس يقعون فيه، فما غاب إلّا مديدة حتّى عمل عشر مقامات، و أضافها إليها و أصدع إلى بغداد فحينئذ بان فضله و علموا أنّه من عمله.

و كان مولده ببلد قريب من البصرة يقال لها المشان و كان قدرا ذميما مبتلى بنتف لحيته فقال بعضهم:

ينتف عشنونه من الهوس

شيخ لنا من ربيعة الفرس

الجمه في العراق بالخرس

انطقه الله بالمشان و قد

و قال بعضهم قرأت «المقامات» على مؤلّفها، فوصلت إلى قوله.

و لا لقيتم ما بقيتم ضراً

يا أهل ذا المغنى و قيمت شراً

الي ذراكم شعنا مغبّرا

قد دفع اللّيل الذي اكفهرأ

فقرأته سغبا معترًا؛ ففكر ساعة، ثم قال: و الله لقد اجدت في التصحيف، فإنه أجود، فربّ شعث مغبر غير سغب معتر، و السّغب المعتر موضع الحاجة، و لو لا أنّي كتبت بخطي إلى هذا اليوم على سبعمأة نسخة قرئت على لغيرته كذلك و للزمخشري في المقامات:

و مشعر الخيف و ميقاته

اقسم بالله و آياته

تكتب بالتبر مقاماته

ان الحريري حرّى بأن

إلى أن قال مات بالبصرة في سادس رجب سنة ستّ عشرة و خمسمأة، أسدنا حديثه في الطبقات الكبرى و ذكر في جمع الجوامع و من نظمه في «المقامات»:

و اشكر لمن اعطى و لو سمسمة

سمسمة تحسن آثارها

لتقتفى السّودد و المكرمة

و المكر مهما استطعت لا تأتاه

ص: ٣٠

و قد ذكر أنّهما انا ان يعزّزا و أكثر الناس بتعزيهما بما ذكرناه في الطبقات الكبرى و قد نظمت انا في مقاماتي بيتن و لا أظنّ أن لهما ثالثا و هما.

لوبيك الوعظ من برى

منبرى شاع ذكره

لو رويناها عن برى

عنبرى ضاع نشره

انتهى ٢٤.

و من جملة نظمه أيضا في القلب المستوى و العكس مستوى:

وادع اذا المرء اسا

اس او ملا اذا عرا

و المراد بما ذكر أن يكون الكلام بحيث إذا قلبته و ابتدأت به من الحرف الأخير إلى الاول كان الحاصل ذلك الكلام بعينه، نحو كلّ في فلك، و ربك فكبر، و بالجملة فنوا در أخبار الحريري كثيرة لا تسعها أمثال هذه المقامات و أشباه هذه المقالات، و من يرد المعرفة بحقه، فليدقق النظر إلى كتابيه الأولين اللذين أعلن في أولهما اليد البيضاء في مراتب الأدب و العربية إلى حيث أذعن بالقصور عن الوصول إلى دنيا درجة منها أرباب الدرجات العلية في العلوم الادبية، و أحسن في التاني منهما التأدية اثنتين بين الفضلاء من البرية، و قد رتب كتابه الاول على خمسين مقامة، آخرها المقامة البصرية، و يروى جملة حكاياته العجيبة فيه عن شيخه الحارث بن همام المتقدم إليه الإشارة، و قد تعرض لشرح كتابه المذكور أيضا كثير من العلماء الصدور، و الأدباء البدور، نشير إلى ذكر جماعة منهم في ذيل هذه المقامة، إتماما للكرامة، كما هو دأبنا في جميع هذه الغرامة لاهل الزعامة.

فمنهم سميّه القاسم بن القاسم بن عمر بن منصور المعروف بابي محمد الواسطي، ثمّ الحلبي اللغوي النحوي، كتب عليه ثلاثة شروح على ترتيب حروف المعجم، و له أيضا «شرح لمع» ابن جني، و شرح على تصريف الملوكي، و مات في سنة ستّ و عشرين و ستّمائة، عن ستّ و سبعين سنة، كما ذكره في «البغية»<sup>٢٥</sup>.

---

(١) - بغية الوعاة ٢: ٢٥٧ - ٢٥٩

(٢) ٢: ٢٦٠

ص: ٣١

و منهم سميّه الاخر القاسم بن الحسين بن محمد أبو محمد الخوارزمي النحوي الذي نقل في حقه عن صاحب «طبقات الادباء» أنّه كان أوحد الدهر في علم العربية و له أيضا سوى شرحه على «المقامات» «شرح على سقط الزند» و على «الانموزج» و شروح ثلاثة على «المفصل» و كتاب «السّر في علم الاعراب» و «شرح الابنية» و «كتاب الزوايا و الخبايا» في النحو، و «المحصل في البيان» و غير ذلك ولد في سنة خمس و خمسين و خمسّمائة و من شعره اللطيف:

يا زمره الشعراء دعوة ناصح

يا زمره الشعراء دعوة ناصح

باب السّماح و ضيّعوا المفتاحا<sup>٢٦</sup>

إنّ الكرام بأسرهم قد أغلقوا

و منهم احمد بن عبد المؤمن الشريشي النحوي المتقدّم ذكره و ذكر تصنيفاته. و له أيضا ثلاثة شروح على المقامات متداولة على أيدي الناس؛ و منهم سلامة بن عبد الباقي بن سلامة النحوي الضّرير ابو الخير الأنباري، المتوفّي بمصر في سنة تسعين و

---

<sup>٢٥</sup> (٢) ٢: ٢٦٠

<sup>٢٦</sup> (١) - معجم الادباء ٦: ١٥٤ و بغية الوعاة ٢: ٢٥٢

خمسماًة و هو غير أبى الخير سلامة بن عياض الكفر طائى النحوى الذى له مصنفات فى النحو منها «التذكرة» فى عشر مجلّدات و مات سنة ثلاث و ثلاثين و خمسماًة و من شعره:

لا يطمع الاشراف فى تخريقه

اقنع لنفسك فالقناعة ملبس

فى حرصه سببا الى تفريقه

فلرب مغرور غدا تغريقه

كما عن تاريخ ابن التّجار.

و منهم على بن الحسن بن عنتر المعروف بشميم الشّيعى الحلىّ النّحوى المتقدّم ذكره فى ذيل ترجمة سمّيه الملقّب بكراع النّمل مع ذكر كلام له فى غاية ارتفاع مقامة كتاب المقامات فليراجع.

و منهم الشّيحّ أبو سعيد البندهى المتقدّم إليه الإشارة فى ذيل ترجمة على بن الحسين المسعودى المشهور، و شرحه على المقامات فى خمس مجلّدات كبار، كما ذكرناه فى ذيل ذلك المضمّار.

---

(١) - معجم الادباء ٦: ١٥٤ و بغية الوعاة ٢: ٢٥٢

ص: ٣٢

و منهم الشّيحّ ابو سعيد محمد بن على بن عبد الله بن احمد العراقى الحلىّ الاربلى، و كان قد قرأ المقامات على مصنّفه الحريرى، و أخذها عنه و شرحها، و تفقّه على الغزالى المشهور، و له أيضا كتاب «الذّخيرة لاهل البصيرة» و كتاب «البيان لشرح الكلمات» و كتاب «المنتظم» و كتاب «مسائل الامتحان» ذكر فيه العويص من النّحو، و كتاب «عيون الشّعر» و «الفرق بين الرّاء و الغين» و فصول و عظ و رسائل، كما عن تاريخ ابن المستوفى،

و منهم الشّيحّ ابو بكر محمد بن ميمون القرطبى النّحوى و كأنه الاندلسى المعروف بمركوش و كان هو أيضا كما عن كتاب «المغرب فى حلى المغرب» واسع العلم، متبحّر فى النّحو، شرح كتاب «الجمل» و «مقامات الحريرى» و مات فى المائة السادسة.

و منهم الشّيحّ ابو الضّوء سراج بن احمد بن رجاء المرادى، و له كتاب «مختصر فى شرح عويص المقامات» قرأ عليه فى ربيع الأوّل سنة إحدى و أربعين و خمسماًة كما عن تذكرة ابن مكتوم.

هذا و قد تكلم على كتاب «ملحته المليحة» أيضا جماعة كثيرون، منهم محمد بن مالك الطائى النحوى المشهور بشرحه المنشور، و منهم الشّيحّ عبد اللطيف بن ابى بكر ابن احمد بن عمر اليمانى الزبيدى الشّرّجى بالجيم، و كان كما فى «البغية» أحد

أئمة العربية، و له سوى «شرح ملحّة الإعراب» «شرح مقدّمة ابن بابشاذ» المتقدّم ذكره، و مقدّمة أخرى في علم النّحو، مات سنة إثنيتين و ثمانمأة.

و منهم الإمام البارع زين الدين عمر بن مظفر الحلبي الشافعي الملقب بابن الوردى الفقيه النّحوى المتقدّم ذكره قريبا.

و منهم محمد بن عبد الرحمن بن محمّد بن زيد النّحوى الدّرندى المصرى المعروف بالقرط و كان قد اختصر الملحّة نظما كما عن تاريخ الصّعيد<sup>٢٧</sup>

(١) - الطالع السعيد. ٥٣٠

ص: ٣٣

٥٥٨ الشيخ الفاضل الباذل المؤيد المعتمد المستند ابو محمد القاسم بن فيرة بن ابى القاسم بن خلف بن احمد بن الرعينى الشاطبي<sup>٢٨</sup>

المقرى النّحوى، صاحب القصيدة الشّاطبيّة المشهورة في علم القراءات، كما ذكرناه حسبما وجدناه فيما رأيناه من كتب الإجازات و التراجم، و إن وقع في بعض «شروح القصيدة بعنوان الشيخ أبو القاسم، و قد كان كما في الطبقات الصّغرى للفاضل السيوطى الموسوم «ببغية الوعاة» إماما فاضلا في النّحو و القراءة و التّفسير و الحديث، علّامة نبيلًا محققًا ذكيًا واسع المحفوظ، بارعا في القراءات، استاذا في العربيّة، حافظا للحديث، شافعيًا صالحا صدوقا، ظهرت عليه كرامات الصّالحين، كسماع الأذان وقت الصّلاة بجامع مصر من غير موذن، و لا يسمع ذلك إلّا الصّالحون، و كان يعدل أصحابه على أشياء لم يطلعوه عليها، أخذ القراءات عن ابن هذيل و غيره. سمع منه السلفى و أخذ عنه السّخاوى، و كان يجلس إليه من لا يعرفه فلا يشكّ أنّه يبصر لذلك أنّه لا يظهر منه ما يظهر من الاعمى في حركاته.

صنّف القصيدة المشهورة في القراءات، و الرائيّة في الرسم، و قد عمّ النّفع بهما و سارت بهما الرّكبان، و كان لا ينطق إلّا لضرورة، و لا يقرىء إلّا على طهارة، و يعتلّ العلة الشّديدة فلا يشتكى و لا يتأوّه.

ولد سنة ثمان و ثلاثين و خمسمأة، و مات يوم الأحد الثّامن و العشرين من

<sup>٢٧</sup> (١) - الطالع السعيد. ٥٣٠

<sup>٢٨</sup> (\*) له ترجمة في: البداية و النهاية ١٣: ١٠، بغية الوعاة ٢: ٢٦٠، تذكرة الحفاظ ٤: ١٣٥٦ حسن المحاضرة ١: ٤٩٦ شذرات الذهب ٤: ٣٠١، طبقات السبكي ٧: ٢٧٠ طبقات القراء ١: ٢٠، العبر ٤: ٢٧٣، غاية النهاية ٢: ٢٠، مرآة الجنان ٣: ٤٦٧، معجم الادباء ٦: ١٨٤ مفتاح السعادة ١: ٣٨٧، النجوم الزاهرة ٦: ١٣٦ نفع الطبيب

٢: ٢٢ نكت الهميان ٢٢٨، وفيات الاعيان ٣: ٢٣٤

(\*) له ترجمة فى: البداية و النهاية ١٣: ١٠، بغية الوعاة ٢: ٢٦٠، تذكرة الحفاظ ٤: ١٣٥٦ حسن المحاضرة ١: ٤٩٦ شذرات الذهب ٤: ٣٠١، طبقات السبكي ٧: ٢٧٠ طبقات القراء ١: ٢٠، العبر ٤: ٢٧٣، غاية النهاية ٢: ٢٠، مرآة الجنان ٣: ٤٦٧، معجم الادباء ٦: ١٨٤ مفتاح السعادة ١: ٣٨٧، النجوم الزاهرة ٦: ١٣٦ نفع الطيب ٢: ٢٢ نكت الهميان ٢٢٨، وفيات الاعيان ٣: ٢٣٤

ص: ٣٤

جمادى الآخرة سنة تسعين و خمسمائة و من شعره:

لا تركبن إلى فقيه

قل للأمير نصيحة

أبوإبكم لا خير فيه

إنّ الفقيه إذا أتى

انتهى كلام البغية<sup>٢٩</sup>

أقول و قد تعرّض لشرح القصيدة الشاطبية المذكورة الموسومة «بحرز الامانى» جماعة من الفضلاء الأجلّاء.

منهم الامام العلامة السخاوى المتقدّم ذكره فى باب الاعلياء، و كان كما ذكره ابن خلكان قد اشتغل بالقاهرة على الشاطبى المذكور، و أتقن عليه علم القراءات و النحو و اللّغة.

و منهم سمّيه البارع ابو محمد القاسم بن احمد بن الموفق بن جعفر الاندلسى المرسى اللورقى النحوى الذى قرأ على أبى الحسن بن الشريك؛ و محمّد بن نوح الغافقى و التّاج الكندى، و أبى البقاء العكبرى و ابن الأضر و غيرهم، و كان يعرف الفقه و الاصول و علوم الأوائل جيّدا إلى الغاية، و كان مليح الشّكل، إماما مهيبا متفنا صنّف «شرح المفصل» فى أربع مجلّدات، و «شرح الجزوليّة» و «شرح الشاطبية» و حدّث عنه العماد البالى و غيره، مولده سنة خمس و سبعين و خمسمائة و مات بدمشق فى رجب سنة إحدى و ستين و ستمائة كما عن الذهبى صاحب كتاب «التّقريب»<sup>٣٠</sup>

و منهم: الشّيخ ابو يوسف المنتجب بن رشيد الهمدانى نزيل دمشق صاحب إعراب القرآن و شرحه على الشاطبية المذكورة مطوّل مفيد، إلا أنّ سوق مصنّفه كان كاسدا فى حياة السخاوى، و له أيضا «شرح المفصل» و مات سنة ثلاث و أربعين و ستمائة كما عن الذهبى المذكور<sup>٣١</sup>.

<sup>٢٩</sup> (١) - بغية الوعاة ٢: ٢٦٠

<sup>٣٠</sup> (٢) - انظر بغية الوعاة ٢: ٢٥٠

<sup>٣١</sup> (٣) - انظر: بغية الوعاة ٢: ٣٠٠

(١) - بغية الوعاة ٢: ٢٦٠

(٢) - انظر بغية الوعاة ٢: ٢٥٠

(٣) - انظر: بغية الوعاة ٢: ٣٠٠

ص: ٣٥

و منهم الامام العلامة شمس الدين محمد الموصلى المعروف بشعله.

و منهم الإمام المحقق ابو عبد الله القاشى.

و منهم الإمام المنفرد فى فنه جامع اللطائف و الغرائب، شهاب الدين أبو شامة عبد الرحمن الدمشقى المتقدم ذكره و ترجمته.

و منهم الإمام الحافظ الدارى و الأديب القارى عزّ الدين يوسف بن اسد بن ابى بكر الاخلاطى و رأيت شرحه المذكور و قد سماه «بكشف المعانى فى شرح حرز الامانى» و نصّ فى أوّله بأنّه جمعها من شروح الاربعة المتأخّرة، و جعل لكلّ واحد منها رمزا كتبه فيه بالحمرة، أنّ أشهر جميع هذه الشّروح و أجلّها قدرا و أكثرها اعتبارا و تداولا بين النّاس، هو شرح الامام السّخاوى، و عندنا منه نسخة عتيقة يذكر فى مفتتحه فصولا تسعة فى تمهيد مقدّمات علم القراءة، ثمّ يشير فى ذيل أبيات صفات القراء السّبعة و روايتهم إلى ترجمة أحوال كلّ من ذكره منهم بأحسن طريق؛ و اتمّ تحقيق، و لم يبجلّ أحدا منهم بمثل ما بجلّ به حمزة بن حبيب الكوفى، فمن جملة ما ذكره فى حقّه، و يحقّ لنا إيرادها هنا، لما فاتنا ذلك فى مقامه؛ قوله حشره الله مع أحبّته و أقوامه: كان رحمه الله زاهدا ورعا محترزا من أخذ الأجرة على القرآن، لا يشرب الماء من بيت من قرأ عليه، و كان لا ينام من الليل إلّا القليل، و كان يختم فى كلّ شهر خمسا و عشرين ختمة، لم يوصف أحد من القراء بما وصف به حمزة من الزّهد و قوّة الورع، إلى أن قال: و روى عن حمزة أنّه قال أنّى لفى بيتى و السّراج يسرج، و الباب مغلق، و أنا بين النّائم و اليقظان، إذ فتحت عينى فاذا انا باثنين قائمين فقالا لى لا تفرح فنحن إخوانك من الجنّ، اختلفت أنا و صاحبى هذا، فقلت: أنا اقرأ منك فقال: بينى و بينك قارى الانس، و قد اتيناك، قال: فجلست فابتدأ أحدهما بسورة الرّحمن، و ابتدأ الآخر بسورة الجنّ، فقالا أيّنا اقرأ؟ فقلت: أمّا الذى قرأ سورة الرّحمن، فاجرا كما على القراءة، و أمّا الذى قرأ سورة الجنّ فأحسن مداً و قطعاً

ص: ٣٦

و روى عن سلعم قال: قال لى: حمزة كنت بخلوان فيبينما أنا ذات ليلة أقرأ إذ سمعت هاتفا يقول ناشدتك الله يا ابا عمارة، ألا انصت لى حتى اقرأ عليك، فقرا علىّ سورة النّجم، فو الله ما عدلت قرائته عن قرائتى، فلما فرغ قلت: من أنت يرحمك الله، فقال أنا وردان رجل من الجنّ، كنت اتيك بالكوفة، فاجلس على يمينيك فاتعلّم.

ثم قال: فصلّ فاما سنده فأنه قرأ على جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن أبي طالب الهاشمي، و قرأ جعفر عن أبيه أبي جعفر محمد بن عليّ الباقر، و قرأ أبوه عليّ أبي الحسين علي بن الحسين زين العابدين، و قرأ أبوه عليّ أبيه الحسين، و قرأ الحسين عليّ أبيه عليّ بن، ابيطالب و قرأ عليّ عليّ النبيّ صلّى الله عليه و آله انتهى.

و أما استدركت ذكر هذه الجملة هنا بالمناسبة لفضل الرجل علي سائر أقرانه و أمثاله، و اتّصال سند قرائته الشريفة بالنبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم بواسطة أقاربه دون أبا عده الجاهلين بطريقته و منواله.

هذا و من جملة ما ذكره في الفصل الاول من المقدمات قوله في مقام ترجمة الرجل بعد تسميته بعنوان الشيخ أبي القاسم ناظم هذه القصيدة، كما أورده أيضا الشارح المتأخر ذكره هنا بهذه الكنية: كان عالما بكتاب الله بقرائته و تفسيره، عالما بحديث رسول الله صلّى الله عليه و آله، ميرزا فيه، و كان إذا قرىء عليه البخارى، و مسلم، و الموطأ، يصحح النسخ من حفظه، و يملئ النكت على المواضع المحتاج إلى ذلك فيها؛ و كان ميرزا في علم النحو و العربية، عالما بعلم الرؤيا، حسن المقاصد، مخلصا فيما يقول و يفعل، قال رحمه الله: لا يقرأ أحد قصيدتي هذه إلّا و ينفعه الله عزّ و جلّ لأنّي نظمتها لله سبحانه و تعالى، و كان يجتنب فضول القول، و لا يجلس إلّا على طهارة في خضوع و استكانة، و يمنع جلساؤه من الخوض و الحديث في شيء إلّا في العلم و القرآن، و كان يعتل العلة الشديدة فلا يشتكى و لا يتأوه، فاذا سئل عن حاله قال: العافية لا يزيد علي ذلك، قال:

و ذكرت له يوما جامع مصر، و قلت له: قد قيل إنّ الأذان يسمع فيه من غير المؤذن، و لا يدري ما هو! فقال قد سمعته مرارا لا احصيها عند الزوال، قال و قال لي يوما: جرت

ص: ٣٧

بيني و بين الشيطان مخاطبة، فقال لي: فعلت كذا فساهلكك، فقلت له: و الله ما أبالي بك، و ذكر لي أيضا مخاطبة له أخرى مع الشيطان الى أن قال: ولد في آخر سنة ثمان و ثلاثين و خمسة و مات في يوم الاحد بعد صلاة العصر، و هو اليوم الثامن و العشرون من جمادى الآخرة، سنة تسعين، و دفن يوم الاثنين انتهى.

و في شرح عزّ الدين الأخطاى أنه دفن بالقرافة، و في «القاموس» في ذيل مادة قرف: و كسحابة بطن من المعافر، و مقبرة مصر، و بها قبر الشافعي.

هذا و القصيدة الشاطبية معروفة على أيدي الطلبة، تنوف على ألف بيت و ثلاثمائة و عشرين بيتا، كلّها بليغة رائفة راشدة، على وزن واحد و قافية واحدة، سمّاها «حرز الامانى و وجه التهاني» يقول في أولها:

تبارك رحمانا رحيمًا مؤملا

بدأت بيسم الله في النظم أولا

محمد المهدى إلى الناس مرسلا

و تنيت صلّى الله ربّي على الرضى

و في آخرها:

أن الحمد لله الذي وحده علا

و آخر دعوتنا بتوفيق ربنا

و لم يدع في ذلك البين شيئا من مسائل علم القراءة و متعلقاته، إلّا أفاده باتّام البيان، و أجد عبارة قلّ ما يقترح بمثله الأذهان مدى الازمان.

ثمّ أنّ من جملة من حذى حذو الشاطبي في نظمه علم القراءة، هو الشيخ أثير الدين أبو حيان الأندلسي النحوي المشهور الآتي ذكره في باب المحامدة انشاء الله، فإنّ له قصيدة سمّاها عقد اللّثالي في القراءات على وزن الشاطبيّة و قافيتها، كما ذكره صاحب «البغية» و فيه أيضا نسبة قصيدة أخرى في القراءات إلى محمّد بن احمدّ بن زكريّا المعافري الاندلسي الاديب الفرضي، و قد اشير إلى ذكر شاطبة التي هي على وزن قاطبة، و أنّها من كبار مدن جزيرة اندلس المغرب، مع ذكر ساير بلادها المشهورة الكثيرة، في أواسط باب الأحمدين من المخالفين فليراجع إنشاء الله.

ص: ٣٨

٥٥٩ الشيخ العالم الامين، و الحبر الفاضل المتين - ابو جعفر قطب الدين الرازي البويهى الحكيم الالهى الفهيم<sup>٣٢</sup>

المنطقي المتقدّم المشهور، بين علماء الدهور، و فضلاء الجمهور، إسمه محمّد بن محمّد، و نسبته إلى ورامين الرى من جهة المولد و البلد، و ينتهى نسبه إلى آل بويه الذين هم سلاطين الديالمة المشهورون، كما عن تصريح الشيخ على بن عبد العالى أو إلى بابويه القميّ الذي هو جدّ شيخنا الصدوق المحدث، كما عن بعض إجازات شيخنا الشهيد الثاني، و كان من جهة ظهور هذه النسبة في الشيعية زعمه جماعة من القاصرين الناظرين إلى ظواهر كلمات الأشخاص: من جملة علمائنا الخواص، مع أنّه كان أرضى فضلاء زمانه في أرض المخالفين، و أكثرهم حرمة عند المصاحبين له منهم و المؤلفين، و انتهت إليه رياستهم في دمشق الشّام، و الحال أنّه كان من علماء الأعجام، و لم تنقل رياسته على أحد من خواص هذه الطائفة و لا العوام، مثل سائر علمائنا الاعلام، بل لم يعهد منه كلام تام و لا غير تام في النّساء على أهل بيت العصمة، و لا عرفت منه مقالة في اصول هذا المذهب و لا فروعه، سواء كان من مقولة مقولة أو مسموعه، و لم يشكّ أحد من المتعرضين لأحوال علمائهم في كونه من كبارهم، مع أنّهم كثير ما يظهرون الشبهة بالنسبة إلى كثير من علمائهم و شعرائهم، مضافا إلى ان كتب إجازات أولئك مشحونة بذكر محامد صفاته و بيان طرق رواياته عنهم، و الطّرق منهم إلى

(\*) له ترجمة في: امل الامل ٢: ٣٠٠ بغية الوعاة ٢، ٢٨١، تأسيس الشيعة ٣٠٠، الدرر الكامنة ٥: ١٠٧ الذريعة ٢: ٣٠، رياض

<sup>٣٢</sup> (\*) له ترجمة في: امل الامل ٢: ٣٠٠ بغية الوعاة ٢، ٢٨١، تأسيس الشيعة ٣٠٠، الدرر الكامنة ٥: ١٠٧ الذريعة ٢: ٣٠، رياض العلماء خ، ربحانة الادب ٤: ٤٦٥،

شذرات الذهب ٦، ٢٠٧، طبقات السبكي ٦: ٢٠٧، القلائد الجوهريّة ٢٣٩، الكنى و الالقب ٣: ٧٠، لؤلؤة البحرين ١٩٤ مجالس المؤمنين ٢: ٢١٢، مستدرک الوسائل

٣: ٤٤٨، مفتاح السعادة ١: ٢٤٦، النجوم الزاهرة ١١: ٨٧، نقد الرجال ٣٣٠، هدية العارفين ٢: ١٦٣

العلماء خ، ربحانة الادب ٤: ٤٦٥، شذرات الذهب ٦، ٢٠٧، طبقات السبكي ٦: ٢٠٧، القلائد الجوهريّة ٢٣٩، الكنى و الالقاب ٣: ٧٠، لؤلؤة البحرين ١٩٤ مجالس المؤمنين ٢: ٢١٢، مستدرک الوسائل ٣: ٤٤٨، مفتاح السعادة ١: ٢٤٦، النجوم الزاهرة ١١: ٨٧، نقد الرجال ٣٣٠، هدية العارفين ٢: ١٦٣

ص: ٣٩

رواياته بخلاف كتب هذه الطائفة، فإنها خالية عن ذكره فضلا عن ذكر جلالة قدره، و يمكن أن يكون مرجع هذا التّوهم المنتهى إليه مرتبة التحكّم، تصريح شيخنا الشّهيد رحمه الله به فيما وجد بخطّه الشّريف على ظهر كتاب «قواعد العلّامة» أعلى الله مقامه، رعاية بذلك لغاية مصلحة التّقية، أو استصلاحا لحال علمائنا الإماميّة و اظهار برائتهم عن شيمة النّفاق و السلوك، بعصبيّات الجاهليّة، و ذلك لغاية مطبوعيته و متبوعيته عند سائر الطوائف الإسلاميّة.

و كذلك تصريح شيخنا المحقّق الثّاني علىّ بن عبد العالی الكركي العاملي رحمه الله في بعض إجازاته، حيث يقول عند وصول الكلام إلى مصنّفات العلّامة قدّس سرّه: و يرويها شيخنا السّعيد الشّهيد، عن الإمام المحقّق جامع المعقول و المنقول، قطب الملة و الحقّ و الدّين، أبي جعفر البويهى الرّازي، «شارح الشّمسيّة» و «المطالع» في المنطق، عن الامام جمال الدّين بلا واسطة، فإنّه من أجلّ تلامذته و من اعيان اصحابنا الإماميّة قدّس الله أرواحهم و رضى عنهم انتهى.

و الظّاهر أنّ ما ذكره منوط بتصريح الشّهيد المرحوم، و إلّا فهو رحمه الله غير متمهّر في أمثال هذه الرسوم، و قد عرفت الوجه في تصريح الشّهيد أيضا، و لو فرضنا كون ذلك من جهة إجازة العلّامة رحمه الله له، و أنّه لو كان من غير ثقافتنا المرضيين لما اجازته لرواية أحاديث الطّاهرين، فكيف به إن كان من علماء المخالفين فيه منع الملازمة أوّلا، لأنّه كلام من غير دليل مبين، و منع بطلان التّالى ثانيا، لعدم ثبوت نقل هذه الإجازة إلّا من كلام صاحب «مجالس المؤمنين»، و هو في أمثال هذه المراحل من المتهمين، و لو سلّم، فإنّه قد كان ذلك في مبدء أمر الرّجل، و زمان كونه في ديار العجم، و انعكاس أمر التّقية هناك، و غاية ارتفاع أمر الشّيعيّة الإماميّة باعتبار شيوع تشييع سلطانهم السّلطان محمّد شاه خدابنده. و أخذه بانفاس جماعة العامّة، كما يشعر بهذه الدّقيقة أوّلا عدم إشعار كلمات العلامة في تلك الاجازة بشيء من التّمجيد، لغير فهمه و فضيلته، فضلا عن التصريح بعدله و وثاقته، و ثانيا

ص: ٤٠

دعائه له في آخر الإجازة بان يحسن الله عاقبته، مع انه يجوز لنا مثل هذا الدّعاء في حقّ جميع الأشقياء و الاقسياء، بل لو سلّم كون الرّجل يومئذ من الشّيعيّة حقيقة أيضا لا ينافى أخذ حبّ رياسته العامّة بعد ذلك بنور بصيرته، و تأثير معاشرّة نصّاب دمشق الشّام في تقلّب قلبه و فطرته؛ و تبدّل نيّته و سريرته.

كما انّ ذلك غير عزيز بالنّسبة إلى كثير من أمثال الكاتبى القزوينى و الميرزا مخدوم الشّريفى، و المولى رفيع الدّين الجيلانى، فيما يقال و غيرهم المذكورين في تضاعيف كتابنا هذا فليلاحظ.

مع أنه لو سلم شهادة الرّجلين الجليلين ببقاء شيعيّة الرّجل إلى زمان رحلته فلا يخفى أنّ مرجع هذه الشّهادة بالامور الباطنيّة التي لا يعلمها إلاّ علّام الغيوب، إلى نفي عروض سبب من أسباب الانحراف عن مذهب الحقّ طول هذه المدّة عليه، فهو غير مسموعة جدًّا، و لو سلم فهي معارضة بتصريحات من هو أضبط لهذه الامور وانظم و أبصر بهذه الشّئون.

واعلم و لا اقلّ من عدم حصول الظنّ حينئذ بمؤدّيها بل حصول الظنّ بخلافها كما لا يخفى، فلا تبقى لها بعد ذلك حجّيّة أصلاً، و تبقى أصالة عدم استبصار الرّجل بحالته الاولى، كما بقيت بالنّسبة إلى غير هذا من الذين اشتبه امرهم على صاحب «المجالس» بطريق أولى؛ فليست هذا الماجرأ بأولّ قارورة كسرت في الاسلام، بل اتفق مثل هذا الاشتباه من كثير من علمائنا الأعلام، بالنّسبة إلى من هو أرجس من الانصاب و الازلام، و من الناصبين للعداوة بلا كلام، مع أهل بيت العصمة عليهم السلام.

و إذن فليست شهادة الشّهيد و المحقّق الشّيخ على بسعادة مولانا المحقّق القطبي باعجب من شهادة مولانا المجلسي رحمه الله تعالى بسعادة عبد الرّحمن الجامي، بل العلّامة الزّمخشري، و شهادة شيخنا الحرّ العاملى بشيعيّة ابي الفرج الاموى الاصفهاني و شهادة كثير من الإماميّة باماميّة امثال السعدى؛ و النّظامى؛ و الشّيخ العطار، و الشّبستري؛ و المولوى الرّومى، و شهادة صاحب «المجالس» بحقيّة كثير من أئمّة

ص: ٤١

العامة و أساطين مذهبهم و رؤساء بلادهم؛ و المصنّفين في أصولهم و فروعهم بمحض و إن كانوا يرون في كتبهم أو يسمعون من قبلهم شيئاً من مدائح أهل البيت عليهم السلام، و اطراء في الثناء على الائمة المعصومين، مع أنّ هذه الشّيمة كانت قديمة، فيهم، و منقولة عن ائمّتهم الأربعة، كما يأتي الإشارة إليه في ذيل ترجمة محمّد بن ادريس الشّافعي و غيره.

و لم يكن فضائل ساداتنا الأبرار الأطهار إلاّ مثل الشّمس في رابعة النهار، غير قابلة للاغماض و الإنكار، و أنّي هو من الدّلالة على حقيّة الرّجل في باب الاعتقاد و موافقته للإماميّة الحقّة في أمور المبدء و المعاد، و هل هو إلاّ قصور في النظر، أو تقصير في تحصيل علوم الاخبار و السّير، مع عدم الأمن فيه من الضّرر، و الكون فيه على موضع الخطر، فايتاك و الرّكون إلى الظالمين، و السّكون إلى تقليد السالفين؛ و أنّ تحسن الظنّ بالموافقين مع المخالفين و المداهنين مع المنافقين، و لا تتبّع غير الحقّ حتّى ياتيک اليقين.

ثمّ ليعلم أنّ هذا الرّجل المذكور في تراجم كثير من علماء الجمهور، من الذين لا يذكرون أبداً أحداً من علمائنا الصّدور، و منهم السيوطى في كتابه الموسوم في طبقات النّحاة و الموسوم «ببغية الوعاة» إلاّ أنّه ذكره في باب المحمودين دون المحمّدين، و هو أبصر بالمشاركين له في الدّين، و لذا أعرضنا عن ذكره هنا في أحد من المقامين و رأينا ذكره باعتبار اشتهاره باللقب أبعد من الكذب و المين، و أقرب إلى ملاحظة ذات البين، و الأخذ بقاعدة الجمع بين الأمرين، و إن شئت عين عبارة صاحب «البغية» فهي هكذا: قطب الدّين محمود بن محمّد الرّازى، المعروف بالقطب التّحتاني، تميّزا له عن قطب آخر - كان ساكنا معه بأعلى المدرسة الظّاهريّة، كان أحد أئمّة المعقول أخذ عن العُضد - يعنى به القاضى عضد الأيجى الاصولى - المتقدّم ذكره في باب العبادلة و غيره و قدم دمشق.

و شرح «الحاوى» و «المطالع» و «الإشارات» و كتب على «الكشاف» حاشية

ص: ٤٢

و «شرح الشمسية» فى المنطق.

و كان لطيف العبارة، سأل السبكي عن حديث «كلّ مولود يولد على الفطرة» فاجابه السبكي، فنقض هو ذلك الجواب، و بالغ فى التحقيق، فاجابه السبكي، و اطلق لسانه فيه، و نسبه إلى عدم فهم مقاصد الشرع و الوقوف مع ظواهر قواعد المنطق و سبق فى ترجمة السيد عن شيخنا الكافجى أنه قال: السيد و القطب التّحتاني لم يذوقا علم العربية، بل كانا حكيمين.

و مات القطب الرازى فى ذى القعدة ستّ و ستين و سبعمائة سنة انتهى<sup>٣٣</sup>.

و ذكره أيضا جماعة من علمائنا الرّجاليين، فى ذيل تراجمهم للاماميين، باعتبار ذكر الرّجلين المتقدّمين إيّاه فى ذلك العدد، أو شهادتهما الصّريحتين على كونهما من جملة علمائنا الأمجاد، مثل شيخنا الحرّ العاملى عليه الرّضوان حيث ذكره فى «امل الآمل» بهذا العنوان: الشيخ قطب الدّين محمد بن محمد الرازى البويهى، فاضل جليل محقق، من تلامذة العلامة، روى عنه الشّهيد، و هو من أولاد أبى جعفر بن بابويه كما ذكره الشّهيد الثّانى فى بعض اجازاته و غيره.

و قد نقل القاضى نور الله فى «مجالس المؤمنین» صورة اجازة العلامة له، و ذكرها أنّها كانت على ظهر كتاب «القواعد» فقال فيها: قرأ علىّ أكثر هذا الكتاب الشيخ العالم الفقيه الفاضل المحقق المدقق زبدة العلماء و الافاضل، قطب الملة و الحقّ و الدّين، محمد بن محمد الرازى ادام الله أيامه قراءة بحث و تحقيق و تحرير و تدقيق و قد أجزت له رواية هذا الكتاب، و رواية جميع مؤلفاتى و رواياتى و ما اجيزلى روايته، و جميع كتب أصحابنا السّالفيين بالطّرق المتّصلة منى إليهم، فليرو ذلك لمن شاء و أحب على الشّروط المعتمدة فى الإجازة، فهو أهل لذلك و كتب العبد الفقير الى الله حسن بن يوسف بن المطهر الحلّى، سنة ثلاث عشرة و سبعمائة بناحية ورامين.

و قال السيد مصطفى فى رجاله محمد بن محمد بن أبى جعفر الرازى قطب الدّين

---

(١) بغية الوعاة ٢: ٢٨١

ص: ٤٣

وجه من وجوه هذه الطّائفة، جليل القدر عظيم المنزلة، من تلامذة الإمام العلامة الحلّى، و روى عنه و يروى عنه شيخنا الشّهيد رحمه الله، له كتب منها كتاب «المحاكمات» و هو دليل و برهان قاطع على كمال فضله، و وفور علمه رحمه الله انتهى و قال

---

<sup>٣٣</sup> (١) بغية الوعاة ٢: ٢٨١

الشيخ حسن عند الرواية عنه: الشيخ الامام العلامة ملك العلماء المحققين قطب الملة و الدين محمد بن محمد الرازي صاحب شرحي المطالع و الشمسية انتهى.

و من مؤلفاته أيضا «حاشية الكشاف» و حاشية أخرى للكشاف و «شرح القواعد» و «شرح المفتاح» و «رسالة في تحقيق الكليات» و «رسالة في تحقيق التصور و التصديق» و قد تقدم محمد البويهى انتهى كلام صاحب الامل<sup>٣٤</sup>.

و قال صاحب «اللؤلؤة» بعد عده من جملة مشايخ الشهيد، و الإشارة إلى ترجمة أحوال جماعة منهم، و أما الشيخ قطب الدين المذكور فضله و جلالته و عظم منزلته أشهر من أن ينكر، و أظهر من أن يعثر به الغير، إلى أن قال: و قال في كتاب «مجالس المؤمنين»: المحقق العلامة قطب الدين محمد بن محمد البويهى الرازي ثم قال ما هذه ترجمته بعد أن أثنى عليه ثناء جميلا و جليلا - و نسبه - على ما ذكره عمدة المجتهدين الشيخ على بن عبد العالى قدس سره في اجازة كتبها لعمى، يشعر بأنه ينتهى إلى السلسلة الشريفة سلاطين آل بويه، و منشأؤه و مولده في دار المؤمنين و رامين من أعمال الرى، و هو - بعد تلمذه لجمع من العلماء، تشرف بتلمذه على علامة الزمان الشيخ جمال الدين حسن بن مطهر الحللى، و كتب بيده قواعد و قرأه عليه - قدس سره - و على ظهر تلك النسخة، الموجودة الآن في بلاد الشام عند بعض الفضلاء؛ صورة الإجازة بخط العلامة لتلميذه القطب رحمهما الله: قرأ على أكثر هذا الكتاب؛ الشيخ العالم الفقيه، ثم ذكر الإجازة بطولها، إلى أن زاد في آخرها و الحمد لله وحده و صلى الله على سيدنا النبي و آله الطاهرين.

ثم قال: ثم إن العلامة القطب، بعد ان توفى السلطان أبو سعيد أثار الله برهانه

(١) - امل الآمل ٢: ٣٠٠ - ٣٠١

ص: ٤٤

و استشهد خواجه غياث الدين و غيره من الوزراء، انتقل إلى الشام، و على ما ذكره صاحب «طبقات النحاة» ان تقي الدين السبكي، من فقهاء الشافعية، نازعه في العلوم، و قابله بالمعارضة في الرسوم، ثم ساق الكلام، فيما وقع من النزاع و المعارضة إلى أن قال: و كتب الشهيد، قدس سره، بخطه على ظهر كتاب «القواعد» ما معناه: أنى تشرفت في دمشق بروية العلامة القطبى، فوجدته بحراً زاخراً؛ فاستجزت منه فأجازلى، و ليس عندى شبهة في كونه من العلماء الامامية، و كفى تلمذه و انقطاعه إلى العلامة، الذى هو من فقهاء أهل البيت، و خلوص عقيدته و تشييعه شاهداً.

توفى سنة ست و ستين و سبعمائة في دمشق و صلى عليه في الحصن، و حضر صلاته أكثر أعيان البلد، و دفن في الصالحية، ثم نقل إلى مكان آخر، و من تصانيفه المشهورة «شرح الشمسية» و «شرح المطالع» صنفهما بإشارة خواجة غياث الدين المذكور أنفاً، فإنه كان مربى أهل الفضل في ذلك الزمان، و منه «المحاكمات بين شارحي الأشارات» و «رسالة في تحقيق التصور و

<sup>٣٤</sup> (١) - امل الآمل ٢: ٣٠٠ - ٣٠١

التّصديق» و «حاشية على القواعد» الّذى قرأه على مصنّفه العلّامة أنار الله برهانه، كتبه على حاشية الكتاب، و دوّنه بعض فضلاء الإماميّة فى - الشّام و سمّاها «بالحواشى القطبيّة» انتهى<sup>٣٥</sup>.

و أقول ما نقلته هنا عن الشّهيد رحمه الله من قوله: و ليس عندى شبهة فى كونه من العلماء الاماميّة، لا يخلو من غرابة كما لا يخفى، و الحمل على دفع توهم كونه ليس كذلك باعتبار اظهاره مذهب السنّة فى الشّام، بعيد غاية البعد، فإنّ الشّام مملوءة من فضلاء الإماميّة المظهرين للتّقية، انتهى كلام شيخنا صاحب اللؤلؤة<sup>٣٦</sup>

و أقول إنّ ما ذكره من الإستغراب عن نفى الشّهيد عنه شبهة السنّة فى غاية الغرابة، إذ قد عرفت من تضاعيف ما سبق، و بيان غاية اشتهاؤه فى زمانه بكونه منهم، بل ظهور عدم احتمال خلاف فى ذلك من كلمات الفريقين أنّ الغرابة إنّ كانت فى كلام

---

(١) - اى انتهى ما ذكره صاحب كتاب مجالس المؤمنين.

(٢) - لؤلؤة البحرين ١٩٤ - ١٩٩

ص: ٤٥

الشّهيد، فإنّما هى من جهة كونه فى مقام دفع هذه التّهمة عنه، لا من جهة كون كلامه موهما لكون الرّجل من اهل هذه التّهمة فليتملّ و لا يغفل. و حسب الدّلالة على كونه من كبار السنّة ذكرهم إيّاه مع تمام الإحترام و الإسترحام حيثما يذكرونه و ليس من عملهم بالنّسبة إلى أحد من علماء الشيعة لغاية ما وجد فيهم من شيمة العصبية، كما ترى أنّ التّفنّازانى يقول فى مفتتح شرحه على «الشمسية»: و بعد فقد سألتى فرقة من خلّانى، و رفقته من خلّص إخوانى، أن أشرح لهم «الرسالة الشمسية» و احقّق فيه «القواعد المنطقية» و افضل مجملاتها الايبية، و ابين مبهمات الخفية، و اجيل قداح النّظر فى شرح الفاضل المحقّق، و النّحرير المدقّق، قطب الملة و الدّين، شكر الله مساعيه و قرن بالافاضة أيّامه و لياليه، إلى آخر ما ذكره مع أنّ القطب المذكور لم يهمل أيضا فى شىء من مؤلّفاته الصلواة على الصّحابة، فى ضمن إهداء الصّلاة على النّبى و آله الطّاهرين كما هو شأن المتعصّبين من هذه الطّائفة، فليلاحظ.

ثمّ أنّ من جملة من ذكر أحوال هذا الرّجل من علماء أصحابنا الإماميّة المحدثّ النّيسابورى فى رجاله الكبير، فقال: محمّد بن أبى جعفر قطب الدّين البويهى، نسبة إلى أبى جعفر بن بابويه، كما ذكره الشّهيد النّانى فى إجازته، و المحدثّ الحرّ العاملى فى كتاب «امل الامل» أو إلى سلاطين آل بويه كما ذكره الشّيخ علىّ بن عبد العالى الكركى فى إجازته، و القاضى نور الله الشّهيد فى «مجالس المؤمنين» الرّازى الورامينى نزيل دمشق المعروف بالقطب التّحّاننى تميزا عن قطب آخر كان ساكنا معه بالمدرسة.

---

<sup>٣٥</sup> (١) - اى انتهى ما ذكره صاحب كتاب مجالس المؤمنين.

<sup>٣٦</sup> (٢) - لؤلؤة البحرين ١٩٤ - ١٩٩

له كتب منها كتاب «المحاكمات» إلى أن قال: و يروى عن جماعة منهم العلامة الحلّي، له منه إجازة سنة ثلاث عشر و سبعين مأة بناحية ورامين، و العلامة قطب الدّين محمّد الشّيرازي، و عنه جماعة منهم: الشّهيد الأوّل، و السيّد شريف الجرجاني و القاضي بدر الدّين محمّد بن أحمد الحنفي، ذكره صاحب «نقد الاقوال» و «امل الأمل» و «لؤلؤة البحرين» انتهى.

و منه ظهر أيضا حقيقة ما حقّقناه في حقّ الرجل حيث لم نر أحدا من أهل السنّة

ص: ٤٤

من نهاية تعصّبهم في امر المذهب يرضى بأن يروى أحد من علماء الشيعة، أو يدخلهم في جريدة مشايخه، فضلا عن مثل هذين المتعصّبين في مذهبهما، السيّد شريف الجرجاني؛ القاضي بدر الدّين الحنفي فليتأمل.

ثمّ ليعلم أنّ مراده بالقطب الشّيرازي، هو الشّيخ قطب الدّين محمود بن مسعود بن مصلح الفارسي الكازروني الشافعي الملقّب بالعلامة عند علماء العامّة، صاحب المصنّفات الكثيرة المتينة في الحكمة و الاصول و الادب و غيرها، و لكنّي لم أطلع على رواية صاحب الترجمة عنه؛ لأنّه كان من جملة معاصريه لما سوف تعرف من تقارب و فاتيها أيضا، و لو سلم فقيه أيضا من الدّلالة على كون الرّجل من سنخ أولئك الجماعة ما لا يخفى، و ذلك لأنّه لا كلام لأحد من الفريقين في كون القطب الشّيرازي هذا من جملة علماء أهل السنّة، و عظماء محقّقيهم، فرواية أحد من الشيعة عنه على سبيل الإطلاق غريب جدًا فاقد المثل و النّظير و لا ينبثك مثل خبير.

ثمّ لمّا بلغ الكلام إلى هذا المقام، و اجتمع لذكر القطب الشّيرازي مناسبات شتى بالنّسبة إلى هذا المرام، حقّ علينا أن يلحق ما بلغنا من ترجمته أيضا بهذه الترجمة و لا تفرّق بين قطبي بعض الفرق من هذه الامّة، في موضع إكمال المكرمة، فنقول:

قال صاحب «البغية» بعد ذكره بعنوان قطب الدّين محمود بن مسعود بن مصلح الفارسي الشّيرازي الشافعي، الملقّب بالعلامة، مثل سائر المترجمين له من الفريقين، تكرر ذكره في كتب المعاني و البيان، و اصول الفقه، و كان بارعا في العلوم محقّقا متكلّما حكيما، ولد بشيراز سنة اربع و ثلاثين و ستّمائة، و كان أبوه طبيبا بها؛ فقرأ عليه و على عمّه و الزّكي الرّكشاوي و الشّمس الكاتبى، ثمّ سافر إلى النّصير الطّوسى فقرأ عليه و برع، ثمّ دخل الرّوم فأكرمه صاحبها و ولّى قضاء سيواس و ملطية و قدم الشّام، ثمّ سكن تبريز و أقرأ بها العلوم و العقليّة، و حدّث بجامع الاصول عن الصّدق القونوي، عن يعقوب الهذيانى، «الهمدانى خ»، عن المصنّف، و كان مخالطا للملوك محاضرا ظريفا مزاحا، لا يحمل همّا و لا يغيرزى الصّوفيّة، و كان يجيّد لعب الشّطرنج و يديمه

ص: ٤٧

و يتقن الشعبة، و يضرب بالرّباب و كان من بحور العلم، و من أذكاء العالم، يخضع للفقهاء، و يلازم الصّلاة في الجماعة، و إذا صنّف كتابا صام و لازم السّهر، و مسودته مبيّضة، و له «شرح مختصر ابن الحاجب» و «شرح المفتاح» و «شرح كليّات ابن سينا» و غير ذلك.

مات في أربع و عشرين رمضان سنة عشرة و سبعمائة بتبريز انتهى.

و قد قيل في تاريخ وفاته بالفارسيّة:

بازی کرد چرخ کج رفتار

در مه روزه آه از آن بازی

ذال و با، رفته از گه هجرت

رفت در پرده: قطب شیرازی

هذا و قال الشيخ ابو القاسم الكازروني المتكلم الحكيم في كتابه الموسوم «بسلم السموات» عند ذكره لهذا الرجل في جملة من يذكره من الحكماء الراسخين أصله من قرية دوتنك كازرون، و مدفنه في جرنداب تبريز، قرب قبر المحقق البيضاوي و كان تلميذا للكاتبى القزويني، ثم لما أتى المحقق الطوسي رحمه الله إلى قزوین؛ و شرف بقدمه المبارك منزل الكاتبى المذكور، أراد الكاتبى أن يقابل تشريفه ذلك بشيء جميل، فسلم إليه عند ارتحاله قطب الدين المذكور، فودع القطب من هناك أصحابه، و لازم بعد ذلك خدمه المحقق الطوسي، و اختار لنفسه التلمذ لديه بقیة أيام تحصيله، و كان ظريفا مفاكها خفيف الروح، مليح المحاوره، يظهز كلّمًا كان يضيق عليه الأمر في بلد غریبة، ما كان أهلها يعرفونه أنه رجل من أهل الكفر يريد أن يدخل في دين الاسلام، فيحيطون به من جميع الجهات و يوصلونه من هذه الجهة بجميل الصلّات، و جزيل المواهب و النائلات، فاتفق أن عثر عليه في بعض تلك المقامات الكاذبة الشيخ مصلح الدين السعدى الشيرازى الشاعر المتقدم المشهور، و كان ابن أخته في النسب، و ملقبًا بلقب جدّه الشيخ مصلح الفارسي، و ذلك في زمن سياحته في البلاد و أوان رياضاته و مجاهداته، فلمّا راه السعدى عرفه فجاء إليه و هو قد أحيط بجماعات المسلمين يحرضونه على الدخول في شريعة الاسلام و على أيديهم الخلع

ص: ٤٨

و الاموال الفاخرة ليصلوه بها عند قبوله الاسلام، فقال له السعدى بلسانهم الوضع الرستاقى، بحيث لم تعرف الجماعة أنه ما كان يقول له: قطبو تو هرگز مسلمان نمى به.

ثم قال: و قد صحب القطب المذكور جماعة من أفاضل المتأخرين، و أدرك آخر زمان فخر الدين الرازى، و شهاب الدين السهروردى و محيى الدين بن العربى، و أثير الدين مفضل الأبهري، و كان من جامعيتيه للعلوم إشتهر بلقب العلامة، و له مؤلفات مبسوطه، منها «شرح قانون الطب» و «شرح حكمة الاشراق» و «شرح اصول ابن الحاجب» و «شرح مفتاح السكاكى» و «درة التاج لغرة الدباج» و «رسالة الوجيزة» في تحقيق معنى التصور و التصديق؛ يدل على كمال تتبّعه و استحضاره و كان عمره قريبا من تسعين سنة؛ و انصرف فى أواخر عمره عن الإشتغال بالمطالب الحكيمية، و أخذ فى مراسم العبادة و التلاوة، و تعليم القرآن المجيد و أمثال ذلك فى محوطة تبريز، كما كان ذلك دأب كثير من العلماء المغتنيين لبقية عمرهم العزيز و كانت وفاته فى سنة عشر و سبعمائة بعد وفاة مولانا المحقق الطوسي قدس سره بأربع و ثلاثين سنة، و قبل وفاة قطب الدين الرازى بثلاث سنين انتهى.

و من جملة اشتباهات المحدث النيسابورى ذكره لهذا الرجل فى باب المحمّدين دون المحمودين بعكس اشتباه صاحب «البغية» فى ترجمة صاحب الترجمة، حيث قد عرفت أنّه ذكره فى باب المحمودين دون المحمّدين، مع أنّهما خلاف اتّفاق سائر مترجميها الموجودين و أمّا عين عبارة النيسابورى فى ترجمة هذا فهى هكذا: محمّد ابن مسعود بن مصلح العلّامة قطب الدّين الشّيرازى كان متكلمًا حكيمًا أشعري الاصول، شافعى الفروع.

له كتب كثيرة و فكاهة لطيفة، أخذها و يروى عن جماعة؛ منهم المحقّق الطّوسى، و أخذ او يروى عنه جماعة منهم العلّامة قطب الدّين محمّد الرّازى «مع» و معناه أنّه مع المعترين و المعتمدين و الله عالم بحقايق احوال العالمين و العاملين.

ص: ٤٩

### ٥٦٠ الشاعر المتبصر و الفاضل المتمهر كثير بن عبد الرحمان بن الاسود بن عامر بن عويم<sup>٣٧</sup>

اسمه المذكور بضمّ الكاف و فتح الناء المثلثة و المنناة التّحتائيّة المشدّدة كما ضبطه الاستادون و نسبه المنيف ينتهى بخمسة عشر واسطة إلى الياس بن مضر الخزاعى المصرى المشهور و الميمون و مذهبه حبّ أهل بيت الرسول، و منصبه مدح ذريّة البتول، و هو من صميم عرب الحجاز، و البالغ فى مرتبة حدّ الاعجاز، و كان معاصرا لمولانا الباقر عليه السّلام و من شعراء حضرته المقدّسة العليا، و خصيصا به فى الغاية القصوى، بحيث روى أنّه لما مات أتى الباقر عليه السّلام إلى جنازته و رفعها، و كان قصيرا دميما فى الغاية بحيث قد نقل أنّه لم تبلغ قامته ثلاثة أشبار، و كان إذا دخل على عبد العزيز بن مروان يقول له طأطا رأسك لأن لا يؤذيك السّقف، كما ذكره الشمنى قال: و كان شديد التّعصب لآل أبى طالب، و يقال أيضا أنّه كان أحد عشاق العرب المشهورين المذكورين فى الاغلب، مع معشوقاتهم، فكما انّ جميلا الشّاعر المتقدّم ذكره يذكر غالبا مع بثينة و نصيبا المشهور مع زينب و قيسا المجنون مع ليلاهم الاخيلية؟! فكذا يذكرون هذا الرجل غالبا مع عزّه و عزة بفتح العين المعجمة و تشديد الزّاي بنت جميل بن حفص و له حكايات مشهورة.

و كان كثير بمصر و عزة بالمدينة، فاشتاق إليها، فسافر فلقبها فى الطّريق و هى متوجّهة إلى مصر، و جرى بينهما كلام، و قدمت مصر، ثمّ بعد ذلك عاد كثير

---

(\*) له ترجمة فى: اعيان الشيعة ٤٣: ٢٤١، الاغانى ٩: ٤، امالى المرتضى ١: ٢٨٣ خزانة الادب ٢: ٣٨١، الدرجات الرفيعة ٥٨١، ريحانة الادب ٧: ١٥٨، شذرات الذهب ١: ١٣١ الشعر و الشعراء ٣١٦ طبقات الشعراء ١٢١، الفرائد الغوالى ٣: ٦١، مجالس المؤمنيين ٢: ٥٣٩ مختار الاغانى ٦: ٢٢٧، مرآة الجنان ١: ٢٢٠، معالم العلماء ١٥٢ معجم الشعراء ٢٤٢، النجوم الزاهرة ١: ٢٥٦، وفيات الاعيان ٣: ٢٦٥

---

<sup>٣٧</sup> (\*) له ترجمة فى: اعيان الشيعة ٤٣: ٢٤١، الاغانى ٩: ٤، امالى المرتضى ١: ٢٨٣ خزانة الادب ٢: ٣٨١، الدرجات الرفيعة ٥٨١، ريحانة الادب ٧: ١٥٨، شذرات الذهب ١: ١٣١ الشعر و الشعراء ٣١٦ طبقات الشعراء ١٢١، الفرائد الغوالى ٣: ٦١، مجالس المؤمنيين ٢: ٥٣٩ مختار الاغانى ٦: ٢٢٧، مرآة الجنان ١: ٢٢٠، معالم العلماء ١٥٢ معجم الشعراء ٢٤٢، النجوم الزاهرة ١: ٢٥٦، وفيات الاعيان ٣: ٢٦٥

إلى مصر، فوا فى النَّاس منصرفين من جنازتها، هذا. و نقل أيضا أَنه قيل لكثير ما بقى من شعرك؟<sup>٣٨</sup> قال: ماتت عزة فما أطرب، و ذهب الشباب فما أعجب، و مات ابن ابى ليلى فما أرغب، و أمّا الشَّعر بهذه الخلال، و قال شيخنا البهائى رحمه الله دخلت عزة على عبد الملك، فقال لها أنت عزة كثير؟ فقالت: انا عزة بنت جميل قال أتروى قول كثير:

لقد زعمت أنى تغيّرت بعدها  
و من ذا الذى يا عزّ لا يتغيّر  
تغيّر جسمى و الخليفة كالتى  
عهدت و لم يخبر بسرّك مخبر

فقالت لا أروى ذلك و لكن أروى قوله:

كأنى انادى صخرة حين أدبرت  
من الصمّ لو تمشى بها العصم زلت  
صفوحا فما تلقاك إلّا بخيلة  
فمن ملّ منها ذلك الوصل ملت

قال فأمرها بالدخول على زوجته عاتكة، فلمّا دخلت قالت لها عاتكة: خبرينى عن قول كثير فيك:

قضى كلّ ذى دين فوفى غريمه  
و عزة ممطول معنّى غريمها

ما هذا الدّين؟ فقالت: وعدته بقبلة، فقالت عاتكة: انجزى وعدك و علىّ إثمها انتهى.

و طرائف أخبار الرّجل كثيرة لا يتحملها أمثال هذه العجالات و كان من تتمّة بيتها المرويتين لمعشوقته عزة بنقل شيخنا المتقدّم إليه الإشارة قوله:

و أنى و تهيامى بعزة بعد ما  
لكالمرتجى ظلّ الغمامة بعد ما  
تخلّيت ممّا بيننا و تخلّت  
تبوّأ منها للمقبل اضمحلّت  
و حلتّ تلاعا لم تكن قبل حلت  
و كانت لقطع الودّ بينى و بينها

<sup>٣٨</sup> (١) - فى العقد: لم تركت الشعر؟

فقلت لها يا عزّ كلّ مصيبة

إذا وطّنت يوماً لها النَّفس ذلّت

(١) - في العقد: لم تركت الشعر؟

ص: ٥١

أسيئى بنا أو أحسنى لا ملومة

لدينا و لا مفليّة إن تقلّت

تمنّت سليمان أن تموت بحبّها

و أهون شيء عندنا ما تمنّت

هذا. و قال السيّد نعمة الله الموسوى الجزائرى فى «الانوار النعمانيّة»: و قد ذكر بعض أهل التاريخ أنّ كثير عزّة كان رافضيّاً و كانت خلفاء بنى اميّة يعرفون ذلك منه، دخل على عبد الملك بن مروان يوماً فقال له: نشدتك بحقّ علىّ بن أبى طالب عليه السّلام هل رأيت أعشق منك؟ فقال نعم بينما أسير فى الفلوات اذا أنا برجل قد نصب حباله فقلت: ما أجلسك هيهنا؟ قال: اهلكنى و أهلى الجوع، فنصبت حبالى لأصيب لهم و لنفسى ما يكفينى يوماً هذا، فقلت أرايت أن أقمت فاصبت شيئاً اتجعل لى (منه جزء) قال نعم، فبيننا نحن كذلك اذا وقعت فيها ظبية فخرجنا مبتدرين فاسرع إليها فحلّها و أطلقها، فقلت له ما حملك على هذا قال: دخلتني لها رقّة لشبهها بليلى و أنشاء يقول:

أيا شبه ليلي لا تراعى فأنّى

لك اليوم من وحشية لصديق

أقول و قد أطلقتها من وثاقها

فأنت ليلي لو عرفت<sup>٣٩</sup> عتيق

فعييناك عيناها و جيدك جيدها

و لكن عظم السّاق منك دقيق

و لمّا اسرعت فى العدو جعل يقول:

إذهبي فى كلاءة الرّحمن

أنت منى فى ذمّة و أمان

لا تخافى من أن تهاجى بسوء

ما تغنى الحمام فى الأغصان

<sup>٣٩</sup> (١) فى شعر و الشعراء: ان شكرت.

انتهى. وقال جلال الدين السيوطي في «شرح شواهد المغني» لَمَّا وصل إلى قوله في شواهد إذن:

و أمكنني منها إذا لا أقولها

لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها

هو لكثير عزة قال الجاحظ في كتابه «البيان»: من الحمقاء كثير عزة و من حمقه أنه دخل على عبد العزيز بن مروان، فمدحه بمدح استجاده، فقال له: سلني حوائجك قال: تجعلني في مكان ابن رمانة، قال: ويحك ذاك رجل كاتب و أنت شاعر،

(١) في شعر و الشعراء: ان شكرت.

ص: ٥٢

فلما خرج و لم ينل شيئا قال.

تبين من عبد العزيز قبولها

عجبت لتركي حظة الرشد بعد ما

لئن عاد لي البيت إلى أن قال بعد ذكره معنى البيتين و اضافته إليها ثلاثة آخر من هذه القطعة، ثم انتقله إلى ترجمة الرجل و ذكر نسبه إلى مضر، و وصفه بالخزاعي الحجازي: أحد الشعراء المشهورين يعرف بابن أبي جمعة، و هو جدّه أبو أمه، وفد على عبد الملك بن مروان و عبد العزيز بن مروان و عمر بن عبد العزيز، روى عنه حماد الرواية، و كان رافضياً، قال الزبير بن بكا رقال عمر بن عبد العزيز أنّي لأعرف صلاح بني هاشم و فسادهم بحبّ كثير من أحبّه منهم فهو فاسد، و من أبغضه منهم فهو صالح؛ لأنّه كان خشيباً<sup>٤٠</sup> يرى الرجعة، قال الزبير و كان يقول بتناسخ الأرواح و قال يونس النحوي كان ابن اسحاق يقول كثير أشعر أهل الإسلام، و كانت له منزلة عند قريش و قدر، و قال طلحة بن عبد الله بن عوف لقي الفرزدق كثيرا و أنا معه فقال أنت يا أبا صخر أنشب العرب تقول:

تمثل لي ليلي بكلّ سبيل

اريد لأنسي ذكرها فكانما

فقال له كثير و أنت يا با فراس أفر العرب حين تقول:

و إن نحن أوماننا الي الناس وقّفوا

تري الناس ما سرنا يسبيرون خلفنا

<sup>٤٠</sup> (١) الخشبية: طائفة من الجهمية يقولون: انما هي معرفة الله وحده ليس الايمان غيرها.

قال و هذان البيتان لجميل سرق أحدهما كثير و الآخر الفرزدق، فقال يا با صخر هل كانت امك ترد البصرة؟ قال لا و لكن كان  
أبى يردھا، قال طلحة: فعجبت من كثير و من جوابه، و ما رأيت أحدا قطّ أحمق منه رأيتني و قد دخلت عليه و معي جماعة  
من قريش و كان عليلا، فقلنا كيف تجدك؟ قال: بخير، هل سمعتم الناس يقولون شيئا؟

- و كان يتشيع - فقلنا: نعم يقولون أنك الدجال! قال و الله لئن قلت ذاك أنى لأجد ضعفا في عيني هذه منذ أيام، أخرجہ ابن  
عساكر.

و قال الجمحي كان لكثير في التشبيب نصيب وافر، و جميل مقدّم عليه في

(١) الخشبية: طائفة من الجهمية يقولون: انما هي معرفة الله وحده ليس الايمان غيرها.

ص: ٥٣

النسيب، و له من فنون الشعر ما ليس لجميل، و كان جميل صادق الصّابة و العشق، و كان كثير يقول و لم يكن عاشقا؛ و كان  
راوية جميل - إلى أن قال: و اخرج ابن عساكر عن العتبي قال كان عبد الملك بن مروان يحب النظر إلى كثير عزة، فلما ورد  
عليه اذا هو حقير قصير تزدرية العين، فقال عبد الملك: تسمع بالمعيدى خير من أن تراه، فقال مهلا يا أمير المؤمنين، فانما المرء  
بأصغريه و قلبه و لسانه أن نطق ببيان و ان قاتل قاتل بجنان و أنا الذي أقول:

و جربت الامور و جربتني	و قد أبدت عريكتي الامور
و ما تخفى الرجال علىّ أنى	بهم لأخو مثاقبة خبير
ترى الرجل النحيف فتزدرية	و فى أتوا به أسدّ زئير
و يعجبك الطير فتبتليه	فيخلف ظنك الرجل الطير
و ما عظم الرجال لها بزین	و لكن زينهم كرم و خير
بغات الطير أطولها جسوما	و لم تطل البزاة و لا الصقور
و قد عظم البعير بغير لبّ	فلم يستغن بالعظم البعير
فيركب ثم يضرب بالهراوى	فلا عرف لديه و لا نكير
يجرّده الصبي بكلّ سهب	و يحبسه على الخسف الجرير

و عود الندغ يثبت مستمرا

و ليس يطول و القصباء خور

فاعتذر إليه عبد الملك و رفع مجلسه، ثم إلى أن قال: و قال:- ابن ليلي - عبد العزيز بن مروان. و قال ابن دريد في أماليه أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيد: قال: قال: محمد بن علي يعني به مولانا الباقر عليه السلام لكثير: تزعم أنك من شيعتنا و تمدح آل مروان؟ قال إنما أسخر منهم و أجعلهم حيّات، و عقارب، و آخذ أموالهم، و قال في ابن عبد الملك.

يقلب عيني حية بمحارة

أضف إليها الساريات سبيلها

قال الدار قطنى و غيره: مات كثير و عكرمة مولى ابن عباس فى يوم واحد، فقال الناس مات اليوم أفة الناس و أشعر الناس، و ذلك فى سنة خمس و مائة انتهى.

ص: ٥٤

و من جملة أخبار الرجل بنقل سيدنا الموسوى الجزائرى فى كتاب «مقامات النّجاة» أنّه قال سئل عبد الملك يوما كثيرا عن حال جميل و بثينة فقال يا أمير المؤمنين سائرتة يوما إليها؛ فلما وصلنا بالقرب منهم أقبلت مع نسوة، فلما رأينه و لين و وقفا يتحادثان من أول الليل حتى طلع الفجر، ثمّ قالت حين أزما الفراق، أدن منى، فدنيت فأسرت إليه، فخر مغشيا عليه، فلما أفاق أنشد:

فما ماء مزن من جبال منيفة

و لا ما أكنّت فى معانها النحل -

بأشهى من القول الذى قلت بعد ما

تمكّن فى حيزوم ناقتى الرّحل

و قال أيضا: لما حجّ الفردق إجتمع بكثير، و رأى غرامه بعزة، و قد تزوجت، فلما قدم الشام أخبر هشام بذلك فقال لكاتبه اكتب إليه بالحضور إلى عندنا لنطلق عزة من زوجها و تزوجه إياها، فكتب إليه بذلك، فخرج كثير يريد دمشق، فلما سار قليلا رأى غرابا على بانه و هو يفلى نفسه و ريشه يتساقط و أصفر لونه و ارتاع و جدّ فى السّير، ثمّ مال إلى حى، فقصّ قصّته على شيخ، فقال: الغراب: اغتراب، و الباقية: بين، و الغلى فرقة فازداد حزنا، فوصل إلى دمشق، فوجد الناس يصلّون على جنازة، فقام و صلّى معهم، فلما انقضت الصّلاة أخبره رجل أنّ هذه عزة قد ماتت و هذه جنازتها، فخر مغشيا عليه فلما أفاق قال:

فما أعرف النهدي لا دردره

و ازجره للطير لا عزّ ناصره

رأيت غرابا وافقا فوق بانه

يتنّف لعلى ريشه و يطايره

فقال غرابا اغتراب من النوى

و بانه بين من حبيب تعاشره

ثم شهق شهقة فمات من ساعته و دفن مع عزة في يوم واحد.

قلت: و ما اشبه هذه الحكاية بحكاية يروونها عن يحيى الصنعاني، أنه خرجت من مكة إلى صنعاء، فلما بقي بيننا و بين صنعاء خمس مراحل، رأيت الناس ينزلون عن دوابهم، فقلت لهم أين تريدون؟ قالوا: ننظر إلى قبر عروة و عفراء، فغدوت معهم فانتبهينا إلى قبرين متلاصقين، و قد خرج من هذا القبرستان شجرة و من الآخر ساق

ص: ٥٥

شجرة حتى إذا صار على قمة إلتفتنا و كان الناس يقولون: تألّفا في الحياة و تألّفا في الممات:

تلك المعاطف جيب الرند و الغارا

بالله يا سرحة الوادي إذا خطرت

على معاينة الاغصان انكارا

فعاينتهم عن الصبّ الكئيب فما

ثم إنّ من العجب أنّ الشعراء العاشقين المشار إلى أسمائهم و أسامي معشوقاتهم في صدر العنوان، كلّهم كانوا في طبقة واحدة، و من شعراء دولة عبد الملك بن مروان الامويّ.

و من جملة ما نقل عن الأصمعي اللّغوي في حقّ نصيب الشّاعر العاشق و كان من فصحاء السّودان، و فحول شعراء ذلك الزّمان، أنّه قال: دخل نصيب على عبد الملك بن مروان فعاتبه على قلّة زيارته و إتيانه إيّاه، فقال يا أمير المؤمنين أنا عبد أسود و لست من معاشرى الملوك، فدعاه الى النبذ فقال: يا أمير المؤمنين أنا أسود البشرة، قبيح المنظرة، و أنّما وصلت إلى مجلس أمير المؤمنين بعقلي، فان رأى أمير المؤمنين أن لا يدخل عليه ما يزيله فعل، فاعفاه وصله.

٥٦١ المادح الاوحدى للال الاحمدى ابو المستهل كميث بن زيد بن خنيس الاسدى<sup>٤١</sup>

كان من أفاخم الشعراء الماجدين، و أماجد البلغاء الرّاشدين، معدودا من سفراء

(\*) لة ترجمة في: اعيان الشيعة ٤٣: ١٥٨، الاغانى ١٧: ١، تأسيس الشيعة ١٨٩، تنقيح المقال ٢: ٤١، جامع الرواة ٢: ٣١، جمهرة اشعار العرب ١٨٧، خزنة الادب ١: ٦٩، خلاصة الاقوال الدرجات الرفيعة ٥٦٣ رجال الطوسى ٢٧٨ رجال الكشى

<sup>٤١</sup> (\*) لة ترجمة في: اعيان الشيعة ٤٣: ١٥٨، الاغانى ١٧: ١، تأسيس الشيعة ١٨٩، تنقيح المقال ٢: ٤١، جامع الرواة ٢: ٣١، جمهرة اشعار العرب ١٨٧، خزنة الادب ١: ٦٩، خلاصة الاقوال الدرجات الرفيعة ٥٦٣ رجال الطوسى ٢٧٨ رجال الكشى يعنى ١٣٥ ريحانة الادب ١: ١١٧ مجالس المؤمنين ٢: ٤٩٨ شذرات الذهب، شرح شواهد المغنى ٣٦، الشعر و الشعراء ٣٦٧، الغدير ٢: ١٨٠، مجمع الرجال ٥: ٧٢ مختار الاغانى ٦: ٢٧٣ مرآة الجنان ١: ٢٦٧، معجم الشعراء ٢٣٨، الموشح ٣٠٢.

بمبى ١٣٥ ريحانة الادب ١: ١١٧ مجالس المؤمنين ٢: ٤٩٨ شذرات الذهب، شرح شواهد المغنى ٣٦، الشعر والشعراء ٣٦٧،  
الغدير ٢: ١٨٠، مجمع الرجال ٥: ٧٢ مختار الاغانى ٦: ٢٧٣ مرآة الجنان ١: ٢٦٧، معجم الشعراء ٢٣٨، الموشح ٣٠٢.

ص: ٥٦

مولانا الباقر عليه السلام و خاصته، مشكورا عند الطائفة بنصّ العلامة الحلّي رحمه الله، فى خلاصته مشيد المذهب الحقّ بلسانه المنطيق، و مؤيدا ببيانه الصدق جوانح التحقيق، قيل أنّه دخل يوما على أبى جعفر الباقر عليه السلام، و هو يقول:

ذهب الدين يعاش فى أكنافهم  
و بقى على ظهر البسيطة واحد  
لم يبق إلّا شامت أو حاسد  
فهو المراد و أنت ذاك الواحد

و من أشعاره:

و يوم الدّوح دوح غدیر خمّ  
و لكنّ الرّجال تبايعونها  
أبان له الوصيّة لو اطيعا  
فلم أر مثلها خطبا بديعا

فقال له علىّ عليه السلام فى طيفه:

و لم أر مثل ذاك اليوم يوما  
و لم أر مثله حقّا اضيعا

و فى «رجال الكشى» باسناده المعتبر عن الورد بن زيد أخى كميته المذكور قال قلت لابي جعفر عليه السلام: جعلنى الله فداك قدم الكميته، فقال أدخله، فسأل الكميته عن الشّخين، فقال له أبو جعفر عليه السلام، ما اهريق دم و لا حكم بحكم غير موافق لحكم الله و حكم النّبىّ صلّى الله عليه و اله و سلّم و حكم علىّ عليه السلام إلّا و هو فى أعناقهما، فقال الكميته: الله اكبر الله اكبر حسبى حسبى.

و فى رواية قال و الله يا كميته بن زياد ما اهريق فى الاسلام محجمة من دم منذ قبض الله عزّ و جلّ بنبيّه صلّى الله عليه و اله و لا اكتسب مال من غير حلّه و لا نكح فرج حرام إلّا و ذلك فى أعناقهما إلى يوم يقوم قائمنا من غير أن ينقص من وزر صاحبه شىء، و نحن معاشر بنى هاشم نأمر كبارنا و صغارنا بسبّهما و البرائة منهما.

و عن عقبته بن بشير الاسدى انّ كميته المذكور قال: دخلت علىّ أبى جعفر عليه السلام فقال: و الله يا كميته لو كان عندنا مال لا عطيناك منه و لكن لك ما قال رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم لحسان لا يزال معك روح القدس ما ذبيت عنّا: و عن يونس بن يعقوب قال: أنشد الكميته أبا عبد الله الصادق عليه السلام شعره.

## اخلىص الله لى هواى فما أعر

## ق نزعا و ما تطيش سهامى

فقال الصادق عليه السلام لا تقل هكذا و لكن قل قد اعرق ترعا إلى آخر فقال يا مولاى أنت أشعر منى. و عن عبد الله بن مروان الحرانى قال: كان عندنا رجل من عباد الله الصالحين و كان راوية لشعر الكميت يعنى الهاشميات، و كان سمع ذلك منه، و كان عالما، فتركه خمسا و عشرين سنة لا يستحل روايته و إنشاده، ثم عاد فيه، فقيل له: ألم تكن زهدت فيها و تركتها؟ فقال: نعم؛ و لكنى رأيت رؤيا دعتنى إلى العود فيه، فقيل له: و ما رأيت؟ قال رأيت كان القيامة قد قامت، و كأنما أنا فى المحشر، فدفعت إلى مجلة قلت للشيخ و ما المجلة، قال الصحيفة قال: فنشرتها، فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم أسماء مع يدخل الجنة من محبى على بن أبى طالب عليه السلام، قال: فنظرت فى السطر الاول، فاذا أسماء قوم لم أعرفهم و نظرت فى السطر الثانى فاذا هو كذلك و نظرت فى السطر الثالث و الرابع فاذا فيه و الكميت بن زيد الاسدى قال فذلك دعانى الى العود فيه<sup>٢٢</sup>

و فى كتاب مجمع البحرين لشيخنا الطريحي النجفى قال و من جملة شعر الكميت التى انشدها فى حضرة أبى جعفر الباقر عليه السلام:

ان المصرين على ذنبيهما

و المخفيا الفتنة فى قلبيهما

و الخالعا العقدة من عنقيهما

و الحاملا الوزر على ظهريهما

كالجبت و الطاغوت فى مثليهما

فلعنة الله على روجيهما

قال فضحك الباقر. و طوبى لمن أضحك إمام الانام بطيب الكلام.

و قد عدّه شيخنا الطوسى رحمه الله فى رجال الباقر و الصادق عليهما السلام ثم قال: و مات فى حياة أبى عبد الله.

أقول هذا ينافى ما عن رجال الكشى أيضا باسناده عن درست بن أبى منصور قال كنت عند أبى الحسن موسى عليه السلام و عنده الكميت بن زيد فقال عليه السلام الكميت انت الذى تقول:

(١) رجال الكشى ١٣٥-١٣٦ طبعة بمبىء. و مجمع الرجال ٥: ٧٢

## فالان صرت الى امية

## والامور الى المصائر

قال قلت ذاك والله ما رجعت عن ايماني و انى لكم لموال و لعدوكم لقال و لكنى قلت على التقية قال اما لئن قلت ذلك ان التقية تجوز فى شرب الخمر فليلاحظ.

و فى بعض المواضع المعتبرة انه جاء الكميت الى الفرزدق؛ فقال: يا عم انى قلت قصيدة اريد ان اعرضها عليك، فقال له: قل فانشده قوله:

(طربت و ما شوقا الى البيض اطرب) فقال له: الى م تطرب ثكلك أمك

فقال: (و لا لعبا منى و ذو الشيب يلعب) و لم تلهنى دار و لا رسم منزل

فقال الفرزدق و هؤلاء بنو هاشم. الى قوله ام تعرض ثعلب

فقال الكميت (بنى هاشم رهط النبى محمد) الى آخر فقال الفرزدق لو جزتهم الى سواهم لذهب قولك باطلا انتهى.

و فى هذه الحكاية دلالة ظاهرة على حسن حال الكميت و الفرزدق جميعا كما قد تقدمت الاشارة الى ذلك فى ذيل ترجمة الفرزدق أيضا فليفتن انشاء الله.

و قال جلال الدين السيوطى فى شرح الشواهد عند مروره الى قوله.

طربت و ما شوقا الى البيض اطرب و لا لعبا منى و ذو الشيب يلعب.

هذا مطلع قصيدة للكميت يمدح بها أهل البيت و بعده:

و لم يتطرّ بنى بنان مخضب	و لم تلهنى دار و لا رسم منزل
أصاح غراب أم تعرض ثعلب	و لا أنا ممن يزجر الطير همة
أمر سليم القرن أم مرأ غضب-	و لا السانحات البارحات عشية
و خير بنى حواء و الخير يطلب	و لكن الى أهل الفضائل و النهى

إلى الله فيما نابني اتقرب  
بهم ولهم أَرْضى مرارا وأغضب

إلى النفر البيض الذين يحبهم  
بنى هاشم رهط النبي وأهله

و منها:

و مالى إلا مذهب الحق مذهب

فمالي إلا آل أحمد شيعة

ص: ٥٩

تري حبهيم عارا علىّ و تحسب  
تأولها منّا تقى و معرب  
اعنّف فى تقريظهم و اكذب

بأى كتاب أم بايئة سنّة  
وجدنا لكم فى آل حامييم آية  
على أى جرم أم باية سيرة

و منها:

أروح و أغدوا خائفا أترقب  
و طائفة قالت مسييء و مذنب

الم ترنى من حبّ آل محمّد  
فطائفة قد كفرتنى بحبهيم

إلى أن قال بعد تفسيره لمشكلات هذه الأبيات:

فائدة الكميت بن زيد بن خنيس بن مجالد ابو المستهل الأسدى الكوفى شاعر زمانه، يقال انّ شعره أكثر من خمسة آلاف بيت، روى عن الفرزدق؛ و أبى جعفر الباقر عليهما السلام، و مذكور مولى زينب بنت جحش، و عنه والبة بن الحباب الشّاعر، و حفص بن سليمان الغّاضرى، و أبان بن تغلب و آخرون و حديثه فى سنن البيهقى فى نكاح زينب بنت جحش، و فد على يزيد، و هشام ابنى عبد الملك قال أبو عبيدة لو لم يكن لبنى أسد منقبة غير الكميت لكفاهم؛ و قال أبو عكرمة الضّبى: لو لا شعر الكميت لم يكن للغة ترجمان، و لا للبيان لسان، أخرج ابن عساكر و أخرج من طريق عن الزّيادى قال كان عمّ الكميت رئيس قومه فقال يوما يا كمييت لم لا تقول الشعر؟! ثمّ أخذه فادخله الماء فقال لا اخرجك منه أو تقول الشعر، فمرّت به قنبرة، فانشد متمثلاً:

و نقرى ما شئت أن تنقر

فقال له عمه و رحمه قد قلت شعرا فقال هؤلاء اخرج أو أقوال لنفسى، فما رام حتى عمل قصيدته المشهورة و هى أول شعره،  
ثم غدا على عمه فقال إجمع لى العشيرة ليسمعوا، فجمعهم له فانشد:

طربت و ما شوقا إلى البيض أطرب

ص: ٦٠

القصيدة الى آخرها.

و أخرج عن محمد بن عقبة قال كانت بنو أسد تقول فينا فضيله ليست فى العالم، ليس من امرء منا إلّا و فيه بركة ورائة الكميت  
لأنه رأى النبىّ صلى الله عليه و آله فى النوم، فقال له أنشدنى طربت فانشده فقال له بورت و بورك قومك، و كان الكميت  
شيعيا قال المبرد وقف الكميت و هو صبى على الفرزدق و هو ينشد، فلما فرغ قال: يا غلام ايسرك أنى ابوك قال اما أبى فلا  
أريد به بدلا، و لكن يسرنى أن تكون امى فحصر الفرزدق و قال ما مرّى مثلها، أخرج ابن عساكر، و قال: الضبى كان يقال: ما  
جمع أحد من علم العرب و مناقبها و معرفة أنسابها ما جمع الكميت فمن صحح الكميت نسبه صحّ و من طعن فيه و هن،  
أخرج ابن عساكر. و قال بعضهم: كان فى الكميت عشر خصال لم تكن فى شاعر كان خطيب اسد و فقيه الشيعة، و حافظ  
القرآن و ثبت الجنان و كان كاتباً حسن الخطّ و كان نسابة و كان جدلا و هو أول من ناظر فى التشيع، و كان راميا لم يكن فى  
أسد أرمى منه، و كان فارسا، و كان شجاعا، و كان سخيا ديناً، أخرج ابن عساكر، و أخرج عن محمد بن سهل قال قال  
الكميت رأيت فى النوم و أنا مختف رسول الله فقال لى ممّ خوفك؟ قلت: يا رسول الله من بنى أمية و أنشدته:

ألم ترنى من حبّ آل محمد فقال- اظهر فانّ الله قد آمنك فى الدنيا و الآخرة؛ و اخرج عن الجاحظ قال ما فتح للشبيعة  
الحجاج إلّا الكميت بقوله:

فانّ ذوى القربى أحقّ و أوجب

فان هى لم تصلح لحيّ سواهم

لقد شركت فيها بكيل و أرحب

يقولون لم تورث و لولا ترائه

و اخرج عن ابى عكرمة الضبى عن أبيه قال أدركت الناس بالكوفة من لم يرو طربت و ما شوقا إلى البيض أطرب فليس  
بهاشمى،

و من لم يرو ذكر القلب الفه المهجور افليس باموى، و من لم يرو هلا عرفت منازل بالابرق فليس بمهلبى، و من لم يرو طربت  
هاجك الشوق الحبيب فليس بتقفى ...

ص: ٤١

و قال المفضل ليس الكميت و الطرماح و كثير و ذو الرمة بحجة ذكره ابن الاعرابى فى نوادره. قال ابن عساكر: ولد الكميت سنة  
ستين و مات سنة ست و عشرين و مائة قال ابن يسعون و الكميت هذا هو الكميت الاخر و الكميت الاوسط هو الكميت بن  
المعروف و الكميت الاول ابن ثعلبة بن نوفل بن فضلة بن الاشر بن حجران بن فقفس الأسدى.

### ٥٤٢ كميل بن زياد بن نهيك النخعى اليمانى<sup>٢٣</sup>

المنسوب اليه الدعاء المشهور الخضرى المرتضوى كان من كبار أصحاب مولانا أمير المؤمنين علىّ، و ولده السبط المجتبى  
الحسن الزكىّ؛ عليهما صلوات الله الملك الغنى، و من أجلاء علماء وقته، و عقلاء زمانه، و نساك عصره، و فضلاء أوانه، ذكره  
سميّا العلامة البهبهانى فى تعليقاته، فقال: و هو المنسوب إليه الدعاء المشهور، قتله الحجاج، كان عليه السلام أخبره بذلك، و  
هو من أعظم أصحابه، و العجب من خالى أنّه قال أنّه موثق أو حسن انتهى.

و قال صاحب «مجمع البحرين» و كميل بن زياد مصغراً جاء فى الحديث و هو من أعظم أصحاب أمير المؤمنين و أصحاب  
سره و كان عامله على هيث قتله الحجاج، و كان أخيره بذلك.

و ذكره أيضا فى مادة نفس فقال و فى حديث كميل بن زياد قال: سألت مولانا أمير المؤمنين عليه السلام قلت: أريد أن تعرفنى  
نفسى؟ قال: يا كميل أىّ نفس تريد قلت:

---

(\*) له ترجمة فى: الاصابة ٣: ٣٠٠، البداية و النهاية ٩: ٤٦، تهذيب التهذيب ٨: ٤٤٧، جامع الرواة ٢: ٣١، جمهرة الانساب.  
٣٩، رجال الطوسى ٥٦، سفينة البحار ٢: ٤٩٦، شذرات الذهب ١: ٩١، شرح نهج البلاغة ١٧، ١٤٧، العبر ١: ٩٥، الكامل فى  
التاريخ ٤: ٤٨١ مجالس المؤمنين ٢: ١٠، مجمع الرجال ٥: ٧٥، مرآة الجنان ١: ١٦٦ ميزان الاعتدال ٣: ٤٥١

ص: ٤٢

---

<sup>٢٣</sup> (\*) له ترجمة فى: الاصابة ٣: ٣٠٠، البداية و النهاية ٩: ٤٦، تهذيب التهذيب ٨: ٤٤٧، جامع الرواة ٢: ٣١، جمهرة الانساب. ٣٩، رجال الطوسى ٥٦، سفينة البحار  
٢: ٤٩٦، شذرات الذهب ١: ٩١، شرح نهج البلاغة ١٧، ١٤٧، العبر ١: ٩٥، الكامل فى التاريخ ٤: ٤٨١ مجالس المؤمنين ٢: ١٠، مجمع الرجال ٥: ٧٥، مرآة الجنان  
١: ١٦٦ ميزان الاعتدال ٣: ٤٥١

يا مولاي هل هي إلّا نفس واحدة، فقال يا كميل أنما هي أربع: النَّامية النَّباتية، والحسيّة والحيوانيّة، والنَّاطقيّة والقدسيّة؛ و الكلمة الإلهيّة، وكلّ واحدة من هذه خمس قوى و خاصتان، فالنَّاميّة النَّباتيّة لها خمس قوى: ماسكة و جاذبة و هاضمة و دافعة و مربيّة، و لها خاصتان: الزيادة و النقصان، و انبعاثها من الكبد و هي إشبّه الأشياء بنفس الحيوان.

و الحيوانيّة الحسيّة و لها خمس قوى؛ سمع و بصر و شمّ و ذوق و لمس، و لها خاصتان: الرضا و الغضب، و انبعاثها من الكبد و هي أشبّه الأشياء بنفس السباع، و النَّاطقة القدسيّة و لها خمس قوى: فكر و ذكر و علم و حلم و نباهة، و ليس لها انبعاث و هي أشبّه الأشياء بنفس الملائكة، و لها خاصتان النزاهة و الحكمة، و الكلمة الإلهيّة و لها خمس قوى بقاء في فناء، و نعيم في شفاء، و عزّ في ذلّ، و فقر في غنى، و صبر في بلاء، و لها خاصتان الحلم و الكرم، و هذه التي مبدأها من الله و إليه تعود لقوله تعالى:

و نفخنا فيه من روحنا، و أمّا عوده فللقوله تعالى: **يا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنِّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً**، و العقل وسط الكلّ لكيلا يقول أحدكم شيئاً من الخير و الشرّ، إلا لقياس معقول انتهى. و هذا من جملة احاديث الحكمة التي قلّ ما يوجد نظيره في شيء من كتب الحديث، و يدلّ على كون الرّجل ذا معرفة كاملة و منزلة كابرة، و شأن رفيع، و قدر منيع.

و في رجال النّيسابوري أنّه كان من خواص عليّ عليه السّلام أردفه عليّ جملة فسأل عنه، فقال يا أمير المؤمنين عليه السّلام ما الحقيقة؟ فقال مالك و الحقيقة؟ فقال كميل: أو لست صاحب سرّك قال بلى، و لكن يرشح عليك ما يطفح مني، فقال أو مثلك تخيّب سائلا، فقال: الحقيقة كشف سبحات الجلال من غير إشارة، قال زدني بيانا، قال محو الموموم و صحو المعلوء فقال زدني بيانا قال هتك السّتر لغلبة السرّ، فقال: زدني بيانا قال نور يشرق من صبح الأزل فليوح على هياكل التّوحيد آثاره، فقال زدني بيانا فقال: اطف السّراج فقد طلع الصّبح<sup>٤٤</sup>.

(١١) - راجع الكشكول ٤١٥

ص: ٦٣

قال السيّد محمّد النور بخش أنّ كميل بن زياد قدّس سرّه كان صاحب سرّ أمير المؤمنين و حقايقه و مكاشفته بلا واسطة، فلا حاجة إلى شرح حاله، فهو كامل مكملّ و سلسلة خرقتنا و فتوتنا تتصلّ به، و تستند إليه.

و قال السيّد حيدر الآملي قدّس سرّه في «جامع الاسرار» كان تلميذ عليّ عليه السّلام و قال ابن حجر العسقلاني في اصابته أنّه تابعي مشهور، أدرك من زمانه ثمانى عشرة سنة، و عز ابن سعد أنّه شريف مطاع لكنّه قليل الحديث، قتله الحجاج سنة ثلاث و ثمانين، و عمره تسعون سنة، و في تقريب ابن حجر الشافعي المكي: أنّه ثقة رمى بالتّشيع من الثّانية مات سنة ثلاث و ثمان مائة.

أقول و مراده بالثانية هي الطبقة الثانية من الطبقات الإثنتى عشرة التى اصطلحها فى كتابه المذكور، بالنسبة إلى فضلاء الدهور، و صورة ما ذكره هناك فيما نقله عنه صاحب كتاب الرجال المتقدم ذكره قريبا هكذا: أمّا الطبقات: فالأولى الصحابة على اختلاف مراتبهم، و تمييز من ليس منهم إلا مجرد الرؤية من غيره.

الثانية طبقة كبار التابعين، كابن المسيب.

الثالثة الطبقة الوسطى من التابعين كالحسن و ابن سيرين.

الرابعة طبقة تليها من الذين جلا رواياتهم عن كبار التابعين كالزهرى و قتادة.

والخامسة الطبقة الصغرى منهم الذين رأوا الواحد و الأثنين، و لم يكن لهم السماع من الصحابة؛ كالأعمش.

السادسة طبقة عاصر و الخامسة لكن لم يثبت لقاء أحد من الصحابة، كابن جريح.

السابعة اتباع كبار التابعين كما لك و الثورى.

الثامنة الطبقة الوسطى منهم كابن عيينة و ابن عنبسة.

التاسعة الطبقة الصغرى من اتباع التابعين كزيد بن هارون و الشافعى و أبى داود الطيالسى و عبد الرزاق.

ص: ٦٤

العاشره كبار الاخذين عن تبع الاتباع ممن لم يلق التابعين كأحمد بن حنبل.

الحادية عشر: الطبقة الوسطى من ذلك كالذهلى و البخارى.

الثانية عشر: صغار الاخذين عن تبع الاتباع كالترمذى، و الحقت بها من شيوخ ائمة السنة الذين تأخرت وفاتهم كبعض شيوخ النسائي، و ذكرت وفاته منهم فإن كان من الأولى و الثانية فهو قبل المائة، و إن كان من الثالثة إلى آخر الثامنة فهو بعد المائة و ان كان من التاسعة إلى آخر الطبقات فهو بعد المائتين، و من ندر عن ذلك بينته أنتهى.

و نقل صاحب الرجال المتقدم أيضا قبل هذه الحكاية عن «رجال الشيخ عبد اللطيف العاملى» المتقدم ذكره الشريف، استقرار اصطلاح أصحابنا فى أمر الطبقات على النصف من مصطلح مخالفيها، و بعكس ما ذكره من الإبتداء بالأعلى، فقال أنه فى كتاب الرجال و حيث أن معرفة طبقات الراوى ضرورية، جعلت الطبقات ستا:

طبقة المفيد، و طبقة الصدوق، و طبقة الكليني، و طبقة سعد، و الظاهر أنه سعد بن عبد الله الاشعري القمي الذي ذكر النجاشي في حقه أنه لقي مولانا أبا محمد العسكري عليه السلام، و توفي سنة إحدى و ثلاثمئة أو تسع و تسعين و مائتين - و طبقة أحمد بن محمد بن عيسى، و طبقة ابن أبي عمير إلى آخر ما نقله عن الكتاب المذكور.

و قال مولانا المجلسي الاول قدس سره بعد فراغه من شرح مشيخة الفقيه و بقي أن نذكر جماعة ذكرهم المصنف، و روى عنهم ان نبين أحوالهم، و إن أجمالنا في أحوالهم لكنهم قليلون، و نريد أن لا يحتاج من ينظر إلى هذا الكتاب، أن يرجع إلى كتاب آخر مع فوايد رجالية، منها تميز المشتركات و ضبط الطبقات، و فوائد أخر، و نذكرها في اثني عشر بابا، في اثني عشر طبقة، تذكر في ضمن الأبواب.

فالطبقة الاولى للشيخ الطوسي و النجاشي و اضرايها.

و الثانية للشيخ المفيد و ابن الغضائري و امثالهما.

و الثالثة للصدوق و أحمد بن محمد بن يحيى و أشباههما.

و الرابعة للكليني و أمثاله.

ص: ٦٥

و الخامسة لمحمد بن يحيى و أحمد بن إدريس و علي بن ابراهيم و أمثالهم.

و السادسة لأحمد بن محمد بن عيسى، و محمد بن عبد الجبار، و أحمد بن محمد بن خالد، و اضرايهم.

و السابعة للحسين بن سعيد و الحسن بن علي الوشاء و أمثالهما.

و الثامنة لمحمد بن أبي عمير و صفوان بن يحيى و النضر بن سويد و أمثالهم.

و التاسعة لأصحاب موسى بن جعفر عليه السلام.

و العاشرة لأصحاب أبي عبد الله عليه السلام.

و العاشرة لأصحاب أبي جعفر الباقر عليه السلام.

و الحادية عشر لأصحاب علي بن الحسين عليه السلام.

والتّاني عشر لأصحاب الحسين و أمير المؤمنين صلوات الله عليهم، و نذكر ما هو الغالب عليه، و قد يكون بعضهم في ثلاث طبقات و يروى مع الأعلى منه و الأسفل منه لكبر سنّه - و كثرة ملازمته للأئمّة المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين انتهى.

و في النّبوي المرسل طبقات أمتي خمس طبقات كلّ طبقة أربعون سنة، فطبقتي و طبقة أصحابي أهل العلم و الإيمان، الطبقة الثّانية أهل البرّ و التقوى، الطبقة الثّالثة أهل التّراجم و التّواصل و الطبقة الرّابعة أهل التّواضع و التّدابر، و الطبقة الخامسة إلى المأتين أهل الهرج و الهرب ثمّ مرتبة جزو خير من تربيّة ولد هذا و كان صاحب التّقريب و زرع طبقاته المذكورات على هذا المقدّر من الزّمان فليلاحظ.

ثمّ ليعلم أنّ العلة في تخصيص الاحقر كميلا هذا بالذّكر من بين أهل طبقة في هذا الباب مع أنّه غير مشبه بأحد من المذكورين في هذا الكتاب، و لا داخل في زمرة المصنّفين من الأصحاب و لا المؤسّسين لأساس صناعة من الحكم و الآداب، أمّا هي أمور لم توجد بأجمعها في حقّ رجل آخر يكون من هذا القبيل، و لم تعقل بجمالها

ص: ٦٦

بالنسبة إلى غير هذا الرّجل الجليل:

أولها تدارك ما أسقطه الرّجاليون الأجلّاء من أحوال عظماء الرّواة، و آثار المشتهرين بين هذه الطّائفة من العلماء و السّادات، فإنّ ذلك هو موضوع كتابنا هذا في الحقيقة، و قد عرفت أنّ الشّيخ و النّجاشي لم يزيدا في ترجمة الرّجل على سطر أم سطرين، فكان قد وجب علينا ان نأتي بما قد فرّطوا فيه، من تذكرة آثاره في هذا البين

و ثانيها أنّي لما كنت تأسيا لذكر عدد طبقات علماء أهل الاسلام و رجالهم الأعلام، في ذيل كلّ ما تقدّم من عناوين هذا الكتاب، مع أنّه من الفوائد الجليّة، المتوقّع بيانها بمناسبة ما في شيء من هذه الابواب، و كان قد جرى ذكر «تقريب ابن الحجر» ههنا و قوله في حقّ كميل المذكور: أنّه من الثّانية، مع أنّ المراد بها كان قد خفي على أكثر المدّعين للمراتب العالية، فاردت أن أسفر هنا بهذه المناسبة حجاب الحيرة عن معنى هذا الكلام؛ و أشير إلى مصطلح الفريقين في مراتب طبقاتهما المؤمى إليه في كلمات كثير من الأعلام.

و ثالثها أنّ هذه التّرجمة لما كانت تقع على حسب القاعدة آخر باب الكاف فاردت أن يقع كما له باسم الكميل المشهور، بالفضل و الكرامة لدى الاشراف حتّى يكمل لنا الخير و البركة بهذه الوسيلة من جانب خفيّ الألطاف و وليّ الأسعاف، ثمّ ان قبر الكميل على ما ظفروا به في هذه الأواخر و جعلوا له لوحا و مزارا و بنوا عليه بنيانا و شعارا، واقع بين مسجد الكوفة و النّجف الاشراف؛ على يمين الخارج من الكوفة إليه قريبا من قبر ميثم التّمّار، الحامل هو أيضا لاسرار؛ مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه.

و ليكن هذا آخر ما أردنا إيراده في هذه المجلّدة الثالثة، من الكتاب و الثابتة من عظم فوائدها على لوح أفئدة أولى الألباب، و تنلوها المجلّدة الرابعة التي بتمامها إنشاء الله سبحانه و تعالى يتمّ المقصود؛ و يكمل به الإفاضة و الانعام و الجود؛ من الملك الودود، و المالك المعبود، متّعنا الله به و سائر إخواننا المؤمنين و أجراني

ص: ٦٧

بهذه الوسيلة الملهمة من عنده على خواطر أبطال المطّلعين و المنتفعين، و جعله ذريعة هذا المستهام إلى نيل المرام و ذخيرة توصله إلى شفاعة ساداته الكرام، و أجداده العظام، في عرصات يوم القيام، أنّه لما يشاء قدير و بالاجابة جدير، و هو الغنيّ الغفور الرّحيم و القوى الكفيّ الكريم.

و فرغ من تدوينه و تأليفه المسكين المستكين، عصيرة يوم الأحد الثاني و العشرين من جمادى الأولى أحد شهور أربع و ثمانين و مأتين بعد الألف، حامدا مصليا مسلما مستوفقا؛ من لطفه العميم و فضله القديم، و لا حول و لا قوة إلا بالله العليّ العظيم.

\*\*\* هذا آخر جزء الثالث حسب تقسيم المؤلف

ص: ٦٩

الجزء الرابع

ص: ٧٠

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي هو في مجده قديم، و في قدمه عظيم، و في عظمه كريم، و في كرمه قسيم، و في قسمه حكيم، و في حكمه حلیم، و هو فوق كلّ ذى علم عليهم، و إليه المنتهى من فائحة كلّ نسيم، و المرتقى من فائدة كلّ نعيم، فلذلك استحق من جميع خلقه التعظيم، و استوجب بجميل حقه التقديّم؛ و الصّلاة و السّلام الأتقيان الانميان على انبل اهالي العلم و التعليم، و أفضل رجال السّلم و التّسليم، صاحب القلب السليم؛ و الوجه الوسيم و الحلم الجسيم، و الخلق الكظيم، و الأمر النّظيم، و الشّرع المستقيم، محمد المصطفى و أهل بيته الطّيبين الطّاهرين، الغرّ اللّهاميم أفضل ما كان من الصّلوات و التّحيات الباهرات المباركات على ابراهيم و آل ابراهيم.

أمّا بعد فهذا هو المجلد الرابع و المجدد الرابع و المجردّ الواقع، على طرف البناء الوداع، من كتابنا الموسوم ب «روضات الجنات في أحوال العلماء و السّادات» و قد كنت في سالف الزّمان و منذ خمس عشرة سنة من قبل هذه الأوان، فرغت من تبييض ثلاثة من اجزاء الاربعة، و شرعت منه في تسويد هذه المجلّدة الغير المتبعة، فصار تعوقني تصاريف الدّهور عن البلوغ إلى غاية مرامه، و تسوقني تساريف الغرور إلى غير ما كان من الفوز بسعادة ختامه، مع انّ الإكرام في كلّ ضيعة معروف بالاتمام، و الاستقامة في الأمر من طرائف شيم الأقرام، و شرائف سير أرباب الانعام، و خصوصا أصحاب الأرقام و

أبناء الأقاليم، إلى أن تكرر على حثّ شديد و تواتر إلى حتم و كيد، من بعض علمائنا الاطواد و أسمىائنا الوارثين لعظمائنا الأمجاد في تنميم هذه النّضاضة من الكتاب، و تسليم هذه الرضاضة الوامضة إلى رياض الاحباب، بحيث خشيت أن أكون بعد ذلك في ترك الخدمة لأهلها من الآثمين، و في منع الحكمة عن محلّهما من الظّالمين، مضافا إلى ما في ذينك الكسل و الإهمال، من الإبطال لسوالمف الأعمال، و الاخلال بخوالمف الآمال، و جعل حاصل مديد من الازمنة عرضة للزّوال و لعبة لجوارح الأندال، إلى أن ينتهي أمره إلى الضيعة و الضلال، و التلّف و الإضمحلال و يلتظي حسرة في قلوب العارفين بالحال إلى يوم الفصال.

فاستخرت الله تعالى في تصميم العزيمة على رقم هذا التّسميم و ترسيم التّسمّة على اثر ذلك الوضع الفصيم، بل المرضع الفطيم، لتلتئم الأربعة المتناسية من أركان هذا الحطيم، فتصبح لنا بعد طول ذلك اللّهُف كهفا إن شاء الله في كنفه نقيم مثل ما اقيم في الكنف أصحاب الكهف و الرّقيم، مستوفيا في معمورة هذا العصيم، و مستوليا في محروسة هذا الاقليم، من مفتتح باب الميم إلى مختتم باب الياء المنتهية إليها حروف التّعجيم، و مستوثقا في بقاء الحياة لنيل ذلك الأمل بحياة من يحيى العظام و هي رميم، و في لقاء النّجاة من أجل ذلك العمل بلطف الله العميم، و إحسانه القديم، و بأنّه قد أعدّ للمحسنين من العباد في روضات الجنّات ما يشاؤون من النّعيم و للّذين آمنوا و عملوا الصالحات رحيقا مختوما ختامه مسك و مزاجه من تسنيم، فها انا أقول و لا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم.

باب ما اوله الميم من أسماء فقهائنا البارعين رضوان الله عليهم اجمعين

٥٤٣ السيد الايد الجليل النبيل و العالم العامل العديم البديل أبو علي ماجدين هاشم بن علي بن مرتضى ابن علي بن ماجد الحسيني الامامي الصادقي الجد حفصي<sup>٤٥</sup>

نسبته إلى جد حفص بتشديد الدال المهملة و هي قرية من قرى بلاد هجر بفتححتين، و هجر علم لجميع خطّة البحرين، و عليه ما أثبتته في باب طغيان القرامطة أرباب السّير من أنّهم نقلوا الحجر إلى هجر، و هذا الرّجل الاجل من ذكره شيخهم المحدث المتأخّر في إجازته الكبيرة الموسومة ب «لؤلؤة البحرين في الإجازة لقرتي العين» في ذيل مشيخة مولانا محسن الفيض الكاشي صاحب «المفاتيح» و «الوافي» فقال: و من مشايخ المحدث المذكور السيد العلّامة السيّد ماجد البحراني، كما ذكره في صدر كتابه «الوافي» إلى أن قال: و كان هذا السيّد محققا مدققا شاعرا أديبا، ليس له نظير في جودة التّصنيف؛ و بلاغة التّعبير؛ و فصاحة

<sup>٤٥</sup> (\*) له ترجمة في: امل الامل ٢: ٢٢٦، انوار البدرين ٨٥، بحار الانوار ١٠٩: ١٣٥ خلاصة الاثر ٣: ٣٠٧، الذريعة ١٢: ٢١٠، سلافة العصر ٤٩٢، فوائد الرضوية

٣٦٩، لؤلؤة البحرين ١٣٥، مصفى المقال ٣٨٥ هدية العارفين ٢: ١

(\*) له ترجمة في: امل الامل ٢: ٢٢٦، انوار البدرين ٨٥، بحار الانوار ١٠٩: ١٣٥ خلاصة الاثر ٣: ٣٠٧، الذريعة ١٢: ٢١٠، سلافة العصر ٤٩٢، فوائد الرضوية ٣٦٩، لؤلؤة البحرين ١٣٥، مصفى المقال ٣٨٥ هدية العارفين ٢: ١

ص: ٧٣

التحبير، و دقة النظر، و شعره فائق في البلاغة، و خطبته في الجمعة - لبلاغتها و حسن تعبيرها، تأخذ بمجامع القلوب، و تفت لسماعتها و تذوب، و له مع أبي البحر الخطي صداقة و اتحاد و مجازاة في الشعر، و هو أول من نشر الحديث في شيراز، و له مصنّفات منها كتاب «سلاسل الحديد» و «الرسالة اليوسفيّة» و جيزة بديعة، و «رسالة في مقدّمة الواجب» و من شعره القصيدة المشهورة في مرثية الحسين عليه السلام التي أولها: «بكي و ليس على صبّ بمعذور».

و له قصيدة في قتل «الثاني» أولها:

يا نعمة أسدت يد الدهر	جلّت صنيعتها عن الشكر
هي نعمة أفضت إلى نعم	كفرانها ضرب من الكفر
قد أحسن الدهر المسي، و إن	جلّت إساءته عن الحصر

و منها قوله:

اليوم قرّت عين فاطمة	و سرى لها روح إلى القبر
بقر الكتاب لها فأعقبه	بقرا فكان البقر بالبقر
فاصرم عدمتك حمل ما غرست	كفّاك من رطب و من بسر
لا تحسبن فيروز يطعن ما	بين العجان بساحة الشّفّر
لا تحسبنّ حديدة مصقولة	غرمول معتلم أخاعهر

الى اخر القصيدة كانت وفاته قدّس سرّه فى شيراز فى السنّة الثامنة والعشرين و دفن فى مشهد السيّد أحمد بن مولانا الكاظم عليه الصلاة والسلام؛ المشهور بشاه چراغ و قبره هناك معروف و ذكر بعض مشايخنا المعاصرين انّ من تلامذته: الشّيخ محمّد بن حسن رجب المقابى اصلا الرويسى منزلا، نسبة إلى قرية الرويس بالتّصغير انتهى<sup>٤٦</sup>

و قد ذكره ايضا صاحب «امل الآمل» بالعنوان الذى قدّمناه ثمّ وصفه بقوله: شاعر

(١) لؤلؤة البحرين ١٣٥-١٣٨.

ص: ٧٤

أديب جليل القدر فى العلم و العمل، و له ديوان شعر كبير جيّد رأيته.

و قد ذكره صاحب «سلافة العصر» و قال: هو أكبر من أن يفى بوصفه قول، علم يخجل البحار، و ذات مقدّسة و إخبارات و وقار، شفع شرف العلم بظرف الأدب.

ثمّ أتتى عليه ثناء بليغا طويلا، و ذكر أنّه توفّى سنة ثمان و عشرين بعد الألف و نقل له شعرا كثيرا، و يحتمل اتّحاده مع الاوّل بل الظاهر ذلك<sup>٤٧</sup> انتهى كلام «الامل» و مراده بالاوّل هو المذكور فيه مفتتح شروعه فى باب الميم بعنوان السيّد ماجد بن علىّ بن مرتضى البحرانى كان فاضلا جليلا شاعرا أديبا؛ له رسالة فى الاصول، اجتمع مع الشّيخ بهاء الدّين محمّد العاملى، و كان بينهما مودّة، و كان الشّيخ يثنى عليه و يبالغ فى ذلك انتهى<sup>٤٨</sup> و هو غير السيّد ماجد بن محمّد البحرانى المذكور أيضا ثمة فيما بين العنوانين، بعنوان السيّد ماجد بن محمّد البحرانى؛ فاضل عالم جليل القدر، كان قاضيا فى شيراز ثمّ فى إصفهان، و كان شاعرا أديبا منشئا؛ له «شرح نهج البلاغة» لم يتمّ، و هو من المعاصرين كتبت إليه مرّة أبياتا من جملتها:

حماء ظلّ للأمال قصدا

قصدت فتى فريدا فى المعالى

عزيز فى الكمال أراه فردا

و لم اطلب لنفسى بل لشخص

إجابة ماجدكم حاز مجدا

دعوتك لاكتساب الأجر أرجو

و ترضى بالنّدى و الجود و فدا

و مثلك من تناط به الامانى

يذكر جودك المأمول وعدا

يهزّك هزة الهندى شعر

<sup>٤٦</sup> (١) لؤلؤة البحرين ١٣٥-١٣٨.

<sup>٤٧</sup> (١ و ٢) امل الآمل ٢: ٢٢٦ و ٢٢٥.

<sup>٤٨</sup> (١ و ٢) امل الآمل ٢: ٢٢٦ و ٢٢٥.

هذا و يظهر من صاحب «اللؤلؤة» أيضا ان رواية صاحب الترجمة هذا عن شيخنا البهائى عليه الرحمة، و ذكر أيضا صاحب البحار فى المجلدة الاخيرة منه صورة اجازة هذا السيد السند المحقق العلامة على ما ذكره فيها بهذه الأوصاف للسيد الاشرف

(١ و ٢) امل الآمل ٢: ٢٢٦ و ٢٢٥.

(٣) امل الآمل ٢: ٢٢٥.

ص: ٧٥

الاجلّ الأمد الأير فضل الله المشتهر بدست غيب راويا فيها عن شيخنا البهائى و كذا عن الشيخ محمد بن الشيخ المقدّس أحمد بن الشيخ الجليل نعمة الله بن خاتون عن أبيه عن جدّه عن شيخنا خاتم المجتهدين زين الدين على بن عبد العالى الكركى، مورّخه شوال سنة ثلاث و عشرين بعد الألف و أمّا تلامذة مجلسه المنيف فهم أيضا جماعة من فضلاء أرباب التأليف و التّصنيف، منهم الشيخ محمد حسن رجب المتقدّم ذكره الشريف، و كان أوّل من صلّى الجمعة فى البحرين بعد افتتاحها بالدولة الصفوية المنتهية الى الشّاه سلطان حسين، و منهم: الشيخ محمد بن على بن يوسف بن سعيد المقشاعى أصلا الأصبعى مسكنا و كان هذا الشيخ فاضلا فقيها جليلا، له شرح على كتاب «الباب الحادى عشر» غير تامّ، و هو أحسن شروح بذلك الكتاب كما افيد، و منهم: الفاضل المحدث المولى محسن الفيض الكاشانى الآتى ذكره و ترجمته عنقريب انشاء الله،

و قد حكى أنّه رحمه الله لما أراد الهجرة إليه لقراءة علم الحديث عليه تفأل أوّلا بكلام الله المجيد فى الإمضاء، فجاء قوله سبحانه و تعالى؛ فلولا نفر من كلّ فرقة منهم ليتفقّها فى الدين الآية فتفأل بنسخة الديوان المنسوب إلى مولانا أمير المؤمنين عليه السّلام فجاء:

و سافر ففى الأسفار خمس فوائد

تغرب عن الأوطان فى طلب العلى

و علم و آداب و صحبة (ماجد)

تفرّج همّ و اكتساب معيشة

و هذا من غريب الاتّفاق و فيه من الكرامة لاولياء الله ما لا يخفى، ثمّ ان من جملة ما ينسب إلى السيد ماجد المذكور من الشّعر الرّائق قوله:

تجرى العيون لوقع التّلع بالقلل

جرت عيونى لشيبى و هو لا عجب

و منها بنقل السيّد نعمت الله الجزائري رحمه الله في «مقاماته» رباعيّة له أنشدها في صفة جارية سمعها تقرأ القرآن الكريم بصوت رخيم، و تفصيل ذلك أنّه قال حدّثني تلميذي الشيخ حسين البحريني، و كان من المعمرين، و كنت قد خرجت معه يوما من المسجد الجامع في شيراز من الباب المقابل للقبلة الذي يخرج منه إلى سوق المدرسة الشريفيّة، فلما خرجنا من الباب قال: كان ابن عمّك السيد الأجل السيّد ماجد الصّديقي البحراني خارجا من المسجد مع جماعة كنت انا من جملتهم، فلما بلغ إلى هنا سمعنا

ص: ٧٤

جارية تقرأ القرآن بصوت رخيم لم يسمع بمثله فقال السيّد مرتجلا.

تلاوته بين الغواية و الرشد

و قال لأى الذّكر قد وقفت بنا

و معنى لسوق الفاسقين الى الزهد

بلفظ يسوق المتّقين الى الخنا

هذا و من المنسوب إليه في مسائل الفروع قوله في كتاب النذر اختلف الأصحاب في انّ النذر مطلقا سواء كان مطلقا أو مقيّدا هل ينعقد بلا شرط التعلّيق أم لا، ذهب اكثر الفقهاء الى انعقاده لاطلاق النذر عليه عرفا و ذهب السيّد المرتضى إلى عدم انعقاده مستدلا باللّغة، لانّ النذر في اللّغة عنده التزام شيء معلقا على شيء آخر بصيغة خاصّة، و الاصل عدم النقل، و دعوى العرف الآن غير كاف، و في وقت الخطاب غير ثابت انتهى.

و لا يخفى ما فيه من القوّة ثمّ كلام السيّد ماجد رحمه الله، لو لا قيام الشّهرة العظيمة على خلاف ما نفى الخفاء عن قوّته، بل عدم الخلاف فيه إلّا من السيّد المرتضى و ابن زهرة، لكان القول بما رأياه في غاية القوّة، لانّ غاية الأمر في المدلول اللّغوي من النذر بعد وقوع المخالفة فيه من أرباب العرف و اللّغة الشكّ و كذا بعد تعارض الأخبار المرتبة لوجوب الوفاء بالنذر على محض التّطّيق بصيغة الله على أن أفعل كذا و كذا، بدون التعلّيق بما هو أرفع سندا و أكثر عددا، و أظهر دلالة على مؤداه مثل صحيحة منصور بن حازم، عن الصادق عليه السّلام، أنّه قال: إذا قال الرّجل علىّ المشى إلى بيت الله و هو محرم بحجّة أو على هدى كذا و كذا، فليس بشيء، حتّى يقول الله علىّ المشى إلى بيته، أو يقول: لله علىّ هدى كذا و كذا، إن لم أفعل كذا و كذا، بل يمكن تقييد الأخبار الأوّله بمفهوم الحصر الواقع في مثل هذه الصّحيحة، و إن احتمل كون المقصود منها بيان حكم آخر هو لزوم ذكر الله في النذر، أو عدم تعلّقه بالمحرم أو ورد التعلّيق فيها مورد الغالب في النذر، أو غير ذلك فلا أقلّ من الشكّ فتبقى حينئذ أصالة عدم انعقاد النذر بمثل هذه الصّيغة المطلقة المتنازع فيها سليمة عن المعارض، بل الظاهر من مقابلته للعهد مع كونه مغنيا عنه في الخاصيّة و الثمر مغايرته معه في مثل هذه الخصويّة كما يتبادر ذلك أيضا إلى أفهام من بتصور الفرق بينهما في العرف العام، لذا كان ظاهر

ص: ٧٧

العلامة في «الارشاد» و الشَّهيد في «الدَّروس» التوقّف، بل هو ظاهر صاحبي «المدارك» و «الكفاية» أيضا كما افيد فليتأمل.  
و نسب بعض فضلاء هذه الأواخر إلى السيّد عبد الرّؤف بن السيّد ماجد بن هاشم الصادقي البحراني رحمه الله هذه المناجاة:

يا حلّيما ذا أناة و اقتدار ليس يعجل	عبدك المذنب ممّا قد جناه يتنصّل
كاد أن يقنط لو لا سعة الرّحمة يأمل	باء بالخسران عبدا مهل المولى فأهمل
انّ في ذاك لسرّاً من يخاف الفوز يعجل	ملّت التّوبة من سوف و من ليت و من عل
تهت في بيدااء تقصيري فهل يرشد من ضل	أدخلتني النّفس لكن منهج المخرج أشكل
كلّما أقبل عام أتمنّي عام أوّل	فاذا أقبل عام كان ممّا فات أحمل
ليتني أجهل علمي أو بما أعلم أعمل	فعلى عفوك لا الأعمال يا ربّ المعولّ
فعسى جرح ذنوبي بمسيح العفو يدمل	لو برضوى بعض ما بي لتداعي و تزلزل
غير أنّي بالنّبيّ المصطفى أشرف مرسل	و علىّ و بنيه يا الهى أتوسّل
و بهم يا واسع الرّحمة قد اثبت مازل	واسع الغفران يا من يغفر الذّنوب و ان جل

ص: ٧٨

لست أقفوا إثر قوم غيرهم في العقد و الحل  
عجّل الفوز بهم لى و على أرواحهم صل

٥٤٤ الشيخ العدل المحسن بن الحسين بن احمد النيشابورى<sup>٥٠</sup>

رحمه الله ثقة، حافظ واعظ و كتبه «الامالى فى الأحاديث» «كتاب السير» «كتاب إعجاز القرآن» «كتاب بيان من كنت مولا»  
أخبرنا بها شيخنا الإمام السعيد جمال الدين ابو الفتوح الخزاعى، عن والده عن جدّه عنه، قاله منتجب الدّين

<sup>٥٠</sup> (\*) له ترجمة فى: امل الامل ٢: ٢٢٨، بحار الانوار ١٠٥: ٢٦٦، تنقيح المقال ٢: ٥٥، الذريعة ٣: ٢٣٢، المستدرک ٣: ٤٨٨، النابس «طبقات اعلام الشيعة» ١٤٧.

كذا في «امل الآمل» و الظاهر أنه من فضلاء سلسلة الشيخ أبي الفتوح المذكور المتقدم ذكره و ترجمته في باب الحآء، مع جماعة من أهل بيته المنتجبين الاجلاء، و كأنه أخو جدّه الثاني، أحمد بن الحسين بن احمد الخزاعي، الذي تقدّم أن له أيضا كتاب «الامالي» في أربع مجلّدات، و كتاب «عيون الأحاديث» و «الروضة» و «المفتاح» في الفقه و الاصول و غير ذلك.

و كان قد قرأ على السيدين، و شيخنا الطوسي، و يروى عنه الشيخ أبو الفتوح المذكور أيضا بواسطة أبيه عن جدّه و عليه فيكون الرجل عمّ جدّه الأوّل محمّد بن أحمد الخزاعي النيسابوري، كما تقدّم أن عبد الرحمن بن أحمد بن الحسين كان عمّ أبيه عليّ بن محمّد، بل الظاهر أن اياه عليّ بن محمّد الخزاعي أيضا هو بعينه الذي ذكره الشيخ منتجب الدين القمي، بعنوان الشيخ زين الدين أبي الحسن عليّ بن محمّد الرّازي المتكلم، استاد علماء الطائفة في زمانه.

ثمّ قال و له نظم رايق في مديح آل الرسول صلّى الله عليه و اله، و مناظرات مشهورة مع

---

(\*) له ترجمة في: امل الآمل ٢: ٢٢٨، بحار الانوار ١٠٥، ٢٦٦ تنقيح المقال ٢: ٥٥، الذريعة ٣: ٢٣٢، المستدرک ٣: ٤٨٨، النابس «طبقات اعلام الشيعة» ١٤٧.

ص: ٧٩

المخالفين خ و له مسائل في المعدوم و الاحوال، و كتاب «الواضح» و «دقائق الحقايق» شاهدته و قرأت عليه انتهى و ذلك لأنّ دأب السلف كان في الأغلب السكوت عن بيان قرابة بعض الرجال مع بعض، و ذكر كيفية نسبة بعضهم إلى بعض، كما لا يخفى على من تتبّع متون فهرستاتهم بخلاف المتأخّرين الملاحظين في الاشارة إلى هذا المعنى فوائد كثيرة فليتبصر و لا يغفل.

٥٦٥ العلم الفاشي و العالم الاقراشي مولانا الفاضل الكامل المؤيد المسدد محسن بن الشاه مرتضى بن الشاه محمود المشتبر بالفيض الكاشي<sup>٥١</sup>

اسمه كما يظهر من تقارير نفسه محمّد، و أمره في الفضل و الفهم و النبالة في الفروع و الأصول، و الإحاطة بمراتب المعقول و المنقول، و كثرة التآليف و التصنيف مع جودة التعبير و الترصيف، أشهر من أن يخفى في هذه الطائفة على أحد إلى منتهى الأبد، و عمره كما استفيد لنا من تتبّع تصانيفه الوافرة، تجاوز حدود الثمانين، و وفاته بعد الألف من الهجرة الطاهرة بنيف يلحق تمام التسعين و مرقدّه الشريّف معروف بالكرامة و المقامة في دار المؤمنين، موثلا للزائرين و العاكفين، و مطافا لمن كان بين الطوائف من العارفين.

و أبوه الشاه مرتضى المذكور أيضا كان من العلماء الصّدور، و صاحب خزانة كتب و فضل مشهور.

---

<sup>٥١</sup> (\*) له ترجمة في: آتشکده آذر ٢٤٥ امل الآمل ٢: ٣٠٥ تنقيح المقال ٢: ٥٤، جامع الرواة ٢: ٤٢ الذريعة ٢: ١٢٤، رياض العارفين ٣٨٠ ريحانة الادب ٤: ٣٦٩،

سلافة العصر ٤٩٩، الكنى و اللقب ٣: ٣٩، لؤلؤة البحرين ١٢١ مصفى المقال ٣٨٧ نتایج الافکار ٥٤١.

و كذا أخوه محمّد المعروف بنور الدّين القاساني الأخباري صاحب كتاب «مصفاة الأشباح» في الاخلاق، و «عجائب الآفاق» و إن قيل أنّ أكثره مأخوذة من كتب أخيه، و كتاب

(\*) له ترجمة في: آتشکده آذر ۲۴۵ امل الامل ۲: ۳۰۵ تنقيح المقال ۲: ۵۴، جامع الرواة ۲: ۴۲ الذريعة ۲: ۱۲۴، رياض العارفين ۳۸۰ ريحانة الادب ۴: ۳۶۹، سلافة العصر ۴۹۹، الكنى و الالقاب ۳: ۳۹، لؤلؤة البحرين ۱۲۱ مصفى المقال ۳۸۷ نتایج الافکار ۵۴۱.

ص: ۸۰

ترجمة حقائق أخيه و هو والده مولانا الفاضل العارف المحدث، المولى محمّد هادى الشّارح لكتاب «المفاتيح» و غيره فليلاحظ.

و كذا أخوه الآخر الفاضل الفقيه المشهور، بالمولى عبد الغفور بن شاه مرتضى المذكور، و ولده الفاضل المولى محمّد مؤمن بن المولى عبد الغفور، و كان من تلامذة عمّه الأجلّ الأفخم الذى هو صاحب العنوان، و مدرّسا فى مدينة الأشرف من بلاد مازندران، كما أنّ أباه المذكور، كان قد قرأ على بعض مشايخ أخيه المبرور، مثل السيّد ماجد البحرانى، و خالهما المولى نور الدّين الكاشى.

و بالجملة فقد كان بيته الجليل المرتفع قدره إلى ذروة الأفلاك من كبار بيوتات العلم و العمل و الفضل و الإدراك:

و له أيضا ولد فاضل سمّاه محمّدا، و لقبه علم الهدى، رأيت منه كتابا لطيفا بالفارسيّة جمع فيه بين الاصول و الفروع و الاخلاق، و ينسب إليه أيضا خطب و رسائل منيفة.

و أمّا نفس الرّجل فقد بلغ فضله إلى حيث لم يعرف بين هذه الطّائفة مثله، و خصوصا فى مراتب المعرفة و الأخلاق، و تطبيق الطّواهر بالبوطن بحسن المذاق، و جودة الإشراف.

و كان يشبه مشربه مشرب أبى حامد الغزالى، و يساوق سياقه ذلك السّياق، بل اقتبس منه شاكلة كثير من مصنّفاته، و اختلس منه سابلة غفير من تصرّفاته و نظرفاته، كما استفيد لنا من التّتبّع لما كتبه مع تشبّت موضوعاته؛ و إن لم أر إلى الآن من التفتت إلى هذه الدّقيقة، أو انكشفت عليه مبانىة كثير من تحقيقاته الرّشيقة، و خطايبات كلامه الملائمة لحسن السّليقة سواء الطريقة فى حاق الحقيقة.

و قد نسب إليه الشّيخ على الشّهيدى العاملى فى ذيل رسالته فى تحريم الغنا و غيرها كثيرا من الأفاويل الفاسدة و الآراء الباطلة العاطلة، الّتى تفوح منها رائحة الكفر، و المضارة بضروريّات هذا الدّين المبين، و المضادة لما هو من قطعيات علماء

ص: ۸۱

هذا الشَّرْع المتين، و لو أردنا تأويل جملة منها بمحامل وجيهة صحيحة، لما امكنا ذلك بالنسبة إلى ما تدلّ عليه ألفاظه الظاهرة، بل الصّريحة، من منافيات اصول هذه الشريعة، و فروع مذهب الشيعة، مثل قوله بوحدة الوجود، و بعدم خلود الكفّار في عذاب النار، و عدم نجاة أهل الاجتهاد و إن كانوا من جملة أجلائنا الكبار، و قوله بعدم منجسيّة المنتجس لغيره مثل النّجس، و بعدم انفعال الماء القليل بمحض ملاقاته للنّجس، و إن وافقه في هذه المسألة من أقدم علمائنا العماني المتقدّم ذكره في أوائل باب الحآء.

و بالجملة فقد كان رحمه الله تعالى دائماً في طرف التّقيض مع الشّيخ على المذكور، و مفارضا إيّاه بكلمات السّوء و فقرات السّرور، و من جملة تخفيفاته بالنسبة إليه تسميته إيّاه بالهضم الرّابع، من جهة كونه رابعا بالنسبة إلى جدّه الشّهيد الثّاني رحمه الله.

و قد تقدّم في ترجمة سميّنا العلّامة السبزواري أيضا أنّ بينه و بين هذا الرّجل كانت مصادقة أكيدة، و مساوقة شديدة، في السّر و العلانية، قلّ ما يوجد نظيره في رجلين، و لذا كان قد وقع بينه و بين الشّيخ على المعظّم إليه أيضا ما سبق لك بيانه، من الاقوال الشّنيعة، و الافحاش الفظيعة، و المنافيات لمراسم الشيعة، و سجيّات علماء الشريعة. هذا.

و من جملة من كان ينكر عليه أيضا كثيرا من علماء زمانه، هو الفاضل المحدث المقدّس المولى محمّد طاهر القميّ و صاحب كتاب «حجّة الاسلام» و غيره؛ و إن قيل أنّه رجع في اواخر عمره من اعتقاد السّوء في حقّه، فخرج من قم المباركة إلى بلدة كاشان للاعتراف عنده بالخلاف و الاعتذار لديه بحسن الانصاف، ماشيا على قدميه تمام ما وقع من البلدين من المسافة إلى أن وصل إلى باب داره و انافه، فنادى: يا محسن قد أناك المسيء، فخرج إليه مولانا المحسن، و جعلا يتصافحان و يتعانقان، و يستحلّ كلّ منهما من صاحبه، ثمّ رجع من فوره إلى بلده، و قال: لم أرد من هذه الحركة إلّا هضم

ص: ٨٢

النّفس و تدارك الذّنّب، و طلب رضوان الله العزيز الوهاب، و يقال أيضا أنّ بعض من اعتقد في حقّه الباطل رجع عنه بعد وفاته، لما راه في المنام على هيئة حسنة، يأمره بالرجوع إلى بعض ما كتبه في أواخر عمره، و هو في مكان كذا و كذا، فلمّا استيقظ و طلبه و جده كما نسبه، و كان فيه تبرئة نفسه من جميع ما ينتسب إليه من اقوال الضّلال و الله العالم بسرّات الاحوال.

و أمّا سميّنا العلّامة المجلسي قدّس سره القدّوسي، فكان لا يرى بالرّجل بأسا من غاية ملائمة مشربه مع طريقة والده المولى محمّد تقى، و قد عدّه في أواخر «البحار» من جملة مشايخ إجازاته الكبار، و إن أمكن أن يكون ما به المناسبة بين هؤلاء الجماعة قولهم جميعا بعينية وجوب الجمعة، و إقامتهم إيّاها في بلادهم بإشارة سلطان الشيعة، و شدّة اهتمامهم في هذا الباب، و إلزامهم ردّ المخالفين في المسألة بايفاء الجواب و الإنصاف، أن رسالة مولانا هذا من أجود ما كتب في اثبات الوجود العيني على مذاق الاخباريين، و لذا قد تعرض لردّها مولانا اسماعيل المازندراني الشّهير بالخاجوي، الذي هو من أعظم علمائنا المحقّقين، صاحب التعلّيقات، و الرّسائل الكثيرة المتجاوزة في ظاهر التّقريب و التّخمين، عن تمام المائة و العشرين، في مسائل شتى هي من محال أنظار المتكلّمين و المجتهدين، في أصول الدّين و فروع هذا الشّرْع المبين، فلم يترك من تلك الرّسالة قائمة إلّا هدّها، و لا شاخصة إلّا قدّها و أبدّها.

و من جملة ما زيره فى فواتح شرحه المذكور، و يعجبني أن لا أخلى كتابي هذا من نمط ذلك المزبور، قوله بعد الحمد و الصلوة: أمّا بعد فيقول العبد الذنّيب الضّعيف الذليل الجانى اسماعيل بن الحسين بن محمّد رضا بن علاء الدّين محمّد المازندراني، حوسبوا حسابا يسيرا، و صيروا إلى الجنّة و المغفرة مصيرا، أنّي لما رأيت الآيات و الروايات التي استدّلوا بها على عينيّة و جوب الجمعة فى زمن الغيبة، مبالغين فيه حتّى كاد أن يقولوا بحتميتها مع أهل الضلالة و الخيبة غير دالّة على

ص: ٨٣

دعواهم، بل كلّها فضلا عن جلتها مريح بخلاف مدّعاهم أردت أن أشير إشارة إجماليّة إلى طريق الحقّ و الانصاف، ساعيا فى اظهار حقيقة الحال فى تلك المسألة من غير اعتساف، لئلاّ يغترّ المقلّد بقول من يدعى شيئا لا يقدر على بيان ما يدّعيه، و إن بذل فيه كمال جهده و تمام مساعيه، و الله يعصمنا من الخطاء و الزلل كائنا ما كان؛ منهما فى القول و العمل أنّه ملهم العقل و ملقن الصواب، و منه المبدأ و إليه المآب.

فوجدت الرّسالة التي ألّفها محمّد بن المرتضى المدعوّ بمحسن قدّس سرّه، و أحسن إليه فى كلّ موطن أشمل و أكمل من غيرها، فتعرّضت لا قانيم ما فيها، و ملاكه و أصوله من كلام الله تعالى و تقدّس و امنائه المعصومين عليهم السّلام و رسوله صلّى الله عليه و اله، مقتصرًا عليها غير متجاوز عنها، سوى ما يقتضى ذكره التّقريب، أو يكون ممّا يوجب للنّاظر فيه التّعجب، لأنّ باقى كلامه تطويل بلا طائل، و مع ذلك ليس هو قدّس سرّه به بقائل فحري بنا أن نتركه جملة واحدة مع ما فيه، لأنّ من حسن اسلام المرء ترك ما لا يعنيه، فأقول و بالله الهداية و الرّشاد، و منه التّوفيق و السّداد، و به تسهل صعاب الأمور و الشّداد.

قال قدّس سرّه فى آخر المقدّمة و نبداً أوّلاّ بكلام الله تعالى، ثمّ نورد كلام رسول الله، ثمّ كلامه الأئمّة المعصومين عليهم السّلام، و الأدلّة الشرعيّة منحصرة عندنا فى هذه الثلاثة، ثمّ ننقل كلام الفقهاء المشتهرين من القدماء و المتأخّرين، و نثبت به الاجماع المعتبر عند القائلين به على الوجوب العيني، ثمّ نأتى بالوجوه العقليّة المعتبرة عند أهل الرأى على ذلك، و الأدلّة الشرعيّة منحصرة فى هذه الخمسة

أقول و بالله التوفيق، و بيده أزمّة التّحقيق و التّدقيق: فيه نظر ظاهر لأنّ المراد بالوجوه العقليّة، ان كان هو القياس، فيخرج الإستدلال و إن كان هو الاستدلال فيخرج القياس، و إن كان هما معا، فليسا بدليل واحد، لصحّ الحصر إذ كلّ منهما دليل بحياله، فلا يصحّ عدّهما واحدا على قواعدهم، فإنّ الأدلّة الشرعيّة عندهم عبارة عن الكتاب و السنّة و الإجماع و القياس و الاستدلال، فأخبار ائمتنا المعصومين

ص: ٨٤

صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين، إمّا غير معدودة عندهم فى عداد الأدلّة، و إمّا مندرجة تحت السنّة، و على أىّ تقدير فالحصر غير حاصر على ما اعتبره قدّس سرّه حيث عدّ كلامهم عليهم السلام دليلا آخر من الادلّة الشرعيّة؛ فان قلت: أنّه أراد باهل الرأى المجتهدين من أصحابنا الاماميّة، و هم لا يقولون: بالقياس؛ و إن كانوا يستنبطون الأحكام و الوجوه العقليّة المنحصرة عندهم فى أحد عشر وجهها، و ما أراد بهم الفقهاء الأربعة و من شايهم من القائلين بالقياس، فالحصر غير حاصر، إذ

الأدلة حينئذٍ منحصرة في الثلاثة المختارة عنده و في الاجماع و دليل العقل قلت: الأدلة عند فقهاءنا المجتهدين منحصرة في أربعة لا في خمسة، كما صرح به جماعة، منهم: الشهيد في «الذكري» حيث قال: الإشارة السادسة في قول وجيز في الاصول و هي أربعة، ثم فصلها بالكتاب و السنة و الاجماع و دليل العقل، و قسمه على قسمين، ما لا يتوقف على الخطاب و هو خمسة، ثم عدّها و ما يتوقف عليه و هو ستة، ثم عدّها و قال البهائي نور الله مرقدته في «زبدة الاصول»: الأدلة الشرعية عندنا اربعة: الكتاب، و السنة، و الاجماع؛ و دليل العقل، و قال: في الحاشية و لا خامس للأدلة عندنا، و أمّا عندهم و عنى بهم العامة فخمسة.

و قال الفاضل الحلّي طاب مثواه يعنى به مولانا العلامة أعلى الله مقامه، في بعض فوائده: أدلة الأحكام عندنا منحصرة في كتاب الله العزيز و سنة رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم، المتواترة المنقولة عنه، أو عن أحد من الأئمة المعصومين عليهم السلام و بالآحاد مع سلامة السند و الاجماع، و دليل العقل كالبراءة الاصلية و الاستصحاب و الإحتياط، و لما اشترك الكتاب و السنة و الخبر في كونها دالة بمنطوقها تارة، و بمفهومها اخرى، انقسم الأدلة السميّة إلى هذين القسمين، و المفهوم قسمان: مفهوم موافقة، و مفهوم مخالفة.

و كانت هذه الأدلة كافية في استنباط الأحكام و دلّ العقل و النقل على امتناع العمل بالقياس على ما بين في كتب الاصول، و نعنى بالقياس: اثبات حكم في صورة

ص: ٨٥

لاجل ثبوته في صورة اخرى، و يعتمد على أربعة أركان، إلى أن قال بعد نقل جملة كلام له في هذا المرام انتهى كلامه طاب ثراه منامه، فظهر أن هذا الكلام من ذلك العلام قدس سره لا ينطبق على مذهب من مذهبي العامة و الخاصة؛ و لا يطابق ما عليه القوم؛ فهو اصطلاح جديد، ليس له وجه سديد، فإن منصب الإمام عليه السلام و وظيفته على ما صرح به الأقوام أن يحفظ الشريعة التويمية، بترويج الكتاب و السنة على ما كانا عليه في عهد صاحب الشريعة.

ثم إلى أن قال: مع انّ اللّازم من مذهب الأخباريين، و هو قدس سره منهم إنحصار الأدلة في الاثنين: الكتاب، و السنة، فبعد انضمام الاجماع و دليل العقل إليهما تصير أربعة، مطابقة لما عليه القوم، و هو ظاهر، و لكن الظاهر أنه أراد بالوجوه العقلية ما يسميه القوم بدليل العقل، و العامة بالاستدلال، و المراد به ما ليس بنصّ و لا إجماع و لا قياس، و قد يطلق في العرف على إقامة الدليل مطلقاً من نصّ أو اجماع أو غيرهما، و لكنّه اصطلاح من عنده، و عدّ كلامهم عليهم السلام دليلاً آخر من الأدلة، فزاد على كلا الاصطلاحين قسماً آخر، فالحصر على طريق العامة غير حاصر.

و أمّا على قواعد القوم؛ فيلزم منه أن يكون قسم الشيء قسيمه، لأنهم ذكروا في وجه الحصر انّ الدليل على الحكم الشرعي إمّا نوع لفظه معجز أم لا الأوّل أمّا وحى أولاً، الأوّل الكتاب، و الثانی السنة، و غير الوحي أمّا كاشف عن تحقيق وحى أولاً، الأوّل الإجماع، و الثانی دليل العقل، و قال مخالفون الوحي اما متلو و هو الكتاب، أولاً و هو السنة، و غير الوحي إن كان قول الكلّ فاجماع أو مشاركة فرع لاصل قياس و الّا فاستدلال، فظهر بذلك ما في كلامه رحمه الله من الخبط و الخروج عن القانون فلينظر إلى ما فيه انتهى.

و قال فى مقام الرد على المصنّف فى استدلاله للعينية فى زمن الغيبة بثلاث آيات من الكتاب العزيز أحدها الآية المشهورة الواقعة فى سورة الجمعة، و ثانيها قوله تعالى فى سورة المنافقين: **يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ**

ص: ٨٤

اللَّهِ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ وَ ثالثها قوله عزّ و جل فى سورة البقرة: **حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَ قَوْمُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ** بعد ما فصلّ وجوه عدم تمامية الاستدلال بالاولى، مع غاية ظهورها فى هذا المدعى، ثم نقل قول المصنّف فى ذيل الآية الثانية، و قد فسرّ الذّكر هنا أيضا لصلاة الجمعة، فسماها الله تعالى ذكرا فى السورتين و أمر بها فى احديهما، و نهى عن تركها و الاهمال بها و الاشتغال عنها فى الاخرى، و ندب إلى قراءتهما، اما وجوبا او استحبابا، ليتذكّر السامعون مواقع الامر و النهى، و موارد الفضل و الخسران، حنّا عليها، و تاكيدا للتذكّر بها؛ و مثل هذا لا يوجد فى غيره من الفروض فانّ الاوامر، بها مطلقة مجملة غالبا، خالية عن هذا التاكيد و التصريح، بالخصوص.

أقول و بالله التوفيق هذه الآية كاختها السابقة و اللاحقة، بل لا دلالة فيها على ما رامه المستدلّ أصلا، و اما ما ذكره فى ذيلها فهو من قبيل الموعظة و النصيحة اللتين هما من دأب هؤلاء القائلين بالوجوب العيني و ليس فيه ما يصحّ للاستدلال أو يطمأن به البال، بل لا يسمن و لا يغنى من جوع، و لا يأمن من خوف، مع أنّه كلام قلده فيه الحسين بن عبد الصمد الحارثى، فأنه قال فى رسالة له مسماة: «العقد الطهماسي» ما أكد الله و رسوله و لا أهل بيته عليهم السلام على أمر أكثر من التأكيد على الصلاة، و وقع النصّ و الإجماع على أنّها أفضل الأعمال، و صلاة الجمعة داخلة فى ذلك، ثمّ قال: و ذهب كثير من العلماء إلى أنّها هى الصلاة التي أمر الله بالمحافظة عليها.

و هذا الرّجل الحارثى أيضا قد قلّد فى كلامه هذا أعنى فى قوله و ذهب كثير من العلماء زين المحققين رحمه الله كما سيأتى مع ما فيه.

ثمّ ذكر كلاما خطيبيا أو شعريا لا يؤل إلى طائل، و حاصله ما ذكره المستدلّ ملخصا إلّا أنّه قال فى آخر كلامه: و هل شيء أحسن من أن يأمر الشاه بها فى أيام دولته فيكون ثوابها و ثواب من يصلّيها فى صحائفه إلى يوم القيامة، و لعلّ توفيقاته الإلهية اقتضت كون هذه السنّة العظيمة مكتوبه فى صحائفه لا زال مسدّدا مؤيدا إلى يوم

ص: ٨٧

الدين و أمثال هذه الكلمات و التملّقات فى رسالته هذه أكثر من أن يحصى، و الغرض مفهوم و المدعى معلوم على الفطن العارف انتهى.

و رسالته هذه موسومة: «الشهاب الثاقب» و له أيضا رسالة أخرى بالفارسية فى إثبات الوجوب على سبيل العينية سماها «أبواب الجنان» ثمّ أنّ له قدّس سره من المصنّفات المتطرفة فى الفنون المتشعبة و المعانى المختلفة ما ينيف على ثمانين كتابا، يشتمل كثير منها على مجلّدات جمّة، و إن كان أكثرها مع قبيل التعليقات و الرّسائل و التّحقيقات المقصورة على خصوص بعض

المسائل، و من خصائص نفسه الشَّريف أنَّه كتب رسالة بالخصوص في تفصيل جميع ما أفرغ في قالب التَّصنيف و التَّأليف، مع بيان مقاصد كلِّ منها، و عدد أبياته، و تاريخ الفراغ منه، و جملة من كيفيَّاته.

و قد ابتدأ في فهرسته المذكور بذكر كتابه «الوافي» المشهور، و هو جامع الكتب الأربعة مع نهاية التَّهذيب، و رعاية غاية المزاولة في جزالة التَّرتيب، و اعمال كمال المداقة في بيان مشكل كلِّ حديث، و إمعان النَّظر في متشابهات الاخبار بعد الفراغة من التَّحديث، فقال و هو قديم في اربعة عشر مجلداً كلِّ منها كتاب برأسه، يقرب مجموعة من مائة و خمسين ألف بيت، إلى أن قال: وقع الفراغ من تصنيفه في سنة سبع و ستين بعد الألف.

ثمَّ قال و منها: كتاب «معتصم الشَّيعة في احكام الشَّريعة» و هو مشتمل على أمهات المسائل الفقهيَّة الفرعيَّة، مع دلائلها و مأخذها و الاختلاف الواقعة بين الطَّائفة المحقِّقة فيها يبسط و تفصيل أشبه مصنّف به كتاب «مختلف الشَّيعة» للعلامة الحلِّي طاب ثراه؛ يقرب من فهرس كتب «الوافي» بحذف الاربعة الاول و الروضة، و مراده بالأربعة ما لا- تعلق له بالفهنيَّات، و هي كتاب العقل و العلم، و كتاب في التَّوحيد، و كتاب الحجَّة، و كتاب الأيمان و الكفر، قال و قد تمَّ منه كتاب الصَّلَاة مع مقدّماتها التي هي منها أبواب الطَّهارة و متعلقاتها، في مجلّد يقرب من سبعة عشر ألف بيت، في سنة تسع و عشرين بعد الالف.

ص: ٨٨

ثمَّ ذكر بعده كتاب «مفاتيح الشَّرايع» و قال تمَّ جميع مطالبه التي هي أبواب الفقه كلّها مع مسائل مهمّة اخرى فقهية لم يذكرها الفقهاء رحمهم الله أو أكثرهم، في اثني عشر كتابا فهرسته كفهرس كتاب «المعتصم» يقرب من خمسة عشر الف بيت، وقع الفراغ منه في سنة اثنتين و أربعين بعد الالف.

اقول: و كتابه هذا من أجمل كتب الفقه بيانا، و أوضحها دليلا و برهانا، و أفصحها عن موارد الاجماع، و أرمزها بالموجز من العبارات، و قد نقل في بعض اجازات اصحاب الاشارات عن الشَّيخ مهدي الفتونى عن استاده الامير محمّد صالح الحسينى الاصفهانى، الذي هو ختن مولانا المجلسى الثانى، أنَّه قال رأيت في الطَّيف سيِّدنا القائم الحجَّة عجلَّ الله تعالى فرجه، فسألته عن «المفاتيح» و «الكفاية» بأيّهما نعمل و نأخذ، فقال عليه السَّلام: عليكم بالمفاتيح. هذا ثمَّ أنه قال بعد ما ذكر كتابه «النَّخبة» و أنَّها مشتملة على خلاصة أبواب الفقه في ثلاثة آلاف بيت تقريبا؛ و كتاب «التَّطهير» في نخبة النَّخبة، و أنَّه لبيان علم الاخلاق و تطهير السَّرِّ خاصَّة و منها كتاب «علم اليقين في اصول الدِّين» يشتمل على خمسين مطلبا ذوات أبواب و فصول في أربعة مقاصد هي العلم باللَّه، و العلم بالملائكة؛ و العلم بالكتب و الرُّسل، و العلم باليوم الآخر، على ما يستفاد من الكتاب و السنَّة و اخبار اهل البيت عليهم السلام، إلى أن قال: و قد تمَّ جميع أبوابه و مقاصده في ثمانية عشر ألف بيت تقريبا في سنة اثنتين و أربعين بعد الألف.

و منها كتاب «عين اليقين في اصول الدِّين» يشتمل على خمسين مطلبا ذوات فصول في مقصدين أحدهما اصول العلم و الآخر العلم بالسَّموات و الارض و ما بينهما، ببيانات حكمية، و براهين عقليَّة، و أدواق كشيَّة، و شواهد فرقانيَّة، و تأييدات نبويَّة، و تشييدات لويَّة، و هو كتاب مضمون به عن غير أهله، ليس بمبتذل قريب، و لا لاكثر النَّاس فيه نصيب، إذ هو مخَّ العلم؛ و لبَّ

الحكمة، و لباب المعرفة، و عين الحق، و زبدة نتایج الأفكار، ليس له شبيه في جامعته و تماميته، مع كمال الاختصار، و غاية الموضوع، ذلك من فضل الله علينا. و على الناس، و لكن أكثر الناس لا يشكرون

ص: ٨٩

و قد تمّ جميع مطالبه و مقاصده في اثني عشر ألف بيت تقريبا، في سنة ستّ و ثلاثين بعد الألف.

و منها كتاب «المحجّة البيضاء في إحياء كتاب الإحياء و هو تهذيب و تنوير لآحياء علوم الدين؛ من مصنفات أبي حامد الغزالي، و تجريد له من البدع و الأهواء، و تاييد لمطالبه الحقّة باخبار ائمة الهدى، صلوات الله عليهم و كلمات شيعتهم العلماء كالآحياء على أربعين كتابا في أربعة أرباع، هي العبادات، و العادات و المهلكات، و المنجيات، و هو الآحياء الذي صار شيعيا إماميا، و كتبه ككتبه، إلّا كتابا واحدا في أواخر ربع العبادات، بدلناه تبديلا، و حجمه يقرب من حجمه، و مجموعته إحدى و سبعون ألف بيت، تقريبا، و نسبة مسائله الشرعيّة من العبادات و المعاملات إلى الكتب الفقهيّة، كنسبة علم اليقين إلى الكتب الكلاميّة، إلى أن قال:

وقع الفراغ منه ستّ و أربعين بعد الألف.

و منها كتاب «أنوار الحكمة» و هو مختصر من كتاب «علم اليقين» مع فوائد حكميّة، اختصّت به، و يشتمل كأصله على المقاصد الأربعة، يقرب من ستّة آلاف بيت، وقع الفراغ منه سنة ثلاث و أربعين بعد الألف.

ثمّ أخذ بعد ذلك في عدّ كتبه الوجيزة، و رسائله العزيزة التي منها: «الكلمات المكنونة» و «الكلمات الطريفة» و «حواشي الصّحيفة» و كتب تراجمه الخمسة للعبادات الخمس و غير ذلك. و ذكر في هذا الضّمن أيضا كتاب «سفينة النّجاة» و أنّه في تحقيق انّ مآخذ الأحكام الشرعيّة ليست إلّا محكمات الكتاب و السنّة، و أحاديث أهل العصمة سلام الله عليهم، و انّ الاجتهاد فيها و الأخذ باتّفاق الآراء ابتداء في الدين، و اختراع من المخالفين.

هذ. و قد ذكره صاحب «امل الآمل» مع كونه غريبا، و من جملة معاصريه على سبيل تمام التّعظيم و التّبجيل؛ فقال: المولى الجليل محمّد بن مرتضى المدعوّ بمحسن الكاشي، كان فاضلا عالما ماهرا حكيما متكلمًا محدّثًا فقيها شاعرا أديبا حسن

ص: ٩٠

التّصنيف من المعاصرين.

له كتب منها كتاب «الوافي» في جمع الكتب الأربعة مع شرح أحاديثها المشكّلة حسن إلّا أنّ فيه ميلا إلى بعض طريقة الصّوفيّة، و كذا جملة من كتبه، و كتاب «سفينة النّجاة» في طريقة العمل، و تقاسير ثلاثة كبير، و صغير، و متوسط، و كتاب «علم اليقين» و كتاب «عين اليقين» و كتاب «حقّ اليقين» و كتاب «الاصول الاصيلّة» و «رسالة الجمعة» و «ترجمة الصّلاة» و «الكلمات

الطَّرِيفَةُ» «و رسالة في التَّفَقُّه» و «رسالة في نفى التَّقْلِيد» و «النَّخْبَةُ» و «المفاتيح» و «منهاج النَّجاة» و غير ذلك. و قد ذكره السيّد عليّ بن ميرزا أحمد في «السَّلَافَةُ» و أثنى عليه ثناءً بليغاً انتهى<sup>٥٢</sup>.

و مراده بالسيّد هو السيّد عليخان الحسنى الشيرازى المتقدّم ذكره و ترجمته على سبيل التّفصيل فليتفطن.

و قال صاحب «لؤلؤة البحرين» بعد عدّه لهذا الرّجل من جملة مشايخ سمينا العلامة المجلسى قدّس سرّه، و هذا الشّيخ كان فاضلاً محدثاً أخبارياً صلوا كثير الطّعن على المجتهدين، و لا سيّما في رسالته «سفينة النّجاة» حتّى أنّه يفهم منها نسبة جملة من العلماء إلى الكفر فضلاً عن الفسق، مثل إيراد الآية **يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا أَى وَ لَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ**، و هو تفریط و غلوّ بحث، مع أنّ له من المقالات التي جرى فيها على مذهب الصّوفيّة و الفلاسفة، ما يكاد يوجب الكفر، و العياذ باللّٰه مثل ما يدلّ في كلامه على القول بوحدة الوجود، و قد وقفت له على رسالة قبيحة صريحة في القول بذلك، قد جرى فيها على عقايد ابن عربى الزّنديق، و أكثر فيها من النّقل عنه، و إن عبّر عنه ببعض العارفين؛ و قد نقلنا جملة من كلامه في تلك الرسالة و غيرها في رسالتنا التي في الردّ على الصّوفيّة المسماة ب «النّفحات الملكوّتيّة» نعوذ باللّٰه من طغيان الافهام و زلل الأقدام.

و قد تلمذ في الحديث على السيّد ماجد البحرانى الاتى ذكره انشاء اللّٰه في بلاد

---

(١) - امل الامل ٢: ٣٠٥

ص: ٩١

شيراز، و في الحكمة و الاصول على صدر الدّين محمّد بن ابراهيم الشّيرازى الشّهير بصدر، و كان صهره على ابنته، و لذا ترى أنّ كتبه في الاصول كلّها على قواعد الصّوفيّة و الفلاسفة، و لاشتهار مذهب التّصوّف في ديار العجم و ميلهم إليه، بل غلوّهم فيه صارت له المرتبة العليا في زمانه، و الغاية القصوى في أوانه، وفاق عند النّاس جملة أقرانه، حتّى جاء على أثره شيخنا المجلسى رحمه اللّٰه، فسعى غاية السّعى في سدّ تلك الشّقاشق الفاغرة، و إطفاء نائرة تلك البدع البائرة.

له تصانيف كثيرة أفرد لها فهرساً عليحدة، و نحن نقل عنه ذلك ملخصاً:

كتاب «الصّافي في تفسير القرآن» يقرب من سبعين الف بيت، فرغ من تأليفه في سنة خمس و سبعين بعد الالف.

كتاب «الاصفى» منتخب منه أحد و عشرون ألف بيت تقريباً؛ إلى أن قال:

بعد ذكر كتابه «الوافى» بصفاته التي قدّمناها عنه، وكتاب «الشّافى» و هو منتخب من «الوافى» و هو جزئان، جزء منه فيما هو من قبيل العقائد و الأخلاق، و جزء فيما هو من قبيل الشّرايع و الاحكام، في كل منها اثنا عشر كتابا يقرب من ستّة و عشرين الف بيت، وقع الفراغ منه في سنة اثنتين و ثمانين بعد الألف.

كتاب «النّوادر» في جمع الاحاديث المذكور في الكتب الاربعة المشهورة في سبعة آلاف.

ثمّ الى أن قال: و كتاب «المعارف» و هو ملخّص من كتاب «علم اليقين» و لبابه، في ستّة آلاف بيت تقريبا في سنة ثلاث و ثمانين بعد الألف.

و كتاب «اصول المعارف» و هو ملخّص مهمّات «عين اليقين» يقرب من أربعة آلاف بيت؛ و قد صنّف في سنة تسع و ثمانين بعد الألف.

كتاب «المحجّة البيضاء في احياء الاحياء» مجموعته ثلاثة و سبعون ألف بيت تقريبا؛ وقع الفراغ منه سنة ستّ و أربعين بعد الالف.

كتاب «الحقايق» في أسرار الدّين ملخّص كتاب «المحجّة البيضاء» و لبابه، في

ص: ٩٢

سبعة آلاف بيت في سنة تسعين و ألف.

كتاب قرّة العيون في ثلاثة آلاف و خمسمائة بيت، في سنة ثمان و ثمانين و ألف.

كتاب «الكلمات المكنونة» في علوم أهل المعرفة و أقوالهم، يقرب من أربعة آلاف و أربعمائة بيت، صنّف في سنة سبع و خمسين و ألف.

كتاب «الكلمات المخزونة» و هي المنتزعة من «المكنونة».

كتاب «اللّثالي» و هي طائفة من الكلمات «المكنونة».

كتاب «جلاء العيون» في أنواع أذكار القلب في مائة بيت.

كتاب «تشریح العالم» في بيان هيئات العالم و أجسامه و أرواحه، و كيفيّته و حركات الأفلاك و العناصر، و أنواع البسائط و المركّبات؛ في ثلاثة آلاف بيت.

ثمّ إلى أن قال: كتاب «الكلمات الطّريفة» في ذكر منشاء اختلاف الأمة المرحومة و هو مائة كلمة يقرب من ألف بيت، في سنة ستّين بعد الألف.

كتاب «بشارة الشيعة» يقرب من ألفي بيت في سنة إحدى و ثمانين.

كتاب «الاربعين في مناقب أمير المؤمنين» عليه السلام يقرب من ثلاثة آلاف و ثلاثمائة.

كتاب «الاصول الاصلية» يشتمل على عشرة أصول مستفادة من الكتاب و السنة، يقرب من ألفين و ثمانمائة بيت، في سنة أربع و أربعين و ألف.

كتاب «تسهيل السبيل» في الحجّة في انتخاب كشف المحجّة للسيد ابن طاوس رحمه الله، يقرب من تسعمائة بيت في سنة أربعين بعد الألف.

كتاب «نقد الاصول الفقهية» يشتمل على خلاصة علم اصول الفقه، صنّف في عنفوان الشباب؛ و هو أوّل مصنّفاته في العلم، يقرب من ألفين و ثلاثمائة بيت.

كتاب «اصول العقائد» في تحقيق الاصول الخمسة الدينية، يقرب من ثمانمائة بيت، في سنة ستّ و ثلاثين بعد الألف.

ص: ٩٣

كتاب «منهاج النّجاة» في بيان العلم الذي طلبه فريضة على كلّ مسلم، يقرب من ألفي بيت، في سنة اثنتين و أربعين بعد الألف.

كتاب «خلاصة الأذكار» يقرب من ألفي بيت و ثلاثمائة بيت، و قد صنّف في سنة ثلاثين بعد الألف.

ثمّ ذكر جملة من كتبه المعمولة في الادعية و الخطب و الاوراد و أعمال السنّة و غيرها؛ من كتبه و رسائله الفارسية في فنون مختلفة، و شتّى متفرّقة، و كتاب «فهرست العلوم» الذي شرح فيه أنواعها و أصنافها، و رسالته في أجوبة مكتوبات و سوّالات منتزعات من كتب العلماء و أهل المعرفة و أشعارهم، و رسالته الموسومة «بشرح الصّدر» و نقل عنه أنّه قال أنّها تشتمل على مجمل ما مضى علىّ من الحالات و النّوائب في أيّام عمرى من ظعنى و اقامتى و استفادتى و افادتى و مطارحى و مقاماتى و خمولى و شهرتى و خبولى و صحبتى و مفارقة اخوانى المحبوبين، و مخالطة أصحابى المكروهين و هى نفثة من نفيثاتى، و قد صنّفت في سنة خمس و ستّين و ألف.

ثمّ قال رحمه الله قد انتقل من بلدة كاشان إلى شيراز للتّحصيل على يدى السيّد ماجد البحرانى و المولى صدر الدّين الشيرازى، قلت: و له الرواية أيضا عن الشّيخين المذكورين و كذا عن الشّيخ محمّد بن الشّيخ حسن بن شيخنا الشّهيد الثّانى، و عن المولى خليل القزوينى، و المولى محمّد صالح المازندرانى، بحق روايتهم جميعا عن شيخنا البهائى رحمه الله.

و حكى السيّد السعيد نعمّة الله الجزائرى التستري، قال: كان استنادنا المحقق المولى محمّد محسن الكاشانى، صاحب «الوافى» وغيره، ممّا يقارب مأتى كتاب و رسالة، و كان نشوه فى بلدة قم، فسمع بقدوم السيّد الأجلّ المحقق الامام الهمام السيّد ماجد البحرانى الصادقى إلى شيراز، فأراد الإرتحال إليه لأخذ العلوم منه، فتردّد والده فى الرخصة إليه، ثمّ بنوا الرخصة و عدمها على الاستخارة؛ فلمّا فتح القرآن جاءت الآية فلولا نفر من كلّ فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى

ص: ٩٤

الدين الآيّة، ثمّ بعد تفأل بالديوان المنسوب إلى مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، فجاءت الأبيات هكذا:

و سافر ففى الأسفار خمس فوائد

تغرب عن الأوطان فى طلب العلى

و علم و آداب و صحبة «ماجد»

تفرّج همّ و اكتساب معيشة

إلى أن قال: فسافر إلى شيراز و أخذ العلوم الشرعيّة عنه، و قرأ العلوم العقليّة على الحكيم الفيلسوف المولى صدر الدين الشيرازى، و تزوج ابنته إلى آخر ما نقل عنه<sup>٥٣</sup>.

ثمّ ليعلم أنّه ظنّى فى نسبة تصوّف الباطل إليه رحمه الله أنّها فريّة بلا فريّة، و الباعث عليها اقتداؤه بأهل هذه الطريفة فى الموالاة مع الغلاة و الملحدين، و اظهار البراءة من أجلّائنا المجتهدين، و عدم اعتنائه بالمخالفة لاجماع المسلمين، و الإنكار لبعض ضروريّات هذا الدين المبين، و إلّا فبين ما يقوله و يقولونه مع قطع النظر عن هذا القدر المشترك بون بعيد، و انكاره على أطوار هذه الطائفة فى حدود ذواتها انكار بليغ شديد.

و قد بالغ فى المقالة الثانية و السّتين مع مقامتين بعدها من كتاب «كلماته الطريفة» التى لا يقاس به فى الحقيقة كتاب «مقامات الحريرى» المشهور، فضلا عن غيره، فى التّشنيع على هذه الطائفة الغويّة، و التّحذير عن مراسمهم الغير المرضيّة، بكلام هو فى إفادته لهذا المعنى صريح، و هو قوله بعد العنوان لمقامته الاولى بقوله تقبيح، و من الناس من يزعم أنّه بلغ فى التّصوّف و التّألّه، حدّا يقدر معه أن يفعل ما يريد بالتوجّه، و أنّه يسمع دعاؤه فى الملكوت؛ و يستجاب نداؤه فى الجبروت، تسمى بالشيخ و الدرويش و أوقع الناس بذلك فى التّشويش، فيفرون فيه أو يفرطون.

و منهم من يتجاوز به حدّ البشر، و آخر يقع فيه بالسوء و الشرّ؛ يحكى من وقائعه و مناماته ما يوقع الناس فى الرّيب، و يأتى فى أخباره بما ينزل منزلة الغيب، ربّما

(١) - لؤلؤة البحرين ١٢١ - ١٣١

(١) - لؤلؤة البحرين ١٢١ - ١٣١

تسمعه يقول: قتلت البارحة ملك الروم، و نصرت فئة العراق، و هزمت سلطان الهند، و قلبت عسكر النفاق، أو صرعت فلافًا يعنى به شيخا آخر نظيره أو افنيت بهمانا يريد به من لا يعتقد فيه أنه لكبيرة، و ربما تراه يقعد فى بيت مظلم يسرج فيه أربعين يوما، يزعم أنه يصوم صوما، و لا يأكل فيه حيوانا، و لا ينام نوما، و قد يلازم مقاما يردد فيه تلاوة سورة أياما، يحسب أنه يؤدى بذلك دين أحد من معتقديه، أو يقضى حاجة من حوايج أخيه، و ربما يدعى أنه سخر طائفة من الجنة؛ و وقى نفسه أو غيره بهذه الجنة، افترى على الله كذبا أم به جنة.

تبديع و منهم: قوم تسموا بأهل الذكر و التصوف؛ يدعون البرآة من التصنع و التكلف، يلبسون خرقا و يجلسون حلقا، يخترعون الازكار و يتغنون بالأشعار، يعلنون بالتهليل، و ليس لهم إلى العلم و المعرفة سبيل، ابتدعوا شهبقا و نهيقا، و اخترعوا رقصا و تصنيفا، قد خاضوا الفتن، و أخذوا بالبدع دون السنن، دفعوا أصواتهم بالنداء؛ و صاحوا بالصيحة الشنعاء، أمن الضرب تتألمون، أم من الرب تنظلون، أم مع أكفائكم تتكلمون، ان الله لا يسمع بالصماخ، فاقصروا من الصراخ، اتنادون باعدا أم توقظون راقدا، تعالى الله لا تأخذه السنة، و لا تغلظه الالسنة، سبّحوا تسبيح الحيتان فى النهر، و ادعوا ربكم تضرعا و خفية دون الجهر، أنه ليس منكم ببعيد، بل هو أقرب إليكم من حبل الوريد، داهية: و من الناس من يدعى علم المعرفة، و مشاهدة المعبود، و مجاوزة المقام المحمود، و الملازمة فى عين الشهود، و لا يعرف من هذه الأمور إلا الأسماء، و لكنه تلقف من الطامات كلمات يرددها لدى الاغنياء، كأنه يتكلم عن الوحي و يخبر عن السماء، ينظر إلى أصناف العباد و العلماء بعين الأزداء، يقول فى العباد أنهم أجراء متعبون، و فى العلماء أنهم بالحديث عن الله لمحجوبون، و يدعى لنفسه من الكرامات ما لا يدعيه نبى مقرب لا علما أحكم و لا عملا هذب.

يأتى إليه الرعاع الهمج، من كل فج، أكثر من إتيانهم مكة للحج

يزدحم، عليه الجمع، و يلقون إليه السمع، و ربما يخرون له سجدا كأنهم أتخذوه معبودا يقبلون يديه، و يتهافتون على قدميه، يأذن لهم فى الشهوات، و يرخص لهم فى الشبهات، يأكل و يأكلون، كما تأكل الانعام و لا يباليون أمن حلال أصابوا أم من حرام، و هو لحلواتهم هاضم، و لدينه و اديانهم خاطم؛ ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة و من أوزار الذين يضلونهم بغير علم الأساء ما يزررون، و ليحملن أثقالهم و أثقالا مع أثقالهم، و ليستلن يوم القيامة عما كانوا يفترون، و جعلناهم أئمة يدعون إلى النار و يوم القيامة لا ينصرون، و اتبعناهم فى هذه الدنيا لعنة و يوم القيامة هم من المقبوحين، أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم و ما كانوا مهتدين.

مع أنه رحمه الله يقول فى وصف هذا الكتاب و يخبر عن صدوره عن اعتقاد الصحيح بالفارسية:

بشنو و فهم كن بكار آور

كلمات طريفه ما را

برسانش بسمع گمشدگان	ره نماشان بدین دیار آور
آنکه او قابل هدایت نیست	در دلش خارها بیار آور
زین سخنها که هر یکی بحریست	آب در جوی روزگار آور
شد خزان باغ علم از شبهات	چمن علم را بهار آور
کار دین شد کساد و بی روتق	تازه آبی بروی کار آور
زین در مصرع که آن دو تاریخ است	کم کن و بیش در شمار آور

و مراده بالمصرعین هما المصرعان المتقدمان على الفرد الأخير، و یزید عدد الثانی منهما على الاول باریع و عشرين، فاذا نقصت منها النصف و اضفته إلى الاول تاویان فی العدد الذى هو ألف و ستون، و قد عرفت أنه تاریخ اتمام هذا الكتاب من الهجرة المقدسة، و لا یخفى لطفه و اشکاله، هذا.

و قد نقل عن رسالته الموسومة ب «الانصاف» التي صنّفها فی أواخر عمره الشريف

ص: ۹۷

و اعتذر فيها عمّا جرى عليه قلمه فی صنوف التصنیف، أنه قال فيها من بعد الخطبة: فهذه رسالته فی بیان العلم باسرار الدین، المختصّ بالخواص و الاشراف، تسمّى: «الانصاف» لخلوه عن الجور و الاعتساف، چنین گوید مهتدی بشاهراه مصطفی، محسن بن مرتضی که در عنفوان شباب، چون از تفقه در دین و تحصیل بصیرت در اعتقادات و بکیفیت عبادات بتعلیم ائمة معصومین علیهم السلام آسودم، چنانچه در هیچ مسأله محتاج بتقلید غیر معصوم نبودم، بخاطر رسید که در تحصیل معرفت اسرار دین و علوم راسخین نیز سعی نمایم، شاید نفس را کمال آید، لیکن چون عقل را راهی بآن نبود نفس را در ان پایه ایمان که بود دری نمیگشود، و صبر بر جهالت هم نداشت، و على الدوام مرا رنجه میداشت، بنابراین چندی در مطالعه مجادلات متکلمین خوض نمودم، و بآلت جهل در ایزالت جهل ساعی بودم، طریق مکالمات متفلسفین نیز پیمودم، و یکچند بلندپروازیهای متصوّفه را در اقاویل ایشان دیدم، و یکچند در رعوتهای من عندین گردیدم، تا آنکه گاهی در تلخیص سخنان طوائف أربع کتب و رسائل می نوشتم من غیر تصدیق بکآنها، و لا عزيمة على جلّها، بل احطت بما لديهم خیرا، و کتبت فی ذلك على التمرین زیرا، فلم أجد فی شیء من إشاراتهم شفاء غلّتی، و لا فی ادواء عباراتهم دواء علتی حتّى خفت على نفسی إذ رأيتها فیها کآنها من ذویهم، فتمثلت بقول من قال خدعونی بهتونی أخذونی غلبونی و عدونی کذبونی، فالی من أتظلم، ففررت إلى الله من ذلك و عدت بالله ان یوقّنی هنا لك، و استعدت بقول امیر المؤمنین علیه السلام فی بعض أدعية اعذنی اللهم من ان استعمل الرأى فیما لا یدرک قعره البصر و لا یتغلغل فیہ الفکر، ثمّ ابنت إلى الله و فوّضت أمری إلى الله، فهدانی ببرکة متابعة الشرع المتین إلى التعمق فی أسرار القرآن و أحادیث سید المرسلین صلوات الله علیهم اجمعین، و فهمنی الله منهما بمقدار

حوصلتی و درجتی من ایمان، فحصل لی بعض الإطمینان، و سلب الله منی الشیطان، و له الحمد علی ما هدانی؛ و له الشکر علی ما أولانی، فاخذت انشد:

ص: ۹۸

والی الروح تعلق

ملك الشرق تشرق

ربض الفكر تهدم

غسق النفس تفرق

و ذلك فضل الله يؤتیه من یشاء ثم انی جربت الامور و اختبرت الظلمة و النور حتی استبان لی طائفة من أصحاب الفضول المنتحلین بمتابعة الرسول صلی الله علیه و اله و سلم، غمضوا العینین:

و رفضوا الثقلین، و احدثوا فی العقاید بدعا، و تحرفوا فیها شیعیاً.

ثم شنع علیهم بكلام طویل، و اورد من الأحادیث غیر قلیل، إلى أن أعاد علیهم المعركة ثانية بالفارسیة، فقال بعد اشباعه الكلام المتقن فی تخطئة الملاحدة مع الصوفیة، این سخن که مذکور شد با متفلسفه و متصوفه و پیروان ایشانست. و اما مجادلان متکلمان، و متعسفان من عندین فهم كما قيل إلى آخر ما ذكره ممن التفصیل، و زبره من الكلام الطویل.

ثم ان من جملة ما یدلک أيضا علی براءة الرجل من هذا الاعتقاد السوء، و بعده عن هذه الطريقة السقيمة الغير المستقيمة بمراحل شتی، ما ذكره عنه السيد المحدث الجزائري المتقدم إليه الإشارة فی كتابه «المقامات» الذي هو فی شرح اسماء الله الحسنی بمناسبة شرح لفظ الشهيد، بهذه الصورة: كتب أهل المشهد الرضوی علی مشرفه السلام، إلى شيخنا العلامة المولى محمد محسن القاشانی فی حال استكشاف حال الصوفیة، حيث أن بعض الناس زعم انه یمیل إلى طريقتهم، و الكتابة بالفارسیة هكذا:

عرضه داشت بنده کمترین محمد مقيم مشهدی بعرض میرساند که صلاحیت آثار مولانا محمد علی صوفی مشهور بمقری تا ازدار السلطنه اصفهان بمشهد مقدس مراجعت نموده مکرر در محافل و مجالس اظهار میکند که در باب ذکر جلی کردن و در اتناى تکلم بکلمه طیبیه أشعار عاشقانه خواندن و وجد نمودن، و رقصیدن و حیوانی نخوردن و چله داشتن و غیر ذلك از اموریکه متصوفه برسم عبادت می آورند از عالیجناب معلی ألقاب آخوندی ام دام ظلّه مرخص و مأذون شده بلکه مسمی مذکور در مجلس رفیع الشان نیز گاهی امثال اینها واقع نمود، استدعا چنانست از حقیقت ماجرا

ص: ۹۹

شیعیان اینجا را اطلاع بخشند، که آیا آنچه صلاحیت آثار مزبور بخدام گرام ایشان اسناد می کند وقوع دارد یا نه؟ اگر چنانچه واقعی بوده باشد بمکان پیروی آنرا لازم شمرند، و اگر خلاف واقع مذکور ساخته است دست از این قسم حرکات بکشند.

الجواب: بسم الله الرحمن الرحيم سبحانه هذا بهتان عظيم، حاشا كه بنده تجويز كنم رسم تعبديرا كه در قرآن و حديث اذنى در آن وارد نشده باشد، و تعبد رسمى كه از ائمه معصومين صلوات الله عليهم خبرى در مشروعيت آن نرسیده باشد، بلکه نص قرآن بخلاف آن نازل باشد، قال الله تعالى ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَ خُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ يعنى بخوانيد پروردگار خود را از روى زارى و پنهانى بدرستى كه خداى سبحانه و تعالى دوست نمى دارد آنانيرا كه از حد اعتدال بيرون مى روند، و جاي ديگر ميفرمايد ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَ خُفْيَةً وَ دُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ يعنى: بخوانيد پروردگار خود را از روى زارى و ترس و پست تر از بلند گفتن.

و در حديث نيز وارد است كه حضرت پيغمبر صلى الله عليه و اله اصحابرا منع فرمودند از فرياد بر آوردن بتكبير و تهليل منع بليغ، و فرمودند كه ندا نمى كنيد شما كسي را كه نشنود يا دور باشد؛ و ساير امور مذكوره نيز يا منع از آن بخصوص وارد است يا اذن در آن وارد نيست يعِظُكُمْ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ و كتب محمد بن مرتضى المدعو بمحسن.

ثم قال السيد الناقل، و قال يعنى صاحب العنوان فى «الكلمات الطريفة» و منهم قوم يسمون بأهل الذكر و التصوف إلى آخر ما نقلناه عنه من المقامة الوسطى، و قال فى آخره انتهى و قد طعن عليهم فى موارد كثيرة، فمثل هذا كيف ينسب إلى التصوف أقول و يشهد أيضا، ببرائته من هذا المذهب الفاسد، و المتاع الكاسد، ان شيخه و استاده و الذى كان قد أكثر عليه اعتماده، و هو المولى صدرا الشيرازى صاحب كتاب «الاسفار» و غيره كان منكر الطريقة اولئك الملاحدة من صميم صدره

ص: ١٠٠

بحيث قد كتب فى ردّهم كتابا سماه «كسر الاصنام الجاهلية فى كفر جماعة الصوفية» لم نذكره فى ذيل ترجمته و العجب كل العجب من صاحب «اللؤلؤة» حيث حسب الرجلين جميعا من هذه الجماعة، و كان ذلك من جهة غاية بعده عن طريقة ارباب المعقول، و عدم فرقه بين مكاشفات ارباب العلم و الفهم المتبعين للرسول و آل الرسول، و من خرقات أهل الجهل و الحمق المحتملين لامكان حصول الوصول بغير حبلهم الموصول، و ان من كان من الفرقة الاولى يدعى بالحكيم الربانى و الولّى الايمانى، و من كان من الثانية بالفقير الصوفى، و اللائق المدعى و بينهما من البعد و المباينة شىء كثير، اكثر ممّا كان من المباينة بين الأعمى و البصير، و الفرق بين أصحاب الجنة و اصحاب السعير، و الفضل بين الطالبين للحقيقة و ارباب التزوير.

و لنعم ما قيل فى بعض كتب الرجال فى ذيل ترجمة هذا المفضل، كان من جهابذة المحدثين، روى بالتصوف و حاشاه، ثم حاشاه، بل هو من العرفاء الأماجد، و أنما صنّف فى العلوم فى مقام التتبع و التفتيش جرما على مسالك ارباب الفنون، فتوهم من توهم ما توهم و لا عاصم الا الله انتهى.

و قد تقدّم فى ذيل ترجمة مولانا عبد الرزاق اللاهيجى الحكيم أنه كان صهرا للمولى صدرا المتقدم ذكره الشريف، على ابنته مثل هذا الرجل و أنّهما كانا شاعرين مجيدين، فعين المولى المذكور لتخلص أحدهما الفيض، و للاخر الفياض، مع حكاية طريقة تتعلّق بهذه الكيفية، نقلناها عن صاحب «الرياض» فليراجع.

و رأيت أيضا في بعض المواضع المعتبرة أنه كتب صاحب الترجمة إلى سهيمة المذكور في المصاهرة نظما لطيفا فارسيا بهذه الصورة:

قلم گرفتم و گفتم مگر دعا بنویسم	تحيّتی بسوی انس بیوفا بنویسم
ز شکوه بانک برآمد مرا نویس، دلم گفت	بهیچ نامه نگنجی، ترا کجا بنویسم
دعا و شکوه بهم در نزاع و من متحیر	کدامرا بنویسم کدامرا بنویسم
اگر سر گله و شکوه واکنم ز تو هیئات	دگر چها بلب آرم دگر چها بنویسم

ص: ۱۰۱

مداد بحر و بیاض زمین وفا نماید	گاهی که نامه بسوی تو بیوفا بنویسم
نه بحر ماند و نه بر، نه خشک ماند و نه تر	اگر شکایت دلرا بمدعا بنویسم
چه بر دکای تو هست اعتماد هیچ نگویم	ز مدعا نزنم دم همین دعا بنویسم
نمی شود که شکایت ز دست تو نکند فیض	شکایتی بلب آرم ولی دعا بنویسم

فأجابه المولى المتقدم إلى ذكره الإشارة بهذه العبارة:

دلم خوش است اگر شکوه گر دعا بنویسی	که هر چه تو بنویسی بمدعی بنویسی
چه شکوه تو به است از دعای هر که بجز تست	چه حاجت است که زحمت کشی دعا بنویسی
هزار ساله وقایق مرا بس است که گاهی	کنی وفا و مرا نام بیوفا بنویسی
تراست خامه جادو زبان عجیب نباشد	اگر شکایت بیجای من بجا بنویسی
تو گر شمائل خوبی رقم کنی بتوانی	که هم کرشمه نگاری و هم ادا بنویسی
کتاب درد دلم مشکل است مشکل مشکل	اگر تو گوش کنی تا بر او چها بنویسی

از او بمن بنویسی تو نکته‌ای که مبادا  
مروّتی که نداری عجب ز خویش نداری  
امید هست که تحریک لطف گوشه چشمی

خدا نخواسته درد مرا دوا بنویسی  
که خون بریزی وانگاه خونبها بنویسی  
کند اشاره که از بهر من شفا بنویسی

ص: ۱۰۲

ترا که شیوه اخلاصم از قدیم عیانست  
قبول کرده‌ام ای دوست حرفها که نکردم  
عجب ز طالع فیاض ناامید ندارم

بغیر شکوه بیجا بمن چرا بنویسی  
مگر تو هم خط بطلان ما مضمی بنویسی  
که در کتابت دشنام او دعا بنویسی

هذا و له رحمه الله أيضا ديوان شعر فارسی کبير مشتمل على فنون الشعر و انواع القصايد و الغزل و المديح و المناجاة و غيرها  
إلا أنّ الغالب عليه فظاظة الفقه حرازة الزهد و حرازة التقوى و وقار الحديث أكثر ممّا يوجد في مناظم شيخنا البهائي رحمه الله  
بالفارسيّة و العربيّة من أمثال هذه المواريث، و هذه القطعة البهيّة من جملة ما نظمها بالفارسيّة:

سالک راه حق، بیا نور هدی ز ما طلب  
هست سفینه نجات عترت، و ناخدا خدا  
دم بدمم بگوش هوش، می فکنندم این سروش  
خسته جهلرا بگو، هرزه مگرد کوبکو  
مفلس بینوا بیا، از بر ما ببر نوا

نور بصیرت از در عترت مصطفی طلب  
دست در این سفینه زن، دامن ناخدا طلب  
معرفت ار طلب کنی، از برکات ما طلب  
از بر ما شفا، بجو، از در ما دوا طلب  
صاحب مدّعا بیا، از در ما دعا طلب

وله أيضا بالفارسيّة:

ذرّه در بهمان مایه درمان بردن  
ایستادن نفسی نزد مسیحا نفسی

به ز کوه حسناست بمیزان بردن  
به ز صد سال نماز است بیایان بردن

یک طواف سر کوی ولی حق کردن  
تا توانی ز کسی بار گرانی برهان  
یک گرسنه بطعامی بنوازی روزی  
یک جو از دوش مدین دینی اگر برداری  
به ز صد حجّ قبولست بدیوان بردن  
به ز صد نافه حمر است بقربان بردن  
به ز صوم رمضانست بشعبان بردن  
به ز صد خرمن طاعات بدیان بردن

ص: ۱۰۳

به ز آزادی صد بنده فرمانبردار  
دست افتاده بگیری ز زمین برخیزد  
نفس خود را شکنی تا که اسیر تو شود  
خواهی ار جان سلامت ببری تن در ده  
سر تسلیم بنه هر چه بگوید بشنو  
دل بدست آر ز صاحب دل و جان از جانان  
حاجت مؤمن محتاج باحسان بردن  
به ز شب خیزی و شاباش ز یاران بردن  
به ز اشکستن کفّار و اسیران بردن  
طاعتشرا ندهی تن، نتوان جان بردن  
از خداوند اشارت ز تو فرمان بردن  
بخش کل تن بتوان فیض بجانان بردن

و له رحمه الله أيضا:

بهوش باش که حرف نگفتنی نهجد  
یکی زبان و دو گوش است اهل معنی را  
سخن چه سود ندارد نگفتنش اولیست  
نه هر سخن که بخاطر رسد توان گفتن  
اشارتی بیکی گفتن و دو بشنفتن  
که بهتر است ز بیداری عبث خفتن

هذا و رأیت علی ظهر نسخة عتیقة من کتاب الصّافی ما صورته: قبض المعتصم بحبل الله المؤمن المهیمن محمد بن مرتضی المدعوّ بمحسن سنة احدى و تسعين و الف و هو ابن اربع و ثمانین و الله العالم.

ثم ليعلم ان مولانا محسن الاديب النحوى الذى ينسب إليه شرح العوامل المأة المشهور المتداول على أيدي المبتدين هو غير هذا الرجل يقينا بل هو متأخر من تلامذة الا ميرزا قوام الدين القزوينى المتقدم ذكره فى ذيل ترجمة الشيخ جعفر القاضى و له أيضا من المصنّفات كتاب شرحه على نظم الشافية الحاجبية لاستاده المذكور و منظومة لطيفة فى المعانى و البيان كما فى النظر و غير ذلك فليلاحظ.

ص: ١٠٤

٥٦٦ البحر الطامى و البحر النامى و مفخر كل شيعى امامى السيد ابو الفضائل محسن بن السيد حسن الحسينى الاعرجى الكاظمى الدار السلامى<sup>٥٤</sup>

كان رحمه الله تعالى من أفاضل عصره، و أفاخم دهره بأسره، محققاً فى الأصول الحقة، و معطياً للوصول إلى الفقه حقه، مع أنه اشتغل بالتحصيل فى زمن كبره و مضى أكثر من ثلاثين سنة من عمره، و هذا من رفيع منزلته، و بديع أمره.

و كان معظم قرائته على السيد صدر الدين القمى، و شيخ مشايخنا العلامة السمى و روى أيضا عنه، كما عن الشيخ سليمان بن معتوق العاملى، الراوى عن الشيخ يوسف البحرانى، و عن المحقق الميرزا أبى القاسم القمى، و تلمذ عنده أيضا كثير من أعاظم فضلاء هذه الاعصار، مثل سمينا السيد الأفقه الأخر صاحب «مطالع الانوار» و سيدنا السيد صدر الدين العاملى العالية منزلته من اثر ذلك الجوار، و كذلك مولانا الاستاد المحقق المتقدم صاحب الحاشية المشهورة المبسوطه على اصول «المعالم»؛ و السيد عبد الله الكاظمى الفاضل المتبحر الشهير بشير كما اشير إلى كل ذلك أيضا فى ذيل تراجمهم الذى قد مرّ و قد رأيت فى بعض اجازات الأوّل من هؤلاء عند بلوغه إلى عد الرجل من جملة مشايخه الأجلّاء بالغ فى صفته بالفضل و النبالة و الفهم و الإدراك، و مدح جلالة قدره و منزلته:

بقدوة العباد و الزهاد و التّساك.

ثم انّ له من المصنّفات المشهورة المقبولة عند جميع أهل القبول، كتابه الكبير الذى سمه ب «المحصول فى علم الاصول» و كتابه الآخر الذى لله سمّاه «الوافى» فى شرح «وافية» مولانا عبد الله التّونى، و كتاب «سلالة الإجتهد» فى الفقه، و منظومته فى جمع الأشباه و النظائر من مسائل الفروع على حذو كتاب «نزهة الناظر» ليحيى بن سعيد الحلّى، ابن عمّ المحقق رحمه الله.

(\*) له ترجمة فى: الذريعة ٢٠: ١٥١، ريحانة الادب ٥: ٢٣٦، فوائد الرضوية ٣٧٣ لكنى و الالاقاب ٣: ١٥٦ مرآة الاحوال خ، مصفى المقال ٣٨٧، نجوم السماء ٣٢٥.

ص: ١٠٥

<sup>٥٤</sup> (\*) له ترجمة فى: الذريعة ٢٠: ١٥١، ريحانة الادب ٥: ٢٣٦، فوائد الرضوية ٣٧٣ لكنى و الالاقاب ٣: ١٥٦ مرآة الاحوال خ، مصفى المقال ٣٨٧، نجوم السماء ٣٢٥.

وله أيضا أشعار جيّدة، و مراثى فاخرة كثيرة فى اهل بيت العصمة و الطّهارة - عليهم السّلام.

و كان رحمه الله فى غاية الورع و التّقوى و الزّهّد و الإنصاف، قاطنا ببلدة الكاظمين عليهما السّلام. و مقيما للجماعة هناك، و كان له أيضا ولد صالح فقيه توفّى فى حياة أبيه و نقل عنه أبوه بعض تحقيقاته فى مجمع المباحثة كما افيد، و كانت وفاته رحمه الله فى أوائل حدود العشر الرّابع من المأة الثالثة من الالف الثّانى من الهجرة المباركة.

#### ٥٤٧ الشيخ شمس الملة و الحق و الدين محفوظ بن وشاح بن محمد الحلّي<sup>٥٥</sup>

من أجلاء تلامذة مولانا المحقّق المرحوم، أشير إلى شيء من منقبتة فى ذيل ترجمة المحقّق قدّس سرّه فى باب الجيم، و قد ذكره صاحب «امل الآمل» مع كمال التّمجيد و نهاية التّعظيم، فقال: كان عالما فاضلا أديبا شاعرا جليلا من أعيان العلماء فى عصره، و لما توفّى رثاه الحسن بن علىّ بن داود بقصيدة تقدّم منها أبيات فى ترجمته، و جرى بينه و بين المحقّق نجم الدّين جعفر بن سعيد مكاتبات و مراسلات فى النّظم و النّثر، ذكر جملة منها الشّيخ حسن فى اجازته، يعنى به صاحب «المعالم» رحمه الله - فقال عند ذكره: و كان هذا الشّيخ من أعيان علمائنا فى عصره، و رأيت بخط الشّهيد الأوّل فى بعض مجاميعه حكاية امور تتعلّق بهذا الشّيخ، و فيها تنبيه على ما قلناه، فمنها أنّه كتب إلى الشّيخ المحقّق نجم الدّين سعيد أبياتا من جملتها:

إلى القائل جذب المغرم العانى

اعيب عنك و أشواقى تجاذبنى

و قدر ماه بأعراض و هجران

إلى لقاء حبيب مثل بدر دجى

عند انتباهى و بعد النوم يغشانى

و منها قلبى و شخصك مقرونان فى قرن

---

(\*) له ترجمة فى: امل الآمل ٢: ٢٢٩، الغدير ٥: ٤٣٨، فوائد الرضوية ٣٧٦، المستدرک ٣: ٤٤٧.

فانت ذكرى فى سرّى و اعلانى

حللت فيه محلّ الرّوح فى جسدى

لطال نحوك تردادى و اتيانى

لولا المخافة من كره و من ملل

---

<sup>٥٥</sup> (\*) له ترجمة فى: امل الآمل ٢: ٢٢٩، الغدير ٥: ٤٣٨، فوائد الرضوية ٣٧٦، المستدرک ٣: ٤٤٧.

يا جعفر بن سعيد يا امام هدى  
يا واحد الدهر يا من لاله ثان  
انى بحبك مغرى غير مكترث  
بمن يلوم و فى حبيك يلحانى  
فانت سيد اهل الفضل كلهم  
لم يختلف ابدا فى فضلك اثنان

إلى آخر ما ذكره مولانا الشيخ حسن من شعره الحسن مع ما اجابه المحقق نظما و نثرا، و نقلهما عنه صاحب الامل بتفصيل قدّمناه لك فى ذيل ترجمة المحقق فليراجع.

و تقدّم أيضا الإشارة إلى نسبة هذا الرجل مع سالم بن محفوظ بن عزيزة بن وشاح السوراني الحلّي المتقدّم الفقيه، صاحب المصنفات الكثيرة، و كان عنه رواية ولده القاضى تاج الدين أبو على محمد بن محفوظ بن وشاح بن محمد الذى يروى عنه محمد بن القاسم بن معية الآتى ذكره و ترجمته انشاء الله، و يروى عنه أيضا كمال الدين بن حماد الواسطى، و الظاهر أنّ رواية نفسه عن السيد فخار بن معدّ الموسوى - المتقدّم ذكره الشريف فليلاحظ.

ثم أنّ جملة من رثاه بعد وفاته بقصيدة قلّ ما يوجد مثلها فى المراثى هو الشيخ مهذب الدين محمود بن يحيى بن محمد بن سالم الشيبانى الحلّي الفقيه الصالح الاديب النحوى الذى يروى عنه ابن معية المذكور أيضا، حيث يقول.

عزّ العزاء و لات حين عزاء  
من بعد فرقة سيد الشعراء  
العالم الحبر الإمام المرتضى  
علم الشريعة قدوة العلماء  
أكذا المنون تهدّ أطواد الحجا  
و يفيض منها بحر كلّ عطاء  
من للفتاوى المشكلات يحلّها  
و يبينها بالكشف و الإمضاء  
من للكلام يبين من أسراره  
معنى حقيقة خالق الأشياء؟  
من ذا لعلم النحو و اللّغة التنى  
جاءت غرائبها عن الفصحاء؟

ص: ١٠٧

من للعروض يبين من أسراره  
الخافى و من للشعر و الشعراء؟

ما خلت قبل يحط في قلب الثرى  
أياموت محفوظ و أبقى بعده؟  
مولاي شمس الدين يا فخر العلا  
مالي أنادي لا تجيب ندائي؟  
إنّ البدور تغيب في الغبرآء  
غدر لعمرك موته و بقآئي

و منهم السيّد صفىّ الدين محمّد بن الحسن بن ابى الرضا العلوى البغدادي الصّالح الفقيه و الشّاعر النّبيه الّذى يروى عنه الشّهيد و ابن معية أيضا، حيث أنشد في مرثية الرّجل قصيدة منها قوله:

مصاب أصاب القلب منه وجيب  
يعزّ علينا فقد مولى لفقده  
و طاب له في النّاس ذكر و محتد  
الا ليت شمس الدين بالشمس يقتدى  
فمن ذا يحلّ المشكلات و من إذا  
و من يكشف الغماء عنّا و من له  
فلا قام جنح اللّيل بعدك خاشع  
و لو سال فوق الطّرس من كفّ كاتب  
و بعدك لا سحّ الغمام و لا شدى  
و صابت لجفن العين فيه غروب  
غدت زهرة الأيّام و هى شحوب  
كما طاب منه مشهد و مغيب  
فيصبح فينا طالعا و يغيب  
رمى غرض المعنى الدّقيق تصيب  
نوال إذا ضنّ الغمام يصوب  
و لا صام فى حرّ الهجير منيب  
يراع عن السّم الطّوال ينوب  
الحمام و لا هبّت صبا و جنوب

ص: ١٠٨

٥٦٨ أقدام الجامعين و اعظم البارعين و انور الطالعين ابو جعفرنا الاول محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني الرازى<sup>٥٦</sup>

<sup>٥٦</sup> (\*) له ترجمة فى: تاج العروس ٩: ٣٢٢، تنقيح المقال ٣: ١٧٩ جامع الرواة ٢: ٢١٨، خلاصة الاقوال ١٤٥، الذريعة ١٧: ٢٤٥، رجال ابن داود ٣٤١، رجال الطوسى ٤٩٥، رجال النجاشى ٢٦٦، ربحانة الادب ٥: ٧٩، سفينة البحار ٢: ٤٩٤، فهرست ١٦١، الفوائد الرجالية ٣: ٣٢٥، الفوائد الرضوية ... ٦٥٧ الكامل فى التاريخ ٨: ٣٦٤، الكنى و الالقب ٣: ١٢٠، لسان الميزان ٥: ٤٣٣، لؤلؤة البحرين ٣٨٦، مجالس المؤمنین ١: ٤٤٢، مجمع الرجال ٦: ٧٣، مستدرک الوسائل ٣: ٥٢٦، معالم العلماء ٨٨ مقابس الانوار ٦، منتهى المقال ٢٩٨، نوابغ الرواة ٣١٤، هدية العارفين ٢: ٣٥.

صاحب كتاب «الكافي»، و ابن اخت علان الكلينى؛ قال شيخنا المحدث الحرّ العاملى فيما نقل عن مقدّمات كتابه التّحرير لوسائل الشّيعة، فى ضبط هذه النّسبة: قال فى القاموس كليلن كأمير قرية بالرّى، منها محمّد بن يعقوب الكلينى من فقهاء الشّيعة انتهى. و الّذى سمعته من جماعة من فضلاء الرّى انّ هناك قريتين كليلن كأمير و كليلن مصغرا، و فيها قبر الشّيخ يعقوب الكلينى، و امّا ولده محمّد فقبره ببغداد، و كان صاحب القاموس لم يطلع على المصغرا، و انّ محمّد بن يعقوب منها فاشتبه عليه، و فى المثل: أهل مكّة أعرف بشعابها انتهى كلام شيخنا الحرّ.

و فى اجازة الشّهيد رحمه الله على ما أورده العلّامة المجلسى فى «بحار الانوار» الكلينى بتشديد اللّام و الظّاهر انّ ذلك فى صورة التكبير فليلاحظ.

و قال صاحب «عوائد الايام» بعد نقله لكلام الفيروزآبادى فى هذه المادّة: أقول:

القرية موجودة الآن فى الرّى فى قرب الوادى المشهورة بوادى الكرج، و عبرت عن قريها و هى مشهورة عند أهلها و أهل تلك النّواحي جميعا بكليلن بضمّ الكاف و فتح اللّام المخفّفة، و فيها قبر الشّيخ يعقوب والد الشّيخ أبى جعفر المذكور.

---

(\*) له ترجمة فى: تاج العروس ٩: ٣٢٢، تنقيح المقال ٣: ١٧٩ جامع الرواة ٢: ٢١٨، خلاصة الاقوال ١٤٥، الذريعة ١٧: ٢٤٥، رجال ابن داود ٣٤١، رجال الطوسى ٤٩٥، رجال النجاشى ٢٦٦، ریحانة الادب ٥: ٧٩، سفينة البحار ٢: ٤٩٤، الفهرست ١٦١، الفوائد الرجالية ٣: ٣٢٥، الفوائد الرضوية ...

٦٥٧ الكامل فى التاريخ ٨: ٣٦٤، الكنى و الالقب ٣: ١٢٠، لسان الميزان ٥: ٤٣٣، لؤلؤة البحرين ٣٨٦، مجالس المؤمنین ١: ٤٤٢، مجمع الرجال ٦: ٧٣، مستدرک الوسائل ٣: ٥٢٦، معالم العلماء ٨٨ مقابس الانوار ٦، منتهى المقال ٢٩٨، نوايح الرواة ٣١٤، هدية العارفين ٢: ٣٥.

ص: ١٠٩

و قال صاحب «توضيح الاشتباه» فى ذيل ترجمة أحمد بن ابراهيم المعروف بعلان الكلينى بعد نقله لضبط العلّامة فى «الخلاصة» اياه بضمّ الكاف و تخفيف اللّام المفتوحة و تغليطه لصاحب «القاموس»: و الصّواب كليلن كزبير قال السّمعاني: الكلينى بضمّ الكاف و فتح اللّام نسبة إلى كليلن و هى قرية من قرى الرّى انتهى. نعم كليلن كأمير قرية بورامين من أعمال الرّى، و ليس منها محمد بن يعقوب هذا.

و فى رجال المحدثّ النّيسابورى بعد التّرجمة له بعنوان محمد بن يعقوب بن اسحاق ابو جعفر الأعرور الرّازى الكلينى نسبة إلى كليلن مصغرا على ما هو المشهور أو بتشديد اللّام كما ضبطه الشّهيد الأوّل فى اجازته لا مكبرا كما زعمه الفيروزآبادى، فإنّها من قرى ورامين، و هذه من قرى فشابويه قريب فرسخ من كبار جرد، و هناك مقبرة أبيه الشّيخ يعقوب مزار معروف.

ثم نقل عن الجزرى فى «جامع الاصول» و الطيبى فى «شرح مصابيح البغوى» و غير هما من أعظم علماء المخالفين الاعتراف بأنّه رحمه الله كان من المجدّدين لهذه الشريعة على رأس المائة الثالثة» إلّا أنّه ذكر عبارات المعترفين بهذا المعنى مقطّعات غير مبيّنة المقادير، فالاولى لنا أن نأتىك هنا بما وجدناه من عيون عبارات الاوسط منهم الأضبط فى بيان هذا المقصود الصّحيح.

و بنقله من أصل «شرح المصابيح» و بيانه الصّريح و هو قوله فى ذيل ما أورده البغوى من الحديث المشهور النبوى أنه صلّى الله عليه و آله قال انّ الله عزّ و جلّ يبعث لهذه الامّة على رأس كلّ مائة سنة من يجدّدها قد تكلم العلماء فى تأويله، و كل واحد أشار إلى القائم الذى هو من مذهبه، و حمل الحديث عليه، و الاولى الحمل على العموم، فانّ لفظ من يقع على الواحد و الجمع و لا يخصّ أيضا بالفقهاء، فانّ انتفاع الامّة بهم و إن كان كثيرا فانّ انتفاعهم باولى الأمر و أصحاب الحديث و القراء و الوعاظ و الزهاد أيضا كثير، إذ حفظ الدّين و قوانين السياسة و بثّ العدل و وظيفة اولى الامر، و كذا القراء و أصحاب الحديث ينبغى أن يكون مشارا إليه فى كلّ فنّ من هذه الفنون.

ص: ١١٠

ففى رأس المائة الاولى من اولى الأمر عمر بن عبد العزيز و من الفقهاء: محمّد بن على الباقر عليه السّلام، و القاسم بن محمّد بن أبى بكر الصّدّيق، و سالم بن عبد الله بن عمر، و الحسن البصرى، و غيرهم من طبقاتهم و من القراء عبد الله بن كثير، و من المحدثين ابن شهاب الزهري و غيره من التابعين و تابعى التابعين.

و فى رأس المائة الثانية من اولى الامر المأمون، و من الفقهاء: الشّافعى، و أحمد بن حنبل، لم يكن مشهورا حينئذ و اللؤلؤى من اصحاب أبى حنيفة، و أشهب من أصحاب مالك، و من الإمامية علىّ بن موسى الرضا عليه السّلام، و من القراء يعقوب الحضرمى، و من المحدثين: يحيى بن معين، و من الزّهاد: معروف الكرخى.

و فى الثالثة من اولى الأمر: المقتدر بالله، و من الفقهاء: ابو العباس سريح الشّافعى، و أبو جعفر الطحاوى الحنفى، و ابن حلال الحنبلى، و أبو جعفر الرّازى الامامى، و من المتكلمين أبو الحسن الاشعري، و من القراء: أبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد، و من المحدثين: أبو عبد الرّحمان النسائى.

و فى الرابعة من اولى الأمر: القادر بالله، و من الفقهاء: أبو حامد الاسفراينى الشّافعى، و أبو بكر الخوارزمى الحنفى؛ و أبو محمّد عبد الوهاب المالكى، و أبو عبد الله الحسين الحنبلى، و المرتضى الموسوى أخو الرضىّ الشّاعر، و من المتكلمين القاضى ابو بكر الباقلانى، و ابن فورق، و من المحدثين: الحاكم بن البيهق، و من القراء: أبو الحسن الحمامى، و من الزّهاد: أبو بكر الدّينورى.

و فى الخامسة من اولى الأمر المستظهر بالله، و من الفقهاء: الإمام أبو حامد الغزالى الشّافعى، و القاضى محمّد المروزى الحنفى و أبو الحسن الرّاعوى الحنبلى، و من المحدثين و زين العبدرى، و من القراء أبو العز القلانسى، هؤلاء كانوا من المشهورين فى الامّة المذكورة، و إنّما المراد بالذّكر ذكر من انقضت المائة و هو حىّ عالم مشهور مشار إليه و الله اعلم انتهى كلام الطيبى.

و مراده بأبى جعفر الرّازى الذى ذكره فى عداد الفقهاء المشهورين دون

ص: ١١١

المحدثين هو شيخنا الكليني المذكور، كما ذكره الجزري أيضا فيما نقل عن كتابه «جامع الاصول» بهذه النسبة: أبو جعفر محمد بن يعقوب الرازي الإمام على مذهب أهل البيت عليهم السلام، عالم في مذهبهم كبير فاضل عندهم مشهور، وله ذكر فيما كان على رأس المائة الثالثة.

و عن كتابه المذكور، أيضا في وصف هذا الرجل ما هو بهذه الصورة: و من خواص الشيعة أن لهم على رأس كل مائة سنة من يجدد مذهبهم، و كان مجدده على رأس المائتين على بن موسى الرضا عليه السلام.

و على المائة الثالثة محمد بن يعقوب.

و على المائة الرابعة علي بن الحسين المرتضى.

و عن كتاب «تبصير» ابن حجر العسقلاني أيضا في حق الرجل ما هو نصه: الكليني بالضم و امالة اللام ثم ياء ساكنة ثم نون أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني من رؤساء فضلاء الشيعة في أيام المقتدر، و هو منسوب إلى كلبين من قرى العراق انتهى.

و قد تقدمت الإشارة منا أيضا في كثير من العنوانات الماضية إلى حديث المروّجين لهذا الدين على رؤس المثين، و لعلّ الإعتبار الصحيح الناظر إلى قاعدة اللطف القديم، و نهاية الحسن في تجديد معاهدة الربّ الكريم؛ لامور بريته المفتقرة إلى إتقان التنظيم على رأس كل قرن قويم، يؤيد لزوم تحقق هذا المعنى في ظرف الخارج لا محالة، و إن فرض عدم وروده في النصّ الصحيح و الحديث الصريح، بل الأمر قد كان على وفق هذا المرام، بالنسبة إلى أزمنة ساير الأنبياء الماضية عليهم السلام، و إن كان طول أعمار أهالي تلك الأزمنة الماضية مستعديا لما هو أقلّ من هذه التجديدات، أو مستكفيا بغير ما هو بهذه المرتبة من التأكيدات.

و كان إلى هذه الدقيقة ينظر أيضا ما ذكره صاحب «رياض السالكين» في ذيل شرحه للدعاء الرابع من الصحيفة الكاملة عند مروره على قول الإمام في كلّ دهر و زمان أرسلت فيه رسولا و أقمت لاهله دليلا، من لدن آدم إلى محمد صلى الله عليه و اله فقال: قال بعض

ص: ١١٢

العلماء: إنّ لله تعالى في كلّ ألف سنة نبيا بعثه بمعجزات غريبة، و بينات عجيبة لوضوح دينه القويم، و ظهور صراطه المستقيم، و ليس نقول على رأس كلّ ألف سنة بل نقول في كلّ ألف سنة، فجاز أن يكون بين النبيّتين أكثر من ألف سنة أو أقلّ.

فكان في الألف الأوّل أبو البشر آدم صلوات الله عليه.

و في الثّاني شيخ المرسلين نوح عليه السلام؛ و في الثّالث خليل الله ابراهيم عليه السلام.

و فى الرَّابِعِ كَلِيمِ اللّهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

و فى الخَامِسِ نَبِيِّ اللّهِ سَلِيمَانَ بْنِ دَاوُدَ.

و فى السَّادِسِ رُوحِ اللّهِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

و فى السَّابِعِ حَبِيبِ اللّهِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ خَتَمَتْ بِهِ النَّبُوَّةَ وَانْتَهَتْ آلَافُ الدُّنْيَا، لَمَّا رَوَى سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: الدُّنْيَا جَمْعَةٌ مِنْ جَمْعَاتِ الآخِرَةِ، بِمَعْنَى أُسْبُوعٍ مِنْ أُسَابِيعِهَا سَبْعَةُ آلَافِ سَنَةٍ، وَ قَدْ مَضَتْ سِتَّةَ آلَافٍ وَ مِائَةَ وَ لِيَاثِينَ عَلَيْهَا مِثْوَنٌ هَذَا.

و بِالْجُمْلَةِ فَشَأْنُ الرَّجُلِ أَجَلٌ وَ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يَخْتَفَى عَلَى أَعْيَانِ الْفَرِيقَيْنِ، أَوْ يَكْتَسِي ثَوْبَ الْإِجْمَالِ لَدَى ذَى عَيْنَيْنِ، أَوْ يَنْتَفَى أَثَرَ إِشْرَاقِهِ يَوْمًا مِنَ الْبَيْنِ، إِذْ هُوَ فِي الْحَقِيقَةِ أَمِينُ الْإِسْلَامِ، وَ فِي الطَّرِيقَةِ دَلِيلُ الْإِعْلَامِ، وَ فِي الشَّرِيعَةِ جَلِيلُ الْقَدَامِ، لَيْسَ فِي وَثَاقَتِهِ لِأَحَدٍ كَلَامٌ، وَ لَا فِي مَكَانَتِهِ عِنْدَ أُمَّةِ الْإِنَامِ، وَ حَسَبُ الدَّلَالَةِ عَلَى اخْتِصَاصِهِ بِمَزِيدِ الْفَضْلِ، وَ اتِّقَانِ الْأَمْرِ، اتِّفَاقُ الطَّائِفَةِ عَلَى كَوْنِهِ أَوْثَقَ الْمُحَمَّدِينَ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ هُمْ أَصْحَابُ الْكُتُبِ الْارْبَعَةِ، وَ رُؤَسَاءُ هَذِهِ الشَّرْعَةِ الْمُتَبَعَةِ.

كَمَا نَقَلَ عَنِ شَيْخِنَا الشَّهِيدِ الْأَوَّلِ الَّذِى عَلَيْهِ مِنْ هَذِهِ الطَّائِفَةِ كُلِّ الْمَعْوَلِ أَنَّهُ رَحِمَهُ اللّهُ قَالَ فِي إِجَازَتِهِ لِلشَّيْخِ الْفَقِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْخَازَنِ الْحَاثِرِى، وَ بِهِ مَصْنُفَاتٌ صَاحِبِ كِتَابِ «الْكَافِى» فِي الْحَدِيثِ، الَّذِى لَمْ يَعْمَلْ فِي الْإِمَامِيَّةِ مِثْلَهُ<sup>٥٧</sup>، وَ قَالَ قَبْلَهُ الْعَلَمَاءُ

---

(١) رَاجِعْ بَحَارَ الْإِنْوَارِ ١٠٧: ١٩٠.

ص: ١١٣

رَحِمَهُ اللّهُ فِي كِتَابِهِ «الْخُلَاصَةُ» تَبَعًا لِشَيْخِنَا النَّجَاشِى الْمُسَلِّمِ كَلَامَهُ فِي أَحْوَالِ الرَّجَالِ عِنْدَ ذِكْرِهِ لَهُ بَعْدَ مَا تُرْجِمَةُ وَ بِجِلْهِ وَ كَانَ أَوْثَقَ النَّاسِ فِي الْحَدِيثِ وَ اثْبَتَهُمْ، صَنَّفَ الْكِتَابَ الْكَبِيرَ الْمَعْرُوفَ بِالْكَلِينِى يَسْمَى «الْكَافِى» فِي عِشْرِينَ سَنَةً وَ قَالَ الشَّهِيدُ الثَّانِى فِي شَرْحِ رِسَالَتِهِ فِي الدَّرَايَةِ مَا نَصَّهُ: كَانَ قَدْ اسْتَقَرَّ عَلَى أَرْبَعِمِائَةٍ مَصْنُفٍ سَمَّوْهَا الْأَصُولَ، فَكَانَ عَلَيْهَا اعْتِمَادُهُمْ؛ ثُمَّ تَدَاعَتْ الْحَوَادِثُ إِلَى ذَهَابِ مَعْظَمِ تِلْكَ الْأَصُولِ، وَ لَخَّصَهَا جَمَاعَةٌ فِي فِي كِتَابٍ خَاصَّةٍ تَقْرِيبًا عَلَى الْمُتَنَاقِلِ، وَ أَحْسَنَ مَا جُمِعَ مِنْهَا «الْكَافِى» لِمُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبِ الْكَلِينِى، وَ «التَّهْذِيبُ» لِلشَّيْخِ أَبِي جَعْفَرِ الطُّوسِى، ثُمَّ قَالَ: وَ أَمَّا «الْإِسْتِبْصَارُ» فَأَنَّهُ أَخْصَرَ مِنْ «التَّهْذِيبِ» وَ يُمْكِنُ الْإِسْتِغْنَاءُ بِهِ عَنْهُ، وَ كِتَابُ «مَنْ لَا يُحْضِرُهُ الْفَقِيهُ» حَسَنٌ أَيْضًا، وَ قَالَ الشَّيْخُ عَلِيُّ بْنُ الشَّيْخِ مُحَمَّدٌ سَبَطُ شَيْخِنَا الشَّهِيدِ الثَّانِى رَحِمَهُمُ اللّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ «الدَّرُّ الْمَنْظُومُ» هَذِهِ حَوَاشٍ يَسِيرَةٍ عَلَى أَصُولِ كِتَابِ «الْكَافِى» وَ الْمَنْهَلِ الْعَذْبِ الصَّافِى، لِلثَّقَةِ الْجَلِيلِ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبِ الْكَلِينِى أَنَارَ اللّهُ بَرَاهَنَهُ، وَ أَعْلَى فِي عَلَيَّيْنِ مَكَانَهُ، فَلَعَمْرَى لَمْ يَنْسَجْ نَاسِجٌ عَلَى مَنَوَالِهِ، وَ مِنْهُ يَعْلَمُ قَدْرَ مَنْزِلَتِهِ وَ جَلَالَةَ حَالِهِ، مَعْرُضًا عَنِ التَّعَرُّضِ لِأَحْوَالِ الرَّجَالِ.

---

<sup>٥٧</sup> (١) رَاجِعْ بَحَارَ الْإِنْوَارِ ١٠٧: ١٩٠.

و قال شيخنا المروّج عليّ بن عبد العالی الكركی العاملي فيما نقل عن إجازته الكبيرة للقاضي صفی الدین عیسی ما لفظه: و منها جميع مصنّفات و مرویات الشیخ الإمام السعيد الحافظ المحدث الثقة جامع احاديث أهل البيت عليهم السلام أبي جعفر محمّد بن يعقوب الكليني صاحب الكتاب الكبير في الحديث المسمّى «بالكافي» الذي لم يعمل مثله إلى أن قال: و قد جمع هذا الكتاب من الأحاديث الشرعيّة و الاسرار الدينيّة ما لا يوجد في غيره و هذا الشیخ يروى عن لا يتناهى كثرة من علماء أهل البيت عليهم السلام و رجالهم و محدّثيهم مثل عليّ بن ابراهيم، و هو يروى عن أبيه، و مثل محمّد بن عليّ بن محبوب و هو يروى عن محمّد بن احمد العلوي؛ عن السيّد الاجلّ أبي الحسن عليّ بن الإمام أبي عبد الله المعصوم جعفر بن محمّد الصادق صلوات

ص: ١١٤

اللّه عليه، عن أخيه موسى الكاظم، عن آبائه عليهم السلام<sup>٥٨</sup>.

و في اجازة الفقيه الثقة الجليل السيّد حسين ابن السيّد حيدر الكركي العاملي شيخ اجازة مولانا المحقق السبزواري و عن ابن قولويه جميع مصنّفات و مرويات الشیخ الامام ثقة الاسلام أبي جعفر محمّد بن يعقوب الكليني التي من جملتها كتاب «الكافي» و هو خمسون كتابا بالأسانيد التي فيه لكلّ حديث متصلة بالائمة عليهم السلام.

أقول و هذا ينافي ما نقل عن شيخنا الطوسي رحمه الله في فهرسته أنه قال من بعد توثيقه للرجل له كتب منها كتاب «الكافي» مشتمل على ثلاثين كتابا اخبرنا بجميع رواياته الشیخ أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان رضی الله عنه عن ابی القاسم جعفر بن محمد بن قولويه عنه<sup>٥٩</sup>.

و قال شيخنا البهائي قدّس سرّه فيما نقل عن خاتمة و جيزته اما «الكافي» فهو تأليف ثقة الاسلام أبي جعفر محمّد بن يعقوب الكليني الرازي عطّر الله مرقدّه، ألفه في مدّة عشرين سنة، و توفّي ببغداد سنة ثمان أو تسع و عشرين و ثلاثمئة، و لجلالة شأنه عدّه جماعة من علماء العامّة كابن الاثير في كتاب «جامع الاصول» من المجدّدين لمذهب الامامية على رأس المأة الثالثة، بعد ما ذكر ان سيّدنا و إمامنا ابا الحسن علي بن موسى الرضا هو المجدّد له على رأس المأة الثانية، و عن سميننا العلامة المجلسي قدّس الله تعالى سرّه القدوسي أنه قال في مفتتح شرحه على اصول «الكافي» و ابتدأت بكتاب «الكافي» للشيخ الصدوق ثقة الاسلام مقبول طوائف الأنام، ممدوح الخاص و العام؛ محمّد بن يعقوب الكليني، حشره الله مع الائمة الكرام عليهم السلام، لانه كان من أضبط الأصول و أجمعها، و أحسن مؤلّفات الفرقة الناجية و أعظمها، إلى آخر.

و قال والده الفاضل الورع الامين في مفتتح شرحه العربي على الفقيه الموسوم ب «روضة المتّقين» و الذي يظهر من التبع انّ الاعتماد على الكليني أكثر، و بعده على

<sup>٥٨</sup> (١) بحار الانوار ١٠٨: ٧٥ - ٧٦.

<sup>٥٩</sup> (٢) الفهرست ١٦١.

الصدوق، و بعده علی الشیخ و إن کان فضل الشیخ غیر مخفی، و لیس لاحد فضله، و لکن باعتبار کثرة التصانیف قد یقع عنه السهو أو عن نسّاخ کتابه باعتبار الإهمال، بخلاف الكلینی، فأنه صنّف «الکافی» فی عشرين سنة، و الصدوق وسط بینهما، و قال فی الفائدة الحادية عشر من شرحه الفارسی: و همچنین أحادیث مرسله محمد بن یعقوب الكلینی و محمد بن بابویه قمی، بلکه جمیع أحادیث ایشان که در کافی و من لا یحضر است همه را صحیح میتوان گفت، چون شهادات این دو شیخ بزرگوار کمتر از شهادات رجال نیست یقیناً، بلکه بهتر است، إلى آخر ما ذکره.

و قال مولانا خلیل القزوينی المتقدم ذکره الشریف فی باب الخاء المعجمة من هذا الكتاب علی ما نقل عن دیباجة شرحه الفارسی علی تمام کتاب «الکافی» فی عمدة کتب أحادیث أهل البيت علیهم السلام است، و مصنف آن أبو جعفر محمد بن یعقوب بن اسحاق الرازی الكلینی، که مخالفان نیز اعتراف بکمال فضیلت او نموده‌اند از روی احتیاط تمام آنرا در بیست سال تصنیف کرده، در زمان غیبت صغری حضرت صاحب الزمان، علیه و علی آباءه صلوات الله الملك المنان، که شصت و نه سال بوده، و در آنزمان مؤمنان عرض مطالب میکرده‌اند بتوسط سفراء؛ یعنی خبرآوردندگان از آنحضرت، و ایشان چهار کس بوده‌اند، بترتیب و سوای ایشان وکلای بسیار بوده‌اند که اموال از شیعه امامیه می‌گرفته‌اند و میرسانیده‌اند، و محمد بن یعقوب در بغداد نزدیک سفراء بوده؛ و در سال موت آخر سفراء أبو الحسن علی بن محمد السمری رحمه الله، که سال سیصد و بیست و نه هجری باشد فوت شد، یا یکسال قبل از آن، پس میتواند بود که هر حدیثی که در این کتاب عنوانش قال العالم باشد و باقی حدیث آخر نباشد یا مانند آنها باشد، نقل از صاحب الزمان عجل الله فرجه باشد، بتوسط یکی از سفراء، مگر آنکه قرینه خارجی با آن باشد، و مصنف رحمه الله در آنزمان زیاده بر این اظهار نمیتوانست کرد، و شاید که این کتاب مبارک بنظر اصلاح آن حجّت خدا رسیده باشد و الله اعلم.

و قال المحدث النيسابوری فی کتاب الموسوم «بمنية المرتاد فی ذکر نفاة الاجتهاد» و منهم ثقة الاسلام قدوة الاعلام و البدر التمام، جامع السنن و الآثار، فی حضور سفراء الإمام علیه افضل السلام، الشیخ أبو جعفر محمد بن یعقوب الكلینی الرازی، محیی طریقه أهل البيت علی رأس المائة الثالثة، المؤلف لجامع «الکافی» فی مدّة عشرين سنة المتوفی قبل وقوع الغيبة الكبرى رضی الله عنه فی الآخرة و الاولى، و کتابه مستغن عن الإطراء، لأنه رضی الله عنه کان بمحضر من نوابه علیه السلام و قد سأله بعض الشيعة من النائية تأليف كتاب «الکافی» لكونه بحضرة من يفاوضه و يذكره ممن يثق بعلمه، فألف و صنّف و شنّف، و حکى أنه عرض عليه فقال كاف لشيعتنا انتهى.

و مما ليعلم في مثل هذا المقام نقلا عن بعض محققينا الاعلام إن من طريقة الكلينى رحمه الله وضع الاحاديث المخرجة الموضوعية على الابواب على الترتيب بحسب الصحة والوضوح، و لذلك احاديث أواخر الأبواب فى الأغلب لا تخلو من إجمال و خفاء، فاعتنم بهذه الفائدة و لا تغفل.

و نقل صاحب «لؤلؤة البحرين» عن بعض مشايخنا المتأخرين ان جميع احاديث «الكافى» حصرت فى ستة عشر ألف حديث و مائة و تسعين حديثا، الصحيح منها باصطلاح من تأخر خمسة آلاف و اثنان و سبعون حديثا؛ و الموثق مائة حديث و ألف و ثمانية عشر حديثا، و القوى منها اثنان و ثلاثمائة، و الضعيف منها اربعمائة و تسعة آلاف و خمسة و ثمانون حديثا، و جميع الاحاديث المسندة من الفقيه ثلاثة آلاف حديث و تسعمائة و ثلاثة عشر حديثا، و المراسيل ألفان و خمسون حديثا، و جميع احاديث «الاستبصار» خمسة آلاف و خمسمائة و أحد عشر حديثا، ثم قال و أما «التهديب» فلم يحضرنى عدد ما اشتمل عليه من الاحاديث و إن لم يزد على احاديث «الكافى» لم يقصر عنها و الإشتغال بعدها ليس من المهمات و الله العالم.

و فى رجال سيدنا العلامة الطباطبائى نقلا عن شيخنا الشهيد رحمه الله فى «الذكري» أنه قال: ان ما فى «الكافى» من الاحاديث يزيد على ما فى مجموع الصحاح الست

ص: ١١٧

للجمهور، و عدّة كتب «الكافى» اثنان و ثلاثون كتابا، ثم أخذ فى عدّ تلك الكتب و بدأ بكتاب العقل و الجهل، و ختم بكتاب الوصايا و كتاب الموارث، و كتاب الروضة، و كان زيادة الاثنين هنا على الثلاثين الذى قد عرفته من تفصيل فهرست الشيخ من جهة هذا الكتاب فليلاحظ. ثم قال و هو آخر الكتاب، و له غير «الكافى» «كتاب الرد على القرامطة» و كتاب «تعبير الرؤيا» و «كتاب الرجال» و «كتاب رسائل الائمة عليهم السلام» «و كتاب ما قيل فيهم من الشعر» توفى رضى الله عنه فى شهر شعبان من سنة تسع و عشرين و ثلاثمائة سنة تناثر النجوم، و هى السنة التى توفى فيها أبو الحسن على بن محمد السمرى آخر السقراء الاربعة، قاله النجاشى و الشيخ فى «كتاب الرجال» و فى «الفهرست» و كتاب «كشف المحجة لابن طاوس» أنه توفى سنة ثمان و عشرين و احتملها العلامة و ابن داود، و كانت وفاته فى بغداد و صلى عليه محمد بن جعفر الحسينى أبو قيراط، و دفن بباب الكوفة فى مقبرتها. قال الشيخ قال ابن عبدون و رأيت قبره فى صراط الطائى و عليه لوح مكتوب عليه اسمه و اسم ابيه و قال النجاشى قال ابن عبدون كنت اعرف قبره و قد درس. قلت ثم جدّد و هو إلى الآن مزار معروف بباب الجسر و هو باب الكوفة و عليه قبة عظيمة إنتهى كلام السيد العلامة اعلى الله مقامه و أقول و القبر المطهر الموصوف معروف فى بغداد الشرقية مشهور تزوره الخاصة و العامة فى تكية المولوية و عليه شباك من الخارج الى يسار العابر من الجسر و نقل عن كتاب «روضة الواعظين» للسيد هاشم البحرانى الآتى ترجمته إنشاء الله ان بعض حكام بغداد رأى بناء قبره عطر الله مرقدته فسأل عنه فقيل: أنه قبر بعض الشيعة، فأمر بهدمه فحفر القبر فرأى فيه جسدا بكفنه لم يتغيّر، و مدفون معه آخر صغير كأنه ولده بكفنه أيضا؛ فأمر بدفنه و بنى عليه قبة، فهو إلى الان قبره معروف مزار و مشهد و رايت أيضا فى بعض كتب اصحابنا ان بعض حكام بغداد لما رأى افتتان الناس بزيارة الائمة عليهم السلام حمله النصب على نبش قبر سيدنا أبى الحسن موسى بن جعفر عليه السلام و قال: ان كان كما يزعم الرافضة من فضله فهو موجود فى قبره، و لا نمنع الناس من زيارة قبورهم، فقيل

له- و قيل ان القائل وزير ذلك الحاكم- أنهم يدعون في علمائهم أيضا ما يدعون في ائمتهم و ان هنا رجلا من علمائهم المشهورين، و اسمه محمد بن يعقوب الكليني، و هو أعور، و هو من أقطاب علمائهم، فيكفيك الإعتبار بحفر قبره، فامر بحفر قبره فوجدوه بهيئته كأنه قد دفن في تلك الساعة، فامر ببناء قبة عظيمة عليه و تعظيمه و صار مزارا مشهورا؛ ثم ان في رجال السيد المتقدم ذكره قدس سره ما نصه و قد علم من تاريخ وفاة هذا الشيخ ان طبقتة من السادسة و السابعة، و انه قد توفي بعد وفاة العسكري بتسع و ستين سنة، فانه عليه السلام قبض سنة مأتين و ستين، فالظاهر انه ادرك تمام الغيبة الصغرى، بل بعض ايام العسكري عليه السلام انتهى<sup>٦٠</sup>.

و قد تقدم بيان اصطلاحهم في الطبقات في ذيل ترجمة كميل التابعى رحمه الله تعالى.

و قال ايضا صاحب كتاب «التوضيح» المتقدم ذكره في ذيل ترجمة أبي العباس الضري لا يعرف له إلا كتاب تعبير الرؤيا و قال قوم انه لابي جعفر الكليني، و ليس له فليلاحظ. و قد ينكر كون كتاب «الروضة» أيضا من جملة كتب الكليني، من جهة عدم اتصال سندنا إليه او غير ذلك فلا تغفل.

ثم ليعلم ان نسبة الكليني قد يوصف بها جماعة أخرى من المحدثين منهم شيخ رواية صاحب العنوان أبو الحسن علي بن محمد بن ابراهيم بن أبان المعروف بعلان، و قد اشير في الصدر إلى كونه خالا في النسب لصاحب العنوان، و قال شيخنا النجاشي فيما نقل عن رجاله له «كتاب اخبار القائم عليه السلام، اخبرنا محمد قال حدثنا جعفر بن محمد قال: حدثنا علي بن محمد و قتل علان في طريق مكة، و كان استأذن صاحب فخرج توقف عنه في هذه السنة مخالف، و في بعض أسانيد كتب شيخنا الصدوق رحمه الله:

حدثنا محمد بن محمد بن محمد بن عاصم الكليني رضى الله عنه، قال حدثني محمد بن يعقوب الكليني، عن علي بن محمد المعروف بعلان؛ و هو بفتح العين المهملة و تشديد اللام

(١)- الفوائد الرجالية ٣: ٣٢٥- ٣٣٦

كما ذكره بعض علمائنا الاعلام، و معناه المبالغة في فعل العلانية، بناء على استعماله الصحيح متعديا أيضا، كما نص عليه في «القاموس».

ثم ان من جملة مشاهير من يروى عن الكليني المرحوم مضافا إلى الكليني المرقوم، هو جعفر بن قولويه القمي، المتقدم ذكره الحميد، شيخ قرائة شيخنا المفيد و أبو غالب الزراري المتقدم ايضا ذكره الجميل على سبيل التفصيل، و أبو عبد الله العماني المفسر الآتي ذكره و ترجمته عن قريب؛ و ابو المفضل محمد بن عبد الله المطلب الشيباني و أبو عبد الله أحمد بن أبي رافع الصيمري، و أبي الحسين عبد الكريم بن عبد الله بن نصر التيسي، و أبو محمد هارون بن موسى التلعكبري الثقة الوجه المعتمد الفقيه، صاحب كتاب «الجوامع في علوم الدين» و شيخ رواية جماعة من العلماء الماجدين، كما وجدت روايته عنه في «كنز الفوائد» لشيخنا الكراچكي الراوي عنه، بواسطة الشيخ أبي عبد الله الواسطي.

و اما الذين يروى عنهم الكليني، فهم أيضا جماعة كثيرون يطلب تفصيل أسمائهم الشريفة في كتابه «الكافي» و منهم أحمد بن محمد بن عاصم الذي هو ابن أخي علي بن عاصم المحدث، و يقال له: أبو عبد الله العاصمي، و يظهر من «فهرست» الشيخ أنه ثقة سليم الجنبه كوفي الاصل، بغدادى المسكن، و هو شيخ رواية ابن الجنيد أيضا، و له «كتاب النجوم» و غيره و عن تعليقات سميّا المروج نقلا عن ابي غالب الزراري رحمه الله أنه ابن اخت علي بن عاصم و لقب بالعاصمي من هذه الجهة، قال و وصفه خالي يعنى به العلامة المجلسي، و المحقق البحراني، بأنه استاد الكليني، و يأتي في آخر الكتاب ان العاصمي من الوكلاء الذين رأوا الصاحب و وقفوا على معجزته فلعله هو فتأمل.

ص: ١٢٠

#### ٥٦٩ الشيخ الثقة الفقيه النبيه ابو علي محمد بن محمد بن الاشعث بن محمد الكوفي الساكن بمصر<sup>٦١</sup>

كان من أعظم ففهاء الإمامية، منصوصا على إماميته و وثاقته في «رجال النجاشي» و «خلاصة العلامة» و له من المؤلفات كتاب «الجعفریات» الذي تضمن ألف حديث بالاسناد المتصل كلها عن مولانا الصادق عليه السلام، في كثير من أبواب الفقه، لم يكن عند مولانا المجلسي رحمه الله زمن جمعه لكتاب «البحار»، و لا عند صاحبي «الوافي» و «الوسائل» فضلا عن غيرهم القاصرين في هذه المراحل، و قد ظفرنا به في هذه الأواخر من العمر البائر، و كأنه كان من الاصول المعتمدة عند هذه الطائفة في ذلك الزمان، و قد ذكر في مفتتحه اسناد معنعن إلى مؤلفه المذكور، و أنه رحمه الله حدث بجميع ذلك المزبور المنعور، في حدود سنة عشر و ثلاثمائة عن شيخ روايته موسى بن اسماعيل بن سيدنا موسى بن جعفر الإمام الكاظم عليه السلام، عن أبيه عن الإمام الهمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام.

و قد ذكر في رجال النجاشي و الخلاصة ان مسكنه كان بمصر المحروسة. في محلة يقال لها سقيفة جواد، و أنه يروى نسخة عن موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر عن أبيه اسماعيل بن موسى عن أبيه موسى بن جعفر عليه السلام، و أنه قال التلعكبري أخذلى والدى منه اجازة في سنة ثلاث عشر و ثلاثمائة.

<sup>٦١</sup> (\*) له ترجمة في: تنقيح المقال ٣: ١٧٩، جامع الرواة ٢: ١٧٨، خلاصة الاقوال ١٦٦ الذريعة ٢: ١٠٩، رجال الطوسي ٣٤٥ رجال النجاشي ٢٨٧، ريحانة الادب

و ذكره النَّجاشي أيضا في ذيل ترجمة اسماعيل بن موسى، فقال له كتاب «جوامع التفسير» و «كتاب الوضوء» يرويها عنه محمد بن الأشعث، و في فهرست شيخنا الطوسي

(\*) له ترجمة في: تنقيح المقال ٣: ١٧٩، جامع الرواة ٢: ١٧٨، خلاصة الاقوال ١٦١ الذريعة ٢: ١٠٩، رجال الطوسي ٣٤٥ رجال النجاشي ٢٨٧، ریحانة الادب ٧: ٣٨٤، مجمع الرجال ٦: ٣٢، المستدرک ٣: ٢٩٢.

ص: ١٢١

ان له «كتاب الصلاة» و «كتاب الوضوء» رواه عنه محمد بن الاشعث، و له كتاب «جوامع التفسير».

و الظاهر من سياق عبارتهما أنها لم يلتفتا إلى كون الرجل بعينه هو موسى بن اسماعيل الموسوي العلوي المذكور، الذي أخذ عنه صاحب الترجمة جميع كتابه المزبور؛ مع أنهما ذكرا في ذيل ترجمة أبيه إسماعيل بن موسى بعد ذكر سلسلة نسبه إلى مولانا الحسين السبط الشهيد عليه السلام، أنه سكن مصر، و ولده بها. له كتب يرويها عن أبيه عن آبائه مبوّبة، منها «كتاب الطهارة» «كتاب الصلاة» «كتاب الزكاة» «كتاب الصوم» «كتاب الحج» «كتاب الجنائز» «كتاب الطلاق» «كتاب النكاح» «كتاب الحدود» «كتاب الديات» «كتاب الدعاء» «كتاب السنن و الآداب» «كتاب الرؤيا» أخبرنا بها الحسين بن عبيد الله، قال: أخبرنا أبو سهل بن أحمد بن سهل، قال حدثنا أبو علي محمد بن محمد بن الأشعث بمصر قراءة عليه من كتابه، قال حدثنا موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر، قال حدثنا أبي بكتبه انتهى.

و هذا التفصيل للكتب بعين هذا الترتيب تفصيل كتب كتاب الجعفریات المذكور، و ظنني أن ترك الطائفة لإشاعته و ترويجه من جهة اشتماله على شواذ الفتاوى و غرائب الأحكام، و ما لا يوجد نظيره في شيء من مصنفات علمائنا الأعلام و الله العالم.

٥٧٠ الشيخ الثقة المفضل محمد بن احمد بن عبد الله بن قضاة بن صفوان بن مهران الجمال المشتهر بابي عبد الله الصفواني<sup>٦٢</sup>

نزيل بغداد شكر الله تعالى مساعيه الجميلة في تأييد السداد و تسديد الرّشاد،

(\*) له ترجمة في: تنقيح المقال ٢: ٧١، جامع الرواة ٢: ٦١ خلاصة الاقوال ١٣٢ الذريعة ٢: ٣٣٣، رجال النجاشي ٢٧٢، ریحانة الادب ٣: ٤٥٤، الفهرست ١٥٩، الكنى و الالقب ٢: ٤١٩، فوائد الرضوية ٣٨٨ مجمع الرجال ٥: ١٣٦، المستدرک ٣: ٥٢١.

<sup>٦٢</sup> (\*) له ترجمة في: تنقيح المقال ٢: ٧١، جامع الرواة ٢: ٦١ خلاصة الاقوال ١٣٢ الذريعة ٢: ٣٣٣، رجال النجاشي ٢٧٢، ریحانة الادب ٣: ٤٥٤، الفهرست ١٥٩، الكنى و الالقب ٢: ٤١٩، فوائد الرضوية ٣٨٨ مجمع الرجال ٥: ١٣٦، المستدرک ٣: ٥٢١.

كان من مشاهير علمائنا المعاصرين لأبي جعفر الكليني، و راويا عن شيخه الجليل علي بن إبراهيم المفسر القمي، و عنه هارون بن موسى التلعكبري.

و له كتب كثيرة منها كتاب «الكشف و الحجّة» و كتاب «انس العالم و تأديب المتعلّم» و كتاب «يوم و ليلة» و كتاب «تحفة الطالب و بغية الرّاعب» و كتاب «تحليل المتعة و الردّ علي من حرّمها» و كتاب «صحبة آل الرّسول» و ذكر أحن اعدائهم و كتاب «الردّة و النهي عن كلّ بدعة» و كتاب «المنازل» كما نسبها الشّيخ إليه في كتابه الفهرست<sup>٦٣</sup>.

ثمّ قال أخبرنا عنه جماعة منهم الشّريف أبو محمّد الحسن بن القاسم المحمّدي و الشّيخ أبو عبد الله محمّد بن النّعمان - يعنى به شيخنا المفيد عليه الرضوان و قال أيضا في حقّه و كان حفظة كثير العلم جيد اللسان و قيل: أنّه كان أميّا، و له كتب أملاها من ظهر قلبه.

و قال في حقّه النّجاشي رحمه الله من بعد الترجمة: أبو عبد الله شيخ الطائفة ثقة فقيه فاضل، و كانت له منزلة من السّلطان كان أصله أنّه ناظر قاضي الموصل في الإمامة بين يدي ابن حمدان - يريد به السّلطان سيف الدّولة بن حمدان المتقدّم ذكره و ترجمته - فأنتهى القول بينهما إلى أن قال القاضي تباهلني فوعده إلى غد، ثم حضروا فباهله، و جعل كفه في كفه ثمّ قاما من المجلس، و كان القاضي يحضر دار الامير ابن حمدان كلّ يوم، فتأخّر ذلك اليوم و من غده، فقال الامير اعرفوا خبر القاضي، فعاد الرّسول فقال أنّه منذ قام من موضع المباهلة حمّ و انتفخ الكف الذي مدّه للمباهلة و قد اسودّت، ثمّ مات من الغد، فانتشر لأبي عبد الله الصّفواني بهذا ذكر عند الملوك، و حظى منهم و كانت له منزلة.

و له كتب منها: كتاب «ثواب القرآن» «كتاب الردّ علي ابن رباح الممطور» «و كتاب الردّ علي الواقفة» «كتاب الغيبة و كشف الحيرة» «كتاب الامامة» «كتاب الردّ علي اهل

(١) - الفهرست ١٥٩

الاهواء» «كتاب في الطّلاق الثّلاث» «كتاب الجامع في الفقه» كتاب «انس العالم و آداب المتعلّم» «كتاب معرفة الفروض من كتاب يوم و ليلة» «كتاب غرر الاخبار و نوادر الآثار» كتاب «التّصرف» أخبرني بجميع كتبه شيخى ابو العبّاس احمد بن عليّ بن نوح عنه انتهى.<sup>٦٤</sup>

<sup>٦٣</sup> (١) - الفهرست ١٥٩

<sup>٦٤</sup> (١) - مجمع الرجال ٥: ١٣٧

وكان ما ذكره من صدور هذه الكرامة الظاهرة على يديه، من بركات أنفاس جدّه صفوان بن مهران الجمال الاسدى الثقة الجليل، الذى كان من خيار أصحاب مولانا الصادق، أو الكاظم، و مكرّما عندهما فى الغاية، و هو الذى روى فى حقّه شيخنا الكشى بأسناده عن الحسين بن على بن فضال أنّه قال دخلت على ابى الحسن الاول - يعنى به مولانا الكاظم - فقال لى: يا صفوان كلّ شىء منك حسن جميل ما خلا شيئاً واحداً، قلت: جعلت فداك اى شىء قال: إكراءك جمالك من هذا الرجل - يعنى هارون الرشيد - قلت و الله ما اكريته أشراً و لا بطراً، و لا للصيّد و لا للهو، و لكن اكريته لهذا الطريق يعنى طريق مكّة، و لا اتولاً بنفسى، و لكن أبعث معه غلمانى، فقال لى يا صفوان أيقع كراك عليهم، قلت: نعم جعلت فداك، قال فقال لى اتحبّ بقائهم حتى يخرج كراك قلت: نعم، قال فمن أحبّ بقائهم فهو منهم، و من كان منهم كان ورد النار.

قال صفوان فذهبت و بعث جمالى عن آخرها فبلغ ذلك إلى هارون، فدعانى، فقال لى يا صفوان بلغنى أنّك بعث جمالك قلت نعم، فقال لم؟ قلت: أنا شيخ كبير و إنّ الغلمان لا يفون بالأعمال، فقال هيهات هيهات اتنى لا علم من أشار إليك بهذا، أشار عليك بهذا موسى بن جعفر، قلت مالى و لموسى بن جعفر، فقال دع هذا عنك فو الله لولا حسن صحبتك لقتلتك<sup>٦٥</sup>.

ثمّ ليعلم أنّ هذا الرجل غير الشيخ أبى عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله البصرى المفلب بالمفجع على صيغة المفعول من التفصيل - و هو الذى ذكره النجاشى أيضاً فقال

---

(١) - مجمع الرجال ٥: ١٣٧

(٢) - مجمع الرجال ٣: ٢١٥

ص: ١٢٤

فيما نقل عن كتاب رجاله: جليل من وجوه أهل اللغة و الأدب و الأحاديث، فكان صحيح المذهب حسن الاعتقاد، و له شعر كثير فى أهل البيت و يذكر فيه اسماء الائمة عليهم السلام و يتفجّع على قتلهم حتى سمى المفجع و قد قال فى بعض شعره:

فلعمري أنا المفجع همّا

إن يكن قبيل لى المفجع نيزا

له كتب منها «كتاب التّرجمان» فى معانى الشعر لم يعمل مثله فى معناه، «كتاب المنقّد» قصيدته الأشباه شبه أمير المؤمنين صلوات الله عليه بسائر الانبياء عليهم السلام، أخبرنا محمد بن عثمان بن الحسن، قال حدّثنا أبو عبد الله الحسين بن خالويه عنه بهما.

قلت: و منه يظهر أنّه كان من مشايخ ابن خالويه النّحوى الامامى المتقدّم ذكره الشّريف.

---

<sup>٦٥</sup> (٢) - مجمع الرجال ٣: ٢١٥

و كتاب سعاة العرب أخبرنا عبد السلام بن الحسين الأديب قال حدّثنا أبو القاسم بن الحسن بن بشير بن يحيى قال حدّثنا المّفجّع.

و كذلك هو غير الشّيخ ابي الحسن محمد بن احمد بن داود بن علي شيخ هذه الطائفة و عالمها و شيخ القميين في وقته و فقيهم، كما ذكره النّجاشي أيضا بجملة هذه الأوصاف، و نقل أيضا في حقّه أنّه لم ير أحفظ منه و لا أفقه و لا أعرف بالحديث، و قال أمّه اخت سلامة بن محمّد الأروني ورد بغداد و أقام بها و حدّث و صنّف كتابا، «كتاب المزار» «كتاب الذّخائر» «كتاب البيان» عن حقيقة الصّيام «كتاب الردّ» على مظهر الرّخصة في المسكر» «كتاب الممدوحين و المذمومين» «كتاب الرّسالة في عمل السّلطان» «كتاب العلل» «كتاب في عمل شهر رمضان» «كتاب صلاة الفرج و ادعيّتها» «كتاب السبحة» «كتاب الحديثين المختلفين» «كتاب الردّ على ابن قولويه في الصّيام» حدّثنا جماعة من اصحابنا رحمهم الله بكتبه<sup>٦٤</sup>.

(١) - مجمع الرجال ٥: ١٣٤

ص: ١٢٥

٥٧١ الشيخ الفقيه النبيه الافخم الاقدم محمد بن احمد بن ابراهيم بن سليمان الجعفي الكوفي<sup>٦٧</sup>

ثمّ المصري المشتهر بأبي الفضل الصّابوني، و صاحب «الفاخر»، و الجعفي، على سبيل الاطلاق، قال سيّدنا العلّامة الطباطبائي في كتاب رجاله: هو من قدماء أصحابنا و أعلام فقهاؤنا من أصحاب كتب الفتوى و من كبار الطّبقة السابعة من أدرك الغيبتين الصّغرى و الكبرى، عالم فاضل فقيه عارف بالسّير و الأخبار و النّجوم.

له كتب منها «كتاب الفاخر» و هو كتاب كبير يشتمل على الاصول و الفروع و الخطب و غيرها، «و كتاب تفسير معاني القرآن» و «كتاب المحبر» «و كتاب التّحبير» ذكره الشّيخ و السّروى في باب الكنى، و النّجاشي في الاسماء و العلّامة و ابن داود في القسم الأوّل من كتابيهما، و في رجال النّجاشي و الخلاصة: أنّه كان زيدا ثمّ عاد إلينا و سكن مصر، و كان له منزلة بها.

و حكى عنه ابن ادريس بعض أقواله في «السّرائر» إلى أن قال: و نقل - يعنى صاحب السّرائر - في فصل المزار عن المفيد رحمه الله، أن عليّ بن الحسين المقتول بالطفّ هو عليّ الأصغر، و أنّ عليّ الأكبر هو زين العابدين عليه السلام، ثمّ قال و الأوّل الرّجوع في ذلك إلى أهل هذه الصّناعة، و هم النّسابون و أصحاب السير و الاخبار و التّواريخ، و ذكر جماعة صرّحوا بأنّه عليّ الأكبر و عدّ منهم صاحب «كتاب الفاخر» قال و هو مصنّف من أصحابنا الاماميّة ذكره شيخنا أبو جعفر في فهرست من المصنّفين.

<sup>٦٤</sup> (١) - مجمع الرجال ٥: ١٣٤

<sup>٦٧</sup> (\*) له ترجمة في: تنقيح المقال ٢: ٦٥، جامع الرواة ٢: ٥٨، خلاصة الاقوال ١٦٠، الذريعة رجال ابن داود ٢٩١، رجال النجاشي ٢٨٩، رياض العلماء خ، ريحانة الادب ١: ٤١٣ فرج المهموم ١٤٤، الفهرست ٢٢٤، فوائد الرجالية ٣: ١٩٩، فوائد الرضوية ٣٨٥، الكنى و الالقاب ٢: ٤٠١ مجمع الرجال ٧: ١٤٢، المستدرک ٣:

٥٢٣، معالم العلماء ١٣٥

(\*) له ترجمة فى: تنقيح المقال ٢: ٦٥، جامع الرواة ٢: ٥٨، خلاصة الاقوال ١٦٠، الذريعة رجال ابن داود ٢٩١، رجال النجاشى ٢٨٩، رياض العلماء خ، ریحانة الادب ١: ٤١٣ فرج المهموم ١٤٤، فهرست ٢٢٤، فوائد الرجالية ٣: ١٩٩، فوائد الرضوية ٣٨٥، الكنى و الالقاب ٢: ٤٠١ مجمع الرجال ٧: ١٤٢، المستدرک ٣: ٥٢٣، معالم العلماء ١٣٥

ص: ١٢٦

و قال: السيد الجليل ابن طاوس رحمه الله فى «كتاب النجوم» ان جماعة من علمائنا كانوا عارفين بهذا العلم، منهم: محمد بن أحمد بن سليم الجعفى مصنف «كتاب الفاخر» و قد ذكر المتأخرون من فقهاءنا أقوال هذا الشيخ فى أبواب الفروع، و عنى بذلك: شيخنا الشهيد الاول طاب ثراه، و منه عرفت فتاويه و مذاهبه، و هو أحد القائلين بالمواسعة فى قضاء الصلوات اليومية من أصحابنا المتقدمين، كما هو المشهور بين المتأخرين و له أقوال مخالفة للمشهور كالقول بالتفصيل فى ماء البئر، و الفرق فيها بين القليل و الكثير، و تحديد الكثرة بالذراعين فى الابعاد الثلاثة، و الاجتزاء بالشهادة الواحدة فى التّشهاد الاول و بالتّسليم الاول عن التّسليم الواجب و غير ذلك انتهى كلام السيد رحمه الله<sup>٦٨</sup>.

و ينسب إليه أيضا القول بحلية بعض أقسام الفقاع؛ ثم انّ عدّة كتب «الفاخر» كما عن تصريح النجاشى و غيره سبعة و ستون كتابا أولها كتاب التوحيد و الايمان، ثم كتاب مبتدا الخلق، كتاب الطهارة كتاب فرض الصلاة، كتاب صلاة التطوع، كتاب صلاة الجمعة، كتاب صلاة المسافر، كتاب صلاة الخوف، كتاب صلاة الكسوف؛ كتاب صلاة الاستسقاء، كتاب صلاة الغدير، كتاب صلاة الجنائز، كتاب الزكاة؛ كتاب الصيام إلى تمام ساير الكتب المقررة على أبواب الفقه الأحمدي، مع زيادة كتاب الخطب، و كتاب تعبير الرؤيا عليها.

و يرويه عنه شيخنا الطوسى رحمه الله بواسطة احمد بن عبدوان، و عن كرامة ابن احمد البزاز، و رجل آخر و النجاشى بواسطة أحمد بن على بن نوح، عن جعفر بن محمد، و اختلف فى اسم جدّه الأعلى هل هو سليم ام سليمان بين «جش» و الخلاصة، و نجوم ابن طاوس، و رجال ابن داود، و عن بعض نسخ فهرست ترك ذكر اسمه رأسا و يشهد بصحّته أنه عقد الباب الذى يذكره فيه فيمن عرف بكنيته و لم يقف له على اسم و جعفى على وزن كرسى ابن سعد العشيرة ابو حى باليمن و النسبة إليه جعفى أيضا كما فى «القاموس».

(١) - الفوائد الرجالية ٣: ١٩٩

ص: ١٢٧

بضمّ النون على ما هو المشهور نسبة إلى النعمانية التي هي بلدة بين الواسط و بغداد أو قرية تكون بمصر على احتمال بعيد فيها، و في كلّ من الموضعين معدن للطّين الرّأس كما في «القاموس» لا إلى النعمانية بالفتح التي هي بليدة تكون بين الحمى و الحلب، و هي كثيرة البساتين و الزيتون، ينسب إليها أبو العلاء أحمد بن عبد الله الضّير، كما في «تلخيص الآثار» و لا إلى النعمان بالفتح الذي هو اسم واد في طريق الطائف يخرج إلى عرفات و لا إلى نعمان بالضمّ الذي هو اسم لجماعة أعظم منهم: نعمان بن المنذر الذي هو من ملوك العجم المشهورين، و إليه ينسب الورد المعروف بشقاق النعمان.

قال شيخنا النجاشي فيما نقل عن رجاله بعد ذكره بالعنوان المذكور، إلى قولنا النعماني المعروف بابن أبي زينب، شيخ من أصحابنا عظيم القدر، شريف المنزلة، صحيح العقيدة، كثير الحديث قدم بغداد، و خرج إلى الشام، و مات بها.

له كتب منها «كتاب الغيبة» «كتاب الفرائض» «كتاب الردّ على الاسماعيلية» رأيت أبا الحسين محمّد بن علي الشّجاعى الكاتب، يقرء عليه «كتاب الغيبة» تصنيف محمّد بن ابراهيم النعماني بمشهد العتيقي، لأنّه كان قد قرأه عليه و وصّى إلى ابنه أبو عبد الله الحسين بن محمّد الشّجاعى بهذا الكتاب و سائر كتبه، و النسخة المقرّوة عندي و كان الوزير المغربي المشهور أبو القاسم الحسين بن عليّ المتقدّم ذكره ابن بنته المسعودة فاطمة، و قال سمينا العلامة المجلسي في ديباجة «بحار الانوار» كتاب

(\*) له ترجمة في: امل الامل ٢: ٢٣٢، تنقيح المقال ٢: ٥٥، جامع الرواة ٢: ٤٣، خلاصة الاقوال ١٦٢، الذريعة ١٦: ٧٩ رجال النجاشي ٢٧١، ریحانة الادب ٧: ٣٤٧، فوائد الرضوية ٣٧٧ الكنى و الالقاب ١: ١٩٥ مجمع الرجال ٥: ٩٧، المستدرک ٣: ٢٥٢

ص: ١٢٨

«جامع الاخبار» «كتاب الغيبة» للشيخ الفاضل الكامل الزكي محمّد بن ابراهيم النعماني تلميذ الكليني رحمه الله، و قال في موضع آخر منها «كتاب نثر اللّثالي» و كتاب «جامع الاخبار» من أجلّ الكتب.

و قال الشيخ المفيد رحمه الله في «ارشاده» بعد أن ذكر النصوص على إمامة الحجّة عليه السّلام: و الروايات في ذلك كثيرة قد دوّتها أصحاب الحديث من هذه العصابة في كتبها، فممن أتيتها على الشرح و التفصيل محمّد بن ابراهيم المكنى أبا عبد الله النعماني، في كتابه الذي صنّفه في «الغيبة».

اقول: و له ايضا «كتاب التفسير» ينقل عنه سيّدنا المرتضى رحمه الله في «رسالة المحكم و المتشابه» غالبا، و كأنّها مأخوذة منه، و هو الذي يوجد عنه النّقل أيضا في «البحار» أيضا، و قيل: انّ وضع ذلك لبيان النّاسخ و المنسوخ بالخصوص، و يظهر

<sup>٦٩</sup> (\*) له ترجمة في: امل الامل ٢: ٢٣٢، تنقيح المقال ٢: ٥٥، جامع الرواة ٢: ٤٣، خلاصة الاقوال ١٦٢، الذريعة ١٦: ٧٩ رجال النجاشي ٢٧١، ریحانة الادب ٧:

٣٤٧، فوائد الرضوية ٣٧٧ الكنى و الالقاب ١: ١٩٥ مجمع الرجال ٥: ٩٧، المستدرک ٣: ٢٥٢

من بعض ما نقله فى «البحار» أنّ له ايضا كتابا سماه ب «التسلى» حيث ذكر فى باب عقاب الله تعالى فى الدنيا كثيرا من قتلة مولانا الحسين عليه السلام حديثا طريفا يعجبني إيرادها فى مثل هذا المقام، تذكرة و ذكرى لأرباب المعارف و الأفهام، و صورة عبارته هكذا:

أقول روى السائل عن السيد المرتضى رضى الله عنه، عن خبر روى النعمانى فى كتاب «التسلى» عن الصادق عليه السلام، أنّه قال إذا احتضر الكافر حضره رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم، و علىّ عليه السلام، و جبرئيل، و ملك الموت، فيدنو إليه علىّ عليه السلام، فيقول: يا رسول الله صلى الله عليه و اله انّ هذا كان يبغضنا أهل البيت فابغضه، فيقول رسول الله صلى الله عليه و اله: يا جبرئيل انّ هذا كان يبغض الله و رسوله و أهل بيت رسوله فابغضه، فيقول جبرئيل عليه السلام: لملك الموت مثل ذلك مع زيادة قوله و اعنف به، فيدنو منه ملك الموت، فيقول: يا عبد الله أخذت فكاك رقبتك؟ أخذت أمان برائتك؟ تمسكت بالعصمة الكبرى فى دار الحياة الدنيا؟ فيقول يا عبد الله: و ما هي؟ فيقول: ولاية علىّ بن أبى طالب؛ فيقول ما أعرفها و لا أعتقد بها، فيقول له جبرئيل يا عدو الله و ما كنت تعتقد، فيقول له جبرئيل إبشر يا عدو الله بسخط الله و عذابه فى النار أما ما كنت ترجو فقد فاتك، و أمّا الذى كنت تخاف

ص: ١٢٩

فقد نزل بك، ثمّ يسئل نفسه سلاغيفا، ثمّ يوكل بروحه مائة شيطان، كلّهم يبصق فى وجهه و يتأذى بريحه، فاذا وضع فى قبره فتح له باب من أبواب النار يدخل إليه من فوح ريحها و لهبها انه يؤتى بروحه إلى جبال برهوت، ثمّ انه يصير فى المركبات بعدان يجرى فى كلّ سنخ مسخوط عليه حتىّ يقوم قائمنا أهل البيت، فيبعثه الله فيضرب عنقه، و ذلك قوله ربّنا امّتنا اثنتين و احييتنا اثنتين فهل إلى خروج من سبيل و الله لقد أتى بعمر بن سعد بعد ما قتل و انه لفى صورة قرد فى عنقه سلسلة، فجعل يعرف أهل الدار و هم لا يعرفونه؛ و الله لا يذهب الأيام حتىّ يمسح عدونا مسحا ظاهرا حتىّ أن الرجل منهم ليمسح فى حياته قردا او خنزيرا، و من ورائهم عذاب غليظ، و من ورائهم جهنّم و ساءت مصيرا، ثمّ قال رحمه الله هذا خبر غريب و لم ينكره السيد فى الجواب و اجاب بما حاصله انا ننكر تعلق الروح بجسد آخر و لا ننكر تغيير جسمه إلى صورة اخرى.

٥٧٣ الشيخ ابو النضر بالضاد المعجمة محمد بن مسعود بن محمد بن عياش السلمى العراقى الكوفى المفسر المحدث المعروف بالغياشى<sup>٧٠</sup>

نسبة إلى جدّه الثانى عياش بالشين المعجمة مع التّضعيف - ثقة صدوق عين من عيون هذه الطائفة و كبيرها، و قيل من بنى تميم جليل القدر، واسع الاخبار، بصير بالزّواية، مضطلع بها.

<sup>٧٠</sup> (\*) له ترجمة فى: امل الامل ٢: ١٠٨، تحفة الاحباب ٣٥٠، تنقيح المقال ٢: ١٨٣، جامع الرواة ٢: ١٩٢، خلاصة الاقوال ٧١، الذريعة ٤: ٢٩٥، رجال النجاشى

٢٤٧، ريحانة الادب ٤:

٢٢٠، الفهرست لابن النديم ٢٧٥، الفهرست للطوسى ١٣٦، فوائد الرضوية ٦٤٢ الكنى و الالقباب ٢: ٤٩٠، مجالس المؤمنين: ٤٣٧، مجمع الرجال ٦: ٤١، المستدرک

٣: ٦٤٥، معالم العلماء ٨٨.

له كتب كثيرة تزيد على مأتى مصنف، منها «كتاب التفسير» المشهور الذي هو على مذاق الأخبار بل التنزيل على فضائل أهل البيت الأطهار أشبه شيء بتفسير علي بن

(\*) له ترجمة في: أمل الأمل ٢: ١٠٨، تحفة الاحباب ٣٥٠، تنقيح المقال ٢: ١٨٣، جامع الرواة ٢: ١٩٢، خلاصة الاقوال ٧١، الذريعة ٤: ٢٩٥، رجال النجاشي ٢٤٧، ريحانة الادب ٤:

٢٢٠، فهرست لابن النديم ٢٧٥، فهرست للطوسي ١٣٦، فوائد الرضوية ٦٤٢ الكنى و الالقاب ٢: ٤٩٠، مجالس المؤمنين: ٤٣٧، مجمع الرجال ٦: ٤١، المستدرک ٣: ٦٦٥، معالم العلماء ٨٨.

ص: ١٣٠

إبراهيم، «و تفسير فرات» المشهورين، و لم يكن عند صاحب «الوسائل» غير النصف الاول منه، بل و لا عند صاحب «كنز الدقائق» الجامع لسائر تفاسير الاخبار أيضا غير ذلك النصف، و في مقدمات «البحار» عند ذكره لتفسير العياشي، روى عنه الطبرسي وغيره، و رأينا منه نسختين قديمتين، و عدّ في كتب الرجال من كتبه، لكن بعض الناسخين حذف أسانيده للاختصار و ذكر في أوله عذرا هو اشنع من جرّمه انتهى.

و عن «معالم العلماء» أنّه كان أكبر أهل المشرق علما و فضلا و أدبا و فهما و نبلا في زمانه صنّف أكثر من مأتى مصنف ذكرناها في «الفهرست» و كان له مجلس للخاص و مجلس للعام، نعم فيما نقل عن «رجال النجاشي» أنّه كان يروى عن الضعفاء كثيرا، و كان في أول عمره عامي المذهب، و سمع حديث العامة و أكثر منه، ثمّ تبصر و عاد إلينا، و فيه أيضا أنّه اتفق على أهل العلم و الحديث تركة أبيه سائرهما و كانت ثلاثمائة ألف دينار، و كانت داره كالمسجد بين ناسخ أوقار أو مقابل أو معلق مملوءة من الناس، و صنّف أبو النضر كتبا منها «كتاب التفسير» ثمّ ساق الكلام في تعدادها إلى تمام ما يزيد على مائة كتاب.

ثمّ قال أخبرني أبو عبد الله بن شاذان القزويني عن حيدر بن محمد السمرقندي عنه، و عن «فهرست الشيخ» أنّه ذكر فهرست كتبه اسحاق بن النديم، ثمّ قال بعد تعدادها أخبرني جماعة عن أبي المفضل، عن جعفر بن محمد بن مسعود العياشي، عن أبيه، بجميع كتبه.

أقول: و من جملة تلاميذ هذا الشيخ الجليل و غلمانه في مصطلح أهل الرجال الشيخ أبو عمرو بالعين المهملة المفتوحة محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي، نسبة إلى كشي الذي هو بفتح الكاف و تشديد الشين المعجمة، قرية بجرجان المشرق، كما ذكره صاحب «القاموس» و هو صاحب كتاب الرجال المشهور المشتمل على معظم الأحاديث المتعلقة بأحوال الرجال، و قد تعرض لتتيممه من هذه الحيثية سميّا العلامة المروّج في كتاب تعليقاته فيلاحظ.

و قد مدحه النَّجاشي و العلامة فيما نقل عن كتابيهما في الرَّجال بكونه بصيرا بالأخبار و الرَّجال حسن الإعتقاد، و أنه كان ثقة عينا، روى عن الضَّعفاء و صحب العيَّاشي

ص: ١٣١

و أخذ منه و تخرج عليه في داره التي كانت مرتعا للشَّيعة، و أهل العلم، له كتاب الرَّجال كثير العلم إلَّا أن فيه اغلاطا كثيرة أخبرنا به جماعة عن أبي محمَّد هارون بن موسى، عن أبي عمرو الكشي.

و قال في «لؤلؤة البحرين» أقول و كتاب الكشي المذكور لم يصل إلينا، و أنما الموجود المتداول كتاب اختيار الكشي للشيخ أبي جعفر الطوسي رحمه الله، و قد رتبته على حروف المعجم داود بن الحسن الجزيري البحراني قال شيخنا المحدث الصَّالح الشَّيخ عبد الله بن صالح البحراني بعد ذكر الشَّيخ داود المذكور: كان هذا الشَّيخ صالحا أديبا صحيح الإعتقاد مخلصا في محبة أهل البيت عليهم السَّلام، و قد رتب كتاب اختيار الكشي و كتاب النَّجاشي على حروف المعجم، و كتاب «معاني الاخبار» و له «رسالة في مسائل الدِّين» و «رسالة في تحريم التَّن» إلى أن قال: و بالجملة فالرَّجل خير صالح إلَّا أنه ليس له قوَّة الإستدلال و التَّصرف في ترجيح الاقوال، و قد كتب كتبا كثيرة بيده المباركة- و وقفها مع كتب كثيرة بخطه و خط غيره في المدرسة التي بناها بالجزيرة انتهى.

و قال صاحب «منتهى المقال» عند ذكره لهذا الكتاب: كان جامعا لرواة العامَّة و الخاصَّة، خالطا بعضها ببعض، فعمد إليه شيخ الطائفة طاب مضجعه، فلخصه و أسقط منه الفضلات و سمَّاه باختيار الرَّجال، و الموجود في هذه الازمان بل زمان العلامَّة، و ملقار به أنما هو اختيار الكشي لا الكشي الاصل.

ص: ١٣٢

٥٧٤ الشيخ العلم الامين عماد الملة و الدين رئيس المحدثين ابو جعفر الثاني محمد بن الشيخ المعتمد الفقيه النبيه أبي الحسن علي بن الحسين بن بابويه القمي المشتهر بالشيخ الصدوق<sup>٧١</sup>

امره في العلم و العدالة و الفهم و النبالة و الفقه و الجلالة و الثَّقة و حسن الحالة و كثرة التَّصنيف، و جودة التَّأليف، و غير ذلك من صفات البارعين، و سمات الجامعين، أوضح من أن يحتاج إلى بيان، أو يفتقر إلى تقرير القلم في مثل هذا المكان.

قال في حقِّه سمينا العلامَّة المجلسي رحمه الله فيما نقل عن بعض تحقيقاته: وثقة ابن طاوس رحمه الله صريحا في كتاب النَّجوم، بل وثقة جميع الأصحاب؛ لما حكموا بصحَّة جميع أخبار كتابه يعني صحَّة جميع ما قد صحَّ عنه من غير تأمُّل، بل هو ركن من أركان الدِّين، جزاه الله عن الاسلام و المسلمين أفضل الجزاء.

<sup>٧١</sup> (\*) له ترجمة في: امل الامل ٢: ٢٨٣ تحفة الاحباب ٢٣٥، تنقيح المقال ٣: ١٥٤، جامع الرواة ٢: ١٥٤، خلاصة الاقوال ١٤٧، الذريعة ١٥: ٣١٣، رجال الطوسي ١٥٦، رجال النَّجاشي ٣٠٢، ريحانة الادب ٣: ٤٣٤، الفهرست ١٨٤ فوائد الرجالية ٣: ١٩٢ فوائد الرضوية ٥٦٠، كشف المحجة ١٢٢ الكنى و الالقاب ١: ٢٢٠ مجالس المؤمنین ١: ٤٥٤، مجمع الرجال ٥: ٢٦٩، المستدرک ٣: ٥٢٤.

وكان اخوه الحسين بن عليّ بن بابويه أيضا ثقة، و خلف ولدانا كثيرة من أصحاب الحديث.

أقول: و قد مرّ في ترجمة أبيه عليّ بن بابويه المشهور أنّ مولانا صاحب الزّمان عليه السّلام؛ كتب إليه في جواب ما سئل عنه سترزق ولدين خيرين. و فيه أيضا من الدّلالة على غاية جلاله الرّجلين ما لا يخفى، و لنعم ما أفاده الشّهيد الثّاني رحمه الله في مثل هذا المقام، من شرح درايته، من أنّ مشايخ الإجازات لا يحتاجون إلى التّنصيب على تركيبتهم، لما اشتهر في كلّ عصر من ثقتهم و ورعهم.

(\*) له ترجمة في: امل الامل ٢: ٢٨٣ تحفة الاحباب ٢٣٥، تنقيح المقال ٣: ١٥٤، جامع الرواة ٢: ١٥٤، خلاصة الاقوال ١٤٧، الذريعة ١٥: ٣١٣، رجال الطّوسى ١٥٦، رجال النجاشى ٣٠٢، ریحانة الادب ٣: ٤٣٤، فهرست ١٨٤، فوائد الرجالية ٣: ١٩٢، فوائد الرضوية ٥٦٠، كشف المحجة ١٢٢ الكنى و الالقاب ١: ٢٢٠، مجالس المؤمنین ١: ٤٥٤، مجمع الرجال ٥: ٢٦٩، المستدرک ٣: ٥٢٤.

ص: ١٣٣

و من المنقول عن شيخنا العلّامة البحرانى المتقدّم ذكره في باب السّين أنّه قال في بعض حواشيه على كتابه «البلغة» كان بعض مشايخنا يتوقف في وثاقة شيخنا الصدوق، عطر الله مرقدّه و هو غريب، مع أنّه رئيس المحدثين؛ المعبر عنه في عبارات الاصحاب بالصدوق، و هو المولود بالدعوة الموصوف في التّوقيع المبارك بالمحدث الفقيه، و صرح العلّامة في «المختلف» بتعديله و توثيقه، و قبله السيّد بن طاوس في كتاب «فلاح السّائل» و غيره - يعنى به كتاب «كشف المحجة» - و «كتاب الاقبال» و كتابه «الغيث» و لم أف على أحد من الاصحاب يتوقف في روايات الفقيه، إذا صحّ طريقها.

بل رأيت جمعا من الأصحاب يصفون مراسيله بالصّحة، و يقولون أنّها لا تقصر عن مراسيل ابن أبى عمير منهم العلّامة في «المختلف» و الشّهيد رحمه الله في «شرح الارشاد» و السيد المحقق الداماد رحمه الله انتهى.

و قال صاحب «منتهى المقال» بعد نقله هذه الحاشية عن صاحب التّعليقات مع زيادة قوله: و قال جدّى العلّامة المجلسى رحمه الله: و ثقة «طس» صريحا في كتاب «النّجوم» بل وثقة جميع الأصحاب لما حكموا بصحة اخبار كتابه، و ظاهر كلامه عليه السّلام في التّوقيع توثيقهما، فإنّهما لو كانا كاذبين لا تمتنع أن يصفهما المعصوم بالخيرية انتهى.

و ما مر من استغراب الشّيخ سليمان من بعض المشايخ المتوقّفين في وثاقته غريب، و اغرب منه قوله لم أف على أحد من الأصحاب إلى آخره؛ و اغرب من ذلك كلّ قول المقدّس المجلسى لو كانا كاذبين. أمّا الأوّل فلأنّك خبير بأنّ الوثاقة أمر زائد على العدالة، مأخوذ فيه بالضبط و المتوقّف في وثاقته لعلّه لم يحصل له الجزم به و لا غرابة في ذلك أصلا، و أمّا الثّاني فلأنّ الحكم بصحة الرواية لا يستلزم وثاقة الراوى، كما هو واضح، و أمّا الثّالث فلأنّ لم نر مؤمنا موحدًا ينسب إلى هذا الشّخص الرّباني الكذب، و كان هؤلاء توهموا التّوقف في عدالته طاب مضجعه و حاشاه أن يكون كذلك، و لقد أطال الكلام شيخنا

الشيخ سليمان في «الفوائد النجفية» وجملة ممن تأخر عنه، و حاولوا الإستدلال على إثبات عدالته قدس سره، و هو كما ترى يضحك التكلّي، فان عدالة الرجل من ضروريّات المذهب، و لم يقدر في عدالته

ص: ١٣٤

عادل، و أنّما الكلام في الوثاقّة و لعله لا ينبغي التوقّف فيها أيضا فلا تغفل انتهى.

و لا يبعد كون توقّف بعضهم في أمر الرجل من جهة افتائه بكثير من مخالفات اجماع الطائفة، لو لم نقل من منافيات ضرورة المذهب الحقّ، مثل قوله بجواز سهو النبيّ و الائمة عليهم السلام، لما استفيد له من ظواهر بعض أحاديثنا المحمولة لا محالة على التقيّة و غيرها، بل الترقى في ذلك الخطا إلى قوله بانّ أوّل مراتب الغلو نفى السهو عنهم عليهم السلام، و الانصاف أنّ ما ذكره من العجب العجائب، و إن لم يكن قدحا في جلالته باعتبار عدم تقصيرة في الاجتهاد، و وجوب عمله بما تبين له من المراد و لذا قال بعض افاقه مقاربي عصرنا هذا في شرحه على «الشرايع» عند ذكره لفتوى المحقّق رحمه الله بعدم اعتبار العدد في إثبات الهلال، و نسبته ذلك القول إلى بعض الحشويّة، فمن الغريب ما عن المفيد في بعض كتبه من القول بالعدد، اللهمّ إلا أن يزيد به عند غم الشهور الذي ستعرف الحال فيه، و أغرب منه ما في «من لا يحضره الفقيه» حيث أنّه بعد ذكر جملة من الروايات الدالّة على ذلك المشتركة في الضعف، كما في «المدارك» قال: من خالف هذه الاخبار و ذهب إلى الاخبار الموافقة للامة الى أن قال بعد تمام نقل عبارته و كانه إليه أشار المصنّف ببعض الحشويّة لكن لا ينبغي ترك الأدب معه لانه من اجلّاء الطائفة و من خزان آل محمّد صلى الله عليه و اله، فهو اعلم بما قال؛ و إن صدر منه ما هو أعظم من ذلك القول بجواز السهو على المعصومين، و وقوعه الذي من ضرورة مذهب الشيعة خلافه إلى آخر ما ذكره.

و قال صاحب «امل الأمل» بعد ذكره بعنوان محمّد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه يكنى أبا جعفر كان جليلا حافظا للاحاديث بصيرا ناقدا للاخبار، لم ير في القميين مثله في حفظه و كثرة علمه، له نحو من ثلاثمائة مصنّف - قاله الشيخ، و نحوه العلّامة و النجاشي و ذكرا جملة من كتبه يطول بيانها.

و أنا أذكر من كتبه ما وصل إليّ و هو، كتاب «من لا يحضره الفقيه» كتاب «عيون اخبار الرضا عليه السلام» كتاب «معاني الاخبار» كتاب «حقوق الاخوان» له او لأبيه كتاب

ص: ١٣٥

«الخصال» كتاب «الروضة» في الفضائل ينسب إليه كتاب «اكمال الدين و اتمام النعمة» كتاب «الامالي» يسمّى المجالس، كتاب «علل الشرايع» و الأحكام و الأسباب، كتاب «ثواب الاعمال» كتاب «التوحيد» كتاب «صفات الشيعة» كتاب «فضائل الشيعة» كتاب «الاعتقادات» كتاب «فضائل رجب» كتاب «فضائل شعبان» كتاب «فضائل شهر رمضان» و باقي كتبه لم يصل إلينا؛ و قد ذكرنا ما يدلّ على توثيقه في الفوائد الطوسية؛ و قد وثقه ابن طاوس رحمه الله في كتاب كشف المحجّة انتهى<sup>٧٢</sup>

و فى نسبة كتاب «الرّوضة» إليه نظر واضح، فانّ وضعه لا يشبه شيئا من مؤلّفاته و لا اسناده أسانيدها، و ارساله مراسيلها، و لذا لم يسندها إليه صاحب «البحار» مع أنّ عنده منها نسختين مختلفتين، زعمهما كتابين، و رمز لأحديهما «فض» و للآخرى «يل» و هذا مثل نسبة بعضهم إليه أيضا كتاب «المجموع الرّائق»، مع أنّها مقطوع على خلافها.

و قد قال صاحب «الامل» فى ذيل ترجمة السيّد هبة الله بن أبى محمّد الحسن الموسوى كان عالما صالحا عابدا له كتاب «المجموع الرّائق من أزهار الحدائق» فليلاحظ.

و مثل هذه النسبة أيضا فى ظهور عدم الصّدق نسبة كتاب «جامع الاخبار» الذى هو على أيدي الشيعة فى هذه الأعصار إليه ام إلى شيخنا المفيد رحمه الله كما نصّ على ذلك أيضا سميّنا العلامة المجلسى رحمه الله فى مقدمات «البحار» بقوله بعد ذكره المذكور، و أخطأ من نسبه إلى الصدوق رحمه الله، بل يروى عن الصدوق بخمس و سائط و قد يظنّ كونه تأليف مؤلّف «مكارم الاخلاق» و يحتمل كونه لعلى بن أبى سعد الخياط، لأنّه قال الشيخ منتجب الدين فى فهرسته: الفقيه الصّالح أبو الحسن على بن أبى سعد بن أبى الفرج الخياط، عالم. ورع، واعظ، له كتاب «الجامع فى الاخبار» و يظهر من بعض مواضع الكتاب ان اسم مؤلّفه محمّد بن محمّد الشعيرى و من بعضها أنّه يروى

---

(١) امل الامل ٢: ٢٨٣ - ٢٨٤.

ص: ١٣٦

عن الشيخ جعفر بن محمد الدّوريسى بواسطة.

اقول و فى «الامل» بعد ما نقل ترجمة الشيخ شمس الدين محمّد بن محمّد بن حيدر الشعيرى عن الشيخ «منتجب الدين» و أنّه قال عالم صالح و ينسب إليه كتاب «جامع الاخبار» و قد ذكر اسمه فيه فى فضل تقليم الاظفار هذا.

ثمّ انّ لشيخنا الصدوق رحمه الله أيضا من المصنّفات الموجودة التى لم يذكرها صاحب «الامل» كتابه الموسوم ب «الهداية فى الاصول و الفقه» على سبيل الاختصار و الجمود على الفتوى و شعت نسبته إليه فى كتب الاستدلال و أمّا كتاب «مدينة العلم» الذى قد عدّه بعض علمائنا الأبرار خامس اصولنا الأربعة التى عليها مدار الشيعة فى جميع الاعصار؛ فلم ير منه أثر و لا عين بعد زمن العلامة و الشهيدين، مع نهاية إهتمام علمائنا فى تحصيله و انفاقهم المبالغ الخطيرة فى سبيله، نعم قد نقل أنّه كان عند والد شيخنا البهائى رحمهما الله و لكن المقدّمة العادية تابأه كيف لا، و هو لم يوجد عند أحد من المحمّدين الثلاثة المتأخّرة أيضا كما لا يخفى، فكأنّه شبيه العنقاء أو لم يكن بهذه المثابة من العظم و البهاء و الله أعلم.

و قال صاحب «لؤلؤة البحرين» قال العلامة فى «الخلاصة» محمّد بن على بن الحسين بن بابويه القمى، أبو جعفر نزيل الرى شيخنا و فقيها وجه الطائفة بخراسان ورد بغداد سنة خمس و خمسين و ثلاثمئة، و سمع منه شيوخ الطائفة و هو حديث السن،

كان جليلاً حافظاً للاحداث، بصيراً بالرجال، ناقلاً للأخبار لم ير في القميين مثله في حفظه و كثرة علمه، له نحو من ثلاثمائة مصنف ذكرنا أكثرها في كتابنا الكبير؛ مات رحمه الله سنة إحدى وثمانين و ثلاثمائة انتهى.

ولد قدس سره هو و اخوه الحسين بدعوة صاحب الامر على يد السفير الحسين بن روح، فانه كان الواسطة بينه و بين علي بن الحسين بن بابويه، و سيأتي ذكر ذلك في ترجمة والده المذكور.

و قبره الآن بالرّي موجود و له قبة، و العجب من بعض القاصرين انه كان يتوقف

ص: ١٣٧

في توثيق الشيخ الصدوق، و يقول انه غير ثقة لانه لم يصرح بتوثيقه أحد من علماء الرجال و هو أظهر الأغلط الفاسدة، و أشنع المقالات الكاسدة، و افطع الخرافات الباردة؛ فانه أجل من أن يحتاج إلى التوثيق كما لا يخفى على ذوى التحقيق و التدقيق و ليت شعري من صرح بتوثيق أول هؤلاء الموثقين الذين اتخذوا توثيقهم لغيرهم حجة في الدين.

و في المقام حكاية طريفة وجدت بخط شيخنا الشيخ أبي الحسن سليمان بن عبد الله البحراني - المتقدم في صدر هذه الاجازة - ما صورته قال أخبرني جماعة من أصحابنا، قالوا أخبرنا الشيخ الفقيه المحدث الشيخ سليمان بن صالح البحراني قال أخبرني العالم الرباني الشيخ علي بن سليمان البحراني - رحمه الله - قال أخبرني الشيخ العلامة البهائي قدس سره - و قد كان سئل عن ابن بابويه فعده و وثقه و أثنى عليه - و قال سألت قديماً عن زكريا بن آدم و الصدوق محمد بن علي بن بابويه أيهما أفضل و أجل مرتبة، فقلت زكريا بن آدم لتوافر الأخبار بمدحه، فرأيت شيخنا الصدوق عاتباً علي و قال من أين ظهر لك فضل زكريا بن آدم علي و أعرض عني انتهى.

قال الشيخ في «الفهرست» بعد وصفه و الثناء عليه بنحو ما ذكره العلامة، له نحو من ثلاثمائة مصنف، و فهرست كتبه معروف، أنا أذكر ما يحضرني في الوقت من أسماء كتبه، منها كتاب «دعائم الاسلام» كتاب «المقنع» كتاب «المرشد» كتاب «الفضائل» كتاب «المواعظ و الحكم» الى ان قال كتاب مدينة العلم كبير اكبر من الفقيه، ثم إلى أن قال: بعد عدّه نحو من ثلاثين كتاباً من مشاهير مصنفاته المفصلة في غالب كتب الرجال، أخبرني بجميع كتبه و رواياته جماعة منهم الشيخ ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان - يريد به شيخنا المفيد المرحوم - و أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله، و أبو الحسين جعفر بن الحسين بن حسكة القمي، و أبو زكريا محمد بن سليمان الحراني كلهم عنه.

ثم ان صاحب «اللؤلؤة» لما فرغ من نقل عبارة الشيخ بتمامها، و تفصيله كتب

ص: ١٣٨

الصدوق المتداوله في هذه الأزمان أخذ في نقل عبارة النجاشي ببسطها الكامل، في تعديد مصنفات الرجل إلى أن وصل إلى قوله كتاب «تفسير القرآن» جامع كبير كتاب «اخبار عبد العظيم بن عبد الله الحسنی» كتاب «تفسير قصيدة في اهل البيت

عليهم - السّلام أخبرني بجميع كتبه و قرأت بعضها على والدي احمد بن العباس النّجاشي رحمه الله و قال لي اجازني جميع كتبه لما سمعناها منه ببغداد، و مات رحمه الله بالرّي سنة إحدى و ثمانين و ثلاثمأة.

ثمّ قال أقول العجب كلّ العجب من عدم ذكره هنا جملة ممّا قدّمنا ذكره من الكتب، سيّما «من لا يحضره الفقيه» و كيف شدت عن نظره، و بالطّريق المتقدّم إلى شيخنا الصدوق - نروى جميع هذه الكتب ايضاً انتهى<sup>٧٣</sup>؟

و من جملة طرق الرواية عن شيخنا الصدوق رحمه الله لهذه الكتب و غيرها و هو غير سبيلهم المشهور، و دون الذي يقع عليه معظم المرور و عمدة عبور الجمهور، هو ما وقع في أسانيد الشّيخ سديد الدّين يوسف بن المطهر الحلّي، والد مولانا العلّامة على الأطلاق من رواية ذلك كلّه عن شيخه الشّيخ برهان الدّين محمّد بن محمّد بن عليّ الحمداني القزويني، عن الشّيخ منتجب الدّين بن بابويه القميّ، صاحب كتاب فهرست رجال المتأخّرين المتقدّم ذكره في باب ما أوله العين المهملة عن جماعة من الفضلاء الأجلاء، منهم والد الثقة الجليل المؤمن عبيد الله بن الحسن بن والده الحسن بن الحسين الملقّب بين العجم حسكا، و قد كان من تلامذة شيخنا الطّوسى المشتهر ذكره في الوري، و ولدا لابي عبد الله الحسين الذي هو اخو المصنّف و هو مولود ايضاً بدعوة مولانا صاحب الزّمان عليه صلوات الله الملك المنان.

هذا و قد أشير إلى نبذة من أحوال فضلاء هذه السّلسلة العالية في ذيل ترجمة الشّيخ منتجب الدين المذكور فليراجع انشاء الله.

و في كتاب «منتهى المقال» عند ذكره للحسين بن بابويه المذكور كثير الرواية،

---

(١) - لؤلؤة البحرين ٣٧٢ - ٣٨١

ص: ١٣٩

يروى عن جماعة و عن أبيه و عن أخيه محمّد بن عليّ ثقة «صه» يعنى ذكره العلّامة المرحوم في كتابه «الخلاصة» و شيخنا الطّوسى رحمه الله في باب من لم يرو عن المعصومين من رجاله، و في «جش» يعنى رجال النّجاشي أنّه ثقة روى عن أبيه اجازة، له كتب منها كتاب «التّوحيد» و نفى التّشبيه.

أقول تولّد الحسين هذا و أخوه بدعوة القائم عليه السّلام كما يأتي في أبيه و في كتاب «الغيبة» للشّيخ رحمه الله قال - اي ابن نوح - قال لي ابو عبد الله بن سودة حفظه الله، لأبي الحسن بن بابويه ثلاثة أولاد محمّد و الحسين فقيهان ماهران في الحفظ يحفظان ما لا يحفظ غيرهما من أهل قم، و لهما أخ ثالث اسمه الحسن و هو الأوسط، مشغول بالعبادة و الزّهد، لا يختلط بالنّاس و لا فقه له، قال ابن سودة كلّما روى أبو جعفر و ابو عبد الله إبننا عليّ ابن الحسين شيئا يتعجب النّاس من حفظهما و يقولون لهما هذا الشّأن خصوصية لكما بدعوة الامام عليه السّلام لكما، و هذا امر مستفيض في أهل قم و في «مشكا»

الحسين بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه الثقة عنه الحسين بن عبيد الله، و هو عن أخيه محمد و عن أبيه علي انتهى كلام المنتهى.

و أقول و لم أظفر إلى الآن برواية هذا الرجل عن غير أبيه و أخيه المذكورين، و لا برواية غير الحسين بن عبيد الله المذكور عنه رحمه الله، و المراد بالحسين هذا هو شيخ إجازة شيخنا الطوسي، و النجاشي، أبو عبد الله بن عبيد الله بن ابراهيم الغضائري الفقيه - المتقدم الكثير التأليف - والد احمد بن الغضائري الرجالي المشهور، المتقدم ذكره الشريف - دون أبي عبد الله الحسين بن عبيد الله علي المعروف بابن الواسطي، الذي يروي عنه شيخنا الكراحي، هو غير المذكور في كتب أصحاب الرجال بشيء من المدح و القدح، و لا ترجمة له عن حقيقة الأحوال، و أمّا رواية صاحب الترجمة قراءة و اجازة فهي كما يستفاد من تتبع مؤلفاته الموجودة بين ظهر انينا مضافا إلى مشيخة كتاب الفقيه عن جماعة كثيرة جدا تزيد على سبعين رجلا من أفاضل رجال الفريقين منهم والده الفقيه النبيه المتقدم ذكره و ترجمته في باب العين.

و منهم: الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد شيخ القميين،

ص: ١٤٠

و فقيهم الوثيق المشهور، الراوي عن محمد بن الحسن الصفار، صاحب «بصائر الدرجات».

و منهم: أحمد بن علي بن ابراهيم القمي، الراوي عن أبيه المشهور، صاحب «كتاب التفسير» و الشيخ أبي القاسم علي بن عبد الله بن احمد بن ابي عبد الله البرقي الراوي عن أبيه عن جده الأجل الأجد صاحب كتاب «المحاسن» و غيره.

و محمد بن موسى بن المتوكل الراوي عن عبد الله بن جعفر الحميري، و محمد بن علي الملقب بما جيلوية القمي، و الحسين بن ابراهيم بن أحمد بن هشام المكتب، الملقب بتاتانه.

و يروي عنه أيضا جماعة معروفون أجلاء متقدمون منهم شيخنا المفيد محمد بن محمد بن النعمان، و شيخنا السعيد محمد بن احمد بن علي القمي، المعروف بابن شاذان، و الشيخ أبو عبد الله الحسين بن عبد الله الغضائري المتقدم إليه الإشارة قريبا، و الشيخ أبو جعفر محمد بن الدورستى - المتقدم ذكره - في ذيل ترجمة ولده الجليل، و الشيخ أبو البركات، علي بن الحسين الخوزي، و غير أولئك من المذكورين في طرق إجازات الأصحاب.

و من جملة كراماته التي قد ظهرت في هذه الأعصار و بصرت بها عيون جم غفير من أولى الابصار و أهالي الامصار، أنه قد ظهر في مرقد الشريف الواقع في رباع مدينة الرى المخروبة ثلثة و انشقاق من طغيان المطر، فلما فتشوها و تتبعوها بقصد اصلاح ذلك الموضع، بلغوا إلى سردابة فيها مدفنه الشريف، فلما دخلوها وجدوا جثته الشريفة هناك مسجاة عارية غير بادية العورة جسيمة و سيمة، على أظفارها أثر الخضاب، و في أطرافها اشباه الفتائل من أخياط كفته البالية على وجه التراب، فشاع هذا الخبر في مدينة طهران إلى أن وصل إلى سمع الخاقان المبرور السلطان فتحل على شاه قاجار، جد والد ملك زماننا هذا

النَّاصِرَ لِدِينِ اللَّهِ - خَدَّ اللَّهُ مَلِكُهُ وَدَوْلَتَهُ - وَذَلِكَ فِي حُدُودِ ثَمَانَ وَثَلَاثِينَ بَعْدَ الْمَأْتِينَ وَالْأَلْفَ مِنَ الْهَجْرَةِ الْمَطْهَرَةِ تَقْرِيْبًا، وَ  
أَنَا أَتَذَكُرُ الْوَاقِعَةَ مُلْتَفِتًا مُسْتَرْتِيبًا، فَحَضَرَ الْخَاقَانَ الْمَبْرُورَ هُنَاكَ بِنَفْسِهِ الْمَجْلَلَةَ، لِتَشْخِصِ هَذِهِ الْمَرْحَلَةَ،

ص: ١٤١

وَأَرْسَلَ جَمَاعَةً مِنْ أَعْيَانِ الْبَلَدَةِ وَعِلْمَائِهِمْ إِلَى دَاخِلِ تِلْكَ السَّرْدَابَةِ بَعْدَ مَا لَمْ يَرَوْا أَمْنَاءَ دَوْلَتِهِ الْعَلِيَّةِ مُصْلِحَةَ الدَّوْلَةِ فِي دُخُولِ  
الْحَضْرَةِ السَّلْطَانِيَّةِ ثَمَّةَ بِنَفْسِهِ، إِلَى أَنْ انْتَهَى الْأَمْرُ عِنْدَهُ مِنْ كَثْرَةِ مَنْ دَخَلَ وَاخْبَرَ إِلَى مَرْحَلَةِ عَيْنِ الْيَقِينِ؛ فَامْرُؤٌ بِسَدِّ تِلْكَ النَّلْمَةِ،  
وَ تَجْدِيدِ عِمَارَةِ تِلْكَ الْبَقْعَةِ؛ وَ تَزْيِينِ الرَّوْضَةِ الْمُنَوَّرَةِ بِأَحْسَنِ التَّزْيِينِ، وَ أَنَّى لَاقَيْتَ بَعْضَ مَنْ حَضَرَ تِلْكَ الْوَاقِعَةَ، وَ كَانَ يَحْكِيهَا  
الْأَعَاظِمُ أَسَاتِيدُنَا الْأَقْدَمِينَ مِنْ أَعَاظِمِ رُؤَسَاءِ الدُّنْيَا وَ الدِّينِ.

ثُمَّ أَنَّ مِنْ جَمَلَةِ فَوَائِدِ اللَّطِيفَةِ؛ وَ نَوَادِرِهِ الْمَنِيفَةِ هِيَ الَّتِي نَقَلَهَا صَاحِبُ «مَجَالِسِ الْمُؤْمِنِينَ» رَحِمَهُ اللَّهُ عَنِ الشَّيْخِ جَعْفَرِ بْنِ  
مُحَمَّدِ الدَّوْرِيَسْتِيِّ - الْمُتَقَدِّمِ ذَكَرَهُ مِنْ مَجْلِسِ مَكَالِمَتِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ مَعَ السَّلْطَانِ الْعَادِلِ رُكْنَ الدَّوْلَةِ الْبُوَيْهِيِّ الدِّيْلَمِيِّ، فِي أَمْرِ الْإِمَامَةِ  
وَ أَجُوبَتِهِ الشَّافِيَّةِ الْكَافِيَةِ لَهُ، فِيمَا كَانَ يُعْرَضُ عَلَيْهِ مِنَ الْمَسَائِلِ الْمَشْكَلَةِ، وَ أَسْفَارِهِ عَنْ بَطْلَانِ مَذْهَبِ الْمَخَالِفِينَ، لَنَا فِي ذَلِكَ بِمَا  
لَا مَزِيدَ عَلَيْهِ، قَالَ: وَ قَدْ كَتَبَ الدَّوْرِيَسْتِيُّ فِي تَفْصِيلِ هَذِهِ الْمَقْدَمَةِ رِسَالَةً مُفْرَدَةً، وَ حَاصِلُ مَا ذَكَرَهُ هُنَاكَ أَنَّهُ لَمَّا بَلَغَ صِيَّتَ  
فُضَائِلِ شَيْخِنَا الصَّدُوقِ الْمَبْرُورِ، إِلَى سَمْعِ السَّلْطَانِ رُكْنَ الدَّوْلَةِ الْمَذْكُورِ، أَرْسَلَ إِلَيْهِ رَحِمَهُ اللَّهُ يَسْتَدْعِي حُضُورَهُ الشَّرِيفَ، إِلَى  
مَوْكَبِ السَّلْطَانِ، فَلَمَّا حَضَرَ قَرَبَ مَجْلِسِهِ إِلَيْهِ وَ أَدْنَاهُ مِنْ نَفْسِهِ، وَ بَالِغَ فِي أَعْمَالِ مَرَامِ التَّعْظِيمِ وَ التَّكْرِيمِ بِالنَّسْبَةِ إِلَيْهِ، فَلَمَّا  
اسْتَقَرَّ الْمَجْلِسُ الْمُبَارَكُ التَّفْتُ الْمَلِكِ إِلَى شَيْخِنَا الصَّدُوقِ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَ قَالَ لَهُ: يَا شَيْخَ أَنْ فِرْقَةَ أَهْلِ الْفَضْلِ الْحَاضِرِينَ هُنَا وَ  
الْجَالِسِينَ بِحَضْرَتِنَا لَقَدْ اخْتَلَفُوا فِي شَأْنِ جَمَاعَةِ مِنَ الصَّحَابَةِ الْكِبَارِ، تَلَعْنَهُمُ الشَّيْعَةُ الْإِمَامِيَّةُ، وَ يَظْهَرُونَ مِنْهُمْ الْبِرَائَةَ مِثْلَ الطَّوَائِفِ  
الْغَيْرِ الْإِسْلَامِيَّةِ: فَبَعْضُ هَؤُلَاءِ الْفَضْلَاءِ يُوَافِقُونَهُمْ فِي ذَلِكَ، وَ يَقُولُونَ بِوُجُوبِ إِظْهَارِ الْبِرَائَةِ مِنْ أَوْلَيْكَ، وَ بَعْضُهُمْ لَا يُجُوزُونَ  
ذَلِكَ فَضْلًا أَنْ يُوجِبُوهُ وَ يَرَاقِبُوهُ، فَبَيِّنْ لَنَا أَيَّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالِاتِّبَاعِ، وَ أَيُّ الْمَذْهَبَيْنِ أَقْرَبُ إِلَى رَأْيِكَ الْمَطَاعِ.

فَلَمَّا سَمِعَ شَيْخِنَا الصَّدُوقُ كَلَامَ الْمَلِكِ بِالْإِتْمَامِ أَخَذَ بِزِمَامِ خَيْرِ الْكَلَامِ، مُتَوَكِّلًا عَلَى الْمَلِكِ الْعَزِيزِ الْعَلَّامِ، وَ قَالَ مُتَوَجِّهًا إِلَى  
حَضْرَتِهِ السَّلْطَانِيَّةِ: اعْلَمْ أَيُّهَا الْمَلِكُ لَا زَلْتَ

ص: ١٤٢

مُؤَيَّدًا بِالْعَنَائِيَاتِ السَّبْحَانِيَّةِ، أَنَّ اللَّهَ سَبْحَانَهُ وَ تَعَالَى لَمَّا كَانَ لَا يَقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ مِنْ عِبَادِهِ الْإِقْرَارَ بِرُبُوبِيَّتِهِ، حَتَّى يَنْفِي مَا سِوَاهُ مِنْ  
الْمَعْبُودِينَ، وَ يَخْلُصَ الْعِبُودِيَّةَ إِلَيْهِ بِأَحْسَنِ التَّبْيِينِ؛ كَمَا يَنْطِقُ بِذَلِكَ كَلِمَةُ تَوْحِيدِ الذَّاتِ، الْجَامِعَةُ بَيْنَ النَّفْيِ وَ الْإِثْبَاتِ، وَ كَذَلِكَ  
كَمَا لَا يَقْبَلُ الْإِقْرَارَ بِالنَّبُوءِ حَتَّى يَنْفِيهَا عَنْ جَمِيعِ الْمَدَّعِينَ بِالْبَاطِلِ، وَ الْمُتَمَنِّبِينَ بِلَا دَلِيلٍ فَاصِلٍ، مِثْلَ مَسِيلِمَةِ الْكُذَّابِ وَ الْأَسْوَدِ  
الْعَنْسِيِّ، وَ السَّجَّاحِ الْمَلْعُونَةِ، وَ أَمْثَالِهِمْ الْمَدَّعِينَ لِلرَّسَالَةِ فِي زَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ بِالْحَقِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَكَذَلِكَ لَا يَقْبَلُ الْقَوْلَ  
بِإِمَامَةِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ خِلَافَتِهِ الْمُسَلَّمَةَ عِنْدَ جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا بَعْدَ نَفْيِ ذَلِكَ عَنْ سَائِرِ مَنْ ادَّعَاهُ فِي زَمَانِهِ، وَ  
عَجَزَ عَنْ إِقَامَةِ دَلِيلِهِ وَ بَرَاهَانِهِ، وَ بَقِيَ عَلَى عِتْوِهِ وَ عِدَاوَتِهِ، فَلَمَّا التَّفْتُ الْمَلِكِ إِلَى مَضْمُونِ هَذَا الْخُطَابِ؛ أَخَذَ فِي تَحْسِينِ مَا لَفَفَهُ  
مِنْ الْجَوَابِ، زَائِدًا عَلَى حَدِّ الْحِسَابِ.

ثم توجه بجميل نظره إلى ذلك الجنب، و قال ارید أن تزيد لنا في البيان، و تبين لنا حقيقة أحوال المتصرفين في الخلافة و الإمامة على سبيل الظلم و العدوان، فقال الصدوق رحمه الله: نعم أيها الأمير أن حق القول في ذلك ان اجماع الأمة منعقد على قبول قصّة سورة البرائة، و هي كافية في إثبات خروج المتغلب الأول عن دائرة الاسلام، و أنه ليس من الله و رسوله في شيء، و ان إمامة علي بن أبي طالب عليه السلام منزلته من جانب السماء، قال فانبتني عن تفصيل هذه القصّة رحمك الله.

فقال الشيخ: ان نقله الآثار من المخالف و المؤلف، متفقون على أنه لما نزلت سورة البرائة، دعا رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم أبا بكر، و قال له: خذ هذه السورة، و اخرج إلى جهة مكة و اقرأها عنى على أهل الموسم، فلما خرج و قطع شيئا من الطريق نزل جبرئيل و قال: يا محمد ان ربك العلام، يقرؤك السلام، و قال لا يؤدى عنك إلا أنت، أو رجل كان منك، فأمر رسول الله صلى الله عليه و اله عليا عليه السلام بأن يخرج من المدينة و يأخذ منه السورة المذكورة حيثما بلغه، فخرج على أثره حتى وصل إليه و أخذ منه السورة، و ذهب بها الى الميقات، و قرأها على أهل الموسم بنبابة رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم، فبموجب هذا الحديث لا يكون أبو بكر من النبي صلى الله عليه و اله في شيء و إذا لم يكن منه، فليس بتابع له، لان الله تعالى يقول: فمن تبعني

ص: ١٤٣

فأنه منى، و متى لم يكن تابعا له فليس بمحب له، فهو كما قال سبحانه قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله و لما لم يكن محبا ثبت أنه كان مبغضا، و من المسلم عند الكل ان حب النبي صلى الله عليه و اله الإيمان و بغضه الكفر، و بهذا ثبت أيضا ان عليا عليه السلام كان منه و بمنزلة نفسه، كما يشهد به كثير من الروايات بل الآيات.

مثل ما نقله المخالفون في تفسير قوله تعالى أ فمن كان على بينة من ربه و يتلوه شاهد منه ان المراد بصاحب البينة هو النبي صلى الله عليه و اله، و بالشاهد التالي هو أمير المؤمنين، و ما نقلوه ايضا عن النبي صلى الله عليه و اله و سلم أنه قال: طاعة علي عليه السلام كطاعتي، و معصيته كمعصيتي؛ و ما رووه أيضا ان جبرئيل الأمين عليه السلام لما نظر في واقعة أحد الى مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، و أنه كيف يجاهد في سبيل ربه سبحانه و تعالى بتمام جهده و كده، قال يا محمد: ان هذا لهو غاية النصر، و بذل المجهود، فقال رسول الله صلى الله عليه و اله:

نعم يا جبرئيل، أنه منى و أنا منه، فقال جبرئيل: و أنا منكما.

فانظر أيها الملك إذا كان الرجل لأيا من الله تعالى عليه في تبليغ سورة من القرآن، إلى جماعة من المسلمين، في خصوص من الزمان و المكان، فكيف يصلح لتبليغ جميع الآيات و إمامة جميع الأمة بعد رسول الله و كيف يتصور كونه أمينا على دين الله مع أن عزله عن حمل هذه السورة الواحدة يكون فوق السموات السبع.

و أيضا كيف لا يكون مظلوما من نزلت ولايته من السماء؛ فاخذها منه رجل آخر على سبيل الظلم و العدوان، فاستحسنه الملك و قال نعم، كلما ذكرته ظاهر واضح و غير خفي على أرباب القرائح، ثم استأذنه في خلال تلك الأحوال واحد من رجال الدولة العلية يدعى أبا القاسم في الكلام، مع شيخنا الصدوق، و هو بين يدي السلطان قائم، فلما أذن له قال كيف يجوز أن تكون هذه

الامة على ضلالة من الأمر مع انّ النبي صلى الله عليه و اله و سلم قال لا تجتمع امتي على الضلال، فاخذ الشيخ في الجواب عن ادعائه الإجماع حلًا و نقضا بجميع ما هو مذكور في كتب اصول الشيعة، و هو من الظهور بمنزلة النور على شاطئ الطور، ثمّ أنه قد طال الكلام على أثر هذا المقام

ص: ١٤٤

بين الملك، و الصدوق في مراتب شتى و عرض عليه في ذلك الضمن أيضا كثيرا من أحاديث لزوم الحجّة في كلّ زمان، فانبسط وجه الملك جدًّا، و اظهر غاية اللطف و المرحمة بالنسبة إليه، و أعلن كلمة الحقّ في ذلك النّادي، و نادى انّ اعتقادي في الدّين هو ما ذكره هذا الشيخ الامين، و الحقّ ما يذهب إليه الفرقة الامامية دون غيرهم.

و استدعى أيضا حضوره رحمه الله في مجلس الملك كثيرا، فلما ورد الصدوق عليه من الغد و أخذ الملك في مدحه و ثنائه أظهر بعضهم بحضرته المقدّسة أنّ هذا هذا الشيخ يرى أنّ رأس الحسين عليه السلام كان يقرأ على القناة سورة الكهف، فقال ما عرفنا منه ذلك حتّى أن نسأله، فكتب إليه رقعة يذكر فيه هذه النسبة، فكتب في جوابه نعم بلغنا أنّ رأسه الشريف قرأ آيا من تلك السّورة المباركة، و لكنّه لم يوصل إلينا من جانب الائمة عليهم السلام، و لا ننكره أيضا، لأنّه إذا كان من الأمر الجايز المحقّق تكلم أيدي المجرمين و شهادة أرجلهم الخبيثة يوم القيامة بما كانوا يكسبون، كيف لا يجوز أن يتكلّم رأس ابن رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم و خليفته في أرضه و أمام الائمة، و سيّد شباب اهل الجنّة، بتلاوة القرآن المجيد، و الذّكر الحميد، و يظهر منه هذه الكرامة العليا بارادة إلهه القادر على ما يريد، فانكاره في الحقيقة انكار لقدرة الله أو جحود لفضيلة رسول الله؛ و العجب ممّن يفعل ذلك و هو يقبل أنّه بكنهه ملائكة السّماء و امطرت على مصيبة من الافلاك الدّماء، و ناحت عليه الجنّ بطريق الشّيع، و اقيمت مراسم عزائه في جميع الاصقاع و الرّبوع، بل من أبي عن قبول أمثال ذلك مع تحقيقه و سلامة طريقة كيف لا يأبى عن صحّة شرايع النّبیین و معجزاتهم المنقولة بأمثال هذه الطّرق، عاليا إلى أهل الدّين فبهت الذي كفر، و الله لا يهدى القوم الفاسقين.

ص: ١٤٥

٥٧٥ العالم الفقيه و المجتهد النبيه ابو علي محمد بن احمد بن الجنيد البغدادي الملقب بالكاتب المشتهر بالاسكافي<sup>٧٤</sup>

بكسر الهمزة كما في «توضيح الاشتباه» نسبته إلى اسكاف الذي نسب إليه أيضا الشيخ أبو جعفر الاسكاف، و هو اسم لرسناتق عظيم يقال لها: النهر و انات كما في «السراير» و كانت بين النهروان و البصرة، و كانت عامرة، فانقرضوا لما صارت عامرة كما في «مجمع البحرين» و هي موضعان أعلى و أسفل بنواحي النهروان من عمل بغداد، نسب إليها علماء كما في «القاموس» و ناحية ببغداد على صوب النهروان من سواد العراق، كما عن «انساب السّمعاني».

<sup>٧٤</sup> (\*) له ترجمة في: امل الامل ٢: ٢٣٦، تاسيس الشيعة ٣٠٢، تحفة الاحباب ٣١٣، تنقيح المقال ٢: ٦٧، جامع الرواة ٢: ٥٩، خلاصة الاقوال ١٤٥، الذريعة ٤: ٥١٠

رجال النجاشي ٢٩٩، ريحانة الادب ١: ١٢١، الفوائد الرجالية ٣: ٢٠٥، فوائد الرضوية ٣٨٦، الفهرست ١٣٤، الكنى و الالقاب ٢:

٢٦، المستدرک ٣: ٥٢، معالم العلماء ٧٨، منتهى المقال ٢٥٦، منهج المقال ٢٧٨.

كان هذا الشيخ أول من أبدع أساس الاجتهاد في أحكام الشريعة وأحسن الظن بأصول فقه المخالفين من علماء الشيعة، و تبع في ذلك ظاهرا الحسن بن أبي عقيل العماني المتقدم ذكره السني - و المعاصر لشيخنا الكليني، إذ قل ما تقع المخالفة في الفتاوى و الأحكام بين ذينك الفقيهين، و من هذه الجهة يجمع بينهما في الذكر في كلمات فقهاؤنا بلفظ القديمين، إلا أن صاحب الترجمة أفرط في متابعة هذه الآراء الفاسدة، و تعدى و زاد في الطنبور نعمة اخرى، فعمل صريحا بالقياسات الحنفية، و اعتمد صبيحا على الاستنباطات الظنية، بحيث قد غمز في حقّه من هذه الجهة كثير من أهل الحقّ و لم يعتنوا بخلافاته التي عليها تطرق.

(\*) له ترجمة في: امل الامل ٢: ٢٣٦، تأسيس الشيعة ٣٠٢، تحفة الاحباب ٣١٣، تنقيح المقال ٢: ٦٧، جامع الرواة ٢: ٥٩، خلاصة الاقوال ١٤٥، الذريعة ٤: ٥١٠ رجال النجاشي ٢٩٩، ربحانة الادب ١: ١٢١، الفوائد الرجالية ٣: ٢٠٥، فوائد الرضوية ٣٨٦، الفهرست ١٣٤، الكنى و الالقاب ٢:

٢٦: المستدرک ٣: ٥٢، معالم العلماء ٧٨، منتهى المقال ٢٥٦، منهج المقال ٢٧٨.

ص: ١٤٦

و أول من صرح بصحة هذه النسبة إليه شيخنا الطوسي رحمة الله تعالى عليه، حيث قال فيما نقل عن فهرسته الذي هو غير كتاب رجاله عند بلوغه إلى ذكر هذا الرجل و ترجمة شيء من احواله: كان جيد التصنيف، حسنة، إلا أنه كان يرى القول بالقياس، فترك لذلك كتبه و لم يعول عليها، ثم أخذ في بيان مصنفاته و مؤلفاته، فقال: و له كتب كثيرة منها كتاب «تهذيب الشيعة لاحكام الشريعة» كبير نحو من عشرين مجلداً يشتمل على عدة كتب الفقه، على طريق الفقهاء إلى أن قال بعد ذكر طائفة من المقال، مذكرة بعيون أفاظها في اكثر كتب الرجال، أخبرنا عنه الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان - يعنى به شيخنا المفيد العظيم الشأن، و احمد بن عبدون - المقصود به ابو عبد الله بن عبد الواحد الفراز المعروف بابن الحاشر - و هو أيضاً من جملة مصنفينا الاكابر، و مشايخ اجازات شيخنا النجاشي و الطوسي، قدس الله تعالى سرهما القدوسي.

و قال أيضاً في حقّ هذا الرجل شيخنا النجاشي المذكور، فيما نقل عن كتاب رجاله المشهور، سمعنا شيوخنا الثقات يقولون عنه أنه كان يقول بالقياس، و أخبرونا جماعة بالإجازة لهم بجمع كتبه و مصنفاته.

و قال مولانا العلامة اعلى الله مقامه فيما نقل عن كتابه «الخلاصة» كان شيخ الطائفة جيد التصنيف، حسنة وجه في اصحابنا، ثقة جليل القدر، صنّف فاكثر، قيل: أنه كان عنده مال للصاحب عليه السلام و سيف أيضاً، و أنه أوصى به إلى جاريتته فهلك، هذا و لكنه قال فيما نقل عن كتاب «إيضاحه» أنه كان عنده مال للصاحب عليه السلام من دون نسبة ذلك إلى لفظ القيل.

ثمّ قال وجدت بخطّ السيّد السعيد محمد بن معدّ ما صورته وقع إلى من هذا الكتاب - أي كتاب تهذيب الشيعة - مجلد واحد قد ذهب من أوّله أوراق، و هو كتاب النكاح، فتصفحته و لمحت مضمونه فلم ار لأحد من هذه الطائفة كتابا أجود منه، و لا أبلغ و

لا أحسن عبارة، و لا اذق معنى، و قد استوفى منه الفروع و الاصول، و ذكر الخلاف فى المسائل، و تحرر ذلك و استدلل بطريق الامامية، و طريق مخالفهم، و هذا الكتاب

ص: ١٤٧

إذا امعن النظر فيه و حصلت معاينه و اديم الإطالة فيه، علم قدره و مرتبته، و حصل منه شيء كثير، و لا يحصل من غيره.

و أقول أنا وقع إلى من مصنفات هذا الشيخ المعظم الشأن كتاب «الاحمدى فى الفقه المحمدي» و هو مختصر هذا الكتاب، جيد يدل على فضل هذا الرجل، و كماله و بلوغه الغاية القصوى فى الفقه، و جودة نظره، و أنا ذكرت خلافه و أقواله فى كتاب «مختلف الشيعة فى احكام الشريعة» انتهى.

و ناهيك باعتراف مثل مولانا العلامة بما ذكره فى حق الرجل دلالة على نهاية فضله، و غاية جلالة قدره، و عدم قياسه بكثير من أعظم علماء عصره، و عليه فيحتمل أن يكون رميه بالعمل بالقياس من جهة ما سبق نقله من كلام محمد بن معد، أنه كان يستدل بكلا الطريقين، فعلى الامر على من لم يعط حق النظر فى كلامه، حيث حسب استدلاله بلسان المخالف العامل بالقياس استدلالاً له على مرامه، كما التفت إلى هذا التأويل أيضاً بعض أهل التعويل.

ثم قال و يشير إليه قول الشيخ رحمه الله فى «العدة» و إن لم يصرح باسمه عند محاولة الإستدلال بعمل الطائفة، على أخبار الآحاد، و الذى يكشف عن ذلك أنه لما كان العمل بالقياس محظوراً فى الشريعة عندهم، لم يعملوا به أصلاً، و إذا شذ واحد منهم عمل به فى بعض المسائل على وجه المحاجة لخصمه؛ و إن لم يكن اعتقاده رووا قوله و انكروا عليه و تبرأوا من قوله.

و من جملة كتبه كتاب «كشف التّمويه و الإلتباس على أعمار الشيعة فى امر القياس» فتأمل، و إن صح ما رموا به فلا ينبغي التوقف فى عدم وصول حرمة القياس فى زمنه، إلى حدّ الضرورة بالضرورة، و استغراب الشيخ محمد بن الشيخ حسن من العلامة فى توثيقه إياه مع قوله بالقياس؛ و هو يوجب دخوله فى رتبة الفسق غريب جداً، يوجب إدخاله فى رتبة الجهل فلا تغفل انتهى.

و فى فوائد سيدنا العلامة الطباطبائى قدس سره، بعد اعتذاره البالغ عن قول

ص: ١٤٨

الرجل بحجية القياس و الرأى باحتماله الحمل على القياسات المعتمدة عند الإمامية، و مع الغمض عنه من جهة تصريح شيخنا المقاربين له فى العصر بهذه النسبة، و تصنيف أوّلها الأجل الأقدم كتاب النقص على ابن الجنيد فى اجتهاد الرأى: بأن الأمر بالنسبة إليه فى ذلك الزمان لم يكن بالغاً حدّ الضرورة، فإن المسائل قد يختلف وضوحاً و خفاء باختلاف الأزمنة و الأوقات، فكم من أمر جليّ ظاهر عند القدماء قد اعتراه الخفاء فى زماننا لبعده العهد و ضياع الأدلة، و كم من شيء خفىّ فى ذلك الزمان قد اكتسى ثوب الوضوح و الجلاء باجتماع الأدلة المنتشرة فى الصّدر الأوّل، أو تجدد الاجماع عليه فى الزمان المتأخّر و لعلّ أمر القياس من هذا القبيل؛ فقد ذكر السيد المرتضى فى مسألة له فى أخبار الآحاد: أنه قد كان فى رواتنا و نقله أحاديثنا من

يقول بالقياس، كالفضل بن شاذان، و يونس بن عبد الرحمان؛ و جماعة معروفين، و فى كلام الصدوق - فى «الفقيه» ما يشير إلى ذلك فى باب ميراث الابوين مع ولد الولد قوله:

و مما يدل على ما قلناه من قيام الشبهة التى يعتذر بها ابن الجنيد فى هذه المقالة:

مضافا إلى اتفاق الأصحاب على عدم خروجه من المذهب، و اطباقيهم على جلالته و تصريحهم بتوثيقه و عدالته -: أن هذا الشيخ كان فى أيام معز الدولة من آل بويه وزير الطابع من الخلفاء العباسية، و كان المعز إماميا عالما، و كان أمر الشيعة فى أيامه ظاهرا معلنا، حتى أنه قد كان الزم أهل بغداد بالنوح و البكاء و إقامة المآتم على الحسين عليه السلام فى يوم عاشوراء فى السكك و الأسواق، و بالتهنية و السرور يوم الغدير، و الخروج إلى الصحراء بصلاء العيد، ثم بلغ الأمر فى اواخر أيامه إلى ما هو أعظم من ذلك. فكيف يتصور من ابن الجنيد فى مثل ذلك الوقت، أن ينكر ضروريا من ضروريات المذهب و يصنف فى ذلك كتابا يبطل فيه ما هو معلوم عند جميع الشيعة، و لا يكتفى بذلك حتى يسمي من خالفه فيه «أغمارا و جهالا» و مع ذلك فسلطانهم مع علمه و فضله، يسأله و يعظمه و يكاتبه؟ و لو لا قيام الشبهة و العذر فى مثله لامتنع مثله

ص: ١٤٩

بحسب العادة.

و أيضا فقد ذكر اليافعى و غيره: أن معز الدولة أحمد بن بويه توفى سنة ست و خمسين و ثلاثمئة، فيكون بينه و بين وفات أبى الحسن على بن محمد السمرى آخر السفراء نحو من سبع و عشرين سنة، لأنه قد توفى سنة تسع و عشرين و ثلاثمئة و هذا يقتضى أن يكون ابن الجنيد من رجال الغيبة الصغرى معاصرا للسفراء.

بل ما ذكره النجاشى و العلامة من أمر السيف و المال قد يشعر بكونه وكيلا، و لم يرد مع ذلك عنه من الناحية المقدسة ذم و لا قدح، و لا صدر من السفراء عليه اعتراض و لا طعن، فظهر: أن خطأه فى أمر القياس و غيره فى ذلك الوقت كان كالخطأ فى مسائل الفروع التى يعذر فيها المخطيء [و لا يخرج به عن المذهب].

و مما ذكرناه يعلم: أن الصواب اعتبار قول ابن الجنيد فى تحقيق الوفاق و الخلاف؛ كما عليه معظم الأصحاب، و أن ما ذهب إليه من أمر القياس و نحوه لا يقتضى إسقاط كتبه، و لا عدم التعويل عليها على ما قاله الشيخ، فإن اختلاف الفقهاء فى مباني الأحكام لا يوجب عدم الاعتبار بقولهم لأنهم قديما و حديثا كانوا مختلفين فى الاصول التى تبنى عليها الفروع، كاختلافهم فى خبر الواحد، و الاستصحاب و المفاهيم، و غيرها من مسائل اصول الفقه؛ حتى لا تجد اثنين منهم متوافقين فى جميع مسأله، و مع ذلك فقد اتفقوا على اعتبار الأقوال و المذاهب المبتنية على الاصول التى ابطوها و لو كان الخلاف فيه موجبا لترك الكتب المبتنية عليها لزم سقوط اعتبار جميع الكتب و عدم التعويل على شىء منهما، و فساده بين. و لا يبعد أن يكون الوجه فيما قاله

الشيخ و من وافقه على ذلك حسم هذا الأصل الردي و استصلاح أمر الشيعة حتى لا يقع في مثله أحد منهم، و هذا القصد حسن يوشك أن يكون هو المنشأ و السبب على هذا المطلب انتهى<sup>٧٥</sup>.

ثم ليعلم ان ابا على الكاتب الإسكافي هذا غير الشيخ ابي على محمد بن ابي بكر بن

(١) - الفوائد الرجالية ٣: ٢٠٥ - ٢٢٢

ص: ١٥٠

همام بن سهيل الكاتب الاسكافي أيضا و ان وقع إتفاقيهما في الإسم و الكنية و اللقب و النسبة و الطبقة لمخالفتهم في النسب و المنصب و المدح و القدح و المشايخ و الآخذين و الاشتهار التام بين الطائفة و كيفية التصانيف و غيرها، و قد ذكره النجاشي أيضا بهذه النسبة في ترجمة على حدة، و قال في حقه شيخ أصحابنا و متقدمهم له منزلة عظيمة كثير الحديث، قال أبو محمد هارون بن موسى رحمه الله حدثنا محمد بن همام قال حدثنا أحمد بن مابندار قال أسلم بي أول من أسلم من أهله و خرج عن دين المجوسية و هداه الله تعالى إلى الحق، و كان يدعو أخاه سهيلا إلى مذهبه، فيقول يا أخى أعلم أنك لا تالونى نصحا، و لكن الناس مختلفون، و كل يدعى أن الحق فيه و لست اختار أن أدخل فى شيء إلا على يقين، فمضت لذلك مدة و حج سهيل، فلما صدر من الحج قال لأخيه الذى كنت تدعونى إليه هو الحق قال و كيف علمت ذلك قال لقيت فى حجى عبد الرزاق بن همام الصنعائى و ما رأيت أحدا مثله، فقلت له: على خلوة نحن قوم من أولاد الأعاجم، و عهدنا بالدخول فى الاسلام قريب، و أرى أهله مختلفين فى مذاهبهم، و قد جعلك الله من العلم بما لا نظير لك فيه فى عصرك مثل، و أريد أن أجعلك حجة فيما بينى و بين الله عز و جل، فان رأيت أن تبين لى ما ترضاه لنفسك من الدين، لا تبعك فيه؛ و أفلدك، فإظهر لى محبة آل رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم، و تعظيمهم و البراءة من عدوهم، و القول بامامتهم، قال أبو على أخذ أبى هذا المذهب، عن أبيه، عن عمه، و أخذته عن أبى.

قال أبو محمد هارون بن موسى: قال أبو على محمد بن همام: قال أبى كتب إلى أبى محمد الحسن بن على العسكرى عليه السلام يعرفه أنه ما صح له حمل يولد و يعرفه ان له حملا و يساله ان يدعو الله فى تصحيحه و سلامته، و أن يجعله ذكرا نجيبا من مواليتهم، فوقع على رأس الرقعة بخط يده قد فعل الله ذلك، فصح الحمل ذكرا، قال هارون بن موسى أرانى أبو على بن همام الرقعة و الخط، و كان محققا.

له من الكتب كتاب «الانوار فى تاريخ الائمة عليهم السلام، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن موسى بن جراح الجندى، قال: حدثنا أبو على بن همام به، مات

ص: ١٥١

أبو عليّ بن همام يوم الخميس، لأحدى عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة ست و ثلاثين و ثلاثمائة.

و كان مولده يوم الإثنين لست خلون من ذى الحجّة سنة خمس و مأتين انتهى<sup>٧٦</sup>.

و عن فهرست الشّيخ: محمّد بن همام الأسكافي يكنّى أبا عليّ جليل القدر ثقة، له روايات كثيرة، أخبرنا عدّة من أصحابنا عن أبي المفضّل عنه<sup>٧٧</sup>.

و قال العلّامة المجلسي رحمه الله في مقدّمات «البحار» كتاب «التمحيص» لبعض قدمائنا، و يظهر من القرائن الجليّة أنّه من مؤلّفات الشّيخ الثّقة الجليل أبي عليّ محمّد بن همام، و عندنا منتخب من كتاب «الأنوار»<sup>٧٨</sup>.

و قال في موضع آخر و كتاب «التمحيص» متانته تدلّ على فضل مؤلّفه و إن كان مؤلّفه أبا عليّ كما هو الظّاهر ففضله و توثيقه مشهوران<sup>٧٩</sup>

اقول و كان عندنا كتاب «التمحيص»، و هو فيما يعدل ألف بيت تقريبا و قد جمع فيه أحاديث شدّة بلاء المؤمن، و أنّه تمحيص لذنوبه، و في مفتتحه على رسم قدماء الأصحاب في إملاءاتهم نسبة التّحديث إلى هذا الرّجل باسمه و نسبه و عندي أيضا أنّه من جملة مصنّفات نفس الرّجل دون غيره فليتنفّطن.

ثمّ إنّ في فوائده سيّدنا العلّامة المتقدّم إليه الإشارة بعد نقله عن كتاب «الانساب» المتقدّم ذكره الكلام على هذه النسبة و إنّ المشهور بالانتساب إليها جماعة، منهم - محمّد [بن محمد بن محمد] أحمد بن مالك الإسكافي، و أبو جعفر محمّد بن عبد الله الإسكافي أحد المتكلّمين من معتزلة بغداد، تنسب إليه الإسكافيّة، و هم طائفة

---

(١) - راجع مجمع الرجال ٥: ١٠٢ - ١٠٣

(٢) - الفهرست ١٦٧، مجمع الرجال ٦: ٦٨

(٣) - بحار الأنوار ١: ١٧

(٤) - بحار الأنوار ١: ٣٤

---

<sup>٧٦</sup> (١) - راجع مجمع الرجال ٥: ١٠٢ - ١٠٣

<sup>٧٧</sup> (٢) - الفهرست ١٦٧، مجمع الرجال ٦: ٦٨

<sup>٧٨</sup> (٣) - بحار الأنوار ١: ١٧

<sup>٧٩</sup> (٤) - بحار الأنوار ١: ٣٤

من المعتزلة.

و ابو اسحاق محمّد بن عبد المؤمن بن أحمد كان خطيب اسكاف بني الجنيد، قال و كان أبو عبد الله الجنيدى الأسكاف يتكلّم بكلام الجنيد بن محمّد البغدادي، فلَقَّب به و من اولاده الَّذِينَ يُقال له الجنيدى محمّد بن احمد بن الجنيد الاسكافى من أهل اصبهان، يروى عن أبى عبد الله القاسم بن الفضل التّقى، كتبت عنه احاديث يسيرة، و كان صحيح السّماع و الأصول، و قدم علينا بسمرفند سنة ستين و ثلاثمأة رسولا لوالى خراسان ابن منصور بن نوح إلى التّرك، و قتل فى بلاد التّرك فى تلك السّنة.

و من الغريب موافقة ابن الجنيد للجنيدى المذكور فى الاسم و النّسب و النّسبة و الطّبقة، حتّى كاد يذهب الوهم إلى أنّه هو هو و ابن الجنيد يُقال له الجنيدى ايضا؛ فقد ذكر النّجاشى فى ترجمة المفيد أنّ له رسالة الجنيدى إلى أهل مصر و الظّاهر أنّها الرّسالة التّى عملها فى النّقض على ابن الجنيد فى رسالته إلى اهل مصر<sup>٨٠</sup> إلى آخر ما ذكره.

ثمّ أنّ وفاة ابن الجنيد كما نسبه صاحب «الفوائد» إلى القبيل: كانت فى مدينة الرّى - من ديار عراق العجم - فى سنة إحدى و ثمانين و ثلاثمأة، و على هذا فيكون وفاته و وفاة الصّدوق معا فى الرّى فى سنة واحدة، و الظّاهر وقوع الوهم فى هذا التاريخ من تاريخ الصّدوق رحمه الله، و إنّ وفات ابن الجنيد قبل ذلك كما افيد، و كان تلقّبه بالكتاب من جهة مهارته فى حسن الاملاء و فنّ الانشاء، حيث أنّ الاصطلاح قد استقرّ من القديم على التّعبير عن صاحب هذه الصّناعة بهذه اللفظة فليلاحظ.

(١) الفوائد الرجالية ٣: ٢٢٣ - ٢٢٤.

ص: ١٥٣

٥٧٦ الشيخ المتقدم الوحيد و الحبر المتبحر الفريد ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان بن عبد السلام بن جابر بن نعمان بن سعيد العربى العكبرى البغدادي الملقب بالشيخ المفيد<sup>٨١</sup>

كان من أجلّ مشايخ الشّيعة و رئيسهم و أستاذهم، و كلّ من تأخر عنه استفاد منه، و فضله أشهر من أن يوصف فى الفقه و الكلام و الرواية، أوثق أهل زمانه و أعلمهم، انتهت رياسة الإمامية إليه فى وقته، و كان حسن المخاطر دقيق اللفظة حاضر الجواب، له قريب من مأتى مصنّف كبار و صغار، كما عن خلاصة العلامة، مأخوذة عن رجال النّجاشى الذى هو من جملة

<sup>٨٠</sup> (١) الفوائد الرجالية ٣: ٢٢٣ - ٢٢٤.

<sup>٨١</sup> (\*) له ترجمة فى: اعيان الشيعة الامتاع و المؤانسة ٤: ١٤١، امل الامل ٢: ٣٠٤، البداية و النهاية ١٢: ١٥، تاريخ بغداد ٣: ٣٣١، تأسيس الشيعة ٣٣١. تحفة الاحباب ٣٤٨، تنقيح المقال ٣:

١٨٠ جامع الرواة ٢: ١٨٩، خلاصة الاقوال ١٤٧، الذريعة ١: ٥٠٩، ربحانة الادب ٧: ٣٤١، سفينة البحار ٢: ٣٩٠، شذرات الذهب ٤: ١٩٩، العبر ٣: ٢٧٢، فهرست لابن النديم ٢٦٦، فهرست للطوسى ١٨٦، فوائد الرجالية ٣: ٣١١، فوائد الرضوية ٦٢٨، قاموس الاعلام ٦٤٨، الكامل فى التاريخ ٩: ٨١، الكنى و الالقاب ٣: ١٩٨، لسان الميزان ٥: ٣٤٨، لؤلؤة البحرين ٣٥٦، مجالس المؤمنين ١: ٤٦٧، مجمع الرجال ٦: ٣٣، المختصر فى اخبار البشر ٢: ١٥٤، مرآة الجنان ٣: ٢٨، المستدرک ٣: ٥١٧، معالم العلماء ١١٢، المقابس ١٦، المنتظم ٨، ١١، منتهى المقال ٢٨٧، ميزان الاعتدال ٤: ٣٠.

رجال مجلسه البيهقي: و عن الأصل المذكور أيضا أنه قال، بعد تعداد أحد و ثلاثين رجلا من آباءه الكبراء الصدور، و إيصال سلسلة المزبور إلى أول من تكلم بالعربية و هو يعرب بن قحطان المشهور، و وصفه بأنه شيخنا و أستاذنا رضى الله عنه فضله أشهر من أن يوصف فى الفقه و الكلام و الرواية و الثقة و العلم.

له كتب «الرسالة المقنعة» «الاركان فى دعائم الدين» كتاب «الإيضاح فى الامامة»

(\*) له ترجمة فى: اعيان الشيعة الامتاع و المؤانسة ٤: ١٤١، امل الامل ٢: ٣٠٤، البداية و النهاية ١٢: ١٥، تاريخ بغداد ٣: ٣٣١، تأسيس الشيعة ٣٣١. تحفة الاحباب ٣٤٨، تنقيح المقال ٣:

١٨٠ جامع الرواة ٢: ١٨٩، خلاصة الاقوال ١٤٧، الذريعة ١: ٥٠٩، ربحانة الادب ٧: ٣٦١، سفينة البحار ٢: ٣٩٠، شذرات الذهب ٤: ١٩٩، العبر ٣: ٢٧٢، فهرست لابن النديم ٢٦٦، فهرست للطوسى ١٨٦، فوائد الرجالية ٣: ٣١١، فوائد الرضوية ٦٢٨، قاموس الاعلام ٦٦٨، الكامل فى التاريخ ٩: ٨١، الكنى و الالقاب ٣: ١٩٨، لسان الميزان ٥: ٣٤٨، لؤلؤة البحرين ٣٥٦، مجالس المؤمنين ١: ٤٦٧، مجمع الرجال ٦: ٣٣، المختصر فى اخبار البشر ٢: ١٥٤، مرآة الجنان ٣: ٢٨، المستدرک ٣: ٥١٧، معالم العلماء ١١٢، المقابس ١٦، المنتظم ٨، ١١، منتهى المقال ٢٨٧، ميزان الاعتدال ٤: ٣٠.

ص: ١٥٤

كتاب «الافصاح» كتاب «الارشاد» كتاب «العيون و المحاسن» كتاب «الفصول من العيون و المحاسن» كتاب «الرد على الجاحظ و العثمانية» كتاب «نقض المروانية» كتاب «نقض فضيلة المعتزلة» كتاب «المسائل الصاغانية» كتاب «مسائل النظم» كتاب «المسألة الكافية فى إبطال توبة الخاطئة» كتاب «النقض على ابن عباد فى الامامة» كتاب «النقض على بن عيسى الرمانى» كتاب «النقض على أبيعبد الله البصرى» و هكذا إلى تمام مائة و ثمانين كتابا و رسالة و مسألة تقريبا ذكرها باسمائها إلى أن قال: «كتاب فى القياس» «شرح كتاب الاعلام» كتاب «النقض على ابن الجنيد» فى اجتهاد الرأى، ثم إلى أن قال كتاب النّقض على الجاحظ فى فضيلة المعتزلة.

مات رحمه الله ليلة الجمعة لثلاث خلون من شهر رمضان سنة ثلاث عشرة و أربعمأة.

و كان مولده يوم الحادى عشر من ذى القعدة سنة ستّ و ثلاثين و ثلاثمأة، و صلى عليه سيّدنا المرتضى رحمه الله بميدان الإشنان، و ضاق على الناس مع كبره، و دفن فى داره سنين، ثم نقل إلى مقابر قريش بالقرب من جانب رجلى سيّدنا و إمامنا أبى جعفر الجواد رحمه الله إلى جانب قبر شيخنا الصدوق، أبى القاسم جعفر بن محمد ابن قولويه.

و قيل مولده ثمان و ثلاثين و ثلاثمأة.

و عن فهرست شيخنا أبى جعفر الطوسى الذى كان هو أيضا من جملة تلاميذه، الكبار: محمد بن محمد بن النعمان يكنى ابا عبد الله، المعروف بابن المعلم من أجلّة متكلمي الإمامية، انتهت رياستهم فى وقته إليه فى العلم، و كان مقدّما فى صناعة الكلام، و

كان فقيها متقدِّمًا في حسن الخاطر: إلى أن قال: وكان يوم وفاته يوما لم ير أعظم منه من كثرة النَّاس للصَّلَاة عليه، وكثرة البكاء من المخالف له و من المؤالف.

فمن كتبه كتاب «المقنعة» في الفقه، كتاب «الاركان» في دعائم الدِّين في الفقه

ص: ١٥٥

رسالة في الفقه إلى ولده لم يتمِّها، إلى أن قال: بعد عدّه بضعة عشر مصنّفًا آخر منه، كتاب «النصرة» لسيّد العترة في أحكام البغاة عليه بالبصرة، سمعنا منه هذه الكتب كلّها بعضها قراءة عليه، وبعضها يقرء عليه غير مرّة انتهى.

ويظهر من مقدّمات «بحار» مولانا المجلسي رحمه الله؛ أنّ جملة ما كان يوجد عنده من مصنّفات الرّجل حين تأليفه «البحار» ثمانية عشر كتابا منها كتاب «الارشاد» كتاب «المجالس» كتاب «الاختصاص» «الرسالة الكافية» رسالة «مسار الشيعة» كتاب «المقنعة» كتاب «العيون و المحاسن» المشتهر بالفصول كتاب «المقالات» كتاب «المزار» كتاب «ايمان أبي طالب» كتاب «ذبائح أهل الكتاب» «رسالة المتعة» «رسالة سهو النّبيّ صلّى الله عليه و اله و سلّم و نومه عن الصّلاة» «تزيوج امير المؤمنين عليه السّلام بنته من عمر» «وجوب المسح» «أجوبة المسائل السّروية» «أجوبة المسائل العكبريّة» «أجوبة المسائل الاحدى و خمسين» «شرح عقائد الصّدوق».

اقول و غالب هذه الكتب موجودة في هذه الأزمنة أيضا كثيرا؛ و خصوصا الثلاثة الأوّل منها، و كذا شرحه على مختصر اعتقادات شيخنا الصّدوق، و مبناه في هذا الشّرح ردّه على المصنّف مهما أمكن، و إن كان مع تحمل غريب، و ذلك لكمال البيئونة في مشربيهما، و إن كان الحقّ معهما جميعا كما لا يخفى، و كذا كتاب «أجوبة المسائل الاحدى و الخمسين» فإنّ المراد به هو كتابه المعروف «المسائل الحاجبية» و هو في أجوبة إشكالات و شبهات في معاني بعض الآيات و الروايات المتشابهات، على عدد الإحدى و الخمسين عرضها عليه و سئله عنها حاجب خليفة ذلك العصر، كما يستفاد من ديباجة ذلك الكتاب، و فيه فوائد لا تحصى، و غلط من نسبه إلى سيّدنا المرتضى رحمه الله فليفتنّ و لا يغفل.

و أمّا كتابه «المقنعة» فهو الذي علّق عليه شيخنا الطّوسى رحمه الله كتاب «تهذيب الحديث» و جعله بمنزلة العنوان لمسائل ذلك الكتاب.

ثمّ ليعلم أنّ رواية هذا الشّيخ غالبا عن شيخه الجليل، و ضجيعه النّبيل، أبى

ص: ١٥٦

القاسم بن قولويه القميّ المتقدّم ذكره و ترجمته على التّفصيل، و له الرواية أيضا عن شيخنا الصّدوق القميّ رحمه الله، و أبى غالب الزّراري، و أبى عبد الله الصّيمري، و أحمد بن العباس النّجاشي، و أبى الحسن أحمد بن محمّد بن الحسن بن الوليد الرّاوى عن أبيه و غيره و جماعة اخرى من أكابر رواة الفريقين.

و أما الرواية عنه فهي في الاغلب شيخنا الطوسي، و ابي العباس النجاشي، و سلار بن عبد العزيز الديلمي، و السيدين المرتضى و الرضى، و الشيخ ابي الفتح الكراچكي الآتي ذكره و ترجمته عن قريب؛ و جعفر بن محمد الدوريسي المتقدم ذكره الشريف، و أحمد بن علي المعروف بابن الكوفي، كما في رجال المحدث النيسابوري، و كأنه الذي كان من مشايخ المرتضى؛ و له الرواية عن شيخنا الكليني فليلاحظ.

و ذكر النجاشي و العلامة في ذيل ترجمة ابي يعلى محمد بن الحسن بن حمزة الجعفري: انه كان خليفة الشيخ المفيد الجالس مجلسه، متكلم فقيه، قايم بالامرین جميعا، و له كتب و أجوبة مسائل شرعية من بلاد شتى، مات في شهر رمضان سنة ثلاث و ستين و أربعمائة، و دفن في داره بدار السلام.

هذا و قد ذكر يحيى بن البطريق الحلبي أيضا فيما نقل عن رسالته «نهج العلوم إلى نفي المعدوم» و قال أن لنا طريقين في تزكية هذا الشيخ الجليل، أحدهما صحه نقله من الأئمة الطاهرين عليهم السلام، بما هو مذكور في تصانيفه من «المقنعة» و غيرها إلى أن قال: و أما الطريق الثاني في تزكية ما يرويه كافة الشيعة و تتلقاه بالقبول، من أن مولانا صاحب الأمر صلوات الله عليه و على آبائه كتب إليه ثلاثة كتب، في كل سنة كتابا، و كان نسخة عنوان الكتاب إليه للأخ السديد و الولي الرشيد، الشيخ المفيد ابي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان ادم الله اعزازه، ثم ذكر بعض ما اشتملت عليه الكتب المتقدمة، ثم قال و هذا أو في مدح و تزكية و أزكى ثناء و نظرية يقول إمام الامّة، و خلف الأئمة عليهم السلام.

هذا و قال في حقه صاحب «منتهى المقال» بعد نقله العبارة الثلاثة الأوائل

ص: ١٥٧

من أصحاب الرجال، بعيون ألفاظهم التي لخصناها لك في هذا المجال، و في «لم» يعني به كتاب «المعالم» المتقدم إلى ذكره الإشارة: جليل ثقة، و في «تعق» يعني به كتاب تعليقات الرجال لسمينا العلامة البهبهاني قدس سره: ذكر في «الاحتجاج» توقيعات من صاحب عليه السلام في جلالته، منها للاخ السديد و الولي الرشيد الشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان ادم الله اعزازه من مستودع العهد المأخوذ على العباد: بسم الله الرحمن الرحيم سلام عليك أيها الولي المخلص فينا باليقين، فانا نحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، و نسأله الصلوة على سيدنا و مولانا و نبينا محمد و آله الطيبين الطاهرين، و نعلمك ادم الله توفيقك لنصرة الحق، و أجزل مثوبتك عن نطقك عنا بالصدق، انه قد أذن لنا في تشريفك بالمكاتبة إلى آخر. قلت و تتمّة التوقيع المبارك هو قوله عليه السلام و تكليفك ما تؤديه عنا إلى موالينا قبلك أعزهم الله بطاعته و كفاه المهم برعايته لهم و حراسته، أيّدك الله بعونه على أعدائه المارقين من دينه على ما نذكره و اعمل في تأديته إلى ما تسكن إليه بما ترسمه إنشاء الله نحن و إن كنا ناوين بمكاننا الثاني عن مساكن الظالمين إلى آخر. و منها من عبد الله المرابط في سبيله إلى ملهم الحق و دليله: بسم الله الرحمن الرحيم سلام عليك أيها الناصر للحق، الداعي إليه بكلمة الصدق، إلى أن قال: كنا نظرنا مناجاتك عصمك الله بالسبب الذي وهبه الله لك من أوليائه، و حرسك به من كيد أعدائه إلى آخر و حكى أنه وجد مكتوبا على قبره بخط القائم عليه السلام:

لا صوت الناعي بفقدك أنه

يوم على آل الرسول عظيم

إن كان قد غيّبت في جدث الثرى

فالعدل و التوحيد فيك مقيم

و القائم المهدي يفرح كلما

تليت عليك من الدروس علوم

و نقل ابن أبي الحديد فى شرحه أنه رأى فى المنام فاطمة الزهراء و معها الحسن و الحسين عليهما السلام، و هى تقول يا شيخى علم ولدى هذين الفقه، ثم جاءت فى الصبح فاطمة أم المرتضى و الرضى بهما إليه و قالت له ذلك و هى مشهورة و كذا الرؤيا التى راها رحمه الله عند منازعته للمرتضى رضى الله عنه و هى قوله يا شيخى و معتمدى الحق

ص: ١٥٨

مع ولدى.

هذا. و فى كتاب «الذّر المنور» للمحقق الشيخ على بن المدقق الشيخ محمد أن له رسالة فى الردّ على الصدوق، فى قوله أن شهر رمضان لا ينقص قال و هى مشحونة بقرائن تدلّ على أنّها له، قلت: هى التى ربّما نذكر عبارتها فى هذه التعليقة، ثمّ نقل المحقق المذكور عن ابن شهر آشوب رحمه الله إنه ذكر فى فهرست مصنفاته رحمه الله رسالة الردّ على ابن بابويه، و ذكر عنه رسالة اخرى فى الردّ عليه فى تجويزه السهو على النبىّ صلى الله عليه و اله، محتملة لأن تكون له و للسيد رضى الله عنه، و الظاهر أنّها للسيد رضى الله عنه.

أقول ذكر الرسائلين بتماهما فى «الفوائد النجفية» و قال عند ذكر الرسالة التى فى الردّ على أصحاب العدد أنّها ربما نسبت إلى السيد المرتضى، و الحقّ الأوّل، كما صرح به ابن ادريس رحمه الله فى السرائر انتهى.

و لم ينسب إلى الرسالة الأخرى خلافا أصلا، و ممّا يدلّ على أنّ التى فى الردّ على الفائلين بالعدد له رحمه الله أنه قدس سره أشار فيها غير مرّة إلى كتاب له يسمّى ب «مصاييح النور» و قد ذكر النجاشى كما مرّت و كذا «ب» يعنى به ابن شهر آشوب رحمه الله «مصاييح النور» فلاحظ.

و الشيخ رحمه الله ذكر فى الفهرست انّ للمرتضى رضى الله عنه رسالة كبيرة فى نصره الرؤية، و إبطال القول بالعدد؛ و كأنها غيرها فتتبع. و أمّا الاخرى فهى و الاولى على نمط واحد، و اسلوب واحد، و نقش واحد؛ حدو النعل بالنعل، هذا و لم نستوف كتبه التى ذكر «جش» اختصارا مع أنه رحمه الله أيضا لم يستوفها.

هذا و ذكره ابن كثير الشامى فى تاريخه على ما ذكره غير واحد من علمائنا قال توفى فى سنة ثلاث عشرة و أربعمئة عالم الشيعة و إمام الرافضة؛ صاحب التصانيف الكثيرة، المعروف بالمفيد و بابن المعلم أيضا البارع فى الكلام و الجدل و الفقه، و كان يناظر كلّ عقيدة بالجلالة و العظمة فى الدولة البويهية، و كان كثير الصدقات عظيم

الخشوع، كثير الصلاة والصوم، خشن اللباس و كان عضد الدولة ربّما زار الشيخ المفيد و كان شيخا ربعا نحيفا أسمر عاش ستاً و سبعين سنة و له أكثر من مأتى مصنف و كان يوم وفاته مشهورا و شيّعه ثمانون ألفا من الرافضة و الشيعة انتهى.

و له قدس سره مناظرات لطيفة و حكايات مع القوم جيّدة و ظريفة أفرد لها المرتضى رضى الله عنه كتابا، و ذكر اكثرها، من جملتها ما أشار إليه العلامة بقوله:

و له حكاية إلى آخر. و قد ذكرها ابن ادريس في آخر السرائر ملخصها: أنّه كان أيّام اشتغاله على أبي عبد الله المعروف بالجعل في مجلس على بن عيسى الرّماني، فسأل رجل بصرى على بن عيسى عن يوم الغدير و الغار، فقال أمّا خبر الغار فدراية، و أمّا خبر الغدير فرواية، و الرواية ما توجبه الدراية، ثم انصرف البصرى فقال المفيد رحمه الله: ما تقول فيمن قاتل الامام العادل؟ قال كافر، ثم استدرك، فقال فاسق، ثم قال ما تقول في أمير المؤمنين على عليه السلام؟ قال إمام، قال ما تقول في طلحة و الزبير؟

و يوم الجمل؟ قال تابا، قال أمّا خبر الجمل فدراية، و أمّا خبر التوبة فرواية؟ فقال له أكنت حاضرا حين سألتني البصرى، قال نعم، فدخل منزله و أخرج معه ورقة قد الصقها و قال أوصلها إلى شيخك أبي عبد الله، فجاء بها إليه فقراها و لم يضحك هو نفسه، و قال قد أخبرني بما جرى لك في مجلسه و لقبك المفيد.

و له رحمه الله نظير هذه الحكاية مع القاضي عبد الجبار المعتزلي، لأنّ السائل في الموضوعين هو المفيد رحمه الله نفسه، و بدل خبر الغار جلوس الخلفاء، و بعد إسكات القاضي قام القاضي فاجلسه في مجلسه، و قال أنت المفيد حقّا، فانقبض فرق المخالفين و همهموا، فقال القاضي هذا الرجل اسكتني، فان كان عندكم جواب، فقولوا حتّى أجلسه في مجلسه الأوّل فسكتوا و تفرّقوا، فوصل خبر المناظرة إلى عضد الدولة، فاحضر المفيد رحمه الله و سأله عمّا جرى، فاخبره و أكرمه غاية الإكرام و أمر له بجوائز عظام و من طرائقه رحمه الله مع أبي بكر الباقلاني، أنّه قال له أبو بكر بعد مناظرة جرت بينهما و أفحمه ألك أيّها الشيخ في كلّ قدر معرفة، فقال رحمه الله نعم ما تمثّلت به أيّها القاضي، من أداة أبيك فضحك

الحاضرون و خجل القاضي.

اقول و كان ما ذكره من المناظرة مع الباقلاني، كان على مسألة الجبر و ذلك لما حكى أنّه اجتمع مع الشيخ في مجلس، فسمعه يقول في طي ما يعمد إليه من الكلام:

الحمد لله الذي يفعل في ملكه ما يشاء معرضا على الشيخ رحمه الله في قوله بالعدل، فالجمه سريعا بقوله سبحانه من تنزّه عن اللغو و الفحشاء.

و أمّا تفصيل ما نقله من الحكاية فى وجه تلقّب الرّجل بالمفيد، بناء على ما نقله بعضهم عن الورّام بن أبى فراس المالكي الاشتهر، صاحب كتاب «المجموع» فهو أنّ الشّيخ المفيد، كان من أهل عكبر، ثمّ انحدر و هو صبىّ مع أبيه إلى بغداد، و اشتغل بالقراءة على الشّيخ أبى عبد الله المعروف بجعل، و كان منزله فى درب رياح من بغداد، و بعد ذلك اشتغل بالدّرس عند أبى ياسر فى باب خراسان من البلدة المذكورة.

و لما كان أبو ياسر المذكور ربّما عجز عن البحث معه، و الخروج عن عهده، أشار إليه بالمضىّ إلى علىّ بن عيسى الرّماني، الذى هو من أعظم علماء الكلام، فقال الشّيخ: أنّى لا أعرفه و لا أجد أحدا يدلّنى عليه، فارسل أبو ياسر معه بعض تلامذته و أصحابه، فلما مضى و كان مجلس الرّماني مشحونا من الفضلاء، جلس الشّيخ فى صفّ النّعال، و بقى يتدرّج للقرب كلّما خلا المجلس شيئا فشيئا، لاستفادة بعض المسائل من صاحب المجلس، فاتفق أنّ رجلا من أهل البصرة دخل و سأل الرّماني و قال له: ما تقول فى حديث الغدير و قصّة الغار؟ فقال الرّماني خير الغار دراية، و خير الغدير رواية، و الرواية لا تعارض الدّراية، و لما كان ذلك الرّجل البصرى ليس له قوّة المعارضة سكت و خرج و قال الشّيخ أنّى لم أجد صبورا عن السّكوت عن ذلك؛ فقلت: أيّها الشّيخ عندى سؤال؟ فقال: قل: فقلت: ما تقول فىمن خرج على الإمام العادل فحاربه؟ فقال كافر، ثمّ استدرك فقال فاسق، فقلت ما تقول، فى أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السّلام، فقال إمام فقلت: ما تقول فى حرب الطّاحة و الزّبير له فى حرب الجمل؟ فقال أنّهما تابا، فقلت له خبر الحرب دراية، و التّوبة رواية. فقال و كنت حاضرا عند سؤال الرّجل البصرى، فقلت: نعم، فقال رواية برواية و سؤالك متّجة وارد.

ص: ١٦١

ثمّ أنّه سأله من أنت و عند من تقرأ من علماء هذه البلاد؟ فقلت له: عند الشّيخ أبى علىّ جعل، ثمّ قال له مكانك، و دخل منزله، و بعد لحظة خرج و بيده رقعة ممهورة، فدفعها إلىّ و قال أدفعها إلى شيخك أبى عبد الله، فأخذت الرقعة من يده و مضيت إلى مجلس الشّيخ المذكور، و دفعت إليه الرقعة، ففتحها و بقى مشغولا بقرائتها و هو يضحك، فلما فرغ من قرائتها قال أنّ جميع ما جرى بينك و بينه، قد كتب إلىّ به أو صانى بك و لقبك بالمفيد.

هذا و قد نسب صاحب «مجالس المؤمنين» ما نقله صاحب التّعليقات عن «تاريخ ابن كثير» الشّامى إلى تاريخ البيهقي المشهور نعم إنّما نقل عن ابن كثير المذكور أنّه قال فى ترجمة شيخنا المنظور: كان شيخ الرّوافض محاميا عنهم متعصبا فى حقّهم، و كانت ملوك الأقطار يعتقدون له لأنّ كثيرا من أهل ذلك الزّمان كانوا مائلين إلى مذهب الإماميّة، و كان يحضر مجلسه خلق كثير من العلماء من جميع الطّوائف و الملل، و من جملة تلامذته الشّريف المرتضى و قد رثاه بعد وفاته بقصيدة غراء إلى أنّ قال: و لما بلغ نعيه إلى الشّيخ أبى القاسم الخفاف المعروف بابن النقيب فرح بموته كثيرا و أمر بتزيين داره و جلس فيها للتّهنية له بهذا الأمر، و قال الآن طاب لى الموت إنتهى.

و من جملة من يكرّر ذكر شيخنا المفيد فى كتابه و يعنى بمزيد فضله و شرفه على جميع أقرانه و أتراه: هو تلميذه الفقيه النّبيه المتمهر الذكىّ شيخنا أبو الفتح الكراچكى فى كتابه الموسوم «بكنز الفوائد و الجامع من جميل الفرائد» فمن جملة ما نسبه إليه

رحمه الله و لا يسعنى أن أدع كتابى هذا صفرا عنه، مع أنه داع إلى صميم دعاء المطلعين، و هاد إلى حميد جزاء المنتفعين، هو ما ذكره فى معنى الإرادة التى هى من صفات البارى تعالى بهذه التنزيده. فصل من كلام شيخنا المفيد رضى الله عنه فى الإرادة.

ص: ١٦٢

قال: الإرادة من الله جلّ اسمه نفس الفعل و من الخلق الضمير و أشباهه، و ممّا لا يجوز إلّا على ذوى الحاجة و النقص، و ذلك أنّ العقول شاهدة بأنّ القصد لا يكون إلّا بقلب، كما لا تكون الشهوة و المحبة إلّا لذى قلب، و لا تصحّ النيّة و الضمير و العزم إلّا على ذى خاطر يضطر معها فى الفعل الذى يقبّل عليه إلى الإرادة و النيّة فيه و العزم و لمّا كان الله تعالى يجلّ عن الحاجات و يستحيل عليه الوصف بالجوارح و الآلات و لا تجوز عليه الدواعى و الخطرات، بطل أن يكون محتاجا فى الأفعال إلى القصور و العزمات، و ثبت أنّ وصفه بالإرادة مخالف فى معناه لوصف العباد، و أنّها نفس فعله الاشياء و اطلاق الوصف بها عليه مأخوذ من جهة الاتّباع دون القياس.

و بذلك جاء الخير عن ائمة الهدى عليهم السلام، قال شيخنا المفيد رضى الله عنه: أخبرنى أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، عن محمد بن يعقوب الكلينى، عن أحمد بن ادريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، قال قلت لأبى الحسن عليه السلام: أخبرنى عن الإرادة من الله تعالى و من الخلق فقال الإرادة من الخلق الضمير، و ما يبدو لهم قبل الفعل، و الإرادة من الله تعالى إحداثه الفعل لا غير ذلك لأنّه جلّ اسمه لا يهيم و لا يتفكر، قال شيخنا: و هذا نصّ من مولانا عليه السلام على اختيارى فى وصف الله تعالى بالإرادة، قلت: و فيه نصّ على مذهب له آخر فيها، و هو أنّ إرادة العبد يكون قبل فعله، و إلى هذا ذهب البلخى، و القول فى تقدّم الإرادة للمراد كالقول فى تقدّم القدرة للفعل إلى آخر ما ذكره.

و منها ما ذكره بهذه الصّورة مسألة فقهية ذكرها شيخنا المفيد رضى الله عنه، رجل صحيح دخل على مريض، فقال له: أوص، فقال بما أوصى و إنّما يرثنى زوجناك و اختناك و عمّناك و خالتناك و جدّناك و فى ذلك يقول الشاعر:

و قد خامر القلب منه السّقاما

أتيت الوليد ضحى عائدا

فقال ألا قد كفيت الكلاما

فقلت له: أوص فيما تركت،

و فى خالتيك نرکت السّواما

ففى عمّتيك و فى جدّتيك

ص: ١٦٣

و زوجاك حقهما ثابت

و اختاك منه تجوز التماما

هناك ايا بن ابي خالد

ظفرت بعشر حوين السهما

الجواب: هذا المريض تزوج جدتي الصحيح؛ أم أمه، و أم ابيه، فاولد كل واحدة منهما ابنتين، فانبتاه من جدته أم ابيه هما عمّتا الصحيح، و انبتاه من جدته أم أمه هما خالتنا الصحيح، و تزوج الصحيح جدتي المريض أم أمه و أم ابيه، و تزوج أبو المريض أم الصحيح، فاولدها ابنتين، فقد ترك المريض أربع بنات، و هي عمّتا الصحيح و خالتاه، و ترك جدتيه و هما زوجتا الصحيح، و ترك امرأتيه و هما جدّتا الصحيح، و ترك أختيه لأبيه و هما اختا الصحيح، فلبناته الثلثان، و لزوجيته الثمن، و لجدتيه السدس، و لا حنتيه لاييه ما بقي هذه القسمة على مذهب العامة دون الخاصة.

و منها أيضا ما ذكره بهذه الطريقة مسألة فقهية ذكرها شيخنا أبو عبد الله المفيد رضوان الله عليه: امرأة ورثت لأربعة أزواج واحدا بعد واحد، فصار لها نصف أموالهم جميعا، و للعصبة النصف الباقي؛ الجواب: هذه امرأة تزوجها أربعة أخوة واحد بعد واحد، و رث بعضهم بعضا معها، و كان جميع مالهم ثمانية عشر دينارا، للواحد منهم ثمانية دانانير، و للآخر منهم ستة دانانير، و للآخر ثلاثة دانانير، و للآخر دينار واحد، فتزوجها الذي له الثمانية، ثم مات عنها، فصار له الربع مما ترك و هو ديناران، و صار ما بقي بين الأخوة الثلاثة لكل واحد منهم ديناران، فصار لصاحب الستة ثمانية دانانير، و لصاحب الثلاثة خمسة دانانير، و لصاحب الدينار ثلاثة، ثم تزوجها الذي له ثمانية و مات عنها، فورثت الربع مما ترك و هو ديناران، و صار ما بقي و هو ستة دانانير بين اخويه، لكل واحد منهم ثلاثة دانانير، فصار للذي له خمسة دانانير ثمانية، و للذي له ثلاثة دانانير ستة، ثم تزوجها صاحب الثمانية و مات عنها، فورثت منه بحق الربع دينارين، و صار ما بقي لأخيه و هو ستة دانانير، فحصل له بهذه الستة مع الستة الاولى اثني عشر دينارا، ثم تزوجها و هو الباقي من الأخوة و له اثني عشر دينارا، و مات عنها، فورثت الربع ثلاثة دانانير، فصار جميع ما ورثت عنهم تسعة دانانير،

ص: ١٦٤

لأنها ورثت من الأول دينارين و من الثاني دينارين، و من الثالث دينارين، و من الرابع ثلاثة دانانير، فذلك تسعة و هي نصف ما كانوا يملكون و الباقي للعصبة كما قلنا.

و منها ما نقله عنه رحمه الله بهذه العبارة: مسألة ذكرها شيخنا المفيد رضى الله عنه فى «كتاب الاشراف» رجل اجتمع عليه عشرون غسلا فرض و سنة و مستحب، أجزاء من جميعها غسل واحد. جواب: هذا رجل احتلم و أجنب نفسه بانزال الماء و جامع فى الفرج، و غسل ميتا، و مس آخر بعد برده بالموت قبل تغسيله، و دخل المدينة لزيارة رسول الله صلى الله عليه و اله، و أراد زيارة الائمة عليهم السلام هناك، و أدرك فجر يوم العيد، و كان يوم جمعة، و أراد قضاء غسل يوم عرفه، و عزم على صلاة الحاجة، و أراد أن يقضى صلاة الكسوف؛ و كان عليه فى يوم بعينه صلاة ركعتين بغسل و أراد التوبة من كبيرة، على ما جاء عن النبى، و أراد صلاة الإستخارة، و حضرت صلاة الإستسقاء، و نظر إلى مصلوب، و قتل وزعة، و قصد إلى المباهلة، و اهرق عليه ماء غالب النجاسة.

و منها أيضا ما نقله عنه رحمه الله في أواخر كتابه بهذا الوجه: فصل قال شيخنا المفيد رضى الله عنه احد عشر شيئا من الميتة التي عليها الذكاة حلال، و هي: الشعر، و الوبر، و الصوف، و الريش، و السن، و العظم، و الظلف، و القرن، و البيض، و اللبن، و الأنفخة.

و عشرة أشياء من الحي الذي تقع عليه الذكاة حرام؛ و هي: الفرث، و الدم؛ و الفضيبة، و الانتيين، و الحيا، و الرحم، و الطحال، و الاشاجع و ذات العروق. قال و يكره اكل الكليتين لقربيهما من مجرى البول، و ليس اكلهما حراما.

ثم قال: فصل أملى على شيخى رحمه الله أن فى الرأس و الجسد أربع فرائض و عشر سنن، ففريضة فى الرأس و هما: غسل الوجه فى الوضوء، و المسح بالرأس، و فريضة فى الجسد و هما غسل اليدين؛ و المسح بالرجلين، فأما السنن و هى سنن

ص: ١٦٥

ابراهيم الخليل عليه السلام و هى الحنيفة، خمس منها فى الرأس و هى: فرق الشعر لمن كان على رأسه شعر، و قص الشارب، و السواك؛ و المضمضة، و الاستنشاق و خمس منها فى السجد و هى الختان، و قص الاظافر، و نتف الابطين، و حلق العانة، و الاستنجاء.

و منها كيفية مناظرته رحمه الله مع علماء المخالفين، فى مسألة التخطئة و التصويب بهذا التركيب:

ذكر مجلس جرى لشيخنا المفيد ابى عبد الله محمد بن محمد بن النعمان مع بعض الخصوم فى قولهم ان كل مجتهد مصيب قال شيخنا رضى الله عنه كنت اقبلت فى مجلس على جماعة من متفقهة العامة، فقلت لهم: ان أصلكم الذى تعتمدون عليه فى تسويغ الاختلاف يخطر عليكم المناظرة و يمنعكم من الفحص و المباحثة، و اجتماعكم على المناظرة تناقض اصولكم فى الاجتهاد، و تسويغ الإختلاف قال بلى، فما الذى يلزمنا على هذا القول؟ قال شيخنا:

قلت؛ فخيرنى الآن عن موضع المناظرة أليس إنما هو إلتماس الموافقة و دعاء الخصم بالحجة الواضحة إلى الإنتقال إلى موضع الحجة، و تنفير له عن الإقامة على ضد ما عليه البرهان، قال لا ليس هذا موضع المناظرة، و إنما موضوعها الإقامة للحجة، و الإبانة عن الرجحان، و ما الذى يجرّ أنه إلى ذلك و المعنى الملتمس به أهو تبعيد الخصم عن موضع الرجحان و التنفير له عن المقالة بايضاح حجتها أم الدعوة إليها بذلك، و اللطف فى الاجتذاب إليها به، فان قلت: ان الغرض للمحتج التباعد عن قوله بايضاح الحجة عليه، و التنفير عنه باقامة الدلالة على صوابه، قلت قولاً يرغب عنه كل عاقل، و لا يحتاج مع تهافتة إلى كسره خ و إن قلت: ان الموضح عن مذهبه بالبرهان داع إليه بذلك، و الدال عليه بالحجج البيّنات يجتذب بها إلى اعتقاده صرت بهذا القول و هو الحق الذى لا شبهة فيه إلى ما أردناه، من ان موضوع المناظرة إنما هو الموافقة و رفع الاختلاف و المنازعة، و إذا كان ذلك كذلك، فلو حصل الغرض فى المناظرة و ما أجرى به إليه لارتفعت الرحمة، و سقطت التوسعة و عدم الرفق من الله بعباده و وجب فى صفة العنت و التضييق و ذلك ضلال من قائله، فلا بدّ على اصلكم فى الاختلاف من تحريم النظر و الحجاج. و إلّا فمتى صحّ ذلك، و كان أولى من تركه، فقد بطل قولكم فى الاجتهاد، و هذا ما لا شبهة فيه على عاقل.

فاعترض رجل آخر من ناحية المجلس، فقال ليس الغرض فى المناظرة الدّعوة إلى الإتّفاق، و إنّما الغرض فيها إقامة الفرض من الإجتهد فقال له الشيخ رضى الله عنه هذا الكلام كلام صاحبك هذا بعينه فى معناه و انتما جميعا حائدان عن التّحقيق و الصّواب و ذلك أنّه لا بد فى فرض الاجتهاد من غرض و لا بدّ لفعل النّظر من معقول، فإن كان الغرض فى أداء الفرض بالاجتهاد البيان عن موضع الرّجحان فهو الدّعاء فى المعقول إلى الوفاق، و الايناس بالحجّة إلى المقال، و إن كان الغرض فيه التّعمية و الالغاز فذلك محال لوجود المناظر مجتهدا فى البيان، و التّحسين لمقاله بالترجيح له على قول خصمه فى الصّواب، و إن كان معقول فعل النّظر و مفهومه غرض صاحبه الذى هو البيان عن نحلته و التّنفير عن خلافها، و التّحسين لها، و التّقييح لضدّها، و التّرجيح لها على غيرها و كنّا نعلم ضرورة أنّ فاعل ذلك لا يفعله للتّباعد من قوله، و أنّما يفعله للتّقريب منه و الدّعاء إليه فقد ثبت ما قلناه، و لو كان الدّال على قوله الموضح بالحجج عن صوابه المجتهد فى تحسينه و تشييده غير قاصد بذلك إلى الدّعاء إليه، و لا مزيد للاتّفاق عليه لكان المقبح للمذهب الكاشف عن عواره الموضح عن ضعفه و وهنه داعيا بذلك إلى اعتقاده و مرغبا به إلى المصير إليه، و لو كان ذلك كذلك لكان الذّم للشّى مدحا و المدح له ذمّا له، و التّرجيب فى الشّى ترهيبا عنه، و التّرهيب عن الشّى ترغيبا فيه، و الأمر به نهيا عنه، و التّهى عنه أمرا به، و التّحرز منه إيناسا به و هذا ما لا يذهب إليه سليم العقل، فبطل بذلك ما توهمتوه؛ و وضع ما ذكرناه فى تناقض نحلتهم على ما بيّناه، و الله نسأل التّوفيق.

قال شيخنا رضى الله عنه ثم عدلت إلى صاحب المجلس فقلت له: لو سلّم هؤلاء القوم من المناقضة التي ذكرناها و لن يسلموا أبدا منها بما بيّناه لما سلموا من الخلاف على الله فيما أمر به، و الردّ للنص فى كتابه- و الخروج عن مفهوم أحكامه بما ذهبوا إليه من حسن الإختلاف و جواره فى الأحكام، قال الله عزّ و جلّ: **وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ** فنهى تعالى عن الإختلاف نهيا عاما ظاهرا، و حذر منه و زجر منه، و توعّد على فعله بالعقاب، و هذا مناف لجواز الإختلاف.

و قال سبحانه **وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا** فنهى عن التّفرق، و أمر

الكافة بالاجتماع، و هذا فى ابطال قول سوغ الاختلاف، و قال سبحانه: **وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ**. فاستثنى المرحومين من المختلفين، و دلّ على أنّ المختلفين قد خرجوا بالإختلاف عن الرحمة، لاخصاص من خرج عن صفتهم بالرحمة و لو لا ذلك لما كان لإستثناء المرحومين من المختلفين معنى يعقل. و هذا بيّن لمن تأمله.

قال صاحب المجلس: أرى هذا الكلام كلّه يتوجّه على من قال ان كلّ مجتهد مصيب، فما تقول فيمن قال: انّ الحقّ فى واحد، و لم يسوغ الاختلاف، قال الشيخ رضى الله عنه فقلت له: القائل بأنّ الحقّ فى واحد، و إن كان مصيبا فيما قال على هذا المعنى خاصّة، فإنّه يلزم المناقضة بقوله: أنّ المخطى فى الحقّ معفو عنه غير مؤاخذ بخطائه فيه، و اعتماده فى ذلك على أنّه لو أخذ به للحقه العنت و التّضييق، فقد صار بهذا القول إلى معنى قول الأولين فيما عليهم المناقضة، و ألزمهم من أجله ترك المباحثة و

المكالمة، و إن كان القائلون باصابة المجتهد من الحقّ يزيدون عليه فى الإصابة معترف له و مقرّ بأنّه مصيب فى خلافه، مأجور على مباينته، و هذه المقالة تدعوا إلى ترك اعتقادها بنفسها، و يكشف عن قبح باطنها و ظاهرها و بالله التّوفيق.

ذكروا أنّ هذا الكلام جرى فى مجلس الشّيخ أبى الفتح عبيد الله بن فارس، قبل أن يتولّى الوزارة، و منها أيضا ما نقله عنه رحمه الله من حكاية تبهيت بعض الموحّدين واحدا من الملاحدة فى مجلس حسن بن سهل الوزير، بهذا التّقرير: وجدت فى أمالى شيخنا المفيد رضى الله عنه أنّ أبى الحسن علىّ بن ميثم رضى الله عنه، دخل على الحسن بن سهل، و إلى جانبه ملحد قد أعظم النّاس حوله، فقال له لقد رأيت عجبا، قال و ما هو؟ قال رأيت سفينة تعبر النّاس من جانب إلى جانب بغير ملاح و لا ناصر، قال فقال له الملحد:

أنّ هذا اصلحك الله لمجنون، قال و كيف؟ قال لأنّه يذكر سفينة من خشب جماد لا حيلة و لا قوّة و لا حياة فيه و لا عقل أنّه يعبر النّاس و يفعل فعل الانسان، كيف يصحّ هذا:

فقال له أبو الحسن و أيّما أعجب هذا و هذا الماء الذى على وجه الأرض يمنة و يسرة

ص: ١٦٨

بلا روح و لا حيلة و لا قوى، و هذا النّبات الذى يخرج من الأرض، المطر الذى ينزل من السّماء، كيف يصح ما تزعمه من أنّ لا مدبر له كلّ و أنت تنكر أن تكون سفينة تتحرّك بلا مدبر، و تعبر النّاس بلا ملاح، قال فهيت الملحد.

و منها أيضا ما نقله عنه من مناظرة عدلى مع جبرى بقوله: حدّثنى شيخى رحمه الله ان متكلمين أحدهما عدلى، و الآخر جبرى كانا كثيرا ما يتكلّمان فى هذه المسألة، فانّ الجبرى أتى إلى منزل العدلى، فدقّ عليه الباب؛ فقال العدلى: من ذا؟ قال أنا فلان قال له العدلى أدخل قال الجبرى إفتح لى حتّى أدخل؟ قالى العدلى أدخل حتّى افتح لك، فانكر هذا عليه، و قال لا يصحّ دخولى حتّى يتقدّمه الفتح، فوافقه على قوله فى القدرة و الفعل، و اعلمه بذلك وجوب تقدّمها عليه، فانقل المجر عن مذهبه و صار إلى الحقّ.

و منها أيضا حكاية مناظرته رحمه الله مع الخليفة الثّانى فى عالم الواقعة، كما نقلها عنه بهذا التّفصيل منام ذكر أنّ شيخنا المفيد أبا عبد الله محمّد بن محمّد بن النّعمان رضى الله عنه، رآه و أملاه على أصحابه بلغنا أنّ شيخنا المفيد رضى الله قال رأيت فى النّوم كأنّى قد اجترت فى بعض الطّرق فرأيت حلقة دائرة فيها ناس كثير، فقلت ما هذا؟

فقيل لى: هذه حلقة فيها رجل يفص، فقلت من هو: قالوا عمر بن الخطاب، فتقدمت، ففرقت النّاس و دخلت الحلقة، فاذا رجل يتكلّم على النّاس بشيء لم احصله، فقطعت عليه فقلت: أيّها الشّيخ أتاذن لى فى مسألة؛ فقال سل فقلت؟ أخبرنى ما وجه الدّلالة على ما يدعى من فضل صاحبك عتيق بن أبى قحافة من قول الله تعالى ثانى اثنين إذ هما فى الغار الآية فأنى أرى من ينتحل مودتكما يذكر أنّ له فضلا كثيرا فقال وجه الدّلالة على فضل أبى بكر من هذه الآية فى ستّة مواضع، أولها أنّ الله تعالى ذكر نبيّه صلّى الله عليه و اله و ذكر ابا بكر معه، فجعله ثانيه فقال ثانى اثنين.

الثاني: أنه وصفهما بالاجتماع في مكان واحد تأليفا بينهما، فقال إذ هما في الغار.

ص: ١٦٩

الثالث: أنه أضافه إليه بذكر الصّحبة، فيجمع بينهما فيما يقتضى الرتبة فقال:

إذ يقول لصاحبه.

الرابع أنه أخبر عن شفقة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عليه ورفقه به لموضعه عنده فقال لا تحزن

الخامس إعلامه أنه أخبره إن الله معهما على سواء ناصرهما و دافعا عنهما، فقال:

إن الله معنا.

السادس أنه أخبر عن نزول السكينة على أبي بكر لأن الرسول لم تفارقه السكينة قطّ، قال فأنزل الله سكينته عليه فهذه ستة مواضع تدل على فضل أبي بكر من آية الغار؛ لا يمكنك ولا غيرك الطعن فيها على وجه من الوجوه و سبب من الأسباب.

قال المفيد رحمه الله فقلت له: قد حررت كلامك، و استقصيت البيان فيه، و أتيت بما لا يقدر أحد من الخلق أن يزيد في الاحتجاج لصاحبك عليه، غير أنني بعون الله و توفيقه سأجعل ما أتيت به كرماد اشتدّت به الرّيح في يوم عاصف أمّا قولك إن الله تعالى ذكر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ و جعل أبا بكر ثانيه، فليس في ذلك فضيلة، لأنّه عند تحقيق النظر إخبار عن عدد فقط، و لعمرى أنّهما كانا اثنين و نحن نعلم ضرورة أن مؤمنا و كافرا إثنان، كما نعلم أن مؤمنا و مؤمنات اثنان، فليس لك في ذكر العدد طائل يعتمد عليه.

و أمّا قولك: أنه وصفهما بالاجتماع في المكان، فإنّه كالأول لأنّ المكان الواحد يجتمع فيه المؤمنون و الكفار، كما يجمع العدد للمؤمن و الكفار، و أيضا فإنّ مسجد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أشرف من الغار؛ و قد جمع المؤمنين و المنافقين و الكفار، و في ذلك قوله تعالى فما للذين كفروا قبلك مهطعين عن اليمين و عن الشمال عزيزين. و أيضا فإنّ سفينة نوح قد جمعت النبيّ و الشيطان و البهيمة؛ فبان لك أنّ الاجتماع في المكان لا يدلّ على ما ادعيت من الفضل، فبطل فضلان.

و أمّا قولك أنه أضافه إليه بذكر الصّحبة، فإنّه اضعف من الفضلين الأولين لأنّ الصّحبة أيضا يجمع المؤمن و الكافر، و الدليل على ذلك قول الله عزّ و جلّ: **قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ**

ص: ١٧٠

**وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ، ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّكَ رَجُلًا،** و أيضا فإنّ اسم الصّحبة يكون من العاقل و البهيمة، و الدليل عليه من كلام العرب أنّهم جعلوا الحمار صاحبا فقالوا:

و قد سمّوا الجماد مع الحيّ أيضا صاحبا، فقالوا من ذلك في السيّف قال الشّاعر:

زرت هنداً و ذاك بعد اجتناب

و معي صاحب كلّوم اللسان

يعنى السيّف فاذا كان اسم الصّحبة يقع بين المؤمن و الكافر، و بين العاقل و البهيمة، و بين الحيوان و الجماد، فلا حجة لصاحبك فيها.

و اما قولك أنّه قال له لا تحزن فإنّ ذلك وبال عليه، و منقصة له، و دليل على خطائه، لأنّ قوله لا تحزن نهى، و صورة النهى عند العرب قول القائل لا تفعل، كما انّ صورة الأمر عندهم قول القائل إفعل فلا يخلو الحزن الواقع من أبى بكر من ان يكون طاعة أو معصية، فلو كان طاعة لم ينه النبيّ صلّى الله عليه و اله عنها، فثبت أنّه معصية، و يجب عليك أن تستدلّ على أنّه انتهى لأنّ في الآية دليلا على عصيانه بشهادة النبيّ صلّى الله عليه و اله و سلّم، و ليس فيها دليل على أنّه انتهى، فلو كان طاعة لم ينه النبيّ عنها لأنّه لا ينها عن الطّاعات، بل يأمر بها و يدعو لها؛ و إن كان معصية فقد صحّ وقوعها منه، و توجه النهى إليه عنها، و شهدت الآيات به، و لم يرد دليل على امتثاله النهى و انزجاره، و أما قوله أنّه صلّى الله عليه و آله قال له انّ الله معنا، فإنّ النبيّ صلّى الله عليه و اله و سلّم اعلمه أنّ الله معه خاصّة، و عبّر عن نفسه بلفظ الجمع و نون العظمة، و ذلك مشهور في كلام العرب؛ قال الله تعالى **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ، وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ**، و قد قالت الشيعة قولا غير بعيد، و هو أنّهم قالوا قيل انّ ابا بكر قال يا رسول الله حزني على أخيك علىّ بن ابيطالب عليه السّلام ما كان منه؛ فقال له النبيّ صلّى الله عليه و اله لا تحزن إنّ الله معنا أى معي؛ و مع اخى علىّ بن أبى طالب.

ص: ١٧١

و اما قولك انّ السّكينة نزلت على أبى بكر فأنّه كفر لانّ الذى أنزلت السّكينة عليه، هو الذى أيده الله بالجنود، كذا يشهد ظاهر القرآن في قوله فأنزل الله سكينته عليه، و أيده بجنوده لم تروها، فلو كان أبو بكر هو صاحب السّكينة لكان هو صاحب الجنود، و فى هذا إخراج النبيّ صلّى الله عليه و اله من النبوة، على أنّ هذا الموضوع لو كنتمته على صاحبك لكان خيرا له لأنّ الله تعالى أنزل السّكينة على النبيّ صلّى الله عليه و اله فى موضعين، و كان معه قوم مؤمنون، فشرّكه فيها، فقال فى أحدهما ثمّ أنزل الله سكينته على رسوله و على المؤمنين و أنزل جنودا لم تروها؛ و قال فى الموضوع الآخر فأنزل الله سكنته على رسوله و على المؤمنين، و الزمهم كلمة التّقوى؛ و لمّا كان فى يوم الغار خصّه وحده بالسّكينة، فقال و أنزل الله سكينته عليه، فلو كان معه مؤمن لشركه معه فى السّكينة، كما شرك من كان معه من المؤمنين، فدلّ إخراجهم من السّكينة على خروجه من الأيمان، و الحمد لله.

قال الشّيخ المفيد فلم يحر عمر بن الخطّاب جوابا و تفرّقت النّاس و استيقظت انتهى كلام الكراجكى.

وقال السيّد نعمة الله الجزائري رحمه الله في كتاب نواتره بعد نقله لهذه الحكاية مع تغاير في بعض الألفاظ، و لعمري أنّ الدلائل التي استنبطها عمر من الآية أنّما أجراها الله على لسانه لأجل أن يقابلها المفيد رحمه الله بالردّ والإبطال، وإلاّ فهو بمعزل عن استخراج البديهيّات، فضلا عن النظريات، كيف لا، وقد قال بين الجَمّ الغفير ونقله المخالف والمؤلف، كلّ النَّاس أفتقه من عمر حتّى المخدرات تحت الحجال، ثمّ كلامه.

ومنها أيضا ما أورده عنه صاحب الكتاب المتقدّم بهذا التقرير: فصل في ذكر الرؤيا في المنام وجدت لشيخنا المفيد رضي الله عنه في بعض كتبه أنّ الكلام في باب رؤيا المنامات عزيز وتهاون أهل النّظر به شديد، والبليّة بذلك عظيمة، وصدق القول فيه أصل جليل، والرؤيا في المنام تكون من أربع جهات: احديها حديث النّفس

ص: ١٧٢

بالشّيء والفكر فيه، حتّى يحصل كالمنطبع في النّفس، فيتخيّل إلى النائم ذلك بعينه وأشكاله ونتايجه، وهذا معروف بالإعتبار والجهة الثانية من الطّباع وما يكون من قهر بعضها لبعض، فيضطرب له المزاج، ويتخيّل لصاحبه ما يلائم ذلك الطّبع الغالب من مأكول ومشروب ومرئي ومنكوح وملبوس ومبهج ومزعج، وقد ترى تأثير الطّبع الغالب في اليقظة والمشاهد، حتّى أنّ من غلبت عليه الصّفراء، ويصعب عليه الصّعود إلى المكان العالي، يتخيّل إليه وقوعه منه، ويناله مي الهلع والرمع ما لا ينال غيره، ومن غلبت عليه السّوداء يتخيّل له أنّه قد سعد في الهوآء وناحية الملائكة ويظنّ صحّة ذلك، حتّى أنّه ربّما اعتقد في نفسه النبوة، وأنّ الوحي يأتيه من السّماء وما أشبه ذلك.

والجهة الثالثة الطّاف من الله عزّ وجلّ لبعض خلقه، من تنبيهه وتبشير، وإعذار وإنذار، فيلقى في روعه ما ينتج له تخييلات أمور تدعوه إلى الطّاعة والشّكر على النّعمة، وتزجره عن المعصية، وتخوفه الآخرة، ويحصل له بها مصلحة وزيادة فائدة وفكر، يحدث له معرفة.

والجهة الرابعة أسباب تأتي من الشّيطان وسومة يفعلها الإنسان يذكره بها أمورا تحزنه وأسبابا تغمّه وتطمعه فيما لا يناله، أو تدعوه إلى ارتكاب محظور يكون فيه عطبه أو تخيّل شبهة في دينه يكون منها هلاكه، وذلك مختصّ بمن عدم التّوفيق لعصيانه، وكثرة تفريطه في طاعات الله سبحانه، ولن ينجو من باطل المنامات وأحلامها إلاّ الانبياء والائمة صلوات الله عليهم، ومن رسخ في العلم من الصّالحين، وقد كان شيخى رضي الله عنه قال لى أنّ كلّ من كثر علمه واتسع فهمه قلّت مناماته، فان رأى مع ذلك منامات وكان جسمه من العوارض سليما فلا يكون منامه إلاّ حقّا، ويريد بسلامة الجسم، عدم الأمراض المهيجّة المطّباع، وغلبة بعضها على ما تقدّم به البيان، والسّكران أيضا لا يصحّ له منام وكذلك الممتلى من الطّعام، لأنّه كالسّكران، ولذلك قبل أن المنامات قلّما يصحّ في ليالى شهر رمضان. فاما منامات الأنبياء

ص: ١٧٣

صلوات الله عليهم فلا يكون إلاّ صادقة، وهى وحى في الحقيقة، ومنامات الأئمة جارية مجرى الوحي، وإن لم تسمّ وحيا، ولا تكون قطّ إلاّ حقّا وصدقا، وإذا صحّ منام المؤمن لأنّه من قبل الله تعالى كما ذكرناه، وقد جاء في الحديث عن رسول الله

أنه قال: رؤيا المؤمن جزء من سبعة و سبعين جزءا من النبوة، و روى عنه صلى الله عليه و آله أنه قال: رؤيا المؤمن تجرى مجرى كلام تكلم به الربّ عنده.

فأما وسوسة شياطين الجنّ، فقد ورد السّمع بذكرها، قال الله تعالى: **مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ، مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ** و قال **وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ**. و قال شياطين الجنّ و الأُنس يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا و ما ورد تسمع به فلا طريق إلى دفعه.

فأما كَيْفِيَّةِ وسوسة الجنّي للانسى فهو انّ الجنّ أجسام رفاق لطاف، فيصحّ ان يتوصّل أحدهم برقّة جسمه؛ و لطافته، إلى غاية سمع الإنسان و نهايته، فيوفر فيه كلاما يلبس عليه إذا سمعه، و يشبه عليه بخواطره، لأنّه لا يرد عليه ورود المحوسات من ظاهر جوارحه، و يصحّ أن يفعل هذا بالنائم و اليقظان جميعا، و ليس هو فى العقل مستحيلا.

و روى جابر بن عبد الله أنه قال بينا رسول الله صلى الله عليه و اله يخطب إذ قام إليه رجل فقال: يا رسول الله أتى رأيت كان رأسى قد قطع، و هو يتدحرج و أنا اتبعه، فقال له رسول الله صلى الله عليه و اله لا تحدث بلعب الشيطان بك، ثمّ قال إذا لعب الشيطان بأحدكم فى منامه فلا يحدثنّ به أحدا.

و أمّا رؤية الإنسان للنبي صلى الله عليه و اله أو لاحد الائمة فى المنام، فإنّ ذلك عندى على ثلاثة أقسام: قسم اقطع على صحته، و قسم اقطع على بطلانه، و قسم اجوز فيه الصّحة و البطلان فلا اقطع فيه على حال.

فأما الذى أقطع على صحته، فهو كلّ منام رئى فيه النبي أو أحد الائمة،

ص: ١٧٤

و هو فاعل لطاعة أو أمر بها و ناء عن معصية أو مبین لقبجها، و قائل لحقّ، أو داع إليه، و زاجر على باطل، أو ذام لمن هو عليه.

و أمّا الذى أقطع على بطلانه، فهو كلّ ما كان ضدّ ذلك، لعلمنا انّ النبي صلى الله عليه و اله و سلّم و الإمام صاحب حقّ؛ و صاحب حقّ، بعيد عن الباطل.

و أمّا الذى أجوز فيه الصّحة و البطلان فهو المنام الذى يرى فيه النبي صلى الله عليه و اله و الامام، و ليس هو أمرا و لا ناهيا، و لا على حال يختصّ بالديانات، مثل أن يراه راكبا أو ماشيا، أو جالسا. و نحو ذلك.

فأما الخبر الذى يروى عن النبي (ص) من قوله من رآنى فقد رآنى، فإنّ الشيطان لا يتشبهه بى، فإنّه إذا كان المراد به بالمنام يحمل على التخصيص دون أن يكون فى كل حال، و يكون المراد به القسم الاول من الثلاثة الأقسام، لأنّ الشيطان لا يتشبهه بالنبي (ص) فى شىء من الحقّ و الطاعات.

و اما ما روى عنه صلى الله عليه و اله و سلم من قوله من رآني نائما فكأنما رآني يقظانا، فإنه يحتمل وجهين: أحدهما أن يكون المراد به رؤيا المنام، و يكون خاصا كالخبر الأول على القسم الذي قدّمناه، و الثاني: أن يكون أراد به رؤية اليقظة دون المنام، و يكون قوله نائما حالا لمن رآه، فكأنه قال من رآني و أنا نائم، فكأنما رآني و أنا منتبه و الفائدة في هذا المقام أن يعلمهم بأنه يدرك في الحالتين إدراكا واحدا فيمنعهم ذلك إذا حضروا عنده و هو نائم أن يغيضوا فيما لا يحسن أن يذكره بحضرتة، و هو منتبه.

و قد روى عنه صلى الله عليه و اله و سلم أنه غفى، ثم قام يصلى من غير تجديد وضوء، فستل عن ذلك، فقال أنى لست كأحدكم تنام عيناي، و لا ينام قلبي، و جميع هذه الروايات أخبار آحاد، فان سلّمت فعلى هذا المنهاج و قد كان شيوخى رحمه الله يقول إذا جاز من بشر أن يدعى فى اليقظة أنه إله كفرعون، و من جرى مجراه، مع قلّة حيلة البشر؛ و زوال اللبس فى اليقظة، فما المانع من أن يدعى إبليس عند النائم بوسوسة له أنه نبي، مع تمكّن إبليس بما لا يتمكّن عنه البشر، و كثرة اللبس المعترض فى المنام.

ص: ١٧٥

و ممّا يوضح لك أنّ من المنامات التي يتخيّل للانسان أنّه قد رأى فيها رسول الله صلى الله عليه و اله و الائمة صلوات عليهم، ما هو حقّ و منها ما هو باطل، أنّك ترى الشيعى يقول رأيت فى المنام رسول الله، و معه أمير المؤمنين علىّ بن ابى طالب يأمرنى بالافتداء به دون غيره، و يعلمنى أنّه خليفة من بعده، و أنّ أبابكر و عمر و عثمان ظالموه و أعداؤه و ينهانى عن موالاتهم، و يأمرنى بالبراءة منهم و نحو ذلك، ممّا يختصّ بمذهب الشيعة، ثمّ يرى الناصبى يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم فى النوم و معه أبو بكر و عمر و عثمان، و هو يأمرنى بمحبّتهم، و ينهانى عن بغضهم، و يعلمنى أنّه أحقّاء فى الدنيا و الآخرة، و أنّهم معهم فى الجنّة و نحو ذلك ممّا يختصّ بمذهب الناصبية، فتعلم لا محالة أنّ احد المنامين حقّ، و الآخر باطل، فالولى الأشياء أن يكون الحقّ منهما ما ثبت الدليل فى اليقظة على صحّة ما تضمّنه، و الباطل ما أوضحت الحجّة عن فساده و بطلانه.

و ليس يمكن الشيعى أن يقول للناصبى أنّك كذبت فى قولك أنّك رأيت رسول الله صلى الله عليه و اله لأنّه يقدر ان يقول له مثل هذا بعينه، و قد شاهدنا ناصبياً تشييع و أخبرنا فى حال تشييعه بأنه يرى منامات بالضدّ ممّا كان يراه فى حال نصبه، فبان بذلك أنّ احد المنامين باطل، و أنّه من ينتجه حديث النفس، أو من وسوسة إبليس و نحو ذلك، و إن المنام الصّحيح هو لطف من الله سبحانه بعده على المعنى المتقدّم وصفه، و قولنا فى المنام الصّحيح ان الإنسان رأى فى نومه النّبىّ صلى الله عليه و اله: إنّما معناه أنّه كان قد رآه و ليس المراد به التحقيق فى اتّصال شعاع بصره بجسد النّبىّ صلى الله عليه و اله و اى بصر يدرك به حال نومه، و أنّما هى معان تصوّرت فى نفسه تخيّل له فيها أمر لطف الله تعالى له به قام مقام العلم، و ليس هذا بمناف للخبر الذى روى من قوله من رآني فقد رآني، لانّ معناه فكأنما رآني، و ليس يغلط فى هذا المكان إلّا من ليس له من عقله اعتبار انتهى.

وَأَمَّا نَقْلُهُ بِطَوْلِهِ لِكَثْرَةِ مَا فِيهِ مِنَ الْفَوَائِدِ الْفَقْهِيَّةِ وَغَيْرِهَا، وَ لَا يَبْعُدُ كَوْنُ أَكْثَرِ مَا ذَكَرَ مِنْ كَلَامِ نَفْسِ النَّافِلِ الْمَعْتَبَرِ قَوْلَهُ وَ الْمُسْلِمِ تَحْقِيقَةً أَيْضًا بَانَ يَكُونُ كَلَامَ شَيْخِنَا الْمَفِيدِ خُصُوصًا مَا نَسَبَهُ إِلَيْهِ إِلَى آخِرِ كَلَامِهِ الْمَفِيدِ فَلْيَتَأَمَّلْ.

ص: ١٧٤

وَ سَوْفَ يَأْتِي فِي ذِيْلِ تَرْجُمَةِ ابْنِ حَمْزَةَ الطُّوسِيِّ أَيْضًا نَقْلَ حِكَايَةِ طَرِيفَةَ عَنْهُ رَحِمَهُ اللَّهُ يَتَضَمَّنُ وَصْفَ مَعْجَزَةِ غَرِيبَةَ لِمَوْلَانَا وَ سَيِّدِنَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنْشَاءً لِلَّهِ.

وَ مِنْهَا أَيْضًا مَا نَقَلَهُ عَنْهُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي بَيَانِ مُؤَدَّى كَلَامِ مَوْلَانَا الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَجَدْتُ عِلْمَ النَّاسِ فِي أَرْبَعٍ: أَحَدُهَا أَنْ تَعْرِفَ رَبَّكَ، وَ الثَّانِي: أَنْ تَعْرِفَ مَا صَنَعَ بِكَ، وَ الثَّلَاثُ:

أَنْ تَعْرِفَ مَا أَرَادَ مِنْكَ، وَ الرَّابِعُ: أَنْ تَعْرِفَ مَا يَخْرُجُكَ مِنْ دِينِكَ.

فَقَالَ قَالَ شَيْخِنَا الْمَفِيدُ رَحِمَهُ اللَّهُ: هَذِهِ أَقْسَامُ تَحْيِيطٍ بِالْمَفْرُوضِ مِنَ الْمَعَارِفِ، لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَا يَجِبُ عَلَى الْعَبْدِ مَعْرِفَةَ رَبِّهِ جَلَّ جَلَالُهُ، فَإِذَا عَلِمَ أَنَّ لَهُ إِلَهًا وَجِبَ أَنْ يَعْرِفَ صَنْعَهُ إِلَيْهِ، فَإِذَا عَرَفَ صَنْعَهُ عَرَفَ بِهِ نِعْمَتَهُ، فَإِذَا عَرَفَ نِعْمَتَهُ وَجِبَ عَلَيْهِ شُكْرُهُ فَإِذَا أَرَادَ تَأْدِيَةَ شُكْرِهِ وَجِبَ عَلَيْهِ مَعْرِفَةُ مَرَادِهِ، لِيَطْبِيعَهُ بِفَعْلِهِ، وَ إِذَا وَجِبَتْ عَلَيْهِ طَاعَتُهُ وَجِبَ عَلَيْهِ مَعْرِفَةُ مَا يَخْرُجُهُ مِنْ دِينِهِ لِيَجْتَنِبَهُ، فَتَخْلُصَ لَهُ بِهِ طَاعَةُ رَبِّهِ، وَ شُكْرُ إِنْعَامِهِ، أَنَّى بَعْضُ أَهْلِ هَذَا الْعَصْرِ لِنَفْسِهِ:

فَانْ أَكْثَرَ دِينَ اللَّهِ تَقْلِيدِ

وَ الزَّمِ مِنَ الدِّينِ مَا قَامَ الدَّلِيلُ بِهِ

زُورِ وَ إِنْ كُنْتَ فِيهِ الْأَسَانِيدِ

فَكَلِّمْنَا وَافِقِ التَّقْلِيدِ مَخْتَلِفِ

مَخَالَفِ لِكِتَابِ اللَّهِ مَرْدُودِ

وَ كَلِّمْنَا نَقْلَ الْآحَادِ مِنْ خَيْرِ

هَذَا وَ مِنْ جَمَلَةِ نَقْلِهِ عَنْهُ رَحِمَهُ اللَّهُ مِنْ نَوَادِرِ أَخْبَارِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ هُوَ مَا أَسْنَدَهُ عَنْهُ رَحِمَهُ اللَّهُ بِهَذِهِ الصُّورَةِ: أَخْبَرَنِي شَيْخِنَا الْمَفِيدُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ الْقَاشَانِيِّ؛ عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ الْأَصْبَهَانِيِّ. عَنْ سَلِيمَانَ بْنِ خَالِدِ الْمَنْقَرِيِّ، عَنْ سَفِيَانَ بْنِ عَيِّنَةَ، عَنْ حَمِيدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ:

يُوقِفُ الْعَبْدَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ تَعَالَى فَيَقُولُ قَيْسُوا بَيْنَ نَعْمَى عَلَيْهِ، وَ بَيْنَ عَمَلِهِ، فَتَسْتَعْرِقُ النَّعْمَ الْعَمَلُ، فَيَقُولُونَ قَدْ اسْتَعْرِقَتْ النَّعْمَ الْعَمَلُ، فَيَقُولُ هَبُوا لَهُ النَّعْمَ، وَ قَيْسُوا بَيْنَ الْخَيْرِ وَ الشَّرِّ مِنْهُ، فَانْ اسْتَوَى الْعَمَلَانُ أَذْهَبَ اللَّهُ الشَّرَّ بِالْخَيْرِ، وَ أَدْخَلَ الْجَنَّةَ، وَ إِنْ كَانَ لَهُ فَضْلٌ أَعْطَاهُ اللَّهُ بِفَضْلِهِ، وَ إِنْ كَانَ عَلَيْهِ فَضْلٌ وَ هُوَ مِنْ أَهْلِ التَّقْوَى لَمْ يَشْرِكْ بِاللَّهِ تَعَالَى، وَ اتَّقَى

ص: ١٧٧

الشرك به، فهو من أهل المغفرة يغفر الله له برحمته إنشاءً و يتفضل عليه بعفوه.

هذا و نقل عن شيخنا المفيد أنه كان يقول بتجرّد النفس فتأب إلى الله سبحانه و تعالى، و قال قد ظهر لنا أنه لا مجرد في الوجود إلا الله.

و قد كان لشيخنا المفيد هذا ولد يدعى بأبي القاسم عليّ بن محمد المفيد<sup>٨٢</sup> كما استفيد لنا ذلك من ذيل الفاضل الصّفيّ عليّ تاريخ ابن خلّكان، قال عند التّعريض لذكره بهذه النسبة عليّ تقريب هو ابن أبي عبد الله المفيد كان والده من شيوخ الشيعة و رؤسائهم، و تقدّم ذكره في المحمّدين، و كان عليّ هذا يلعب بالحمام، توفّي سنة إحدى و ستين و أربعمائة فاعتبروا يا أولى الأبصار.

ثمّ ليعلّم أنّ لقب المفيد لم يعهد لاحد من علماء أصحابنا بعد هذا العلم الفرد المشتهر بابن المعلّم أيضا كما قد عرفت، إلا للفاضل الكامل المتقدم في الفقه و الأدب و الأصوليين محمد بن جهيم الاسدي الحلّي الملقب بمفيد الدين و هو الذي قد يعبر عنه في كتب الإجازات و غيرها بالمفيد بن الجهم، و الجهم، الكلح في الوجه، و لكن المشتهر في هذه الصيغة التصغير و قد أشير إلى درجة فضله الباهر، في ذيل ترجمة استاده المحقق الحلّي قدس سرّه، و له الرواية عن بعض مشايخ شيخه المذكور أيضا مثل فخار بن معد الموسوي، و غيره كما في «أمل الآمل» و غيره، و يروي عنه مولانا العلامة عليّ الإطّلاق و قيل ان في بعض أسانيد شيخنا الشهيد رحمه الله أيضا محمّد بن عليّ بن محمّد بن جهيم و لا يبعد كونه من أحفاد هذا الرجل فليلاحظ.

و أمّا الملقّب بهذا اللقب من المخالفين، فهو ابو الحسن عليّ بن ابي البركات عليّ بن سالم البغدادي المعروف عند اولئك بالمفيد و بابن الشّيخ أيضا و كان كما ذكره المذيل لتاريخ ابن خلّكان من أهل محلّة كرخ، و من شعراء ديوانهم الذين كتب عنهم المقال

---

(١) للشيخ قدس سره - ولد عالم من تلامذة المرتضى و الكراچكي و له كتاب فهرس مصنفات الكراچكي، يظهر منه فضله. و هذا الكتاب هو الذي نقله بتمامه الا الخطة في «مستدرک الوسائل» و يظهر منه ان لقبه المستفيد ان صحت النسخة.

ص: ١٧٨

و كان حسن الأخلاق توفّي سنة سبع عشرة و ستّمائة، و يوجد فيهم الملقّب بابن المعلّم أيضا كما في التّاريخ المذكور، و هو ابو الغنائم محمد بن عليّ بن فارس الواسطي الملقب بنجم الدين و قد كان من شعرائهم المشهورين، و صاحب ديوان شعر مشهور، و من جملة حكايات ابن المعلّم هذا أنّه قال: كنت ببغداد فاخبرت يوما بالموضع الذي يجلس فيه أبو الفرج بن الجوزي للوعظ، فرأيت الخلق مزدحمين، فسألته عن الزّحام؛ فقال هذا ابن الجوزي الواعظ جالس، و لم أكن علمت بجلوسه فزاحمت و تقدّمت حتّى شاهدته، و سمعت كلامه، و هو يعظ حتّى قال مستشهدا عليّ بعض إشاراته و لقد أحسن ابن المعلّم حيث يقول:

---

<sup>٨٢</sup> (١) للشيخ قدس سره - ولد عالم من تلامذة المرتضى و الكراچكي و له كتاب فهرس مصنفات الكراچكي، يظهر منه فضله. و هذا الكتاب هو الذي نقله بتمامه الا الخطة في «مستدرک الوسائل» و يظهر منه ان لقبه المستفيد ان صحت النسخة.

يزداد في مسمعى تكرار ذكركم

طيبا و يحسن في عيني مكرره

فعجبت من حضوري و استشهاده بهذا البيت من شعري. و لم يعلم بحضوري؛ لا هو و لا غيره من الحاضرين، و له في معنى ما قاله على عليه السلام في رسالته إلى الزبير بن العوام، مع عبد الله بن العباس، في رقعة الجمل؛ قل له يقول لك ابن خالك عرفتنى بالحجاز، و انكرتنى بالعراق؛ فما عدا ممّا بدا، و على اول من نطق هذه الكلمة.

منجوه بالجزع السلام و اعرضوا

بالفور عنه فما عدا ممّا بدا

قليل و هذا البيت من جملة قصيدة طويلة.

و كانت ولادته سنة إحدى و خمسمائة، و وفاته في سنة إثنين و تسعين و خمسمائة<sup>٨٣</sup>.

(١) انظر ترجمته في الوافي بالوافيات ٣: ١٦٥؛ وفيات الاعيان ٢: ٢٩، النجوم الزاهرة ٦: ١٤٠

ص: ١٧٩

٥٧٧ الشيخ الفقيه و الركن الوجيه ابو الحسن محمد بن احمد بن علي بن الحسن بن شاذان القمي الامامي<sup>٨٤</sup>

شيخ قراءة شيخنا الكراجكي، الآتي ذكره و ترجمته عن قريب- و ابن بنت أخت جعفر بن محمد بن قولويه- المتقدم ذكره الشريف- و مؤلف كتاب «الاحاديث المائة» في مناقب مولانا أمير المؤمنين عليه السلام،- ذكره العلامة المجلسي رحمه الله في مقدمات «البحار»- فقال:

و كتاب «المناقب» للشيخ الجليل أبي الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان القمي، استاد أبي الفتح الكراجكي.

ذكره أيضا صاحب «الامل» و لكن بعنوان ابن شاذان الكوفي، ثم قال في صفته:

فاضل جليل له كتاب «مناقب أمير المؤمنين عليه السلام» مائة منقبة من طرق العامة و روى عنه الكراجكي، و يروى هو عن ابن بابويه، و كتابه المذكور عندنا. قلت و هو موجود عندنا أيضا، يقول في أوله عقيب البسملة و الحمد و الصلوة: و أمّا بعد فقد جمعت لك أيها الشيخ ما التمسست و فيه رغبت من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام و إمام المتقين، اسد الله الغالب على بن

<sup>٨٣</sup> (١) انظر ترجمته في الوافي بالوافيات ٣: ١٦٥؛ وفيات الاعيان ٢: ٢٩، النجوم الزاهرة ٦: ١٤٠

<sup>٨٤</sup> (\*) له ترجمة في: امل الامل ٢: ٢٤١؛ تنقيح المقال ٢: ٧٣، الذريعة ١: ٤٩٤، ريحانة الادب ٨: ٤٢، سفينة البحار ١: ٦٩٣ فوائد الرضوية ٣٩٠، الكنى و الالقاب

١: ٣٢٣، المستدرک ٣: ٥٠، النابس ١٥٠

أبى طالب و الائمة من ولده صلوات الله عليهم أجمعين من طريق العامة، و هى مائة منقبة و فضيلة، فتمسك بها راشد أو عها حافظا و عمدت الإيجاز و قصدت الإختصار لتلّا تملّ منه و تضجر، و فّقنا الله لإصابة الحق و الصّواب، و لا حرمتنا الخير و جزيل الصّواب. الحديث الأوّل منها ما حدّثنى الحسين ابن أحمد بن سختويه بالكوفة، سنة أربع و سبعين و ثلاثمئة، بأسناده عن حبة العرنى عن أمير المؤمنين عليه السّلام؛ قال قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: أنا سيّد الأوّلين

(\*) له ترجمة فى: امل الامل ٢: ٢٤١؛ تنقيح المقال ٢: ٧٣، الذريعة ١: ٤٩٤، ريحانة الادب ٨: ٤٢، سفينة البحار ١: ٤٩٣ فوائد الرضوية ٣٩٠، الكنى و الالقاب ١: ٣٢٣، المستدرک ٣: ٥٠، النابس ١٥٠

ص: ١٨٠

و الآخريين، و أنت يا على سيّد الخلائق بعدى، أوّلنا كآخرا و آخرا كأوّلنا، ثمّ أورد سائر العدد إلى تمامها من هذا القبيل، و اقتصر على الأحاديث المختصرة من غير زيادة بيان لها و لا تفصيل، و هو غير «فضائل» شاذان بن جبرئيل القمى - الذى مرّ ذكره و ترجمته فى باب- و نقل فى «بحار الانوار» و غيره أيضا من كتابه.

ثمّ ليعلم أنّ ذكر الرّجل «فى الامل»، بعنوان الكوفى دون القمى، لعله لعلّة كون أصله من عرب الكوفة. و نزوله بقم المألوفة، مثل كثير من أجلاء علماء الحديث و الآداب، الّذين كانوا فى الاصل من أجيال العرب، فصاروا نزلاء بها أو بغيرها من الديار العممية، إلى أن نسبت النسبة منهم إلى مواطنهم الأصلية، أو تساوت النسبتان بالنسبة إليهم كما ترى ذلك بالنسبة الى طائفة الاشعرية من القمى الامامية و إلا فكلمّا يذكر نسبه و نسبته فى كتاب تلميذه الفاضل الكراجكى، لا يكون إلّا بعنوان القمى.

هذا. و لمّا بلغ الكلام إلى هذا المقام فبالحرى أن نتبعه بالإشارة إلى بعض ما أوصل فى ذلك الكتاب سنده إلى هذا المقام، من أحاديث منقبة أمير المؤمنين و الأئمة، فنقول:

و من جملة ما اسنده عنه ثمة فى فصل بالخصوص إنّما هى نصوص كثيرة استدلّ فيه بها على انّ ما ورد فى الحديث من أنّه سيأتى على هذه الامّة المرحومة زمان تظهر فيهم خصال مذمومة يجب على أهل الحقّ البرائة عنها، و الفرار عن أهلها إلى أن ذكر منها و لعن آخر امتكم أوّلها، أنّما ورد فى شأن المبعضين من هذه الامّة لاهل بيت نبيهم، و المجاهرين بسبب أمير المؤمنين عليه السّلام وليهم، لا فى حقّ شيعة أهل البيت المعصومين المطهّرين للبرائة من أعدائهم، الظّالمين و اللّاعنين على غاصبى حقوقهم، الثّابت عليهم لعنة الله و الملائكة و النّاس أجمعين.

كما نسب حملة على عذا إلى طائفة النواصب الملعونين، و قد ذكر هذه المقولة من الأخبار المعنعة بطريق الشيعة الحقّة، بعد روايته من طريق العامة

ص: ١٨١

أحاديث صريحة في كون المبغضين لعلی و أهل بيته الانجيين الأطيبين ملعونين بلسان الله و لسان نبيّه و اوليائه المقربين، و وجبت اللعنة عليهم و البرائة منهم إلى يوم الدين، حيث قال بعد الإشارة إلى شردمة من تلك المقولة الغير المحصورة، ما هو بهذه الصورة: فقد بان بما ذكرناه و رويناه أن آخر هذا الامة لعن أولها، و ان متأخرها سبّ سابقها، فاللعن متوجّه في الخبر المتقدّم إلى مبغضى أمير المؤمنين عليه السّلام صلوات الله عليه و القادحين فيه.

و حدّثنا الشّيخ الفقيه أبو الحسن محمّد بن أحمد بن عليّ بن الحسن بن شاذان القميّ بمكّة، في المسجد الحرام محاذي المستجار سنة إثنى عشرة و أربعمأة، قال أخبرني أبو محمّد محمّد بن أحمد الحسين الشّامي، من كتابه، قال حدّثني: أحمد بن زياد القطّان في دكانه بدار القطن، قال حدّثني يحيى بن أبي طالب قال حدّثنا عمرو بن عبد الغفّار - قال حدّثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة، قال كنت عند النبيّ صلّى الله عليه و اله و سلّم إذ أقبل عليّ بن أبي طالب عليه السّلام، فقال النبيّ صلّى الله عليه و اله و سلّم تدرى من هذا؟ قلت: هذا عليّ ابن ابي طالب، فقال النبيّ صلّى الله عليه و اله: هذا البحر الرّآخر، هذا الشّمس الطّالعة، أسخى من الفرات كفاً و أوسع من الدّنيا قلبا، فمن أبغضه فعليه لعنة الله.

و حدّثنا الشّيخ الفقيه ابن شاذان رحمه الله: قال: حدّثنا سهل بن أحمد عن عبد الله الديباجي رحمه الله، قال حدّثني موسى بن جعفر عن أبيه عن محمّد بن عليّ عن أبيه عن الحسين بن عليّ - عليه السّلام قال قال رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم: دخلت الجنّة فرأيت عليّ بابها مكتوبا بالذهب لا اله إلاّ الله محمّد حبيب الله، عليّ بن أبي طالب وليّ الله، فاطمة أمة الله، الحسن و الحسين صفوة الله؛ علي مبغضهم لعنة الله.

و حدّثنا ابن شاذان أيضا قال حدّثنا أبو حفص عمر بن إبراهيم بن أحمد بن كثير المقرئ المعروف بالكناشي قال: حدّثنا عبد الله بن محمّد بن عبد العزيز البغوي، قال حدّثنا عبد الله بن عمر، قال حدّثنا عبد الملك بن عمير، قال حدّثنا سالم البرّازي؛ قال حدّثني أبو هريرة، قال قال رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم خير هذه الأمّة من بعدى: عليّ بن أبي

ص: ١٨٢

طالب و فاطمة و الحسن و الحسين، فمن قال غير هذا فعليه لعنة الله.

و ممّا حدّثنا به الشّيخ الفقيه أبو الحسن بن شاذان رحمه الله، قال: حدّثني أبي رضي الله عنه، قال حدّثنا ابن الوليد محمّد بن الحسن، قال حدّثنا الصّفّار محمّد بن الحسن، قال حدّثنا محمّد بن زياد؛ عن مفضّل بن عمر، عن يونس بن يعقوب رضي الله عنه، قال: سمعت الصّادق جعفر بن محمّد عليه السّلام يقول: ملعون ملعون كلّ بدن لا يصاب في كلّ أربعين يوما، قلت:

ملعون قال: ملعون: فلمّا رأى عظم ذلك عليّ قال لي: يا يونس ان من البلية الخدشة و اللّطمة و العثرة و النكبة و الفقرة و انقطاع الشّسع و أشباه ذلك، يا يونس إنّ المؤمن أكرم على الله تعالى من أن يمرّ عليه أربعون لا يمحص فيها من ذنوبه و لو بغمّ يصيبه لا يدري ما وجهه، و الله ان احدكم ليضع الدرّاهم بين يديه، فيزنها فيجدها ناقصة، فيغتم بذلك فيجدها سواء، فيكون ذلك حطا لبعض ذنوبه، يا يونس ملعون ملعون من أذى جاره، ملعون ملعون: رجل يبدأه أخوه بالصّلح فلم يصلحه، ملعون ملعون حامل القرآن مصرّ على شرب الخمر. ملعون عالم يؤم سلطانا جائرا معينا له على جوره، ملعون ملعون مبغض عليّ بن

أبى طالب عليه السّلام؛ فأنه ما أبغضه حتّى أبغض رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم، و من أبغض رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم لعنه الله فى الدّنيا و الآخرة، ملعون ملعون من رمى مؤمنا بكفر، و من رمى مؤمنا بكفر فهو كقتلته، ملعونة ملعونة امرأة توذى زوجها و تغمّه، و سعيدة سعيدة امرأة تكرم زوجها و لا تؤذيه و تطيعه فى جميع أحواله.

يا يونس قال جدّى رسول الله صلّى الله عليه و اله ملعون ملعون من يظلم بعدى فاطمة ابنتى و يغصبها حقّها و يقتلها، ثم قال يا فاطمة البشرى فلك عند الله مقام محمود تشفعين فيه لمحبيك و شيعتك، فتشفعين يا فاطمة لو أن كلّ نبيّ بعثه الله و كلّ ملك قربه شفعا فى كلّ مبغض لك غاصب لك ما أخرج الله من النار أبداً ملعون ملعون قاطع رحم، ملعون ملعون مصدّق بسحر، ملعون ملعون من قال الإيمان قول بلا عمل، ملعون ملعون من وهب الله مالا فلم يتصدّق منه بشيء، أما سمعت أن النّبيّ صلّى الله عليه و اله قال صدقة درهم أفضل من صلاة عشر ليال، ملعون ملعون من ضرب والده أو والدته ملعون ملعون من عق والده. ملعون

ص: ١٨٣

ملعون من لم يوقر المسجد، تدرى يا يونس لم عظم الله حقّ المساجد و أنزل هذه الآية و أنّ المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا، كانت اليهود و النّصارى إذا دخلوا كنائسهم أشركوا بالله تعالى، فأمر الله سبحانه نبيّه أن يوحد الله فيه و يعبده.

و من جملة ما أسنده عنه أيضا فى كتابه الذى مرّت إليه الإشارة، ما ذكره فى فصل فضائل أمير المؤمنين عليه السّلام، و النّصوص عليه من رسول الله صلّى الله عليه و اله بهذه العبارة: من جملة ما رواه الشّيخ الفقيه أبو الحسن محمّد بن أحمد بن شاذان رحمه الله بمكّة، فى المسجد الحرام، قال: حدّثنى نوح بن أحمد بن أيمن رحمه الله، قال حدّثنا إبراهيم بن أحمد بن أبى حسين، قال حدّثنى جدّى، قال حدّثنى يحيى بن عبد الحميد، قال حدّثنى قيس بن الربيع، قال حدّثنى سليمان بن الأعمش، عن جعفر بن محمّد، قال حدّثنى أبى، قال حدّثنى علىّ بن الحسين عليه السّلام عن أبيه، قال حدّثنى أبى أمير المؤمنين عليه السّلام، قال: قال لى رسول الله صلّى الله عليه و اله يا علىّ أنت أمير المؤمنين، و إمام المتّقين، يا علىّ أنت سيّد الوصيين و وارث علم النّبيّين، و خير الصّدّيقين، و أفضل السّابقين، يا علىّ أنت زوج سيّد نساء العالمين، و خليفة خير المرسلين، يا علىّ أنت مولى المؤمنين و الحجّة بعدى علىّ النّاس أجمعين، استوجب الجنّة من تولّك، و استوجب النّار من عاداك، يا علىّ و الذى بعنى بالنّبوة و اصطفانى علىّ جميع البريّة لو أنّ عبدا عبد الله ألف عام، ما قبّل الله ذلك منه إلّا بولايتك، و ولاية الأئمّة من ولدك، و إنّ ولايتك لا تقبل إلّا بالبرائة من أعدائك، و اعداء الأئمّة من ولدك، بذلك أخبرنى جبرئيل، فمن شاء فليؤمّن، و من شاء فليكفر.

و حدّثنى الشّيخ أبو الحسن بن شاذان؛ قال حدّثنى أبو الحسن علىّ بن أحمد بن متويه المقرئ، قال حدّثنا علىّ بن محمّد، قال حدّثنا أحمد بن محمّد؛ قال: حدّثنا محمّد بن علىّ، قال حدّثنا علىّ بن عثمان قال حدّثنا محمّد بن فرات، عن محمّد بن علىّ عن أبيه عن الحسين بن علىّ عن أبيه، قال قال رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم علىّ بن أبى طالب خليفة الله و خليفتى حجة الله و حجّتى؛ و باب الله و بابى، و صفى الله و صفىّ، و جيب الله

ص: ١٨٤



عن عليّ بن أبي طالب عليه السّلام، قال سمعت رسول الله صلّى الله عليه و اله يقول عليكم بعلي بن أبي طالب عليه السّلام، فانه مولاكم فأحبّوه و كبريكم فاتبعوه، و عالمكم فآكرموه، و قائدكم إلى الجنّة فعزّوه، و إذا دعاكم فاجيبوه، و إذا أمركم فاطيعوه، أحبّوه لحبيّ، و أكرموه لكرامتي، ما قلت لكم في عليّ إلّا ما أمرني به ربّي.

و منها ما نقله عنه أيضا في الجواب عن الإيراد الوارد على حديث الجارودين المنذر العبدى المذكور بتمامه في ذلك الكتاب، و كان عالما نصرانياً فأسلم عام الحديبية، و طال ما وقع بينه و بين رسول الله صلّى الله عليه و اله من المقاتلى إلى أن قال: فاقبلت على رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم و هو يتلاءم و يشرق وجهه نورا و سرورا فقلت: يا رسول الله أن قسّا و هو من جملة أحبارهم المشاهير، كان ينتظر زمانك و يتوكف أيامك و تهيف باسمك و اسم أبيك و أمك و باسماء لست احسها معك و لا أريها فيمن أتبعك، قال سلمان: فاخبرنا فانشأت أحدثهم و رسول صلّى الله عليه و اله يسمع، و القوم سامعون و أعون قلت: يا رسول الله لقد

ص: ١٨٦

شهدت قسّا و قد خرج من ناد من أندية أباد إلى صحصح ذى قتاد و سمر و عتاد و هو مشتمل بنجاد، فوقف في اضحيان ليل كالشمس رافعا إلى السّماء وجهه و إصبغه، فدنوت منه فسمعتة يقول: اللهم ربّ هذه السّبعة الارفعة، و الأرضين الممرعة، بمحمّد و الثلاثة المحامدة معه، و العليين الأربعة، و سبطيه النبعة الارفعة، و السرى الالمة، و سمى الكليم الضرعة، أو لثك النّقباء الشّفعة، و الطرائق المهيبة، درسه الإنجيل و حفظة التّنزيل، على عدد النّقباء من بنى إسرائيل محاة الآ ضاليل، نقاة الأباطيل، الصّادقوا القيل، عليهم تقوم السّاعة، و بهم تنال الشّفاة، و لهم من الله فرض الطّاعة، ثمّ قال اللهم ليتنى مدرّكهم، و لو بعد لاي من عمرى و محياى، و أنشأ أبياتا في التحسّر عليهم ثمّ أب يكفكف و معه رنين كرنين البكرة قد برات براءة و هو يقول:

لو عاش ألفى عمرى لم يلق منها ساء ما

اقس قسما ليس به مكتما

هم اوصياء احمد اكرم من تحت السماء

حتّى يلاقى احمدا و النّبواء الحكما

لست بناس ذكرهم حتّى احل الرّحما

يعنى العباد عنهم و هم جلاء للعمى

ثمّ قلت: يا رسول الله انبئنى أنبأك الله، بخير عن هذه الأسماء التى لم نشهدا و أشهدنا قسّ ذكرها، فقال رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم يا جارود ليلة أسرى بى إلى السّماء أوحى الله عزّ و جل إلى أن سل من أرسلنا قبلك من رسلنا على ما بعثوا، فقلت: على ما بعثتم؟ فقالوا على نبوتك و ولاية على بن أبي طالب و الاثمة منكما ثمّ أوحى إلى أن التفت عن يمين العرش، فالتفت فاذا على؛ و الحسن، و الحسين. و على بن الحسين و محمّد بن على، و جعفر بن محمّد، و موسى بن جعفر، و على بن موسى؛ و محمّد بن على؛ و على بن محمّد؛ و الحسن بن على، و المهدي، فى ضحاح من نور يصلون، فقال الرّبّ تعالى هوّلا: الحجّة لأوليائى، و هذا المنتقم من أعدائى، قال الجارود: فقال لى سلمان:

يا جارود هؤلاء المذكورون فى التّوراة و الإنجيل و الزّبور، فانصرفت بقومى و أنا أقول:

لكى بك اهتدى النهج السّيبلا

أتيتك يابن آمنة رسولا

و صدق ما بذالك أن تقولا

فقلت فكان قولك قول حق

ص: ١٨٧

و كلّ كان من عمه ضليلا

و بصرت العمى عن عبد شمس

مقلا فيك ظلت به جد يلا

و أنبأك عن قسّ الأيادى

إلى علم و كن به جهولا

و اسماء عمت عنا فآلت

و بالجملة فقد فرض صاحب الكتاب إيرادات على هذا الخبر منها أنه كيف يصحّ أن يكون الائمة الإثنى عشر فى تلك الحال فى السّماء؛ و نحن نعلم ضرورة خلاف هذا، فأجاب عنه فى مقام الأجوبة عن الإيراد بما نصّه: و أمّا الجواب عن السّؤال الثالث فهو أنه يجوز أن يكون الله تعالى أحدث لرسول الله صلّى الله عليه و آله فى الحال صورا كصور الأئمة عليهم السلام ليраهم أجمعين على كمالهم، فيكون كمن شاهد أشخاصهم برؤيته مثالهم، و يشكر الله تعالى على ما منحهم من تفضيلهم و إجلالهم، و هذا فى العقول الممكن المقدور.

و يجوز أيضا أن يكون الله تعالى خلق على صورهم ملائكة فى سمائه يسبحونه و يقدّسونه ليربهم ملائكة الذين قد أعلمهم بانهم سيكونون فى أرضه حججا له على خلقه، فتتأكد عندهم منازلهم، و يكون رؤيتهم تذكارا لهم بهم و بما سيكون من أمرهم.

و قد جاء فى الحديث أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله رأى فى السّماء لما عرج به ملكا على صورة أمير المؤمنين، و هذا خبر قد اتفق أصحاب الحديث على نقله، حدّثنى به من طريق العامّة الشّيخ الفقيه أبو الحسن محمّد بن أحمد بن الحسن بن شاذان القمى و نقلته من كتابه المعروف بـ «إيضاح دقايق النّواصب» و قرأته عليه بمكّة فى المسجد الحرام سنة إثنى عشرة و أربعمئة، قال حدّثنا أبو القاسم جعفر بن محمّد بن مسرور اللّحام، قال حدّثنا الحسين بن محمّد، قال حدّثنا أحمد بن علوية المعروف بابن الاسود الكاتب الاصبهاني، قال حدّثنى إبراهيم بن محمّد، قال حدّثنى عبد الله بن صالح، قال حدّثنى جدير بن عبد الحميد عن مجاهد عن ابن عبّاس، قال سمعت رسول الله صلّى الله عليه و آله يقول لما أسرى بى إلى السماء ما مررت بملاء من الملائكة إلّا سألوني عن على بن ابى طالب، حتّى ظننت أنّ اسم على أشهر فى السّماء من

اسمى، فلما بلغت السماء الرابعة، نظرت إلى ملك الموت فقال لى يا محمد ما خلق الله خلقا لا أقبض روحه بيدي، ما خلا أنت و على، فان الله جل جلاله يقبض أرواحكما بقدرته، فلما صرت تحت العرش نظرت فادا بعلى بن أبى طالب واقف تحت عرش ربى فقلت يا على سبقتنى؟ فقال لى جبرئيل: يا محمد من هذا الذى يكلمك؟

قلت: هذا أخى على أبى طالب قال لى: يا محمد ليس هذا عليا لكنه ملك من ملائكة الرحمن خلقه الله على صورة على بن ابى طالب فنحن الملائكة المقربون كلما إشتقنا إلى وجه على بن ابى طالب زرنا هذا الملك لكرامة على بن ابى طالب على الله سبحانه.

فيصح على هذا الوجه أن يكون الذين رأهم رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم ملائكة على صورة الأئمة عليهم السلام جميع ذلك داخل فى باب التجويز و الإمكان و الحمد لله.

و منها ما نقله عنه رحمه الله من حديث الخصال و هو من حميد الآثار حيث قال حدثنى الشيخ الفقيه ابو الحسن محمد بن أحمد بن شاذان القمى، قال حدثنا الفقيه محمد بن على بن بابويه رحمه الله، قال أخبرنى إنى قال حدثنى سعد بن عبد الله قال حدثنى أيوب بن نوح، قال حدثنى الرضا عليه السلام: عن أبيه عن آباءه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و اله خمسة لا تطفى نيرانهم، و لا تموت أبدانهم، رجل أشرك، و رجل عق والديه، و رجل سعى بأخيه إلى السلطان فقتله، و رجل قتل نفسا بغير نفس و رجل أذنب و حمل ذنبه على الله عز و جل.

أقول و قد استفيد لك أيضا من هذه الجملة التى نقلناها من الكتاب المذكور ستة أمور: أحدها أن الرجل كان ابن اخت ابن قولويه المحدث المشهور؛ كما نقل عنه صاحب الكتاب أيضا فى موضع آخر منه تصريحه بذلك، حيث يقول أخبرنى الشيخ الفقيه أبو الحسن محمد بن أحمد بن الحسن بن شاذان القمى رضى الله عنه، قال أخبرنى خالى أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه عن محمد بن يعقوب الكلينى، عن على بن إبراهيم بن هاشم؛ عن أبيه عن محمد بن أبى عمير. عن حفص بن البخترى قال سمعت

أبا عبد الله عليه السلام يقول: بليّة الناس عظيمة إن دعوناهم لم يجيبونا، و إن تركناهم لم يهتدوا بغيرنا.

و ثانيها أن ابن قولويه المذكور يروى عن على بن الحسين، الذى هو ظاهر فى كونه والد شيخنا الصدوق رحمهما الله، و أنه يروى على بن بابويه المذكور عن على بن إبراهيم القمى الذى هو شيخ الشيخ ابى جعفر الكلينى المشهور، مع أنها غير المذكورين فى شىء من كتب الإجازات و الرجال.

و ثالثها إن ابن شاذان القمى هذا يروى عن شيخنا الصدوق، و هو أيضا غير المذكور فى غير ذلك من الأسانيد.

و رابعها إن تلميذ الكراجكى المرحوم، أما أدرك صحبته بمكة المعظمة فكان الرجل من جملة مجاوريها في الأغلب.

و خامسها إن والد الرجل أيضا كان من جملة العلماء و المحدثين، و أنه يروى عنه، و عن غير واحد من أفاضل رؤساء هذا الدين، فكان من بيت العلم و الجلالة، و من جملة ثقة رواة الإمامية، و كبار أخبار الطائفة الحقة الإثني عشرية قدس الله أرواحهم البهية.

و سادسها أن من جملة مصنفات الرجل كتابا سماه «الايضاح لدقائق النواصب، و الظاهر أن وضعه للكشف عن قبايح مقالاتهم و الشرح للشنايع من اعتقاداتهم، كما أن الظاهر أن له مصنفات أخر غير ما ذكر في المناقب و المثالب و الفقه و الأصولين و غير ذلك من المراتب فليلاحظ.

ص: ١٩٠

٥٧٨ العالم العفيف و العلم الغطريف و العلم العريف و العنصر اللطيف و السيد الشريف و الايد المنيف ابو الحسن محمد بن السيد النقيب و النقيب المحترم ابى احمد حسين بن موسى بن محمد بن موسى بن ابراهيم بن موسى بن جعفر الصادق امام الامم صلى الله تبارك و تعالى عليهما و سلم<sup>٨٥</sup>

اخو سيدنا المرتضى علم الهدى، و الملقب بالسيد الرضى عند الاحبة و العدى، لم يبصر بمثله إلى الآن عين الزمان، فى جميع ما يطلبه انسان العين من عين الانسان، فسبحان الذى ورثه غير العصمة و الإمامة ما أراد، من قبل أجداده الامجاد، و جعله حجة على قاطبة البشر فى يوم الميعاد، و أمره فى الثقة و الجلالة أشهر من أن يذكر كما ذكره الامير مصطفى التفرشى فى كتاب رجاله المعتر، يروى عنه شيخنا الطوسى و جعفر بن محمد الدورى؛ و السيد عبد الرحمن النيسابورى، و ابن قدامة الذى

(\*) له ترجمة فى: امل الآمل ٢: ٢٦١، انباه الرواة ٣: ١١٤، البداية و النهاية ١٢:

٣، تاريخ بغداد ٢: ٢٦٤، تأسيس الشيعة ٣٣٨ تحفة الاحباب ٣٢٦، تنقيح المقال ٣: ١٠٧ جامع الرواة ٢: ٩٩، خلاصة الاقوال ١٦٤، الدرجات الرفيعة ٤٦٦. دمية القصر ٧٣، الذريعة ٧: ١٦، رجال ابن داود ٣٠٧، رجال النجاشى ٢٨٣، ريحانة الادب ٣:

<sup>٨٥</sup>(\*) له ترجمة فى: امل الآمل ٢: ٢٦١، انباه الرواة ٣: ١١٤، البداية و النهاية ١٢:

٣، تاريخ بغداد ٢: ٢٦٤، تأسيس الشيعة ٣٣٨ تحفة الاحباب ٣٢٦، تنقيح المقال ٣: ١٠٧ جامع الرواة ٢: ٩٩، خلاصة الاقوال ١٦٤، الدرجات الرفيعة ٤٦٦. دمية القصر ٧٣، الذريعة ٧: ١٦، رجال ابن داود ٣٠٧، رجال النجاشى ٢٨٣، ريحانة الادب ٣: ١٢١، سفينة البحار ١: ٥٢٦، شذرات الذهب ٣: ١٨٢، شرح نهج البلاغة لابن ميثم البحرانى ١: ٨٩ شرح النهج الحديدى ١: ٣١ العبر ٣: ٩٥، عمدة الطالب ١٧٠، فوائد الرضوية ٤٩٥، الكامل فى التاريخ ٧: ٤١٣، كشكول البحرانى ١: ٣١٣، الكنى و الالقاب ٢: ٢٧٢، لسان الميزان ٥: ١٤١، لؤلؤة البحرين ٣٢٢، مجالس المؤمنين ١: ٥٠٣ مجمع الرجال ٥:

١٩٩، المختصر فى اخبار البشر ٢: ١٤٥، مرآة الجنان ٣: ١٨، المستدرک ٣: ٥١٠، المنتظم ٨: ٢٧٩، ميزان الاعتدال ٣: ٥٢٣، النابس ١٦٤، النجوم الزاهرة ٤: ٢٤٠، نزهة الجليس ١: ٣٥٩، نقد الرجال ٣٠٣، الوافى بالوفيات ٢: ٣٧٤، وفيات الاعيان ٤: ٤٤، يتيمة الدهر ٣: ١٣٦ و انظر مقدمة حقائق التأويل، و عبقرية الشريف الرضى.

١٢١، سفينة البحار ١: ٥٢٦، شذرات الذهب ٣: ١٨٢، شرح نهج البلاغة لابن ميثم البحراني ١: ٨٩ شرح النهج الحديدي ١: ٣١  
العبر ٣: ٩٥، عمدة الطالب ١٧٠، فوائد الرضوية ٤٩٥، الكامل في التاريخ ٧: ٤١٣، كشكول البحراني ١: ٣١٣، الكنى والالقباب  
٢: ٢٧٢، لسان الميزان ٥: ١٤١، لؤلؤة البحرين ٣٢٢، مجالس المؤمنين ١: ٥٠٣ مجمع الرجال ٥:

١٩٩، المختصر في اخبار البشر ٢: ١٤٥، مرآة الجنان ٣: ١٨، المستدرک ٣: ٥١٠، المنتظم ٨: ٢٧٩، ميزان الاعتدال ٣: ٥٢٣،  
النابس ١٦٤، النجوم الزاهرة ٤: ٢٤٠، نزهة الجليس ١: ٣٥٩، نقد الرجال ٣: ٣٠٣، الوافي بالوفيات ٢: ٣٧٤، وفيات الاعيان ٤:  
٤٤، يتيمة الدهر ٣: ١٣٦ و انظر مقدمة حقائق التأويل، و عبقرية الشريف الرضى.

ص: ١٩١

هو شيخ رواية شاذان بن جبرئيل القمي، و جماعة.

و يروى هو أيضا عن جماعة منهم: شيخنا المفيد المتقدم عليه التمجيد، كما في رجال النيسابوري، و فيه أيضا أنه كان يوما عند  
الخليفة الطّابع بالله العباسي و هو يعث بلحيته و يرفعها إلى أنفه، فقال له الطّابع أظنك تشمّ منها رائحة الخلافة، فقال بل رائحة  
النّبوة. و كان يلقّب بالرّضى ذى الحسين لقبه بذلك بهاء الدولة بن بويه، و كان يخاطبه بالشريف الأجلّ كما عن «الدّرجات  
الرّفيعة» للسّيد عليخان الشّيرازي و ذكره الفاضل الباخري في «دمية العصر» و كذا الثّعالبي في «يتيمة الدهر» و ابن ابى  
الحديد في «شرح نهج البلاغة» و غيرهم. كما في «امل الآمل».

و فيه أيضا و ذكر ابن ابى الحديد أنه كان عفيفا شريف النفس عالى الهمة لم - يقبل من أحد صلة و لا جائزة، حتّى أنه ردّ  
صلات أبيه و ناهيك بذلك. و كانت تنازعه نفسه إلى أمور عظيمة يجيش بها صدره، و ينظمها فى شعره، و لا يجد عليها من  
الدّهر مساعدا، فيذوب كمدا يعنى وجدا، حتّى توفّى. و لم يبلغ غرضا انتهى. و ذكر له أشعارا دالة على ذلك<sup>٨٦</sup>.

و قال ابن خلّكان ذكر ابو الفتح بن جنى فى بعض مجاميعه أنّ الشّريف الرّضى احضر إلى ابن السّيرافى النّحوى و هو طفل جدّا  
لم يبلغ عشر سنين، فلقنه النّحو و قعد يوما فى الحلقة فذاكره بشيء من الاعراب على عادة التعليم، فقال: إذا قلناه رأيت عمر  
فما علامة النصب فى عمر؟ فقال: بغض على، فتعجّب السّيرافى و الحاضرون من حدّة خاطره.

و قال ابن خلّكان الشّافعى ذكره الثّعالبي فى البيتمة فقال فى ترجمته ابتداء يقول الشّعر بعد أن جاوز عشر سنين بقليل، و هو  
اليوم أبداع أبناء الزّمان، و انجب سادة العراق، يتحلّى مع محتده الشّريف و مفخره المنيف بأدب ظاهر، و حظّ من جميع المحاسن  
وافر، ثمّ هو أشعر جميع الطالبين، من مضى منهم و من غبر، على كثرة

(١) امل الآمل ٢: ٢٦١ -

<sup>٨٦</sup> (١) امل الآمل ٢: ٢٦١ -

شعرائهم المفلقين؛ و لو قلت أنّه أشعر قريش لم أبعد عن الصدق، و سيشهد بما أجره من ذكره، شاهد عدل من شعره، العالى القدح، الممتنع عن القدح، الذى يجمع إلى السّلاسة متانة، و إلى السّهولة رصانة، و يشتمل على معان يقرب جناها، و يبعد مداها و كان أبوه يتولّى نقابة نقباء الطالبين و يحكم فيهم أجمعين، و كان له النّظر فى المظالم و الحج بالناس، ثمّ ردّت هذه الأعمال كلّها إلى ولده الرضىّ المذكور، فى سنة ثمانين و ثلاثمئة، و أبوه حىّ و من غرر شعره ما كتبه إلى الامام القادر بالله أبى العباس أحمد بن المقتدر من جملة قصيدة:

عظفا أمير المؤمنين. فأننا  
 فى دوحة العلياء لا نتفرّق  
 ما بيننا يوم الفخار تفاوت  
 أبدا كلانا فى المعالى معرق  
 إلّا الخلافة ميزتك فإنتى  
 أنا عاطل منها، و أنت مطوّق

أقول و رأيت فى بعض الكتب أنّه لما بلغت الخليفة هذه الأبيات قال على رغم أنف الرضىّ.

و أنّه رحمه الله إنّما أنشد الخليفة بهذه الأبيات، فى مجلس طعام؛ قد حضره عند، ففعل ما تقدّم من شمّ اللّحية، و جواب سؤال الخليفة فى ذلك المقام، و بعد غسل يده من أكل الطّعام و الله العالم قال و من جيّد قوله أيضا:

رمت المعالى فامتنعن، و لم يزل  
 أبدا يمانع عاشقا معشوق  
 و صبرت حتّى نلتهنّ، و لم أقل  
 ضجرا، دواء الفارك التّطليق

و ديوان شعره كبير، يدخل فى أربع مجلّدات، و هو كثير الوجود فلا حاجة إلى الاكثار من ذكره، و له من جملة أبيات:

يا صاحبيّ قفالى و اقضيا و طرا  
 و حدّثانى عن نجد بأخبار  
 هل روّضت قاعة الوعساء أو مطرت  
 خميله الطّلع ذات البان و الغار  
 أو هل أبيت و دار دون كاظمة  
 دارى، و سمّار ذاك الحىّ سمارى  
 تزوع أرواح نجد من ثيابهم  
 عند القدوم لقرب العهد بالدّار

و ذكر أبو الفتح بن جنّي في بعض مجاميعه أنّ الشريف الرّضّي احضر إلى ابن السّيرافي النّحوي، و هو طفل جدّا لم يبلغ عمره عشر سنين، فلقّنه النّحو، و قعد معه يوما في الحلقة، فذاكره بشيء من الإعراب على عادة التّعليم، فقال له إذا قلنا: رأيت عمر فما علامة النّصب في عمر فقال بغض عليّ، فتعجّب السّيرافي و الحاضرون من حدّة خاطره.

و ذكر ايضا أنّه تلقن القرآن بعد أن دخل في السنّ فحفظه في مدّة يسيرة.

و صنّف كتابا في معاني القرآن يتعدّر وجود مثله دلّ على توسّعه في علم النّحو و اللّغة، و صنّف كتابا في «مجازات القرآن» فجاء نادرا في بابيه.

و قد عنى بجمع ديوان الرّضّي جماعة و أجد ما جمع الذي جمعه أبو حكيم الخيري و لقد أخبرني بعض الفضلاء أنّه رأى في مجموع أنّ بعض الادباء اجتاز بدار الشريف الرّضّي ببغداد، و هو لا يعرفها، و قد جنى عليها الزّمان و ذهبت بهجتها و أخلقت ديباجتها، و بقايا رسومها تشهد لها بالنضارة و حسن الشّارة، توقف عليها متعجّبا من صروف الزّمان؛ و طوارق الحدّثان، و تمثّل بقول الشريف الرّضّي المذكور:

و طولها بيد البلى نهب

و لقد وقفت على ربوعهم

نضوى و لجّ بعذلى الرّكب

فبكيّت حتّى ضج من لغب

عنى الديار تلفت القلب

و تلفت عيني، فمدّ خفيت

فمرّ به شخص و سمعه، و هو ينشد الأبيات، فقال له: هل تعرف هذه الأبيات لمن هي، فقال لا، فقال: هذه الدّار لصاحب هذه الابيات، الشريف الرّضّي فتعجّب من حسن الإتّفاق إلى آخر ما ذكره<sup>٨٧</sup>. و قد نقل عن لسان الجامع لديوان سيّدنا المرتضى اخي هذا أنّه قال: سمعت بعض مشايخنا يقول ليس لشعر المرتضى عيب إلّا كون الرّضّي أخاه، فأنّه إذا أفرد بشعره، كان أشعر أهل عصره، و ناهيك به دلالة على كون الرّجل أشعر

(١) وفيات الاعيان ٤: ٤٤.

و قال سيّدنا الشّريف النّسابة أحمد بن عليّ بن الحسين الحسنى فى كتابه الموسوم ب «عمدة الطالب فى أنساب آل أبى طالب» بعد ذكر أبيه أبى أحمد و أخيه الأجل المرتضى و أمّا محمّد بن أبى احمد الحسين بن موسى الابرش، فهو الشّريف الأجلّ الملقب بالرّضى ذى الحسين، يكنى أبا الحسن نقيب النّقباء ببغداد، و هو ذو الفضائل الشّايعة، و المكارم الذّايعة كانت له هببة و جلاله، و فقه و ورع؛ و عفة، و تقشف، و مراعاة للأهل و العشيرة، ولى نقابة الطّالبيين مرارا، و كانت إليه إمارة الحاج و المظالم، كان يتولّى ذلك نيابة عن أبيه ذى المناقب، ثمّ تولّى ذلك بعد وفاته مستقلا، و حج بالنّاس مرّات، و هو أوّل طالبى خلع عليه السّواد، و كان أحد علماء عصره قرأ على أجلاء الأفاضل.

و له من التّصانيف كتاب «المتشابه فى القرآن» و كتاب «مجازات الآثار النّبويّة» و كتاب «نهج البلاغة» و كتاب «تلخيص البيان عن مجازات القرآن» و كتاب «الخصائص» و «كتاب سيرة والده الطّاهر» و كتاب انتخاب شعر ابن الحجاج سماه «الحسن من شعر الحسين» و كتاب «اخبار قضاة بغداد» و كتاب «رسائله إلى ابى اسحاق الصّحابة» فى ثلاث مجلّدات و كتاب ديوان شعره و هو مشهور.

و قال الشّيخ ابو الحسن العمرى شاهدت مجلّدة من تفسير منسوب إليه للقرآن مليح، حسن، يكون بالقياس فى كبر تفسير أبى جعفر الطّبرى، قلت: و فى نسخة الطّوسى و عليها يكون المراد به هو كتاب «تبيان» الشّيخ رحمه الله، و شعره مشهور، و هو أشعر قريش، و حسبك أن يكون أشعر قبيلة أوّلها مثل الحرب بن هشام، و هبيرة بن أبى وهب، و عمر بن أبى ربيعة، و أبى دهيل، و يزيد بن معاوية، و فى أواخرها مثل محمّد بن صالح الحسنى، و عليّ بن محمّد الجمانى، و ابن طباطبا الاصفهانى، و عليّ بن محمد صاحب الزّنج، عند من يصحح نسبه، و إنّما كان أشعر قريش لأنّ المجيد منهم ليس بمكتر، و المكتر غير مجيد، و الرّضى جمع بين الإكثار و الإجابة.

قال ابو الحسن العمرى و كان يقدم على أخيه المرتضى و المرتضى اكبر لمحلّه

ص: ١٩٥

فى نفوس العامّة و الخاصّة، و لم يقبل الرّضى من أحد شيئا أصلا، و كان حفظ القرآن على الكبر، فوهب له معلّمه الذى علّمه القرآن دارا يسكنها، فاعتذر إليه و قال أنّى لا أقبل برأى، فكيف اقبل برّك، فقال إنّ حقّى عليك أعظم من حقّ أبيك، و توسّل إليه، فقبل منه الدّار.

و حكى أبو اسحاق بن ابراهيم بن هلال الصّابى الكاتب، قال كنت عند الوزير أبى محمّد المهلبى ذات يوم، فدخل الحاجب و استأذن للشّريف المرتضى، فأذن له، فلمّا دخل قام إليه و أكرمه و أحله معه فى دسته و اقبل عليه يحدثه حتّى فرغ من حكايته و مهمّاته، ثمّ قام فقام إليه و ودّعه و خرج، فلم تكن ساعة حتّى دخل الحاجب و استأذن للشّريف الرّضى، و كان الوزير قد ابتداء بكتابة رقعة فالحاها و قام كالمدهش حتّى استقبلته من دهليز الدّار، و أخذ بيده و أعظمه و أجلسه فى دسته، ثمّ جلس بين يديه متواضعا، و اقبل عليه بمجامعه، فلمّا خرج الرّضى خرج معه و شيعه إلى الباب، ثمّ رجع فلمّا خفّ المجلس، قلت أياذن الوزير أعزه الله أن أسأله عن شيء؟ قال:

نعم، وكأني بك تسأل عن زيادتي في إعظام الرضى على أخيه المرتضى، و المرتضى أسنّ وأعلم؟ فقلت: نعم أيد الله الوزير، فقال أعلم إننا أمرنا بحفر النهر الفلاني، وللشريف المرتضى على ذلك النهر ضيعة، فتوجه عليه من ذلك مقدار ستة عشر درهما او نحو ذلك، فكاتبني بعده برقاع يسأله في تخفيف ذلك المقدار عنه، قلت وفي رواية أبي حامد الفقيه في مآثره أنه قال فقال لخدمته هات الكتابين اللذين دفعتهما إليك منذ أيام. فاحضرها فاذا كتاب المرتضى في الاستعفاء عن عشرين درهما أصابه من القسط و قرأته و إذا هو أكثر من مائة سطر، يتضمّن من الخضوع و الخشوع في إسقاط هذه الدراهم، ما يطول شرحه، و إذا كتاب الرضى في الاعتذار عن ردّه لما أرسل إليه الوزير المعهود من النقود، كما نبّه عليه صاحب الرواية الاولى بقوله بعد ما سبق، و أمّا أخوه لرضى فبلغني ذات يوم أنه ولد له غلام فارسلت إليه بطبق فيه ألف دينار، فردّه و قال قد علم الوزير أنني لا أقبل من أحد شيئا، فرددته إليه و قلت أنني إنما أرسلته

ص: ١٩٤

للقوابل فردّه الثانية، و قال قد علم الوزير أنه لا تقبل نساءنا غريته و أمّا عجائزنا يتولين هذا الامر من نساءنا، و لسن ممّن يأخذن اجرة و لا يقبلن صلة فرددته إليه و قلت يفرقه الشريف على ملازميه من طلباب العلم، فلما جائه الطبّق و حوله طلباب العلم قال ها هم حضور فليأخذ كلّ أحد ما يريد، فقام رجل منهم و أخذ دينارا ففرض من جانبه قطعة و أمسكها ورد الدينار إلى الطبّق، فسأله الشريف من ذلك فقال أنني احتجت إلى دهن السراج ليلة و لم يكن الخازن حاضرا، فاقرضت من فلان البقال دهننا للسراج، فاخذت هذه القطعة لأدفعها إليه عوض دهنه، و كان طلبية العلم الملازمون للشريف الرضى في عمارة قد اتخذها لهم سماها دار العلم و عيّن لهم جميع ما يحتاجون إليه، فلما سمع الرضى ذلك أمر في الحال بأن يتخذ للخزانة مفاتيح بعدد الطلبة، و يدفع إلى كلّ منهم مفتاح ليأخذ منها ما يحتاج إليه، و لا ينتظر خازنا يعطيه، و ردّ الطبّق على هذه الصورة، فكيف لا أعظم من هذا حاله.

و كان الرضى ينسب إلى الافراط في عقاب الجاني و له في ذلك حكايات منها ان امرأة علوية شكت إليه زوجها، و أنه لا يقوم بمؤنتها بما يتحصّل له من حرفة يعاينها نزة الفائدة و ان له أطفالا و هو ذو عيلة و حاجة، و شهد لها من حضر بالصدق فيما ذكرت، فأستحضره الشريف و أمر به، فبطح و أمر بضربه ففرض، و المرأة تنظر أن يكف و الأمر يزيد حتى جاوز ضربه مائة خشبة، فصاحت المرأة: و أيتم أولادي كيف يكون صورتنا إذا مات هذا؟! فكلّمها الشريف بكلام فظّ و قال ظننت أنك تشكينه إلى المعلم.

و كان الرضى يرشّح للخلافة، و كان أبو اسحاق الصّابي يطمعه فيها، و يزعم أن طالعة يدلّ على ذلك، و له في ذلك شعر أرسل به إليه، و وجدت في بعض الكتب أن الرضى كان زيدي المذهب، و أنه كان يرى أنه أحقّ قريش بالإمامة و أظنّ أنه إنما نسب إلى ذلك لما في أشعاره من هذا المعنى كقوله يعني نفسه:

طابت ارومته و طاب المحتد

هذا أمير المؤمنين محمّد

و أبوك حيدرة و جدك أحمد

أو ما كفاك بان أمك فاطم

و أشعاره مشحونة بتمنى الخلافة كقوله:

من ولدى ما كان من والدى

ما أنا للعلياء إن لم يكن

سرير هذا الاصيد الماجد

و مشت بى الخيل إن لم أطأ

و مدح القادر بالله فقال له فى تلك القصيدة:

أبدا كلانا فى المفاخر معرق

ما بيننا يوم الفخار تفاوت

أنا عاطل منها و أنت مطوّق

إلا الخلافة قدّمك فأننى

فقال له القادر على رغم أنف الشريف، و أشعار الشريف مشهورة لا معنى للإطالة بالإكثار منها، و مناقبه عزيزة و فضله مذكور، ولد سنة تسع و خمسين و ثلاثمئة و توفى يوم الأحد السادس من المحرم سنة ست و أربعمائة و دفن فى داره.

أقول و ذكر ابن خلّكان و غيره أنّ داره المذكورة كانت بخط مسجد الانباريين من محلة الكرخ.

و انه مضى أخوه المرتضى من جزعه عليه إلى مشهد مولانا الكاظم عليه السلام لأنّه لم يستطيع أن ينظر إلى تابوته و دفنه، و صلى عليه فخر الملك الوزير أبو غالب و مضى نفسه آخر النهار إلى أخيه المرتضى إلى المشهد الشريف الكاظمى فالزمه بالعود إلى داره ثمّ نقل الرضى إلى مشهد الحسين عليه السلام بكربلا، فدفن عند أبيه.

و كذا قاله صاحب «العمدة» أيضا بعد قوله و دفن فى داره، ثمّ مع زيادة قوله و قبره ظاهر معروف هناك قريبا من الروضة المنورة.

و قال صاحب «مجمع البحرين» نقلا عن «جامع الاصول» و غيره بعد ذكر سيّدنا المرتضى على التفصيل، و أمّا أخوه السيّد الرضى، فإنّه توفى فى المحرم من سنة أربع و أربعمائة، و حضر الوزير فخر الملك و جميع الأعيان و الأشراف و القضاة جنازته و الصلوة عليه، و دفن فى داره بمسجد الانباريين بالكرخ، و مضى أخوه المرتضى من جزعه عليه إلى مشهد موسى بن جعفر عليه السلام لأنّه لم يستطيع أن ينظر إلى جنازته و دفنه، و صلى عليه

فخر الملك أبو غالب انتهى.

وقال سيدنا العلامة الطبائبي قدس سره في ذيل ترجمة أخيه المرتضى بعد نقله عن كتاب «الدرجات الرفيعه» المتقدم إليه الإشارة وكذا عن «زهرة الرياض» للسيد حسن ابن علي بن شدم المدني قضية نقل جسده الشريف أيضا إلى مشهد جدّه الحسين عليه السلام ودفنه في جواره الأقدس، و حكاية أنّه نبش عنه في سنة اثنين و أربعين و تسع مائة باغراء بعض قضاة الأروام فوجدكما هو لم تغيّره الارض.

قلت و الظاهر أنّ قبر السيّد و قبر أخيه و أبيه في المحلّ المعروف بابراهيم المجاب و كان إبراهيم هذا هو جدّ المرتضى، و ابن الإمام موسى عليه السلام، و قبر إبراهيم المجاب في الحائر معروف مشهور انتهى<sup>٨٨</sup>.

و كأنّه القبر الواقع في أواخر رواق فوق الرأس من الحرم المطهر و قيل أنّه الآن في المسجد المتصل بالحائر من جهة خلف الحضرة المقدّسة فليلاحظ.

ثمّ ليعلم أنّ السبب في اشتها نسيبة تينك البقعتين الواقعتين في بلدة الكاظمين عليهما السلام إلى هذين السيدين السنين، مع محقق نقل جسديهما أو عظاميهما إلى مشهد مولانا الحسين عليه السلام لا يخلوا من أحد أمرين، أحدهما استنادهم في ذلك إلى وضعهما العلمي المسلمي الحقيقي العرفي، و إن كان منبعا من تكرّر استعمالها في المصداق الإضافي، متحصلا من تكرّر إيرادهما بطريق الاضافة إلى مقداره الكافي، في أزمنة فقد التنافي، و ثانيهما اكتفائهم الآن في اضافة المعهودين من المكان إلى المقصودين من الأركان بأدنى الملابس الكائنة فيهما، بقدر الامكان، و لا أقلّ من تسلّم تعلق ذينك الموضوعين بهما من قبل، و تخلف بعض أجزاءهما الشريفة لا محالة في مرقديهما القديمين، عند وقوع ما ذكر من النبش و النقل.

بل الظاهر أنّ كثيرا من هذه السلسلة العالية و غيرهم و غير من طوائف أهل العلم و المعرفة و غيرهم دفنوا أمواتهم الصالحين في هذا البين، حوالى مرقديهما

---

(١) الفوائد الرجالية ٣: ١١١.

ص: ١٩٩

الشريفيين الواقعين قبل ذلك داخل تينك القبتين، و لذا بقيت القبتان إلى هذا الزمان على حالتيهما، و لم يقدم أحد من الناس إلى الآن على محو عمارتيهما فليتفظن و لا يغفل.

مضافا إلى أنّ الكلام لنا في ثبوت أصل دفن سيّدنا الرضى في هذه البقعة المعروفة به رحمه الله، لما قد عرفته من كلمات من تقدّم و هو بأمثال هذه الأمور أبصر و أعلم من كون دفنه الأوّل في داره الواقعة بمحلّة الكرخ من بغداد، و أين هي من مقابر

---

<sup>٨٨</sup> (١) الفوائد الرجالية ٣: ١١١.

قريش الواقعة فيها البقعة المذكورة حينئذ المحتمل في ذلك أيضا إما وقوع نقل من داره المذكورة أو لا إلى المكان المشتهر به الآن، ثمّ منه إلى ما ذكره الذّكرون من شريف المكان كما تحقّق وقوع مثل ذلك بالنسبة إلى أخيه المرتضى رحمه الله و أمّا أن يكون المدفون ثمة غير هذا السيّد الرّضى بل أحدا من سلسلة نجله الزّكي، و عليه فلا داعى لنا فى الإلتزام بوقوع النّقل منه مطلقا، حتّى نتحمل فى دفع الإعتراض عليه بما قدّمناه.

هذا و قد نقل فى سبب موت سيّدنا الرّضى من خطّ السيّد نعمة الله الجزائرى فى أواخر بعض إجازاته أنّه قال: رويانا بأسانيدنا النّحوية المنتهية إلى أبى الحسن العامرى النّحوى، و رأيت كتاب «مقاماته» أيضا نقلا عن صاحب كتاب «التّبيان» عن أبى الحسن النّحوى أنّه قال: دخلت على السيّد المرتضى طاب ثراه يوما، و كان قد نظم أبياتا من الشّعر، فوقف به بحر الشّعر، فقال يا أبا الحسن، خذ هذه الأبيات إلى أخى الرّضى و قل له تمّمها و هى هذه:

سحيرا و صحبى فى الفلاة رقود

سرى طيب سلمى طارقا فاستغزنى

إذا الأرض قفرى و المزار بعيد

فلمّا انتهينا للخيال الذى سرى

لعلّ خيالاً طارقا سيعود

فقلت لعينى عاودى النّوم و اهجعى

قال فأخذتها و مضيت إلى السيّد الرّضى و أعطيته القرطاسة فلمّا رآها قال علىّ بالمحبرة فكتب:

و قد آن للشّمل المشتّ ورود

فردّت جوابا و الدّموع بواذر

لنا دون لقياه مهامه بيد

فهيها من ذكرى حبيب تعرّضت

ص: ٢٠٠

فاتيت بها إلى المرتضى، فلمّا قرأ ضرب بعمامته الأرض و بكى و قال يعزّ علىّ أخى يقتله الفهم بعد اسبوع، فما دار الأسبوع إلّا و قد جاء نعى الرّضى و مضى إلى سبيله.

أقول و فى كتب الطّب أنّ السّبب فيه احتراق خلط السّوداء؛ و قد اتّفق مثله لآبى تمام الشّاعر كما تقدّم ذكره فى أوائل القسم الثّانى فى باب ما أوّله الحاء المهملة فليراجع.

و قيل أنّ الوجه توجّه الحواس الباطنة بكلّيتها إلى التّأمّل فيما يكون النّفس بصدده، و سقوط تصرّفاته اللّازمة فى قوام الأبدان، و لا يبعد اتّحاد الجهتين فى المعنى فليلاحظ.

رجعنا الى كلام صاحب «العمدة» قال ورثاه أخوه المرتضى و غيره من شعراء زمانه فولد الرضى أبو الحسن محمد أبا أحمد عدنان يلقب الطاهر ذا المناقب لقب جدّه أبى أحمد الحسين بن موسى تولّى نقابة الطالبين ببغداد على قاعدة جدّه وأبيه وعمّه و انقرض الرضى بانقراضه و انقرض أخيه عقب أحمد الموسوى.

و قال ايضا قبل ذلك فى باب السيّد أبى أحمد الحسين بن موسى الأبرش والد سيّدنا المرتضى و الرضى رضى الله تعالى عنهم، فهو النقيب الطاهر ذو المناقب، كان نقيب النقباء الطالبين ببغداد، ثمّ نقل عن ابى الحسن العمري أنّه قال ولّاه بهاء الدّولة قضاء الفضاة أيضا، و حجّ بالنّاس مرّات أميراً على الموسم، و أسنّ و اضرّ فى آخر عمره، و توفى سنة أربعمأة ببغداد، و قد أناف على التّسعين، و دفن فى داره ثمّ نقل إلى مشهد الحسين بكرىلا، فدفن هناك قريبا من الضريح المنور، و قبره معروف ظاهر، و رثته الشعراء بمرّات كثيرة، فولد الشّريف المذكور ابنين عليّاً و محمّداً، أمّا على فهو الشّريف الأجلّ الطاهر ذو المجددين الملقّب بالمرتضى علم الهدى يكنى أبا القاسم، تولّى نقابة النقباء و إمارة الحاجّ و ديوان المظالم على قاعدة أبيه ذى المناقب، و أخيه الرضى بعد وفاة أخيه.

ص: ٢٠١

و كانت مرتبته فى العلم عالية فقها و كلاما و حديثا و لغة و أدبا و غير ذلك، و كان مقدّما فى فقه الإمامية ناصرا لأقوالهم، إلى أن قال: و رأيت فى بعض التّواريخ ان خزائنه اشتملت على ثمانين ألف مجلّد، و لم اسمع بمثله إلّا ما يحكى أن الصّاحب إسماعيل بن عبّاد كتب إلى فخر الدّولة بن بويه و كان قد استدعاه للوزارة إنى رجل طويل الذّيل، و ان كتبتى تحتاج إلى سبعمأة بعير.

و حكى الشّيخ الرّافعى أنّها كانت مائة الف و أربعة عشر ألفا ثمّ الى ان قال و العقب المرتضى من إبنه أبى جعفر محمّد و هو الذى من ولده أبو القاسم النّسابة، صاحب كتاب «ديوان النّسب» و غيره علىّ بن الحسن بن محمّد بن علىّ بن أبى جعفر محمّد بن المرتضى، و كان له ابن اسمه أحمد درج و مات و انقرض علىّ بن مرتضى النّسابة، و انقرض به الشّريف المرتضى علم الهدى انتهى.

ثمّ انّ كتاب «الخصائص» المنسوب إلى سيّدنا الرضى هو كتاب «خصائص الائمة» الذى ينقل عنه فى «البحار» كثيرا، و هو الآن موجود أيضا مثل ساير كتبه الأربعة المتقدّمة عليه فى عبارة «العمدة».

و له أيضا تفسيران آخران غير تفسيره الكبير الذى هو علىّ كبر «تبيان الشّيخ» رحمه الله ذكرهما النجاشى و غيره، أحدهما «حقايق التّنزيل و الآخر «حقايق التّأويل» و قال فى كتاب «مجازات الحديث» و القوة أحد المعانى التى يعبرّ عنها باسم اليد، و قد استقصيت ذلك فى كتابى الكبير الموسوم ب «حقايق التّأويل» و كتابه الموسوم ب «متشابه القرآن» ايضا كبير ذكره فى «المجازات» فقال فى مسألة عصمة الأنبياء عن المعاصى و فى الصّغائر خلاف ليس كتابنا هذا موضع بيانه، و قد بسطنا الكلام على ذلك فى باب مفرد من جملة كتابنا الكبير فى «متشابه القرآن» و له أيضا «كتاب الزيادات فى شعر أبى تمام» و «كتاب الجبّد» من شعره، و «كتاب تعليق خلاف الفقهاء» و «كتاب تعليقه فى الإيضاح» لابی علىّ.

و قد أنكر بعض المخالفين كون «نهج البلاغة» من جملة مؤلفاته و نسبه إلى

ص: ٢٠٢

أخيه المرتضى، و بعضهم أنكروا كون جميع ما جمعه من كلام الإمام، و قال أن كثيرا منه كلام محدث من علماء الشيعة، و نسبها بعض آخر إلى جامع الرضى، و قد بالغ ابن أبي الحديد المعتزلى فى تزييف معتقداتهم جميعا، و أقام فى شرحه المشهور على الكتاب المذكور حججا قاطعة للكلام على كونه بتمامه من كلمات الإمام عليه السلام، و يكفيننا فى تصحيح نسبة الجمع إلى سيدنا الرضى شهادة شيخنا النجاشى المطلع الخبير، و الثقة البصير؛ المعاصر لحضرة المؤلف بل الحاضر فى حلقة إفادته و تدريسه؛ بان له الكتاب المذكور من غير إشارة إلى احتمال غير ذلك فى حقه كما لا يخفى، مضافا إلى تصريح نفس الرجل بذلك فى مواضع من كتاب «مجازات الحديث» الذى لم يشك أحد فى كونه من جملة مصنفاته، منها ما ذكره قدس سره فى ذيل قوله و من ذلك قوله صلى الله عليه و اله و سلم فى خطبة له ألا و إن الدنيا قد ارتحلت مدبرة، و إن الآخرة قد ارتحلت مقبلة، فقال: و هذه استعارة لأنه صلى الله عليه و اله جعل الدنيا بمنزلة الهارب المولى و الآخرة بمنزلة الطالب المحلى، و ذلك من أحسن التمثيلات، و أوقع التشبيهات، إلى أن قال: و يروى هذا الكلام على تغيير فى ألفاظه لأمر المؤمنين على ابن أبى طالب عليه السلام، و قد أوردناه فى كتابنا الموسوم ب «نهج البلاغة» و هو المشتمل على مختار كلامه عليه السلام فى جميع المعانى و الاغراض، و الاجناس، و الانواع إنتهى.

و يظهر أيضا من كتاب «مجازاته» المذكور، أن من جملة مشايخه المعظمين من علماء الجمهور، هو الشيخ أبو الفتح عثمان بن جنى فى النحو، و أبو الحسن على بن عيسى الرىعى، و أبو القاسم عيسى بن على بن عيسى؛ و ابو عبيد الله محمد بن عمران المرزبانى و غيرهم فى الحديث و القاضى عبد الجبار البغدادى فى الاصول، و الشيخ أبو بكر محمد بن موسى الخوارزمى فى الفقه، و عمر بن إبراهيم بن أحمد المقرئ أبو حفص الكتانى فى القراءة فليلاحظ.

و قال صاحب «حدائق المقرئين» فى ذيل ترجمة هذا السيد الجليل اسمه: محمد و كان نقيب العلويين ببغداد، و نقل ابن ابى الحديد أنه كان شريف النفس، صاحب

ص: ٢٠٣

العفة رفيع الهممة، لا يقبل من أحد صلة و جائزة، حتى ما كان من جهة أبيه؛ و جلالة قدره بين الطائفة معروفة، و كان رحمه الله فى غاية الزهد و الورع، صاحب حالات و مقالات، و كشف و كرامات، و يحكى أنه اقتدى يوما بأخيه المرتضى فى بعض صلاته، فلما فرغ قال لا اقتدى بك بعد هذا اليوم أبدا؛ قال و كيف ذلك؟ قال لأنى وجدتك حائضا فى صلاتك، حائضا فى دماء النساء، فصدقه المرتضى و أنصف، و التفت إلى أنه أرسل ذهنه فى أثناء تلك الصلاة إلى التفكير فى مسألة من مسائل الحيض.

أقول و فى بعض المواضع أنه انصرف من صلاته المذكورة بمحض أن انكشف له الحالة المزبورة، و أخذ فى الويل و العويل و أظهر الفرع الطويل فى تمام السبيل، إلى أن بلغ المنزل بهذه الحالة، فلما فرغ المرتضى أتى المنزل من فوره و شكى ما صنعه به

إلى أمّه، فعاتبته على ذلك فأعتذر عندها بما ذكر، و أنّه كان يتفكّر إذ ذاك فى مسألة من الحيض، سألته عنها بعض النسوة فى أثناء مجيئه إلى الصّلاة.

هذا. و من جملة ما ينبغى الإشارة إليه على اثر هذا المقام تنبيهها للعوام و تنزيها لشاكلة علمائنا الأعلام، هو ما ذكره السيّد الجزائري رحمه الله فى كتاب «مقاماته» بعد نقله لحكاية معاملة الوزير المهلبى مع السيّدبن الاجلين المرتضى و الرضى، بما صورته هكذا: أقول: كأنّ الوزير فخر الملك لم يتحقّق معنى علوّ الهمة، فلذا عاب الأمر على الشّريف المرتضى - رضى الله عنه، - و إنّما كان عليه غضاضة فى ذلك الكتاب<sup>٨٩</sup> لو كان سائلا لها من أموال الوزير، و ما فعله الشّريف عند التّحقيق من جملة علوّ الهمة، و ذلك أنّه دفع عن ملكه بدعة لو لم يتداركها بقيت على ملكه، و ربّما وضعت من قدره لو بقيت عند أهل الأملاك و غيرهم، و كما أنّه ورد الحديث:

المؤمن ينبغى له الحرص على حيازة ماله الحلال، كى ينفقه فى سبيل الطّاعات.

كما كانت عادة جدّه أبى طالب بن عبد المطّلب، فإنّه كان يباشر جبر ما انكسر

---

(١) - يعنى الكتاب الذى بعثه المرتضى الى الوزير يسأله تخفيف الضريبة و اسقاطها (انظر مقدمة ديوان المرتضى ص ٥٤

ص: ٢٠٤

من مواشيه و أنعامه، فاذا جاء الوافد إليه وهبها مع رعاتها له كيف لا و قد نقل عن الشّريف عطر الله مرّقه أنّه اشترى كتباً قيمتها عشرة آلاف ديناراً و أزيد، فلمّا حملت إليه و تصفحها رأى فى ظهر كتاب منها مكتوباً:

و قد تحوج الحاجات يا أمّ مالك إلى بيع أوراق بهنّ ضنين

فأمر بارجاعها إلى صاحبها؛ و وهبه الثّمن، فابن همته هذه من همّة الوزير الذى حمل إلى الرضى ألف دينار، و استغنم ردها إليه، مع أنّ الرضى كان يترشّح للخلافة، بل كان منتظراً لها صباحاً و مساءً؛ حتّى خاطبه الشعراء بالتّهنئة بها، منهم أبو إسحاق الأديب الصّابى حيث قال:

أبا حسن لى فى الرّجال فراسة

تعودت منها أن تقول فتصدّقاً

و قد خبرتنى عنك أنّك ماجد

ستترقى إلى العلياء أبعد مرتقى

فوفيتك التّعظيم قبل أوانه

و قلت، أطل الله للسّيّد البقا

---

<sup>٨٩</sup> (١) - يعنى الكتاب الذى بعثه المرتضى الى الوزير يسأله تخفيف الضريبة و اسقاطها (انظر مقدمة ديوان المرتضى ص ٥٤

و أضمرت منه لفظة لم أبح بها  
إلى أن أرى إظهار هالى مطلقا  
فان متّ أو إن عشت فاذكر بشارتى  
و أوجب بها حقا عليك محققا  
و كن لى فى الأولاد و الأهل حافظا  
إذا ما اطمأنّ الجنب فى مضجع النقا

فكتب إليه الرضىّ طاب ثراه قصيدة أولها:

سنت لهذا الرّمح غربا مذلقا  
و سوّمت ذا الطّرف الجواد و أنّما  
و اجريت فى ذا الهندو أنّى رونقا  
شرعت له نهجا فخب و اعنقا

و هى قصيدة طويلة يعدّ فيها نفسه، و يعدّ الصّابى ببلوغ آماله إن ساعد الدّهر.

و كانت له النقا به و الخلافة على الحرمين و الحجاز، و كان أمير الحجيج؛ و كان متى يعدد آباءه الكرام الأربعة المطابقة فى العدد مع آباء مولانا صاحب الزّمان عجلّ الله تعالى فرجه إلى سيّدنا و إمامنا السابع موسى بن جعفر الكاظم عليه السّلام، أو يذكر سلسلة نسبه من جانب أمّه المخدّرة المنتهية إلى ناصر الحقّ المشهور، يعنى به السيّد المعظّم المتقدّم ذكره و ترجمته، فى مفتتح المجلّد الثّانى من هذا الكتاب يتمثّل

ص: ٢٠٥

بقول الفرزدق الشّاعر فى هجاء معاصره الجريير:

اولئك آبائى فجننى بمثلهم  
إذا جمعتنا يا جريير المجامع

انتهى.

و منه ينقدح شبه قدح فى الرّجل، فضلا عن عدم دلالته على المدح بل اشارته إلى عدم إمكان القياس بينه و بين أخيه المتقدم ذكره و تركيبته على التّفصيل و المسلم قدره و منزلته فى العلم و العمل و الفقه و التقوى، و النّباه المطلقه عن أئمّة الهدى، و المشابهة المحقّقة لأنبياء بنى إسرائيل.

و كان ذلك كذلك و إن كان خلافة يمرّ بالک لما ترى أنّ شيخنا النّجاشى الذى هو إمام أئمّة الرّجال و أبصر الواقفين على ما كان فى أمثال هذا الرّجل من الاحوال، و أكثرهم رعاية لحرمة من فى طبقتهم من أهل الفضل و الإفضال، ما زاد فى ترجمه

أوصافه الحميدة على أن قال بعد ذكر اسمه الشَّريف؛ و اظهر سلسلة نسبه المنيف، أبو الحسن الرضى نقيب العلويين ببغداد، أخو المرتضى، كان شاعرا مبرزاً.

له كتب منها «حقايق التنزيل» كتاب «مجاز القرآن» كتاب «خصائص الأئمة» كتاب «نهج البلاغة» كتاب «الزيادات في شعر أبي تمام» كتاب «تعليق خلاف الفقهاء» كتاب «مجازات الاثار النبوية» كتاب «تعليقه في الايضاح» لابي عليّ كتاب «الجيد من شعر أبي تمام» مختار شعر أبي إسحاق الصحابي» ما دار بينه وبين أبي إسحاق من الرسائل، توفي سنة ست و أربعمئة.

مع أنه قال في حق أخيه السيّد المرتضى المعظم على جليل شأنه و جميل إحسانه حاز من العلوم ما لم يدانه فيه أحد في زمانه، و سمع من الحديث فأكثر و كان متكلماً شاعراً أديباً، عظيم المنزلة في العلم و الدّين و الدّنيا إلى آخر ما ذكره، و ممّا يحقق لك أيضاً جميع ما ذكرناه كثرة ما يوجد في ديوان هذا الرّجل العظيم الشّأن من قصائد مديح الخلفاء و الأعيان، و شواهد الرّكون إلى اهل الدّيوان، مع عدم محذور له في ترك هذا التملّق، و ظهور المباينة، بين قوله هذا و فعله الذي أفاد في الظّاهر، ان

ص: ٢٠٦

لا تقيد له بأهل الدّنيا، و لا تعلق و كذا من أشعار الغزل و التّشبيب، و صفة الخدّ و العارض و العذار من الحبيب؛ و أشعار المفاخرة بالأصل و النّسب و غير ذلك، مثل ما نقله عنه صاحب «يتيمة الدهر» من قوله في مدح الطّابع باللّهِ العباسي خليفة ذلك العصر و هو من غرر أشعاره الابكار:

لله ثم لك المحلّ الأعظم	و إليك ينتسب العلاء الأقدم
و لك التراث من النّبيّ محمّد	و البيت و الحجر العظيم و زمزم
تمضى الملوك و أنت طود ثابت	ينجاب عنك متوجّج و معمم
لله أيّ مقام دين قمته	و الأمر مردود القضيّة مبهم
فكأنما كنت النّبيّ مناجزا	بالقول أو بلسانه تتكلم
أيام طلقها المطيع و اوحشت	مذ زال عن ذا العاب ذاك الضيغم
فمضى و أعقب بعده مستيقظا	سجله بؤسى في الرّجال و أنعم
كالغيث يخلفه الربيع، و بعضهم	كالنّار يخلفه الرّماد المظلم <sup>٩٠</sup>

إلى تمام عشرة اخرى من هذا القبيل، و مثل قوله رحمه الله في الغزل بنقله أيضا:

يا عذبة المبسم بلى الجوى

بنهلة من ريقك البارد

أرى غديرا شبما<sup>٩١</sup> ماؤه

باد فهل للماء بالوارد

من لى بذاك العسل الذائب

الجارى خلال البرد الجامد؟

و مثل قوله فيما يقارب هذا المعنى و هو من رشيق ما قيل:

بتناضجيعين فى ثوبى هدى و تقى

يضمنا الشوق من قرن الى قدم

و بات واضح ذاك الثغر يكشف لى

مواضح اللثم فى جنح من الظلم

و مثل قوله فى الفخريّات بنقله ايضا:

---

(١) يتيمة الدهر ٣: ١٣٨.

(٢) الشبم - بفتح مكسر - البارد.

ص: ٢٠٧

لنا الدوحة العليا التى نزعنا لها

إلى المجد اغصان الجدود الأطائب

إذا كان فى جوّ السّماء عروقتها

فأين عواليها و أين الذّوائب

و كان قدّس سرّه - كما أنّ صاحب اليتيمة ايضا ذكره قد عمل قصيدة فى بهاء الدّولة الديلمى، و أنفذهها إلى حضرته، فنسبه بعض الحسّاد الى التّرفع عن إنشادها بلسانه فقال:

جنانى شجاع إن مدحت و إنّما

لسانى إن سيم التّشيد جبان

و ما ضرّقوا الا أطاع جنانه

إذا خانه عند الملوك لسان؟

---

<sup>٩١</sup> (٢) الشبم - بفتح مكسر - البارد.

فليُنظر الإنسان آيةً نسبةً تكون بين هذه الأشعار، و بين ما نقل صاحب «المقامات» من جواهر أفكار سيّدنا المرتضى، أخى هذا فى التعريض على أقوال الشعراء و التّمرّيز لما صدر منهم الهزل و الاغواء، و متابعة اهل الالهواء مثل قوله رحمه الله تعالى شعرا:

و منذ عرفت الحزم ثم ادركته	لباسا جميلا ما ترانى أهزل
و لا الغزل بالحسان لى شمائلًا	فعمّا قليل يندم - المتعزّل
و لا عدل يحتكّ سمعى لأننى	تنأيت عمّا حلّ فيه المعدّل
و ما زال هذا الدّهر منذ قطعته	بغير الخنايلقى علىّ و أحمل
أبيت قبولًا بذله و لو أنّى	قبلت الذى يعطيه ما كان يبذل
لى الله قوما بتّ فيهم مضيعًا	أعل بأنواع الغرور و انهل
يقولون ما لا يفعلون تعاطيا	و أنى ممّن لا يقول و يفعل
و تخرجنى الأقوال فيهم تكذبًا	فيا ليتهم قالوا و لم يتقولوا
هم قدّموا من لا فضيلة عنده	و ما أخروا إلّا الذى هو أكمل
و قد عشت فيمن ليس ينفق عندهم	و لا يجتنبى إلّا الذى هو أجمل
أصبت بفكر فى الأمور أطيله	و يعجبنى فى المشكلات التأمّل
و أعشق أبكار المعانى أثيرها	و ما العشق فى الأقوام إلّا التخيل

ص: ٢٠٨

تزور المنى أوطانه و هو مقبل

و ما عزّتى فى هذه الدّار مهمل

ثمّ إنّ ظنّى أن من جهة غاية المباينة بين درجة هذا الوزير القاصر عن معرفة جواهر الأشخاص، و الناظر إلى ظواهر مريبات الاحداس، فى مريبات الإخلاص، و بين درجة نظيره الوزير الأعظم العماد، كافى الكفاة، اسماعيل بن عبّاد، فى رعايته حقوق

علمائنا أآ مجاد و زيادة تعظيم شعائر الله تعالى بحسب زياده القابليات فى المواد، و الترقيات فى الإستعداد، و عدم الانخداع من تصنعات الزهاد، و تزهديات العاجزين عن التحمل لا عباء العباد آل أمر ذلك الرجل إلى ما آل من كمال حسن العاقبة و المآل، بعد طول مجاله فى الجاه و الجلال، و العز و العافية و الاقبال، مع كونه إلى هذا الزمن مشكوك الحال، فى كونه من الشيعة الحققة أو من أهل الضلال، و أرباب الإعتزال، و لكنّه صارت عاقبة هذا الشخص الشحيح عن عفو دراهم معدودة من الحوالة على طود محيح على طور غير صحيح، إلى ما ذكره ابن خلكان المؤرخ فى ذيل ترجمته من سوء عاقبته و سواد خاتمته، حيث قال بعد الاشارة إلى جملة من طريف طريقته، لما توفى مخدمه بهاء الدولة يعنى به السلطان أبا نصر خسرو فيروز بن عضد الديلمى الامامى المتقدم ذكره فى صدر العنوان - و زر لولده سلطان الدولة أبى شجاع بن بويه، فنقم عليه بسبب اقتضى ذلك فحبسه، ثم قتله بسفح جبل قريب من الأهواز، فى ثالث شهر ربيع الأول سنة سبع و أربعمأة و دفن هناك و لم يستقص دفنه فنبشته الكلاب و أكلته برمته إآ يسيرا.

هذا. و من جملة غرر اشعار سيدنا الرضى قدس سره قوله و لله دره و رحمة الله عليه كما دعى له بذلك صاحب الكتاب الكتاب المتقدم ذكره:

واها على الشباب و طيبه	و الغض من ورق الشباب الناظر
و اهاله ما كان غير لميحة	قلصت صبانها كظل الطائر
و أرى المنايا إن رأت بك شبيهة	جعلتك مرمى بنلها المتواتر
لو نقيدى ذاك السواد فديته	بسواد عيني بل سواد ضمائرى

ص: ٢٠٩

أبياض رأس و أسوداد مطالب	صبرا على حكم الزمان الجائر
و منها قوله:	
إشتر العز بما بيع العز بغال	بالقصار الصفر و البيض أو السمر العوال
ليس بالمغبون عقلا مشتري عز بمال	إنما يدخر المال لحاجات الرجال
و الفتى من جعل الأموال أثمان المعال	

## ٥٧٩ الشيخ العالم الثقة ابو الفتح محمد بن علي الكراچكي<sup>٩٢</sup>

فقيه الأصحاب قرأ على السيّد المرتضى علم الهدى، و الشيخ الموفق أبي جعفر رحمهما الله.

وله تصانيف منها: كتاب «التعجب» كتاب «التوادر» أخبرنا الوالد عن والده عنه، كذا ذكره الشيخ منتجب الدين المتقدم ذكره في باب العليين، نقلا عن كتاب فهرسه لعلماء زمان شيخنا الطوسي رحمه الله إلى زمان نفسه.

و ذكره صاحب «امل الآمل» بعنوان محمد بن علي بن عثمان، و قال: عالم فاضل متكلم فقيه محدث ثقة جليل القدر.

له كتب منها «كنز الفوائد» و كتاب «معدن الجواهر و رياضة الخواطر» و «الاستنصار في النصّ على الائمة الاطهار» و «رسالة في تفضيل أمير المؤمنين» و «الكرّ و الفرّ» في الامامة و «الإبانة» عن المماثلة في الاستدلال بين طريق النبوة و الإمامة، و «رسالة

---

(\*) له ترجمة في: امل الآمل ٢: ٢٨٧، بحار الانوار ١٠٥: ٢٦٣، تحفة الاحباب ٣٣٩ تنقيح المقال ٣: ١٥٩، جامع الرواة ٢: ١٥٦، الذريعة ٤: ٢١٠، ربحانة الادب ٥: ٣٩، شذرات الذهب ٣: ٢٨٣، فوائد الرجالية ٣: ٣٠٢، فوائد الرضوية ٥٧١، الكنى و الالقاب ٣: ١٠٨ لسان الميزان ٥، ٣٠٠، المستدرک ٣: ٤٩٧، مصفى المقال ٣٧٤، معالم العلماء ١٠٥.

ص: ٢١٠

في حقّ الوالدين» و «معونة الفارض في استخراج سهام الفرائض» إلى أن قال: و قال ابن شهر آشوب عند ذكره: له أخبار الآحاد «التعجب في الامامة» «مسألة في المسح» «مسألة في كتابة النبيّ صلى الله عليه و اله» و «المنهاج في معرفة مناسك الحاج» المزار مختصر في زيارة إبراهيم الخليل» «شرح جمل العلم للمرتضى الوزيري» و «شرح الاستنصار» في النصّ على الائمة الأطهار «المشجّر» «معارضة الأضداد باتّفاق الأعداد» «الاستطراف» في ذكر ما ورد من الفقه في الإنصاف، كتاب «التلقين لأولاد أمير المؤمنين» «جواب رسالة الأخوين» انتهى.

و للكراچكي أيضا كتاب في الدّعاء سماه «روضة العابدين» ينقل عنه شيخنا الكفعمي في كتابه «الجنة الواقية» و غيره، و هو يروى عن الشيخ المفيد و من عاصره، و روايته عن المفيد بطريق الإجازة، كما صرح به في كتابه «كنز الفوائد» و هو من أحسن مصنّفاته الباقية إلى هذا الزّمان، و الحاوية لنفايس من العلوم و الأفنان، و لا سيّما الاصوليين و الفضائل و الأخلاق، و قد اشتمل

---

<sup>٩٢</sup> (\*) له ترجمة في: امل الآمل ٢: ٢٨٧، بحار الانوار ١٠٥: ٢٦٣، تحفة الاحباب ٣٣٩ تنقيح المقال ٣: ١٥٩، جامع الرواة ٢: ١٥٦، الذريعة ٤: ٢١٠، ربحانة الادب ٥: ٣٩، شذرات الذهب ٣: ٢٨٣، فوائد الرجالية ٣: ٣٠٢، فوائد الرضوية ٥٧١، الكنى و الالقاب ٣: ١٠٨ لسان الميزان ٥، ٣٠٠، المستدرک ٣: ٤٩٧، مصفى المقال ٣٧٤، معالم العلماء ١٠٥.

على سبع رسائل منفردة برؤسها، خارجة عن أبوابها وفصولها. منها «رسالة القول البين عن وجوب المسح على الرجلين» و «رسالة البيان عن اعتقاد الإيمان» و كتاب «الإعلام بحقيقة إيمان أمير المؤمنين عليه السلام و ولده الكرام» و «رسالة في وجوب الإمامة» و «مختصر التذكرة» باصول الفقه للمفيد، و كتاب «البرهان على صحّة طول عمر الامام صاحب الزّمان» عليه السلام، و «رسالة في جواب سؤال في وجوب الحجّ و بعض علله و مناسكه.

و له أيضا من المصنّفات كتاب «تهذيب المسترشدين» و هو الذي ينقل عنه صاحب «الذّخيرة»: القول بعينية وجوب صلاة الجمعة و غيره هذا، و أمّا روايته<sup>٩٣</sup> بطريق القرائة و غيرها أيضا، فهي عن جماعة أخرى منهم: الشّيخ أبو الحسن بن شاذان القمّي - المتقدّم ذكره قريبا - و قد أتى عليه في كتاب «الكنز» كثيرا و منهم:

السيد المرتضى علم الهدى، كما يظهر من «البحار» و غيره، و يظهر من «الكنز» أنّه

---

(١) امل الامل ٢: ٢٨٧.

ص: ٢١١

كان يرجع إليه في كثير من المشكلات، و يعتقد زيادة بذله و فضله، إلّا إنّى لم ار فيه و لا في غيره صريح روايته عنه، و لا ذكرنا لشيخنا أبي جعفر الطّوسى رحمه الله فضلا عن روايته عنه، كما وقع ذكرها في بعض الإجازات، بل طبقتة فوق طبقة الشّيخ بقليل، كما يظهر لك عمّا قريب، نعم له الرواية عن كثير من مشايخ الشّيخ و أساتيده، كما يظهر من فواتح أسانيد.

و منهم الشّيخ أبو يعلى سلّار بن عبد العزيز الدّيلمى - المتقدّم ذكره في أواخر باب الحاء المهملة من هذا الكتاب، كما ذكره صاحب «مجمع البحرين».

و منهم: الشّيخ أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله بن علىّ الواسطى - الذي له الرواية غالبا عن هارون بن موسى التلعكبرى و لا يبعد كونه بعينه هو أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله الغضائرى، الذي هو والد الشّيخ أحمد الرّجالى، و من جملة مشايخ شيخنا الطّوسى و النّجاشى، و إن ذكراه بعنوان ابن عبيد الله بن إبراهيم، مع أنّهما لم يذكرنا غيره مكتنى بأبى عبد الله الحسين، و مشاركا لهما في الطبقة كما لا يخفى.

و أمّا الرواية عن الرّجل بالقراءة و السّماع و الإجازة و غيرها، فلم نجد لها إلى الآن إلّا للقاضى عبد العزيز بن البراج الطّرابلسى الشّامى، و الشّيخ أبى محمّد عبد - الرّحمان بن أحمد بن الحسين النّيسابورى الخزاعى، و قد يوجد في بعض كتب الرّجال رواية الشّيخ الفقيه أبى محمّد ربحان بن عبد الله الحبشى - الذى هو شيخ رواية شاذان ابن جبرئيل القمى أيضا - عنه بلا واسطة، و لكن الموجود في طرق الإجازات المعروفة روايته عنه، بواسطة شيخه القاضى عبد العزيز بن البراج و الله العالم.

---

<sup>٩٣</sup> (١) امل الامل ٢: ٢٨٧.

و قال صاحب «بحار الانوار» فى مقدماته عند ذكره لهذا الرجل: و أما الكراجكى، فهو من أجلة العلماء و الفقهاء، و المتكلمين، و أسند إليه جميع أرباب الإجازات، و كتابه «كنز الفوائد» من الكتب المشهورة التى أخذ عنها جلّ من أتى بعده و قال أيضا فى مقام عدّ الكتب التى ينقل عنها فى كتاب «البحار» كتاب «النصوص»

ص: ٢١٢

كتاب «معدن الجواهر» كتاب «كنز الفوائد» «رساله فى تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام»؛ «رسالة إلى ولده» كتاب «التعجب فى الإمامة عن اغلاط العامة» كتاب «الاستنصار» فى النصّ على الائمة الاطهار. كلّها للشيخ المدقق النبيل أبى الفتح محمّد بن علىّ بن عثمان الكراجكى.

أقول: و رسالته المذكورة إلى ولده هى التى ينقل عنها السيّد بن طاوس رحمه الله فى كتابه «فلاح السائل» فى فضل صلاة الظهر من يوم الجمعة: يا بنى من هذا اليوم شرف عظيم، و هى أوّل صلاة فرضت على سيّدنا رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم، و روى أنّها الصلّة الوسطى؛ و كتابه الموسوم «معدن الجواهر» يوجد إلى زماننا هذا أيضا، و قد كان عندى نسخة منه مع عدّة رسائل اخرى منه رحمه الله ظاهرا و هو كتاب فى الخصال المأثورة، مثل كتاب شيخنا الصدوق قدّس الله روحه إلّا أنّه مقصور على ذكر الآحاد إلى العشرات، و قد نقل عنه شيخنا الشهيد رحمه الله فى ضمن اجازته لمحمّد بن نجده حديث بنى الإسلام على عشرة أسهم بحق روايته ذلك عن شيخنا المفيد رحمه الله فليلاحظ.

و فى رجال سيّدنا العلّامة الطّباطبائى رحمه الله بعد ذكره الرجل بعنوان محمّد بن علىّ الكراجكى أبو الفتح القاضى، شيخ فقيه، متكلم له كتاب «كنز الفوائد» من تلامذة الشيخ المفيد و قد روى عنه كثيرا و ذكر رسالته فى اصول الفقه فى الفصل الرابع من الجزء الثانى و من هذا الكتاب، و قد روى فيه عن عدّة من المشايخ غير المفيد منهم: أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله بن علىّ الواسطى، و هذا الشيخ هو الذى حكى عنه ابن طاوس القول بالمواسعة فى صلاة القضاء فى رسالته المعمولة فى تلك المسألة و هو يروى عن الشيخ الثقة أبى محمد هارون التلعكبرى

و منهم: أبو الرّجا محمّد بن علىّ بن طالب البلدى، و الشّريف أبو عبد الله محمّد بن عبيد الله بن الحسين بن طاهر الحسينى إلى أن قال بعد عدّه لجماعة أخرى من مشايخه رحمه الله، و قال فى الجزء الأخير من الكتاب - فيما روى أنّه صلّى الله عليه و اله و سلّم

ص: ٢١٣

رأى فى السّماء ملكا على صورة أمير المؤمنين عليه السلام هذا الخبر قد اتّفق أصحاب الحديث على نقله - حدّثنى به من طريق العامة الشيخ الفقيه أبو الحسن محمّد بن أحمد بن الحسن بن شاذان القمى؛ و نقلته من كتابه المعروف «بايضاح دقايق النواصب» و قراءة عليه بمكّة سنة اثنى عشرة و أربعمئة.

و قال فى بعض وصول الجزء الثانى من الكتاب: أخيرنى الشَّريف أبو منصور أحمد بن حمزة العريضى بالرَّملة و أبو العباس محمَّد بن إسماعيل بن عنان بحلب، و أبو الرِّجاء محمَّد بن علىّ بن ابى طالب بالقاهرة- رحمهم الله- قالوا جميعا: أخبرنا أبو الفضل محمَّد بن عبد الله بن عبد المطلب الشيبانى الكوفى و ساق حديث أبى ذر فى مناقب أمير المؤمنين عليه السَّلام، و مثالب أعدائه، و قول أبى ذر رضى الله عنه: ما من أمة ائتمت رجلا- و فيهم من هو أعلم منه إلّا ذهب أمرهم سفالا ثمّ إلى أن قال: و قد روى فيه اى فى «كنز الفوائد» عن جملة من العامّة منهم الحسين بن محمَّد بن علىّ الصَّيرفى البغدادى و كان مشتهرا بالعناد لآل محمَّد صلّى الله، و نقل عنه فى الإمامة ما هو حجة على النواصب و هذا الكتاب يدلّ على فضل مؤلّفه، و بلوغه الغاية القصوى فى التّحقيق و التّدقيق و الإطّلاع على المذاهب و الاخبار، مع حسن الطّريقة و عدوثة الألفاظ و هو ظاهر لمن تدبّر إنتهى<sup>٩٤</sup>.

و يظهر من طرق رواياته المذكورة فى «كنز الفوائد» و غيره: أنّه كان سائحا فى البلاد، و غالبا فى طلب الفقه و الحديث و الأدب و غيرهما، إلّا أنّ معظم نزوله و توطّنه كان بالديار المصرية، من قاعدتها التّى هى الآن مدينة القاهرة، إلى سائر مواضعها و أمصارها و كان لذا اشتهر وصفه فى الإجازات بنزيل الرَّملة أو الرَّملة البيضاء فإنّها من جملة مدن تلك الدّيار، و يظهر من كتابه المذكور: أنّه كان بها فى حدود العشر الثّانى بعد الأربعمائة و حدّته بها الشَّيخ أبو العباس أحمد بن نوح بن محمَّد الحنبلى الشّافعى:

حكاية ملاقاته المعمر المشرقى، الذى كان قد أدرك صحبة إمامنا أمير المؤمنين عليه السَّلام

(١) الفوائد الرجالية ٣: ٣٠٢-٣٠٨.

ص: ٢١٤

و يشهد بذلك أيضا قول صاحب «مجمع البحرين» فى مادّة سلّار بن عبد العزيز- المتقدّم ذكره و أبو الفتح الكراچكى قرأ عليه، و هو من ديار مصر.

هذا و أمّا وفاة الرّجل فلم أر إلى الآن نصّا عليها فى شىء من معاجم الإماميّة و تواريخهم، و لكن المنقول عن اليافعى المشهور الذى هو من أعظم علماء الجمهور فى تاريخه الموسوم ب «مرآة الجنان» أنّه تعرّض لبيان ذلك بهذا العنوان، سنة تسع و أربعين و أربعمائة، توفّى فيها أبو الفتح الكراچكى الخيمى رأس الشّيعّة؛ صاحب التّصانيف كان نحويا لغويا منجما طبيبا متكلمًا

<sup>٩٤</sup> (١) الفوائد الرجالية ٣: ٣٠٢-٣٠٨- له ترجمة فى: اتقان المقال ١٢١؛ اعيان الشّيعّة، البداية و النّهاية ١٢: ٩٧، تأسيس الشّيعّة ٣١٣، تحفة الاحباب ٣٢٥، تنقيح المقال ٣: ١٠٥، جامع الرواة ٢: ٩٥، خلاصة الاقوال ١٤٨، الذريعة ١: ٧٣، رجال ابن داود ٣٠٦، رجال النجاشى ٣١٦: رياض العلماء خ، ربحانة الادب ٣: ٣٢٥، سفينة البحار ٢: ٩٧، طبقات السبكي ٤: ١٢٦، الفهرست ١٨٨ الفوائد الرجالية ٣: ٢٢٧، الفوائد الرضوية ٤٧٠، الكامل فى التاريخ ١٠: ٥٨ الكنى و الالقاب ٢: ٣٩٥، لسان الميزان ٥: ١٣٥ لؤلؤة البحرين ٢٩٢، مجمع الرجال ٥: ١٩١ المستدرک ٣: ٥٠٥، مضمّى المقال ٤٠٢، معالم العلماء ١٠٢، القابس ٤، المنتظم ٨: ٢٥٢، منتهى المقال ٢٧٠، منهج المقال ٢١٥، النابس ١٦٠، النجوم الزاهرة ٥: ٨٢، نقد الرجال.

من كبار أصحاب الشَّريف المرتضى و كان الخيم أو ذا الخيم، أو ذات الخيم الواقع إليها النَّسبة في كلامه أيضا من المواضع الواقعة في تلك الديار فليلاحظ.

ثم إنَّ من جملة ما يعجبني نقله في هذه العجالة من كتابه «الكنز» و هو من جياذ الأخبار و موجبات الفوز بنعيم دار القرار؛ حديث فضيلة يرويه بأسناده المعنعن، عن ابن عبَّاس، قال كان النَّبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَيْلَةَ بَدْرَ قَائِمًا يَصَلِّي وَ يَبْكِي وَ يَسْتَعْبِر وَ يَخْشَع وَ يَخْضَع كَاسْتِعْظَامِ الْمَسْكِينِ، وَ يَقُولُ اللَّهُمَّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي وَ يَخِرُّ سَاجِدًا وَ يَخْشَعُ فِي سَجُودِهِ، وَ يَكْثُرُ التَّفْزَعُ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ قَدْ أَنْجَزْنَا وَعْدَكَ وَ أَيْدِنَاكَ ابْنَ عَمِّكَ عَلِيَّ وَ مَصَارِعَهُمْ عَلَى يَدَيْهِ، وَ كَفِينَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ بِهِ، فَعَلِينَا فَتَوَكَّلْ وَ عَلَيْهِ فَاعْتَمِدْ، فَأَنَا خَيْرٌ مِنْ تَوَكَّلْتَّ عَلَيْهِ، وَ هُوَ أَفْضَلُ مِنْ اعْتَمَدْتَ عَلَيْهِ.

و من جملة ذلك أيضا قوله في مقام نقله لبعض كلمات مولانا أمير المؤمنين عليه السَّلام و لنعم ما قال و من بديع كلام أمير المؤمنين عليه السَّلام، الَّذِي حَفِظَ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا قَطَعَ عَلَيْهِ خُطْبَةً، وَ قَالَ لَهُ صَفْ لَنَا الدُّنْيَا، فَقَالَ أَوْلَاهَا عَنَاءٌ، وَ آخِرُهَا بَلَاءٌ، حَلَالُهَا حِسَابٌ، وَ حَرَامُهَا عِقَابٌ، مِنْ صَحَّ فِيهَا أَمْنٌ، وَ مِنْ مَرَضَ فِيهَا نَدَمٌ، وَ مِنْ اسْتَعْنَى فِيهَا فَتَنٌ، وَ مِنْ افْتَقَرَ فِيهَا حُزْنٌ؛ وَ مِنْ سَاعَاها فَاتَتْهُ وَ مِنْ قَعَدَ عَنْهَا أَتَتْهُ، وَ مِنْ نَظَرَ إِلَيْهَا هَتَمَتْهُ وَ مِنْ تَهَلَّوْنَ بِهَا نَصَرَتْهُ ثُمَّ عَادَ إِلَى مَكَانِهِ مِنْ خُطْبَتِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ هَذِهِ أَعْلَى الرَّتَبِ دَرَجَةٌ فِي حُضُورِ الْخَاطِرِ.

ص: ٢١٥

و منها ما نقله فيه مسندا عن مولانا الصَّادق عليه السَّلام أَنَّهُ قَالَ: قَالَ خَرَجَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى أَصْحَابِهِ، فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ وَ الصَّلَاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ وَ اللَّهَ مَا خَلَقَ الْعِبَادَ إِلَّا لِيَعْرِفُوهُ، فَإِذَا عَرَفُوهُ عَبْدُوهُ فَإِذَا عَبْدُوهُ اسْتَعْنَوْا بِعِبَادَتِهِ عَنْ عِبَادَةِ مَنْ سِوَاهُ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا مَعْرِفَةُ اللَّهِ؟ قَالَ مَعْرِفَةُ أَهْلِ كُلِّ زَمَانٍ إِمَامُهُمُ الَّذِي يَجِبُ عَلَيْهِمْ طَاعَتُهُ.

و حكى فيه أيضا أَنَّ الْمُتَمَنِّاةَ ابْنَةَ النَّعْمَانِ بْنِ الْمَنْذَرِ دَخَلَتْ عَلَى بَعْضِ مَلُوكِ الْوَقْتِ، فَقَالَتْ إِنَّا كُنَّا مَلُوكَ هَذِهِ الْبَلَدَةِ يَحْيَى إِلَيْنَا خَرَجَهَا وَ يَطْبَعِنَا أَهْلَهَا، فَصَاحَ بِنَا صَائِحُ الدَّهْرِ فَشَقَّ عَصَانَا وَ فَرَّقَ مَلَأْنَا، وَ قَدْ أَتَيْتُكَ فِي هَذَا الْيَوْمِ أَسْأَلُكَ مَا اسْتَعِينَ بِهِ عَلَى صَعُوبَةِ الْوَقْتِ، فَبَكَى الْمَلِكُ وَ أَمَرَ لَهَا بِجَائِزَةٍ حَسَنَةٍ، فَلَمَّا أَخَذَتْهَا أَقْبَلَتْ بِوَجْهِهَا عَلَيْهِ، فَقَالَتْ أَنِّي مَحِيَّتُكَ بِتَحِيَّةِ كُنَّا نَحْيَى بِهَا فَاصْغَى إِلَيْهَا، فَقَالَتْ لَا شَكَرْتُكَ يَدِ افْتَقَرْتُ بَعْدَ غِنَى وَ لَا مَلَكَتُكَ يَدِ اسْتَعْنَيْتُ بَعْدَ فَقْرٍ وَ أَصَابَ اللَّهُ بِمَعْرُوفِكَ مَوَاضِعَهُ، وَ قَلَّدَكَ الْمَنِّ فِي أَعْنَاقِ الرَّجَالِ، وَ لَا زَالَ اللَّهُ عَنْ عَبْدِ نِعْمَةٍ إِلَّا جَعَلَكَ السَّبَبَ لِرُدِّهَا عَلَيْهِ وَ السَّلامَ، فَقَالَ اكْتُبُوهَا فِي دِيْوَانِ الْحِكْمَةِ.

هذا و قد تقدَّم من قرب هذه التَّرجمة أَحاديث فضيلة باهرة غريبة نقلها في الكتاب المذكور أيضا عن شيخه الجليل مُحَمَّدِ بْنِ شَاذَانَ الْقَمِّيِّ الْمُتَبَيَّنِّ حَالَهُ عَلَى التَّفْصِيلِ.

ص: ٢١٦

٥٨٠ شيخ الطائفة الحقَّة و رئيس الفرقة المحققة ابو جعفرنا الثالث محمد بن الحسن بن علي الطوسي قدس سره القدوسي

و هو كما ذكره العلّامة - من علماء الخاصّة - نقلاً عنه في كتابه «الخلاصة» شيخ الطائفة، جليل القدر، عظيم المنزلة، ثقة عين صدوق، عارف بالأخبار والرّجال، والفقه، والاصول، والكلام، والأدب، وجميع الفضائل تنسب إليه، و صنّف في كلّ فنون الاسلام، و هو المهدب للعقائد والاصول والفروع، الجامع لكاملات النفس في العلم والعمل.

و كان تلميذاً لشيخ المفيد محمّد بن محمّد بن النّعمان.

ولد في شهر رمضان سنة خمس و ثمانين و ثلاثمائة.

و قدم العراق في شهور سنة ثمان و أربعمائة.

و توفّي رحمه الله ليلة الإثنين الثّاني و العشرين من المحرمّ سنة ستّين و أربعمائة بالمشهد المقدس الغروي - على ساكنه السّلام، و دفن بداره، و تولّى غسله و دفنه في

- له ترجمة في: اتقان المقال ١٢١؛ اعيان الشيعة، البداية و النهاية ١٢: ٩٧، تأسيس الشيعة ٣١٣، تحفة الاحباب ٣٢٥، تنقيح المقال ٣: ١٠٥، جامع الرواة ٢: ٩٥، خلاصة الاقوال ١٤٨، الذريعة ١: ٧٣، رجال ابن داود ٣٠٦، رجال النجاشي ٣١٦: رياض العلماء خ، ريحانة الادب ٣: ٣٢٥، سفينة البحار ٢: ٩٧، طبقات السبكي ٤: ١٢٦، الفهرست ١٨٨ الفوائد الرجالية ٣: ٢٢٧، الفوائد الرضوية ٤٧٠، الكامل في التاريخ ١٠: ٥٨ الكنى و الالقاب ٢: ٣٩٥، لسان الميزان ٥: ١٣٥ لؤلؤة البحرين ٢٩٢، مجمع الرجال ٥: ١٩١ المستدرک ٣: ٥٠٥، مصفى المقال ٤٠٢، معالم العلماء ١٠٢، القابس ٤، المنتظم ٨: ٢٥٢، منتهى المقال ٢٧٠، منهج المقال ٢١٥، النابس ١٦٠، النجوم الزاهرة ٥: ٨٢، نقد الرجال.

ص: ٢١٧

عين تلك اللّيلة: الحسن بن مهدي السّليقي، و الشيخ أبو محمّد الحسن بن عبد الواحد الزّري، و الشّيخ أبو الحسن اللؤلؤي.

و كان يقول أوّلاً بالوعيد - يعنى بعدم جواز عفو الله تعالى عن الكبائر عقلاً من غير توبة، كما عليه جماعة الوعيدية. مثل أبى القاسم البلخي و أتباعه ثمّ رجع.

و هاجر إلى مشهد أمير المؤمنين عليه السّلام خوفاً من الفتن التي تجددت ببغداد، و احرق كتبه و كرسىّ كان يجلس عليه للكلام.<sup>٩٥</sup>

و كما ذكره صاحب «لؤلؤة البحرين» تلمذ عند وروده العراق على الشّيخ المفيد رحمه الله مدّة حياته، ثمّ بعد موته على السيّد المرتضى، و كان السيّد يجري عليه في كلّ شهر إثني عشر ديناراً، كما يجري على (سائر) تلامذته كلّ بنسبته.

وله مشايخ آخر كابن الغضائرى وغيره من المذكورين فى كتب الأخبار والفهارس.

وله كتب عديدة ذكرها فى «الفهرست»

وكما نقله عن خطأ بعض من يعتمد عليه كان لما قدم أرض العراق ابن ثلاث وعشرين سنة، و سنّ سيّدنا المرتضى. رضى الله عنه إذ ذاك ثلاث وخمسون سنة، فكانا متعاصرين فى العراق مدّة ثمان وعشرين سنة. وبقى الشيخ رحمه الله بعد السيّد المرتضى أربعاً وعشرين سنة، فعلى هذا يكون عمره خمسا وسبعين سنة.

وكما نقله أيضا عن صورة إجازة بعض مشايخه المعاصرين كان هذا الشيخ المطلق رئيس مذهب الحقّ وإماما فى الفقه والحديث، إلّا أنّه كان كثير الاختلاف فى الأقوال، وقد وقع له خبط عظيم فى كتابى الاخبار فى تمحله للاحتتمالات البعيدة والتّوجيهات الغير السديدة، وكانت له خيالات مختلفة فى الاصول، ففى «المبسوط» والخلاف مجتهد صرف واصولى بحت، بل ربّما سلك مسلك العمل بالقياس والإستحسان فى كثير من مسائلهما، كما لا يخفى على من أرخى عنان النّظر فى مجالهما.

#### (١) خلاصة الاقوال ١٤٨

ص: ٢١٨

وفى كتاب «النهاية» سلك مسالك الأخبارى الصّرف، بحيث أنّه لا يتجاوز فيها مضامين الأخبار، ولم يتعدّ مناطق الآثار- وإن نقل عن صاحب الإجازة أيضا أنّه قال بعد ذلك- وقد اعتذر بعض علمائنا بأنّه سلك فى الكتابين المذكورين مسلك العامّة تقيةً واستصلاحا ومماشاة لهم؛ حيث أنّهم شنّوا على علماء الشيعة بأنهم ليسوا من أهل الاجتهاد والإستنباط، وليس لهم قدرة على التفريع والإستدلال.

وأين هذا الإعتذار من إعتذار الفاضل محمّد بن إدريس الحلّى رحمه الله بانّ الشيخ فى «النهاية» لم يسلك مسلك الفتوى، وأنما سلك مسلك الرواية، و كتابه كتاب الرواية، لا كتاب فتوى و دراية؛ ثمّ قال فى مقام تزييف اعتذار ذلك البعض: و لعمري أنّه ما أصاب ولا أنّه عرف حقيقة الجواب، وإن كان ما ذكره (ذلك البعض) غير مسلم، و الحق انّ الشيخ صارت له حالات متناقضة- وأمور متعارضة، لأنّه كان حديد الذّهن، شديد الفهم، حريصا على كثرة التّصانيف و جمع التّواليف.

وكما ذكره رحمه الله بعد نقل كلام صاحب الإجازة إلى هذا المقام- قد غفل قدّس سرّه عن شيء آخر هو أشدّ ممّا ذكره لمن تأمل بحقيقة النّظر، وهو ما وقع للشيخ المذكور سيّما فى «التّهذيب» من السّهو والغفلة والتّحريف والنّقصان، فى متون الاخبار وأسانيدها، و قلّ ما يخلو خبر عن علّة من ذلك كما لا يخفى على من نظر فى كتاب «التنبيهات» الذى صنّفه السيّد العلامة السيّد هاشم البحرانى فى رجال «التّهذيب» وقد نبّهنا فى كتابنا «الحقائق النّاضرة»، على ما وقع له من النّقصان فى متون الأخبار، حتّى أن كثيرا ممّن يعتمد فى المراجعة عليه ولا يراجع غيره من كتب الاخبار وقعوا فى الغلط؛ و ارتكبوا فى التّفصّي منه الشّطط، كما وقع لصاحب «المدارك» فى مواضع من ذلك.

و بالجمله فانَّ الشَّيخَ المذكورَ و إن كان فضله أعظم من أن تحويه السُّطور، إلا أنَّه لمزيد الاستعجال في التَّصنيف، و الحرص على كثرة التَّأليف، وسعة الدَّائرة و الإشتغال بالتدريس و الفتوى و العلم و العمل و نحو ذلك؛ قد وقع في هذه الأحوال

ص: ٢١٩

الظَّاهرة لكلِّ من أعطى النَّظر حَقَّةً في هذا المجال، جزاه الله تعالى عَنَّا و عن الاسلام أفضل الجزاء، و ألحقه بنبِيِّه و آله صلوات الله عليهم في الدَّرَجه العليا و المرتبة القصوى انتهى<sup>٩٦</sup>.

و يشهد بما ذكره صاحب «اللؤلؤة» مضافا إلى ما نقله عن كاتب هذه التَّخَطُّة، كلام بعض أعظم المعلِّقين على ترجمة هذا الشَّيخ الكبير، و كأنه سمينا المحقق الشَّهير بمير الدَّاماد رحمة الله تعالى عليه بهذا التَّقرير: و اعلم أنَّ كلَّ ما وقع من الشَّيخ الطَّوسي رحمه الله من السَّهو و الغفلة باعتبار كثرة تصانيفه و مشاغله العظيمة؛ فأنه كان مرجع فضلاء الزَّمان، و سمعنا من المشايخ، و حصل لنا الظَّنُّ أيضا من التَّتبُّع أنَّ فضلاء تلامذته الذين كانوا من المجتهدين، يزيدون على ثلاثمائة فاضل من الخاصة و من العامَّة ما لا يحصى؛ و أنَّ الخلفاء اعطوه كرسىَّ الكلام، و كان ذلك لمن كان وحيدا في ذلك العصر، مع أنَّ أكثر التَّصانيف كانت في أزمنة الخلفاء العبَّاسيَّة، لأنَّهم كانوا مبالغين في تعظيم العلماء و الفضلاء من العامَّة و الخاصة و لم يكن إلى زمان شيخ الطَّائفة تقيَّة كثيرة؛ بل كانت المباحثة في الاصول و الفروع حتَّى في الإمامة في المجالس العظيمة.

و ذكر ابن خلكان جماعة كثيرة من فضلاء أصحابنا في تاريخه و كانوا بحيث لا يمكنهم الإخفاء، و مباحثات القاضي عبد الجبَّار و الباقلاني و غيرهما مع المفيد و و المرتضى و شيخ الطائفة مشهورة مذكورة في تواريخ الخلفاء، فلهذه المشاغل العظيمة يقع منه السَّهو كثيرا إنتهى.

و نقل عن بعض محقِّقي المتأخِّرين و كأنه المحقِّق الخوانساري قدس سره أنه قال: انَّ علماء الشيعة قبل الشَّيخ لم يكن بينهم كثير اختلاف، لانَّ مدار عملهم بأحاديث كتاب «الكافي» و لم يكن بين أحاديث كتابه اختلاف، و لمَّا صنَّف الشَّيخ رحمه الله مصنَّفات كثيرة، و جمع الأحاديث المختلفة؛ و اختلف في كتبه في فتاويه اجترىء الإماميَّة على الإختلاف، فيكون قول كلِّ في فتواه موافقا لأحد أقوال الشَّيخ، و قلَّما كان قول

---

(١) لؤلؤة البحرين ٢٩٣ - ٢٩٨

ص: ٢٢٠

خارج عن أحد أقواله لعدم اجترائهم على ذلك. تمَّ و هو كلام متين في حقِّ الرَّجل.

و قد ذكره سيّدنا العلامة الطّباطبائي في «فوائد الرّجاليّة» بهذه الكيفيّة: محمّد بن الحسن بن عليّ الطوسي أبو جعفر شيخ الطّائفة المحقّقه، و رافع أعلام الشريعة الحقّه، إمام الفرقة بعد الأئمّة المعصومين، و عماد الشيعة الإماميّة في كلّ ما يتعلّق بالمذهب و الدّين، محقّق الأصول و الفروع، و مهذب فنون المعقول و المسموع، شيخ الطّائفة على الإطلاق و رئيسها الذي تولى إليه الأعناق.

صنّف في جميع علوم الاسلام، و كان القدوة في ذلك و الإمام: أمّا التّفسير فله فيه كتاب «التّبيان» الجامع لعلوم القرآن، و هو كتاب جليل كبير، عديم التّظير في التّفاسير؛ و شيخنا الطّبرسي - إمام التّفسير في كتبه إليه يزدلف؛ و من بحره يغترف، و في صدر كتابه الكبير بذلك يعترف، و الشّيخ المحقّق المدقّق محمّد بن إدريس العجلي مع كثرة وقائعه مع الشّيخ في أكثر كتبه يقف عند تبيانه و يعترف بعظم شأن هذا الكتاب و استحكام بنيانه.

أقول و الكتاب المذكور هو فوق ما يقول و نقول، و حسب الدّلالة على اشتماله لجميل كل مدلول، و احتوائه لجميل كلّ مضمون، مع ندور ما يوجد فيه من أحاديث آل الرّسول، كلام صاحب تاريخ مصر المنقول عنه في ذيل ترجمة شيخنا المبرور المذكور، بما هو مطابق لعين هذا المقول: فقيه الإماميّة و عالمهم، و هو صاحب التّفسير الكبير الذي هو في عشرين مجلداً، و له تصانيف اخر و كان مجاوراً بمشهد النّجف، و توفّي بها، و كان رافضياً قوى التّشيع<sup>٩٧</sup>.

رجعنا إلى كلام صاحب «الفوائد» و أمّا الحديث فإليه تشدّ الرجال؛ و به يبلغ رجاله منتهى الآمال، و له فيه من الكتب الأربعة التي هي أعظم كتب الحديث منزلة، و أكثرها منفعة، كتاب «التّهذيب» و كتاب «الاستبصار» و لهما المزية الظّاهرة باستقصاء ما يتعلّق بالفروع من الأخبار، خصوصاً: «التّهذيب» فأنّه كان للفقهاء فيما يبتغيه من

---

(١) النجوم الزاهرة ٥: ٨٢.

ص: ٢٢١

روايات الأحكام مغنيا عمّا سواه في الغالب، و لا يغني عنه غيره غنى في هذا المرام، مضافاً إلى ما اشتمل عليه الكتابان من الفقه و الاستدلال؛ و التّنبية على الأصول و الرّجال، و التّوفيق بين الأخبار، و الجمع بينها بشاهدي النّقل أو الاعتبار.

و أمّا الفقه فهو خريّت هذه الصّناعة، و الملقى إليه زمام الإنقياد و الطّاعة، و كلّ من تأخّر عنه من الفقهاء الأعيان فقد تفقّه على كتبه، استفاد منها نهاية أربه و منتهى طلبه، و له في هذا العلم: كتاب «النّهاية» الذي ضمّنه متون الأخبار، و كتاب «المبسوط» الذي وسّع فيه التّفاريع و أودع فيه دقايق الأنظار، و كتاب «الخلافة» الذي ناظر فيه المخالفين، و ذكر فيه ما اجتمعت عليه الفرقة من مسائل الدّين.

---

<sup>٩٧</sup> (١) النجوم الزاهرة ٥: ٨٢.

وله: كتاب «الجمل والعقود» فى العبادات والاقتصاد فيها و فى العقائد الاصول و «الإيجاز» فى الميراث و كتاب «يوم و ليلة» فى العبادات اليومية.

و أمّا علم الأصول و الرجال فله فى الأوّل: كتاب «العدّة» و هو أحسن كتاب صنف فى الأصول، و فى الثّانى كتاب «الفهرست» الذى ذكر فيه أصول الأصحاب و مصنّفاتهم و كتاب «الابواب» المرتّب على الطبقات من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و اله و سلّم إلى العلماء الذين لم يدركوا أحدا من الأئمّة عليهم السلام، و كتاب «الاختيار» و هو تهذيب كتاب معرفة الرجال للكشى.

وله: كتاب «تلخيص الشّافى» فى الإمامة، و كتاب «المفصح» فى الإمامة؛ و كتاب «ما لا يسمع المكلف الإخلال به».

و كتاب «ما يعلل و ما لا يعلل» و «شرح جمل العلم و العمل» ما يتعلّق منه بالاصول، و كتاب فى اصول العقائد كبير، خرج منه الكلام فى التّوحيد، و شىء من العدل؛ و مقدّمة فى الدّخول إلى علم الكلام، «و هداية المسترشد و بصيرة المتعبّد» و كتاب «مصباح المتهجّد» و كتاب «مختصر المصباح» و «مناسك الحجّ» مجرد العمل و الأدعية و كتاب «المجالس و الأخبار» و كتاب «مقتل الحسين عليه السّلام» و كتاب «أخبار المختار» و كتاب «النّقض على ابن شاذان فى مسألة الغار» و مسألة فى العمل بخير الواحد، و مسألة فى تحريم

ص: ٢٢٢

الفقاع» و «المسائل الرجبية» فى آى القرآن و «المسألة الرّازية» فى الوعيد و «المسائل الجنبلائية» أربع و عشرون مسألة و «المسائل الدمشقيّة» اثنتى عشرة مسألة و «المسائل الالياسية» مائة مسألة، فى فنون مختلفة، و «المسائل الحائرية» نحو ثلاثمئة مسألة و «المسائل الحلبيّة» و «مسائل فى الفرق بين النّبىّ و الإمام» و «مسائل ابن البراج» و كتاب «انس الوحيد» مجموع.

هذه جملة الكتب التى ذكرها فى «الفهرست» و له كتاب «الغيبة» كتاب حسن مشهور، - قلت و هو فى إثبات غيبة صاحب الزّمان عليه السّلام، و بيان شواهدا و أسبابها، و سائر ما يتعلّق بابها فيما يقرب من «اكمال» شيخنا الصّدوق؛ و قد كتب فى هذا المعنى جماعة من علماء تلك الأعصار، مذكورة فى طىّ كتب التراجم و الآثار.

رجعنا إلى تنمّة كلام السيّد المهدي قدّس سرّه الزّكى النّقى، و عن الحسن بن مهدي السّليقى أحد تلامذة الشّيخ - يريد به من تقدّمت الإشارة إليه فى صدر العنوان - أنّ من مصنّفاته التى لم يذكرها فى «الفهرست» كتاب «شرح الشّرح» فى الاصول، و هو كتاب مبسوط املاء علينا منه شيئا صالحا، و مات رحمه الله و لم يتمه، و لم يصنّف مثله انتهى.

و أوّل مصنّفات الشّيخ فى الفقه كتاب «التهاية» و آخرها «المبسوط» كما يظهر من كلامه فى خطبة هذا الكتاب، و كتاب «الجمل و العقود» و من إحالته فيه فى عدّة مواضع على سائر كتبه، منها ما ذكره فى كتاب الميراث حيث حكى اختلاف الأصحاب فى ذلك، ثمّ قال: و منهم من ذهب إلى أنّهم يرثون بالنّسب و السبب الصحيحين و الفاسدين و هو الذى اخترته فى سائر كتبي فى «التهاية» «و الخلاف» و «الايجاز» فى الفرائض و «تهذيب الأحكام» و غير ذلك.

و قد ذكر في أول «المصباح» ما يدلّ على تأخره عن جميع كتبه الفقهيّة حتّى «المبسوط» و معرفة ترتيب التّصانيف أمر مهمّ يحتاج إليه الفقيه في الإجماع و الخلاف، كما نبّهنا عليه سابقا. و كتاب «المبسوط» كتاب جليل عظيم النّفع و هو كما

ص: ٢٢٣

قال مصنّفه فيه و في «الفهرست» أنّه كتاب لم يصنّف مثله و لا نظير له في كتب الأصحاب و لا في كتب المخالفين، و هو أحد و ثمانون كتابا مفصّلة في «الفهرست»

و قد ذكر في مفتحه أنّه كان على قديم الوقت و حديثه متشوق النّفس إلى عمل مثل هذا الكتاب، قال: و كان يقطنني عن ذلك القواطع، و يشغلني الشّواغل، و يضعف نيّتي أيضا فيه، قلّة رغبة هذه الطّائفة فيه، و ترك عنايتهم به، لأنهم القوا الأخبار و ما رووه من صريح الألفاظ حتّى انّ مسألة لو غير لفظها و عبّر عن معناها بغير اللفظ المعتاد لهم، تعجّبوا منها و قصر فهمهم عنها، و كنت عملت على قديم الوقت كتاب «النّهاية» و ذكرت فيه جميع ما رواه أصحابنا في مصنّفاتهم و أصولها من المسائل و فرقوه في كتبهم، قال و أوردت جميع ذلك أو أكثره بالألفاظ المنقولة حتّى لا يستوحشوا من ذلك و عملت بآخره مختصر جمل العقود في العبادات سلكت فيه طريق الإيجاز و الإختصار و وعدت فيه أن أعمل كتابا في الفروع خاصّة ينضاف إلى كتاب «النّهاية» و يجتمع معه يكون كاملا في جميع ما يحتاج إليه.

ثمّ رأيت أنّ ذلك يكون مبتورا يصعب فهمه على الناظر فيه لأنّ الفرع أنّما يفهم إذا ضبط الأصل معه فعدلت إلى عمل كتاب يشتمل على عدد جميع كتب الفقه التي فصلها الفقهاء و هي نحو من ثمانين كتابا على غاية ما يمكن تلخيصه من الألفاظ، و اقتصرت فيه على مجرد الفقه دون الأدعية و الآداب، و أعقد فيه الأبواب و أقسم فيه المسائل، و أجمع بين النظائر و استوفيه غاية الإستيفاء، و أذكر أكثر الفروع التي ذكر المخالفون و أقول: ما عندي فيه على ما تقتضيه مذاهبنا و توجهه أصولنا بعد أن أذكر جميع أصول المسائل، و إذا كانت المسألة أو الفرع ظاهرا اقع فيه بمجرد الفتيا؛ و إن كانت المسألة أو الفرع غريبا أو مشكلا أومى إلى تعليلها و وجه دليلها ليكون الناظر فيها غير مقلّد و لا منحت؛ و إذا كانت المسألة أو الفرع ممّا فيه أقوال العلماء ذكرتها و بيّنت عللها و الصّحيح منها و الأقوى، و ابنه على جهة دليلها لا على وجه القياس، و إذا شبهت شيئا بشيء فعلى جهة المثال لا على حمل إحداهما على الأخرى أو على وجه الحكاية

ص: ٢٢٤

عن المخالفين دون الاعتبار الصّحيح، و لا أذكر أسماء المخالفين في المسألة لئلا يطول الكتاب، و قد ذكرت ذلك في مسائل الخلاف مستوفى، و إذا كانت المسألة لا ترجيح فيها للأقوال و تكون متكافئة و قفت فيها و تكون المسألة من باب التخيير، و هذا الكتاب إذا سهل الله إتمامه يكون كتابا لا نظير له في كتب أصحابنا و لا في كتب المخالفين لاني إلى الآن ما عرفت لأحد من الفقهاء كتابا واحدا يشتمل على الأصول و الفروع مستوفا مذهبنا بل كتبهم و إن كانت كثيرة فليس يشتمل عليها كتاب واحد، و أمّا أصحابنا فليس لهم في هذا المعنى شيء يشار إليه بل لهم مختصرات، و أوفى ما عمل في هذا المعنى كتابنا «النّهاية» و هو على ما قلت فيه.

هذا كلامه رحمه الله نقلناه بطوله لما فيه من الفوائد الكثيرة لمن تدبر ذلك و تأمل، و من جملة فوائده ما أشرناه في وصف كتاب «النهاية» من أنه نقل متون الأخبار أو مضامينها، فإن هذا شيء عظيم النفع عند إعواز الأحاديث.

و قد ذكر الشيخ طاب ثراه كل من تأخر عنه من علماء الشيعة وفقائهم، و أكثروا البناء و الاطراء عليه و على كتبه:

و قال النجاشي و هو من معاصريه: محمد بن الحسن بن علي الطوسي أبو جعفر جليل في أصحابنا، ثقة عين، من تلامذة شيخنا أبي عبد الله المفيد، له كتب ثم ذكر كثيرا مما تقدم من مصنفاته.

و قال العلامة رحمه الله شيخ الإمامية و وجههم إلى أن قال بعد نقله تمام عبارة «الخلاصة» التي قدّمنا الإشارة إليها بالمعنى.<sup>٩٨</sup>

و قال ابن داود: شيخنا شيخ الطائفة و عمدتها قدّس الله روحه «لم» أوضح من أن يوضح حاله، ولد في شهر رمضان سنة خمس و ثمانين و ثلاثمائة، و قدم العراق في سنة ثمان و أربعمئة، و توفي ليلة الإثنين ثاني عشر المحرم من سنة ستين و أربعمئة بالمشهد

---

(١) - رجال النجاشي ٣١٦ طبع ايران

ص: ٢٢٥

الشريف الغروي، و دفن بداره.<sup>٩٩</sup>

و قال السروي - يعني به ابن شهر آشوب المازندراني الآتي ذكره و ترجمته عن قريب إنشاء الله في «معالمه» توفي بمشهد أمير المؤمنين عليه السلام في آخر المحرم سنة ثمان و خمسين و أربعمئة<sup>١٠٠</sup>

و بين التواريخ اختلاف في أيام الشهر و بين الأولين و الثالث في السنين أيضا و الأثبت وفاته عام ستين. و في «الوجيزة» - يعني بها مختصر سمينا العلامة المجلسي في الرجال -: محمد بن الحسن الطوسي فضله و جلالته أشهر من أن يحتاج إلى البيان<sup>١٠١</sup>

و قد ذكر الشيخ رضي الله عنه جماعة من المخالفين أيضا فعن ابن الجوزي في تاريخه فيمن توفي سنة ستين و أربعمئة من الأكابر: أبو جعفر الطوسي فقيه الشيعة توفي بمشهد أمير المؤمنين عليه السلام.<sup>١٠٢</sup>

---

<sup>٩٨</sup> (١) - رجال النجاشي ٣١٦ طبع ايران

<sup>٩٩</sup> (١) رجال ابن داود الحلبي ٣٠٦ برقم ١٣٢٧ طبع دانشگاه طهران

<sup>١٠٠</sup> (٢) معالم العلماء ١١٤

<sup>١٠١</sup> (٣) راجع ص ١٤٣ من الوجيزة للمجلسي الثاني الملحقه بآخر خلاصه الاقوال.

و حكى القاضى فى «مجالسه» عن ابن كثير الشّامى أنّه قال فيه أنّه كان فقيه الشّيعه مشغلا بالإفاده فى بغداد إلى أن وقعت الفتنه بين الشّيعه و السنّه سنة ثمان و أربعين و أربعمأة و احترقت كتبه و داره فى باب الكرخ فانتقل من بغداد إلى النّجف و بقى هناك الى أن توفى فى شهر المحرم سنة ستين و أربعمأة<sup>١٠٣</sup> و عن «تاريخ مصر و القاهره» لبعض الأشاعره: انّ أبا جعفر الطّوسى فقيه الاماميه و عالمهم، و صاحب التّصانيف منها تفسير كبير فى عشرين مجلدا جاور النّجف و مات فيه و كان رافضيا قوى الشّيع. <sup>١٠٤</sup>

(١) رجال ابن داود الحلّى ٣٠٦ برقم ١٣٢٧ طبع دانشگاه طهران

(٢) معالم العلماء ١١٤

(٣) راجع ص ١٦٣ من الوجيزه للمجلسى الثانى الملحقه بآخر خلاصه الاقوال.

(٤) المنتظم ٨: ٢٥٢

(٥) البدايه و النهايه ٢: ٩٧

(٦) النجوم الزاهره ٥: ٨٢

ص: ٢٢٦

و حكى جماعه أنّه و شى بالشّيخ إلى الخليفه العبّاسى أنّه و أصحابه يسبون الصّحابه و كتابه «المصباح» يشهد بذلك، فأنّه ذكر أنّ من دعاء يوم عاشورا اللهمّ خصّ أنت أوّل ظالم باللّعن منى و أبدأ به أوّلا ثمّ الثّانى ثمّ الثّالث ثمّ الرّابع، اللهمّ اللعن يزيد بن معاويه خامسا، فدعى الخليفه بالشّيخ و لكتاب، فلمّا حضر الشّيخ و وقف على القصة ألهمه الله أن قال ليس المراد من هذه الققرات ما ظنّه السّاعه بل المراد بالأوّل:

قابيل قاتل هابيل، و هو أوّل من سنّ القتل و الظلم، و بالثّانى قيداى عاقر ناقة صالح، و بالثّالث قاتل يحيى بن زكريّا قتله لاجل بغى من بغايا بنى إسرائيل، و بالرّابع عبد الرّحمان بن ملجم قاتل علىّ ابن أبى طالب عليه السّلام؛ فلمّا سمع الخليفه من الشّيخ تأويله و بيانه قبل منه و رفع شأنه و انتقم من السّاعى و أهانه<sup>١٠٥</sup>

<sup>١٠٢</sup> (٤) المنتظم ٨: ٢٥٢

<sup>١٠٣</sup> (٥) البدايه و النهايه ٢: ٩٧

<sup>١٠٤</sup> (٦) النجوم الزاهره ٥: ٨٢

<sup>١٠٥</sup> (١) - مجالس المؤمنين ١: ٤٨١

و يستفاد من تاريخ تولد الشيخ رحمه الله و وفاته أنه قد عمر خمسا و سبعين سنة، و أدرك تمام الطبقة التاسعة و خمس عشرة سنة من الثامنة، و عشر سنين من العاشرة، فيكون قد ولد بعد وفاة الصّدوق بأربع سنين، فأنه سنة إحدى و ثمانين و ثلاثمئة؛ كما سيجيء في ترجمته إنشاء الله تعالى.

و يعلم من تاريخ وروده العراق - و هي سنة ثمان و أربعمئة ان مقامه فيها مع الشيخ المفيد، رحمه الله، كان نحو من خمسن سنين، فأنه توفي سنة ثلاث عشرة و أربعمئة، و مع السيد المرتضى رحمه الله نحو من ثمان و عشرين سنة، لأنّه توفي سنة ستّ و ثلاثين و أربعمئة، فيكون قد بقي بعده أربعاً و عشرين سنة، اثني عشرة سنة منها في بغداد، و منلها في المشهد الغروي، و توفي فيه و دفن في داره، و قبره مزار معروف، و داره و مسجده و آثاره باقية إلى الآن، و قد جدّد مسجده في حدود سنة ثمان و تسعين من المأة الثانية بعد الالف، فصار من أعظم المساجد في الغرى المشرف، و كان ذلك بترغيبنا بعض الصلحاء من أهل السعادة رحمه الله انتهى<sup>١٠٦</sup>.

---

(١) - مجالس المؤمنين ١: ٤٨١

(٢) - الفوائد الرجالية ٣: ٢٢٧ - ٢٤٠

ص: ٢٢٧

و المسجد المذكور هو الواقع في محلّة خلف الحضرة المقدّسة مشهورا بمسجد الطّوسى من هذه الجهة، بل الباب المفتوح إلى تلك المحلّة من الصّحن المطهر أيضا يعرف بهذه النسبة، و قبر شيخنا المرحوم قد اتفق الآن في صفة قبله ذلك المسجد، وسط اسطوانتين، و من عجيب ما طرأ بعد ذلك من تصاريف الأيام أن وقع فيما هنا لك أيضا مرقد صاحب ما نقلناه من الكلام إلى هذا المقام، و هو سيّدنا العلامة الطّباطبائي برّد الله مضجعه البهيّ الزّكيّ، فأنه واقع فيما يلي جهة مغرب ذلك البيت المعمور، على يسار الدّاخل إليه من الباب المشهور، و كأنه كان بموجب توصيته بذلك الأصحاب و الأحباب، من غاية محبّته لمجاورة ذلك الجناب، تحت ظلّ مرحمة مولانا و مولى المؤمنين أبى تراب، عليه سلام الله العزيز الوهاب، رزقنا الله مثل هذه السعادة العظيمة في الحياة و عند الوفاة، و وقى الله عظامنا الرّميمة بحرمة صاحب تلك البلدة الكريمة، من الدّواهي و الآفات، حتّى نخرج تحت علمه المنثور إلى ميقات النّشور و نأمن بيمين حضرته المقدّسة من صولات الحضور، و سوّات البشور، منادين عند نسولنا من مكاننا المحفور، بلساننا المغفور، و بياننا المزفور، بلدة طيّبة و ربّ غفور، آمين ربّ العالمين برتبة أوليائك المقربين.

ثمّ ليعلم ان ههنا بقى شيان ينبغي ان ينبّه عليهما في أثر هذا العنوان: أحدهما ان لهذا الشيخ المتقدّم العميد من المشايخ و محدّثين و الأساتيد ما لا يوجد لأحد من الطّائفة مثله، و من كثرة فضائل أولئك أيضا يظهر لك فضله و نبهه، فليحط علمك في مثل هذه التّرجمة بأسمائهم لا محالة، كيلا تكون على العمة في تيهاء جلالة مقداره بعد هذه الحالة، و كذلك له من التّلاميذ و رجال الحوزة و طلباب الحضرة و الآخذين من بركات ذلك النّفس الّذي قد شرحنا لك نواله، و حضره جماعة فوق كثير من

الجماعات جميعهم من أرباب المراتب و المناعات مع الإعتقاد الكامل لهم بصحة طريق استنباطاته بحيث قد عدوا من مقلدته فيما وافقوه من مسائل خلافاته.

و ثانيهما أن تبويب مصنّفاته الموجودة إلى هذا الزّمان و ترتيبها و بديع كلّ

ص: ٢٢٨

ما اشتملت عليه وحوشها و غريبها ما هي؛ و ما هو الملحوظ له في كثير من تلك المصنّفات و الدّاعي له إليها حتّى يكون المطالع لها على بصيرة من الأمر، غير مسند إليه ما ليس له من القول، و يشكر سعيه الجميل في تنقيح ما صنعه على سبيل التّفصيل، فأما الكلام على المرحلة الأولى منهما بحسب ما هو المحقّق لدينا أو المنقول إلينا فهو إنّنا نقول بعد التّوكّل على إلهنا الغاية للسّؤل، ثمّ التّوسّل بأذيال الرّسول و آل الرّسول، أمّا القبيلة الأوّلون و مشيخته المجلّون المفضّلون، فمنهم بعد شيخنا المفيد، و سيّدنا المرتضى، و جماعة أخرى لهم عنوانات عليّحدة فيما يجيبىء أو ما مضى هو: أحمد بن إبراهيم القزوينى، و أحمد بن عبدون الفراز، و أحمد بن محمّد بن موسى الأهوازي، و جعفر بن الحسين القمّي، و الحسين بن القاسم العلوى، و الحسين بن إبراهيم القزوينى، و الحسين بن عبيد الله الغضائرى، و علىّ بن أحمد بن أبى جيد، و علىّ بن شبلى بن راشد، و محمّد بن سليمان الحمدانى، و هلال بن محمّد الحفار، و أبو طالب بن غرور، و أبو علىّ بن شاذان و جماعة من علماء العامّة المشار إلى اسمائهم و صفاتهم في كتابه «المجالس» و غيره مثل أبى محمّد الفحام علىّ بن محمد بن خنيس، و أبى القاسم بن الوكيل، و الفجيج العقيلي، و أبى عمير بن المهدي، فليلاحظ.

و أمّا تلامذة مجلسه المنيف فمن جملة مشاهيرهم المستنبطة اسمائهم من التّضاعيف بعد ولده الجليل الثّقة العين أبى علىّ الحسن بن الشّيخ، صاحب كتاب «المجالس» و غيره هو أبو ابراهيم إسماعيل بن محمّد بن الحسن بن محمّد بن الحسين بن بابويه القمّي، و أخوه أبو طالب إسحاق بن محمّد، و الشّيخ العدل الثّقة آدم بن يونس بن المهاجر النّسفى، و الشّيخ الفقيه الدّين أبو الخير بركة بن محمد بن بركة الأسدى، و الشّيخ العلم العين المشهور أبو الصّلاح الحلبى، المتقدّم ذكره في باب التّاء - و السيّد الثّقة المحدث أبو إبراهيم جعفر بن علىّ بن جعفر الحسينى، و شيخ الاسلام الحسن بن بابويه القمّي، و الفقيه الثّقة الوجيه الكبير محبى الدّين ابو عبد الله الحسن بن المطرّف الهمدانى، و الشّيخ الثّقة الفقيه أبو محمّد الحسن بن عبد العزيز الجبهانى، و الفقيه

ص: ٢٢٩

الثّقة الشّيخ الإمام موفّق الدّين و الفقيه الثّقة الحسين بن الفتح الواعظ الجرجانى، و السيّد الفقيه أبو محمّد زيد بن علىّ بن الحسين الحسنى، و السيد ابو الصّمصام ذو الفقار بن معبد الحسينى، و الشّيخ سلمان بن الحسن بن سلمان الصهرشتى، و الشّيخ الفقيه الثّقة صاعد بن ربيعان، و الشّيخ الفقيه أبو الصّلت محمّد بن عبد القادر، و الشّيخ الفقيه المشهور سعد الدّين ابن البراج، و الشّيخ المفيد المقدّم عبد الرّحمان بن احمد النّيسابورى، و المفيد الآخر عبد الجبّار بن علىّ المقرّى الرّازى، و الشّيخ علىّ بن عبد الصّمّد التّميمي السّبزوارى، و الشّيخ عبيد الله بن الحسن بابويه القمّي، و الأمير الفاضل الزّاهد الورع غازى بن أحمد بن أبى منصور السّامانى و الشّيخ الثّقة الفقيه كردى بن عكبرى بن كردى الفارسى، و السيّد المرتضى أبو الحسن المطهرّ ابن أبى القاسم الدّيباجى، و الشّيخ الثّقة الفقيه أبو عبد الله محمد بن هبة الله الوراق، و الشّيخ أبو جعفر محمّد بن علىّ بن محسن الحلبى، و

الشيخ أبو سعد منصور بن الحسين الآبي؛ والشيخ الإمام جمال الدين محمد بن أبي القاسم الطبري، والسيد الفقيه المحدث الققة ناصر الدين الرضى بن محمد الحسيني، و محمد بن الحسن بن علي الفثال - الآتى ذكره و ترجمته عن قريب بل الشيخ العالم المؤتمن أبو الفتح الكراچكى المتقدم ذكره على التفصيل - كما عرفته ثمة مع تمام ما فيه من الكلام الطويل؛ و ناهيك بذا شهادة على كون الرجل من أعلام هذا الدين، و فى أعلى درجة من العلم و العقل و الجلالة و التمكين.

و أما الكلام على المرحلة الثانية التى هى بيان أوضاع بعض ما له من المصنّفات فمن جملة ذلك أنّ الاستفادة من تتبع كتابه المعروف الكبير المتسم ب «تهذيب الحديث» إنّ وضعه إنّما هو لمطلق جمع الأحاديث ما ورد منها على سبيل الوفاق أو الخلاف، بخلاف كتاب «الاستبصار» فانه مقصور على جميع المخالفات من الأخبار، و كلّ منهما فى بيان أحاديث أهل بيت العصمة، المتعلّقة بفقهم و فروعهم فى ضمن ثلاثين كتابا من أبواب الفقه كما عرفت أنّ كتابه المبسوط كان قد اشتمل على ثمانين كتابا

ص: ٢٣٠

منها إلا أنّ التهذيب أبسط من الاستبصار بكثير، و قد كتبه بإشارة استاده المفيد، و بعنوان الشرح لكتاب «مقنعة» الذى هو فى الفقه كتاب سديد، و ذلك لما سمعه يقول أنّ أبا الحسين الهارونى العلوى كان يعتقد الحقّ و يدين بالإمامة، فرجع عنها لما التبس عليه الأمر فى اختلاف الأحاديث، و ترك المذهب، و دان بغيره لما لم يتبين له وجوه المعانى فيها، و أنه اذا كان الأمر على هذه الجملة فالإشتغال بشرح كتاب يحتوى على تأويل الاخبار المختلفة و الأحاديث المتنافية من أعظم المهمّات فى الدين، و من أقرب القربات إلى الله تعالى لما فيه من كثرة النفع المبتدى و الرىض فى العلم، و قد أسقط من الرسالة المذكورة بابها المتقدم الذى هو فى أصول العقائد بإشارته أيضا.

لأنه كان خارجا عن مقصوده، نعم هو مع ذلك كلّ اسم خالف المسمى، و لفظ لم يطابق المعنى، لأنّ أخباره منشورة غير منتظمة، و منشورة غير ملتزمة، و ترتيبه مشوش عسير التناول، و مهوش كثير التّساهل؛ تطلب منه أحاديث المسألة فى غير موضعها كثيرا، فليكن المجتهد عند مراجعته إيّاه بمناسبات هذه المواضع بصيرا و إنّ كان صاحبوا «الوسائل» و «البحار» و «الوافى» كفونا بجوامعهم الثلاثة الباهرة النّظام مؤنة الرجوع إلى الكتب الاربعة الخالية تمامها عن التهذيب التّام، و لا سيّما هذا الكتاب الذى بلغ إليه من الكلام، و هو بعكس ما عرفته منه متّسم عند المؤلّف له ب «تهذيب الأحكام» و سوف يأتى فى ذيل ترجمة السيّد هاشم البحرانى إنشاء الله تعالى أيضا أنّه ربّ كتاب تهذيب الشيخ أحسن التّرتيب، و لم ينقص و لم يزد فيه على أصل كتاب «التهذيب» غير أنّه كما قيل سمّاه بعض علماء تلك الدّيار و تلك الأعصار بتخريب التهذيب، و ليس ذلك من البلدى و المعاصر بعجيب:

هذا و من جملة ما ذكر أيضا رهو ممّا ينفع المراجعين إلى الكتب الأربعة علمه، و يضربهم فوق حدّ الرّم كتمه و جهله، هو أنّ بناء شيخنا المرحوم، فى كتابي حديثه اللّذين هما من تلك الأربعة المتناسبة، نسبة الروايات إلى مصنّفى الكتب التى وقع فيهما النّقل عنها من الاصول الأربعة المعروفه و غيرها، المؤلّفه زمن الصادقين

ص: ٢٣١

و من بعدهما فى أحاديث الإمامية الواردة عن أهل بيت العصمة عليهم السلام لا إلى عيون تلك الكتب و الأصول كما هو دأب جماعة من قدمائنا الفحول، و لا إلى مشايخ نفسه المتصلة الأسناد إلى أولئك المصنفين، كما هى طريقة ثقة الاسلام فى كتابه الكافى، و لا إلى رواة الأصل الذين تلقوها بدون الوساطة من بيان المعصوم، كما هو عمل شيخنا الصدوق فى كتاب «من لا يحضره الفقيه» و لما كان غير طريقة صاحب «الكافى» فى أخذ الرواية يلحقها بباب المرسل، الذى ليس عليه منّا المعول، لصدق عدم اتصال الاسناد بالنسبة إليه، و عدم حصول العلم لنا بكون النقل فيه بطريق الوجدادة المعتمدة عند أهل الذرية، من جملة طرفهم السبع فى تجويز الرواية، و لا أقل من كون هذه الطريقة مع عدم تمهيد الجابر لإضرارها فى القطع بصدور مروياتها عند معتبريه أو معتقديه، و فى ظهور أدلة حجّية خبر الواحد الظنى المعتبر بالنسبة إلى أمثالها عند غيرهم، مع مخالفتنا الأصل الأصيل الأولى المسلم عند الكلّ الذى هو عدم حجّية الظنون تدليسا فى نسبة التحديث إلى المشايخ الأعلام، و مخالفا لما اذن لنا فى الرواية عن الائمة المعصومين عليهم السلام، فلا جرم تدارك شيخنا الصدوق، و مولانا الشيخ المرحومات ما كان قد ورد على جوامعهم الثلاث من مقولة هذا النقصان، بوضع كلّ منهما فى خاتمة كتابه الأخير جزءا أخيرا يذكر فيه مشيخة نفسه، بمعنى شيوخ روايته من ابتداء من أخذ عنه إلى أن يوصل إلى أحد من رواة الأصل، أو أصحاب تلك الكتب و الأصول، و إن كان لا يتدارك بمشيخة كتاب التهذيب، ما وقع فيه من المدالسة و التجنيب، من جهة أنّه أسقط المؤلف فى جملة من أساتيد أحاديثه راويا أم راويين، لا يتصل منها السند إلّا بعد تخلّل أحد منهما فى البين، فصارت تلك الأخبار من هذه الجهة مرسلّة بالمعنى الأعمّ، مع أنّ أسانيدنا فى الظاهر متصلة على الوجه الأتمّ، و كذا من جهة كون جملة من الاخبار الواقعة فيه مأخوذة من بعض الكتب التى قد أخذت هى أيضا من كتب جماعة أخرى لا يكون اتّصالا بين مؤلّفى تلك الكتب و مؤلّفى هذه، فترى الشيخ ينقلها عنهم على سبيل العنونة، و إسقاط تلك الوسائط المعيّنة، تعويلا على

ص: ٢٣٢

ذكرها فى أوّل كتابه، كما وقع هذا بالنسبة إلى كثير ممّا نقله عن موسى بن القاسم العجلي، عن بعض اصحاب تلك الكتب، من غير إشارة إلى ذكر الوساطة الواقعة بينهما لا محالة، فيظنّ الغافل عن حقيقة هذا الأمر الإتّصال، مع أنّ الواقع عنهما هو الإرسال، و مثل ما ترى منه أيضا فى خصوص ما نقله عن كتاب «الكافى» لثقة الإسلام الكلينى رحمه الله أنّه كثيرا ما أسند الحديث الذى ينقله عن ذلك الكتاب إلى من أورده هو فى أوّل السند من غير التّفاوت إلى أنّه إنّما اسقط من أوّل ذكر شيخه الأوّل لكونه مذكورا فيما تقدّم عليه؛ فكان إليه الأمر قد حولّ عليه منه المغولّ فليتاملّ و لا يغفل.

ثمّ ليعلم أنّ من جملة ما ذكرناه قد ظهر لك أيضا الوجه فى شدّة اهتمام الطائفة و غيرهم فى إبقاء سلسله الإجازات، و عدم التّجاوز عن الطّرق السّبع المقرّرة عندهم فى تحمّل الروايات، من قراءة الشيخ على السّامع منه مطلقا جميع كتاب الحديث مثلا كما ذكروها فى المرتبة أوّلا، ثمّ قراءة عليه حديثنا من اول الكتاب، حديثنا من وسطه، و حديثنا من آخره كما روى فى الصّحيح، عن عبد الله بن سنان: قال قلت: لأبى عبد الله عليه السلام يجيئنى القوم، فيسمعون منى حديثكم، فاضجر و لا أقوى قال فاقراء عليهم من أوّل حديثنا، و من وسطه حديثنا، و من آخره حديثنا.

ثمّ ما كان بعكس الأوّل و هي قراءة الرّأوى على الشّيخ، كما ذكرها تالية الاولى في الإعتلاء و الاعتداد و الأكتفاء به في الرّواية عن الاستاد، و قد نقل الإجماع على جواز الرّواية بهذا الوجه، و كذا بالطريقة الأولى، و فيه أيضا من الدّلالة على عدم حجّية خبر الواحد المعتر مطلقا ما لا يخفى.

ثمّ سماع الرّأوى حين قراءة غيره على الشّيخ، ثمّ المناولة، ثمّ الإجازة بالمعنى الأخصّ، و هي تصريح الشّيخ بلفظه أو بكتابه لأحد بالرّخصة في الرّواية عنه، لما عيّنه من مؤلّفاته و مروياته، ثمّ الوجادة بالكسر التي هي من اللّغات المولدة لأصحاب الدّراية، تمييزا عن سائر مصادر وجد يجد، و هي انزل وجوه التّجمل

ص: ٢٣٣

بمعناها الذي سوف تظفر عليه، حتّى أنّ قيل و الذي جعلوه من القدح في محمّد بن سنان المشهور، أنّه روى بعض الأخبار بالوجادة، فالأخبار التي نقلوها جلّها بالوجادة انتهى.

و قد عدّ بعض محقّي أرباب الدّراية المناولة مع الإجازة من أعلى أنواع الإجازة على الإطلاق، و مقدّما على السّماع الذي قد عرف لك منه السّياق، و المراد بالمناولة هو أن يناول الشّيخ كتابا إلى الرّأوى، و يقول له هذا الكتاب من مروياتي عن الإمام أو عن الشّيخ إلى الإمام عليه السّلام، فاروه عنّي مثلا، أو لم يقل لكن علم الرّأوى أنّه من مروياته، أو يرسل إليه ما أذن له في روايته و إن لم يصرّح بالإذن في الرّواية للمرسل إليه، فإنّ الظّاهر الإكتفاء به أيضا، بل الظّاهر الإكتفاء بمحض اعلامه الطّالب بأنّ هذا الكتاب مثلا من جملة روايته أو سماعه، و إن سكت عن الإذن له في الرّواية، و إن جعلوه و الكتابة إلى الطّالب بعضهم قسمين للمناولة بمعنيها المتقدّمين كما روى في الكافي بأسناده عن أحمد بن عمر الحلال، قال قلت لأبي الحسن الرضا عليه السّلام الرّجل من أصحابنا يعطيني الكتاب، و لا يقول أروه عنّي، يجوز لي أن أرويه عنه، قال: فقال إذا علمت أنّ الكتاب له فاروه عنه.

و كان من هذه الجهة قيّد بعض أعاضم المحدثين قوله و اعلم أنّ المشهور بين العلماء أنّه يشترط الإجازة بأحد الطرق الستّة أو السبعة، في نقل الخبر بقوله و الظّاهر الإحتياج إليها في الكتب الغير المتواترة، كالكتب الاربعة للمحمّدين الثلاثة رضی الله عنهم، كالكتب المشهورة عند الائمة الثلاثة، فلا يكون ذكرهم الطّرق إليها حينئذ إلّا لمجرد التّيمّن و التبرّك، مع أنّ في كلام هذا البعض أيضا النّظر من جهة أنّه ظنّ انحصار فائدة الإجازة في تصحيح النّسبة، أو محض التّيمّن و التبرّك، و هو في حيّز المنع، فإنّ الظّاهر من كلمات القوم و فحاوى الأخبار الواردة في هذا المقام، عدم جواز الرّواية تعبّدا، أو سداً لتغور الشريعة المطهّرة إلّا بعد حصول الرّخصة فيها من المشايخ بأحد من الوجوه المقرّرة، كما لا يجوز الفتوى إلّا

ص: ٢٣٤

بعد حصول درجة الإجتهد، و إن كان ممّا يطابق الواقع مضافا إلى عدم انطباق لفظه جاءكم المذكورة في آية النّبأ، على غير ما كان من الخبر منقولاً بهذه النّسبة، فيبقى العمل بما القاه الرّجل من غير هذه الطّرق تحت أصالة المنع عن العمل بمطلق الظّنون فليتأمل.

قال مولانا الفقيه المتبحر الشيخ ابراهيم القطيفي - المتقدم ذكره قدس سره - في ذيل اجازته الطويلة، للشيخ شمس الدين محمد بن الحسن الإسترآبادي، عند جرّه الكلام إلى ذكر غاية اهتمام علماء الاسلام بامور الإجازة، وكونها أعم طرق الرواية منفعة، و أسهلها تناولاً لا يقال ما فائدة الإجازة، فإن الكتاب تصحّ نسبه إلى قائله و مؤلفه، وكذا الحديث لأنه مستفيض أو متواتر، و أيضاً فالإجازة لا بدّ فيها من معرفة ذلك، وإلا لم يجز النقل، إذ ليس كلّ مجيز تعين الكتب و ينسبها، بل يذكر أنّ ما صحّ أنّه من كتب الإمامية و نحو هذه العبارة، لأننا نقول نسبة الكتاب إلى مؤلفه لا إشكال في جوازها، لكن ليس من أقسام الرواية و العمل و النقل للمذاهب توقّف على الرواية، و أدناها الإجازة، فما لم تحصل لم تكن مروية، فلا يصحّ نقلها و لا العمل بها، كما لو وجد كتابا كتبه آخر فأنه و إن عرف أنه كتبه؛ لم يصحّ أن يرويه عنه، فقد ظهرت الفائدة انتهى.

فالظاهر أنّ المناولة بالمعنى المذكور، كما أنّها من أقسام الإجازة بالمعنى الاعم الشاملة لجميع الطرق المذكورة، كذلك هي من جملة افراد الاجازة بالمعنى الأخصّ، التي جعلوها قسيما للقراءة و السماع و المناولة و غيرها، و ذلك أنّ الإجازة بهذا المعنى أيضاً عندهم أعمّ من أن يكون متعلّقها جميع مرويات الرّجل و مصنّفاته، أو كتاب من كتب الحديث و غيره بالخصوص يشير إليه بالمكاتبة و غيرها في مقام إعطاء الرّخصة في الرواية، بأن يقول الشيخ مثلا أجزت لك أن تروى عنّي هذا الكتاب، أو جميع كتبي في رواياتي، أو جميع ما صحّ عندك، أنّه من روايتي.

و أما المراد بالوجادة: فهو أن يجد الراوى كتابا يعلم أنّه من خطّ شيخه أو من روايته، كما إنّنا نعلم أنّ الكتب الأربعة من مصنّفات و مرويات الأئمّة الثلاثة

ص: ٢٣٥

رضى الله عنهم، و قد استدللّ على جواز الإكتفاء بها في مقام الرواية: أولاً بعموم الجواب الواقع في الرضوى السابق، و استقرار عمل الأصحاب على النقل من الكتب المعلومة الإنتساب إلى مؤلفيها، من غير نظر منهم في رجال السند إليها و لا تمهيد لبيان المشيخة الواقعة بين الناقل و بينها، و ثانياً بخصوص الخبر الذي رواه ثقة الإسلام الكليني في الصحيح عن محمد بن الحسن بن أبي خالد قال قلت لابي جعفر الثاني عليه السلام: جعلت فداك انّ مشايخنا رووا عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليه السلام، و كانت التقيّة شديدة، فكتبوا كتبهم، قلّمنا نرو عنهم قلّمنا مانوا صارت الكتب إلينا، فقال حدّثوا بها، فإنّها حقّ.

و في الموثّق كالصحيح عن عبيد بن زرارة قال قال أبو عبد الله عليه السلام: اكتب و بثّ علمك في إخوانك، فان متّ فأورث كتبك بنينك، فأنه يأتي على الناس زمان هرج لا يأمنون فيه إلّا بكتبهم، بل قال بعضهم انّ هذا الخبر كما يظهر من عمومه العمل بالوجادة يدلّ على رجحان الكتابة و النقل أمّا على الوجوب كما هو ظاهر الأمر أو على الإستحباب على احتمال.

و يدلّ عليه أيضاً ما رواه في الصحيح عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول اكتبوا فإنكم لا تحفظون حتّى تكتبوا، و رواه في الصحيح أيضاً عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: القلب يتكل على الكتابة.

و الذي يدلّ على مرجوحية الإرسال ما رواه مرفوعاً قال: قال أبو عبد الله عليه السلام، إيّاكم و الكذب المفترع، قيل له: و ما الكذب المفترع؟ قال: ان يحدثك الرّجل بالحديث فتركه و ترويه عن الذي حدّثك عنه، و باسناده عن السكوني عن أبي عبد

اللّه عليه السّلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السّلام: إذا حدّثتم بحديث فاسندوه إلى الذي حدّثكم به، فإن كان حقاً فلكم، وإن كان كذباً فعليه.

وقال أيضا المولى اسماعيل الخاجويّ - المتقدّم ذكره قدّس سرّه - في ديباجة كتابه «الأربعين» وهو أنفع خزائن المجتهدين و المتتبّعين، أنّي لم أطول الكلام

ص: ٢٣٤

كغيري في اتصال طرفي إلى الكتب الأربعة، لأن من الواضح بل الأوضح منه أن أمثال هذه الطرق ليست لذكرها فائدة تعتدّ بها إذ لا حاجة في زماننا و ما يشبهه من الأزمنة التي اشتهر فيها «الكافي» و «التّهذيب» و ما شاكلهما من الكتب المشهورة اشتهار الشّمس في وسط السّماء إلى الإسناد ببعض المشايخ إلى تلك الكتب، لأنّها مشهورة معروفة بين عامّة العلماء، و معلوم يقينا أنّ «التّهذيب» مثلا من الشّيخ الطّوسي، و أنّه راض بالنقل عنه، فلا ثمره للمشيخة إلّا تشبّها بالسلف، و تيمّنا و اتّصالا للسند، فجهالة بعض هؤلاء و هم من مشايخ الإجازة و الحافظين للأخبار غير ضارّة إذا كان ما في أصل السند معتبرا، و لهذا لا يوصف الطّريق الذي هم فيه بالصّحة إن لم يكن فيه قاذح من غير جهتهم. تمّ كلامه رفع مقامه.

و لكن مجال النّظر باق بعد فيما ذكره من الدليل على كفاية الوجادة مطلقا في جواز العمل بالرواية، و من نفى الفائدة في ترتيب الطّرق إلى الأصول المعتمدة، و المصنّفات المشتهرة، سوى محض التّيمّن بتعديدها في ضمن المشيخات، و التبرّك بتفصيلها في ذيل الإجازات، و ذلك لما قدّمناه لك عن التّقريب و التّقرير و عدم الإتفاق على جواز الرواية على النحو الأخير، بل غير الأوليين مع السّبع المعتمدة عند الأكثر كما صرّح بهذه المرحلة بعض من تأخّر.

و من جملة ما يحقّق المحصول لك أيضا من هذا المرام و يبصّر في مضمار المسابقيه إلى إتمام هذا الإكرام، كلام سيّدنا العلامّة الطّباطبائي قدّس سرّه بما يكون هذا لفظه و لله درّه: فائدة قد سلك كلّ من مشايخنا الثلاثة - أصحاب الكتب الأربعة رضوان الله عليهم - في أسانيد كتابه مسلكا غير ما سلكه الآخر فالشّيخ الإمام ثقة الأسلام الكليني - رحمه الله - جرى في «الكافي» على طريقة القدماء: من ذكر جميع السند، غالبا و ترك أوائل الأسناد على سبيل النّدره، اعتمادا على ذكره في الأخبار المتقدّمة عليه في الباب؛ و قد يتفق له التبرّك بدون ذلك أيضا، فان كان للمبتدء بذكره في السند طريق معهود متكرّر في الكتاب كأحمد بن محمّد بن عيسى أو أحمد بن محمّد بن

ص: ٢٣٧

خالد أو سهل بن زياد فالظاهر البناء عليه، و آلا كان الحديث مرسلا، و يسمّى مثله في اصطلاح المحدثين (معلّقا).

و الصّدوق رئيس المحدثين بنى في «الفقيه» من أوّل الأمر على اختصار الأسانيد و حذف أوائل السند، و وضع في آخره مشيخة يعرف بها طريقه إلى من روى عنه، فهي المرجع في اتّصال سنده في أخبار هذا الكتاب، و ربّما اخلّ فيها بذكر الطّريق إلى البعض نادرا، فيكون السند باعتباراه (معلّقا).

و أمّا شيخ الطائفة قدّس سرّه فاختلفت طريقته في ذلك، فإنّه قد يذكر في «التّهذيب و الاستبصار جميع السّنَد كما في «الكافي» و قد يقتصر على البعض بحذف الصّدور، كما في «الفقيه» و استدرک المتروك في آخر الكتابين فوضع له مشيخته المعروفة، و هي فيهما واحدة غير مختلفة، و قد ذكر فيها جملة من الطّرق إلى أصحاب الحديث الأصول و الكتب ممّن صدر الحديث بذكرهم و ابتداءً باسمائهم و لم يستوف الطّرق كلّها، و لا ذكر الطّريق إلى كلّ من روى عنه بصورة التّعليق، بل ترك الأكثر لقلّة روايته عنهم، و أحال التّفصيل على فهرست الشّيوخ المصنّفة في هذا الباب و زاد في «التّهذيب» الحوالة على كتاب «الفهرست» الّذي صنّفه في هذا المعنى و قد ذهبت فهرست الشّيوخ بذهاب كتبهم، و لم يبق منها الآن إلّا القليل، كمشيخة الصّدوق، و فهرست الشّيخ الجليل أبي غالب الزّراري، و يعلم طريق الشّيخ منهما بوصول طريقه اليهما بطريقهما الى المصنّفين.

إلى أن قال - رحمه الله - و ذهب جماعة من المتأخّرين إلى عدم الحاجة إلى الطّريق فيما روى بصورة التّعليق من أحاديث الكتب الثلاثة، لما قاله الصّدوق في أوّل كتابه:

أنّ جميع ما فيه مستخرج من كتب مشهورة عليها المعولّ و إليها المرجع» و ما صرّح به الشّيخ في «المشيخة» أنّ ما أورده بحذف الأسناد إلى اصحاب الاصول و الكتب قد أخذه من اصولهم و كتبهم: ففي «التّهذيب» و اقتصرنا من إيراد الخبر على الإبتداء بذكر المصنّف الّذي أخذنا الخبر من كتابه و صاحب الأصل الّذي أخذنا الحديث من

ص: ٢٣٨

من أصله و في «الاستبصار» نحو ذلك.

و على هذا فلا يضرّ الجهل بالطّريق، و لا اشتماله على مجهول أو ضعيف، لأنّ الاعتماد على نقل الشّيخين لهذه الاخبار من تلك الاصول و الكتب، و قد كانت مشهورة معروفة في تلك الأعصار متواترة النّسبة إلى أصحابها عندهما كاشتهار كتبهما و تواترها عندنا، و الوسائط بينهما و بينهم كالوسائط بيننا و بينهما، و الجميع من مشايخ الإجازة، و لا يتوقف عليهم صحّة الحديث، و لأنّهم مع الذّكر لا يقدح جهالتهم و ضعفهم، فمع التّرك و التّصريح بالمأخذ اولى. و لذا لم يتعرّض الشّيخ في مقام الطّعن في السّنَد لرجال الواسطة، و لو كانوا من الرّواة لتعرّض لهم في بعض الأحيان.

و يضعف هذا القول إطباق المحققين من أصحابنا و المحصّلين منهم على اعتبار الواسطة و الاعتناء بها، و ضبطه المشيخة و تحقيق الحال فيها و البحث عمّا يصحّ و عمّا لا يصحّ منها، و قدحهم في السّنَد بالإشتمال على ضعيف أو مجهول و قد أوردتهما - العلّامة - و ابن داود - في كتابيهما منوعة إلى أنواع الحديث: من الصّحيح، و الحسن، و الموثّق، و الضعيف، مع بناء السّنَد على هذا التّنوع. و وافقهما على ذلك سائر علماء الرّجال و الحديث و الإستدلال إلّا من شدّد، و مقتضى كلام الشّيخين في الكتب الثلاثة: أنّ الباعث على حذف الوسائط قصد الإختصار مع حصول الغرض بوضع المشيخة، لا عدم الحاجة إليها - كما قيل - و إلّا لما احتيج إلى الإعتذار من التّرك، بل كان الذّكر هو المحتاج إلى العذر، فإنّه تكلف امر مستغن عنه على هذا التّقدير.

و قد صرّح الشّيخ في مشيخة التّهذيب بأنّ إيراد الطرق لإخراج الأخبار بها عن حدّ المراسيل و إلحاقها بالمسندات، و نصّ فيها و في مشيخة الاستبصار على أنّ الوسائط المذكورة طرق يتوصّل بها الى رواية الأصول و المصنّفات.

و فى كلام الصدوق ما یشیر إلى ذلك كله، فلا یشغنى عن الوسائط فى أخبار تلك الكتب؛ و دعوى تواترها عند الشيخ و الصدوق كتواتر كتبهما عندنا ممنوعة، بل غير مسموعة كما یشهد به تتبع الرجال و الفهارست و الظن بتواترها مع عدم ثبوته - لا يدخلها

ص: ٢٣٩

فى المتواتر، فإنه مشروط بالقطع، و القطع بتواترها البعض لا ىجدى مع فقد التميز، و كون الوسائط من شيوخ الإجازة فرع تواتر الكتب، و لم ىثبت:

و عدم تعرض الشيخ لها فى مقام التضعيف، ربما كان للاكتفاء بضعف غيرها و لثبوت الإعتماد عليها لغير التوثيق، أو لعدوله عما قاله فى «الفهرست» و «الرجال» من الحكم بالضعف، فإن الشيخ قد يضعف الرجل فى موضع و ىوثقه فى آخر و آراه فى هذا و غيره لا تكاد تنضب على أنا لو سلمنا تواتر جميع الكتب فذلك لا يقتضى القطع ما تضمنته من الأخبار فردا فردا، لما ىشاهد من اختلاف الكتب المتواترة فى زيادة الأخبار و نقصانها، و اختلاف الروايات الموردة فيها بالزيادة و النقص و التغييرات الكثيرة فى اللفظ و المعنى فالحاجة إلى الوسطة ثابتة فى خصوص الأخبار المنقولة بألفاظها المعينة، و إن كان أصل الكتاب متواترا و أيضا فالإحتياج إلى الطريق إنما ىرتفع لو علم أخذ الحديث من كتاب من صدر الحديث باسمه إلى أن قال:

و من الجايز أن ىكون أخذ الحديث من كتاب من تأخر عنه و نسبه إليه، اعتمادا على نقله له من كتابه، ثم وضع المشيخة لىدخل الناقل فى الطريق و ىخرج عن عهدة النقل عن الأصل، و الأعتامد على الغير شایع معروف.

ثم إلى أن قال: و لا اقل من الإحتمال الناشئ من اختلاف عبارات الشيخ فلا ىسقط اعتبار الطريق الذى وصفه لأخبار الكتابين، بل ىجب اعتباره، عملا بالأصل، و ظاهر الوضع المقتضى للإحتياج، مع انتفاء القطع بخلافه إلى آخر ما ذكره رحمه الله<sup>١٠٧</sup>.

و قال مولانا المجلسى الأول قدس سره الأجل الأجل فى ذیل ترجمته لأحوال محمد بن عيسى العبيدى الذى ضعفه الشيخ و الصدوق و استثناء الثانى منهما من رجال كتاب «نوادير الحكمة» و الذى ىخطر ببالى، أن تضعيف الشيخ باعتبار تضعيف ابن

---

(١) راجع الفوائد الرجالية ٤: ٧٢ - ٨٠.

ص: ٢٤٠

بابويه، و تضعيفه باعتبار ابن الوليد، كما صرح به مرارا، و تضعيفا ابن الوليد لكون اعتقاده أنه ىعتبر فى الإجازة أن ىقرأ على الشيخ أو ىقرأه الشيخ و ىكون السامع فاهما لما ىرويه، و كان لا ىعتبر الإجازة المشهورة بأن ىقول: أجزت لك أن تروى عنى، و كان محمد بن عيسى صغير السن لا ىعتمدون على فهمه عند القراءة؛ و لا على إجازة ىونس له و لهذا ضعفه و أنت خبير بأنه لا

---

<sup>١٠٧</sup> (١) راجع الفوائد الرجالية ٤: ٧٢ - ٨٠.

يشترط ذلك، بل يكفى الإجازة فى الكتب، بل لا يحتاج فى الكتب المتواترة إلى الإجازة فهذا الإشتراط ضيق على نفسه بعض من عاصرناه رحمه الله فى أمثاله، و الحق أحق بالاتباع انتهى.

و لما بلغ الكلام إلى هذا المقام فلا جناح علينا أن نعطف لك أيضا عنان العزيمة إلى نقل عين عبارة الشيخ فى «مشيخة التهذيب» قبل شروعه فى ذكر المشيخة لما فى بين ذلك من المنافع المديحة فنقول: قال ابتداء منه رحمه الله تعالى فى تقرير الخطاب كنا شرطنا فى أول هذا الكتاب أن تقتصر على إيراد شرح ما تضمنته الرسالة «المقنعة» و إن نذكر مسأله مسأله؛ و نورد فيها الإحتجاج من الظواهر و الأدلة المقضية إلى العلم و نذكر مع ذلك طرفا من الأخبار التى رواها مخالفونا، ثم نذكر بعد ذلك ما يتعلّق بأحاديث أصحابنا رحمهم الله و نورد المختلف فى كل مسألة منها و المتفق عليها؛ و وقينا بهذا الشرط فى أكثر ما يحتوى عليه كتاب الطهارة، ثم أننا رأينا أن نخرج بهذا البسط عن الغرض، و يكون مع هذا الكتاب مبتورا غير مستوفى، فعدلنا عن هذه الطريقة إلى إيراد أحاديث أصحابنا رحمه الله المختلف فيه و المتفق. ثم رأينا بعد ذلك أن استيفاء ما يتعلّق بهذا المنهاج أولى من الإطناب فى غيره، فرجعنا و أوردنا من الزيادات ما كنا أخللنا به، و اقتصرنا من إيراد الخبر على الإبتداء بذكر المصنّف الذى أخذنا الخبر من كتابه أو صاحب الأصل الذى أخذنا الحديث من أصله، و استوفينا غاية جهدنا ما يتعلّق بأحاديث أصحابنا رحمه الله المختلف فيه و المتفق؛ و بيّنا عن وجه التأويل فيما اختلف فيه على ما شرطناه فى أول الكتاب، و أسندنا التأويل إلى خبر يقضى على الخبرين، و أوردنا المتفق منها ليكون ذخرا و ملجأ لمن يريد طلب الفتيا من الحديث

ص: ٢٤١

و الآن فحيث وفق الله تعالى الفراغ من هذا الكتاب، نحن نذكر الطرق التى نتوصل بها إلى رواية هذه الأصول و المصنّفات، و نذكرها على غاية ما يمكن من الإختصار ليخرج الاخبار بذلك عن حدّ المراسيل و تلحق بباب المسندات، و لعلّ الله تعالى أن يسهّل لنا الفراغ أن نقصد بشرح ما كنا بدأنا به على المنهاج الذى سلكناه و نذكره على الاستيفاء و الأستقصاء بمشيئة الله و عون.

فما ذكرناه فى هذا الكتاب عن محمّد بن يعقوب الكلينى رحمه الله فقد أخبرنا به الشيخ أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان رحمه الله عن أبى القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه، عن محمّد بن يعقوب.

و أخبرنا به أيضا الحسين بن عبيد الله عن أبى غالب أحمد بن محمّد الزّرارى، و أبى محمّد هارون بن موسى التلعكبرى و أبى القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه و أبى عبد الله أحمد بن أبى رافع الصيمرى و أبى المفضل الشيبانى و غيرهم كلّهم عن محمّد بن يعقوب الكلينى و أخبرنا به أيضا أحمد بن عبدون المعروف بابن الحاشر عن أحمد بن أبى رافع و أبى الحسين عبد الكريم بن عبد الله بن نصر البزّاز بتئيس و بغداد عن أبى جعفر محمّد بن يعقوب الكلينى جميع مصنّفات و أحاديثه سمعا و إجازة ببغداد بباب الكوفة بدرّب السلسلة سنة سبع و عشرين و ثلاثمائة.

و ما ذكرته عن على بن إبراهيم بن هاشم، فقد رويته بهذه الأسانيد عن محمّد بن يعقوب عن على بن إبراهيم، و أخبرنى أيضا برواياته الشيخ أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان؛ و الحسين بن عبيد الله، و أحمد بن عبدون، كلّهم عن أبى محمّد الحسن بن حمزة العلوى الطبرى عن على بن إبراهيم بن هاشم، إلى أن قال بعد إيراد سائر سبله الجياد إلى المشايخ الأمجاد و الواقعة

أسماءهم الشريفة على أوائل الاسناد قد أوردت جملا من الطّرق إلى هذه المصنّفات، و الأصول و لتفصيل ذلك شرح يطول هو  
مذكور في الفهارس المصنّفة في هذا الباب للشيوخ رحمهم الله، من أراه

ص: ٢٤٢

أخذه من هناك إنشاء الله. و قد ذكرنا نحن مستوفى في كتاب «فهرست كتب الشيعة» و الحمد لله رب العالمين و الصّلاة على  
خير خلقه محمد و آله الطّاهرين انتهى<sup>١٠٨</sup>.

و قد يستفيد المتأمّل فيما نقلناه من المشيخة مراد شيخنا المبرور أيضا من باب الزيادات المتكرّر وقوعه في أبواب العبادات من  
«التّهذيب»، و لا يبعد إتحاد مع ما ذكره بعض أعظم شراح الكتاب المذكور في تحقيق مراده من اللفظ المزبور بقوله رحمه  
الله- في ذيل ترجمة حديث منه: و قد كان الأولى ذكر هذا الحديث مع حديث فارس و ذكره هنا لا مناسبة تقتضيه، و لكن  
مثل هذا في هذا الكتاب كثير، و كنت كثيرا ما أبحث عن السبب فيه حتّى عثرت به، و هو أنّ الشيخ- قدّس الله روحه- كان قد  
رزق الحظّ الأوفر في مصنّفاتة و اشتهاها بين العلماء، و اقبال الطلبة على نسخها و كان كلّ كرّاس يكتبه يبادر الناس إلى  
نسخه و قرائته عليه، و تكثر النسخ من ذلك الكرّاس. ثمّ يطّلع بعد ذلك الكرّاس و كتابته على أخبار تناسب الأبواب السابقة، و  
لكنّه لم يتمكّن من الحاقها بها لسبق الطلبة إلى كتابته و قرائته، فهو طاب ثراه تارة يذكر هذا الخبر في أبواب غير مناسبة له، و  
تارة اخرى يجعل له بابا و يسمّيه باب الزيادات و التّوادر، و ينقل فيه الأخبار المناسبة للأبواب السابقة، و قد وقع مثل هذا  
لشيخنا و أستاذنا صاحب «بحار الأنوار» أدام الله تعالى أيامه فإنّ مؤلّفاته ممّا رزقت من الإشتهار حظّ لا تدانى فيه، و كان كلّ  
كراس يصنّفه تسارع الطلبة إلى أخذه منه للنسخ و القراءة و هو الآن بعون الله و حمده موجود في دار السلطنة اصفهان يملى  
على العلماء من فوائده تدريسا و وعظا، و قد كنت ملازما لحضرته ليلا و نهارا تقريبا من عشر سنين، و نقلت منه قراءة عليه و  
سماعا من فيه الأصول الأربعة و غيرها من كتب الحديث؛ و كتب الفقه و التفسير و العربيّة و الرياضى و المنطق و سائر مؤلّفاته  
خصوصا كتابه البديع الموسوم ب «بحار الأنوار» المشتمل على أربعة و عشرين مجلّدا، و أجاز لى إجازة خاصّة و عامّة جميع  
ما صحّ له روايته و درايته و الحمد لله

(١) راجع تهذيب الاحكام ١٠: ٤- ٨٨

ص: ٢٤٣

على منّا بهذا التّوفيق. و نرجو منه سبحانه أن يمنّ علينا بالوصول إلى زيارته هذا.

و من جملة ما يؤكّد هذا المطلب أيضا مع زيادة فائدة فيه متعلّق بأصل كتاب «التّهذيب» هو ما ذكره الشّارح المذكور في ذيل  
شرح قول المصنّف في أوّل خطبة الكتاب المسطور الحمد لله ولى الحمد و مستحقّه بقوله: و فى كثير من النسخ الحمد لولى

(١) راجع تهذيب الاحكام ١٠: ٤- ٨٨

الحمد و مستحقّه، و المعنى واحد، و اعتمادنا على نسختنا للتّهذيب أكثر من غيرها و ذلك أنا كتبناها فى اصفهان حال قرائتها و قابلناها تصحيحا و توضيحا على نسخة المولى التّقى محمّد تقى المجلسى تعمده الله برحمته، و هو قد قابل نسخته على نسخ متعدّدة من نسخ المحدثين و المجتهدين، و بعض «التّهذيب» قوبل من نسخة شيخنا الطّوسى رضوان الله عليه، و تلك النسخة كانت موجودة فى خزانة الشّهيد الثّانى - نور الله مضجعه - فانتقلت بعده إلى أولاده و هى الآن عند ولده الفاضل شيخنا و استادنا الشّيخ علىّ بن الشّيخ محمّد بن الشّيخ حسن بن شيخنا الشيخ زين الدين فى اصفهان أدام الله أيّام سلامته - و ضاعف عليه بركات سعادتة، فمن أجل هذا قوىّ الإعتماد على هذه النسخة، لأنّ كتب الحديث سيّما كتاب «التّهذيب» قد وقع فيه من التّصحيح و التّحريف و الزيادة و النقصان، ما لم يقع فى غيره من كتب الأصول، و أقوى الأسباب فيه ما أشار إليه المحقّق صاحب «المنتقى» فى مواضع كثيرة، و هو أنّ النسخة التى كتبها الشّيخ الطّوسى التى هى أصل النسخ كلّها قد كانت كتابتها مضطربة و مشوشة، و فيها التباس بعض الكلمات ببعض اخر، و كثير من الحروف بعضها ببعض، و من هذا وقع فى الأسانيد إقامة الواو مقام عن، و لفظ «ان» مكان «عن» أيضا، و قد وقع فى نسخة الأصل بعض الزيادة، فتداركها بالخطّ عليها، لكنّها خطّ غير بيّن، فلم يتضح الحال، و كان فى الأسانيد يكتب فلان عن فلان و فلان؛ و يكون الواو غلطا، و الصّواب لفظ عن، فيتداركه بأن يضيف إلى رأس الواو حلقة حتّى يصير عينا، فلا تصير عينا ظاهرة فيشتبه الحال على الناسخين، فمنهم من يكتبه واوا، و منهم من يكتبه عينا إلى غير ذلك من الإشتباه، فسرى الإشتباه فى أكثر الكتب و نشى التحريف

ص: ٢٤٤

و الزيادة و النقصان؛ و أمّا الشّيخ طاب ثراه فأنه لم يرجع النّظر مرّة اخرى على ذلك، و ذلك أنّه كان كلّ كرّاس يؤلّفه يأخذه منه طلبة العلم، و يبادرون إلى كتابته و قرائته، و من هنا لمّا عثر على بعض الأخبار المناسبة للأبواب لم يمكنه الحاقها معها، فوضع لها باب النوادر، فجاء كتابا مشوشا قد تداخل بعضه ببعض، بخلاف كتاب «الكافى» فأنه جيّد التّرتيب لم تداخل أخباره كالتّهذيب و كذلك «الإستبصار» أيضا انتهى.

و ما ذكره قدّس سرّه فى المقصود من باب النوادر الواقع فى كتاب «التّهذيب» و «الكافى» كثيرا ينافى ما ذكره صاحب «السّرائر» فى باب النوادر من كتاب القضاء منه فى ذيل رواية جعفر بن عيسى أنّه قال كتبت إلى أبى الحسن عليه السّلام: جعلت فداك المرأة تموت فيدعى أبوها أنّه أعارها بعض ما كان عندها من متاع و خدم اتقبل دعواه بلا بيّنة؟

فكتب إليه يجوز بلا بيّنة، حيث قال: قال محمّد بن ادريس أوّل ما أقول فى هذا الحديث أنّه خبر واحد لا يوجب علما و لا عملا، إلى أن قال ثمّ لم يورد هذا الحديث إلّا القليل من أصحابنا؛ و من أورده فى كتابه ما أورده إلّا فى أبواب النوادر، و شيخنا المفيد و السيّد المرتضى لم يتعرّضا له، و لا أوردها، [فى كتبهما] و شيخنا أبو جعفر رحمه الله ما أورده فى جميع كتبه بل فى كتابين منها فحسب، إيرادا لا اعتقادا كما أورد أمثاله من غير اعتقاد بصحّته على ما بيّناه و أوضحناه فى كثير ممّا تقدّم فى كتابنا هذا؛ ثمّ شيخنا أبو جعفر الطّوسى رحمه الله رجع عنه و ضعّفه فى جواب المسائل الحائريّات المشهورة عنه المعروفة، و قد ذكر شيخنا المفيد محمّد بن محمّد بن النّعمان رحمه الله فى الردّ على أصحاب العدد الذّاهبين إلى أنّ شهر رمضان لا ينقص، قال فأمّا ما تعلق به أصحاب العدد من أنّ شهر رمضان لا يكون أقلّ من ثلاثين يوما، فهى أحاديث شاذة؛ و قد طعن نقاد الاتار من

الشيعة في سندها و هي مثبتة في كتاب الصيام في أبواب النوادر، و النوادر هي التي لا عمل عليها هذا آخر كلامه. و هذا الحديث من رواه في كتابه ما يشبهه إلا في باب

ص: ٢٤٥

النوادر إنتهى<sup>١٠٩</sup>

ثم أنه قد ظهر أيضا مما قد ذكره الشارح المتقدم اللبيب في حق كتاب «التهديب» صدق ما نسب إلى مصنفه المنيف، من عدم التهديب له في أمر التأليف و التصنيف، و كثرة ما يقع له في ذلك من الغلط و التحريف، إمّا لشدة حرصه على محض الجمع و الجباية، أو لسعة دائرته في ميدان الفتوى و الرواية، مضافا إلى ما نرى إليه من الإهمال في مرحلة تعريف الرجال؛ مع أن الظاهر كون علم الرجال من جملة مسلماته، و آل معظم رجوع الطائفة إلى توثيقاته؛ قال مولانا اسماعيل الخاجوني المحقق في هذا المجال بل في سائر السجال لا يسوغ تقليد الشيخ في معرفة أحوال الرجال و لا يفيد أخباره بها ظنا بل و لا شكّا في حال من الأحوال، لأن كلامه في هذا الباب مضطرب، و من اضطرابه أنه يقول في موضع أن الرجل ثقة، و في آخر أنه ضعيف، كما في سالم بن مكرم الجمال، و سهل بن زياد من رجال علي بن محمد الهادي عليه السلام، و قال في الرجال: محمد بن علي بن بلال ثقة، و في كتاب «الغيبية»: أنه من المذمومين و في عبد الله بن بكير: أنه ممن عملت الطائفة بخبره بلا خلاف، و كذا في «العدة» و «في الاستبصار» في أواخر الباب الأول من أبواب الطلاق منه صرح بما يدل على فسقه و كذبه؛ و أنه يقول برأيه، و في عمّار السباطي أنه ضعيف لا يعمل بروايته، و كذا في «الاستبصار» و «في العدة» ان الطائفة لم تزل تعمل بما يرويه و أمثال ذلك منه كثير جدا، و انا إلى الان لم أجد أحدا من الأصحاب غير الشيخ في هذا الكتاب يوثق علي بن أبي حمزة البطائني، أو يعمل بروايته إذا انفرد بها لأنه خبيث واقفي كذاب مذموم، قال سيّدنا الرضا عليه السلام بعد موته أنه أقعد في قبره فسئل عن الأئمة فاخبر بأسمائهم حتى انتهى إلى فوقف، فضرب على رأسه ضربة امتلأ قبره نارا، و قال أحمد بن الحسين بن عبيد الله الغضائريّ علي بن ابي حمزة لعنه الله أصل الوقف و أشدّ الناس عداوة للوليّ من بعد أبي ابراهيم عليه السلام و قال محمد بن مسعود سمعت علي بن الحسن يقول

(١) - السرائر ١٩٩ - ٢٠٠

ص: ٢٤٦

ان ابن أبي حمزة كذاب ملعون، قد رويت عنه أحاديث كثيرة إلا إنني لا أستحل أن أروى عنه حديثا واحدا، و ما أحسن ما قيل وبل لمن كفره نمرود. عليه فقس من قرنه الشيخ به في كلامه المنقول عنه آنفا.

<sup>١٠٩</sup> (١) - السرائر ١٩٩ - ٢٠٠

و من اضطرابه أنه رحمه الله تارة يشترط في قبول الرواية الإيمان والعدالة، كما قطع به في كتبه الأصولية، وهذا يقتضى أن لا يعمل بالاخبار الموثقة والحسنة، اخرى يكتفى في العدالة بظاهر الإسلام، و لم يشترط ظهورها؛ ومقتضاه العمل بهما مطلقا كالصحيح، وقع له في الحديث و كتب الفروع غرائب، فتارة يعمل بالخبر الضعيف، حتى أنه يخصص به أخبار كثيرة صحيحة حيث يعارضه بإطلاقها؛ وتارة يصرح برد الحديث لضعفه، و اخرى يرد الصحيح معللاً أنه خبر واحد لا يوجب علماً ولا عملاً كما عليه المرتضى علم الهدى و أكثر المتقدمين؛ و من هذا اضطرابه فكيف يفيد إخباره باتفاقهم على العمل بخبره ظناً بذلك، و العجب من صاحب «الذخيرة» أنه كيف ظن إخباره هذا إتفاق الأصحاب على العمل بأخبار عثمان بن عيسى، و هو معمول في عداد من لا يعملون بإخباره، إلا أن تكون محفوفة بالقرائن، فالإعتماد إذن عليها لا عليها، و لو كان اخبار هذا مفيداً للظن باتفاقهم على العمل بإخباره لكان مفيداً للظن باتفاقهم على العمل بأخبار من قرنه به، و قد علم أنهم لا يعملون بأخبار ابن أبي حمزة إذا انفرد بها، و كيف يفيد ما أفاده الظن المذكور، و أغلب أصحابنا لا يعملون بأخبار الموثقين من المخالفين كالفتحية، و الواقفية، و النأوسية، و غيرهم. كما صرح به شيخنا الشهيد الثاني في دراية الحديث، فما ظنه بعملهم بأخبار الغير الموثقين منهم كابن عيسى و ابن أبي حمزة و من شاكلهم، و إنما نقلناه بطوله مع اشتماله على غير ما هو محل الكلام، لما فيه من الحلاوة و الطراوة و الفيض التام، و النفع العام، فاغتنم بذلك من لطائف فوائد كتابنا هذا في غير المقام.

و أمّا الكلام على كتاب فقهه المشهور الموسوم ب «نهاية الاحكام» فقد تقدمت الإشارة إليه في صدر العنوان، و نزيدك هنا بياناً بنقل ما أورده الفاضل الأمير محمد صالح

ص: ٢٤٧

الحسينى الخواتون آبادى رحمه الله فى كتابه الموسوم ب «حدائق المقرئين» فى حق كتابه المزبور، و هو أنه قال: رأيت على ظهر كتاب عتيق من نهاية الشيخ: حدثنى جماعة من الثقات أن جمعا من أجل الشيعية، مثل الحمدانى القزوينى. و عبد الجبار بن عبد الله المقرئ الرأزى، و الحسن بن بابويه الشهير بحسكا المتوطن بالرّى، تكلموا فى بغداد على «نهاية» الشيخ و ترتيب أبوابه و فصوله و اعترض كل منهم على الشيخ فى مسائل ذلك الكتاب، و قالوا لا يخلو هذا الكتاب عن خلل و قصور، فانقلوا جميعا إلى النجف الاشرف لأجل الزيارة، و كان هذا فى حياة الشيخ، فتذاكروا هناك لما جرى بينهم، فتعاهدوا أن يصوموا ثلاثة أيام و يغتسلوا ليلة الجمعة، و يدخلوا الحرم المطهر و يصلّوا هناك لعل أمر الكتاب ينكشف عليهم، ففعلوا ذلك فرأوا أمير المؤمنين عليه السلام فى منامهم أنه قال: ما صنّف فى فقه أهل البيت كتاب يحق للإعتماد عليه و الاقتداء به و الرجوع إليه مثل «النهاية» التى أنتم تتنازعون فيها و ذلك لأن مصنفه قد أخلص النية فيه لله سبحانه، فلا ترتابوا فى صحته ما ذكر فيه و اعملوا به و أفتوا بمسائله فانه مغن من جهة حسن ترتيبه و تهذيبه عن ساير الكتب و مشتمل على المسائل الصحيحة، و تكلم فيه على أطرافها فلمّا قاموا قال كل واحد منهم للآخر أنا رأيت رؤيا تدلّ على صحّة كتاب «النهاية» و الإعتماد على مصنفه، فاستقرت آراؤهم على أن يكتب كل منهم واقعه قبل أن يحكيها، ثم يوازنها مع ما رآه الآخر، فلمّا كتبوا و قابلوها ما وجدوا فيها اختلافا بمقدار كلمة. فاطهروا السرور من أجل ذلك و دخلوا جميعا على الشيخ المصنّف بالتحية و الإكرام، فلمّا رآهم الشيخ قال أما كفاكم الذى كنت اقول لكم فى فضل كتاب «النهاية» حتى سمعتم من لفظ أمير المؤمنين عليه السلام فى المنام، مثل ما ظهر لكم، و حكى لهم ما رآه، فوجب ذلك علماء الشيعة بفتاوى «النهاية» فى الأعصار المتمادية، حتى ان جماعة من العلماء ذكروا

أنَّ الشيعة لم يكن فيهم مجتهد بعد زمن الشَّيخ إلى ثمانين سنة، وكان علماء الشيعة يعملون بنهاية الشَّيخ في تمام هذه المدَّة، و يعتدُّون على فتاويه.

ص: ٢٤٨

و دفن الشَّيخ في داره بالنجف الأشرف، و جعل داره مسجداً و هو في حجرة وقعت في ناحية المسجد انتهى<sup>١١٠</sup>.

و قد عرفت ممَّا سبق كيفية مدفنه و مسجده فليراجع و ظهر أيضاً من مطاوى ما ذكر وجه تسميته رجال مجلس الشَّيخ المرحوم و تلاميذ حضرته المقدَّسة باتباعه و مقلدته لندرة ما يتفق بينهم و بينه من المخالفة في الفتاوى و الاحكام.

و أمَّا حكاية حدوث طريقة الاجتهاد في الأحكام بين الامامية؛ و مبدء إعمالهم آياه في المسائل الفقهيَّة فقد مرَّت الإشارة إليها في ذيل ترجمتى الحسن بن ابى عقيل العماني، و محمد بن الجنيد الإسكافي رضوان الله عليهما، و نزيدك هنا تبيننا لذلك بما ذكره أيضاً الفاضل الشَّارح لكتاب «التَّهذيب» في مقدِّمات كتاب شرحه المذكور حيث قال رحمه الله في مقام بيان اختلاف المجتهدين و المحدثين في تقرير مدارك الأحكام، قال المجتهدون رضوان الله عليهم، مستند الاحكام خمسة: الكتاب، و السنَّة، و الاجماع، و دليل العقل؛ و الاستصحاب، الى أن قال بعد بيان اقسام هذه الخمسة و انكار جماعة الاخباريين في الاصل هذه الطريقة عليهم و قال الاخباريون أيضاً انَّ اكتفاء المجتهدين بمجرد العقل في كثير من المواضع خلاف الروايات للتواتره في كثير من المباحث الكلامية و الأصولية، و تفرَّعت على المخالفة في الاصول المخالفة في المسائل الفقهيَّة، و لو التزموا عند تدوين الفنون الثلاثة تصدير الأبواب و الفصول و المسائل مثلاً بكلام العترة الطاهرة، ثمَّ توضيحها و تأييدها باعتبارات عقليَّة لكان خيراً لهم، ثمَّ قالوا أنَّ أوَّل من غفل عن طريقة أصحاب الائمة عليهم السلام، و اعتمد على فنَّ الكلام و على أصول الفقه المبتنين على الافكار العقلية المتعارفة بين العامة، محمد بن أحمد بن الجنيد العامل بالقياس، و حسن بن أبى عقيل العماني المتكلم، و لما ظهر الشَّيخ المفيد و حسن الظنَّ بتصانيفهما بين يدي أصحابه و منهم: السيّد المرتضى، و الشَّيخ الطوسي، شاعت طريقتهما بين متأخري أصحابنا قرناً قرناً، حتَّى وصلت النوبة إلى العلامة الحلِّي رحمه الله، و التزم في تصانيفه أكثر القواعد الاصولية للعامة، ثمَّ تبعه الشهيدان؛ و شيخنا الشَّيخ على.

(١) حدائق المقرئين خ.

ص: ٢٤٩

و اوَّل من زعم انَّ أكثر احاديث أصحابنا المأخوذة من الأصول التي ألقوها بأمر أصحاب العصمة عليهم السلام، و كانت متداولة بينهم، و كانوا مأمورين بحفظها و نشرها بين أصحابنا، لتعمل بها الطائفة، لا سيما في زمن الغيبة الكبرى، أخبار آحاد خالية عن القرائن الموجبة للقطع بورودها عن أصحاب العترة عليهم السلام، محمد - ابن إدريس الحلِّي، و لأجل ذلك تكلم على أكثر

<sup>١١٠</sup> (١) حدائق المقرئين خ.

فتاوى رئيس الطائفة المأخوذة من تلك الأصول، و قد وافق رئيس الطائفة، و علم الهدى، و من تقدّم عليها في أنّه لا يجوز العمل بخبر الواحد الخالي عن القرينة الموجبة للقطع، و غفل عن أنّ أحاديث أصحابنا ليست من ذلك القبيل. إلى آخر ما ذكره من الكلام الطويل، أو نقله عن القال و القيل.

و قد أسلفنا الكلام على طوس المنسوب إليه جناب هذا الشيخ القدّوسى، في ذيل ترجمة أحمد بن محمد الغزالي الطّوسى، كما قدّمنا الإشارة إلى جليل من أحوال الرّجل أيضا في أذيال تراجم المرتضى، و المفيد، و أبى الفتح الكراچكى فليراجع.

### ٥٨١ الشيخ الامام عماد الدين ابو جعفر محمد بن ابى القاسم بن محمد بن على الطبرى الآملى الكجى<sup>١١١</sup>

فقيه ثقة قرأ على الشيخ أبى على بن الشيخ أبى جعفر الطّوسى - رحمه الله - و له تصانيف منها: كتاب «الفرج فى الاوقات و المخرج بالبيّنات» «شرح مسائل الذريعة» قرأ عليه الشيخ الإمام قطب الدّين أبو الحسين الراوندى، و روى لنا عنه - قاله

---

(\*) له ترجمة فى: امل الامل ٢: ٢٣٤، بحار الانوار ١٠٥: ٢٧٠، جامع الرواة ٢: ٥٧ الذريعة ٣: ١١٧، ريحانة الادب ٤: ٢٠٢، فوائد الرضوية ٤٨٤، الكنى و الالقب ٢:

٤٤٣، لؤلؤة البحرين ٣٠٣، المستدرک ٣: ٤٧٦، معالم العلماء ١٠٦، مقابىس الانوار ١٣

ص: ٢٥٠

منتجب الدّين.

و اسم أبى القاسم علىّ، و هو ثقة جليل القدر محدّث، و له أيضا كتاب «بشارة المصطفى لشيعه المرتضى» سبعة عشر جزءا، و له كتاب «الزهد و التقوى» و غير ذلك.

و قال ابن شهر آشوب محمّد بن أبى القاسم الطّبرى له «البشارات» كذا فى «امل الآمل»<sup>١١٢</sup>.

و قال صاحب «اللؤلؤة» بعد عدّه من جملة مشايخ صاحب «الفضائل» شاذان بن جبرئيل - المتقدّم ذكره - على الوجه الكامل، قرأ على الإمام قطب الدّين أبى الحسين الراوندى، و روى عنه كما قاله منتجب الدّين، إلى أن قال أقول: و أمّا الشيخ قطب

---

<sup>١١١</sup> (\*) له ترجمة فى: امل الامل ٢: ٢٣٤، بحار الانوار ١٠٥: ٢٧٠، جامع الرواة ٢: ٥٧ الذريعة ٣: ١١٧، ريحانة الادب ٤: ٢٠٢، فوائد الرضوية ٤٨٤، الكنى و الالقب ٢:

٤٤٣، لؤلؤة البحرين ٣٠٣، المستدرک ٣: ٤٧٦، معالم العلماء ١٠٦، مقابىس الانوار ١٣

<sup>١١٢</sup> (١) امل الآمل ٢: ٢٣٤

الدين الراوندى الذى ذكر منتجب الدين أنه قرأ عليه الإمام الطبرى، فهو الشيخ الثقة الجليل أبو الحسين سعيد بن هبة الله بن الحسن<sup>١١٣</sup> إلى آخر ما ذكره.

وقد خبط خبطة غشواء فى نقله عن فهرست الشيخ منتجب الدين قراءة القطب الراوندى على عماد الدين المذكور، مع أن الأمر بالعكس، بشهادة الطبقة ونصوص أهل الفن، كما أوضحنا ذلك فى ذيل ترجمة القطب بما لا مزيد عليه، فكان فى نسخه من «الفهرست» تصحيحاً لقول المصنف قرأ عليه الشيخ الإمام قطب الدين بقول قرأ على الشيخ إلى آخر، أم وقع ذلك التصحيح من صاحب «الأملى» الذى نقل عن كتابه عبارة صاحب «الفهرست» كما هو الظاهر.

والعجب أن الرجلين مع كثرة اعتنائهما بهذه المراحل كيف لم يلتفتا إلى وقوع ذكر القراءة فى عبارة «الفهرست» مرتين من غير عاطف، مع ذكره لهذه القراءة أخيراً، ولم يعرفا من الخارج أيضاً عدم إدراك صاحب «الفهرست» صحبة الطبرى المذكور يقيناً، حتى يصدق فى حقه أن يقول وروى لنا عنه، ولو كانا يأمنان الغلط فى نسختهما

---

(١) امل الآمل ٢: ٢٣٤

(٢) لؤلؤة البحرين ٣٠٣-٣٠٤

ص: ٢٥١

من الكتاب، فكيف لم يعترض على مصنف الكتاب بمثل ما قد ورد على أمثال النسختين، بل لم يكتف صاحب «اللؤلؤة» التى هى كتاب فى صورة الإجازة حتى أن ذكر من هذه الجهة ترجمة أحوال قطبنا الراوندى، عقيب ترجمة عماد الدين الطبرى، كما هو المتبع فى الإجازات من ابتداء مصدديها بذكر مشايخ أنفسهم المتصلين بهم؛ ثم المشايخ إلى أن ينتهى إلى أصحاب الأصول المعتمدة أم رواة الأصل فليتفطن ولا يغفل.

وقال سميّنا العلامة المجلسى رحمه الله فى مقدمات «بحار الانوار» كتاب «بشارة المصطفى» من الكتب المشهورة، وقد روى عنه كثير من علمائنا، ومؤلفه من أفاحم المحدثين، وهو داخل فى أكثر أسانيد شيخ الطائفة<sup>١١٤</sup> وهو يروى عن أبى على ابن الشيخ جميع كتبه، ورواياته انتهى<sup>١١٥</sup>

ومن جملة من يروى عن الرجل أيضاً هو الشيخ عربى بن مسافر العبادى، الذى هو من مشاهير مشايخ الإجازات، وفى «امل الآمل» أنه فاضل جليل فقيه عالم، يروى عن تلامذة الشيخ أبى على الطوسى، كإلياس بن هشام الحائرى وغيره، و يروى «الصحيفة الكاملة» عن بهاء الشرف بالسند المذكور فى أولها<sup>١١٤</sup>.

---

<sup>١١٣</sup> (٢) لؤلؤة البحرين ٣٠٣-٣٠٤

<sup>١١٤</sup> (١) فى البحار: وهو داخل فى أكثر أسانيدنا الى شيخ الطائفة

<sup>١١٥</sup> (٢) بحار الانوار ١: ٣٣

و منهم: الشَّيخ الحافظ المحدث يحيى بن بطريق الأَسدى الحَلِّي صاحب «العمدة» و «المناقب» المشهورين و غيرهما، كما انَّ من جملة من قرأ عنده و أربى لديه بنصَّ الشَّيخ منتجب الدِّين القمِّي، هو السيِّد أبو الفضائل الرِّضا بن أبي طاهر بن الحسن الحسنِي النَّقيب الفاضل المتبحِّر المتمهِّر في النَّظم و النَّثر، و سمَّيه السيِّد جمال الدِّين الرِّضا بن أحمد بن خليفة الجعفرِي المتكلِّم الفقيه، و مما غير السيِّد أبي الفضائل الرِّضَى ابن الدَّاعِي بن أحمد الحسينِي العقيقي المشهَدِي، الَّذِي هو من تلامذة جدِّ شيخنا منتجب الدين عليّ، و غير سمَّيه السيِّد الرِّضَى بن أحمد الحسينِي النَّيسابوري؛ و السيِّد

---

(١) في البحار: و هو داخل في اكثر أسانيدنا الى شيخ الطائفة

(٢) بحار الانوار ١: ٣٣

(٣) امل الامل ٢: ١٦٩

ص: ٢٥٢

رضيَّ بن عبد الله بن عليّ الجعفرِي القاساني؛ و إن كانوا جميعا علماء صلحاء رضوان الله تعالى عليهم أجمعين.

ثمَّ انَّ من المنقول عن كتابه «البشارة» في كتب الأصحاب حديث انَّ رسول الله صَلَّى الله عليه و اله و سلَّم دخل يوما على عليّ عليه السَّلام مسرورا مستبشرا فسَلَّم عليه فردَّ عليه السَّلام، فقال عليّ عليه السَّلام، ما رأيت أقبلت عليّ مثل هذا اليوم؛ قال جئت ابشرك إعلم أنَّ في هذه السَّاعة نزل عليّ جبرئيل عليه السَّلام، و قال الحقُّ يقرأك السَّلام، و قال بشر عليّا انَّ شيعته الطَّائِع و العاصي من أهل الجنة، فلمَّا سمع عليّ عليه السَّلام مقالته خرَّ ساجدا و رفع يده إلى السَّماء ثمَّ قال يشهد الله عليّ أنَّي قد وهبت نصف حسناتي لشيعتي، فقال الحسن مثلها، و قال الحسين كذلك، و قال النَّبِيُّ ما أنتم بأكرم منِّي أنَّي وهبت لشيعتي عليّ نصف حسناتي، و قال الله عزَّ و جلَّ ما أنتم بأكرم منِّي إنِّي قد غفرت لشيعتي عليّ و محبَّيه ذنوبهم جميعا.

هذا، و قد مرَّ الكلام على حقيقة نسبة الطُّبري في مواضع من هذا الكتاب، منها ذيل ترجمة الشَّيخ الجليل أحمد بن أبي طالب الطُّبرسي رحمه الله، و سوف يأتي الكلام أيضا على ترجمة أحوال أبي جعفر الطُّبرسي المؤرِّخ المشهور، من أعظم علماء الجمهور، في أواسط القسم الأخير من باب المحامد إنشاء الله.

ص: ٢٥٣

٥٨٢ الشيخ الثقة الجليل المفضل ابو على محمد بن الحسن بن على بن احمد بن على الحافظ الواعظ النيسابورى الملقب بالفتال<sup>١١٧</sup>

صاحب كتاب «روضة الواعظين» المشتهر اسمه الكبير بين أرباب الموعظة والتذكير، وكتاب آخر يسمّى ب «التنوير فى معانى التفسير» ذكره الشيخ منتجب الدين القمى فيما نقل عن كتاب فهرسته المشهور لأسماء علمائنا المتأخرين، عن زمان الشيخ رحمه الله مرة بعنوان الشيخ الشهيد محمد بن أحمد الفارسى مصنف كتاب «روضة الواعظين» و اخرى بعنوان الشيخ محمد بن على الفتال النيسابورى صاحب التفسير ثقة و أى ثقة، أخبرنا جماعة من الثقات عنه بتفسيره.

و من الظاهر أن نسبة الرجل فى ترجمة الأولى إلى جدّ أبيه و فى الثانية إلى جدّ نفسه، و أنّه اكتفى بوصفه بالشهيد الفارسى، و بكونه صاحب كتاب «روضة الواعظين» فى إحداهما عن إعادة الإشارة إليها فى الأخرى، كما أنّه قد اكتفى بوصفه فى الأخرى بالفتال النيسابورى، مع كونه صاحب التفسير و فى الدرّجة العليا من الوثيقة و فى طبقة مشايخ شيوخه الذين هم فى طبقة شيخنا الطوسى، أو أبى على بن الشيخ عن الإتيان بكلّ هذه الأربعة أيضا فى ذيل ترجمة الأولى، و ذلك أن هذا هو طريق الجمع بين التّرجميتين المختلفتين، و اولى من الطّرح لأحدى هاتين بدون استدعاء ضرورة له فى البين، أو الخرق لظاهر اتّفاق المحدّثين و المترجمين بسبب التزام القول بتعدّد محمد الفتال المعاصر لشيخ الطائفة فى ظاهر التّخمين، بمحض ما يترأى من اختلاف التّرجمة عنه نسبة و نسبا فى خصوص فهرست الشيخ منتجب الدين.

(\*) له ترجمة فى: امل الآمل ٢: ٢٦٠، بحار الانوار ١٠٥: ٢٧٢، تحفة الاحباب ٥٨٢، تنقيح المقال ٢: ٧٣، جامع الرواة ٢: ٥٥٥، الذريعة ١١: ٣٠٥، رجال ابن داود ٢٧٨، ريحانة الادب ٤:

٢٩١ شهداء الفضيلة ٣٧، فوائد الرضوية ٥٧٤، الكنى و الالقاب ٣: ١٢.

ص: ٢٥٤

و شاهد ما ذكرناه من الجمع بين تينك الكلمتين المختلفين، و المنع من الزعم لتعدّد مصنف الكتابين المذكورين، بملاحظة ذكره فى «الفهرست» بنسبين و نسبتين هو ما ذكره تلميذه الناقد الناقب و الكوكب الثاقب، ابن شهر آشوب المازندراني، فيما نقل عن كتابه «المناقب» حيث فى فواتح كتابه الموسوم عند تفصيله لطرق المتصلة منه إلى جناب المعصوم: و سائر أرباب الفضائل و العلوم:

و أمّا أسانيد كتب أصحابنا فآكثرها عن الشيخ أبى جعفر الطوسى رحمه الله، حدّثنا أبو الفضل الداعى ابن على الحسينى السروى؛ إلى أن قال رحمه الله بعد الإشارة إلى جماعة أخرى من شيوخ روايته منهم: الشيخ أبو على الطبرسى المفسر المشهور

<sup>١١٧</sup> (\*) له ترجمة فى: امل الآمل ٢: ٢٦٠، بحار الانوار ١٠٥: ٢٧٢، تحفة الاحباب ٥٨٢، تنقيح المقال ٢: ٧٣، جامع الرواة ٢: ٥٥٥، الذريعة ١١: ٣٠٥، رجال ابن داود ٢٧٨، ريحانة الادب ٤:

٢٩١ شهداء الفضيلة ٣٧، فوائد الرضوية ٥٧٤، الكنى و الالقاب ٣: ١٢.

رحمه الله، كلهم عن الشَّيخين المفيدين أبي عليّ الحسن بن محمّد بن الحسن الطّوسى، و أبي الوفاء عبد الجبار بن عليّ المقرئ عنه، و حدّثنا أيضا المنتهى بن أبي زيد كيابكى الحسينى الجرجانى، و محمّد بن الحسن الفتال النّيسابورى، و جدّى شهر آشوب عنه أيضا سماعا و قراءة، و مناولة، و إجازة، بأكثر كتبه و رواياته.

و أمّا أسانيد كتب الشّريفيين المرتضى و الرضى و رواياتهما، فعن السيّد أبي الصّمصام ذى الفقار بن معبد الحسينى المروزى، عن أبي عبد الله محمّد بن عليّ الحلوانى عنهما، و بحقّ روايتى عن السيّد المنتهى عن أبيه أبي زيد، و عن محمّد بن عليّ الفتال الفارسى عن أبيه الحسن كليهما عن المرتضى، و قد سمع المنتهى و الفتال بقراءة أبيهما عليه أيضا، ثمّ إلى أن قال: و حدّثنى الفتال ب «التنوير فى معانى التفسير» و بكتاب «روضة الواعظين و تبصرة المتعظين» انتهى.

و أنت تعلم أن أبصر النَّاس بحقيقة أحوال الرّجل بعد ربّه ثمّ نفسه هو أكثرهم صحبة له و مراودة عنده و اختلاطا معه و اختلافا إليه و عكوبا عليه، مثل صاحب هذه المقالات بالنّسبة إلى صاحب هذا العنوان؛ حيث أنّه قد كان من جملة تلامذته الأركان و جهابذة مجلسه الرّفيع البنيان، و كان مثل كلمات غيره فى جنب ما أفاده هو فى حقّ شيخه العماد، و ركنه الأستاذ، كمثّل الإجتهد بالرّأى فى مقابل النصّ القاطع للعناد.

ص: ٢٥٥

إذا عرفت ذلك فنقول و بالله الإستعانة فى حلّ جميع العقد و العسور، ان المستفاد من مجموع ما نقلناه لك من تقرير ابن شهر آشوب المبرور أمور أحدها أنّ والد شيخنا الفتال المنسوب إليه الكتّابان الموسومان فى بعض كتب الرّجال اسمه الحسن دون عليّ و لا أحمد فلا يبقى حينئذ إلّا أن يكون المناسب له إلى أحد هذين الإسمين ناظرا الى شيوخ نسبة الولد فى كثير من المواضع الى الجدّ بل والد الجدّ بل الجدّ الابعد حيثما كان لاحد منهم خصوصية و تميز يحقّ ان يعرف بهما الولد و ولد الولد إلى طول الأبد كما ترى ظهور ذلك بالنّسبة إلى بنى طاوس و سعيد و زهرة و نما و حمزة و معبد و معد و قد ذكر المترجمون من هذه الجهة ترجمه أحمد بن المتوجّج البحرانى، فى مواضع من كتبهم اجمالا و تفصيلا بحسب اختلاف نسبة إلى الأب و الجدّ و جدّ الجدّ مثلا فليلاحظ جدّا.

و ثانيها ان الرّجل كما يتّصف بالنّيسابورى، يتصف ايضا بالفارسى، و لا منافاة بينهما أيضا أصلا ضرورة كون كلّ نيسابورى باعتبار لغته فارسيا، فصحّ أنّه فارسى، حيث صدق كونه نيسابوريا، بل لا منافاة بين صفتيه فى بعض المواضع كما هنا بالفارسى و فى بعضها بابن الفارسى كما سوف تعرفه من عبارة ابن داود الحلّى، لصدق كون أحد من آباءه المذكورين، و لا أقلّ من أبيه الحسن فارسيا، فصحّ من هذه الجهة أنّه ابن الفارسى أيضا، بل قد يتعيّن مثل هذا فى عرف الإستعمال، حيث فرض كون سلف من كان مشتهرا بابنية صاحب النّسبة من جملة معاريف الرّجال كما هو المفروض بالنّسبة إلى سلف هذا الفتال فى ظاهر الأحوال.

و قد تقدّم نظير هذه المعاملة بالنّظر الى أحمد بن الحسين بن عبيد الله الغضائرى لكون أبيه متّصفا بنفس هذه النسبة، و سيجئ عن بعض كتب الرّجال ذكر الرّجل بعنوان ابن الفارس بحذف الياء، بل نقل ذلك عن «فهرست الشّيخ منتجب الدّين» أيضا؛ و عليه فلفظ الفارس يكون علما شخصيا لبعض أجداد الرّجل ظاهرا، لا نسبة له إلى البلد و غيره فليلاحظ.

و ثالثها ان لهذا الرجل الرواية عن الشيخ أبي علي بن شيخنا الطوسي غالبا،

ص: ٢٥٦

و بطريق أعلى منها، عن أبيه شيخ الطائفة بل و عن شيخي الشيخ و هما المرتضى و الرضى، رضى الله عنهم اجمعين، و قد نصّ على أخذه من الشيخ أيضا شيخنا أسد الله الكاظمي رحمه الله حيث قال: في «المقابس» و من تلامذة شيخنا الطوسي الشيخ الفقيه النبيه أبو الخير بركة بن محمد بن بركة الأسدي؛ قرأ عليه و صنّف كتاب «حقايق الإيمان» في الأصول و «كتاب الحجج» في الإمامة و كتاب «عمل الأديان و الأبدان» و من جملة تلامذته محمد بن الحسن بن علي الفتال الفارسي، صاحب «روضة الواعظين» و كتاب «التنوير في معاني التفسر».

و رابعها ان صاحب كتاب «روضة الواعظين» المشهور هو هذا الرجل الجليل المشكور، كما أن التصريح به أيضا في كلمات الطائفة غير محصور، و أصرح ما ذكره في هذا الباب كلام سميّا المنبه عليه في مقدّمات الكتاب بمثل هذا الخطاب:

و كتاب «روضة الواعظين» و تبصره المتعظين للشيخ محمد بن علي بن احمد الفارسي و أخطأ جماعة و نسبوه إلى الشيخ المفيد، و قد صرح بما ذكرناه ابن شهر آشوب في «المناقب» و الشيخ منتجب الدين في «الفهرست» و «العلامة» في رسالة الاجازة و غيرهم، و ذكر العلامة سنده إلى هذا الكتاب كما سنذكره في المجلد الآخر من الكتاب إنشاء الله.

و ذكره أيضا المولى محمد أمين الكاظمي صاحب «مشاركات الرجال» مثل ما ذكره هذا المولى، فقال محمد بن علي بن أحمد الفارسي؛ له كتاب «روضة الواعظين و تبصرة المتعظين» و أخطأ جماعة و نسبوه إلى المفيد، إلى أن قال: و العلامة في رسالة الأخبار و غيرهم، و ذكر العلامة سنده إلى هذا الكتاب.

و ذكره أيضا صاحب «الوسائل» في كتاب «امل الآمل» حيث قال عند ما ترجم الرجل بعنوان الشيخ الشهيد محمد بن أحمد الفارسي الفتال ثقة جليل له كتاب «روضة الواعظين، انتهى.

و يلزم هذا أيضا من ترجمة الأخرى للرجل بعنوان الشيخ محمد بن عليّ

ص: ٢٥٧

الفتال النيسابوري، صاحب التفسير ثقة و أيّ ثقة أخبرنا جماعة من الثقات عنه بتفسيره قاله منتجب الدين، و ذلك لما يصفه في كلتا الترجمتين بالفتال، و يسند ذلك إلى الشيخ منتجب الدين مع أنه بالعنوان الاوّل لم يوصف به في كتابه «الفهرست» و لا قول أيضا لأحد من أهل التراجم و الرجال بتعدّد المتصّف بالفتال، كما لا خلاف لأحد منهم في كون صاحب «روضة الواعظين» هو الفتال، هذا و يلزم ذلك ايضا من كلام صاحب «الامل في خواتيم كتاب «الوسائل» حيث أورد الرجل في مبحث الرجال منه بعنوان محمد ابن احمد بن علي الفتال النيسابوري، المعروف بابن الفارسيّ أبو علي متكلّم جليل القدر فقيه زاهد ورع قال ابن داود نقلا عن الشيخ و وثقه الشيخ منتجب الدين بن بابويه و أثنى عليه.

ثم قال في مقام عدّه للكتب المعتمد على النقل عنها في كتابه «الوسائل» كتاب «روضة الواعظين» للشيخ محمد بن أحمد بن عليّ الفتال الفارسيّ، و قال أيضا في مقام تفصيله الطّرق المعتمدة منه رحمه الله إلى هذه الكتب و نروي كتاب «روضة الواعظين» لمحمد بن عليّ الفتال الفارسيّ، بالسند السّابق عن الشيخ منتجب الدّين عن جماعة من الثّقات، عن محمد بن عليّ الفتال الفارسيّ، و ذلك لما قد عرفت من عبارة الشيخ منتجب الدّين السّابقة أنّه يروي كتاب محمد بن عليّ الفتال النّيسابوري بهذا الطّريق، دون كتاب محمد بن أحمد الفارسيّ الشّهيد.

فلولا أنّ كتاب «الروضة» كان لمحمد بن عليّ الفتال المذكور، باعتقاد صاحب هذه الأقوال لما صحّ له أن يرويّه عن منتجب الدّين، باسناده الذي ذكره بالنسبة إليه فان أمكن المناقشة معه في هذه الرواية و لو سلّمنا كون «روضة الواعظين» لمحمد بن عليّ الفتال النّيسابوري، الذي أخبر جماعة عنه بخصوص تفسيره المذكور فليتأمل و لا تغفل.

و خامسها أنّ صاحب الكتابين المذكورين إنّما هو رجل واحد و شخص متّحد

ص: ٢٥٨

قد عرفت تكثر صفاته و سماته و تعدّد نسبه و تأليفاته و تلاميذ حضرته و مشايخ رواياته كما قد سمعت التصريح بذلك أيضا من صاحب «المقابس» و هو في هذا المضمارا جدّ فارس و أجود ممارس، و كذلك التلويح الظّاهر الحاصل من جملة تقارير صاحب «الوسائل» و «امل آمل» أنّه أيضا في أمثال هذه المراحل بصير كامل، و مشير بلا مشاكل، مضافا إلى أنّه مع قطع النظر أيضا عن كلام ابن شهر آشوب. و وجود مثل ذلك النصّ القاطع على إثبات هذا المطلوب كان يمكن أن يقال بطريق الإستدلال و ترتيب القياس، و تأسيس أساس الإجتهد، في توضيح هذه المرحلة من الألباس إنّ من المتّفق عليه بين أصحاب التّراجم و أرباب الرّجال إنّ كتاب التّفسير المذكور إنّما هو لمحمد الفتال الفارسيّ أو ابن الفارسيّ النّيسابوري، الواقع في طبقة تلاميذ شيخنا الطوسي، و المفروض أنّه ليس في علماء تلك الطّيقة محمد يدعى بهذه الصّفات سوى صاحب «روضة الواعظين» المشهور، فليكن هو بعينه صاحب التّفسير المنسوب في كلمات الجميع إلى محمد بن عليّ بن الفتال النّيسابوري الذي هو في «فهرست الشيخ منتجب الدّين» المزبور أيضا المذكور، و ليتأوّل حينئذ جمعه بين التّرجميتين و إثباته بذكر هذا الرّجل على نسبين و نسبتين، و توزيعه عليهما النسبة لذيّن الكتابين على رعايته في ذلك قرب التناول لأحوال الرّجال من جميع مظانّ ذكره و بيانه و سهولته التداول له بجميع الدّاعيات لأرباب طلبه إلى طريق وجدانه على حسب اختلاف شهرته بين اهل العرف بالإضافة إلى الكتابين و بالنسبة إلى أوصافه و أوضاعه الموزّعة على هذا البين أو يحمل ذلك على إرادته من ذكره الثّاني محض الإشارة إلى ما فاتته من أوصاف الرّجل عند ذكره الأوّل من الشّهادة و النّبوة للمسمّى بأحمد الفارسيّ و كونه صاحب كتاب «روضة الواعظين» أو على كونه من جملة عجلات المؤلفين أو اهمالات المستنسخين أو غير ذلك من الأمور التي لا تخفى على أهل الفطنة و الشّعور و لذا لم يختلف أحد المحدثين و أصحاب الرّجال في كون صاحب «روضة الواعظين» هو محمد الملقّب بالفتال، و أنّ الفتال منحصر في فردّه و إنّ كان في تعبير هذا الفرد نوع من الإجمال.

ص: ٢٥٩

نعم أفاد المجلسي قدس سره في مقدمات «بحاره» بعد ما نقلناه عنه المرحلة الرابعة بدون شيء من الفاصلة بما صورته هكذا: ثم أعلم أن العلامة رحمه الله ذكر اسم المؤلف كما ذكرناه، و سيظهر من كلام ابن شهر آشوب أن المؤلف محمد بن الحسن بن عليّ الفتال الفارسي، و أن صاحب التفسير و صاحب «الروضة» واحد، و يظهر من كلام الشيخ منتجب الدين في فهرسته أنهما اثنان، حيث قال: محمد بن عليّ الفتال النيسابوري صاحب التفسير ثقة و أي ثقة، و قال بعد فاصلة كثيرة الشيخ الشهيد محمد بن أحمد الفارسيّ مصنف كتاب «روضة الواعظين».

و قال ابن داود في كتاب الرجال محمد بن احمد بن عليّ الفتال النيسابوري المعروف بابن الفارسي «لم» «خج»<sup>١١٨</sup> متكلم جليل القدر فقيه عالم زاهد ورع قتله أبو المحاسن عبد الرزاق رئيس نيسابور، الملقب بشهاب الإسلام لعنه الله انتهى.

و يظهر من كلامه أن اسم أبيه أحمد و أمّا ما نسبته إلى رجال الشيخ فلا يخفى سهوه فيه! إذ ليس في رجال الشيخ منه أثر، مع أن هذا الرجل زمانه متأخر من زمان الشيخ بكثير، كما يظهر من «فهرست الشيخ منتجب الدين» و من اجازة العلامة، و من كلام ابن شهر آشوب، و على أي حال يظهر ممّا نقلنا جلالته المؤلف، و أن كتابه كان من الكتب المشهورة عند الشيعة.

ثمّ كلام صاحب «البحار» يظهر منه التوقف في القول باتّحاد صاحب الكتابين، و هو ناش من قلة تأمله قدس سره في لازم هذه التعبيرات المختلفة لأصحاب الرجال بالنسبة إلى شيخنا المحدث المتكلم الفارسيّ النيسابوري الملقب بالفتال، كما أن استنباطه ظهور عدم الاتّحاد من ترجمتي الشيخ منتجب الدين له ناش من عدم إلتفاته إلى أن ذلك مناف لتصريحه بكون

---

(١) «لم» رمز لمن لم يرو عن النبي و الائمة عليهم السلام «خج» رمز لكتاب رجال الشيخ الطوسي رحمه الله.

ص: ٢٦٠

صاحب «روضة الواعظين» شهيدا مقتولا، مع أن هذا الشهيد المقتول يذكره ابن داود الرجاليّ الحلّي رحمه الله من غير إشارة إلى المخالف، و احتمال لوجود المناقض و المعارض بعنوان محمد بن احمد بن عليّ الفتال النيسابوري المعروف بابن الفارسي، و يزيّجه أحسن التزيّج مثل ما يزيّجه الشيخ منتجب الدين عند ترجمته له بعنوان محمد بن عليّ الفتال النيسابوري صاحب التفسير، ثمّ يذكر علّة شهادته كما قد عرفت.

و يشهد بما ذكرناه من عدم تعمق جنابه قدس سره في أمثال هذه المراحل أنه نسب السهو إلى ابن داود الحلّي - رحمه الله - في نقله ذكر الرجل هكذا عن رجال الشيخ، مع أن نسبة النقص إلى نسخة نفسه من ذلك الكتاب و إسقاط مثل هذه الترجمة منها إلى الناسخين بعد تسليم كون الناقل ناقدا بصيرا و أجدر بمعرفة علماء زمن الشيخ منا كثيرا، أولى من نسبة السهو في هذه النسبة إلى فعل المصنّف كما لا يخفى بل الإعتبار الصحيح يشهد بجذ و ركون رجال الشيخ رحمه الله حاويا لترجمة مثل هذا العالم الورع الجليل المدرك زمنه يقينا، بل فيض صحبته أيضا و لو كان قليلا كما قد عرفته من عبارة ابن شهر آشوب التي هي

---

<sup>١١٨</sup> (١) «لم» رمز لمن لم يرو عن النبي و الائمة عليهم السلام «خج» رمز لكتاب رجال الشيخ الطوسي رحمه الله.

نصّ في إفادة هذا المطلوب، و العجب أنّه رحمه الله استشهد على تأخر زمان الرّجل عن زمان الشّيخ - رحمه الله - بكلام ابن شهر آشوب أيضا مع أنّه كما قد عرفت صريح في خلاف مقصوده فليتأمل و لا يغفل.

و قال المحدث النّيسابوريّ بعد الترجمة له بعنوان محمّد بن عليّ بن أحمد بن الفارسي المعروف بمحمّد بن أحمد الفارسيّ قتله حاكم النّيسابور؛ له كتاب «روضة الواعظين» قال ابن شهر آشوب في كتاب «معالم العلماء» باتّحاده مع ابن الفارسي محمّد بن الحسن بن عليّ الفتنال الذي ذكره الشّيخ منتجب الدين في فهرسته؛ و العلّامة في اجازته، و ابن داود في رجاله و لكنّه أخلط في العنوان، و بالجملة فالرّجل من مشايخ الأصحاب كان ثقة جليلا قال الشّيخ منتجب الدّين: الشّيخ محمّد بن عليّ الفتنال النّيسابوري، صاحب التّفسير ثقة و أيّ ثقة أخبرنا جماعة من الثقات عنه بتفسيره إنتهى.

ص: ٢٤١

و قال الشّيخ الشّهيد محمّد بن أحمد بن الفارس صاحب كتاب «روضة الواعظين» ثمّ ليعلم أنّ في بعض إجازات زمن مولانا العلّامة أعلى الله تعالى مقامه اكتناء محمّد بن أحمد الفتنال الفارسي النّيسابوري بأبي جعفر دون ابي علي، مع وقوع التّصريح فيه أيضا بأنّه يروى عن أبيه عن السيّد المرتضى و أنّه سمع قراءة أبيه أيضا على السيّد كما عرفتهما عن ابن شهر آشوب و هو غريب.

و أمّا وجه تلقّب الرّجل بالفتّال، فلم أره في شيء من التّراجم و كتب الرّجال، و كأنّه طلاقة لسانه في مقام التّدكير و رشاقة بيانه في مجال التّقدير، و ذلك لأنّ هذه الصّيغة التي هي بهيئة المبالغة من الفتل من جملة أسماء الليل، و الفتل بالفتح صياحه كما في «القاموس» و العجم إلى زماننا هذا أيضا يشبهون الواعظ المنطيق و الخطيب البليغ بالليل، بل يلقّبونه بليل كذا و كذا من الدّيار و الآفاق، و منه في صفة الواعظ القزويني بليل عراق، هذا و من جملة من يدعى بهذا اللقب أيضا من متأخري علماء الطائفة، هو شيخنا جمال الدّين حسن بن عبد الكريم الفتنال الذي يروى بواسطة لقيبه الامام المحقّق جمال الدّين الحسن بن الحسين بن المطر الجزائري عن لقيبه الأفضل الأفقه الأخر جمال الدّين أحمد بن فهدا الحلّي - المتقدّم ذكره الشريف - و قد ذكره تلميذه الفاضل الكامل محمّد بن أبي جمهور الأحسائي - الآتي ذكره و ترجمته قريبا إنشاء الله - بصفة علّامة المحقّقين و خاتمة الاتّمة المجتهدين فليلاحظ.

و لا استبعد كون السيّد رحمة الله النّجفي المعروف بآل فتّال و هو القدرة الامام الذي يروى عن الشّهيد الثّاني و يروى عنه السيّد حسين بن السيّد حيدر الكركي العاملي باسناده العالي منسوباً إلى هذا الفتّال و الله أعلم بحقايق الأحوال.

تكملة - و من جملة ماتهم معرفته في مثل هذا الموضوع أيضا هو أنّ المذكور في كتاب «امل الآمل» رجل جليل آخر ترجمه بعنوان الشّيخ محمّد بن عليّ بن عبد الصّمد النّيسابوري فاضل من مشايخ ابن شهر آشوب و هو غير صاحب العنوان يقينا، و كذلك الشّيخ الامام قطب الدين ابو جعفر محمد بن علي بن الحسن المقرئ النّيسابوري المذكور بمثل هذه الترجمة في فهرست الشّيخ منتجب الدّين، مع قوله

ص: ٢٤٢

بعد ذلك فى صفته: ثقة عين استاد السيّد الإمام أبى الرضا و الشّيخ الإمام أبى الحسين رحمه الله، له تصانيف منها التّعليق الحدود الموجز فى النّحو أخبرنا الإمام أبو الرضا فضل الله الحسينى عنه انتهى.

و ان كان الرّجلان من جملة أهل بلده و معاصريه، و لا يبعد كون أحد المذكورين هو الذى ذكره صاحب كتاب «التّاقب فى المناقب» فى باب معجزات مولانا الرضا عليه السّلام، فقال بعد ذكره لما سوف نورد فى ترجمة نفسه من ابرائه الأبرص، و ممّا شهدناه أيضا أنّ محمّد بن علىّ النّيسابورى، قد كفّ بصره منذ سبع عشرة سنة لا يبصر عينا و لا اثرا فورد حضرته عليه السّلام من نيسابور زائرا، و دخله متضرّعا، فزار فوضع وجهه على قبره الشّريف باكيا، فرفع رأسه بصيرا، و سمّى بالمعجزى و بقى بعد ذلك مدّة مديدة و أقام بالمشهد الشّريف بقيّة عمره، و قد تزوّج به و رزق أولادا و لم توجهه عينه بعد ذلك و لم يعرف إلّا بالمعجزى، و قد عرفه بذلك السّلطان و الرعيّة، فيالها من فضيلة قد فاق فضلها و راق خيرها.

٥٨٣ الشّيخ الفقيه المتكلم الامين ابو جعفر الرابع عماد الدين محمد بن على بن محمد الطوسى المشهدى<sup>١١٩</sup>

المشتهر بالعماد الطّوسى المشهدى و المكتنى عند فقهاءنا الاجلّة بآبن حمزة، صاحب «الوسيلة و الواسطة» من المتون الفقهيّة المشهورة، الباقية إلى هذا الزّمان، و المشار إلى فتاويه و خلافاته النّادرة فى كتب علمائنا الأعيان، ذكره الشّيخ الفاضل الفقيه المتبحّر حسن بن علىّ بن محمّد الطّبرسى المتقدّم ذكره فى باب الحسن على

---

(\*) له ترجمة فى: اعيان الشيعة ٦: ٦٥، امل الآمل ٢: ٢٨٥، بحار الانوار ١٠٥:

٢٧١، تأسيس الشيعة ٣٠٤، تنقيح المقال ٢: ٦٥، جامع الرواة ٢: ١٥٤، الذريعة ٥: ٥ ريحانة الادب ٤: ٢٠٢، فوائد الرضوية ٥٦٤، الكنى و الالقاب ١: ٢٦٧

ص: ٢٦٣

سبيل التّفصيل فى كتابيه «مناقب الطّاهرين» و «الكامل البهائى» بعنوان الشّيخ الإمام العلّامة الفقيه ناصر الشريعة حجة الإسلام عماد الدين أبو جعفر محمّد بن علىّ بن محمّد الطّوسى المشهدى، و نسب إليه كتاب «التّاقب فى المناقب».

ثمّ نقل أكثر أحاديثه فى المعجزات الغريبة و الآيات العجيبة لأهل بيت العصمة عليهم السلام فى كتابيه المذكورين، بعد التّرجمة لها بالفارسيّة، و يظهر منهما و من سائر ما يوجد من النّقل عنه فى كتب الفتاوى و الإستدلال بعنوان العماد الطّوسى أنّه كان فى طبقة تلاميذ شيخ الطائفة - أو تلاميذ ولده الشّيخ أبى علىّ.

---

<sup>١١٩</sup> (\*) له ترجمة فى: اعيان الشيعة ٦: ٦٥، امل الآمل ٢: ٢٨٥، بحار الانوار ١٠٥:

٢٧١، تأسيس الشيعة ٣٠٤، تنقيح المقال ٢: ٦٥، جامع الرواة ٢: ١٥٤، الذريعة ٥: ٥ ريحانة الادب ٤: ٢٠٢، فوائد الرضوية ٥٦٤، الكنى و الالقاب ١: ٢٦٧

و قد ذكره الشيخ منتجب الدين القميّ فيما نقله صاحب «الأمل» عن كتابه «الفهرست» لعلمائنا المتأخرين، عن الشيخ بعنوان الشيخ الإمام عماد الدين أبو جعفر محمد بن عليّ بن حمزة الطوسي المشهدي، مع قوله على أثر ما ذكر فقيه عالم واعظ له تصنيف منها «الوسيلة الواسطة» كتاب «الرابع في شرايع» مسائل في الفقه و منه يظهر أنّ «الواسطة» غير «الوسيلة» لأنّ عادة هذا «الفهرست» مثل غالب كتب الرجال عطف الشطرين من الإسم الواحد للكتاب بالحرف و جمل الأسم المفرد أو المركب منه على مثله بحذف حرف العطف، بل المستفاد من ديباجة نفس كتاب «الوسيلة» أيضا ذلك، و أنّه موسوم عند مصنّفه المرحوم المرقوم ب «الوسيلة الى نيل الفضيلة» و قد ضمّنه جميع أبواب الفقه مع أثواب لها من تحقيقاته الجميلة، و هو في ثمانية آلاف بيت تقريبا، و من أحسن متون الفقه ترتيبا و تهديبا.

و اما لفظة حمزة الموجود في هذا الكتاب دون غيره من مواضع ترجمة هذا الجنب فالظاهر أنّ المسمّى بها قد كان من جملة أجداده العالية التي قد يسند إليها تمام سلسلة الرجل، كما تقدّم نظيره في العنوان السابق و عليه فلا يبعد أن يكون من هذه السلسلة العلية أيضا الشيخ نصير الملة و الدين عليّ بن حمزة بن الحسن الطوسي الذي ذكره في «الأمل» بهذا العنوان، و قال في صفته: فاضل جليل له مصنّفات يرويها عليّ بن يحيى الحنّاط.

ص: ٢٦٤

بل قد تقدّم في ذيل ترجمة هذا الرجل من كتابنا هذا عن صاحب كتاب «رياض العلماء» المتكرّر ذكره في هذا الكتاب أنّه قال ثمّ أقول سيجيء ترجمة الشيخ الأجلّ الفقيه عماد الدين أبي جعفر محمد بن عليّ بن حمزة بن محمد بن عليّ الطوسي المشهدي المشهور بابن حمزة، و المعروف بابي جعفر الثاني، و تارة بأبي جعفر المتأخّر صاحب «الوسيلة» في الفقه، فلا يبعد كون نصير الدين هذا والد ابن حمزة المشار إليه فلاحظ إلى آخر ما ذكره.

و تقدّم أيضا في ذيل ترجمته الإشارة إلى ترجمة رجل آخر يكون هو أيضا من كبار هذه السلسلة ظاهرا، و هو الشيخ نصير الدين أبو طالب عبد الله بن حمزة الطوسي المشهدي صاحب التّصنيفات و التّأليفات و الدرجات المنيفات، المذكورا في «الامل» و غيره أيضا بهذا العنوان، و إن كان ذكره في فهرست الشيخ المنتجب كما في «الأمل» أيضا بعنوان الشيخ الإمام نصير الدين أبي طالب عبد الرّحمان بن حمزة، و هو إشتباه منه بلا كلام كما تقدّم على ذلك الكلام، و العجب كلّ العجب من شيخنا المحقّق الكركي رحمه الله، حيث زعم في بعض إجازاته المبسوطة التي هي موجودة عندنا و نقلنا عين عبارته فيها، في ذيل ترجمة تقي الدين الحلبي المعروف، أنّ ابن حمزتنا الموصوف اسمه هبة الله بن حمزة، و أنّه من جملة فقهاء حلب المعهودين، مع أنّ كلا الأمرين غريب لم يذكره أحد غيره، و لم أدر من أين أخذه إلّا من اجتهاد نفسه، و متفردات وهمه و حدسه.

و كأنّه حسبه أولا أنّه هذا الذي لقبه نصير الدين بن حمزة الطوسي المشهدي، ثمّ وقع منه لغاية المسامحة له في أمثال هذه الأمور تصحيف في اسم هذا الرجل بما ضبطه على زعمه أو من النّاسخين لما أخذه منه أو لصورة هذه الأجازة تحريف في كتابة لفظ عبد الله و رسمه.

ثمّ لعلّه وجد في بعض المواضع أنّ من جملة فقهاءنا الحلبيين من يسمّى بهبة الله بن حمزة، أو بمثل هذه التسمية، فزعمه إيّاه و رسمه كما ألفاه و إن كان يمكن صحّة

ما أنبأه من كون ابن حمزة المشهور أحد الفقهاء المنسوبين الى الحلب في تلك العصور، بمعنى أنه كان من الرّاحلين إلى الدّيار الحلبية، لتعليم شيعتهم الإمامية إمّا بارادة نفسه إو بإشارة غيره كما قد عدّ من جملة أولئك الفقهاء أيضا الشيخ أبا الفتح الكراجكي، و أبا علي الفضل بن الحسن الطّبرسي، مع أنّهما أيضا من غير أهالي تلك الدّيار، فأنه يكفي في حجّية أمثال هذه الأخبار كونها غير مقابلة بشيء من الإنكار.

هذا و قد يوجد في بعض الفهارس نسبة كتاب «الوسيلة و الواسطة» و كتاب «التعميم و التنبية» إلى أبي محمّد الحسن بن حمزة الحسيني، و كأنّه الذي وصفه في «أمل الآمل» بالحلي، و قال في وصفه كان عالما فاضلا فقيها جليل القدر من غير نسبة كتاب إليه و لا شيء آخر، و عليه فلا يبعد كون هبة الله الموجود في اجازة الشيخ عليّ لقباً لهذا الرّجل و كون الحسيني في نسبه تصحيفا للحلي كما لا يبعد كون الرّجل من أحفاد ابن حمزة الذي هو صاحب «الوسيلة» فيكون سبيل هذه النسبة إليه سبيل قولهم في ترجمة الشيخ عليّ ابن الشيخ محمّد الشهيدي مثلاً هو عليّ بن محمّد بن الشيخ حسن صاحب «المعالم» و «المنتقى» و غيرهما فليتأمل و لا يغفل.

ثمّ أن من جملة من صرّح بكون «الوسيلة» المشهورة تأليف الشيخ أبي جعفر محمّد بن عليّ الطّوسي المذكور، و كلامه من جهات شتى في مقام إثبات هذه المرحلة كلام مقبول، لا يمكن عنه إلى غيره العدول، هو الفقيه الفاضل المتبحّر الماهر في المعقول و المنقول، يحيى بن سعيد الهذليّ الحلّي، صاحب كتاب «الجامع» في الفقه و «المدخل» في الاصول، حيث يقول في مقدّمة كتابه الآخر الفاخر الموسوم ب «نزهة الناظر في الجمع بين الأشباه و النظائر» قال شيخنا السّعيد أبو جعفر محمّد بن الحسن الطّوسي قدّس الله روحه: عبادات الشّرع خمس: الصّلاة، و الزّكوة، و الصّوم، و الحجّ، و الجهاد، و قال الشيخ أبو جعفر محمّد بن عليّ الطّوسي المتأخّر رضى الله عنه في «الوسيلة»: عبادات الشّرع عشر أصناف إلى هذا العشر غسل الجنابة، و الخمس، و الإعتكاف، و العمرة.

و الرّباط.

و قال الشيخ أبو يعلى سلّار: العبادات ستّة أسقط الجهاد من الخمس الأوّل، و أضاف إليها الطّهارة، و الاعتكاف.

و قال الشيخ أبو الصّلاح: العبادات عشر أسقط الجهاد أيضا من الخمس الأوّل، و أضاف إليها الوفاء بالنّد و العهود و الوعود و براهين الأيمان و تأدية الأمانة أو الخروج عن الحقوق و الوصايا إنتهى.

و قد ظهر أيضا من هذه العبارة تقدّم منزلة الرّجل على منزلة مثل سلّار و أبي الصّلاح الحلبيّ اللّذين كانا من كبار فقهاء زمن شيخنا الطّوسي - رحمه الله - بل قد يلوح منها مشاركته إيّاهم في الطّبعة، مع أنّه خلاف ما يظهر من الإجازة و كتب الرّجال و

الأخبار، و ذلك لأن غاية ما ظفرنا به من الرواية له أن له الرواية عن الشيخ أبي جعفر الشوهاني الذي ذكره الشيخ المنتجب في «فهرسته» بعنوان الشيخ العفيف أبو جعفر محمد بن الحسن الشوهاني نزيل مشهد الرضا عليه السلام، فقيه صالح ثقة.

و ذكره أيضا صاحب «الأمل» و لكن بعنوان الشيخ محمد بن الحسن بصيغة التكبير، و قال: كان عالما ورعا، من مشايخ ابن شهر آشوب، مع أنه ذكره أيضا في مرتبة من اسم أبيه الحسين، نقلا عن فهرست منتجب الدين المذكور، و ظاهر أن مرتبة مشايخ ابن شهر آشوب المذكور مرتبة تلاميذ الشيخ الطائفة - قدس سره - فليلاحظ

و قال السيد رضی الدین بن طاوس الحسنی رضی اللہ عنہ فیما نقل عن کتابه الموسوم ب «غيات سلطان الوری» فی مسألة قضاء الصلاة عن الأموات، و قد حكى ابن حمزة في كتابه في قضاء الصلاة، عن الشيخ أبي جعفر محمد بن حسين الشوهاني، أنه كان يجوز الإستيجار عن الميت، و فيه أيضا من الدلالة على اتحاد صاحب «الوسيلة» مع صاحب كتاب «التأقب» و ان له أيضا كتابا في قضاء الصلاة، بل رسائل و كتب اخرى في الفقه و غيره ما لا يخفى.

ص: ٢٤٧

و أمّا الرواية عنه فهي كما قدّمناه لك في ذيل ترجمة أبي الصلاح المشهور، نقلا عن المحقق الشيخ عليّ - رحمه الله - للسيد عبد الحميد بن فخار الموسوي، فيكون الرجل نفسه في درجة الفخار نفسه، و هو من تلامذة ابن إدريس الحلّي.

هذا و قد ذكره المحدث النيسابوري في كتاب رجاله بعنوان محمد بن عليّ بن حمزة الإمام جمال الدين أبو جعفر الطوسي المشهدي؛ و قال في صفة حاله: شيخ امام فقيه واعظ عالم له تصانيف منها كتاب «الوسيلة» و كتاب «الواسطة» و كتاب «الرابع في الشرايع» و مسائل الفقه ذكره منتجب الدين و عنه صاحب «الأمل» قلت: و قد عرفت ان صاحب «الأمل» إنما أورده بعنوان الشيخ الإمام عماد الدين أبو جعفر محمد بن عليّ بن حمزة، نقلا عن الشيخ منتجب الدين، و عليه فلا يبعد كون جمال الدين المنقول عنه تصحيفا من عماد الدين الموجود فيه.

ثم ان من العجب أن صاحب «الأمل» يذكر في باب الكنى منه ان ابن حمزة المطلق اسمه الحسن، مع أنه لم يذكر في باب الحسن غير الحسن بن حمزة الحلبي - المتقدم ذكره - قريبا، و متى ظهر كونه غير صاحب «الوسيلة» فلا معنى لكونه متبادرا من إطلاق هذه الكنية كما لا يخفى.

هذا. و من جملة ما يحق لك أيضا أن تعرفه هنا هو أن كتابه المسمى ب «التأقب في المناقب» كتاب طريف في بابه ممتاز بين نظائره و أترابه، جامع لفضائل جمّة، و معجزات كثيرة غريبة للنبي و فاطمة و الأئمة عليهم سلام الله و سلام جميع الأمة، و لما لم يكن موجودا عند محمد بن الثلاثة المتأخرين حتى ينقلوا عنه في كتبهم الثلاثة المشهورة بين أهل الدين؛ كان لنا بالحرى إذن أن لا نخلى كتابنا هذا من الإشارة إلى شيء من طرائف تلك الأخبار و الإجابة لنبد من لطائف تلك الآثار، و لكي تقربها عيون اولى الأفتدة و الأبصار، فتذكرنا بالخير ألسنتم الأخبار، و يبقى خير هذه العطية في جميع الأدوار، و يكون لنا ذخرا و أجرا باقيا إلى عرصات عقبى الدار.

فقول: قال صاحب كتاب المذكور، و هو ابن حمزتنا الأمام المشهور، فى باب إثبات جميع معجزات الأنبياء الماضين، لأشرف الأنبياء محمد و أهل بيته الطاهرين المعصومين صلوات الله عليهم و على أولئك إلى يوم الدين، و أمّا الناقة و ما أظهر الله سبحانه و تعالى بها من الآية فقد نال الله تبارك و تعالى أهل البيت عليهم السلام، ما يقارب ذلك و يدانيه و يجانسه و يحاكيه، و هو ما حدّثنى به شيخى أبو جعفر محمد بن الحسين ابن جعفر الشوهانى رحمه الله فى داره بمشهد الرضا، باسناده يرفعه إلى عطاء عن ابن عباس، قال قدم أبو الصمصام العيسى إلى رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم، و أناخ ناقته على باب المسجد، و دخل و سلم و أحسن التسليم ثم قال أيكم الفتى القوي الذى يزعم أنه نبي فوثب إليه سلمان الفارسي - رضى الله عنه - فقال: يا أبا العرب أما ترى صاحب الوجه الأقر و الجبين الأزهر و الحوض و الشفاعة و القرآن و القبلة و التاج، و الهراوة، و الجمعة و الجماعة، و التواضع، و السكينة، و المسألة، و الإجابة، و السيف، و القضيب، و التكبير، و التهليل، و الأقتام القضية، و الأحكام الحنفيّة، و النور و الشرف و العلو و الرفعة؛ و السخاء، و الشجاعه، و النجدة، و الصلّة المفروضة، و الزكاة المكتوبة، و الحجّ و الإحرام، و زمزم و المقام، و المشعر الحرام، و اليوم المشهود، و المقام المحمود، و الحوض المورود، و الشفاعة الكبرى، ذلك سيّدنا و مولانا محمد صلى الله عليه و اله فقال الأعرابي: إن كنت نبياً فقل متى تقوم الساعة؟ و متى يجئى المطر؟ و أىّ شئ فى بطن ناقتى هذه؟ و أىّ شئ اكتسب غدا؟ و متى أموت؟ فبقى النبي صلى الله عليه و اله ساكتا لا ينطق بشئ، فهبط جبرئيل عليه السلام و قال: يا محمد إقرء هذه الآية إن الله عنده علم الساعة و ينزل الغيث و يعلم ما فى الأرحام و ما تدرى نفس ماذا تكسب غدا و ما تدرى نفس بأى أرض تموت إن الله عليهم خبير قال الأعرابي: مديك و انى أشهد أن لا إله إلا الله و أقر أنّك محمد رسول الله، فأى شئ لى عندك إن أتيتكم بأهلى و بنى عمى مسلمين، فقال له النبي صلى الله عليه و اله و سلم: لك عندى ثمانون ناقة حمر الظهور، بيض البطون، سود الحدق عليها من طرائف اليمن و نقط الحجاز، و أشهد عليه جميع

أصحابه، و خرج أبو الصمصام إلى أهله، فقبض رسول الله، و قدم أبو الصمصام، و قد أسلم بنو العباس كلّها، فقال أبو الصمصام: يا قوم ما فعل رسول الله صلى الله عليه و اله قالوا قبض، قال فمن الوصى بعده؟ قالوا: ما خلف فينا أحدا، قال فمن الخليفة من بعده، قالوا أبو بكر، فدخل أبو الصمصام المسجد، فقال يا خليفة رسول الله، إن لى على رسول الله ثمانين ناقة بهذه الصفة، فقال أبو بكر يا أبا العرب سألت ما فوق العقل، و الله ما خالف فينا رسول الله صلى الله عليه و اله لا صفراء و لا بيضاء، و خلف فينا بغلته الدلدل، و درعه الفاضل و أخذهما على بن أبى طالب و خلف فينا فدكا، فاخذتها بحق، و نبينا محمد صلى الله عليه و اله لا يورث فصاح سلمان الفارسي: كرى و نكردى، و حق ميريه بيردى، يا أبا بكر ردّ العمل إلى أهله؛ ثم ضرب بيده على يد أبى الصمصام، فأقامه إلى منزل على بن أبى طالب عليه السلام و هو يتوضأ وضوء الصلّة، ففرع سلمان الباب، فنادى علىّ عليه السلام أدخل أنت و أبو الصمصام العيسى، فقال أبو الصمصام أعجوبة و ربّ الكعبة، من هذا الذى سمّانى باسمى و لم يعرفنى؟ فقال سلمان: هذا وصى رسول الله صلى الله عليه و اله هذا الذى قال رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم:

أنا مدينة العلم و علىّ بابها فمن أراد العلم فليأت الباب هذا الذى قال رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم أنت منى بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي:

هذا الذى قال له رسول الله صلى الله عليه و اله: على خير البشر فمن رضى - شكر و من أبى فقد كفر هذا الذى قال الله عزّ و جلّ فيه: وَ جَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا هَذَا الَّذِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أ فَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ هَذَا الَّذِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِ أ جَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَ عِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ هَذَا الَّذِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِ: يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ

هذا الذى قال الله عز و جل فيه:

فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ هَذَا الَّذِي

ص: ٢٧٠

قال الله عزّ و جلّ فيه: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا هَذَا الَّذِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِ: إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الْآيَةَ أَدْخِلْ يَا أَبَا الصَّمَامِ وَ سَلِّمْ عَلَيْهِ، فَدَخَلَ وَ سَلِّمْ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ إِنَّ لِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ اله وَ سَلِّمْ ثَمَانِينَ نَاقَةَ بِهَذِهِ الصَّفَةِ، فَقَالَ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَعَكِ حِجَّةٌ؟ قَالَ نَعَمْ وَ دَفَعَ الْوَثِيقَةَ إِلَيْهِ، فَقَالَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَادِ فِي النَّاسِ أَلَا مِنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى قِضَاءِ وَصِيِّ دِينِ رَسُولِ اللَّهِ فليخرج غدا إلى خارج المدينة، فلما كان الغداة خرج الناس و خرج، فقال المنافقون: كيف يقضى الدين و ليس معه شيء غدا يفتضح و من أين له ثمانون ناقة بهذه الصَّفَةِ، فلما كان الغداة اجتمع الناس و خرج علىّ عليه السَّلَامُ في أهله و محبيه و جماعة أصحاب رسول الله صلى الله عليه و اله و أسرّ إلى ابنه الحسن سرّا ما يدرى أحد ما هو، ثمّ قال أبا الصَّمَامِ إمض مع ابني الحسن إلى كتيب الرَّمْلِ، فخرج الحسن و معه أبو الصَّمَامِ، فصلى ركعتين عند الكتيب فكلم الأرض بكلمات لا ندرى ما هي، و ضرب الأرض أىّ ضرب بقضيب رسول الله، فانفجر الكتيب عن صخرة ملمة مكتوب عليه سطران من نور، السّطر الأوّل بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا الله محمّد رسول الله صلى الله عليه و اله و سَلِّمْ و على الآخر لا اله إلا الله على ولى الله، ف ضرب الحسن تلك الصخرة بالقضيب، فانفجرت عن خطام ناقة فقال الحسن قد يا أبا الصَّمَامِ، فقال فخرج منها ثمانون ناقة حمر الظهور، بيض البطن، سود الحدق، عليها من طرائف اليمن و نقط الحجاز، و رجع إلى علىّ عليه السَّلَامِ، فقال له استوفيت حقك يا أبا الصَّمَامِ قال نعم؛ فقال سلّم الوثيقة، فسلّمها إليه، فخرقها.

ثمّ قال هكذا أخبرني أخى و ابن عمى انّ الله تعالى خلق هذا النّوق في هذه الصخرة قبل أن يخلق الله تعالى ناقة صالح بالفي عام، فقال المنافقون هذا من سحر علىّ قليل.

و من جملة ما نقله أيضا في كتابه المرقوم هي الحكاية الغريبة المنبئة عن أعجب كرامة لباب مدينة العلوم. و قد أسندها فيه عن الشيخ النّقة الفاضل الغطريف أبى - عبد الله جعفر بن محمّد الدّوريسى - المتقدّم ذكره الشّريف - أنّه قال حضرت بغداد فى

سنة إحدى و أربعمأة في مجلس المفيد أبي عبد الله - رضى الله عنه - فجاءه علوى و سأله عن تأويل رؤيا رآها، فاجابها، فقال أطال الله بقاء سيدنا أقرأت علم التأويل؟ قال أنى قد بقيت في هذا العلم مدة، و لى كتب جمّة في هذا العلم، ثمّ قال خذ القرطاس و اكتب ما أملى عليك فقال: كان ببغداد رجل عالم من أصحاب الشافعى، و كان له كتب كثيرة، و لم يكن له ولد، فلمّا حضرته الوفاة دعى رجلا يقال له جعفر الدقاق و أوصى إليه، و قال إذا فرغت من دفنى فاذهب بكتبى إلى سوق الفروش و بعها، و اصرف ما حصل من ثمنها في وجوه المصالح التى فصلتها، و سلّم إليه التفصيل.

ثمّ نودى في البلد من أراد أن يشتري الكتب فليحضر المكان الفلانى؛ فأنه يباع فيه الكتب من تركة فلان، فذهبت إليه لا بتاع كتبها و قد اجتمع هناك خلق كثير، و من اشترى شيئا من كتبه كتب عليه جعفر الدقاق للوصى ثمنه و قد اشترت منها أربعة كتب في علم التعبير و كتبت ثمنها على نفسى و هو يشترط علىّ و على من يبتاع توفية الثمن في الأسبوع، فلمّا هممت بالقيام قال لى جعفر مكانك؛ يا شيخ، فأنه جرى على يدي أمر لا أذكره إلّا لك؛ فأنه لنصرة مذهبك.

ثمّ قال لى أنه كان لى رفيق يتعلّم معى، و كان فى محلة باب البصرة رجل يروى الأحاديث و الناس يسمعون منه يقال له: أبو عبد الله المحدث، و كنت و رفيقى نذهب إليه برهة من الزمان، و نكتب عنه الأحاديث، و كلّما أملى حديثا من فضائل أهل البيت عليهم السلام، طعن فيه و فى راويه، حتّى كان يوما من الأيام، فاملى فى فضائل البتول الزهراء عليها السلام.

ثمّ قال و ما تنفع هذه الفضائل عليا و فاطمة، فانّ عليا كان يقتل المسلمين و طعن فى فاطمة عليها السلام، و قال فيها كلمات منكرة، قال جعفر: فقلت لرفيقي:

لا ينبغي لنا أن نأتى هذا الرجل؛ فأنه رجل لا دين له و لا ديانة، و انه لا يزال يطول لسانه فى علىّ و فاطمة عليهما السلام، و هذا ليس بمذهب المسلمين، فقال رفيقى أنك

لصادق؛ فمن حقنا أن نذهب إلى غيره و لا نعود إليه، فرأيت من الليلة كأتى أمشى إلى المسجد الجامع، فالتفت فرأيت أبا عبد الله المحدث و رأيت أمير المؤمنين (ع) راكبا حمارا مصرىّا يمشى إلى المسجد الجامع فقلت فى نفسى واويلاه أخاف أن يضرب عنقه بسيفه.

فلمّا قرب منه ضرب بقضيبه عينه اليمنى؛ و قال له يا ملعون لم تسبني و فاطمة، فوضع المحدث يده على عينه اليمنى، و قال اوّه أعميتنى، فقال جعفر، فانتبهت و هممت أن أذهب إلى رفيقى، و أحكى له ما رأيت فاذا هو قد جاءنى متغيّر اللون، فقال ألا تدري ما وقع؟ فقلت له قل فقال: رأيت البارحة رؤيا فى أبى عبد الله المحدث فذكر، و كان كما ذكرته من غير زيادة و لا نقصان، فقلت له و أنا رأيت مثل ذلك، فكنت هممت باتيانك لأذكر لك فاذهب بنا الآن مع المصحف نحلف له إنّنا رأينا ذلك و لم نتواطء عليه، و ننصح له ليرجع عن هذا الاعتقاد، فقمنا و مشينا إلى باب داره فاذا الباب مغلق، ففررنا، فجاءت جارية و

قالت: لا يمكن أن يرى الان و رجعت، ثم قرعنا الباب ثانية، فجاءت، و قالت: لا يمكن ذلك؛ فقلنا ما وقع له؟ فقالت أنه قد وضع يده على عينه و يصيح من نصف الليل و يقول: انّ عليّ بن أبي طالب قد أعمى، و يستغيث من وجع العين، فقلنا لها إفتحى الباب، فأنّا قد جئناه لهذا الأمر، ففتحت فدخلنا فرأيناه على اقبح هيئة، و يستغيث و يقول ما لى و لعلى بن أبي طالب، ما فعلت به، فأنّه قد ضرب بقضيب على عيني البارحة و أعماني، قال جعفر فذكر ناله ما رأينا فى المنام، و قلنا له إرجع عن اعتقادك الذى أنت عليه، و لا تطول لسانك فيه، قال لا جزاكم الله خيرا لو كان عليّ بن أبي طالب أعمى عيني الأخرى لما قدمته على أبى بكر و عمر، فقمنا من عنده و قلنا ليس فى هذا الرجل خير، ثم رجعنا اليه بعد ثلاثة أيّام لنعلم حاله، فلمّا دخلنا عليه وجدناه أعمى بالعين الاخرى فقلنا له أما تتغيّر، فقال لا و الله لا أرجع عن هذا الإعتقاد فليفعل عليّ- بن أبي طالب ما أراد، فقمنا و رجعنا.

ثمّ عدنا إليه بعد أسبوع لنعلم إلى ما وصل حاله، فقيل لنا: قد دفنناه، و ارتدّ ابنه و لحق بالرّوم تعصبا على عليّ بن أبي طالب، فرجعنا و قرأنا: فقطع دابر القوم الذين

ص: ٢٧٣

ظلموا و الحمد لله ربّ العالمين و قد نقلت ذلك من النسخة التى انتسخها الدّوريسى بخطّه، و نقلها إلى الفارسيّة فى سنة ثلاث و سبعين و أربعمأة، و نحن نقلناها إلى العربيّة من الفارسيّة ثانية ببلدة كاشان، و الله الموقّ فى مثل هذه السنّة سنة ستين و خمسمأة إنتهى كلامه.

و لمّا كان من المشهور المحتمل كونه من كلمات شفاء المبعث، قولهم ما من أمر تننى إلّا و قد تنلت، حتّى علينا ان نتبع ما اسمعناك من الحديث الحكاية بحكاية أخرى، توجب لك سرورا بلا نهاية، من عظم ما فيها من الكرامة، و الاية لاهل بيت العصمة و الهداية؛ و هى ما ذكره أيضا صاحب التّرجمة فى كتابه «الثاقب فى المناقب» عند بلوغه إلى شرح مناقب مولانا الرّضا سلام الله الملك العزيز الغالب، و بيان ما أصدره من الأمور الغرائب، و أظهره من الرّموز العجائب فقال و أعجب من جميع ما ذكرنا ما شهدناه فى زماننا؛ و هو أن أنوشروان المجوسىّ الأصفهانى كان بمنزلة عند خوارزمشاه فارسى رسولاً إلى حضرة السلطان سنجر بن ملكشاه، و كان به برص فاحش، و كان يهاب أن يدخل على السّلطان، لمّا عرف من نفور الطّبايع منه، فلمّا وصل إلى حضرة الرّضا عليه السّلام بطوس، قال له بعض النّاس: لو دخلت قبته و زرته و تضرّعت حول قبره و تشفّعت إلى الله سبحانه به أجابك إليه و أزال ذلك عنك، فقال: إننى رجل ذمىّ، و لعلّ خدم المشهد يمنعونى من الدّخول فى حضرته، فقيل له غير زيّك و أدخلها من حيث لا يطلّع على حالك أحد، ففعل و استجار بقبره، و تضرّع فى الدّعاء، و ابتهل و جعله وسيلة إلى الله تعالى، فلمّا خرج نظر إلى يده فلم ير فيها أثر البرص، ثم نزع ثوبه و تفقّد بدنه، فلم يجد به أثرا، فغشى عليه و أسلم و حسن إسلامه، و قد جعل للقبر شبه صندوق من الفضة، و أنفق عليه مالا و هذا مشهور شايع رآه خلق كثير من أهل خراسان.

هذا و أنى مع ما ظهر منى من التّحقيق فى حقّ هذا الرجل بما لا مزيد عليه لم اعرف إلى الان تاريخ مولده و وفاته و لا غير ما ذكر من مصنّفاته و مؤلفاته، لا شيئا غير ما زبر من

مآثره و مستطرفاته، و إن ظهر بعد ما ز بر لك من التفصيل و التفسير، أنه رجل جليل كبير من بيت جليل، و ليس يمكن عن جلّ محامده التعبير و التعبير، و لا ينبئك إنشاء الله مثل خبير.

#### ٥٨٤ الحبر الكامل المحقق العلامة فخر الملة و الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن ادريس الحلبي العجلي<sup>١٢٠</sup>

صاحب كتاب «السرائر الحاوي لتحرير الفتاوى» و ذكره الشيخ منتجب الدين القميّ فيما نقل صاحب «امل الامل» عن كتاب فهرسته بعنوان: الشيخ محمد بن إدريس العجليّ شاهدته بحلّة ناسبا إياه إلى الجدّون الأب، كما فعله بعض الأجلّة مع زيادة قوله بعد الترجمة: له تصانيف منها كتاب «السرائر» شاهدته بحلّة.

و قال شيخنا سديد الدين الحمصيّ، هو مخلط لا يعتمد على تصنيفه.

و زاد على ما ذكره شيخنا المنتجب صاحب «الأمل» فقال: و قد أثنى عليه علماؤنا المتأخرون، و اعتمدوا على كتابه و على ما رواه في آخره من كتب المتقدمين و أصولهم يروى عن خاله أبي عليّ الطوسي بواسطه و غير واسطه، و عن جدّه لأمّه أبي جعفر الطوسي و أمّه بنت المسعود ورام، و كانت فاضلة سالحة.

و نقل السيّد مصطفى عن ابن داود: أنه كان شيخ الفقهاء بالحلّة، متقنا للعلوم، كثير التصانيف، لكنّه أعرض عن أخبار أهل البيت عليهم السّلام بالكلّيّة، و أنّه ذكره في

(\*) له ترجمة في: امل الآمل ٢: ٢٤٣، بحار الانوار ١٠٥: ٢٧٨، تأسيس الشيعة ٣٠٥.

تنقيح المقال ٢: ٧٧، تهذيب التهذيب ٩: ٣١ جامع الرواة ٢: ٦٥، الذريعة ١٥٥١٢، رجال ابن داود ٤٩٨، ربحانة الادب ٣: ٣٧٧، فوائد الرضوية ٣٨٥، الكنى و الالقاب ١: ٢١٠، لسان الميزان ٥: ٦٥، لؤلؤة البحرين ٢٧٦، مجالس المؤمنين ١: ٥٦٩، المستدرک ٣: ٤٨١، معجم الالقاب ٤: ٣٠٨، المقابس ١٩ منتهى المقال ٢٦٠، نقد الرجال ٢٩١ الوافي بالوفيات ٢: ١٨٣.

قسم الضعفاء.

<sup>١٢٠</sup> (\*) له ترجمة في: امل الآمل ٢: ٢٤٣، بحار الانوار ١٠٥: ٢٧٨، تأسيس الشيعة ٣٠٥.

تنقيح المقال ٢: ٧٧، تهذيب التهذيب ٩: ٣١ جامع الرواة ٢: ٦٥، الذريعة ١٥٥١٢، رجال ابن داود ٤٩٨، ربحانة الادب ٣: ٣٧٧، فوائد الرضوية ٣٨٥، الكنى و الالقاب ١: ٢١٠، لسان الميزان ٥: ٦٥، لؤلؤة البحرين ٢٧٦، مجالس المؤمنين ١: ٥٦٩، المستدرک ٣: ٤٨١، معجم الالقاب ٤: ٣٠٨، المقابس ١٩ منتهى المقال ٢٦٠، نقد الرجال ٢٩١ الوافي بالوفيات ٢: ١٨٣.

ثمّ قال السيّد مصطفى: و لعلّ ذكره في باب الموثقين أولى، لأنّ المشهور أنّه لا يعمل بخبر الواحد، و هذا لا يستلزم الإعراض بالكلية، و إلّا لانتقض بغيره مثل السيّد المرتضى إنتهى.

و لم أجده في كتاب ابن داود في الممدوحين و لا المذمومين في النسخة التي عندي.

و من مؤلفاته «السّرائر الحاوى لتحرير الفتاوى» و هو الذي تقدّم ذكره و له أيضا كتاب «التعليقات» و هو حواش و إيرادات على التبيان لشيخنا الطّوسى رحمه الله، شاهدته بخطه في فارس، و قد ذكر أقواله العلامة و غيره من علمائنا في كتب الإستدلال، و قبلوا أكثرها<sup>١٢١</sup>.

ثمّ زاد على ما ذكره صاحب «الأمل» صاحب «اللؤلؤة» فقال عند بلوغ كلامه إلى ذكر الشيخ نجيب الدّين بن نما الحلّي؛ شيخ رواية مولانا المحقّق على الإطلاق، و هذا الشيخ أعنى محمّد بن نما يروى عن الشيخ محمّد بن إدريس العجلى الحلّي.

و هذا الشيخ كان فقيها أصوليا بحثا و مجتهدا صرفا، و هو أوّل من فتح باب الطّعن على الشيخ، و إلّا فكلّ من كان في عصر الشيخ أو من بعده إنّما كان يحذو حذوه غالبا إلى انتهت النّوبة إليه، ثمّ إنّ المحقّق و العلامة بعده أكثرا من الرّدّ عليه و الطعن فيه، و في أقواله، و التّشنيع عليه غاية التّشنيع، و قد طعن فيه أيضا الفاضل الكامل العلامة الشيخ محمود المحصّي، و قال: إنّهُ مخطئ: قال في كتاب «امل الآمل».

ثمّ أنّه نقل عبارة صاحب «الأمل» بطولها، إلى آخر ما نقلناها عنه رحمه الله؛ فقال إلى هنا ما ذكره في كتاب «امل الآمل» أقول: و التّحقيق إنّ فضل الرّجل المذكور، و علوّ منزلته في هذه الطّائفة، ممّا لا ينكر، و غلظه في مسألة من مسائل الفنّ لا يستلزم الطّعن عليه بما ذكره المحقّق - المتقدّم ذكره - و كم لمثله من الأغلاط الواضحة،

---

(١) امل الآمل ٢: ٢٤٣ - ٢٤٤.

ص: ٢٧٤

و لا سيّما في مثل هذه المسألة، و هي مسألة العمل بخبر الواحد، و جملة من تأخّر عنه من الفضلاء، حتّى مثل المحقّق و العلامة، اللّذين هما أصل الطّعن عليه قد اختار و العمل بكثير من أقواله.

و قد ذكره شيخنا الشّهيد الثّاني في إجازته فقال: و مرويات الشيخ الإمام العلامة المحقّق فخر الدّين أبى عبد الله محمّد بن إدريس العجلى.

---

<sup>١٢١</sup> (١) امل الآمل ٢: ٢٤٣ - ٢٤٤.

و قال الشهيد الأوّل فى إجازته، و عن ابن نما، و السيّد فخار مصنّفات الإمام العلامة شيخ العلماء، رئيس المذهب، فخر الدّين أبو عبد الله محمّد بن إدريس - رضى الله عنه انتهى.

و له كتاب يشتمل على جملة من أجوبة مسائل قد سئل عنها؛ و هو عندى اعادة من بعض الإخوان، و كذلك كتاب «السّرائر» بتمامه، و بالجملة فضل الرّجل المذكور، و نبه فى هذه الطائفة أشهر من أن ينكر المنصف و إن تفرد ببعض الأقوال الظّاهرة البطلان لذوى الأفهام و الأذهان، و مثله فى ذلك غير عزيز كما لا يخفى على الناظر المنصف.

ثمّ إنّ ما نقله فى كتاب «امل الآمل» عن السيّد مصطفى، من أنّه ذكره ابن داود فى قسم الضّعفا، مع نقله عنه أوّلاً: أنّه قال فى كتابه أنّه كان شيخ الفقهاء فى الحلّة، متقنا للعلوم كثير التّصانيف، لا يخلو من تدافع، فإنّ وصفه بما ذكر يوجب دخوله فى قسم الممدوحين لا الضّعفاء، و أغرب من ذلك قوله بعد: و لم أجده فى كتاب ابن داود لا فى الممدوحين و لا فى المذمومين إلى الآخر، مع أنّ الميرزا محمّد صاحب الرّجال قد نقل عن ابن داود عبارة المدح المذكورة، و هى قوله: كان شيخ الفقهاء إلى آخرها فليتأمل<sup>١٢٢</sup> انتهى كلام صاحب «اللؤلؤة».

و قال رحمه الله أيضا عند عدّه لسيدنا السندين الحسين رضى الدّين علىّ، و جمال الدّين أحمد ابنى طاوس الحلّيين من جملة مشايخ مولانا العلامة أعلى الله مقامه، و هما أخوان من أمّ و أب، و أمهما على ما ذكره بعض علمائنا بنت الشّيح مسعود الورّام

---

#### (١) لؤلؤة البحرين ٢٧٩:

ص: ٢٧٧

ابن أبى فراس بن فراس بن حمدان، و أمّ أمهما بنت الشّيح الطّوسى رحمه الله و أجاز لها و لأختها أمّ الشّيح محمّد بن إدريس جميع مصنّفات، و مصنّفات الأصحاب.

أقول: و يؤيّدّه تصريح السيّد رضى الدّين - رضى الله عنه عند ذكر الشّيح الطّوسى بلفظ «جدّى» و كذا عند ذكر الشّيح ورّام بلفظ «جدّى» و هو أكثر كثير فى كلامه كما لا يخفى على من وقف عليه.

هذا و قال صاحب «صحيفة الصّفا فى ذكر أهل الإجتباء و الأصطفاء» بعد التّرجمة له بعنوان محمّد بن إدريس، فخر الدّين أبو عبد الله العجلى الحلّى نسب إلى جدّه لأنّه ابن أحمد بن إدريس، كان شيخ الفقهاء بالحلّة متقنا فى العلوم كثير التّصانيف له كتب أشهرها كتاب «السّرائر الحاوى لتحرير الفتاوى» يروى عن خاله الشّيح أبى علىّ الطّوسى، و عن جدّه لأمّه الشّيح الطّوسى، و عن أمّ أمّه بنت الشّيح مسعود بن ورّام، و عربى بن مسافر العبادى، و الحسن بن رطبة السّوداوى؛ و أبى المكارم حمزة الحسينى.

و يروى عنه الشيخ جعفر بن نما، و ابن ابنه محمد بن نما؛ و السيد فخار بن معد إلى أن قال بعد نقله بعض العبارات المتقدمة أقول: هو أول من خالف قدماء الأصحاب و قال بكون أخبار الطائفة جلها آحادا، و مع ذلك لم يجوز العمل بالظن و اكر الطعن على جدّه شيخ الطائفة، و أكثر عليه العلامة الحلّي في الطعن، و عبّر عنه بالشابّ المترف عفى الله عنه.

و قال صاحب «منتهى المقال» محمد بن إدريس العجلى الحلّي، كان شيخ الفقهاء بالحلّة، متقنا في العلوم كثير التصانيف، «د» يعني كذا في «رجال ابن داود» إلى ان قال و فيه بعد ما ذكر: لكنّه أعرض عن أخبار أهل البيت عليهم السلام بالكلية، و لا يخفى ما فيه من الجزاف، و عدم سلوك سبيل الإنصاف، فإنّ الطعن في هذا الفاضل الجليل سيّما و الاعتذار بهذا التعليل فيه ما فيه.

أمّا أولا فلأنّ عمله بأكثر كثير من الأخبار ممّا لا يقبل الإستتار سيّما ما

ص: ٢٧٨

استطرفه في أواخر «السرائر» من أصول القدماء رضوان الله عليهم.

و أمّا ثانيا فلأنّ عدم العمل بأخبار الآحاد ليس من متفرداته، بل ذهب إليه جملة من جلة الأصحاب كعلم الهدى؛ و ابن زهرة؛ و ابن قبة، و غيرهم، فلو كان ذلك موجبا للتضعيف لوجب لتضعيفهم أجمع، و فيه ما فيه إلى أن قال بعد نقله أيضا بعض العبارات المتقدمة ثمّ أنّه ممّا اشتهر في هذه الأزمنة أنّه قدس سرّه توفّي شابا لم يبلغ خمسا و عشرين سنة، و ربّما يقولون أنّه طاب ثراه لإساءة الأدب في عيائه بالنسبة إلى شيخ الطائفة - قدس سرّه بتر عمرة، و الذي رأيت في «البحار» من خطّ الشهيد رحمه الله هكذا: قال الشيخ الإمام ابو عبد الله محمد بن إدريس الأمامي العجلى بلغت الحلم سنه ثمان و خمسين و خمسمائة و توفّي إلى رحمة الله و رضوانه، سنة ثمان و سبعين و خمسمائة انتهى.

و على هذا يكون عمره خمسا و ثلاثين سنة، بل في الرسالة المشهورة للكفعمي رحمه الله في وفيات العلماء رضى الله عنه بعد ذكر تاريخ بلوغه كما ذكر، قال؟ وجد بخطّ ولده صالح توفّي والدى محمد بن إدريس رحمه الله يوم الجمعة وقت الظهر ثامن عشر شوّال سنة ثمان و تسعين و خمسمائة، فيكون عمره تقريبا خمسة و خمسين سنة انتهى فتتبع.

أقول و في تاريخ وفاة شيخنا الطوسي رحمه الله تدافع كلّي مع تاريخ وفاة هذا الشيخ؛ فضلا إذا كانت في أيام شبابه و خصوصا بعد فرض سببتيه للشيخ كما عرفتها من كلام صاحب «اللؤلؤة» و لا سيّما بعد ملاحظة روايته عنه بلا واسطة بل معها أيضا، كما قد عرفتهما من كلمات بعض آخر و كذلك الكلام في كون بنت الشيخ التي هي في مرتبة الأموتة لهذا الرجل في بيت الورام ابن أبي فراس، المتقدم إليه الإشارة من كلام صاحب «اللؤلؤة» مع أنّ الورام المذكور كان من تلامذة الشيخ محمود الحمصي الواقع في درجة المقابلة لهذا الرجل و المتأخّر عنه قليلا، كما قد عرفته أيضا، و عليه فليحمل أحد هذه النسب الخالية عن العلم المطبوع أو المكتسب على خلط في بعض ما ذكر فيها من

ص: ٢٧٩

الدرجات و الرتب او خبط بالنسبة الى ما وقع فيها من أسماء الجدّ و الأب أو غير ذلك من الأمر المحتمل فى مقام الجمع بين منافيات هذه الجمل فليتأمل و لا يغفل حتّى يسهل إنشاء الله تعالى نيل الرّجاء و الأمل لمن أراد العلم و العمل.

ثمّ إنّ فى جملة من ذكر هذا الشّيخ الجليل، على سبيل التّوثيق و التّبجيل، هو سمينا العلّامة المجلسى رحمه الله فى مقدّمات «البحار» فأنه قال عند عدّه للكتب المأخوذ منها و كتاب «السّرائر» للشّيخ الفاضل الثّقّة العلّامة محمّد بن إدريس الحلّى فأنه أورد فى آخر ذلك الكتاب بابا مشتملا على الأخبار و ذكر أنّى أستطرفته من كتب المشيخة المصنّفين؛ و الرواة المحصّلين، و يذكر اسم صاحب الكتاب، و يورد بعده الأخبار المنتزعة من كتابه.

و قال أيضا فى مقام آخر و كتاب «السّرائر» لا يخفى الوثوق عليه و على مؤلّفه و على أصحاب البصائر.

و قال صاحب الوسائل أيضا فى مقام عد الكتب المنتزعة منها كتاب «السّرائر» تأليف الشّيخ الجليل محمد بن إدريس الحلّى، فانه ذكر فى آخره أحاديث كثيرة من أصول القدماء و قال فى مقام ذكر أسناده إلى الكتب المذكورة، و نروى كتاب «السّرائر» لإبن إدريس بالأسناد السّابق عن السيّد فخار بن معد الموسوى، عن الشّيخ محمد بن إدريس الحلّى.

أقول و الفرق بين هذا الرّجل فى قوله تبعاً لسيدنا المرتضى و ابنى زهرة و قبة، كما مضى بأنّ العلم معتبر فى طرق أحاديث ائمة الهدى، و لو فى زمن الغيبة الكبرى، و إنّ خبر الواحد و إنّ كان من مقولة صحيحا الأعلى لا يوجب علما و عملا، لكون بنائه على الظن، و الظنّ لا يعنى من الحقّ شيئا و بين جماعة الظّاهريّة الأخباريّة المدعين لقطع بصدور جميع الأحاديث المرويّة فى كتب الإماميّة، أنه رحمه الله لا يعمل بما نعمل به من المعتبرات، و هم يعملون بما لا نعمل به من الضعاف الغير المنجبرات.

ص: ٢٨٠

و نزاعنا مع الطائفتين فى أمر كلىّ و مطلب علميّ عقليّ معنوى أصولى بخلاف نزاع إحديهما مع الأخرى، و نزاعهما معنا فى صغرى مقدّميتهما دون الكبرى، فأنه فى أمر جزئىّ، و موضوع حسىّ بديهى، هو على أهل الإنصاف غير خفىّ، و لقد أشبعنا الكلام مع الطائفتين، و خصوصا الثّانية منها فى مقامات شتى من كتابنا هذا، و سوف تأتى الإشارة إنشاء الله إلى ما بقى من الإنكار على سبكهم و سياقهم و الأسفار عن وجوه كثيرة العىّ و الغىّ و المدالسة فى أسواقهم فى ذيل تراجم من بقى من أعظم مؤلّفيهم.

و لما تبلغ التّوبة إلى تفصيل المقالة فيهم و تجويل العمالة الشّديدة على أذيال فيا فيهم و إنّ كفانا مؤنة التّعّب فى أمثال هذه المعانى، مولانا المروّج البهبهانى، بلغه الله غاية الامانى؛ فى كتاب فوائده العتيق و الجديد بما لا مزيد عليه من التّشديد و التّشديد و دقّ مفارق كلّ مفارق لطريقة الاجتهاد الصّحيح السّديد، بمقامع من حديد و إنّ فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع و هو شهيد.

فان قيل: من أين تقول أنّ الرجل المذكور يشترط العلم بالصدور في باب حجّية الخبر المأثور، وإن كان ذلك العلم حاصلًا بمعونة القرائن و الشواهد، حتّى لا يخرج الحديث أيضًا بسببه عن حيز الخبر الواحد، إلّا في اصطلاح من يطلقه على خصوص الخبر الظنّي في مقابل عموم الخبر القطعي، سواء كان من قبيل المتواتر بالأصطلاح أيضًا أم لا.

قلت: ما أقول ذلك إلّا من جهة تواتر هذه النسبة إليه في مصنّفات الأوائل و الأواخر مضافا إلى ما وقع عليه تصريح نفسه في مفتتح كتاب «السرائر» فإنّه رحمه الله قال فيما قد نقل عنه بعد ذكره للأدلة الشرعيّة: هذه الطّرق توصل إلى العلم بجميع الأحكام الشرعيّة في جميع مسائل الفقه، فيجب الإعتماد عليها و التمسك بها، فمن تنكر عنها عسف و خبط خبط عشواء و فارق قوله من المذهب.

ص: ٢٨١

إلى أن قال: فقد قال السيّد المرتضى - رضی الله عنه - و ذكر في جواب المسائل الموصليّات الثّانية الفقهية فقال أعلم أنّه لا بدّ في أحكام الشرعية من طريق يوصل إلى العلم بها لإنّا متى لم نعلم الحكم و تقطع بالعلم على أنّه مصلحة جوّزنا كونه مفسدة فيقبح الإقدام منّا عليه، لأنّ الإقدام على ما لا نأمن من كونه فسادا أو قبيحا كالإقدام على ما لا تقطع على كونه فسادا، و لهذه الجملة أبطلنا أن يكون القياس في الشريعة التي لا يذهب مخالفونا إليه طريقا إلى الأحكام الشرعيّة من حيث كان القياس يوجب الظنّ و لا يفضى إلى العلم، الأترى تظنّ بحمل الفرع في التّحريم على أصل محرّم بنسبته تجمع بينهما أنّه محرّم مثل أصله، و لا نعلم من حيث ظنّنا أنّه يشبه المحرّم أنّه محرّم و لذلك أبطلنا العمل في الشريعة بأخبار الاحاد، لأنّها لا توجب و علما عملا و أوجبنا أن يكون العمل تابعا للعلم لأنّ خبر الواحد إذا كان عدلا فغاية ما يقتضيه الظنّ بصدقه، و من ظننت صدقه يجوز أن يكون كاذبا و إن ظننت به الصدق، فإنّ الظنّ لا يمنع من التّجوز، فعاد الأمر في العمل بأخبار الاحاد إلى أنّه إقدام على ما لا نأمن كونه فسادا و غير صلاح، قال: و قد تجاوز قوم من شيوخنا رحمهم الله في إبطال القياس في الشريعة و العمل فيها بأخبار الآحاد» إلى أن قالوا: أنّه يستحيل من طريق العقول العبادة بالقياس في الأحكام و أحوالو أيضا من طريق العقول العبادة بالعمل بأخبار الآحاد، و عولوا على أنّ العمل يجب أن يكون تابعا للعلم و إذا كان غير متيقّن في القياس و أخبار الآحاد لم تجزه العبادة بهما و المذهب الصحيح هو غير هذا لأنّ العقل لا يمنع من العبادة بالقياس و العمل بخبر الواحد و لو تعبد الله تعالى بذلك لساغ و لدخل في باب الصّحة لأنّ عبادته تعالى بذلك يوجب العلم الذي لا بدّ أن يكون العمل تابعا له؛ فإنّه لا فرق بين أن يقول صلى الله عليه و اله و سلّم قد حرّم عليكم كذا و كذا فاجتنبوه و بين أن يقول إذا أخبركم عنّي مخبر له صفة العدالة - بتحريمه فحرموه، في صحّة الطّريق

ص: ٢٨٢

إلى العلم بتحريمه و كذلك إذا قال لو غلب في ظنّكم شبه لبعض الفروع ببعض الاصول في صفة يقتضى التحريم فحرموه فقد حرّمته عليكم لكان هذا أيضا طريقا إلى العلم بتحريمه و ارتفاع الشكّ و التّجوز، فليس متناول العلم هنا متناول الظنّ على ما يعتضده قوم لا يتأمّلون، لأنّ متناول الظنّ ههنا هو صدق الراوى إذا كان واحدا، و متناول العلم هو تحريم الفعل المخصوص الذي تضمّنه الخبر و ما علمناه غير ما ظنّناه.

و كذلك فى القياس متناول الظن شبه الفرع بالأصل فى علة التحريم و متناول العلم كون الفرع محرماً و إنما منعنا من القياس فى الشريعة و أخبار الآحاد مع تجويز العبادة بها من طريق العقول لأن الله تعالى ما تعبد بهما و لا نصب دليلاً عليهما و من هذا الوجه أطرنا العمل بهما و نفينا كونهما طريقين إلى التحريم و التحليل

قال المرتضى - قدس الله روحه - و إنما أردنا بهذه الإشارة إن أصحابنا كلهم سلفهم و خلفهم متقدمهم و متأخرهم يمنعون من العمل بأخبار الآحاد، و من العمل بالقياس فى الشريعة، و يعيرون أشد عيب على الراغب إليهما، و المتعلق فى الشريعة بهما، حتى صار هذا المذهب لظهوره. و انتشاره معلوماً ضرورة منهم و غير مشكوك فيه من أقوالهم.

إلى أن قال بعد نقل كلام طويل من السيد رحمه الله هنا آخر كلام المرتضى رحمه الله حرفاً حرفاً قال محمد بن إدريس فعلى الأدلة المتقدمة أعمل و بها أخذ و أفتى و بها أدين الله تعالى و لا ألتفت إلى سواد مسطور و قول بعيد عن الحق مهجور، و لا أقلد إلا الدليل الواضح - و البرهان اللائح، و لا أعرج إلى أخبار الآحاد فهل هدم الإسلام إلا هى و هذه المتقدمة أيضاً من جملة بواعثى على وضع كتابى هذا ليكون قائماً بنفسه؛ و مقدماً فى جنسه، و ليغنى الناظر فيه إذا كان له أدنى طبع عن أن يقرء على مرقومه<sup>١٢٣</sup> و إن كان لأفواه الرجال معنى لا يوصل إليه من أكثر الكتاب فى أكثر الأحوال انتهى<sup>١٢٤</sup>.

---

(١) فى السرائر: إذا كان له أدنى طبع عن أن يقرء على من فوقه ...

(٢) راجع السرائر الحاوى لتحرير الفتاوى ٣-٤

ص: ٢٨٣

و يحتمل أن يكون نزاع الرجل و من تقدمه فى هذه الطريقة؛ مع سائر المجتهدين العاملين بالظنون المخصوصة التى قامت على حجبية كل منها الدليل القاطع صغرياً لفظياً، بمعنى أن الظن الذى ينكر هذه الثلاثة إنما هو الحاصل من جهة خبر الواحد بالنسبة إلى نفس الحكم الشرعى؛ دون الكائن فيما جعله الشارع المقدس طريقاً للحكم من حيث دلالة نفسه إليه، مع قطع النظر عن ورود الإذن فى التعبد به، كما يشهد بذلك تمثيلات سيدنا الأجل المرتضى - رحمه الله و تنظيراته بما ذكر، و هذا هو الذى يعترف به سائر المجتهدين منّا أيضاً و إليه ينظر قولهم: ظنية الطريق لا تنافى قطعية الحكم، و عليه قبول النزاع بين الطائفتين إلى أن خبر الواحد الذى هو محل الكلام هل هو من جملة ما قام الدليل القاطع على عدم حجبيته، حتى ينتهى أمره إلى العلم بالحكم، او هو من قبيل القياسات الظنية التى لم يقم على حجبيتها الدليل العلمى، بل قام الدليل على عدم حجبيتها فى مقام إثبات الحكم الشرعى،

---

<sup>١٢٣</sup> (١) فى السرائر: إذا كان له أدنى طبع عن أن يقرء على من فوقه ...

<sup>١٢٤</sup> (٢) راجع السرائر الحاوى لتحرير الفتاوى ٣-٤

و لكنّه لما كانت أمثال هذه الثلاثة، لم يقدرُوا على إثبات حجّية شىء من الأخبار الظنيّة بالدليل القاطع، مثل سائر المجتهدين، عدلوا على اشتراط العلم فى نفس الخبر الذى هو طريق إلى الحكم لعدم انفكاك العلم بالطريق عن العلم بالحكم لا محالة، بخلاف العكس كما قد عرفته.

و عليه فلا مانع إرادة المشترطين لعلم، العلم اليقيني الواقعى أيضا دون العادى الذى يمكن اجتماعه مع التقيض عقلا، حتى تشمل الحجّة عندهم لجميع ما تطمئنّ النفس به من الأخبار المودّعة فى الكتب الأربعة مثلا، كما التجأ إلى القول به بعض الأخباريين المدّعين للعمل بالعلم فى نفس الطريق، مع أنّهم يعملون بما هو من أوهن الظنون، و بمثابة القياسات الباطلة و ما دون، و ذلك لأن متعلّقى العلم و الظن إذا اختلفا لا تكون ضرورة تدعو إلى التجوّز فى لفظ العلم أو التّمحل فى المنع عن مطلق الظنّ

ص: ٢٨٤

تعصبا على غير الحقّ، إلّا أنّ هذا الاعتذار بالاحتمال.

كما أنّه يمكن بالنسبة إلى مقالة هذه الثلاثة من المجتهدين لا معنى له بالنظر إلى اعتقاد جماعة الاخباريين، لأنّ لفظ اليقين لو حمل فى كلماتهم على الظنّ.

كما نقل عن تصريح بعض المتأخّرين منهم بذلك، لم يبق بعد ذلك فرق بين المجتهد و الأخبارى، من جهة أنّ الفرق بينهما كما ذكره صاحب «الفوائد» هو نفس الإجتهد الذى هو بمعنى العمل بالظنّ فمن اعترف بالعمل به، فهو مجتهد، و من ادّعى عدمه بل كون عمله على العلم و اليقين فهو أخبارى.

و لذا لا يجوّز الأخبارى تقليد غير المعصوم، فهو فى الحقيقة مانع عن التقليد رأسا لأنّ متابعة المعصوم لا يسمّى تقليدا مضافا إلى إنكار متصلّ بهم الذين هم الاخبارية فى الحقيقة على من يحمل اليقين فى كلماتهم على غير الحقيقة، كما ترى أمينهم الذى هو مخرب الشريعة، و مرتّب أساس الفرقة و الخلاف بين جماعة الشيعة، يقول: فى «فوائده المدنية» بعد نقله لما يقوله العلامة فى «النهاية» من إنّ الأخبارية من الامامية لم يعولوا فى اصول الدين و فروعها إلّا على أخبار الآحاد المروية عن الأئمة عليهم السلام و الأصوليون منهم كأبى جعفر الطوسى و غيره وافقوا على قبول خبر الواحد و لم ينكره سوى المرتضى و أتباعه، لشبهة حصلت لهم.

و أقول: قدماء أصحابنا الاخباريين بريئون عمّا نسبته الفاضل العلامة إليهم، من إنّهم كانوا يعتمدون فى اصول دينهم و فروعها على مجرد خبر الواحد المظنون العدالة، و كأنّه وقع فى هذا التّوهم من عبارة الشيخ التى حكاها المحقق، و كيف يظنّ بهؤلاء الأجلّاء الذين أدركوا صحبة الأئمة عليهم السلام و تمكّنوا من أخذ الاحكام منهم بطريق القطع و اليقين و من استعلام أحوال تلك الأحاديث التى عملوا بها و اعتمدوا عليها فى عقائدهم و أعمالهم، مثل هذه المساهلة الشديدة فى دينهم، و كثيرا ما يقع عن هذا الفاضل و أتباعه ما لا ينبغى من الدّعاوى من باب الغفلة و العجلة و قلة التأمّل فى أسرار المسألة إلى أن قال:

و من تتبّع أحاديث أصحابنا المتعلّقة بأصول الدّين و أصول الفقه، و تتبّع ما فى كتب الرّجال من سيرة قدماء أصحابنا بنظر الأخبار و الإعتبار قطع بأنّ الأخباريين من أصحابنا لم يعولوا فى أصول الدّين و فروعه، إلّا على الأخبار المروية عن الائمة عليهم السلام، البالغة حدّ التواتر المعنوى؛ أو المحفوفة بقرائن توجب العلم بورودها عن المعصوم، و خبر الواحد الخالى عن القرائن يوجب الإحتياط عندهم، و لا يوجب الإفتاء و القضاء لأنّه من باب الشّبهات، و سنذكر وجوه القرائن الموجودة فى زماننا ليعلم أنّ زماثهم أولى بذلك من جملتها خبر رجل تقطع بقريئة المعاشرة أو بدونها أنّه ثقة فى الرواية، و إن كان فاسد المذهب انتهى كلامه.

و بالجملة فجماعة الأخبارية المنكرة فى الحقيقة للأمر العاديّة، و المولعة فى العصبية الجاهليّة، و إن كانوا فى ظاهر ما يدعون موافقين مع هؤلاء الثلاثة الأعظم من علماء الامامية، فى المنع من العمل بالمظنّة فى نفس الأحكام الشرعية الفرعية مثل الأصولية، إلّا أنّهم فى مقام الفتوى غير عاملين بما قالوه، و فى مراتب الأخذ بالأقوى على خلاف من وافقوه فيما أحالوه، حيث أنّهم يعملون فى أمثال هذه الأزمنة البعيدة عن أنوار العلم و اليقين بكلّ ما يجدونه من الأخبار الضعيفة الواهية، باصطلاح المتقدمين منّا و المتأخّرين.

و لكن هؤلاء النّقدّة الأتبات، لا يعلمون إلّا بالتواترات أو القطعيّات مع كون ذلك فى حقّهم لقرب العهد و قلّة الوسائط من المتيسرات و التصدّيقيات، و الآخرون منّا أيضا يشترطون وجود الإعتبار بالإصطلاح فى إمكان التمسك بأخبار الآحاد الصّراح، فهم و إن خالفوا الأوّلين فى تسمية ما يعملون به من الخبر بالظنون، إلّا أنّهم قد وافقوا أولئك غالبا فى مصاديق ما كانوا به يعملون، و عملهم طابق متن الواقع، و الطّريق الواسع، فيما اعتقده المتقدمون منّا و المتأخّرون، بخلاف هذه الجماعة الجماء الجاهلة المغرورة الغير المعذورة، و المسمّين لطيب أنفسهم بالفخار بالقارورة، و المدّعين لذوق حلاوة السّكر من طبائخ المارورة، و المسندين إلى أمثال جراب النّورة

طراوة الباكورة.

فإنّ عملهم على خلاف ما يقولون و ما يقوله المتقدمون المؤمنون و المتأخّرون فكأنّهم خالفوا جميع علماء الشيعة الإمامية؛ فيما كانوا يقولون و يفعلون، لأنّ أنفسهم البائسة يمنعون أولا من العمل بالظنون، ثمّ يتشبّهون فى طريق المسألة بكلّ نقل موهوم موهون غير معلوم و لا مظنون، و حديث ضعيف مطعون، يحقّ أن يلحق القائل بقطعية صدوره بقسم المجنون، و لا يفرّقون بين الآحاد و المتواترات، و لا بين أحاديث الثقات يضعون على العليل اسم الصّحيح، و يقعون على القبيح بقصد الصّحيح يقطعون بقطعية صدور مثل المقطوع و المرفوع، بمحض أن يدّعيها ناقل الخبر فى كتابه المجموع، من كلّ نكر مسموع.

لكنهم لا يقبلون قول المدعى بالنسبة، إلى الإجماع المنقول، بل يقولون أن قطع الغير في حق الشخص لا يكون من الأمر المعقول، و لا يكون من النقل المقبول، كما لا يقبل قول القاطع بفتواه فيما أفتاه إلّا في حق مقلده المتعبّد بالعمل بما ألقاه، فهم يلازم إعترافهم هذا مأخوذون، و من اللجأ إلى الأخذ بغير العلم و لو في نفس الحكم لا يخلصون، و لا هم ينقذون.

كما أنهم بحسب اعتقاد المانعين عن العمل بأخبار الآحاد مثل هؤلاء الثلاثة الأمجاد، خارجون عن دائرة الرّشاد و السّداد، و المازجون الدّرّ با السّيج في مقام الإستنباط و الإجتهد، و كذا باعتقاد سائر المجتهدين العاملين بالمنظفة في زمن انسداد باب العلوم سواء كانوا مطّلعين أو مقيدّين، بما قام على حجّيته دليل معلوم لأن العبرة عندهما جميعاً بظنّ المجتهد في مقام التّرجيع دون رأى من لا يعتمد على قواعد قدّماء علمائنا المجتهدين و لا متأخريهم في تمييز سقيم الأخبار من الصّحيح، و تبرز الجميل من الرواة من الجريح، و كان نقله كمثل بقلة لا يسمن و لا يغنى من جوع و نشجه أيضاً كمثل نشجه يلبّس على العوام اللّذين هم كالأنعام أمر الأصول و الفروع.

و حيث قد ظهر أنّ الحال بهذا المنوال، فليظهر أيضاً على أهل الرّجال و

ص: ٢٨٧

أصحاب الفقه و الإستدلال إنّ الخبر بقدر ما يزداد برواية هؤلاء الجهلاء، و عنايتهم بها نحولاً و سقوطاً عن درجة الإعتناء و الاعتداد يزداد برواية مثل صاحب التّرجمة و صاحبيه المنكرين لحجية أخبار الآحاد سلامة من الفساد و وصولاً إلى درجة الإعتبار و الأعتقاد، فضلاً إذا كان من قبيل مستطرفات «السّرائر» مأخوذاً من الاصول المعتمدة و المواضع المستوثقة، و حاذياً حذو مراسيل مثل ابن أبي عمير المقبولة عندنا بعلّة أنّه لا يرسل إلّا عن ثقة، بل روايات سائر أصحاب الإجماع الثمانية عشر، أعنى اللّذين نقل فيهم عن شيخنا الكشّي إجماع العصابة على تصحيح ما يصحّ عنهم، لأنّ رواية مثل أولئك مع كون معتقدهم ذلك اللّذي أجريناه ببالك عن غير من يقطعون بصحّة حديثه، و يحكمون بصدقه في حديثه تدليس عظيم، و إغراء بالجهل ينافى شأنهم الفخيم.

و عليه فكما ينجبر ضعف السّنند عندهم بدخول أحد من أصحاب الإجماع في التّضاعيف، أو يتحصّل به نوع تبيّن للخبر الواحد الضعيف، فكذا يكتسب الخبر برواية أحد من أولئك النّبلاء إيّاه قوّة ترتفع بها قصور التزييف.

و نعم ما قال بعض أهل النصف من الأخباريّة المتأخّرة و هو من تلامذة مولانا المجلسيّ رحمه الله، و صاحب رسائل متفرّقة في مسائل متكرّرة، عند نقله لما ذكره أمينهم الإسترآبادي في «فوائده المديّنة» بهذه العبارة: الفصل الأولى: في إبطال التمسك بالإستنباطات الظنّيّة في نفس أحكامه تعالى، و فيه وجوه:

الأوّل عدم ظهور دلالة قطعية على جواز الإعتقاد على الظنّ المتعلّق بنفس أحكامه تعالى، و التمسك فيه بالظنّ يشتمل على دون ظاهر مع أنّه معارض بأقوى منه من الآيات الصّريحة في النهي عن العمل بالظنّ المتعلّق بنفس أحكامه تعالى، و الروايات الصّحيحة في ذلك، و قياسه على الظنّ المتعلّق بالأمور العاديّة، و الأمور الوجدانيّة، أو الأفعال الصّادرة عنّا أو غيرها من الأمور التّئي ليست من باب أحكامه تعالى كقيم المتلفات؛ و اروش الجنائيات، و إضرار الصّوم بالمريض، و عدد

الرّكعات الصّادرة عنّا و تعيين جهة القبلة غير معقول مع ظهور الفارق، فأنّه لولا اعتبار الظّنّ في أمثال ما ذكرناه للزم الحرج البين، و لو اعتبرنا الظّنّ في أحكام الله تعالى لادّى إلى الحروب و الفتن، كما هو المشاهد.

أقول لا يخفى اتّفاق كلّ من الأخباريين و المجتهدين على العمل باخبار الآحاد المأخوذة من الأصول المعتبرة كما يستفاد من كلام صاحب «الفوائد» المذكور مرارا و هو مدّع كون تلك الأخبار مفيدة للعلم اليقيني، و ما ذكره في إثباته لا يفيد الظنّ، فكيف بالقطع، إذ عمدة إستدلّاله هي شهادة صاحب الكتاب بصحة تلك الأحاديث و لا نسلم كون الصّحة بمعنى القطع بكونه من المعصوم، كما مرّ مرارا، فما به الإتّفاق هو الظنّ و ما زاد على الظنّ غير ثابت، مع انّ حجّية خبر الواحد قطعيّ، فلا دور و لا تمسك إلّا بما هو مفيد للقطع، فالعمل بالظنّ إتّفاقيّ، لكن هو يسمّى الظنّ قطعاً، و الآيات و الأخبار الدالّة على التّهي عن العمل بالظنّ هو الظنّ المستند إلى الآراء الزائفة الفاسدة في مقابلة البراهين العقليّة و النّقليّة، لا الظنّ المستند إلى الحجّة الشرعيّة، و يؤيّد التّقييد بالبعض عند قوله تعالى: إنّ بعض الظنّ إثم، و على التّسليم محمول على ما يعتبر فيه القطع من العقائد لا الأعمال، و لزوم الحرج القائل به في العاديّات جار في الأحكام العمليّة أيضاً إذا التّكليف باليقين فيها مع انتشارها و كثرتها و عدم وجدان دليل القطع على كلّ منها، و عدم جواز التّوقّف أيضاً في ضروريّ الوقوع منها، يوجب الجرح و العسر أيضاً، و اختلاف العلماء كائن لا محالة؛ على تقدير العمل بالأخبار المحض أيضاً لا محيص عنه، ألم تر الم تسمع ذكر اختلاف الثّقات من الأخباريين، في مقبولة عمر بن حنظلة، مع انّ الخبر لو يفسد القطع لم يجز وقوع الاختلاف بين الاخباريين، كما صرّح الشّيخ رحمه الله بأن لا يقع التّضادّ بين الخبرين المتواترة، و اختلاف العلماء في المسائل مع عدالتهم لا يصلح لأن يكون بمجرد سبب للحروب و الفتن، إلّا باعتبار ثوران أهل الفساد من بينهم. و ذلك مستند إلى تمكن اهل الفساد و الشرور، و عدم جريان ضابطة العدل بينهم انتهى.

و قد تقدّمت الإشارة أيضاً إلى بعض مذاهب الأخباريّة و خصائصهم الغير المرضيّة و فروقهم المعيّنة المتكثّرة؛ مع جماعة المجتهدين في المسائل الفروعيّة و الأصوليّة في ذيل ترجمة أمينهم الإستراآبادي، و الشّيخ عبد الله السّماهيجي البحراني، صاحب «الصّحيفة العلويّة» و غيرها فليراجع.

و أمّا الفتاوى النّادرة و الاقوال الشاذّة المنسوبة إلى ابن ادريس المذكور فهي أيضاً كثيرة؛ منها قوله بنجاسة مطلق من لا يعتقد الحقّ و لا يدين الله بمذهب الشيعة الإماميّة، و إن وافقه سيّدنا المرتضى أيضاً في الجملة، و منها قوله بنجاسة ولد الزنا و إن كان من الشيعة الإماميّة ظاهراً، و منها قوله بجواز الإبتداء بالأسفل في مواضع الغسل من الوضوء تبعاً للسيّد المرتضى رحمه الله أيضاً، و منها قوله بوجوب إخراج الضيف زكوة فطرة نفسه، و إخراج المضيف زكوة أيضاً، و قوله بعدم اشتراط الفقر في استحقاق يتامى أولاد هاشم الخمس عملاً بظاهر الآية، و قوله بعدم إيجاب تعمد القى في الصيام القضاء؛ فضلاً عن الكفارة، و قوله بوجوب النّفقة على الصّغيرة مع عدم جواز وطئها، و بعدم إيجاب وطئ الصّغيرة تحريمها المؤبّد، و قوله بعدم جواز إمتناع

المعقود عليها الغير المدخول بها من تسليم نفسها حتى تقبض مهرها مع إعسار زوجها، و قوله بالقرعة مع اشتباه المطلقة من الأربع و تزوج الزوج بالخامسة، ثم موته قبل تعيين المطلقة، إلى غير ذلك من أقواله الضعيفة و آرائه السخيفة.

ثم ليعلم أنه كلما أطلق لفظ الحلّي في كلمات فقهاءنا الأمجاد و لا سيّما المتأخرين منهم فهو المراد به؛ كما قد مرّت الإشارة إليه و إلى سائر مصطلحاتهم في أعلام علمائنا الأعلام، في ذيل ترجمة تقي الدين الحلبي.

و أمّا الحلّي فهي نسبة إلى حلّة بكسر الحاء المهملة، على وزن ملّة، فهي بليدة طيّبة جديدة البناء جميلة الهواء، جيّد الفضاء، بأرض عراق العرب، واقعة على شاطئ الفرات يقول في وصفها المولى عبد الرحمان الجامي:

### حلّة جنّة عدن و عليها غرفات

ص: ٢٩٠

إلى آخر ملمعائه المعروفات، و قد يقال لها الحلّة السيفيّة و الحلّة المزيديّة ايضاً من جهة ما ذكرناه لك في مبادئ ترجمة الحسن بن يوسف بن المطهر الملقّب بالعلامة الحلّي - على سبيل التّفصيل، مع سائر ما يتعلّق بهذه البليدة و أهلها من الأمر الجميل.

٥٨٥ الشيخ رشيد الدين شمس الاسلام ابو عبد الله محمد بن علي بن شهر آشوب بن ابي نصر بن ابي الجيش السروي المازندراني<sup>١٢٥</sup>

كان عالماً فاضلاً ثقة محدثاً محققاً عارفاً بالرجال و الأخبار أديباً شاعراً جامعاً للمحاسن له كتب منها كتاب «مناقب آل أبي طالب» كتاب «مثالب النواصب» كتاب «المخزون المكنون في عيون الفنون» كتاب «اعلام الطريق في الحدود و الحقايق» كتاب «مائة الفائدة» كتاب «المثال في الأمثال» كتاب «الأسباب و النزول على مذهب آل الرسول» كتاب «الحاوي» كتاب «الأوصاف» كتاب «المنهاج» و غير ذلك، و قد ذكر مؤلفاته هذه في «معالم العلماء» و قد نقلنا منه هنا ما فيه و ليس فيه زيادة على فهرست الشيخ و النجاشي إلّا قليلاً، و ذكر أنه زاد في المؤلفات على ما جمعه الشيخ ستّ مائة كتاب، الظاهر أن أكثرها من مؤلفات المتقدمين.

و ذكر السيّد مصطفى فقال: شيخ هذه الطائفة و فقيهاها، شاعراً بليغاً منشياً روى عنه محمد بن عبد الله بن زهرة، و روى عن محمد و علي ابني عبد الصّمد، له كتب منها كتاب «الرجال» كتاب «انساب آل أبي طالب» انتهى.

<sup>١٢٥</sup> (\*) له ترجمة في: امل الامل ٢: ٢٨٥، بغية الوعاة ١: ١٨١ تنقيح المقال ٣: ١٥٧ جامع الرواة ٢: ١٥٥ الذريعة ٢: ٢٣٩ ريحانة الادب ٨: ٥٨ الكنى و الالقاب ١:

٣٢٢ لسان الميزان ٥: ٣٠١، لؤلؤة البحرين ٣٤٠ المستدرک ٣: ٤٨٤، مصفى المقال ٤١٤، معالم العلماء ١٠٦، المقابيس ٥، منتهى المقال نامه دانشوران ٣: ٤٥ نقد

الرجال ٣٢٣. الوافي بالوفيات ٤: ١٦٤

و هو يروى أيضا عن جدّه شهر آشوب عن الشّيخ الطّوسى، و قد رأيت له أيضا

(\*) له ترجمة فى: امل الامل ٢: ٢٨٥، بغية الوعاة ١: ١٨١ تنقيح المقال ٣: ١٥٧ جامع الرواة ٢: ١٥٥ الذريعة ٢: ٢٣٩ ريحانة الادب ٨: ٥٨ الكنى و الالقب ١: ٣٣٢ لسان الميزان ٥: ٣٠١، لؤلؤة البحرين ٣٤٠ المستدرک ٣: ٤٨٤، مصفى المقال ١١٤، معالم العلماء ١٠٦، المقابس ٥، منتهى المقال نامه دانشوران ٣: ٤٥ نقد الرجال ٣٢٣. الوافى بالوفيات ٤: ١٦٤

ص: ٢٩١

كتاب «متشابه القرآن» كذا قاله صاحب «امل الآمل».

و قد ذكر أباه أيضا فى باب العين المهملة بقوله: الشّيخ علىّ بن شهر آشوب فاضل عالم يروى عنه ولده محمّد، و كان فقيها محدّثا، و ذكر أيضا جدّه فى باب الشّين المعجمة فقال شهر آشوب المازندراني فاضل محدّث، روى عنه ابنه علىّ، و ابن ابنه محمّد بن علىّ، كما ذكره فى مناقبه.

قلت: و يروى جدّه المذكور عن الشّيخ أبى المظفر عبد الملك السّمعاني، صاحب كتاب «الفضائل» المشهور كما يستفاد من كتابه «المناقب» أيضا.

هذا. و قد ذكره صاحب «الأمّل» أيضا فى خاتمة كتاب «الوسائل» عند شرحه سلسلة أسانيده المتّصلة إلى أصحاب المصنّفات المنقول عنها المعتمد عليها فى ذلك الكتاب، فقال و بالأسناد السابق عن الشّهيد محمّد بن مكىّ العاملىّ، عن الشّيخ شمس الدين محمّد بن أبى المعالى، عن الشّيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد، عن السيّد محيى الدين محمّد بن عبد الله بن علىّ بن زهرة الحسينى الحلبيّ، عن الشّيخ السّعيد رشيد الدين محمّد بن علىّ بن شهر آشوب المازندراني، عن أبيه، و الدّاعى بن علىّ الحسينى، و فضل الله بن علىّ الحسينى الرّاوندى، و عبد الجليل بن عيسى الرّازى، و محمّد و علىّ ابني عبد الصّمّد النيسابورى، و أحمد بن علىّ الرّازى، و محمّد بن الحسن الشّوهانى، و أبى علىّ الفضل بن الحسن الطّبرسى، و محمّد بن علىّ بن الحسن الحلبيّ، و مسعود بن علىّ الصّوابى، و الحسين بن أحمد بن طحال المقدادى، كلّهم عن الشّيخين أبى علىّ ابن محمّد الحسن الطّوسى، و أبى الوفاء عبد الجبّار بن علىّ المقرئ، عن الشّيخ ابى جعفر محمّد بن الحسن الطّوسى - قدّس الله أرواحهم بأسانيده المذكورة سابقا إلى كلّ من روى عنه انتهى.

و نقل أيضا صاحب «بحار الانوار» فى مقدّمات كتابه البحار» عن هذا الرّجل الجليل المقدار أنّه قال فى كتابه «المناقب»: و حدّثنى الفتال ب «التّنوير فى معانى

ص: ٢٩٢

و بكتاب «روضة الواعظين» و بصيرة المتعظين و أنبأنى الطّبرسى ب «مجمع البيان لعلوم القرآن» و بكتاب «أعلام الورى بأعلام الهدى» و أجاز لى أبو الفتوح رواية «روض الجنان و روح الجنان» فى تفسير القرآن و ناولنى أبو الحسن البيهقى «حليّة

الاشراف» و قد أذن لى الآمدى فى «غرر الحكم» و وجدت بخطّ أبى طالب الطبرسىّ كتابه «الاحتجاج» و ذلك مما يكثر تعداده، و لا يحتاج إلى ذكره لإجتماعهم عليه و ما هذا إلّا جزؤ من كلّ و لا أنا علم الله تعالى إلّا معترف بالعجز و التفسير كما قال أبو الجوائز.

و كيف و ما انتهيت إلى نهاية

رويت و ما رويت من الرواية

و إن طالت و ما للعلم غاية

و للأعمال غايات تنهى

هذا و رأيت فى بعض المواضع المعتبرة صورة إجازة منه رحمه الله للشيخ جمال الدين أبى الحسن علىّ بن شعرة الحلّى الجامعانى و كان من أجلّة فقهاء الأصحاب كما يستفاد من ثناء شيخنا المذكور عليه، و فيها أيضا بنصّ نفسه نسبة جميع مصنّفات الموسومة فى كتابه «المعالم» إليه مبتدئا فيها بالثلاثة الأوّل، ثمّ بكتاب «متشابه القرآن» و المختلف فيه، ثمّ «بمعالم العلماء» و غيره من الكتب ما عدّ الثلاثة الأخيرة إلى أن قال استخرت الله و أجزت له بجميع ما كتبنا من كتب المشايخ، و بجميع مسموعاتى و قراءاتى و مصنّفاتى و أشعارى، ثمّ إلى أن رقم فى آخر ما ذكره كتب ذلك محمّد بن علىّ بن شهر آشوب المازندرانى بخطّه فى منتصف جمادى الآخرة سنة إحدى و ثمانين و خمسمائة.

و قال صاحب «منتهى المقال» بعد نقله العبارة المير مصطفى فى كتاب «نقد الرجال» و فى «تعق» يعنى به تعليقات سمينا المروج على الرجال الكبير، مضى فى ترجمة أحمد بن عبد الله الإصفهانى عن «صه» عدّه من مشايخه و استناده إلى قوله أقول لم يرد بقوله شيخنا الحقيقة، فأنه لم يدرك زمانه بل هو من معاصرى ابن ادريس - قدس سرّه - و يروى عن الشيخ بواسطتين، و ربّما يروى عنه بواسطة واحدة، كما ذكره العلامة فى إجازته الكبير لاولاد زهرة و غيره فى غيرها، و كيف كان فهو شيخ الطائفة لا يطعن فى فضله صرح بذلك جملة من المشايخ، و صرح فى «الرواشح» بوفاقته

ص: ٢٩٣

و له كتاب «معالم العلماء» فى الرجال، حذى فيه حذو «فهرست الشيخ» رحمه الله، و لم يزد عليه إلّا قليلا؛ و زاد فى آخره بعض الشعراء، ربّما نقلنا عنه فى هذا الكتاب إنتهى.

و ينسب إلى هذا الرجل الجليل أيضا كتاب «نخب الأخبار» و يروى عنه صاحب «معالم الزلفى» أحاديث منها ما نقله: فيه عن محمد بن الصباح الزعفرانى عن المزنّى النحوى، عن الإمام الشافعى، عن المالكى، عن حميد بن مسلم، عن أنس بن مالك، قال قال رسول الله (ص) فى قوله تعالى فلا اقتحم العقبة، انّ فوق الصراط عقبة كؤد طولها ثلاثة آلاف عام ألف عام هبوط، و ألف عام شوك حسك و عقارب و حيّات و ألف عام صعود و أنا أوّل من يقطع تلك العقبة، و ثانى من يقطع تلك العقبة علىّ بن أبى طالب، و قال بعد كلام لا يقطعها فى غير شقة إلّا محمّد و أهل بيته عليهم السلام.

هذا، و توفّى رحمه الله ليلة الجمعة الثانى و العشرين من شعبان المعظم سنة ثمان و ثمانين و خمسمائة، و دفن بظاهر حلب فى سفح جبل هناك يقال له حوش، و كان انتقاله إلى حلب من جهة كونها فى ذلك الزمان محطّ رحال علمائنا الأعيان، بل كون

الغالب على عامتها المماثلة مع الإمامية الحقّة، في طريقتهم و سلوكهم، لكون مملكتهم إذ ذاك بأيدي آل حمدان الإماميين، و من المشهور إنّ الناس على دين ملوكهم، و يشهد بما ذكرناه ما ذكره المولى محمّد طاهر القمّي الفاضل الثّقة النّقة فيما نقل عن كتابه الموسوم «بالفوائد المدنيّة» أنّ من البلاد القديمة الشّيعيّة مدينة حلب، و من جمودهم على هذا المذهب و مباينته الكليّة مع مذاهب الفلاسفة و الصوفيّة، لم يركنوا إلى طريقة الشّيخ المقتول الذي هو صاحب «حكمة الإشراق» لما ورد عليهم لترويج ما كان له من السيّاق، و لم يلتفتوا إلى رأيه و قوله بل قتلوه هناك بسعاية الذين من حوله و مراده من الشّيخ المقتول هو الشّيخ يحيى بن حبش الحكيم العارف السّابق إلى بعض مراتبه الايماء في ذيل ترجمة أحوال خاله الاجل الاعرف شهاب الدين السّهوروديّ - المتقدّم ذكره - على سبيل الاستيفاء.

ص: ٢٩٤

#### ٥٨٦ الشيخ نجيب الدين ابو ابراهيم محمد بن جعفر بن محمد بن نما الحلّي<sup>١٢٤</sup>

عالم محقق فقيه جليل من مشايخ المحقّق، له كتب. كذا قاله صاحب «الأمل» ثمّ ذكر بفاصلة ترجمة الشّيخ محمّد بن جعفر المشهديّ و تعقيبه ذلك بأنّه كان فاضلا محدثا صدوقا له كتب يروى عن شاذان بن جبرئيل القمّي و كان المراد به هو محمّد بن المشهديّ المتكرّر ذكره في كتب المزار، و النّقل عن كتاب زيارته المشهور - ترجمة أخرى بعنوان الشّيخ محمّد بن جعفر بن هبة الله بن نما، فاضل يروى عن أبيه، و هو جدّ سابقه انتهى.

و قد استوفينا الكلام على سلسلة بنى نما العلماء الماجدين في باب الجيم، في ذيل ترجمة الشّيخ نجم الدّين جعفر بن الشّيخ نجيب الدين المذكور، كما قد اشبعنا التّحقيق عن ترجمة الشّيخ أبي جعفر محمّد بن موسى بن جعفر بن محمّد الدّوريسيّ، المقارب لعصر هذا الرّجل، مع ترجمة أحوال سائر الدّوريسيين الأفاضل الكابرين أيضا في ذلك الباب، في ذيل ترجمة ولده أو جدّه الشّيخ أبي عبد الله جعفر بن محمّد بن أحمد الدّوريسيّ الفقيه صاحب للمصنّفات، فمن أراد التّفصيل لبيان أحوال ذينك البيتين الجليلين، فليراجع إلى ذلك البيان، ثمّ ليكتف بما بيّناه هنا لك عن الإعادة له على أثر هذا العنوان.

---

(\*) له ترجمة في: امل الامل ٢: ٢٥٣، تنقيح المقال ٢: ٩٦، ريحانة الادب ٨: ٢٥٨، فوائد الرضوية ٤٥٠، الكنى و الالقاب ١: ٤٤١، المستدرک ٣: ٤٧٧.

ص: ٢٩٥

٥٨٧ الحبر الاديب الماهر و البحر المحيط الذاخر ابو الحسن محمد بن الحسين بن الحسن البيهقي النيسابوري المشتهر بقطب الدين الكيدري<sup>١٢٧</sup>

---

<sup>١٢٤</sup> (\*) له ترجمة في: امل الامل ٢: ٢٥٣، تنقيح المقال ٢: ٩٦، ريحانة الادب ٨: ٢٥٨، فوائد الرضوية ٤٥٠، الكنى و الالقاب ١: ٤٤١، المستدرک ٣: ٤٧٧.

صاحب كتاب «الإصباح» في الفقه الإثنا عشري، و شرح نهج البلاغة الموسوم؛ «حدائق الحقائق في فسر دقائق أحسن الخلايق» كان من أكمل علماء زمانه في أكثر الأفنان، و أكثرهم إفادة لدقائق العربية في جموعه الملاح الحسان، كتب هذا الشرح لمرح الأنفع الأروج الأبهج، بعد كتاب «المعارج» و «المنهاج» الذي كتبه قطب الدين الراوندى في شرح النهج و ذكر في ديباجته أنه كامل بإيراد فوائد على ما فيهما زوائد لا كزيادة الأديم، بل كما زيد في العقل من الدرّ اللينيم، و متمم ما تضمنه بتتمة لا تقتصر في الفضل دونهما إن لم ترب عليهما، و أنه قد اندرج فيه من علوم نوادر اللّغة و الأمثال، و دقائق النحو و علم البلاغة، و ملح التواريخ، و الوقايح، و من غوامض الكلام لمتكلمى الإسلام و علوم الأوائل، و أصول الفقه و الأخبار، و آداب الشريعة و علم الأخلاق، و مقامات الأولياء، و من علم الطبّ، و الهيئة، و الحساب، على ما اشتمل عليه المعارج كلّ ذلك لا على وجه التقليد، و التلقين، بل على وجه يجدى بلجّ اليقين إلى آخر ما ذكره.

و قد اشتهبه من زعم أنه صاحب شروح ثلاثة على هذا الكتاب، و كأنه توهم أنّ كتابي القطب الراوندى المسميين لك أيضا من تصنيفات هذا الجنب و يدخل شرحه المذكور في إثني عشر ألف بيت تخميننا، و هو على مذاق الذى عرفته من كلام نفس

---

(\*) له ترجمة فى: امل الآمل ٢: ٢٢٠، بحار الانوار ١٠٥ تحفة الاحباب ٣٢٥، الذريعة ربحانة الادب ٤: ٤٧٣، فوائد الرجالية ٣: ٢٤٠، فوائد الرضويه ٤٩٣، الكنى و الالقب ٣: ٧٤، المستدرک ٣: ٤٨٧

ص: ٢٩٦

الرجل مستبيناً و إن كان الغالب عليه تحقيق مراتب اللّغة و العربية، بخلاف شرح الميثم، بناء على ما ذكره بعض المتأخرين الأعلام فيما رقم، فإنه على مشرب الحكماء و أهل العرفان، كما أنّ شرح ابن أبى الحديد على مذاق المتكلمين؛ مع ضغث من التصوّف و ضغث من الحكمة، و شرح الميرزا علاء الدين محمد العلوى الفاطمى الإصفهانى الشهير بگلستانه على مذاق الأخباريين، و ابن أبى الحديد متكلم كتب على طرز الكلام و الميثم حكيم كتب على قانون الحكمة، و كثيرا ما يسلّط يد التّأويل على الطّواهر، حتّى فيما لا مجال للتّأويل، و ابن أبى الحديد مع تسنّنه، قد يتوهم من شرحه تشييعه، و الميثم بالعكس و قال سيدنا المهديّ قدّس سرّه البهىّ فى «فوائده الرجالية و لعل الشيخ قطب الدين محمد بن الحسين القزوينى المذكور، فى فهرست الشيخ منتجب الدين هو الشيخ قطب الدين الكيدرى المشهور، أحد الفضلاء الأعلام و الفقهاء المنقول عنهم فروع الأحكام

قيل هو تلميذ أبى حمزة الطّوسى صاحب «الوسيلة و الواسطة» له كتاب «الإصباح» فى الفقه و «شرح نهج البلاغة» و أقواله فى الفقه مشهورة منقولة فى «المختلف» و «غاية المراد» و «المسالك» و «كشف اللثام» و غيرها، إلى أن قال السيّد رحمه الله: و احتمال اتّحاده مع القزوينى مبنّى على ما قاله ابن حجر العسقلانى فى كتاب «تبصير المنتبه» انّ الكندرىّ- بالكاف

---

<sup>١٧٧</sup> (\*) له ترجمة فى: امل الآمل ٢: ٢٢٠، بحار الانوار ١٠٥ تحفة الاحباب ٣٢٥، الذريعة ربحانة الادب ٤: ٤٧٣، فوائد الرجالية ٣: ٢٤٠، فوائد الرضويه ٤٩٣،

الكنى و الالقب ٣: ٧٤، المستدرک ٣: ٤٨٧

المضمومة و النون الساكنة بعدها المهملتان نسبتها إلى كندر، و هي قرية بقرب قزوين منها عميد الملك أبو نصر منصور بن محمد الكندري وزير السلطان طغرل بيك.

ثم إلى أن قال و المضبوط في أكثر الكتب كتابته بالياء المثناة من تحت و هو الدائر على الألسنة، و المسموع من المشايخ، إلا أن الفاضل في «كشف اللثام» عدل عن ذلك و ضبطه بالنون و أعربه في بعض المواضع بضم الكاف كما ذكر بل حكى عنه أيضا أنه قال: تتبعت اللغة و التواريخ فلم أجد للكيدري بالياء ذكرا في أسماء البلدان؛ و هو كما قال، لكن مع إهمال الدال.

ص: ٢٩٧

و أمّا مع الإعجام فهو موجود متحقق قد أثبتته صاحب «طراز اللغة» و هو السيد عليّ خان بن أحمد الشيرازي شارح «الصحيفة الكاملة» و كذلك الحافظ ابن حجر المتقدم ذكره ففي «الطراز» كيدر بالذال المعجمة كحيدر قرية بيهق منها قطب الدين محمد بن الحسن الكيدري الأديب الشاعر، و في «التبصير» بعد ذكر الكندري بالنون قال و بالفتح و الياء و إعجام الدال نسبتها إلى كيدر من قرى بيهق، منها الأديب قطب الدين محمد بن الحسين الكيدري الشاعر، و هذا كالتنصيص على المدعى في الإسم و النسبة و اللقب، فيكون هذا هو القطب الكيدري المشهور. و الظاهر: أن إبدال الدال بالذال قد جاء من التعريب، و يؤيد ذلك أنني وجدت في الخزانة الرضوية نسخة من «شرح نهج البلاغة» منسوبة إلى البيهقي و هي النسخة التي حكى عنها العلامة المجلسي إلا أنني لم أتأكد ذلك الآن.

و بيهق هي ناحية معروفة في خراسان بين نيسابور و بلاد قومس و قاعدتها بلدة سبزوار، و هي من بلاد الشيعة الإمامية قديما و حديثا و أهلها في التشيع أشهر من أهل خاف و باخرز في التسنن.

و مع ذلك كله فلا استبعد أن يكون القطب الكيدري هو محمد بن الحسين القزويني على أن يكون أصله من كيدر ثم انتقل هو و أبوه إلى قزوين فنسبوا إلى الموضعين انتهى<sup>١٢٨</sup>

و أقول أمّا نسبة الرجل إلى كيدر الذي هو علي وزن حيدر، و من جملة قرى بيهق، فهو من الأمر الذي لا يشك فيه و لا شبهة تعتريه، و كلام الفاضل الهندي ناش عن قلة ممارسته رحمه الله لهذا الفن المليح، و لا ينفع اجتهاده المذكور في مقابلة النصّ الصريح، و قد ظهر ممّا ذكر: أن عدم وجدانه لذلك الإسم بما ثبت له من الرسم و الوسم لم يدل على عدم وجوده من الرأس.

مع أنني قد وجدت مضافا إلى ما ذكرت في آخر نسخة عتيقة من الشرح المذكور

(١) الفوائد الرجالية ٣: ٢٤٠ - ٢٤٨

ص: ٢٩٨

<sup>١٢٨</sup> (١) الفوائد الرجالية ٣: ٢٤٠ - ٢٤٨

صورة خطّ لبعض أعظم فضلاء عصر الشّارح المعظّم بهذه الصورة: وافق الفراغ من تصنيف الإمام العالم الكامل المتبحّر الفاضل قطب الدّين نصير الإسلام مفخر العلماء مرجع الأفاضل، محمّد بن الحسين بن الحسن الكيدريّ البيهقيّ - تغمده الله تعالى برضوانه - في أواخر الشّهر الشّريف شعبان سنة ستّ و سبعين و خمسمائة.

هذا. و قد استفيد لنا من شرحه المذكور أنّ له الرواية عن الشّيخ الإمام الاجلّ نصير الدّين ظهير الإسلام عمدة الحقّ ثمال الأفاضل عبد الله بن حمزة بن عبد الله الطّوسى قراءة عليه بسيزوار بيهق في شهور سنة ثلاث و سبعين و سبعمائة، عن الشّيخ الإمام عفيف الدّين محمّد بن الحسين الشّوهانى، سماعاً عن شيخه الفقيه علىّ بن محمّد القمىّ، عن شيخه المفيد عبد الجبار بن علىّ المقرئ الرّازى، عن الشّيخ أبى جعفر الطّوسى.

و عنه عن الشّيخ الامام جمال الدّين ابى الفتوح الرّازى، صاحب التفسير، عن المفيد عبد الجبار، و عنه عن السيّد الإمام الشّريف أبى الرضا الراوندى، عن الحلبيّ، عن أبى جعفر، و عنه عن الشّيخ الامام عماد الدّين محمّد بن أبى القاسم الطّبرى، عن الشّيخ الإمام أبى علىّ بن أبى جعفر الطّوسى، عن أبيه.

قال حدّثنى الشّيخ المفيد أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن النّعمان الحارثى، و كان من جهة رواية شيخ هذا الشّيخ الذى هو عبد الله بن حمزة الطّوسى - المتقدّم ذكره فى ذيل ترجمة علىّ بن حمزة عن الشّوهانى، الذى هو من مشايخ صاحب «الوسيلة» إشتهبه الأمر على من زعم أنّه تلميذ ابن حمزة المطلق، الذى هو صاحب «الوسيلة».

مع أنّك قد عرفت قبيل هذا الموضوع أنّ صاحب «الوسيلة» هو عماد الدّين أبو جعفر الطّوسى الثّانى، و لا عجب من أمثال هذه الإشتباهات و التّخلّطات، بعد اتّفاق اتّحاد رجلين فى النسبة و الطبقة، و شيخ الرواية؛ و كثرة التّأليفات ثمّ أنّ لصاحب التّرجمة من المؤلّفات الجمّة؛ سوى شرحه المذكور؛ كتاب «كفاية البرايا فى معرفة

ص: ٢٩٩

الأنبياء و الأولياء» و كتاب آخر كبير سمّاه «مباهج المنهج فى مناهج الحجج» و هو الذى اختصره المولى حسن الكاشفى صاحب «مصاييح القلوب» و سمّاه «بهجة المباحج» و كتاب «لبّ الألباب» فى بعض مسائل الكلام، و الرسالة الموسومة ب «البراهين الجلية فى إبطال الدّوات الأزليّة» و كتاب «الدّرر فى دقايق علم النّحو» و كتاب جمع أشعار مولانا أمير المؤمنين عليه السّلام سمّاه «انوار العقول» و لا يبعد كونه بعينه هو الديوان المرتضوى الموجود فى هذا الزّمان، المنسوب إليه عليه السّلام، و له الأيدى الباسطة أيضاً فى فنّ العروض و الطّبع الموزون، و المهارة الكاملة فى إنشاء الشّعّر و إجادة النّظم، و النّثر، و لذا ترى الفريقين يصفونه بالأديب الشّاعر، و من جملة ما وجدناه من شعره الرّائق فى كتابه «الحقائق» ما قد وقعت الإشارة إليه فى قوله بعد نقله لحكاية مجلس معاوية مع وزيره عمرو بن العاص و أنّه لمّا دخل عليه استضحك معاوية، فقال له عمرو ما أضحكك يا أمير المؤمنين أدام الله سرورك؟ فقال ذكرت ابن أبى طالب و قد غشيك بسيفه فاتقيته و وليت، فقال أتشمت بى يا معاوية فاعجب من هذا يوم دعاك إلى البراز فالتّمع لونك و اطّأت اضلاعك و انتفح سحرك و الله لو بارزته الأوجع فذلك و أيتّم عيالک و بزّ سلطانک و إنشأ يقول:

معاوى لا تشتمت بفارس بهمه  
لقى فارسا لا تفتليه الفوارس  
معاوى لو أبصرت فى الحرب مقبلا  
أبا حسن تهوى إليك الوسواس  
و أيقنت إن الموت حقّ و أنّه  
لنفسك إن لم تمنع الركض خالص

إلى تمام ثمانية أبيات، فقال معاوية مهلا يا أبا عبد الله و لا كل هذا قال انت استدعيتنه و هو أنّه قال قلت و حين قرع هذا الكلام سمعى و تمكّن مفهومه فى سويداء قلبى سمح خاطرى بيتين بديهية:

نفسى فداء إمام قد روى فيه  
هذا و أعظم من هذا أعاديه  
فمن يرم بخيار الخلق منقصة  
فذاك مثل سلاح الكلب فى فيه

و قال رحمه الله أيضا فى ذيل ترجمة قول أمير المؤمنين عليه السّلام من أبطأ به عمله

ص: ٣٠٠

لم يسرع به نسبه إى من كان عاريا عن صفات الكمال لم ينفعه كلام أسلافه، و قد قلت فى من يفتخر بفضله و ليس هو بالفاضل النبويه:

اغرّك يوما أن يقال ابن فاضل  
و أنت بحمد الله أجهل جاهل  
فان ذاك الفضل الذى قد بدابه  
فقد شأنه إن لست تخطى بطائل  
و إن لم يكن ذا الجهل عنك بزائل  
إليك فذاك الفضل ليس بزائل

٥٨٨ الملك الرشيد و الملك النشيد و الفلك المشيد سلطان المحققين و برهان الموحدون مولانا الخواجه نصير الملة و الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسى قدس سره القدوسى<sup>١٢٩</sup>

<sup>١٢٩</sup> (\*) له ترجمة فى: امل الامل ٢: ٢٩٩، البداية و النهاية ١٣: ٢٦٧، البستانى ١١: ٣٥٩، تاريخ ابن الوردى ٢: ٣١٨، تاريخ عزيزه ٧٠٥، تأسيس الشيعة ٣٩٥، تحفة الاحباب ٣٤٨، تنقيح المقال ٣: ١٧٩، جامع الرواة ٢: ١٨٨، ربحانة الادب ٢: ١٧١، الذريعة ٣: ٣٥٢، شذرات الذهب ٥: ٣٣٩، العبر ٥: ٣٠٠، فوات الوفيات ٢: ١٤٩، فوائد الرضوية ٦٠٣، الكنى و الالقب ٣: ٢٥٠، لؤلؤة البحرين ٢٤٥، مجالس المؤمنين ٢: ٢٠١، مجمل التواريخ ٢: ٣٤٢، محبوب القلوب «خ» المستدرک ٣: ٤٤٤، مفتاح السعادة ١: ٢٦١، نقد الرجال ٢٤٥، الوافى بالوفيات ١: ١٧٩.

هو المحقق المتكلم الحكيم المتبحر الجليل صاحب كتاب «تجريد العقائد» و التّعليم الكامل الرّائد، كان أصله من جهود ساوه أحد اعمال قم ذات النقاوة، و أنّما اشتهر بالطّوسى - لآنه ولد بطوس المحروس، و نشأ فى ربه المأنوس، و تمتع هناك بسمع مجالس الدّروس؛ و من جملة أمره المشهور المعروف المنقول حكاية استيزاره للسلطان المحتشم فى محروسة ايران هلاكو خان بن تولى خان بن چنگيز خان من عظماء سلاطين التّاتاريّة و أترك المغول، و مجيئه فى موكب السلطان المؤيد مع كمال الاستعداد إلى دار السّلام بغداد لإرشاد العباد و إصلاح البلاد، و قطع دابر سلسلة البغى و

(\*) له ترجمة فى: امل الامل ٢: ٢٩٩، البداية و النهاية ١٣: ٢٦٧، البستاني ١١: ٣٥٩، تاريخ ابن الوردي ٢: ٣١٨، تاريخ كريده ٧٠٥، تأسيس الشيعة ٣٩٥، تحفة الاحباب ٣٤٨، تنقيح المقال ٣: ١٧٩، جامع الرواة ٢: ١٨٨، ريحانة الادب ٢: ١٧١، الذريعة ٣: ٣٥٢، شذرات الذهب ٥: ٣٣٩، العبر ٥: ٣٠٠، فوات الوفيات ٢: ١٤٩، فوائد الرضوية ٦٠٣، الكنى و الالقاب ٣: ٢٥٠، لؤلؤة البحرين ٢٤٥، مجالس المؤمنين ٢: ٢٠١، مجمل التواريخ ٢: ٣٤٢، محبوب القلوب «خ» المستدرک ٣: ٤٦٤، مفتاح السعادة ١: ٢٦١، نقد الرجال ٢٤٥، الوافى بالوفيات ١: ١٧٩.

ص: ٣٠١

الفساد، و إخماد نائرة الجور و الألباس بأبداً دائرة ملك بنى العباس، و ايقاع القتل العام من أتباع أولئك الطّعام، إلى أن أسال من دمائم الأقدار كامثال الأنهار فانهار بها فى ماء دجلة و منها إلى نار جهنم دار البوار، و محلّ الأشقياء و الأشرار.

و قد كفيينا مؤنة تفصيل هذه الواقعة المشتهر بما رسمه أرباب التّواريخ المعتمدة فى أحوال السّلاطين المغوليّة المستبطرة مع أنّه كان فى الحقيقة يخرجنا عن طريق المقصود بالذات، و ندخلنا فى مصاديق المشتغلين بما لا يعينهم من العمل بالذات، و لا يغنيهم من الدّخل فى الزّلات.

فالأولى لنا التّجاوز عن هذه المرحلة و الإكتفاء بما قد خصّنى بالتكلم معى فيه ربّ النوع و صاحب السّلسلة، و المستوجب بعظيم حقّه علينا من ربّه صواب المغفرة، و من عبده صوب الرّحمة و هو شيخنا الأعظم و سمينا الأجلّ الأفخم و سيّدنا الفقيه الأعلّم و الحبر المسلم صاحب كتاب «مطالع الانوار» حيث دخلت على حضرته المقدّسة يوماً و هو فى مقام خلوته لا ينتظر لذّة و لا نوماً، فأخذ قدّس سرّه الجليل فى توجيه الكلام معى من كلّ قبيل إلى أن انتهت التّوبة إلى ذكر مقبولة: علماء امتى كأنبيا بنى إسرائيل فأطال الكلام فى بيان هذا المرام، و جعل يجول فرس تحقيقه فى ميادين النّقض و الإبرام، من لطائف معانى هذا الكلام، بل يجرّد ذيل صحبته المتفرّقة نحو كلّ محال إلى أن قال فى جملة ما أطال لنا من المقال و كثيرا ما كنت أتفكّر فى وجه توجّه المرحوم الخواجه نصير الدّين المذكور، إلى جهة البلدا المزبور، فى موكب ملك الجور و الزّور، و قبوله الوزارة و الولاية من قبل ذلك المغرور، فتذكّرت أنّه شكّر الله سعيه و منه لم يرد بين الله تعالى و بينه من رفع لواء هذه الهمة، و تحل اعباء هذه الملة، إلّا دخولا فى زمرة علماء الأئمة، و مشيا على طريقة الأنبياء بعد الأئمة عليهم من الله آلاف التّحيّة و الرّحمة، فى إعلاء كلمة الحقّ عند انتشار الظّلمة و اشتداد غياهب الجهل كالعمّة، و ترك التّقيّة و الحذر من الحرب الجائرين فى الأمر

بالمعروف و التّهي عن المنكر، و اجراء حدود اللّٰه تعالى عن القوم الفاجرين، و إقامة الجمعة و الجماعة بين الجماعات متجاهرين لا متد ابرين

ص: ٣٠٢

مع أنّ ائمتنا التسعة المصطفين، لم يكن تكليفهم كذلك بعد شهادة أبي عبد الله الحسين إلى أن يظهر إمامنا الحجّة القائم عليه و عليهم من الله السّلام السّالم الدّائم.

ثمّ قال قدس سرّه المفضّل و كذلك الحال بالنسبة إلى سائر علمائنا العمّال، فمن كان منهم يريد أن يدخل في جملة مصاديق هذا الحديث، فليكن حثيثا في نصر الشّريعة.

المطهّرة غير رثيث، و جسور في نشر القوانين المقرّرة لأكفئة أصحاب التّأنيث، هذا و قد تقدّم في ذيل ترجمة الشّيح أبي القاسم المحقّق رحمه الله ذكر ما وقع بينه و بين هذا الرّجل من المحاورات و المباحثات.

و كان من جملة معاصريه أيضا السيّد عليّ بن طاوس الحسنيّ الحلّي، و الشّيح ميثم بن عليّ البحرانيّ- الآتي ذكره و ترجمته إنشاء الله- و هما شريكاه في التّلمذ عند الشّيح أبي السّعادات الأصفهانيّ- المتقدّم ذكره الشّريف.

و عن بعض أفاضل المعتمدين أنّ مولانا الخواجه تلمذ عند الشّيح كمال الدّين ميثم المذكور في الفقه، و الميثم تلمذ عنده في الكلام و الحكمة، و إن تنظر صاحب «اللؤلؤة» في هذه الحكاية من جهة أنّ مولانا العلّامة أعلى الله مقامه يقول عند ذكر اسم مولانا الخواجه في نسخة إجازته الكبيرة لسادات بني زهرة، و كان هذا الشّيح أفضل أهل عصره في العلوم العقليّة، و له مصنّفات كثيرة، في العلوم الحكميّة و الشّرعية، على مذهب الاماميّة، و كان اشرف من شاهدناه في الأخلاق- نور الله ضريحه- قرأت عليه «لهيآت الشفاء» لأبي عليّ بن سيناء و بعض التّدكرة في الهيئة تصنيفه، ثمّ أدركه الأجل المحتوم انتهى.

و في نظره نظر، لعدم منافات أفضلية الرّجل في العقليّات حصولها فيه من جهة تلمذها على ابن ميثم المذكور فليتفطن.

و من جملة مشايخه أيضا الشّيح معين الدّين سالم بن بدران المصريّ، و قد قرأ عليه بنصّ نفسه جميع الجزء الثالث من كتاب «الغنية» للسيّد بن زهرة، و ذكر اسمه الشّريف في إجازته له كما ذكره أيضا في «اللؤلؤة» بعنوان الإمام الفاضل العالم الأكمل

ص: ٣٠٣

الأورع المتقن المحقّق نصير الملة و الدّين وجيه الإسلام و المسلمين سيد الأئمّة و الأفاضل مفخر العلماء و الاكابر و أفضل أهل خراسان محمّد بن محمد بن الحسن الطوسي زاد الله في أعلاّته و أحسن الدّفاع من حوابعه.

و من جملة شيوخ روايته أيضا الشّيح برهان الدّين الهمدانيّ، الذي يروى عن الشّيح منتجب الدّين القميّ صاحب «الفهرست» و أمّا الرواية عنه رحمه الله فهي أيضا لجماعة أجلاّ منهم شيخنا العلّامة الحلّي قدس سرّه البهيّ كما قد عرفت، و منهم السيّد

غياث الدّين عبد الكريم بن طاوس المتقدّم ذكره صاحب كتاب «فرحة الغرى» وغيره مضافاً إلى سائر تلاميذ حضرته المتعقب إلى أسمائهم الشّريفة الإشارة من كلام صاحب «مجالس المؤمنين».

وأمّا مصنّفاته الفائقة و مؤلّفاته الرّاقية و هى أيضا كثيرة فى أفانين شتى منها: كتاب «تجريد» الجريد المتقدّم إلى ذكره التّمجيد، فى مراتب المعرفة و التّوحيد، و هو فى الحقيقة كتاب كامل فى شأنه كافل لجميع ما يحتاج الطالب إلى بيانه، مع غاية إيجازه البالغة إلى حدّ السّحر الحلال و الفازعة عمّا يوجب الضّلال و الكلال و إن كان فيه نهاية الإشكال و الإعضال، و هو أوّل ما كتب فى العقائد الحقّة الإماميّة بهذا المنوال.

و شرحه جماعة من الأعظم منهم: العلّامة الحلّى من علماء الشيعة، و الشّيخ شمس الدّين الإصفهاني، و المولى على القوشجى الشّافعى من غيرهم.

و منها كتاب «التّذكرة النّصيريّة» فى علم الهيئة، و هو الذى شرحه نظام الدّين حسن النّيسابورى صاحب كتاب التّفسير الكبير.

و منها كتاب «تحرير اقليدس» و كتاب «تحرير المجسطى» و «شرح الإشارات» و «الفصول النّصيريّة» و «الفرائض النّصيريّة» و «الاخلاق النّاصريّة» و قد استخلصه من كتاب الطّهارة لأبى على بن مسكويه - المتقدّم ذكره - كما أخذه أبو على المذكور من حكماء الهند و غيرهم، و لذا كان يوجد فيه الرّخصة فى شرب الخمر على وجه مخصوص منحوس نعوذ باللّهِ تعالى من أهواء النّفوس، و أرواء الرّؤس. و كتاب

ص: ٣٠٤

«آداب المتعلّمين» و رسالة الأسطراب المشهورة «بسى فصل» و «رسالة فى صفات الجواهر و خواصّ الأحجار» و كتاب «نقد المحصل» و كتاب «نقد التنزيل» و كتاب «الزّبد» و كتاب «خلافتنامه» و «الرسالة المعينيّة» مع شرحها جميعا بالفارسيّة فى علم الهيئة، و رسالة «خلق الأعمال» و رسالة «اوصاف الأشرف» و كتاب «قواعد العقائد» و «شرح رسالة العلم» للشّيخ جمال الدّين على بن سليمان البحرانى استاد كمال الدّين بن ميثم المذكور، و كان قد أرسلها إليه المصنّف ليشرحها كما فى «اللؤلؤة» و كتاب «اساس الأقتباس»

و قد وجدت فى بعض المواضع المعتمدة نقل الفروق السّبعة بين الكلّ و الكلّى عنه رحمه الله فى ذلك الكتاب، و كتاب «معيار الاشعار» «رسالة الجبر و الاختيار» و له أيضا انشاء الصّلوات و التّحيات المشهورات على أشرف البريّات و عترته الطّاهرين السّدات؛ سريعة الأثر فى انجاح المقاصد و كشف الملمّات، الى غير ذلك من الحواشى و الرّسائل، و أجوبة الأرقام و المسائل، و الأشعار و القصائد الفارسيّة و العربيّة، فى كثير من المطالب و المشاكل، منها قصيدته اللّاميّة المشهورة فى اختيارات البروج الاثنى عشر، لكلّ ما كان فى النّظر بالنّسبة إلى انتقالات جرم القمر، يقول فى أولها:

جرم مه در خانه مریخ یعنی در حمل

هر مهمی کاید بتأیید خدای لم یزل

نيك باشد هم سفر هم دیدن روی دبیر

جامه پوشیدن حریر و صید أفکندن بتیر

و ينسب إليه أيضا هذه الرباعيّة في نظير هذه المعنى مختصرا

اختيار هر چه خواهی هفت چیز آور بجای

تا تو و کار تو نیکو باشدت تن بی مرض

حال مه مسعود باید حال بیت و صاحبش

حال طالع صاحبش صاحب غرض بیت الغرض

و من شعره العربی فیما نسبه إليه صاحب «امل الآمل» قوله:

ص: ۳۰۵

كنا عدما و لم يكن من خلل

و الأمر بحاله إذا ما متنا

يا طول فنائها و تبقى الدنیا

لا الرّسم بقى لنا و لا اسم المعنى

و منه أيضا قوله:

ما للمثال الذی ما زال مشتها

للمنطقيين فى الشرطى تسديد

أما راوأوجه من أهوى و طرته

الشّمس طالعة و اللّیل موجود

و منه أيضا برواية غيره:

لو أن عبدا أتى بالصّالحات غدا

و ودّ كلّ نبیّ مرسل و ولى

و صام ما صام صوام بلا ملل

و قام ما قام قوام بلا كسل

و حجّكم حجة لله واحبة

و طاف بالبيت طاف غير متعل

و طار فى الجوّ لا يأوى إلى أحد

و غاص فى البحر مأمونا من البلبل

و اكسى اليتامى من الدّيباج كلّهم

و أطعمهم من لذيذ التّبر و العسل

و عاش فی الناس آلافا مؤلفة

عار من الذنب معصوما من الزلل

ما كان فی الحشر يوم البعث منتفعا

إلا بحب أمير المؤمنين علیّ

قلت: و هذا المعنى الشریف مضمون كثير من الأحاديث الأمامية و غيرها، و من جملة ما ينسب إليه أيضا قوله بالفارسية و هو كما افيد أرفع كلام له فی التوحيد:

جز حق حکمی که ملک را شاید نیست

حکمی که ز حکم حق فزون آید نیست

هر چیز که هست آنچنان می باید

وان چیز که آنچنان نمیاید نیست

و منها أيضا:

نبود مهتری چو دست رسد

روز تا شب شراب نوشیدن

یا غذای لذیذ را خوردن

یا لباس لطیف پوشیدن

من بگویم که مهتری چه بود

گر توانی ز من نیوشیدن

غم غمکنان را ز غم رهانیدن

در مراعات خلق کوشیدن

ص: ۳۰۶

و له أيضا فی علم القرائة كما هو المشهور:

تنوین و نون ساکنه

حکمش بدان ای هوشیار

کز حکم وی زینت بود

أندر کلام کردگار

اظهار کن در حرف حلق

إدغام کن در یرملون

مقلوب کن در حرف با

در ما بقی إخفا بیار

و له أيضا بالفارسیة هذه الرباعية:

موجود بحق واحد أوّل باشد

باقى همه موجود مخيّل باشد

هر چیز جز او كه آيد أندر نظرت

نقش دومين چشم أحوّل باشد

وله أيضا فى جواب ما أنشده الخيام الملحد فى إثبات الجبر بقوله:

مى خوردن من حق ز ازل ميدانست

گر مى نخورم علم خدا جهل بود

قوله كما فى «مقامع الفضل» وغيره:

علم أزلى علّت عصيان كردن

نزد عقلا ز غايت جهل بود

هذا، و من جملة كلامه الحقيق الرّشيق، و الصّادر عن معدن الحقّ و التّحقيق، فى تعيين الفرقة النّاجية، من الفرق الثّلاث و السبعين؛ كما وقع فى حديث سيّد المرسلين صلّى الله عليه و على أهل بيته الطاهرين المعصومين، بنقل فخر الدّين العلّامة فى شرح ديباجة «القواعد» عن والده القمقام أعلى الله مقامه قوله شكر نوله و طوله: الفرقة النّاجية هى الإمامية و ذلك إنى اعتبرت جميع المذاهب و وقفت على أصولها و فروعها؛ فوجدت من عدا الإمامية مشتركين فى الأصول المعتمدة فى الإيمان و إن اختلفوا فى أشياء، يساوى اثباتها و نفيها بالنسبة إلى الايمان ثمّ وجدت أنّ الطائفة الإمامية هم يخالفون الكلّ فى أصولهم، فلو كانت فرقة ممّن عداهم ناجية لكان الكلّ ناجين، فدلّ على أنّ النّاجى هو الإمامية لا غير.

و قال السيّد نعمّة الله الموسوى الجزائرى أجزل الله برّه بعد نقله لهذه العبارة و تحريره أنّ جميع الفرق مطبقون على أنّ الشّهادتين وحدهما مناط النّجاة تعويلا على قوله صلّى الله عليه و اله و سلّم من قال لا إله إلاّ الله دخل الجنّة.

ص: ٣٠٧

أمّا هذه الفرقة الإمامية فهم مجمعون على أنّ النّجاة لا يكون إلاّ بولاية أهل البيت عليهم السلام إلى الإمام الثّانى عشر عليه السلام، و البرائة من أعدائهم فهى مباينة لجميع الفرق فى هذا الاعتقاد الذى تدور عليه النّجاة، و من هذا يظهر لك سرّ ما حقّقناه فى تأويل تلك الأخبار المطلقة، من أنّها مقبّدة بشروط، كما قال الرّضا عليه السلام:

و أنا من شروطها، إذ لو كانت النّجاة بالشّهادتين لكانت حاصلة فى جميع الفرق للاشتراك فى الشّهادتين انتهى.

ولمّا بلغ الكلام إلى هذا المقام، حقّ علينا أن نلتّ ما حكيناه من الكلام، بنقل كلام آخر عن بعض علمائنا الأعلام، فيكون قد عزّزنا هما بثالث ينتفع به المطالعون الكرام، مدّة بقاء هذه الأرقام، إنشاء الله المتفضّل المنعم، و هو قوله: أقول: الروايات فى المذاهب كلّها فى جميع الأبواب متعارضة، كما صرّح به العلّامة التّفّازانى فى أدلّة الإمامة؛ فليس بدّ من الرّجوع إلى ما هو

المتفق عليه بين الجمع، و هو تركه عليه السلام فينا الثقلين: كتاب الله و عترته، و لا يمكن لأحد النزاع في أن العترة ماذا مع كونهم أولياء الله و أصحاب الكرامات الذين لا يجوز سوء الظن بهم أصلا باتفاق جميع المذاهب و على لسان كل أحد، فيكون الحق من المذهب ماذا مما يلجأ إليه هذا البرهان القائم.

و ذكر أيضا بعض آخر من علمائنا الأجلاء في وجه تسمية هذه الطائفة بالخاصة بالخصاء، و مخالفهم الأغوياء بالعامّة العمياء، ثلاثة وجوه: من اللّم، كأنها أيضا تنظر إلى هذه الثلاثة من الكلم، احدها: أن من عداهم عامّة إمّا لكثرتهم، و إمّا لتمسّكهم بكلّ شبهة و عملهم بكلّ عموم، من غير التفات إلى مخصّصة.

و الثاني أنّهم أهل الخاصّة لأنهم متّبعون أهل البيت الذين نزّههم الله في كتابه و لا شكّ أن أهل البيت خاصّة النبيّ صلى الله عليه و اله و سلّم و خالصته، فالمتّبِع لهم أخصّ من المتّبِع لغيرهم، بل هو خاصّتهم.

الثالث جميع الفرق الإسلاميّة يشتركون في اصول العقائد، و يختلفون في

ص: ٣٠٨

الاصول و الفروع إلّا الإماميّة، فإنهم متّفقون في الجميع و إن كانوا مختلفين في بعض الفروع، و لا يمكن الحكم بالنّجاة على سائر الفرق لقوله صلى الله عليه و اله و سلّم: فرقة ناجية، يعنى بصيغة الافراد - فوجب اختصاص النّجاة بهذه الفرقة خاصّة.

و قد ورد في الأخبار الكثيرة أن الفرقة النّاجية هم الإماميّة، ثمّ ما ذكره هذا الفاضل الآخر إلّا أن في مجموع ما ذكر من الوجوه وجوها من النظر و حينئذ فالأصحّ الأظهر أن هذه التّقيّد محض اصطلاح نشأ من ملاحظة اختصاص كلّ أحد بفريقه، و كون غير الفریق عامّا بالنسبة إليه و إن غير الإماميّة إن لم يشاركوهم في خصوص الإيمان بجميع ائمة الأنام عليهم آلاف التّحيّة و التّناء، فقد شاركوهم في التّصديق الظّاهريّ بعموم شريعة الإسلام إذ من الظّاهر أن الإسلام أعمّ من الإيمان و الإيمان إسلام خاصّ كما دلّ عليه صريح آية قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَ لَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا الواقعة في فصيح القرآن.

نعم يمكن أن يستفاد من تضاعيف الأخبار أن يكون ذلك إصطلاحا بالخصوص من الأئمة الأطهار، عليهم صلوات الله العزيز الغفار، حيث ترى أنّهم يطلقون كثيرا العامّة و الناس على أعدائهم و مخالفهم، و لازم ذلك أن يكون إصطلاحهم المستباح تعيين الخاصّة لزمره شيعتهم و متابعيهم، بل الظّاهر أنّهم لا يطلقون هذه اللفظة إلّا على خصوص الإماميّة الإثنا عشرية، في مقابلة سائر الفرق من الشيعة و أهل السنّة الغويّة، و عليه ينزل قول مولانا أبي جعفر الثّاني، في جواب من سأل عن الفضل بين زيارة أبيه الرضا و جدّه الحسين عليه السلام، زيارة أبي أفضل، و ذلك أن أبا عبد الله الحسين يزوره الناس، و أبي لا يزوره إلّا الخواصّ الشيعة، بناء على أن الظّاهر من لفظة من هنا التّبعية دون البيانية؛ و الوجه حينئذ فيما ذكره الأمام عليه السلام من حصر زوّار أبيه الرضا عليه السلام حقيقة في هذه الطائفة الخاصّة من الأنام أن كلّ من قال بإمامته من هذه الامّة لم ينفك عن القول بإمامة سائر الأئمة عليهم السلام، فصحّ أن زواره الحقيقيّة محصورة في الشيعة الخاصّة الحقّة المحقّة الذين هم الإمامية

ص: ٣٠٩

الإثنى عشرية، وإن سائر الناس من هذه الأمة هم العامة الذين لا يعتقدون زيارة مولانا الرضا عليه السلام و التتمة.

و من جملة ما يشهد بما ذكرناه من اختصاص لفظ العامة عندهم بمن خلفناه، صحيحة ابى المقدم المروية فى «روضة الكافى» أنه قال: قلت: لأبى جعفر الباقر عليه السلام، أن العامة يزعمون أن بيعة أبى بكر حيث اجتمع الناس كانت رضا لله عز ذكره، و ما كان الله ليفتن أمة محمد صلى الله عليه و اله من بعده، فقال أبو جعفر عليه السلام أما يقرؤن كتاب الله؟ أو ليس الله يقول: و ما محمد إلا رسول الآيه إلى أن قال عليه السلام:

أو ليس قد اخبر الله عز و جل عن الذين مع قبلهم من الأمم قد اختلفوا من بعد ما جائتهم البينات، حيث قال: و آتينا عيسى بن مريم البينات، إلى آخر الآيه. و فى هذا يستدل به على أن أصحاب محمد صلى الله عليه و اله قد اختلفوا من بعده، فمنهم من آمن، و منهم من كفر.

هذا و العجب من عمى العامة المذكورة المغرورة المغمورة فى لجج اللجاج و النفاق، كيف غفلوا عن التفكير فى مدلول حديث الإفتراق المتواتر عن سيد الآفاق، و صراحته فى لا بدية و قوع الفتن العظيمة فى هذا الدين؛ فالإختلافات الكثيرة بين المسلمين، بمحض خروج حضرته المقدسة من هذه الدنيا، بل فى كون اختلف هذه الأمة أكثر من اختلف اليهود و النصارى، عند ارتحال بينهم المنتجبين بدرجة واحدة أم درجتين، كما ظهر ذلك على كل ذى عين و أحس بأبصار كل من كان فى البين زمن رحلة رسول الثقلين، بحيث قد بقى أثر إختلافهم الشديد إلى هذه الاخلاف؛ و خفى الحق من أجل ذلك على جماعة الأجلاف و جنود أهل الخلاف فليتأمل و لا يغفل من طيبات ما بذلناه لك فليؤكل و لا يؤكل.

ثم ليعلم و ليعقل أنه لما بلغ ثانيا النظم من الكلام إلى هذا المقام، من التقص و الإبرام، حق علينا أن نختم صفحة الإكرام و صحيفة الأفضال و الإنعام، على شيعة أئمة الإسلام عليهم السلام، بنقل حديث افتراق المذكور المشهور، عن بعض

ص: ٣١٠

تفسير أنفس هؤلاء العامة العمياء الملقبة أيضا بالجمهور، ليكون أدل على ضالتهم الدائمة فى يوم الطامة الكبرى، و أقر لعيون الشيعة الحقّة من كحل الجواهر المرسل من جهتنا إليهم ترى.

و هو ما أورده بعض أعظم محدثينا البررة، نقلا عن كتاب الحافظ محمد بن موسى الشيرازى غفر له فى الجمع بين الأساطير العشرة، من تفاسيرهم المعتمدة، بأسناده المعنعن عن أنس بن مالك الصحابى، و أحد الخدام العشرة لأبواب النبى صلى الله عليه و اله أنه قال: كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه و اله، فتذاكرنا رجلا يصلّى و يصوم و يتصدق و يزكى، فقال رسول الله صلى الله عليه و اله لا أعرفه، فبينما نحن فى ذكر الرجل إذ طلع علينا، فقال ها هوذا، فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه و اله، و قال لأبى بكر خذ سيفى و امض إلى هذا و اضرب عنقه، فإنه أول من يأتى من حزب الشيطان.

فدخل أبو بكر المسجد فرآه راكعا، فقال الله لا أقتله فإن رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم نهانا عن قتل المصلين، فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم، فقال: يا رسول الله رأيت الرجل راكعا، فقال رسول الله إجلس فلست بصاحبه - قم

يا عمرو خذ سيفي من يد أبي بكر و أدخل المسجد و اضرب عنقه، فقام عمر فأخذ السيف من أبي بكر فدخل المسجد فرأى الرجل ساجدا فقال و الله لا أقتله، فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم، فقال يا رسول الله صلى الله عليه و اله وجدت الرجل ساجدا، فقال: يا عمر إجلس فلست بصاحبه، قم يا على فأنت قاتله ان وجدته فاقتله فأنتك إن قتلته لم يقع بين أمتي اختلاف أبدا، قال على عليه السلام فأخذت السيف و دخلت المسجد فلم أره، فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه و اله، فقلت ما وجدته؛ فقال يا أبا الحسن ان أمة موسى افتقرت على إحدى و سبعين فرقة، فرقة ناجية و الباقية في النار و ان أمة عيسى افتقرت على اثنتين و سبعين فرقة؛ فرقة ناجية و الباقون في النار و ان أمتي ستفرق على ثلاث و سبعين فرقة فرقة ناجية و الباقون في النار، فقلت يا رسول الله فمن الفرقة الناجية: فقال المتمسك بما أنت و أصحابك عليه.

رجعت إلى ما كنت فيه ترجمة أحوال شيخنا المحقق الطوسي، قدس سره القدوسي

ص: ٣١١

و قال الشيخ أبو القاسم بن نصر البيان الفارسي الأنصاري، من تلامذة الأمير غياث الدين منصور الدشتكي الشيرازي، في كتابه الموسوم ب «سلم السموات» عند ذكره لهذا الرجل في جملة من ذكره فيه من الحكماء أولى المقامات و بعد عدّه لجملة من مناقبه المسفورة، و معظم آثاره و مصنّفاته المشهورة. كتاب «تذكرته» في علم الهيئة و شرحه الجديد على إشارات الشيخ الرئيس في المنطق و الحكمتين، و كتاب متن «التجريد» في علم الكلام و أصول العقائد و لم يتعرض في شرحه على الإشارات للقدح و الجرح في كلمات المصنف، كما أنه يقول و أنا هيهنا شارح لا جارح، بل هو بقدر الإمكان في مقام استحكام مطالبه و دفع اعتراضات الشارح القديم عليه، و قد وافق في تجريد الحكماء الأقدمين في القول بتركّب الجسم من أجزاء لا يتجزى: و خالفهم في وجود الهيولاء إلى أن قال: و أورد في كتابه هذا برهانا على حدوث عالم الأجسام بهذه العبارة: و الأجسام كلّها حادثة لعدم انفكاكها من جزئيات متناهية حادثة، فإنها لا تخلو عن الحركة و السكون، و كلّ منهما حادث، و هذا ظاهر.

و توقّف في هذا الكتاب في وجود العقل الفعال حيث قال: و أمّا العقل، فلم نجد دليلا على انتفائه، و أدلّة وجوده مدخولة، و قد عدّ العقل في مقام تقسيم الجوهر من جملة أنواعه و قد رأيت في رسالة غير مشهورة منه رحمه الله يثبت فيها وجود العقل قد أقام على ذلك برهانا مرجعه إلى أن الواحد لا يصدر عنه إلّا الواحد، و ردّ عليه الفاضل الدواني في بعض تعليقاته التي كتبها في اواخر الشّريف انتهى.

و قال صاحب «صحيفة الصفا» في ذكر أهل الأجتباء و الإصطفاء من بعد الترجمة له بما ترجمناه كان من حملة عرش التحقيق، في الفلسفة و الرياضى و الكلام، ولد سنة سبع و تسعين و خمسمائة، و كان محبوسا في حصن الديلم بأمر خورشيد شاه القرمطي، فلما غلبت التّرك عليه و قتلوه و أخذوا حصن الديلم اطلقوا الفيلسوف الإلهي من الحبس و أكرموه لعلمه بالنجوم، و كان في عداد و زرائهم، و قصّة مع ابن الحاجب مجعولة لبعد بعيد بين زمانيهما.

ص: ٣١٢

توفى في الثامن عشر من ذى الحجّة سنة اثنين و سبعين و ستمائة، و دفن بمقابر قریش.

له كتب معروفة فى العقليات أشهرها رسالة «تجريد العقائد» إلى أن قال بعد تفصيله لسائر مصنفات الرجل، و كان جامعا بين مسلكى الاستدلال و العرفان، و للشيخ صدر الدين القونوى مسائلات إليه، و له جواباتها قال فى فصوله بعد الاعتقاد الأجمالى ما لفظه: و هذا القدر فى معرفة الله و صفاته التى هى أعظم أصل من أصول الدين، بل هو أصل الدين كاف إذ لا يعرف بالعقل أكثر منه، و لا يتيسر فى علم الكلام التّجاوز عنه، إذ معرفة حقيقة ذاته المقدّسة غير مقدورة للأنام و كمال الإلهية أعلى من أن تناله أيدي الظنون و الأفهام، و ربوبيته أعظم من أن تتلوّث بالخواطر و الأفهام، و الذى تعرّفه العقول ليس إلّا إنّه موجود إذ لو أضفناه إلى بعض ما عداه أو سلينا عندنا نافاه خشينا أن يوجد له بسببه وصف ثبوتى أو سلبى او يحصل له به نعت ذاتى معنى تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا و من أراد الإرتقاء عن هذا المقام، ينبغى أن يتحقّق أنّ ورائه شيئا هو أعلى من هذا المرام، فلا يقصر همّته على ما أدركه، و لا يشغل عقله الذى ملكه، بمعرفة الكثرة التى هى إمارة العدم، و لا يقف عند زخارفها التى هى زلّة القدم، بل يقطع عن نفسه العلائق البدئية، و يزيل عن خاطره الموانع الدنيوية، و يضعف حواسّه و قواه التى بها يدرك الامور الفانية و يحبس بالرياضة نفسه الامارة التى تشير إلى التّخيّلات الواهية، و يوجّه همّته بكليتها إلى عالم القدس، و يقصر أمنيته على نيل محلّ الرّوح و الأنس، و يسأل بالخضوع و الإبتهاال من حضرة ذى الجود و الإفضال أن يفتح على قلبه باب خزائن رحمته، و ينور بنور الهداية الذى وعده بعد مجاهدته، ليشاهد الأسرار الملكوتية و الآثار الجبروتية، و يكشف فى باطنه الحقايق الغيبية و الدقايق الفيزيائية إلّا أنّ ذلك قباء لم يخط على قدّ كلّ ذى قدّ و نتایج لا يعلم مقدّماتها كلّ ذى جدّ بل ذلك فضل الله يؤتیه من يشاء جعلنا الله و إياكم من السّالکين لطريقة المستحقين لتوفيقه، المستعدين لألهام تحقيقه؛ المستبصرين بتجلى هدايته و تدقيقه، إلى أن قال بعد نقله عبارة اجازة العلامة رحمه الله فى حقّه، و بيان جملة من أشعاره العربية التى ذكرناها

ص: ٣١٣

يروى عن عدّة من المشايخ، منهم الشيخ بن ميثم البحرانى، و الشيخ معين الدين المصرى، و الشيخ فريد الدين داماد النيسابورى.

و يروى عنه جماعة منهم: العلامة الحلى، و السيّد عبد الكريم بن طاوس، و قطب الدين محمّد بن مسعود الشيرازى، و شهاب الدين ابو بكر الكازرونى «صح» بمعنى أنّه ثقة صحيح الحديث.

اقول و أنّما خصّ كتابه «الفصول» بالنقل عنه لما فيه من الدلالة على ما ادّعاه من كون الرجل جامعا بين مسلكى الاستدلال و العرفان، مع انّ الإنصاف انّ كتابه المذكور أحسن ما كتب فى هذا الشأن، و أتقن ما أثبت به الأصول الخمسة على أنّهم نظم و أقوم برهان و لكن المصنّف المرحوم كتبه فارسيا مثل أكثر مصنفاته، لأنّه كان ساكنا فى الديار العجمية اغلب زمانه و أوقاته، و أنّما نقله إلى العربية قريبا من عصر المصنّف شيخنا المحقّق المتقن المنصف ركن الملة و الدين محمد بن على الفارسى الجرجانى الأصل و المحتد و الأسترآبادى المنشأ و المولد، كما استفيد لنا من شرحه الرّشيق الذى كتبه على سبيل التّحرير و التحقيق، الشيخ مقداد بن عبد الله السيورى الحلى الاتى ذكره و ترجمته انشاء الله - فيما وجدنا النسبة إليه رحمه الله، على ظهر بعض نسخة الذى شاهدناه، و فيه أيضا أنّ قلم هذا الشّارح المؤيد المسدد خدم بشرحه ذلك حباب صاحب البلد و الملك الأوحد الأمجد و الرئيس الأجلّ الأنجب الأرشد الأسعد الأمير جلال الدين أبى المعالى علىّ بن شرف الدين المرتضى العلوىّ الحسينى الآوى، و سمّاه من هذه الجهة و العلة الغائية ب «الأنوار الجلالية للفصول النصيرية».

هذا و من جملة من ذكر أحوال الرّجل أيضا هو الشّيخ قطب الدين محمّد الأشكوريّ فيما نقل عن كتابه الكبير الفارسيّ المتّسم ب «محبوب القلوب» و المشتمل كما حكى عن وضعه المرغوب، على كلّ غرضٍ مطلوب، و كأنّه هو الشّيخ قطب الدين محمّد بن محمّد البويهّيّ الرّازي - الآتي ذكره و ترجمته إنشاء الله في القسم الثّاني - صاحب كتاب «المحاكمات» و غيره.

ص: ٣١٤

أو المولى قطب الدّين محمّد بن عليّ الشريف اللاهيجيّ المنتسب إليه في «الأمل» مصنّفات منها «رسالة في العالم المتّالي» كما استظهره بعض أفاضل إخواني الأهالي حفظه الله من نوائب الأيّام و الليالي إلى أن اعثر إنشاء الله تعالى على كتابه المحبوب المذكور، فأعرف باكثير من اسمه و لقبه و نسبته إلى اشكور، و بالجملة فتلخيص ما ذكره هذا الشّيخ الأمين و قرّره أيضا صاحب «مجالس المؤمنين» بناء على ما أخبره صاحب «لؤلؤة البحرين» أنّ هذا الرّجل الإمام الذي قصّة جنباه في البين، كان فاضلا محققا رانت له رقاب الأفاضل من المخالف و المؤالف، في خدمته لدرك المطالب المعقولة و المنقولة، و خضعت جباه الفحول في عتبته لأخذ المسائل الفروعية و الأصولية، و قد تلمذ في المعقولات على استاده فريد الدّين داماد النّيسابوري، عن السيّد صدر الدّين السرخسي - نسبة إلى بلدة يقال لها سرخس و هو أخذ عن أفضل الدّين الغيلانيّ، من أهل غيلان و هو تلميذ أبي العباس اللوكويّ نسبته إلى بلاد يقال لها: لوكو اللوكويّ من تلامذة بهمنيار؛ و هو من تلامذة الشّيخ أبي عليّ الرّئيس، و قد قرأه الشّيخ المذكور كتاب «الإشارات» على استاده فريد الدين المتقدّم بالسند المتّصل بمصنّفه المذكور، و قد شرحه المحقّق بعد ذلك، و كان فراغه من شرحه في أواسط شهر صفر سنة أربعين و ستّ مائة.

و أمّا في المنقول فإنّه تلمذ على أبيه محمّد بن الحسن، و أبوه تلميذ فضل الله الراوندي، و هو تلميذ السيّد المرتضى، و الشّيخ الطّوسيّ.

و كان مولده بمشهد طوس في يوم السّبت حادي عشر جمادى الأولى وقت طلوع الشّمس سنة سبع و تسعين و خمسمائة، و نشأ بها، و اشتغل بالتّحصيل؛ و قرأ على المشايخ - المتقدّم ذكرهم، ثمّ اختلج في خاطره الشّريف ترويج مذهب اهل البيت عليهم - السلام؛ إلّا أنّه بسبب خروج المخالفين في بلاد خراسان و العراق مع اشتهاار مذهبه، و انتشار صيت فضله و كمالته، قد توارى في زاوية التّقية و الإختفاء في الأطراف، حتّى علم بأحواله الرّئيس ناصر الدّين محتشم حاكم قوهستان، من أفاضل الزّمان، و

ص: ٣١٥

و أعظم وزراء علاء الدّين محمّد بن جلال الدّين حسن ملك الإسماعيلية؛ فوجّه بلطائف الحيل إلى المحقّق المزبور، ليتشرّف بصحبته، و اغتنم المحتشم صحبتته، و استفاد منه عدّة فوائد.

و صنّف المحقّق «الأخلاق الناصرية»، و سمّاه باسمه، و مكث عنده زمانا، و لمّا كان مؤيد الدّين العلقميّ الذي هو من أكابر الشيعة في ذلك الزّمان وزير المستعصم الخليفة العبّاسي في بغداد، أراد المحقّق دخول بغداد و معارضته بما اختلج بخاطره من ترويج المذهب الحقّ بمعاونة الوزير المذكور، و أنشأ قصيدة عريية في مدح المستعصم الخليفة، و كتب كتابا؛ إلى العلقميّ الوزير

ليعرض القصيدة على الخليفة، ولما علم ابن العلقمي فضله و نبهه و رشده، خاف من قربه للخليفة أن تسقط منزلته عند المستعصم فكتب سرّاً إلى المحتشم أن نصير الدّين الطّوسى قد ابتداءً بإرسال المراسلات و المكاتبات عند الخليفة، و أنشأ قصيدة فى مدحه فارسلها حتّى أعرضها عليه و أراد الخروج من عندك؛ و هذا لا يوافق الرأى فلا تغفل عن هذا.

فلما قرأ المحتشم كتابه حبس المحقّق، فلما أراد الخروج إلى علاء الدّين ملك الإسماعيليّة حصن الموت صحب المحقّق معه محبوباً، فمكث المحقّق عند الملك و كان أكثر أهل ذلك الحصن من الملاحدة و أقام الخواجة معهم ضرورة مدّة، و كتب هناك عدّة من الكتب منها «تحرير المجسطى» و فيه حلّ عدّة من المسائل الهندسيّة.

ثمّ لمّا قرب إيلخان المشهور بهلاكو خان، من أولاد چنگيز بقلع الإسماعيليّة لفتح تلك البلاد، خرج ولد الملك علاء الدّولة من القلعة بإشارة المحقّق سرّاً. و اتّصل بخدمة هلاكو خان، فلما استشعر هلاكو خان كونه لجأ عنده بإشارة المحقّق و مشورته، و افتتح القلعة، و دخلها أكرم المحقّق غاية الإكرام و الإعزاز، و صحبه و ارتكب الأمور الكليّة حسب رأيه و إجازته، فرغبه المحقّق - قدّس سرّه - فى تسخير عراق العرب فعزم هلاكو خان على فتح بغداد، و سخر البلاد و النّواحي، و

ص: ٣١٦

استأصل الخليفة المستعصم العباسى، ثمّ أمر هلاكو خان بالرّصد و اختار محروسة مراغة من اعمال تبريز لبناء الرّصد، فرصد فيه و استنبط عدّة من الآلات الرصدية،

و كان من أعوانه على الرّصد من العلماء و تلاميذه جماعة ارسل اليهم الملك هلاكو خان، منهم العالم الأعلام قطب الدّين محمود الشّيرازى، صاحب «شرف الأشراف» و «الكليات» و هو فاضل حسن الخلق و السّيرة، مبرّز فى جميع أجزاء الحكمة، محقّق مدقّق مفيداً و مستفيداً فى صحبة المحقّق الطّوسى، و مؤيّد الدين العروضى الدمشقى، و كان متبحراً فى الهندسة و آلات الرّصد، توفّى بمراغة فجأة فى سنة أربع و ستّمائة، و فخر الدّين كان طبيباً فاضلاً حاذقاً، و نجم الدّين الكاتب الفزوينى المتقدّم إلى ذكره الإشارة - فى باب المعمرين من هذا الكتاب، و كان فاضلاً فى الحكمة و الكلام، و محببى الدّين الأخلاطى و كان فاضلاً مهندساً متبحراً فى العلوم الرياضيّة و محببى الدين المغربى و كان مهندساً فاضلاً فى العلوم الرياضيّة، و اعمال الرّصد. و نجم الدّين الكاتب البغدادى، و كان فاضلاً فى أجزاء الرياضى و الهندسة و علم الرّصد، كاتباً مصوّراً، و كان من احسن الخلائق خلقاً و ضبطوا حركات الكواكب، و مات المحقّق الخواجة، و بان النقص فى كتاب الزّيج، و لنقصهم عن ذلك لم يتمّمه انتهى.

و كان من قلّة وفاء الملوك الجبابرة، و شدّة جفائهم بالراكنين إلى مودّتهم البائرة، و سرعة قبولهم لسعاية السّعاة الأراذل، و لو فى حق الأفاضل، و السّلوك مع أهالى الإحسان إليهم على خلاف ما يخيله الإنسان الغافل، صدر ما صدر من الناصر المحتشم، بالنسبة إلى جنابه المحترم، حسبما عرفته من هذه العبارة على التّفصيل، و من جملة ما يشهد بما ذكرناه من التّوجيه و التّعليل، مضافاً إلى قيام التجربة عليه فى كلّ جيل، بحيث جعله بعض أهل المعرفة و الديانة مناط الفرق بين الحبّ فى الله و الحب من جهة غيره سبحانه، فثبت أنّ الأوّل من قبيل ترفيلات الأنبياء للاولياء لا انفصام لها، و الثّانى من قبيل تشريفات ملوك الدّنيا لم يوافق آخرها أوّلها، هو ما ذكره بعض أرباب السّير المعتر من إن السّلطان هلاكو خان المذكور أيضاً لم يبق مع حضرة الخواجة على ما كان، بل تغيّر عليه قلبه و وجهه فى عين زمن اشتغاله بأمر

الرّصد، و انحطّت مرتبته من لديه فاتّفق أنّ الملك كان ذات يوم في صفّ السلام و الصّلاء العامّ، يذكر جنابه المقدّس ببعض المساوى، و يظهر عنه الشّكايّة مع رجال الدولة و يعدد خياناته معه مع إذ حضر ذلك الجناب عنده، فلمّا رآه الملك صرف عنه وجهه، و أظهر الكراهة من لقائه، ثمّ التفت إليه بعد طويل من الزّمان، و قال له هونا عليك يا رجل مهلا يا فلان، و حذرا و سكونا فلولا إنّ أمر الرّصد يبقى بفقدك باثرا لرأيت انى كنت بقتلك آمرا و لهتكك شاهرا، و قيل أنّ قطب الدّين الشّيرازى كان ثمّة حاضرا ناظرا، فلمّا سمع بعتابات الملك مع حضرة الخواجه، اغتنم الفرصة و قال من شدّة عداوته الباطنيّة معه أنا لإتمام أمر الزّيج إنّ كان الرّأى المبارك يقتضى شيئا في حقّ الرّجل فلم يجبه الملك بشيء، و قام و تفرّق المجلس، فلمّا خرجوا و تلاقى الخواجه المرحوم مع القطب الشّيرازى فى الطّريق، قال له على سبيل التّجاهل عن سوء قصده و مكنون حسده و حقدّه، أما اتّقيت الله فى سفك دمي بيدى هذا المغولى المتقلّب القتال، حتّى واجهته بمثل ما جئت من المقال، و هو لا يدري بأنك أردت به الهزل و المفاكّهة، دون الجدّ و المبادهة، فقال القطب: و كيف لى بالهزل و المفاكّهة مع جنابك، و أئى حدّ لى فى المبادرة إلى غير الجدّ بمحضرك أو غيابك، معرّضا عليه رحمه الله بأنّه ما فعل ذلك إلّا عن قصد و عداوة و بغض شديد، و لا يبالي من أن يفعل به الخواجه بعد ذلك ما يريد.

أقول و هذه الحكاية ينافى بظاهر ما يقتضيه التّوافى كون قطب الدّين الشّيرازى المعهود الذى هو يسمّى بمحمود بن مسعود تلميذا لمولانا الخواجه و أخذنا منه سيره و منهاجه، إلّا أنّه ليس بأولّ قارورة كسرت فى الإسلام و التعصّب على المذهب مذهبه للوفاء من الأيّام كما قد نقل مثل هذه الخيانة أيضا عن تلميذه الآخر نجم الدّين علىّ بن عمر المعروف بدبيران صاحب متن «الشمسيّة» و كتابى «حكمة العين» و «جامع الدّقائق» و غيرها، و أنّه سأل يوما حضرة الخواجه و هو فى معركة القتال، واضعا إحدى رجله على الرّكاب و الأخرى على الأرض، عن أربعائة مسألة من المعضلات المشكلات الكلاميّة العلميّة

فأجابها جميعا فى مقدار نصف ساعة تقريبا؛ فصار هذا سببا لانحرافه عن المذهب الحقّ بعد ما كان من المائلين إليه، بل الثّابتين عليه، و وسوس إليه الشّيطان بأن يقول فى نفسه إذا كان الرّجل بهذه المثابة من الفهم و الذّكاء و الحفظ و الإحتواء فلعلّه ليس علىّ أيضا أمر المذهب بأمثال هذه الأمور نعوذ بالله من سوء المنقلب و تقلبات الدّهر الغرور.

ثمّ إنّ من جملة حكايات صاحب التّرجمة، برواية صاحب «المقامع» أنّه رحمه الله كان فى سفر من الأسفار، قد ركب سفينة فيها ثلاثون رجلا، نصفهم من المسلمين، و نصفهم من اليهود، فاتّفقوا أن تلاطمت الأمواج، و اشرفت السفينة على الغرق، و اتّفقت آراء أهل السفينة على أن يساهموا فمن اخرجته القرعة ألقوه فى البحر إلى أن يبلغ آخرهم، فاحتال مولانا الخواجه فى ذلك، و أجلس الساكنين بها فى حوزة مدوّرة كان بعد كلّ أربعة من مسلميهم خمسة من اليهود، ثمّ بعد كلّ مسلمين يهودى واحد، فلمّا أخذوا فى المساهمة جعلوا يعدّون تسعة تسعة، و يلقون التّاسع منهم فى اليممّ، فهلك بهذه الحيلة جميع يهود السفينة، و بقى المسلمون سالمين، و قد ذكر هذه الحكاية فى جواب من سأله عن ترجمة هذه الأبيات.

ز ترکان چهاروز هندوی پنج

دو رومی أبا یک عراقی بسنج

سه روز و سه شب یک نهار و دو لیل

دو باز و سه زاغ و یکی چون سهیل

دو میغ و دو ماه و یکی همچو دود

ز نه نه شمردن برافتد یهود

ثمّ قال رحمه الله: وهذه من جملة کرامات الخواجة رحمه الله.

و بعضهم أشار إلى هذه المتقدّمة بقوله شعرا:

فلما فتنت بلحظ له

ازلت فما خفت من شامت

و قال بعضهم أيضا:

و الله يقضى بكلّ يسر

و يحفظ الضيف حيث كانا

و مرادهم من الحروف الخالية من النقط: المسلمون، و من ذوات النقط منها

ص: ٣١٩

اليهود انتهى كلام المقامع.

و منها أيضا برواية صاحب «الكشكول» أنه قدّس سرّه كتب بعد فتح بغداد إلى أمير حلب: أمّا بعد فقد نزلنا بغداد سنة خمس و خمسين و ستّمائة، فسآء صباح المنذرين، فدعونا مالکها إلى طاعتنا، فأبى فحقّ عليه القول فأخذناه أخذًا و بيلا، و قد دعوناك إلى طاعتنا، فان أتيت فروح و ريحان و جنة نعيم، فان أبيت فلا سلّطن منك عليك؛ فلا تكن كالباعث عن حتفه بظلفه، و الجاذع مارن أنفه بكفّه و السّلام.

و توفّي رحمه الله في دار السّلام بغداد آخر نهار الإثنين المطابق ليوم عيد الغدير المبارك من شهر سنة إثننتين و سبعين و ستّ مائة، عن سبعة أشهر و خمس و سبعين سنة.

و دفن بالمشهد الكاظمي على مشرقه السّلام في سرداب، و وجدوه هناك مرتّبًا معيّنًا، و بالفضارات الملبنة المنقشة بالألوان مزينا، مكتوبا عليه هذا قبر قد ادّخره الناصر بالله العباسي لنفسه، فلم يجعله الله له لأنّه دفن في الرّصافة، و نقشوا على لوح ذلك المرقد المنور الذي ما له في الشرف و الكرامة من مزيد، حين دفن فيه: هذا المولى العميد، و الملك الرّشيد، بتقدير إلها العزيز الحميد، و كليهم باسط ذراعيه بالوصيد.

و نقل أنه قيل لسره في مرض موته ألا توصى على حمل جسدك إلى مشهد النجف الأشرف الأطهر؛ فقال لا بل استحيى من وجه سيدي الإمام الهمام موسى بن جعفر عليهما السلام، إن امر بنقل جسدي من أرضه المقدسة، إلى موضع آخر. وقد مرّ نظير وقوع هذه الكيفية لشيخنا المفيد، و ما نكرّر ذكر ذلك و لا نعيد، لأنّه من الناظرين غير بعيد، ثمّ ليعلم أنّ لقب نصير الدّين لجماعة من علمائنا المجديين اشير إلى أسمائهم الفاخرة، في ذيل ترجمة عليّ بن حمزة الطّوسى مع زيادة بسط فيها بالنسبة إلى نصير الدّين القاشى المعاصر، لصاحب العنوان عليه و عليهم الرّحمة و الرضوان، من الله الملك المنان.

ص: ٣٢٠

٥٨٩ السيد السند الفاضل الجليل رضى الدين محمد بن محمد بن زين الدين بن الداعى العلوى الحسينى الاوى<sup>١٣٠</sup>

الراوى عن السيّد بن طاوس الحسنى، و والد السيّد كمال الدّين المرتضى حسن ابن محمّد بن محمّد الحسينى الآوى، الراوى عن المحقّق الحلّى، و الخواجه نصير الدّين محمّد الطّوسى - قدّس سرّهما القدّوسى - و الآتى ذكره متّصلا بهذه التّرجمة، في ذيل مشايخ السيّد بن معية الحسنى الديباجى.

كان من أجلاء العلماء و السّادات، و أفاضل المحدثين الثّقاة، و أعظم مشايخ الإجازات، و كذلك ولده العظيم الشّان، و والده و جدّه المحمّدان المتقدّمان، بل جدّ أبيه الملقّب بزین الفريد، و المصحّف في بعض المواضع بمزيد، و جدّ جده المشتهر بالسيّد الدّاعى الحسنى، و كأنّه المترجم في فهرست الشّيخ منتجب الدّين القمى بعنوان السيّد أبى الخير داعى بن الرضا بن محمّد بن العلوى الحسينى مع قوله في وصفه فاضل، محدث، واعظ له كتاب «آثار الابرار و أنوار الاخيار» في الاحاديث اخبرنا به السيد الاصيل المرتضى بن المجتبى بن العلوى العمرى عنه، و هو غير السيّد أبى الفضل الدّاعى بن علىّ الحسينى السيّدى، الذى هو من مشايخ ابن شهر - آشوب المازندرانى.

هذا و قد ذكر صاحب العنوان في كتاب «امل الآمل» مرّة بهذه الصّورة: السيّد رضى الدّين محمّد بن محمّد الآوى العلوى الحسينى، فاضل جليل فقيه يروى عن أبيه محمّد عن جدّه مزيد عن جدّ أبيه الفقيه الدّاعى، عن أبى الصّلاح، و ابن البراج، و الشيخ الطّوسى، كلّهم، و يروى عن ابن طاوس.

و مرّة أخرى بعنوان السيّد رضى الدّين محمّد بن محمّد بن محمّد بن زين الدين بن

(\*) له ترجمة في: امل الآمل ٢: ٣٠٣، ریحانة الادب ١: ٦٥، فوائد الرضوية ٦٢٢، الكنى و الالقاب ٢: ٩، المستدرک ٣: ٤٤٤

ص: ٣٢١

<sup>١٣٠</sup> (\*) له ترجمة في: امل الآمل ٢: ٣٠٣، ریحانة الادب ١: ٦٥، فوائد الرضوية ٦٢٢، الكنى و الالقاب ٢: ٩، المستدرک ٣: ٤٤٤



أحد من المتقدمين و المتأخرين، لا فى الشيعة و لا فى المخالفين كثيرا ما يوجد رواية آحاد سلسلة الأئمة المعصومين، على وجه الترتيب و السلسلة عن أبيهم العلى الأعلى أمير المؤمنين - صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين - و لكن السند لا يزيد بهذه الصفة قوة و لا ضعفا، و لا يكون ذلك الأزنية فيه و تيمنا و لطفًا كما لا يخفى.

و نظير هذه الروايات أيضا رواية شيخنا الشهيد «الصحيفة الكاملة» عن السيد الجليل النسابة الواقعة أوصافه، بعد هذه الترجمة، و هو السيد تاج الدين بن معية الحسنى الديباجى، عن أبيه السيد أبى جعفر القاسم عن خاله تاج الدين أبى عبد الله جعفر بن محمد بن معية، عن والده السيد مجد الدين محمد بن الحسن بن معية عن ابن شهر آشوب المازندراني، المتقدم ذكره الشريف.

بقى الكلام على نسبة الرجل و هى الآوى على وزن الراوى، فنقول هى نسبة إلى آوه و هى على وزن ساوه، بليدة فى عراق العجم من توابع رديفها المذكور، كما أن

ص: ٣٢٣

البلدين جميعا فى هذه الأزمنة من توابع دار الإيمان قم المباركة، و فى «القاموس» و آوه بلد قرب الرى، و يقال له آبة يعنى بالباء الموحدة، و منه يظهر عدم التعدد بينهما فى المعنى، و عدم اشتهاى هذه التسمية بين أهل اللغة و التواريخ إلّا بالباء، و لذا جعلت النسبة إليها بهذا الوجه الذى عرفته مخصوصة بأهل بيت هذا الرجل بخلافها بالباء، فإنها واقعة فى الكتب الفقهية و غيرها، بالنسبة إلى جماعة منهم الحسن بن أبى طالب اليوسفى الآبى، صاحب «كشف الرموز» المتقدم ذكره فى ذيل ترجمة المحقق الحلّى رحمه الله.

و منهم القاضى شرف الدين صاعد بن محمد البريدى الآبى - المتقدم ذكره فى باب الصاد مع الإشارة إلى حقيقة هاتين النسبتين.

و منهم الشيخ الفقيه الصالح الثقة موفّق الدين الحسن بن محمد بن الحسن الآبى المدعوّ بخواجه السّان بقرية الراشدة من الرى، تلميذ المفيد امير كابن أبى اللّحيم.

و كان من هذه الجهة لم يذكرها صاحب «تلخيص الآثار» الذى هو فى ترجمة بلاد الأقطار إلّا بالباء، و قال بعد تذكرتها بهذا العنوان بليدة بقرب ساوة طيبة إلّا أنّها شيعة غالبية جدا، و بينهم و بين أهل ساوه منافرة لأنّ أهل ساوه سنيّة و هم شيعة، بينها و بين ساوة نهر عظيم، سيما وقت الربيع بنى عليه إتابك شيرگير قنطرة عجيبة، و هى سبعون طاقا، ليس على وجه الارض مثلها، قيل و من هذه القنطرة إلى ساوه أرض طينها الازب، اذا وقع عليها المطر امتنع السلوك فيها، و لذا اتّخذوا لها جادة من الحجر المفروش مقدار فرسخين و لبعضهم فى الإشارة إلى شدة المعادة بين القريتين.

و هم أعلام نظم و الكتابة

و قائلة أتبغص اهل آبه

يعادى كلّ من عادى الصّحابة

فقلت إليك عنى إن مثلى

ص: ٣٢٤

٥٩٠ السيد النسيب و الايد النقيب تاج الملة و الدين ابو عبد الله محمد بن السيد ابى جعفر القاسم بن الحسين بن معية الحلى  
الحسنى الديباجى<sup>١٣١</sup>

نسبة إلى بيع الديباج مثل الزجاجى - بالنسبة إلى الزجاج قل من اشتهر اسمه و بهر رسمه فى طريق الإجازات بمثابة هذا الركن  
الركن و البلد الأمين؛ بل لم يعهد مثله فى كثرة الأستيد و المشايخ، و جباية العلم الراسخ الباذخ، فى جميع علمائنا المتقدمين و  
المتأخرين.

و هو من جملة سادات بنى الحسن المجتبى عليه السلام، من شعبة الحسن المثنى من دوحة ابراهيم بن الحسن الملقب بابراهيم  
القمر، من شجرة الإمامزاده إسماعيل المشتهر باسماعيل الديباج، من سلسلة ولده الحسن الشهيد بالفخ الملقب بالحسن التّج  
أخى إبراهيم المدعو بطباطباء الآتى إلى ذكره الإشارة إنشاء الله، فى ذيل ترجمة مولانا السيّد محمد مهديّ النجفى الطّباطبائى  
رحمه الله، من سلالة ولده الحسن بن الحسن، من جرثومة ولده السيّد أبى القاسم علىّ المعروف بابن معية، و هى أمة و بها  
يعرف عقبها و هى معية بنت محمد بن جارية بن معاوية بن اسحاق بن زيد بن حارثة الكوفية الأنصارية.

و قد ذكره تلميذ الرّشيد المتبحر النسابة و السيّد العلامة احمد بن علىّ بن الحسين الحسنى، فى كتابه المتقدّم الموسوم ب «عمدة  
الطالب فى أنساب آل أبى طالب» و قال عند عدّه لأعقاب السيّد أبى القاسم علىّ بن الحسن بن الحسن الشهير بابن معية، ثمّ  
انتهى كلمه إلى ذكر السيّد جلال الدين أبى جعفر الذى هو والد صاحب

---

(\*) له ترجمة فى: اعيان الشيعة ٤٦: ١٩٦، امل الامل ٢: ٢٩٤، ريحانة الادب ٣: ٨: ٢١٦ عمدة الطالب ٢٥٨، فوائد الرضوية  
٥٩١، الكنى و الالقاب ١: ٤١٥، لؤلؤة البحرين ١٨٥، المستدرک ٣: ٤٣٩

ص: ٣٢٥

الترجمة.

و كان له - قدس سره - إبنان أحدهما زكىّ الدين، مات عن بنت و انقرض. و الآخر شيخى المولى السيّد العالم الفاضل الفقيه  
الحاسب النسابة المصنّف إليه إنتهى علم النسب فى زمانه، و له الأسناد العالية؛ و السّماعات الشريفة، أدركته، قدس الله روحه -  
شيخا و خدمته قريبا من إثنتى عشرة سنة، قرأت عليه ما أمكن حديثا و نسبا و فقها و حسابا و أدبا و تاريخا و شعرا إلى غير

---

<sup>١٣١</sup> (\*) له ترجمة فى: اعيان الشيعة ٤٦: ١٩٦، امل الامل ٢: ٢٩٤، ريحانة الادب ٣: ٨: ٢١٦ عمدة الطالب ٢٥٨، فوائد الرضوية ٥٩١، الكنى و الالقاب ١: ٤١٥،

لؤلؤة البحرين ١٨٥، المستدرک ٣: ٤٣٩

ذلك، و صاهرته رحمه الله على ابنة له ماتت طفلة، فاجاز لى أن الازمه ليلا، فكننت الازمه ليالى من الأسبوع أقرأ فيها مالا  
يمعنى فيه النوم، فمن تصانيفه كتاب فى معرفة الرجال خرج فى مجلدين ضخمين، و كتاب «نهاية الطالب فى نسب آل أبى  
طالب» خرج فى إثنا عشر مجلدا ضخمة؛ قرأت عليه أكثره، و كتاب «الثمره الظاهرة من الشجرة الطاهرة» أربع مجلدات فى  
أنساب الطالبين مشجرا قرأته عليه بتمامه.

و منها كتاب «الفلک المشحون فى انساب القبائل و البطون» إلى أن قال: و منها كتاب «اخبار الأمم» خرج منه أحد و عشرون  
مجلدا، و كان يقدر إتمامه فى مائة مجلد كل مجلد أربعمأة ورقة، و منها كتاب «سبک الذهب فى شبک النسب» مختصرا مفيدا  
قرأته عليه بتمامه، و منها كتاب «الحدوة الزينية» و كتاب «تذييل الأعقاب» و كتاب «كشف الألباس فى نسب بنى العباس» و  
منها رسالة «الإبتهاج فى الحساب» و كتاب «منهاج العمال فى ضبط الأعمال» إلى غير ذلك من كتبه فى الفقه و الحساب و  
العروض و الحديث.

و كان يتولّى للناس لباس الفتوة و يعترى إليه أهله و يحكم فيه بما رآه فيطيعون أمره و يمثلون مرسومه و هذا المنصب ميراث  
لآل معية، منذ عهد الناصر لدين الله؛ و قد كان بعض آل معية يعارض النقيب تاج الدين فى ذلك.

ثم إلى أن قال: و كان إليه البأس خرقة التصوف غير منازع فى ذلك لا يلبس غيره أو من يعترى إليه؛ و أمّا النسب فلم يمت  
حتى أجمع نساب العرب على تلمذه و

ص: ٣٢٦

الإستفادة منه، و كان متقدما فى هذا الفن قريبا من خمسين سنة يشار اليه فيه إليه بالأصابع فأما روايته و اتساعها و معرفته  
لغوامض الحديث و الحاقه بالأجداد، فامر لم يخالف فيه أحد و من أشعاره:

### ملكت عنان الفضل حتى اطاعنى

إلى تمام عشرة مصاريع تاتى إليها الإشارة فى أواخر هذا الباب انشاء الله.

و كان رحمه الله من أعظم تلامذة العلامة، و ولده فخر المحققين؛ و ابن أخته السيد عميد الدين و الإمام الأعلّم نصير الدين  
الفاشاني، و من أفخم مشايخ شيخنا الشهيد الأول، و ولديه الجليلين محمد و على؛ و له الرواية عن جمّ غفير من العلماء  
المرضيّين؛ أكثرهم من السادات العلويّين، و أسماؤهم مسطورة بخطّه فى إجازته للشهيد.

كما نقل عنه صاحب «المعالم» فى إجازته الكبيرة المشهورة، فقال و هى عندى فأنا أورد كلامه فيها بعينه، و هذه صورته: فمن  
مشايخي الذى يروى عنى عنهم مولانا الشيخ الإمام الربانى السعيد، جمال الدين، أبو منصور الحسن بن المطهر - قدس الله  
روحه - و الشيخ السعيد صفى الدين محمد بن سعيد، و الشيخ السعيد المرحوم نجم الدين أبو القاسم عبد الله بن حملان، و  
السيد الجليل. السعيد جمال الدين يوسف بن ناصر بن حماد الحسينى، و السيد الجليل السعيد جلال الدين جعفر بن على بن

صاحب دار الصخر الحسيني، و شيخى السعيد المرحوم علم الدين المرتضى على بن عبد الحميد بن فخار الموسوي، و السيد الجليل السعيد المرحوم رضى الدين أبو القاسم على بن السعيد غياث الدين عبد الكريم بن طاوس الحسنى، و والدى السيد السعيد ابو جعفر القاسم بن معية الحسنى و القاضى السعيد المرحوم تاج الدين ابو على محمد بن محفوظ بن وشاح و السيد السعيد المرحوم صفى الدين محمد بن الحسن بن ابى الرضا العلوى، و السيد السعيد المرحوم صفى الدين محمد بن محمد بن أبى الحسن الموسوى، و العدل الأمين المرحوم جلال الدين محمد بن السعيد المرحوم جلال الدين محمد بن السعيد المرحوم شمس الدين محمد بن احمد بن الكوفى الهاشمى، و السيد السعيد المرحوم كمال الدين الرضى الحسن

ص: ٣٢٧

ابن محمد بن الآوى الحسينى، و الشيخ الأمين زين الدين جعفر بن على بن يوسف بن عروة الحللى، و الشيخ السعيد مهذب الدين محمود بن يحيى بن محمود بن سالم الشيبانى الحللى، و السيد السعيد المرحوم ناصر الدين عبد المطلب بن پادشاه الحسينى الخرزى، صاحب التصانيف الشائرة، و الشيخ الزاهد السعيد المرحوم كمال الدين على بن الحسين بن حماد الواسطى، و السيد السعيد المرحوم فخر الدين أحمد بن على بن عرفة الحسنى، و السيد الإمام السعيد المرحوم مجد الدين أبو الفوارس محمد بن أعرج الحسينى و السيد الإمام السعيد المرحوم ضياء الدين عبد الله بن السيد السعيد مجد الدين ابى الفوارس محمد بن الأعرج الحسينى، و الشيخ العالم شمس الدين محمد بن الغزال المضرى الكوفى.

ثم قال و من مشايخ الذين استفدت منهم من ارش جناحى و ازكى مصباحى و حبانى نفايس العلوم، و ابرأ رداء نفسى من الكلوم، و هو درة الفخر، و فريدة الدهر، مولانا الإمام الربانى، عميد الملة و الحق و الدين، أبو عبد الله بن عبد المطلب بن الأعرج أدام الله شرفه، و خص بالصلاة و السلام سلفه، فهو الذى خرجنى و درجنى و الى ما يسر الله تعالى من العلوم أرشدنى، و منهم الشيخ الإمام العلامة بقیة الفضلاء أنموزج العلماء؛ فخر الملة و الحق و الدين، محمد بن المطهر حرس الله نفسه، و أنمى غرسه، و منهم الشيخ الإمام العلامة أوحد عصره، نصير الملة و الحق و الدين على بن محمد بن على القاشى، و الشيخ الإمام الفقيه الفاضل رضى الدين على بن أحمد المزيدي - حرسهما الله - و ممن صاحبتة و استفدت منه، فرويت عنه.

و روى عنى السيد الجليل الفقيه العالم عز الدين الحسن بن أبى الفتح ابن الدهان الحسينى؛ و الشيخ السعيد المرحوم جمال الدين أحمد بن محمد بن الحداد و الشيخ العالم الفاضل شمس الدين محمد بن على بن غنى، و الفقيه السعيد المرحوم قوام الدين محمد بن الفقيه رضى الدين على بن مطهر، و ممن رويت عنه من المشايخ أيضا الفقيه السعيد المرحوم ظهير الدين محمد بن محمد بن مطهر انتهى و المراد بهذا الرجل الأخير هو ظهير الدين ابن فخر المحققين ابن العلامة المسمى

ص: ٣٢٨

باسم أبيه، و المتوفى فى حياته حسبما نص عليه صاحب «المعالم» فى حاشية اجازته المذكورة، و أشير إليه أيضا فى ضمن ما نقله من الإجازة بهذه الصورة؛ و فيه أيضا من الدلالة على طول عمر الرجل فى صحبته العلماء الأبرار، و إلقائه الكبر و الحشمة فى خدمة الشرفاء و الأخيار ما لا يخفى.

و قد ذكره صاحب «امل الآمل» بعنوان السيّد تاج الدين أبو عبد الله محمد بن القاسم بن معية الحسنى الديباجى، ثم قال فى صفته فاضل عالم جليل القدر شاعر أديب يروى عنه الشهيد، و ذكره فى بعض إجازاته أنه أعجوبة الزمان فى جميع الفضائل و المآثر.

و قال الشهيد الثانى فى إجازته للشيخ حسين بن عبد الصمد، و رأيت خطّ هذا السيّد المعظم بالإجازة لشيخنا محمد بن مكى، و ولديه محمد و على، و لأختهما أمّ الحسن فاطمة المدعوة بستّ المشايخ انتهى.

قلت و فى الإجازة المذكورة هنا زيادة، و لجميع المسلمين ممّن أدرك جزء من حياته و هى من خصائص هذا الرجل إن لم تخالف سيرة العلماء الأثبات فى تدوين الإجازات فليتامل و لا يغفل.

و من شعره لما وقف على بعض أنساب العلويين و رأى قبيح أفعالهم فكتب إليه:

يعز على اسلافكم يا بنى العلا	إذا نال من اعراضكم شتم شاتم
بنوا لكم مجد الحياة فما لكم	اسأتم الى تلك العظام الرّمائم
ارى الف بان لا يقوم لهادم	فكيف بيان خلفه الف هادم

و قوله:

ملكتم عنان الفضل حتى اطاعنى	و دلت منها الخامع المتصعبا
و ضاربت عن نيل المعالى و حوزها	بسيفى ابطال الرجال فما بنا
و اجريت فى مضمار كلّ بلاغة	جوادى فحاذ السبق فيهم و مكبا
و لكنّ دهرى جامع عن مأربى	و نجمى فى برج السعادة قدجنا

ص: ٣٢٩

تيقن انّ الدهر يمسى مغلبا

و من غلب الأيام فيما يرومه

رأيت هذه الأبيات و التي قبلها بخطّ الشيخ حسن بن الشهيد الثاني قدس سرهما

أقول: و له أيضا هذه الرباعية السنية الباهية في اللفظ و المعنى:

أن بالفعل خسته الأصل توسى

أحسن الفعل لا تمت بأصل

أن قارون كان من قوم موسى

نسب المرء وحده ليس يجدى

هذا و من جملة من ذكره أيضا صاحب «الأمل» من أهل بيت هذا الرجل أبوه الفاضل المتقدم فقال في باب القاف السيد أبو جعفر القاسم بن الحسين بن معية الحسنى فاضل صدوق يروى عنه ابنه محمد و منهم السيد تاج الدين أبو عبد الله جعفر بن محمد بن معية الحسنى، فقال في ترجمته عالم جليل روى عنه ابن أخيه القاسم بن معية، و تقدم في الترجمة السابقة أن جدّه الأُمى أيضا كان من أعظم مشايخ الإجازة و يروى عن ابن شهر آشوب المازندراني - المتقدم ذكره الشريف - و كثيرا ما يوجد ذكر ابن معية العلوى الحلّى، و الإشارة إلى أشعاره الفاخرة في مصنفات المنصفين من المخالفين، و كان له الرواية أيضا عنهم كما هي طريقة علمائنا في ذلك الزمان أفاض الله تعالى عليهم شآبيب الغفران.

و قال صاحب «اللؤلؤة» عند ذكره لصاحب الترجمة، فكان هذا السيد علامة نسابة فاضلا عظيما، يروى عنه شيخنا الشهيد إلى آخر ما ذكره، و ليس لنا أن نكرره.

نعم بقى الكلام في ضبط لفظه معية التي هي بعض آباء الرجل أو لقبه فنقول هي كما ذكره أيضا صاحب «اللؤلؤة» و غيره بضم الميم و فتح المهملة و تشديد الياء المنناة التحتائية و الهاء أخيرا، و على هذا فهي في الأصل تصغير معاء مثل سمية في تصغير سماء و كان ذلك الملقب بها كان معوجة القامة منحولة الأطراف مفقودة الإستقامة و الله العالم بحقايق الأمور.

ص: ٣٣٠

٥٩١ زين المجتهدين و سيف المجتهدين شيخنا الغالب أبو طالب محمد بن العلامة المطلق جمال الدين حسن بن يوسف بن

المطهر الحلّي<sup>١٣٢</sup>

الملقب عند والده بفخر الدين، و في سائر مراصده و موارد به فخر المحققين، و رأس المدققين حسب الدلالة على غاية نباهته في العلوم الحقّة، و نهاية جلالته في هذه الطائفة المحقّقة شدة عناية والده المسلم عند جميع علماء أهل الإسلام، و قيامه مع أنّه أبوه و قوامه بحقّ احترامه و ثناؤه به و دعاؤه الصّميم له في كثير من مؤلفاته و مصنفاته و التماسه الدّعا منه و القرآن له في حياته و بعد مماته، و سرعة الأجابة له باجاءة ما كان يلتتمسه من التّأليف و التّصنيف، و توشيح ما رقمه له بصريح اسمه الشريف على رسمه المنيف، و اهداء تحفة الدّعاء و التّحية إليه، في كثير ممّا قد حقّق به مناه يمثل قوله جعلني الله فداه، و من كلّ سوء

<sup>١٣٢</sup> (\*) له ترجمة في: أمل الآمل ٢: ٢٦٠، تنقيح المقال ٣: ١٠٦، جامع الرواة ٢: ٩٦، ربحانة الادب ٤: ٣٠٦، الذريعة ٢: ٤٩٦، فوائد الرضويه ٤٨٦، الكنى و الالقاب

١٣: ١٦ مجالس المؤمنین ١: ٥٧٦ المستدرک ٣: ٤٥٩.

وقاه، مضافاً إلى ما رفع في وصفه شيخنا الشهيد، وتلميذه الرشيد، من القصر المشيد، والقول السديد، مع عدم معهودية المبالغة منه والتأكيد في مقام التزكية والتمجيد، فمن جملة ما ذكره من قبيل ألفاظ الترقية والتبجيل، بالنسبة إليه في ذيل إجازته للشيخ شمس الملة والدين ابن نجدة المتلمذ في كثير من المراتب لديه قوله: وأما مصنّفات الإمام ابن المطهر رضي الله عنه فأنى أروها عن عدّة من أصحابنا إلى أن قال: ومنهم الشيخ الإمام سلطان العلماء، ومنتهى الفضلاء والنبلاء، خاتمة المجتهدين فخر الملة والدين، أبو طالب محمد بن الشيخ الإمام السعيد، جمال الدين بن المطهر - مدّ الله في عمره مدّاً، وجعل بينه وبين الحادثات سداً، هذا.

و من جملة ما رسمه باسمه الشريف والده الإمام العلامة أعلى الله مقامهما في

(\*) له ترجمة في: امل الآمل ٢: ٢٦٠، تنقيح المقال ٣: ١٠٦، جامع الرواة ٢: ٩٦، ربحانة الادب ٤: ٣٠٦ الذريعة ٢: ٤٩٦، فوائد الرضوية ٤٨٦، الكنى والالقب ١٣: ١٦ مجالس المؤمنين ١: ٥٧٦ المستدرک ٣: ٤٥٩.

ص: ٣٣١

دار المقامة كتابه المتسم بالألفين، وهذه عبارته هناك عقيب الحمد والصلاة: أمّا بعد فإنّ اضغف عباد الله تعالى الحسن بن يوسف بن المطهر الحلّي، يقول أجبت سؤال ولدى العزيز علىّ محمد أصلح الله أمر داريه كما هو بارّ بوالديه، و رزقه أسباب السّعادات الدنيويّة والأخرويّة، كما اطأعني في استعمال قواه العقليّة والحسيّة و اسعفه ببلوغ آماله كما أرضاني بأقواله وأفعاله، و جمع له بين الرياستين كما لم يعصني طرفة عين من املاء هذا الكتاب الموسوم بكتاب «الألفين» الفارق بين الصدق والمين: فأوردت فيه من الأدلّة اليقينيّة، والبراهين العقليّة أو النقليّة ألف دليل على إمامه سيّد الوصيين؛ علىّ بن أبي طالب عليه السّلام، و ألف دليل على إبطال شبه الطّاعين و أوردت فيه من الأدلّة على باقي الأئمة عليهم السّلام، ما فيه كفاية للمسترشدين، و جعلت ثوابه لولدى محمد وقاه الله تعالى عليه كلّ محذور، و صرف عنه جميع الشرور، و بلغه جميع أمانية و كفاه الله أمر معاديه، و شانيه و قد ربّته على مقدّمة و مقالاتين و خاتمة، أمّا المقدّمة ففيها مباحث البحث الأوّل أمّا الإمام هو الإنسان الذي له الرياسة العامّة في أمور الدّنيا والآخرة إلى آخر ما ذكره و قرّره.

و يظهر من هذه العبارة أيضاً أنّ إمامنا العلامة المبرور قد أتمّ كتابه المذكور، و أسبغ تمام الألفين من الأدلّة في أجزاء ما عمله من الزّبور و عليه فما يلقف في نسخة الموجودة في هذا الأعصار من النقصان المبين، و الإنحصار فيما ينيف على الف من تلك الادلّة المحكمة و البراهين، مع زيادة نيف و عشرين مبنى على كون هذه العدة بالخصوص خارجة عن المسوّدات، و ناتجة لمآثرها من النسخ المنبثات، و إنّ البقيّة واقعة من جهة عدم تبييضها إلى الحال، في ممكن الضيّاع و الضلال، و بواسطة عدم تعريضها على أنظار أهل المعرفة و الإفضال، في معرض الزوال و الإضمحلال.

كما يشهد لك بحقيّة هذه الفتوى، و عليّة محض ذا المعنى و وقوع تبييض مجلدته الأولى بيد ولده المكمل لجلّ ما إلى بل المنول لكل ما أدلى و المذيل لكل ما أملى

و هو صاحب عنواننا الخلف الصالح الأولى.

و كما يرشدك إلى بناء هذا الوقوع، و تحقّق هذا الموضوع، و علّة طلوع هذه الجملة من مجموع ما أهمل من الجموع وقوع رقم جناب المؤلّف بعد جفاف قلمه من هذه النسخة المنقولة مع إنهاء ولده المذكور أيضا بعد رقمه على مثل هذه المقولة، و فرغ من تسويده الحسن بن يوسف بن المطهر الحلّي، في العشرين من شهر ربيع الأوّل لسنة تسع و سبعمائة ببلدة دينور، و فرغ من تبويضه ولده محمّد بن الحسن بن المطهر في سادس جمادى الاولى لسنة ستّ و عشرين و سبعمائة بعد وفاة المصنّف - قدّس الله روحه و نور ضريحه - انتهى.

و قد يحقّق ذلك أيضا ما رأيناه في حاشية نسخة كتاب «الألفين» الموجودة عندنا من التعليق الرّشيق، المتعلّق بهذا الولد البرّ الشّفيق، و المتضمّن لفوائد كثيرة يليق أن يستمتع بها إخواننا الأوفياء بالمواثيق، في مثل هذا الموضع الحقيقي، و هو على موضع ذكر إمامنا العلامة - اعلى الله تعالى مقامه و مقامه - دليله الحادى و الخمسين بعد المائة على وجوب كون الأئمّة من أهل بيت العصمة بمثل هذه الرّسمة، بلا هسمة، يقول محمّد بن الحسن بن المطهر حيث وصلت في ترتيب هذا الكتاب إلى هذا الدليل، في حادى عشر جمادى الاخرة سنة ستّ و عشرين و سبعمائة بحدود آذربايجان، خطر لى إنّ هذا خطابى لا يصلح فى المسائل البرهائىة فتوقفت فى كتابته، فرأيت والدى عليه الرحمة - تلك اللّيلة، و قد سلانى السلوان، و صالحتنى الأخوان، فبكيّت بكاء شديدا و شكوت إليه قلة المساعد و كثرة المعاند و هجر الأخوان، و كثرة العدوان؛ و تواتر الكذب و البهتان، حتى أوجب لى ذلك جلاء الأوطان، و الهرب إلى أراضى آذربايجان، فقال لى أقطع خطابك، فقد قطعت نياط قلبى، قد سلّمك إلى الله فهو سند من لا سند له، و جازى المسىء إلى الإحسان. ذلك ملك عالم عادل قادر لا يهمل مقال ذرّة و عوض الاخرة احب اليك من عوض الدّنيا، و من اخرته الاخرة فهو أخسر و أنت أكسب، ألترضى بوصول إعواض لم تتعب فيه اعضاك، و تكل بها قواك و الله لو علم الظالم و المظلوم بخسارة التّجارة و ربحها لكان الظلم عند المظلوم مترجى و عند الظالم متوفى، و دع المبالغة فى الحزن علىّ فأنى قد بلغت من المنن أقصاها، و من

الدّرجات أعلاها، و من الغرفات ذراها، فأقلل من البكاء، فانا مبالغ لك فى الدّعاء.

فقلت يا سيّدى: الدليل الحادى و الخمسون بعد المائة من كتاب «الألفين» على عصمة الأئمّة عليهم السّلام يعترينى فيه شكّ، فقال لم قلت لأنّه خطابى، فقال بل برهانى، ثمّ نقل جميع ما ذكره أبوه العلامة فى توجيه برهائىة ذلك الدليل، إلى أن وصل إلى قوله: و مع حصول المشاهدات المذكورة تحصل له المواظبة على الطّاعات و الصّارف عن المعاصى، فيمتنع منه المعاصى، و هذا هو العصمة و العلم بعصمته و حاله يحصل من الرّابع و طاعته أيضا به، فيفعل التّالث و هو الكمال و التّكميل، و عند ذلك تتمّ الإمامة إعلم يا ولدى، أنّ وجود النّبى لطف عظيم و رحمة تامّة، لا يعرفها أهل الدّنيا، و رحمة الله واسعة لا تختصّ بزمان دون زمان، و لا بأهل عصر دون آخر و لا يحصل البقاء السّرمدىّ للبشر فى دار الدّنيا، فلا بدّ من وجود شخص قائم مقامه فى كلّ عصر، و لهذا قوله تعالى: يا أيّها الذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرّسول و أولى الأمر منكم، فطاعته بطاعته، فعليك بالتّمسك

بولاية الائمة الاثني عشر، فانها الصراط المستقيم، والدين القويم، هذه وصيتي إليك، والله خليفتي عليك، ثم تولى عنى ماشيا، فوددت لو قبضت نفسى و لم تفارقه، لكن الحكم لله الواحد القهار.

أقول و مراده بالدليل- الحادى و الخمسين- الذى سئل عنه أباه فى الواقعة، هو قوله فى الكتاب المذكور- الحادى و الخمسون- الإمام الذى له الرياسة العامة؛ و حكم العالم بيده، لا بدّ و أن يجتمع فيه أربعة أشياء: الأول أن يكون نفسه كاملة و إن كانت فى الظاهر ملتحفة بجلايب الأبدان، لكنّها فى نفس الأمر قد خلعتها و تجردت عن الشوائب، و خلصت إلى العالم القدسى.

الثانى أن يكون لهم أمور خفية هى مشاهدتهم لما تعجز عن إدراكه الأوهام، و عن ثنائى الألسن و ابتهاجهم بما لآعين رأت و لا أذن سمعت، كما قال عزّ و جلّ، فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرّة أعين.

ص: ٣٣٤

الثالث أمور ظاهرة عنهم هى آثار كمال و إكمال كما يظهر من اقوالهم و أفعالهم

الرابع آيات يختصّ بها من جملتها ما يعرف بالمعجزات و الكرامات كقلع باب خيبر، و ما يظهر من الآيات على يد أمير المؤمنين عليه السلام و إخباره بالمغيبات؛ و كذا اخبار صاحب الزمان بذلك، لدليل اجمالىّ و تفصيلىّ، أمّا الإجمالىّ فلأنّه مكمل للنفوس و مر فيها إلى هذه المراتب، فلا بدّ و أن يكون منها، و أمّا التفصيلىّ أمّا الاول فلثلا يغمر بالذات الجسمانية، و القوى الشهويةّ و الغضبية، و لا يلتفت إليها فى حال لىتمكّن من اعتماد العدل المطلق فى جميع أحواله، و أمّا احتاج إلى الثانى لىكون علومه من قبيل فطرية القياس و المنتسقة المنتظمة لثبوت حكم الله فى الوقايح جزما، و لىعلم الثواب و العقاب و المجازات، و يتنفّر خاطره عمّا يبعده عن أمور الآخرة بالكليّة، لىكون مقربا إليها، و إنّما احتاج إلى الثالث لأنّ الإمام هو المكمل الكامل، و إنّما احتيج إلى الرابع للعلم بصدقه و بعصمته و طاعة العالم له، فانهم لهذا اطوع إذا تقرّر ذلك، فنقول متى تحققت هذه الأمور كان الإمام معصوما قطعاً، لأنّ عدم العصمة أعنى صدور الذنب و الخطاء، إنّما هو لترجيح القوى الشهوانية، و اللذات الحسية، على الأمور العقلية، فلا يكون قد حصل له الاول فعدم العصمة مع عدم هذه الاشياء، فاذا ثبت هذه الاشياء ثبتت العصمة انتهى.

و إنّما ذكرناه بطوله لأن لا يكون فى أحد من أبواب كتابنا هذا مهما أمكن حالة انتظارية للملاحظ المحاول للأنتفاع منه و لو كان من جهة انجرار الكلام من الكلام، و اقتضاء المقام تفصيلا بعد الإجمال و الإبهام، و على ذلك فنقول و انّ من جملة مناسبات المقام أيضا هى حكاية ما قد يوجد فى بعض المواضع المعبرة، من انّ فخر المحققين رأى والده العلامة أعلى الله مقامه فى منامه، فسأله عن أحواله فى الآخرة، فقال فى جوابه يا بنىّ لو لا كتاب «الألفين» و زيارة الحسين عليه السلام، لاحترقتنى الفتاوى، فالويل ثمّ الويل، للفضاة و أصحاب الفتيا غير العالمين منهم العاملين.

ص: ٣٣٥

هذا. و من جملة فوائده المنقولة عنه في مقدمات شرح كتاب «القواعد» بيانه مراد والده العلامة من قوله على رأى المكرر وقوعه فى «القواعد» و «الإرشاد» و هو أنه قال أنه إذا قال على رأى يكون إختياره ما قبله، و نبه بقوله على رأى على أن فيه خلافا لبعض الأصحاب قلت: لا يبعد على هذا كونه تصحيف عبارة على رأى باليائين أو كون رسم خطه الشريف فى مثل ذلك كذلك، إلا أن صاحب «مقام الفضل» تنظر فى ثبوت هذا الإصطلاح من جهة عدم أطراده بالنسبة إلى مواضع منها قوله فى خيار العيب لو باع الجانى خطأ ضمن أقل الأخيرين على رأى، و الأرش على رأى، و قوله فى القبض أيضا مثل ذلك؛ ثم قال رحمه الله و الذى يختلج بالبال فى حلّ هذا الإشكال إن ذلك إنما كان من تغير الرأى، و قد كان المصنّفون سيما الشيخ و المحقّق و العلامة هذا كثيرا ما كان يتغير رأيهما حتى فى كتاب واحد كما لا يخفى على من له أدنى ممارسة و اذا تغير رأيهما لم يرجعوا فيضربوا على الرأى الأوّل؛ بل إكتفوا فى إعلام المكلفين بظهور تأخر الرأى الجديد.

و من المشهور أنه قدس سره قد صنف «القواعد» فى عشرين سنة، و إن كان مشغولا فى ضمن تلك العشرين بتصانيف آخر، فلعله رجح ضمان أقلّ الأمرين مثلا و كتبه و انتسخ منه البلد مدة؛ ثم رجح بعد ذلك بشهر أو أقلّ أو أكثر ضمان الأرش فكتبه و لم يضرب على الأوّل إلى آخر ما ذكره.

و قد يؤيد ذلك أيضا ما ذكره من وجود تكوّن الرأى الذى هو من لوازم الحريزة المنافية للإجتهد الصحيح، فى مثل مولانا العلامة أعلى الله مقامه، بعد شيوع هذه النسبة إليه بين الطائفة، ما أورده سيّدنا المحدث الموسوى الجزائري رحمه الله فى شرحه على «تهذيب الحديث» من الحكاية الطريفة المناسبة لهذه الترجمة أيضا كثيرا كالمفرحة الأفتدة من كان بمحاسن الكلام عارفا و بصيرا و هى كما أورده ثمّة فى ذيل مسألة جواز الوضوء قبل دخول وقت الفريضة بنية الوجوب بهذه الصورة و قد

ص: ٣٣٤

حكى بعض أهل الشّروح إن شيخنا العلامة و ولده فخر المحقّقين، كانا مع السّلطان خدابنده مصاحبين له فى الأسفار و الأحضار، و كان ذلك السّلطان يتوضأ للصلاة قبل وقتها، و مضى عليه زمان على هذه الحالة، فدخل عليه العلامة يوما فسأله، فقال: أعد كلّ صلاة صليتّها على ذلك المنوال، فلما خرج من عنده دخل عليه فخر المحقّقين فسأله أيضا عن تلك المسألة، فقال له: أعد صلاة واحدة و هى أوّل صلاتك على ذلك الحال و ذلك أنك لما توضأت لها قبل دخول وقتها و صليتّها بعد دخوله كانت فاسدة؛ فصارت ذمتك مشغولة بتلك الصلاة، فكلّما توضأت بعد تلك الصلاة كانت وضوئك صحيحا بقصد استباحة الصلاة، لأنّ ذمتك مشغولة بحسب نفس الأمر، ففرح بذلك السّلطان فاخبر العلامة رحمه الله بقول ولده، فاستحسنه و رجع عن قوله إلى قول فخر المحقّقين

فلما وصلت التوبة إلى من بعده من المحقّقين عاب عليه فى رجوعه عن قوله؛ و ذلك لأنّ الوضوء الذى وقع من السلطان قبل دخول الوقت، إنّما وقع بقصد استباحة الصلاة المستقبلية، لا الفاتية، و إنّما الأعمال بالنيّات، فلا يكون ذلك الوضوء منصرفا إلى ما فى ذمته، بل إلى ما سيفعله من الصلوات.

أقول: و فى بعض الأخبار دلالة على صحّة ما قاله فخر المحقّقين، و رجوع والده إليه، كما روى فى ناسى غسل الجنابة، أنه يعيد كلّ صلاة صلّاها، إلى وقت اغتسله غسل الجمعة، فأنه دالّ على أنّ الحدث الذى لم يقصد رفعه يرتفع بالقصد إلى غيره، و

ليس ذلك إلا لشغل الذمة بحسب الواقع، و نفس الأمر، و كانصراف الصلاة المعادة إلى ما فى ذمته من الصلوات الفائتة، و إن لم يقصده، و له نظائر كثيرة و حينئذ فيكون ذلك الموضوع الذى أوقعه قبل الوقت باستباحة الصلاة، منصرفا إلى ما فى ذمته من الصلاة، و أما على ما قدّمناه من جوازه قبل دخول الوقت، فلا يحتاج إلى كلفة الجواب عن هذا انتهى، و إنما نقلناه بطوله أيضا لما فيه من الفوائد التى لا تحصى.

ثم أن من جملة من تعرض لترجمة هذا الشيخ الجليل الأصيل الأئيل الفاقد

ص: ٣٣٧

للمئيل، و لكن لم يف بحق ما هو أهله من التفصيل، شيخنا الحرّ العاملى - عامله الله بلطفه الكامل فى كتاب «امل الآمل» حيث قال من بعد أن ذكره بعنوان الشيخ فخر الدين محمد بن الحسن بن يوسف بن على بن المطهر الحلّى، كان فاضلا محققا فقيها ثقة جليلا يروى عن أبيه العلامة و غيره، له كتب منها شرح القواعد سمّاه «إيضاح الفوائد فى حلّ مشكلات القواعد» و له «شرح خطبة القواعد» «و الفخرية فى النية» و «حاشية الإرشاد» «و الكافية الوافية فى الكلام» و غير ذلك يروى عنه الشهيد، و أثنى عليه فى بعض إجازاته ثناء بليغا.

و ذكره السيّد مصطفى فقال: وجه من وجوه هذه الطائفة و ثقاتها و فقهاؤها، جليل القدر، عظيم المنزلة، رفيع الشأن؛ حاله فى علو قدره و سمو مرتبته و كثرة علومه أشهر من أن يذكر، روى عن أبيه؛ و روى عنه شيخنا الشهيد له كتب جيّدة منها «الإيضاح».

أقول: و روى عنه أيضا السيّد الفاضل المحدث بدر الدين حسن بن نجم الدين المدنيّ و المحقق العلامة فخر الدين أحمد بن عبد الله المتوجّج البحرانى - المتقدّم ذكره - و السيّد تاج الدين بن معية السابق تفصيل بناء على هذا العنوان - و الشيخ ظهير الدين ولده الفقيه الذى تقدّمت إليه الإشارة فى ذيل ترجمة ابن معية المذكور، و الشيخ نظام الدين على بن عبد الحميد النبلى، الذى هو من مشايخ ابن فهد الحلّى.

و له أيضا من المصنّفات «شرح كتاب نهج المسترشدين» لوالده العلامة، و كتاب «شرح مبادئ الأصول» له أيضا، و شرح كتاب تهذيب الأصول له أيضا سمّاه «غاية السؤل فى شرح تهذيب الأصول» يوجد عندنا منه نسخة، و من جملة ما ذهب فيه إليه من الرأى الغريب قوله باقتضاء النهى فى العبادات الصّحة مضافا إلى عدم اقتضائه الفساد، و فقد المصلحة كما هو المنسوب إلى أبى حنيفة، و لازم رأيه هذا هو القول بكون الألفاظ المجعولة المهيّات العبارات موضوعة للصّحّة، كما

ص: ٣٣٨

أوضحنا فى كتاب «منتظم الأصول» ترجيحه إلى غير ذلك من شروح كتب أبيه الغائبة عن النظر فى هذا الوقت، و تعليقاته الرّقيقة عليها، و على غيرها، و أجوبة مسائله الكثيرة التى منها ما أجاب به أسؤلة السيّد مهنا بن سنان الحسينى المدنيّ فى الفروع الفقهيّة النادرة و قليل من غيرها من العلوم، و هى من قبيل مسائله المعروفة عن العلامة المرحوم.

و قال صاحب «اللؤلؤة» بعد ذكره أن جملة من المشايخ أثنوا على فخر الدين المذكور، بأبلغ المدح و النناء، ثم نقله في حق الرجل عبارة شيخنا الشهيد الأول إلى آخر الدعاء، وكذا عبارة صاحب «الأمل» إلى قوله: و يروى عنه الشهيد.

و قال في كتاب «مجالس المؤمنين» ما هذه ترجمته: هو إفتخار آل المطهر، و شامة البدر الأنور، و هو في العلوم العقلية و النقلية محقق تحرير، و في علو الفهم و الذكاء مدقق ليس له نظير، نقل الحافظ من الشافعية في مدحه أنه رآه مع أبيه في مجلس السلطان محمد الشهير بخداينده، فوجده شابا عالما فطنا مستعدا للعلوم، ذا أخلاق رضية، ربي في حجر تربية أبيه العلامة، و في السنة العاشرة، من عمره الشريف فاز بدرجة الإجتهد، كما يشعر به كلامه - قدس سره أيضا في شرح خطبة كتاب «القواعد» فإنه كتب ما ملخصه أنني اشتغلت عند أبي بتحصيل العلوم من المعقول و المنقول، و قرأت عليه كتبا كثيرة من كتب أصحابنا، و التمس منه تصنيف كتاب «القواعد» اذ بعد ملاحظة تولده قدس سره و تاريخ تصنيف كتاب «القواعد» يعلم أن عمره في ذلك الوقت أقل من عشر سنين.

و تعجب الشهيد الثاني من هذا، كما كتبه في حاشيته على القواعد لا وجه له، بل العجب من تعجبه - قدس سره - إذ هو رحمه الله ذكر أسامي جمع من العلماء رزقهم الله العلم في أقل من هذا السن، منه ما نقله عن الشيخ الفاضل تقى الدين حسن بن داود، أنه ذكر أن السيد غياث الدين بن طاوس كان صديقا و صاحبا له، و أنه اشتغل بالكتابة في أربعين يوما و استغنى عن المعلم؛ و له أربع سنين، و روى عن إبراهيم بن سعيد الجوهري، أنه قال:

رأيت صبيا له أربع سنين حملوه إلى المأمون العباسي، و كان قارئا للقرآن، ناظرا إلى الرأي و الإجتهد؛ لكن يبكي كلما يجوع.

ص: ٣٣٩

و يؤيده ما نقل عن ابن سينا على ما ذكره أهل التواريخ و سنقله بعد و يظهر من الوصية التي كتبها أبوه له في اخر كتاب «القواعد» اعتناؤه به، و اعتقاده كمال فضله في زمانه ثم ذكر الوصية انتهى.

اقول ما استند إليه - قدس سره - فيما نقله عن ابن داود في شأن غياث الدين عبد - الكريم بن طاوس ليس له مزيد دلالة على مدعاه، فإن ظاهر الكلام أنه حفظ القرآن و الكتابة، و تعلمها، و كمل فيها في أربعين يوما و استغنى عن معلمه في ذلك و هو ابن أربع سنين، و لا دلالة على حفظه العلم في هذا السن يدل على ذلك ما ذكره ابن داود قبل هذا الكلام، في كما سيأتي انشاء الله بتمامه في محله، حيث قال حفظ القرآن في مدة يسيرة، و له إحدى عشر سنة، فإنه إذا كان القرآن الذي هو معظم أدلة الأحكام لم يحفظه إلا في هذا السن، فكيف يمكن القول بما ذكره من أنه رزق العلم أو بلوغ مرتبة الإجتهد في سن أربع سنين، كما يفهم من كلامه - رحمه الله فتعجب من تعجب الشهيد الثاني هنا ليس في محله و أما الإستناد إلى تاريخ ولادته و تاريخ تصنيف كتاب القواعد فإنه لا يحضرني الآن تاريخ تصنيف الكتاب المذكور، و أما تاريخ ولادته فإنه ولد في ليلة الإثنين نصف الليل تقريبا ليلة العشرين من جمادى الأولى سنة الأثنين و الثمانين بعد الستمائة، و توفي ليلة الجمعة خامس عشر شهر جمادى سنة إحدى و سبعين بعد السبعمائة، فيكون عمره على هذا تسعا و ثمانين سنة تقريبا.

ص: ٣٤١

فهرس الجزء السادس من روضات الجنات فى احوال العلماء و السادات

ص: ٣٤٢

١- فهرست اصحاب التراجم

الرقم الصفحة ٥٥٠- غيلان بن عقبه بن مسعود بن حارثة الملقب بذى الرمة ٢

٥٥١- فرزدق بن غالب بن صعصعة بن ناجية التميمى ٥

٥٥٢- الفضل بن محمد بن على بن الفضل القصبانى النحوى البصرى ١٥

٥٥٣- فضل الله بن روزبهان بن فضل الله الخنجى الاصفهانى ١٧

٥٥٤- الفضيل بن عياض الكوفى ١٩

٥٥٥- القاسم بن سلام- ابو عميد اللغوى ٢٣

٥٥٦- القاسم بن محمد بن بشار الانبارى النحوى ٢٥

٥٥٧- القاسم بن على بن محمد بن عثمان الحرامى الحريرى ٢٧

٥٥٨- القاسم بن فيرة بن ابى القاسم بن خلف بن احمد ٣٣

٥٥٩- قطب الدين الرازى- محمد بن محمد البويهى ٣٨

٥٦٠- كثير بن عبد الرحمان بن الاسود بن عامر بن عويم ٤٩

٥٦١- كميت بن زيد بن خنيس الاسدى ٥٥

٥٦٢- كميل بن زياد بن نهيك النخعى اليمانى ٦١

ص: ٣٤٣

الرقم الصفحة ٥٦٣- ماجد بن هاشم بن على بن مرتضى بن على بن ماجد البحرانى ٧٢

٥٦٤- المحسن بن الحسين بن احمد النيشابورى ٧٨

- ٥٦٥- محسن بن الشاه مرتضى بن الشاه محمود المشتهر بالفيز الكاشاني ٧٩
- ٥٦٦- محسن بن السيد حسن الحسيني الاعرجي الكاظمي ١٠٤
- ٥٦٧- محفوظ بن وشاح بن محمد الحلبي ١٠٥
- ٥٦٨- محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني الرازي ١٠٨
- ٥٦٩- محمد بن محمد بن الاشعث بن محمد المصري ١٢٠
- ٥٧٠- محمد بن احمد بن عبد الله بن قضاة بن صفوان بن مهران ١٢١
- ٥٧١- محمد بن احمد بن ابراهيم بن سليمان الجعفي الكوفي ١٢٥
- ٥٧٢- محمد بن ابراهيم بن جعفر- ابو عبد الله الكاتب النعماني ١٢٧
- ٥٧٣- محمد بن مسعود بن محمد بن عياش الكوفي العياشي ١٢٩
- ٥٧٤- محمد بن علي بن الحسين بن بابويه الصدوق القمي- ابو جعفر الثاني ١٣٢
- ٥٧٥- محمد بن احمد بن الجنيد البغدادي الكاتب الاسكافي ١٤٥
- ٥٧٦- محمد بن محمد بن النعمان بن عبد السلام بن جابر- المفيد البغدادي ١٥٣
- ٥٧٧- محمد بن احمد بن علي بن الحسن بن شاذان القمي ١٧٩
- ٥٧٨- محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى- الشريف الرضي ١٩٠
- ٥٧٩- محمد بن علي- ابو الفتح الكراچكي ٢٠٩
- ٥٨٠- محمد بن الحسن بن علي الطوسي- شيخ الطائفة ٢١٦
- ٥٨١- محمد بن ابي القاسم بن محمد بن علي الطبري الاملي الكجى ٢٤٩
- ٥٨٢- محمد بن الحسن بن علي بن احمد بن علي الواعظ النيسابوري الفتال ٢٥٣

٥٨٣- محمد بن علي بن محمد الطوسي - عماد الدين المشهدى ٢٦٢

٥٨٤- محمد بن احمد بن ادريس العجلي ٢٧٤

٥٨٥- محمد بن علي بن شهر آشوب بن ابي نصر بن ابي الجيش المازندراني ٢٩٠

٥٨٦- محمد بن جعفر بن محمد بن نما الحلبي ٢٩٤

٥٨٧- محمد بن الحسين بن الحسن البيهقي النيسابوري - قطب الدين الكيدري ٢٩٥

٥٨٨- محمد بن محمد بن الحسن - الخواجه نصير الدين الطوسي ٣٠٠

٥٨٩- محمد بن محمد بن زين الدين بن الداعي العلوي الآوي ٣٢٠

٥٩٠- محمد بن القاسم بن الحسين بن معية الحلبي الحسني الديباجي ٣٢٤

٥٩١- محمد بن حسن بن يوسف بن المطهر الحلبي - فخر المحققين ٣٣٠

ص: ٣٤٥

٢- فهرس الاعلام

الف آدم عليه السلام ١١٢

آدم بن يونس ٢٢٨

الآمدى ١٢، ٢٩٢

ابراهيم بن احمد بن ابي حسين ١٨٣

ابراهيم بن الحسن ٣٢٤

ابراهيم الخليل ٧٠، ١١٢، ١٦٥

ابراهيم بن سعيد الجوهرى ٣٣٨

ابراهيم القطيفى ٢٣٤

ابراهيم الكفعمى ٢١٠

ابراهيم المجاب ١٩٨

ابراهيم بن محمد ١٨٧

ابراهيم بن محمد بن اسحاق ٣٢٢

ابراهيم بن منويه الاصفهانى ٢٦

ابراهيم بن نافع ١٣

ابن ابى الحديد ١٥٧، ١٩١، ٢٠٢، ٢٩٦

ابن ابى ليلى ٥٠

ابن الاثير ١١٤

ابن الاعرابى ١٢، ٢٣، ٢٤

اتابك شيرگير ٣٢٣

اثير الدين الابهري ٤٨

ابن الاحضر ٣٤

احمد بن ابراهيم العلان الكلينى ١٠٩

احمد بن ابراهيم القزوينى ٢٢٨

احمد بن رافع الصميرى ١١٩

احمد بن ابى طالب الطبرسى ٢٥٢

احمد بن ادريس ٦٥، ١٦٢

احمد بن بويه ١٤٩

احمد بن الحسن بن الوليد ١٧٦

احمد بن الحسين الخزاعي ٨٧

احمد بن الحسين بن عبيد الله الغضائري ٢١١، ٢٤٥، ٢٥٥

ص: ٣٤٦

احمد بن حمزة العريضي ٢١٣

احمد بن حنبل ٦٤، ١١٠

احمد بن خالد الضير ٢٤

احمد بن زياد القطان ١٨١

احمد بن طاوس ٢٧٦

احمد بن العباس النجاشي ١٣٨، ١٥٦

احمد بن عبد الله ١٢٧

احمد بن عبد الله الاصفهاني ٢٩٢

احمد بن عبد الله المتوج البحراني ٣٣٧

احمد بن عبد المؤمن ٣١

احمد بن عبدوان ١٢١

احمد بن عبدون - ابن الحاشر ٢٤١

احمد بن عبدون ١٤٦

احمد بن الفراز ٢٢٨

احمد بن عبيد الله الغضائرى ١٣٩

احمد ابن علويه ١٨٧

احمد بن على ٢٠١

احمد بن على بن ابراهيم القمى ١٤٠

احمد بن على - ابن الكوفى ١٥٦

احمد بن على الحسينى ١٩٤، ٣٢٤

احمد بن على الرازى ٢٩١

احمد بن على بن عرفة ٣٢٧

احمد بن على بن نوح ١٢٣، ١٢٦

احمد بن عمر الحلال ٢٣٣

احمد بن عيسى العلوى ١٨٤

احمد بن فهد الحلى - ابن فهد ٢٦١

احمد بن مايندار ١٥٠

احمد بن المتوج البحرانى ٢٥٥

احمد بن محمد ١٨٣، ١٨٤

احمد بن محمد - ابو غالب الرازى ٢٤١

احمد بن محمد بن الحسن الوليد ١٥٦

احمد بن محمد بن خالد ٦٥، ٣٢٧

احمد بن محمد بن خالد ٣٢٧

احمد بن محمد بن سعيد ١٨٤

احمد بن محمد بن عاصم ١١٩

احمد بن محمد بن عيسى ٢٣٦، ٦٥، ٦٤

احمد بن محمد الغزالي ٢٤٩

احمد بن محمد بن محمد ١٨٥

احمد بن محمد بن موسى ١٥٠

احمد بن محمد بن موسى الالهوازي ٢٢٨

احمد بن محمد يحيى ٦٤

احمد بن المقتدر (القادر بالله) ١٩٢

احمد بن موسى (شاه چراغ) ٧٣

احمد بن موسى بن مجاهد ١١٠

احمد الميداني ٢٧

احمد بن نوح الشافعي ٢١٣

ص: ٣٤٧

الاخطل - غيلان ١٢، ١٣

ابن ادريس - محمد بن احمد ١٢٥، ١٥٩، ٢٦٧، ٢٩٢

ابن اسحاق ٥٢

ابو اسحاق - ابراهيم بن هلال الصابي ١٩٥، ٢٠٤، ٢٠٥

اسحاق بن سيار ٢

اسحاق بن محمد ٢٢٨

اسحاق بن النديم ١٣٠

اسد الله الكاظمي ٥٦

اسماعيل بن الحسين الخاجوي ٨٢، ٢٣٥، ٢٤٥

اسماعيل الديباج ٣٢٤

اسماعيل بن عباد ٢٠١، ٢٠٨

اسماعيل بن محمد بن الحسن ٢٢٨

اسماعيل بن موسى ١٢١

الاسود العنسي ١٤٢

اشعث بن عبد الملك ١٠

اشعث «١١٠»

الاصمعي ٢، ٤، ١٣، ٢٣، ٢٤، ٥٥: ١٨٥

ابن الاعرابي ٦١

اعشى الهمداني ١٣

الاعمش ٦٣، ١٨١

اعين بن لبطة ١٠

افضل الدين الغيلاني ٣١٤

الامام الشافعي - محمد بن ادريس ٢٩٣

امرؤ القيس ٣، ١٣

امير كاين ابى اللجيم ٣٢٣

امين الاسترآبادى ٢٨٤، ٢٨٧؛ ٢٨٩

انس بن مالك ٢٨٣، ٣١٠

انوشروان المجوسى ٢٧٣

انوشروان الوزير ٢٨

ايوب بن نوح ١٨٨

ب بابويه بن سعد ٣٢١

بابويه القمى ٣٨

ابن بابويه ١٧٩، ٢٤٠

الباخرزى ١٩١

الباقر- محمد بن على (ع) ٥٦، ٥٧، ٥٩، ٣٠٩

الباقلانى ١٦٠، ٢١٩

بثينة ٤٩، ٥٤

بحير بن ابى سلمى ١٣

البخارى ٣٦؛ ٦٤

ابن البراج ٣٢٠

بركة بن محمد بن بركة الاسدى ٢٢٨، ٢٥٦

ص: ٣٤٨

برهان الدين الهمدانى ٣٠٣

بشار الاسدى ١٣

بشر بن ابى حازم ١٣

ابو بصير الراوى ٢٣٥

البعوى ١٠٩

ابو البقاء العكبى ٣٤

ابو بكر بن ابى قحافة ١٤٢، ١٦٨ - ١٧١، ١٧٥؛ ٢٦٩، ٢٧٢، ٣٠٩، ٣١٠

ابو بكر بن الانبارى ٢٦

ابو بكر الباقلانى - الباقلانى ١١٠

ابو بكر الخوارزمى ١١٠

ابو بكر الدينورى ١١٠

ابو بكر الكازرونى ٣١٣

البلخى ١٦٢

البندهى (ابو سعيد) ٢٨، ٣١

بهاء الدولة بن بويه ١٩١، ٢٠٠، ٢٠٧

بهاء الشرف ٢٥١

البهائى - محمد بن الحسين ١٨، ٢١، ٨٤، ٩٣، ١٠٢، ١١٤، ١٣٦، ١٣٧

البههانى ٢٨٠

بهمنيار ٣١٤

البيضاوى ٤٧

ت التاج الكندي ٣٤

تاج الدين بن معية - محمد بن القاسم ٣٣٧، ٣٢٢

الترمذى ٦٤

التفتازانى ٤٥

تقى الدين السبكي ٤٤

تقى بن نجم الحلبي ٢٦٤، ٣٢١

ابو تمام الشاعر ٢٠٠

ث ثابت ابى صفية ١٨٤

التعالبي ١٩١

ثعلب النحوى ١٢

الثورى ٦٣

ج جابر بن عبد الله ١٧٣

الجاحظ ١١، ٥١، ٦٠

جار الله الزمخشري ٩

الجارود بن المنذر ١٨٥، ١٨٦

جبرئيل ١٢٨، ١٤٢، ١٤٣، ١٨٨، ٢٥٢، ٢٦٨

جدير بن عبد الحميد ١٨٧

جرير ٣، ٤، ١٠، ١١، ١٣، ١٤، ٢٠٤

الجزري ١٠٩، ١١١

جعفر بن ابى طالب ٨

ص: ٣٤٩

ابو جعفر بن بابويه ٤٥

ابو جعفر الباقر - محمد بن على ٦٥٤

ابو جعفر الثانى ٢٣٥، ٣٠٨

ابو جعفر الجواد ١٥٤

جعفر بن الحسين بن حسكه ١٣٧، ٢٢٨

جعفر الدقاق ٢٧١

جعفر بن سعيد ١٠٥، ١٠٦

جعفر بن سليمان ١٨٥

ابو جعفر الطبرسى ٢٥٢

ابو جعفر الطحاوى الحنفى ١١٠

ابو جعفر الطوسى - محمد بن الحسن ١١٣، ١٢٥، ١٥٤، ٢١١، ٢٣٤، ٢٥٤، ٢٧٤، ٢٩٨

جعفر بن على الحسينى ٢٢٨

جعفر بن على بن صاحب دار الصحر ٣٢٦

جعفر بن على بن يوسف بن عروة ٣٢٧

جعفر بن عيسى ٢٤٤

جعفر القاضى ١٠٣

جعفر بن قولويه ١١٩

ابو جعفر الكليني - محمد بن يعقوب ١٢٢

جعفر بن محمد ١٢٦

جعفر بن محمد الدوريسي ١٣٦، ١٤١، ١٥٦، ١٩٠، ٢٧٠، ٢٩٤

جعفر بن محمد - الصادق عليه السلام ٣٦، ١٢٠، ١٨٢، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٦

جعفر بن محمد بن قولويه - ابن قولويه ١١٤؛ ١٥٤، ١٦٢، ١٧٩، ١٨٤، ١٨٨

جعفر بن محمد بن محمد ٢٩٤

جعفر بن محمد بن مسرور اللّحام ١٨٧

جعفر بن محمد بن مسعود - العياشي ١٣٠

جعفر بن محمد بن معية ٣٢٢

جعفر بن نما ٢٧٧

جلال الدين السيوطي - السيوطي ٥١، ٥٨

الجمحي ٢، ١١، ٥٢

ابن جنى ٢٦

ابن الجنيد ١١٩، ١٤٨، ١٤٩

ابو الجوائز ٢٩٢

ابن الجوزي ٢٨، ٢٢٥

الجوهري ٥

ابو حاتم السجستاني ٥٣

ابن الحاجب ٣١١

الحارث بن همام ٢٧، ٣٠

الحاكم البيع ١١٠

ص: ٣٥٠

ابو حامد الاسفرائيني ١١٠

ابو حامد الغزالي ٨٠، ٨٩، ١١٠

ابو حامد الفقيه ١٩٥

حبة العرنى ١٧٩

ابن حبيب النحوى ١٠

حجاج بن يوسف ٦١، ٦٣

ابن حجر العسقلانى ٦٣، ١١١، ٢٩٦، ٢٩٧

الحر العاملى - محمد بن الحسن ٤٠، ٤٢، ٤٥، ١٠٨، ٣٣٧

الحرب بن هشام ١٨٤

الحريرى - القاسم بن على ١٥، ٢٨، ٣٠، ٣٢

ابو الحسن (ع) ١٦٢، ٢٤٤

الحسن بن ابى طالب اليوسفى الآبى ٣٢٣

الحسن بن ابى عقيل ١٤٥، ٢٤٨

الحسن بن احمد بن محمد بن نما ٣٢١

ابو الحسن الاشعري ١١٠

الحسن بن بابويه القمى ٢٢٨، ٢٤٧

الحسن البصرى ١١٠، ٤٣،

ابو الحسن البيهقى ٢٩٢

الحسن بن الحسن ٣٢٤

الحسن بن الحسين (حسكا) ١٣٨

الحسن بن الحسين بن المطر ٢٤١

ابو الحسن الحمامى ١١٠

الحسن بن حمزة الحسينى ٢٤٥

الحسن بن حمزة العلوى ٢٤١

حسن بن داود ٣٣٨

الحسن بن الدهان ٣٢٨

ابو الحسن الراعى الحنبلى ١١٠

ابو الحسن الرضا - على بن موسى ٢٣٣

الحسن بن رطبة السوداءوى ٢٧٧

حسن بن زين الدين الشهيد ٤٣، ١٠٥، ١٠٦، ٣٢٩

حسن بن سهل الوزير ١٤٧

ابو الحسن بن الشريك ٣٤

ابو الحسن العامرى ١٩٩

الحسن بن عبد العزيز الجبهانى ٢٢٨

حسن بن عبد الكريم القتال ٢٤١

الحسن بن عبد الواحد الزرّبي ٢١٧

الحسن بن علي عليه السّلام ٦١، ١٥٧، ١٨١، ١٨٢، ١٨٦، ٢١٥، ٢٥٢، ٢٧٠

الحسن بن علي بن ابي عقيل - الحسن بن ابي عقيل ٨١

الحسن بن علي بن الحسين بن بابويه ١٣٩

الحسن بن علي بن داود ١٠٥

ص: ٣٥١

حسن بن علي بن شدقم ١٩٨

الحسن بن علي العسكري عليه السّلام ١٥٠، ١٨٦

ابو الحسن العمري ١٩٤، ٢٠٠

حسن بن علي القتال ٢٥٤

حسن بن علي بن محمد الطبرسي ٢٦٢

حسن بن علي الوشاء ٦٩

الحسن بن القاسم المحمدي ١٢٢

حسن الكاشفي ٢٩٩

ابو الحسن اللؤلؤي ٢١٧

الحسن بن محمد بن الحسن الآبي ٣٢٣

الحسن بن محمو الحسيني الاوي ٣٢٠، ٣٢٦

الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي ٢٢٨، ٢٥٤

حسن بن المطهر الحلّي ٤٣، ٣٢٦

الحسن بن المظفر الهمداني ٢٢٨

الحسن بن مهدي السليقي ٢١٧، ٢٢٧

حسن بن نجم الدين المدني ٣٣٧

حسن النيسابوري ٣٠

حسن بن يوسف بن المطهر - العلامة الحلبي ٤٢، ٢٩٠، ٣٣٢

حسين بن ابراهيم القزويني ٢٢٨

الحسين بن ابراهيم المكتب ١٤٠

الحسين بن احمد بن سختهويه ١٧٩

الحسين بن احمد بن طحال ٢٩١

حسين البحريني ٧٥

الحسين الحنبلي ١١٠

حسين بن حيدر الكركي ١١٤، ٢٦١

الحسين بن خالويه ١٢٤

الحسين بن سعيد ٦٥

الحسين بن عبد الله ١٣٩

حسين بن عبد الله الواسطي ٢١١

حسين بن عبد الصمد ٣٢٨

الحسين بن عبيد الله الغضائري ١٢١، ١٣٧، ١٣٩، ١٤٠، ٢٢٨، ٢٤١

حسين بن عبيد الله الواسطي ١٣٩، ٢١٢

الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السّلام ٥، ٦، ١٠، ٣٦، ٧٣، ١٢١، ١٢٨، ١٤٤، ١٤٨، ١٥٧، ١٨١ - ١٨٦، ٢٥٢؛ ٣٠١، ٣٠٨، ٣٣٤

الحسين بن علي بن بابويه ١٣٢، ١٣٦، ١٣٨، ١٣٩

الحسين بن علي بن الحسين ١٣٩

حسين بن علوان ١٨٤

الحسين بن الفتح الواعظ ٢٢٩

ص: ٣٥٢

الحسين بن القاسم العلوى ٢٢٨

الحسين بن محمد ١٨٧

حسين بن محمد الصيرفى ٢١٣

الحسين بن موسى الابرش ٢٠٠

ابو الحسين الهارونى العلوى ٢٣٠

ابو الحسين ٢٦٢

حفص بن البخترى ١٨٨

حفص بن سليمان ٥٩

ابو الحكم بن مرجان اللغوى ٢٥

ابو حكيم الخيرى ١٩٣

ابن حلال الحنبلى ١١٠

حماد الراوية ٤، ٥٢

ابن حمدان ١٢٢

الحمدانى القزوينى ٢٤٧

حمزة بن حبيب الكوفى ٣٥، ٣٦

حمزة الحسينى ٢٧٧

ابن حمزة الطوسى - عماد الطوسى ١٧٦، ٢٩٧

حمزة بن عبد المطلب ٨

حميد بن زياد ١٧٦

حميد بن مسلم ٢٩٣

ابو حنيفة ١١٠، ٣٣٧

ابو حيان الاندلسى ٣٧

حيدر الآملى ٦٣

حيدر بن محمد السمرقندى ١٣٠

ابو خالد ١٨٤

خالد الحذاء ١٠

خسرو فيروز بن عضد الدولة ٢٠٨

ابو الخطاب ٢٥

الخطيب التبريزى ١٥

ابن خلكان ٣٤، ١٩١، ١٩٧، ٢٠٨، ٢١٩

خليل بن احمد النحوى ١٦

خليل القزويني ٩٣، ١١٥

الخنساء ١٣

خواجة غياث الدين ٤٤

خوارزمشاه ٢٧٣

خيام ٣٠٦

الدار قطنى ٥٣

الداعى بن على الحسينى ٢٥٤: ٢٩١

الداماد ٢١٩

ابن داود ١١٧، ١٢٥، ٢٢٤، ٢٣٨، ٢٥٥، ٢٥٧، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٣٣٩

داود بن الحسن الجزائرى ١٣١

ابو داود الطيالسى ٦٣

الدجال ٥٢

ص: ٣٥٣

ابن دريد ١١، ٥٣

دوست بن ابى منصور ٥٧

ابن ابى الدنيا ١٢

ابن دهيل ١٩٤

ابو ذر الغفارى ٢١٣

ذو الرمة غيلان بن عقبه ٣، ٤، ١٣، ٦١

ذو الفقار بن معبد الحسيني ٢٢٩، ٢٥٤

الذهبي ١١، ٣٤

الذهلي ٦٤

الرافعي ٢٠١

ربيعة بن رياح ١٢

رحمة الله النجفي ٢٦١

ابو الرستمي ٢٧

الرشيد - هارون ٢٠، ٢١

الرضا بن احمد الجعفري ٢٥١

الرضا - علي بن موسى ١٨٨، ٢٤٥؛ ٢٦٢، ٢٧٣، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩

ابو الرضا فضل الله الحسيني ٢٦٢

ابو الرضا الراوندي ٢٩٨

الرضي بن احمد الحسيني ٢٥١

الرضي بن الداعي ٢٥١

رضي الدين بن طاوس ٢٦٦

رضي بن عبد الله بن علي الجعفري ٢٥٢

الرضي - محمد بن الحسين ١١٠؛ ١٥٦، ١٥٧، ١٩٣، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧؛ ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢؛ ٢٠٤، ٢٥٤، ٢٥٦

رفيع الدين الجيلاني ٤٠

ركن الدولة البويهى ١٤١

ابن رمانة ١٥١

روبة بن العجاج ١١

ريحان الله بن عبد الله الحبشى ٢١١

الزبيدى ٢٤، ٢٥

الزبير ١٥٩؛ ١٦٠

الزبير بن بكار ٥٢

الزبير بن العوام ١٧٨

ابن الزبير المؤرخ ٢٥

زكريا بن آدم ١٣٧

الزكى الركشاوى ٤٦

الزمخشري ٢٩؛ ٤٠

الزهراء ١٥

ابن زهرة ٧٦، ٢٧٨، ٢٨٩

الزهري ٦٤

زهير بن ابي سلمى ١١-١٣

زياد الاعجم ١٤

زياد بن المنذر ١٨٥

الزيادى ٥٩

ص: ٣٥٤

زيد بن علي ١٨٤

زيد بن علي بن الحسين الحسنى ٢٢٩

ابو زيد السروجى ٢٨

زيد بن هارون ٦٣

ابو زيد ٢٣، ٢٤

زينب ٤٩

زينب بنت جحش ٥٩

زين الدين بن الداعى الحسنى ٣٢١

زين العابدين - على بن الحسين ٣٢٢

سالم بن بدران البصرى ٣٠٢

سالم البزاز ١٨١

سالم بن عبّد الله بن عمر ١١٠

سالم بن محفوظ ١٠٦

سالم بن مكرم الجمال ٢٤٥

السبكى ٤٢

السجّاح ١٤٢

السخاوى ٣٣ - ٣٥

سديد الدين الحمصى ٢٧٤

سراج بن احمد المرادى ٣٢

السروى - ابن شهر آشوب ١٢٥

سريح الشافعي ١١٠

ابو السعادات الاصفهاني ٣٠٢

ابن سعد ٦٣

سعد بن طريف ١٨٥

سعد بن عبد الله ١٨٨

سعد بن عبد الله الاشعري ١٨٩

ابن سعد العشيرة ١٢٦

سعد الدين بن البراج ١٢٩

سعد الدين - البتازاني ١٥

السعدى الشيرازي ٤٠، ٤٧، ٤٨

سعيد بن جبير ١١٢، ١٨٥

ابو سعيد الخدرى ١٠

سعيد بن هبة الله الراوندى ٢٥٠

سفيان بن عيينة ١٧٦

السكوني ٢٣٥

سلار بن عبد العزيز الديلمي ١٥٦، ٢١١، ٢١٤، ٢٦٦، ٣١٢

سلامة بن عبد الباقي ٣١

سلامة بن عياض الكفر طائي ٣١

سلامة بن محمد ١٢٤

السلطان ابو سعيد ٤٣

السلطان خدابنده ٣٣٦

سلطان الروم ١٨

سلطان العجم ١٨

سلطان الهند ٩٥

ص: ٣٥٥

سليم ٣٦

السلفى ٣٤

سلمان بن الحسن الصهرشتى ٢٢٩

سلمان الفارسى ١٨٥؛ ١٨٦، ٢٤٨، ٢٤٩

سلمى بنت ابى سلمى ١٣

سلمة بن عاصم ٢٥

سلمة بن عياش ٤

سليمان بن الاعمش ١٨٣

سليمان بن خالد المقرئ ١٧٦

سليمان بن داود ١١٢

سليمان بن صالح البحرانى ١٣٧

سليمان بن عبد الله البحرانى ١٣٣، ١٣٧

سليمان بن عبد الملك ١١، ١٤

سليمان بن معتوق ١٠٤

السمعاني ٢٧، ١٠٩

سنجر بن ملكشاه ٢٧٣

ابو سهل بن احمد ١٢١

سهل بن احمد ١٨١

سهل بن زياد ٢٣٧، ٢٤٥

سبيويه ١٠

السيد الداماد ١٣٣

السيد الشريف الجرجاني ١٧، ٤٥، ٤٦

السيد بن طاوس ٢١٢، ٣٢٠

ابن السيرافي ١٩١، ١٩٣

ابن سيرين ٦٣

سيف الدولة بن حمدان ١٢٢

السيوطي ٢، ٣، ١٠، ٢٣، ٢٦، ٤١

شاذان بن جبرئيل ١٨٠، ١٩١، ٢١١، ٢٥٠، ٢٩٤

الشاطبي ٣٤، ٣٧

الشافعي ٣، ٦٣، ١١٠

الشاه سلطان حسين ٧٥

الشاه مرتضى بن محمود ٧٩

ابن شبرمة ١١

الشبستري ٤٠

ابو شجاع بن بابويه ٢٠٨

ابن الشجري ١٠

الشريف الرضى - الرضى ١٩١، ١٩٢

الشمس الكاتبي ٤٦

شمس الدين الاصفهاني ٣٠٣

شمس الدين بن نجدة ٣٣٠

الشمنى ٤٩

ابن شهاب الزهرى ١١٠

شهاب الدين السهروردى ٤٨، ٢٩٣

ابن شهر آشوب ١٥٨؛ ٢١٠، ٢٢٥، ٢٥٠، ٢٥٤ - ٢٦١، ٢٦٦، ٢٩١، ٣٢٠، ٣٢٢، ٣٢٩

ص: ٣٥٦

الشهيد الاول - محمد بن مكى العاملى ٤٥، ٧٧، ٨٤، ١٠٥، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٢، ١١٦، ١٢٦، ١٣٣، ٢١٢، ٢٧٦، ٢٧٧؛

٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٦، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣٧، ٣٣٨

الشهيد الثانى (زين الدين بن على) ٣٨، ٣٩، ٤٢ - ٤٥، ٨١، ١١٣، ١٣٢، ٢٤٣، ٢٤٦، ٢٧٦، ٣٢١، ٣٢٨، ٣٣٩

شيخ الطائفة - محمد بن الحسن الطوسى ٢٥٦، ٢٦٣، ٢٧٨

شيخ الطوسى - شيخ الطائفة ٦٤، ٧٨، ١١٤، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٦، ١٤٩؛ ١٥٦، ١٥٨، ١٩٠، ٢٠٩، ٢١٩، ٢٣٦؛ ٢٤٣، ٢٤٨، ٢٥٨،

٢٦٦، ٢٧٥، ٢٧٧، ٢٩٠، ٣١٤، ٣٢٠، ٣٢١

الشیطان ۳۷، ۹۷، ۱۷۲، ۱۷۴

صاحب الزمان علیه السلام ۱۱۵، ۱۴۶، ۲۰۴، ۲۲۲

الصادق - جعفر بن محمد (ع) ۵۶، ۵۷، ۷۶، ۱۲۰، ۱۲۳، ۱۷۶، ۲۱۵

صاعد بن ربیعان ۲۲۹

صاعد بن محمد البریدی الآبی ۳۲۳

صالح ۲۲۶

ابو صالح ۱۸۱

صالح بن محمد بن ادريس ۲۷۸

صدر الشیرازی ۹۹

صدر الدين السرخسی ۳۱۴

صدر الدين الشیرازی ۹۳، ۹۴

صدر الدين العاملي ۱۰۴

صدر الدين القمی ۱۰۴

الصدر القونوی ۴۶، ۳۱۲

الصدوق - محمد بن علی ۳۸؛ ۱۳۲، ۱۳۶، ۱۳۷، ۱۳۸، ۱۴۱، ۱۴۵، ۱۴۸، ۱۵۲، ۱۵۴، ۱۵۶، ۱۵۸، ۱۸۹، ۲۱۲، ۲۲۲، ۲۲۶،

۳۲۰، ۳۳۷؛ ۲۳۸، ۳۲۲

صعصة ۱۲

الصفدی ۲۶، ۱۷۷

صفوان بن مهران الجمال ۱۲۳

صفوان بن يحيى ١٦٢، ٦٥

ابو الصلاح الحلبي ٢٢٨، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٩٨، ٣٢٠، ٣٢١

ابو الصمصام العبيسي ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠

ابو طالب الطبرسي ٢٩٢

ابو طالب بن عبد المطلب ٢٠٣

ابو طالب بن غرور ٢٢٨

ص: ٣٥٧

ابن طاوس ١٢٦؛ ١٣٢، ١٣٣، ١٣٥، ٣٢٠

الطائع بالله العباسي ١٤٨، ١٩١، ٢٠٦

ابن طباطبا الاصفهاني ١٩٤

الطبرسي ١٣٠، ١٩٢، ٢٢٠

طرفه بن العبد ١٣

الطرماح بن عدى ١٠، ٦١

طغرل بيك ٢٩٦

طلحة بن عبد الله بن عوف ٥٢

طلحة ١٥٩؛ ١٦٠

الطوسي ٥٧، ١٢٦

ابو الطيب ٢٣

الطبيبي ١٠٩، ١١٠

ظهیر الدین بن معیة ۳۳۷

ع عاتكة ۵۰

ابن عباس ۲، ۱۹، ۱۱۲، ۱۸۵، ۱۸۷، ۲۱۴، ۲۶۸

ابو العباس الکولوی ۳۱۴

ابو العباس بن مقدم ۲۶

عبد الله بن بکیر ۲۴۵

عبد الله التونی ۱۰۴

عبد الله بن جعفر الراوی ۱۴۰

ابو عبد الله جعل ۱۶۰

عبد الله بن حمزة الطوسی ۲۶۴، ۲۹۸

عبد الله بن حملان ۳۲۶

عبد الله الديباجی ۱۸۱

عبد الله السماهیجی ۲۸۹

عبد الله بن سنان ۲۳۲

ابو عبد الله بن سوده ۱۳۹

ابو عبد الله بن شاذان ۱۳۰

ابو عبد الله - الصادق ۶۵، ۱۸۹، ۲۳۲، ۲۳۵

عبد الله بن صالح البحرانی ۱۳۱، ۱۸۷

ابو عبد الله الصفوانی ۱۲۲

ابو عبد الله الصيمري ١٥٦

ابو عبد الله العاصمي ١١٩

عبد الله بن العباس ١٧٨

ابو عبد الله بن عبد المطلب ٣٢٧

ابو عبد الله بن عبد الواحد ١٤٦

ابو عبد الله بن عبيد الله الغضائري ١٣٩

ابو عبد الله العماني ١٩١

عبد الله بن عمر ١٨١

عبد الله بن القاسم ٢٧

ابو عبد الله القاشي ٣٥

عبد الله الكاظمي الشير ١٠٤

عبد الله بن كثير ١١٠

ص: ٣٥٨

عبد الله بن المبارك ٢٠

ابو عبد الله المحدث ٢٧١، ٢٧٢

عبد الله بن محمد الاعرج ٣٢٧

عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ١٨١

عبد الله بن مروان البحراني ٥٧

ابو عبد الله الواسطي ١١٩

عبد الجبار بن احمد المعتزلى ١٥٩، ٢٠٢، ٢١٩

عبد الجبار بن على المقرئ ٢٢٩، ٢٤٧، ٢٥٤، ٢٩١، ٢٩٨

عبد الجليل بن عيسى الرازى ٣٩١

ابن عبد الحكيم ٣

عبد الحميد بن فخار الموسوى ٢٦٧

عبد الرحمان بن احمد الخزاعى ٧٨

عبد الرحمان بن احمد النيسابورى ١٩٠، ٢١١، ٢٢٩

عبد الرحمان الجامى ٥، ٤٠، ٢٨٩

عبد الرحمان بن حمزة ٢٦٤

عبد الرحمان الدمشقى ٣٥

عبد الرحمان بن ملجم ٢٢٦

ابو عبد الرحمان النسائى ١١٠

عبد الرزاق ٦٣

عبد الرزاق رئيس النيسابور ٢٥٩

عبد الرزاق اللاهيجى ١٠٠

عبد الرزاق بن همام الصغانى ١٥٠

عبد الرؤف بن ماجد بن هاشم ٧٧

عبد السلام بن الحسين الاديب ١٢٤

عبد العزيز بن البراج الطرابلسى ٢١١ ٣٢١

عبد العزيز بن مروان ٤٩، ٥١، ٥٢، ٥٣

عبد الغفور بن الشاه مرتضى ٨٠

عبد الكريم بن طاوس ٣٠٢، ٣١٣، ٣٣٨

عبد الكريم بن عبد الله ١١٩؛ ٢٤١

عبد اللطيف بن ابي بكر ٣٢

عبد المطلب بن پادشاه الحسينى ٣٢٧

عبد الملك السمعانى ٢٩١

عبد الملك بن عمير ١٨١

عبد الملك بن مروان ٦، ٥٠، ٥٥

عبد المنعم بن الفرس ٢٦

ابن عبد الملك

ابن عبدون ١١٧

عبد الوهاب المالكى ١١٠

عبيد بن زرارة ٢٣٥

ابو عبيد اللغوى ١٦، ٢٤، ٥٣

عبيد الله بن الحسن ١٣٨

عبيد الله بن الحسن القمى ٢٢٩

ص: ٣٥٩

عبيد الله بن فارس ١٦٧

عبيد الله بن محمد بن عايشة ٦

ابو عبيدة ٣، ٢٣، ٢٤، ٥٩

عتيق بن ابي قحافه ١٦٨

العتبي ٥٣

عثمان - ابو الفتح بن جنى ٢٠٢

عثمان بن عفان ١٧٥

عثمان بن عيسى ٢٤٦

العجيز بن عبد الله السلولى ١٢

عدنان بن محمد بن الحسين ٢٠٠

عربى بن مسافر ٢٥١، ٢٧٧

ابن عربى ٩٠

عروة ٥٤

عز الدين الاخلاطى - يوسف بن اسد ٣٧

ابو العز القلانسى ١١٠

عزة بنت جميل ٤٩؛ ٥٠، ٥٤

ابن عساكر ٢، ٣، ١١-١٣، ٥٢، ٥٣، ٥٩-٦١

العسكرى عليه السلام ١١٨

عضد الدولة ١٥٩

عضد الدين الايجى ٤١

عطاء بن يسار ١٧٦، ٢٦٨

الطار النيشابورى ٤٠

عفراء ٥٤

عقبة بن بشير الاسدى ٥٦

عكرمة بن جرير ١٢

ابو عكرمة الضبى ٢٥، ٦٠

عكرمة مولى ابن عباس ٥٣

العلاء بن محمد بن زكريا ٦

العلامة البحرانى ١٣٢

العلامة البهبهانى ١٥٧

العلامة الحلى - الحسن بن يوسف ٣٩، ٤٢، ٤٣، ٤٥، ٥٦، ٧٧، ٨٤، ٨٧، ١٠٩، ١١٢، ١٢٥، ١٣٣، ١٣٤؛ ١٣٨، ١٤٦،

١٤٧؛ ١٤٩؛ ٢١٦، ٢٢٤، ٢٤٨، ٢٥٦، ٢٥٩، ٢٦١، ٢٧٥-٢٧٧، ٢٨٤، ٢٩٢، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣١٢، ٣١٣؛ ٣٢٦، ٣٣٦

العلامة الطباطبائى - محمد مهدي بحر العلوم ١١٦، ١٢٥، ١٩٨، ٢٢٠، ٢٢٧، ٢٣٦

العلامة المجلسى ١٢٧؛ ١٥١، ١٧٩، ٢٢٥، ٢٥١

علان الكلينى ١٠٨

علم الهدى - المرتضى - على بن الحسين ٢٤٩، ٢٧٨

على بن ابراهيم ٦٥، ١١٣، ١٨٤، ١٢٢، ١٨٩

على بن ابراهيم بن هاشم ١٨٨، ٢٤١

ص: ٣٦٠



ابو على سيناء ٣٠٢، ٣١٤

ابو على بن شاذان ٢٢٨

على بن شبل بن راشد ٢٢٨

على بن شعرة الحلبي ٢٩٢

على بن شهر آشوب - ابن شهر آشوب ٢٩١

على الشهيدى العاملى ٨٠

على بن طاوس ٢٧٦، ٣٠٢

ابو على الطيرسى ٢٥٤

على بن عاصم المحدث ١١٩

على بن عبد الله بن احمد البزقى ١٤٠

على بن عبد الحميد بن فخار ٣٢٦

على بن عبد الصمد النيلي ٣٣٧

على بن عبد الصمد التميمى ٢٢٩، ٢٩٠، ٢٩١

على بن عبد العالى ٣٨ - ٤٠، ٤٣، ٤٥، ٧٥، ٨١، ١١٣، ٢٥٨، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٧

على بن عبد الكريم بن طاوس ٣٢٦

على بن عبيد الله بن الحسن القمى - منتجب الدين ٣٢٢

على بن عثمان ١٨٣

على بن على بن سالم البغدادى ١٧٧

على بن عيسى الاربلى ٥

علي بن عيسى الربعي ٢٠٢

ص: ٣٦١

علي بن عيسى الرماني ١٥٩، ١٦٠

علي بن الفضل القصباني ١٥

علي بن الفضيل ٢٠، ٢٢

علي القوشجي ٣٠٣

علي بن محمد بن ابراهيم علان ١١٨

علي بن محمد بن الحسن بن الشهيد ٢٤٣، ٢٤٥

ابو علي بن محمد بن الحسن الطوسي ٢٤٩، ٢٥١، ٢٥٥، ٢٤٣، ٢٧٤، ٢٧٧، ٢٩١، ٢٩٨، ٣٢١

علي بن محمد الخزاعي الرازي ٧٨

علي بن محمد بن خنيس ٢٢٨

علي بن محمد الراوي ١٨٣

علي بن محمد سبط الشهيد ١١٣

علي بن محمد السمرى ١١٥، ١١٧، ١٤٩

علي بن محمد صاحب الدر المنثور ١٥٨

علي بن محمد صاحب الزنج ١٩٤

علي بن محمد الطبري ٢٥٠

علي بن محمد القاشاني ١٧٦

علي بن محمد بن علي القاشي ٣٢٧

على بن محمد القمي ٢٩٧

ابو على بن مسكويه ٣٠٣

على بن محمد المفيد ١٧٧

على بن محمد بن مكي ٣٢٦، ٣٢٨

على بن محمد النقي عليه السلام ١٨٦

على بن محمد الهادي ٢٤٥

على بن المرتضى العلوي ٣١٣

على بن المرتضى النسابة ٢٠١

على بن موسى - الرضا (ع) ١١٠، ١١١، ١١٢، ١٨٦

على بن ميثم ١٦٧

على بن يحيى الحناض ٢٦٣

العماد البالسي ٣٤

عماد الدين الطبري - محمد بن ابي القاسم ٢٥١

عمار الساباطي ٢٤٥

عمر بن ابراهيم بن احمد بن كثير ١٨١، ٢٠٢

عمر بن الخطاب ١٢، ١٦٨، ١٧١، ١٧٥، ٢٧٢، ٣١٠

عمر بن سعد ١٢٩

ابن عمر عبد الله ١٠

عمر بن عبد العزيز ٥٢، ١١٠

عمر بن المظفر الحلبي ٣٢

عمرو بن ابي ربيعة ١٩٤

ابو عمرو بن خليل ٢٥

عمرو بن العاص ٢٩٩

ص: ٣٦٢

عمرو بن عبد الغفار ١٨١

ابو عمرو بن العلاء ٢، ٣، ٤، ١١، ١٦

عميد الدين ٣٢٦

ابن ابي عمير ٦٤، ١٣٢، ٢٨٧

ابو عمير بن المهدي ٢٢٨

ابن عنيسة ٦٣

عيسى بن مريم ١١٢، ٣٠٩

عيسى بن علي بن عيسى ٣٠٢

ابن عيسى ٢٤٦

العينائي ١٩

ابن عيينة ٦٣

غازي بن احمد الساماني ٢٢٩

ابو غالب الرازي ١١٩، ١٥٦، ٢٣٧

الغزالي ٣٢

ابن الغضائرى ٥٤، ٢١٧

غياث بن غوث - الاخطل ٣، ٤

الفاضل الهندى - محمد بن الحسن ٢٩٧

فاطمة ام المرتضى ١٥٧

فاطمة الزهراء ٨، ١٢٧، ١٥٧، ١٨١، ١٨٢، ١٩٦؛ ٢٤٧؛ ٢٧١، ٢٧٢

فاطمة ست المشايخ بنت محمد بن مكى ٣٢٨

ابو الفتح بن جنى ١٩١، ١٩٣

ابو الفتح الكراجكى ١٥٦، ١٦١، ٢٢٩، ٢٤٩، ٢٦٥

فتحعليشاه قاجار ١٤٠

ابو الفتوح الرازى ٧٨، ٢٩٢، ٢٩٨

الفجيع العقيلى ٢٢٨

فخار بن معد الموسوى ١٠٦، ١٧٧، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٩، ٣٢١

فخر الدولة بن بابويه ٢٠١

فخر الدين ٣١٦

فخر الدين الرازى ٤٨

فخر الدين الطريحي ٥

فخر المحققين الحللى ٣٢٦، ٣٣٦

فخر الملك ١٩٨

فخر الملك ١٩٧

فخر الملك الوزير ١٩٧، ٢٠٣

الفراء ٢٣، ٢٤

ابو الفرج الاصفهاني ١١، ٤٠

ابو الفرج بن الجوزي ١٧٨

الفرزدق ٤-١٤، ٥٢، ٥٤، ٥٨-٦٠، ٢٠٤

فريد الدين الداماد ٣١٣، ٣١٤

ابو الفضائل الرضا بن ابي طاهر الحسنی ٢٥١

فضل الله دست غيب ٧٥

فضل الله الراوندي ٣١٤

ص: ٣٤٣

فضل الله بن روزبهان ١٧

فضل الله بن علي الحسيني ٢٩١

الفضل بن الحسن الطبرسي ٢٤٥، ٢٩١

الفضل بن الربيع ٢٠

الفضل بن شاذان ١٤٨

الفضل القصباني ٢٨

الفضل بن محمد بن يحيى البيهقي ١٦

الفضيل بن عياض الكوفي ١٩-٢٢

ابن فورك ١١٠

ابن فهد الحلبي ٣٣٧

الفيروز آبادي ١٠٨، ١٠٩

فيض الكاشاني ١٠٠، ١٠٣

ق قابيل ٢٢٦

القادر بالله ١١٠، ١٩٢، ١٩٧

ابو القاسم ١٤٣

القاسم بن احمد بن الموفق ٣٤

ابو القاسم البلخي ٢١٧

ابو القاسم بن الحسن ١٢٤

القاسم بن الحسين الخوارزمي ٣١

ابو القاسم الحسين بن علي ١٢٧

القاسم بن الحسين بن معية ٣٢٩

ابو القاسم الخفاف ١٦١

ابو القاسم بن سمحون ٢٦

القاسم بن سلام ٢٣

القاسم بن علي الحريري ٢٧، ٢٨

ابو القاسم بن غالب ٢٦

القاسم بن الفضل الثقفي ١٥٢

القاسم بن فيرة ٣٣

القاسم بن القاسم الواسطي ٣٠

ابو القاسم القمي ١٠٤

ابو القاسم بن قولويه ١٥٦

ابو القاسم الكازروني ٤٧

القاسم بن محمد بن ابي بكر ١١٠

القاسم بن محمد الاصبهاني ١٧٦

القاسم بن محمد الآوسي ٢٦

القاسم بن محمد بن بشار الانباري ٢٥

القاسم بن محمد الديمرتي ٢٦

القاسم بن محمد بن رمضان ٢٦

القاسم بن معية ٣٢٦، ٣٢٩

ابو القاسم بن الموصل ٢٧

ابو القاسم النسابة ٢٠١

ابو القاسم بن نصر البيان ٣١١

ابو القاسم بن الوكيل ٢٢٨

القاضي صفى الدين عيسى ١١٣

القائم عليه السلام ٨٨، ١٣٩، ١٥٧، ٣٠٢

ص: ٣٦٤

ابن قبة ٢٧٨، ٢٧٩

قنادة ٤٣

ابن قدامة ١٩٠

القشيري ١٩

قطب الدين الرازي محمد بن محمد ٣٨، ٤٥، ٤٣، ٤١، ٣٨

قطب الدين الراوندي ٢٤٩ - ٢٥١، ٢٩٥

قطب الدين محمد بن محمد البويهى - قطب الدين الرازي ٤٣

قطب الدين محمد الشيرازي ٣١٧، ٣١٦، ٤٥

قوام الدين القزويني ١٠٣

ابن قولويه ١١٤

قيس بن الربيع ١٨٣

ابن قيس العنبري ١٢

قيس المجنون ٤٩

ك الكاتبي القزويني ٤، ٤٧

كافجي ٤٢

كثير بن عبد الرحمان الشاعر ١٢، ٤٩، ٥٤، ٦١

ابن كثير الشامي ١٥٨، ١٦١، ٢٢٥

الكراجكي - ابو الفتح - محمد بن علي ١١٩، ١٣٩، ١٧١، ١٧٩، ١٨٠، ١٨٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٤

كرامة بن احمد البزاز ١٢٦

كردي بن عكبري ٢٢٩

الكسائي ٢٣، ٢٤

الكشي ٥، ٢٨٧

كعب بن ابي سلمى ١٣

كعب بن جعل ٤

كعب بن زهير ١٢

الكفعمي ٢٧٨

الكلبي ١١

الكليني - محمد بن يعقوب ٦٤، ١١١، ١٢٨، ١٤٥، ٢٣٢، ٢٣٥

كمال الدين الانباري ٢٧

كمال الدين بن حماد ١٠٦

كمال الدين بن ميثم ٣٠٢

الكميت بن ثعلبة ٦١

كميت بن زيد بن خنيس الاسدي. ٥٥١-

٦١

كميت بن المعروف ٦١

كميل بن زياد النخعي ٦١-٦٦، ١١٨

ص: ٣٦٥

ل لبطة بن الفرزدق ١٠

اللؤلؤي ١١٠

ليلي ٥١

ليلي الاخيلية ٤٩

ماجد بن علي البحراني ٧٤-٧٦

ماجد بن هاشم بن علي البحراني ٧٢، ٨٠، ٩٠؛ ٩٣

مالك بن انس ٦٣، ١١٠

مأمون الرشيد ١٦، ١١٠، ٣٣٨

المبرد ٩؛ ٦٠

الممتناة بنت النعمان ٢١٥

مجاهد ١٨٧

المجلسي ٤٠، ٨٢، ٨٨، ٩٠، ٩١، ١١٤، ١١٩، ١٢٠، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٥، ١٥٤، ١٥٩، ٢٧٩، ٢٨٧

المجلسي الاول ٢٣٩

المحدث الجزائري ٣٣٥

المحدث النيسابوري ٤٥، ٤٨، ١٠٩، ١١٦، ١٥٦، ٢٦٠، ٢٦٧

محسن الاديب النحوي ١٠٣

محسن بن الحسن الاعرجي ١٠٤

محسن بن الحسين النيسابوري ٨٧

محسن بن المرتضى - الفيض ١٠٣

محسن الفيض ٧٢، ٧٥، ٧٩، ٨١، ٨٣، ٨٩، ٩٣، ٩٧-٩٩

المحقق البحراني ١١٩

المحقق الحلبي ١٧٧، ٢٧٥، ٢٧٦، ٣٠٢، ٣٢٠، ٣٢٣

المحقق الخوانساري ٢١٩

المحقق الطوسي ٤٧، ٤٨، ٣١٠، ٣١٦

محمد بن ابراهيم الشيرازي - صدرا ٩١

محمد بن ابراهيم النعماني ١٢٧، ١٢٨

محمد بن ابي بكر بن همام ١٤٩

محمد بن ابي جمهور الاحسائي ٢٦١

محمد بن ابي رافع الصيمري ٢٤١

محمد بن ابي عمير ٦٥، ١٨٨

محمد بن القاسم الطبري ٢٢٩، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٩٨

محمد بن ابي المعالي ٢٩١

محمد بن احمد بن ادريس الحلبي ٢٧٤ - ٢٧٩، ٢٨٢، ٢٨٩

محمد بن احمد الاسكافي ١٤٩، ١٥٢

محمد بن احمد البصري المفجع ١٢٣

محمد بن احمد الجعفي ١٢٥

ص: ٣٦٦

محمد بن احمد بن الجنيد - محمد بن احمد الاسكافي ١٤٥؛ ٢٤٨

محمد بن احمد بن الحسين الشامي ١٨١

محمد بن احمد الحنفي ٤٥، ٤٦

محمد بن احمد الخزاعي ٧٨

محمد بن احمد بن داود ١٢٤

محمد بن احمد بن زكريا ٣٧

محمد بن احمد بن سليم الجعفي ١٢٤

محمد بن احمد بن شاذان ١٧٩، ١٨٠، ١٨٥، ١٨٧، ١٨٨؛ ٢١٠، ٢١٣؛ ٢١٥

محمد بن احمد بن صالح البستي ٣٢١

محمد بن احمد بن علي الفتال ٢٥٩، ٢٦٠

محمد بن احمد بن علي القمي ١٤٠

محمد بن احمد العلوي ١١٣

محمد بن احمد الفارسي ٢٤١

محمد بن احمد بن مجاهد ٦

محمد بن احمد بن نعمة الله بن خاتون ٧٥

محمد بن ادريس الشافعي ٤١

محمد بن ادريس الحلبي ١٥٨، ٢١٨، ٢٢٠، ٢٤٤، ٢٤٩

محمد بن اسحاق الوشا ١٢

محمد بن اسماعيل بن عنان ٢١٣

محمد بن الاشعث ١٢١

محمد الاشكوري ٣١٣

محمد بن الاعرج الحسيني ٣٢٧

محمد امين الكاظمي ٢٥٦

محمد بن بابويه القمي ١١٥

محمد باقر البهبهاني ٦١

محمد باقر السبزواري ١١٤:٧١

محمد تقى المجلسي ٢٤٣، ٨٢، ٦٤

محمد بن جعفر ٦، ١٨٥

محمد بن جعفر الحسيني ١١٧

محمد بن جعفر بن محمد بن نما ٢٩٤

محمد جعفر المشهدي ٢٩٤

محمد بن جعفر بن هبة الله بن نما ٢٩٤

محمد بن الجنيد الاسكافي ٢٤٨

محمد بن جهيم الاسدي الحلبي ١٧٧

محمد بن الحسن ١٤٧

محمد بن الحسن ٣١٤

محمد بن الحسن بن ابي خالد ٢٣٥

محمد بن الحسن بن ابي الرضا ١٠٧، ٣٢٦

محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد ١٣٩

محمد بن الحسن الاسترآبادي ٢٣٤

محمد بن حسن رحب المقابي ٧٣-٧٥

محمد بن الحسن الحسيني الاعرجي ١٠٤

محمد بن الحسن بن الحمزة ١٥٦

محمد بن الحسن الصفار ١٤٠، ١٧٦، ١٨٢

ص: ٣٤٧

محمد بن الحسن الشوهاني - ابو جعفر ٢٦٦، ٢٩١

محمد بن الحسن بن الشهيد الثاني ٩٣

محمد بن الحسن بن علي الطوسي ابو جعفر ١١٠؛ ١٣١، ٢١٦، ٢٢٠، ٢٢٤؛ ٢٢٥، ٢٦٥، ٢٩١

محمد بن الحسن علاء الدين ملك الاسماعيلية ٣١٥

محمد بن الحسن القتال ٢٢٩، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٦، ٢٦٠

محمد بن الحسن الكيدري ٢٩٧

محمد بن الحسن بن معية ٣٢٢

محمد بن الحسن المقرئ ٢٧

محمد بن الحسن بن الواليد ١٨٢

محمد بن الحسن بن يوسف بن المطهر - ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٧

محمد بن الحسين بن الحسن البيهقي - الكيدري ٢٩٥

محمد بن الحسين الراوي ١٨٥

محمد بن الحسين - الرضى ١٩٠، ١٩٤، ١٩٦، ٢٠٠

محمد بن الحسين الشوهاني ٢٦٦، ٢٦٨، ٢٩٨

محمد بن الحسين القزويني الكيدري ٢٩٦، ٢٩٧

محمد بن الحسين بن الحسن الكيدري ٢٩٨

محمد خدابنده ٣٩، ٣٣٨

محمد الدوربستي ١٤٠

محمد بن رضوان بن محمد النميري ٢٤

محمد بن زياد ١٨٢

محمد بن سعيد الدهقان ١٨٤

محمد بن صفى الدين ٣٢٦

محمد بن سفيان ١٢

محمد بن سلام - الجمحي ٢٥

محمد بن سليمان الحمداني ٢٢٢

محمد بن سليمان الحمداني ١٣٧

محمد بن سنان ١٨٥، ٢٣٣

محمد بن سهل ٦٠

محمد بن سهل الصباح ٢٦

محمد بن صالح ٣٢١

محمد بن صالح الحسنى ١٩٤

محمد بن صالح الحسينى الاصفهانى - ٨٨، ٢٤٧

محمد صالح المازندراني ٩٣

محمد بن الصباح الزعفراني ٢٩٣

محمد طاهر القمي ٨١، ٢٩٣

ص: ٣٦٨

محمد العاملي البهائي - محمد بن الحسين ٧٤، ٧٥

محمد بن عباس اليزيدي ١٦

محمد بن عبد الله صلى الله عليه و اله و سلم ١١١، ١٤٢؛ ١٥٧، ١٨١، ١٨٨، ٢١٥، ٢٤٢، ٢٤٨ - ٢٧٠، ٢٩٣، ٣٠٩

محمد بن عبد الله الاسكافي ١٥١

محمد بن عبد الله بن زهرة ٢٩٠، ٢٩١

محمد بن عبد الله الشيباني ١١٩

محمد بن عبد الله الكوفي ٢١٣

محمد بن عبد الجبار ٦٥، ١٦٢

ابو محمد بن عبد الحق الخزرجي ٢٦

محمد بن عبد الرحمان بن محمد ٣٢

محمد بن عبد الصمد ٢٩٠، ٢٩١

محمد بن عبد القادر ٢٢٩

محمد بن عبد الملك ابي الشوارب ١٨٥

محمد بن عبد المؤمن ١٥٢

محمد بن عبيد الله الحسيني ٢١٢

محمد بن عثمان بن الحسن ١٢٤

ابو محمد العسكري ٦٤

محمد بن عقبه ٦٠

محمد العلوى الفاطى گلستانه ٢٩٦

محمد بن على بن ابى بكر اللخمى ٢٥

محمد بن على بن ابى طالب ٢١٣

محمد بن على بن احمد الفارسى ٢٥٦

محمد بن على بن الاربلى ٣٢

محمد بن على الباقر عليه السلام ٣٦: ٤٩، ٥٣، ١١٠، ١٨١، ١٨٣، ١٨٦

محمد بن على بن بلال ٢٤٥

محمد بن على بن بابويه ١٣٤، ١٣٩، ١٨٨

محمد بن الحسن الحلبي ٢٩١

محمد بن على بن الحسن المقرئ ٢٦١

محمد بن على الحلبي ٢٢٩

محمد بن على الحلوانى ٢٥٤

محمد بن على بن حمزة ٢٦٤، ٢٦٧

محمد بن على الراوى ١٨٣

محمد بن على الشجاعى ١٢٧

محمد بن على بن شهر آشوب - ابن - شهر آشوب ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢

محمد على صوفى ٩٨

محمد بن على بن طالب المقرئ ٢١٢

محمد بن علي الطبري ٢٤٩

محمد بن علي الطوسي - العماد ٢٤٢، ٢٤٥

محمد بن علي بن عثمان الكراچكي ٢٠٩

ص: ٣٤٩

محمد بن علي بن عبد الصمد النيسابوري ١٤١

محمد بن علي بن غني ٣٢٧

محمد بن علي بن فارس الواسطي ١٧٨

محمد بن علي الفارسي الجرجاني ٣١٣

محمد بن علي بن الفتال ٢٥٤؛ ٢٥٨ - ٢٦٠

محمد بن علي اللاهيجي ٣١٤

محمد بن علي ماجيلويه القمي ١٤٠

محمد بن علي بن محبوب ١١٣

محمد بن علي بن محمد بن جهم ١٧٧

محمد بن علي بن محمد الطوسي ٢٤٣

محمد بن علي بن المطهر ٣٢٧

محمد بن علي المشاعى ٧٥

محمد بن علي بن موسى الرضا ١٨٤

محمد بن علي النيسابوري ٢٤٢

محمد بن عمران المرزباني ٢٠٢

محمد بن عمر بن عبد العزيز - الكشي ١٣٠، ١٣١، ١٣٦

محمد بن عيسى العبيدي ٢٣٩

محمد بن الغزال ٣٢٧

محمد بن فرات ١٨٣

محمد بن فضيل ١٨٤

محمد بن القاساني الاخباري ٧٩

محمد بن القاسم بن الحسين بن معية ١٠٦، ٣٢٤، ٣٢٨، ٣٢٩

محمد بن مالك الطائي ٣٢

محمد بن محسن الفيض ٨٠

محمد بن محفوظ ١٠٦، ٣٢٦

محمد بن محمد الآوي ٣٢٠

محمد بن محمد بن ابي الحسن الموسوي ٣٢٦

محمد بن محمد بن الاشعث ١٢٠، ١٢١

محمد بن محمد البويهبي الرازي ٣١٣

محمد بن محمد بن الحسن - الخواجة - نصير الدين الطوسي ٣٠٠، ٣٠٣، ٣٢٠

محمد بن محمد بن حيدر الشعيري ١٣٥، ١٣٦

محمد بن محمد بن زين الدين ٣٢٠

محمد بن محمد بن عاصم ١١٨

محمد بن محمد بن علي الحمداني ١٣٨

محمد بن محمد بن احمد الكوفي ٣٢٦

محمد بن محمد بن محمد بن زيد الداعي ٣٢١

محمد بن محمد بن محمد بن زين الدين ٣٢٠

ص: ٣٧٠

محمد بن محمد بن مرة ١٨٥

محمد بن محمد بن المطهر ٣٢٧

محمد بن محمد بن مكى ٣٢٧، ٣٢٨

محمد بن محمد بن النعمان - المقيد ١١٤ ١٢٢، ١٣٧، ١٤٠، ١٤٦، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٦ ١٥٧ - ١٦٠؛ ١٦٥، ١٦٨، ٢١٦، ٢٤١، ٢٤٤، ٢٩٨

محمد بن المرتضى ٢٠١

محمد المروزي الحنفي ١١٠

محمد بن مسعود «الراوى» ٢٤٥

محمد بن مسعود الشيرازى ٣١٣

محمد بن مسعود العياشى ٦، ١٢٩

محمد بن المشهدى ٢٩٤

محمد بن المطهر ٣٢٧

محمد بن معد ١٤٦، ١٤٧

محمد مقيم المشهدى ٩٨

محمد بن مكى العاملى ٢٩١، ٣٢٨

محمد بن منصور «الراوى» ١٨٤

محمد بن منصور الشيرازى ٣٢٢

محمد مهدي الطباطبائى - العلامة الطباطبائى. ٣٢٤

ابو محمد المهلبى ١٩٥

محمد بن موسى الخوارزمى ٢٠٢

محمد بن موسى الدورىستى ٢٩٤

محمد بن موسى الشيرازى ٣١٠

محمد بن موسى المتوكل ١٤٠

محمد الموصلى ٣٥

محمد مؤمن بن عبد الغفور ٨٠

محمد بن ميمون القرطبى ٣٢

محمد بن نجدة ٢١٢

محمد بن نما ٢٧٧

محمد بن نوح الغافقى ٣٤

محمد النوربخش ٦٣

محمد هادى ٨٠

محمد بن هبة الله الوراق ٢٢٩

محمد بن همام ١٥٠ - ١٥٢

محمد بن يحيى ٦٥

محمد بن يحيى بن المبارك ١٦

ابو محمد اليزيدى ٢٣؛ ٢٤

محمد بن يعقوب الكليني ١٠٨، ١٠٩، ١١١-١١٣، ١١٦، ١١٨، ١٦٢، ١٨٨، ١٨٩، ٢٤١

محمود الحمصي ٢٧٥، ٢٧٨

محمود بن يحيى الحلبي ١٠٦، ٣٢٧

محيى الدين الاخلاطى ٣١٦

محيى الدين بن العربى ٤٨

ص: ٣٧١

محيى الدين المغربى ٣١٦

المرتضى - علم الهدى - على بن الحسين ٧٦، ١١٠، ١٢٨، ١٤٨، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦١، ١٩٠، ١٩٣،  
١٩٤، ١٩٥، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٥، ٢٠٧، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١٤، ٢١٧، ٢١٩، ٢٢٦، ٢٢٨، ٢٤٤، ٢٤٦، ٢٤٨،  
٢٥٤، ٢٥٦، ٢٦١، ٢٧٥؛ ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨٢، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٩، ٣١٤، ٣٢١

المرتضى بن المجتبى ٣٢٠

ابن المرخى ٢٥

مروان الاصغر ١٠

المروج البهبهانى ٥

المزنى ٢٩٣

المستظهر بالله ١١٠

المستعصم ٣١٥، ٣١٦

مسعود بن على الصوابى ٢٩١

مسعود بن ورام ٢٧٤، ٢٧٦، ٢٧٧

مسلم بن الحجاج ٣٦

ابن المسيب ٦٣

مسيلمة الكذاب ١٤٢

مصطفى التفريشى ٤٢، ١٩٠، ٢٧٤، ٢٧٦، ٢٩٠، ٢٩٢، ٣٣٧

مصلح الدين الفارسي ٤٧

المطهر بن ابي القاسم الديباجي ٢٢٩

معاوية بن ابي سفيان ١١، ٢٩٩

معروف الكرخي ١١٠

معز الدولة ١٤٨

معمر بن المثنى ٢٤

معية بنت محمد بن جارية ٣٢٤

ابن معية - محمد ١٠٧، ٣٢٠

معين الدين المصري ٣١٣

المفضل ٦١

ابو المفضل ١٣٠، ١٥١

مفضل بن عمر ١٨٢

ابو المفضل الشيباني ٢٤١

المفيد- محمد بن محمد بن النعمان ٦٤، ١١٩، ١٢٥، ١٣٥، ١٥٢، ١٥٦، ١٦١، ١٦٢، ١٦٤، ١٦٩، ١٧١، ١٧٦، ١٧٧، ١٩١،  
٢١٠، ٢١٢، ٢١٧، ٢١٩، ٢٢٤؛ ٢٢٦؛ ٢٢٨، ٢٣٠، ٢٤٤؛ ٢٤٨؛ ٢٤٩، ٢٥٦، ٢٧١، ٣١٩

المقتدر بالله ١١٠، ١١١

مقداد بن عبد الله السيوري ٣١٣

ابو المقدم «الراوى» ٣٠٩

ص: ٣٧٢

ملك الروم ٩٥

ملك الموت ١٢٨

المنتجب بن رشيد الهمداني ٣٤

منتجب الدين القمي ٧٨، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٨، ٢٠٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٣، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٦، ٢٦٧،  
٢٧٤، ٣٠٣، ٣٢٠

منصور بن حازم ٧٦

منصور بن الحسين الآبي ٢٢٩

منصور الدشتكي ٣١١

منصور بن محمد الكندري ٢٩٦

ابن مندة ١٢

موسى بن اسماعيل ١٢٠، ١٢١

موسى بن اسماعيل الموسوي ١٢١

موسى بن جعفر عليه السلام ١٩، ٥٧، ٦٥؛ ١١٤، ١١٧، ١٢٠، ١٢٣، ١٨١، ١٨٦، ١٩٨، ٢٠٤، ٣١٩

موسى بن عمران ١٠، ١٢، ٢٦٩، ٣١٠

موسى بن القاسم العجلي ٢٣٢

مولوى الرومى ٤٠

مؤيد الدين العلقمى ٣١٥

مؤيد الدين العروضى الدمشى ٣١٦

المهدى ١٨٦

المهدى الطباطبائى - العلامة - محمد المهدى ٢٩٦

مهدى الفتونى ٨٨

المهلبى الوزير ٢٠٣

مهنا بن سنان ٣٣٨

ميثم البحرانى ٢٩٦

ميثم بن على البحرانى ٣٠٢

ابن ميثم البحرانى ٣١٣

ميثم التمار ٦٦

ميرزا محمد الرجالى ٢٧٦

ميرزا مخدوم ٤٠

النايعة ١٣

ناصر الحق ٢٠٤

الناصر بالله العباسى ٣١٩

ناصر الدين الرضى بن محمد الحسينى ٢٢٩

ناصر الدين شاه ١٤٠

ناصر الدين محتشم ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦

الناصر لدين الله ٣٢٥

النجاشي ٦٤، ٦٤، ١١٣، ١١٧، ١١٨، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥؛ ١٢٦، ١٢٧، ١٣٠، ١٣٤، ١٤٦، ١٤٩، ١٥٠، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٨،  
٢٠١، ٢٠٥؛ ٢١١، ٢٢٤، ٢٩٠

نجم الدين الكاتب القزويني ٣١٦؛ ٣١٧

ص: ٣٧٣

نجيب الدين بن نما الحلبي ٢٧٥، ٦٧٦

نصيب الشاعر ٤٩، ٥٥

نصير الدين بن حمزة الطوسي ٢٦٤

نصير الدين الطوسي - محمد بن محمد بن الحسن ٣٠١، ٣١٥

النصير الطوسي ٤٦

نصير الدين القاشاني ٣١٩

نصير الدين الكاشاني ٣٢٦

النضر بن سويد ٦٥

النظامي ٤٠

نعمان بن المنذر ١٢٧

نعمة الله الجزائري الموسوي ١٧، ٥١، ٥٤؛ ٧٥، ٩٣، ١٧١، ١٩١، ٢٠٣، ٣٠٦

نوح عليه السلام ١١٢، ١٦٩

نوح بن احمد بن ايمن ١٨٣

ابن نوح ١٣٩

نور الدين محمد القاساني ٧٩، ٨٠

نور الله التستري ١٧، ٤٢، ٤٥

والبة بن الحباب ٥٩

وردان الجنى ٢٦

ورام بن ابى فراس ٢١، ١٦٠

الورد بن زيد ٥٦

وزين العبدرى ١١٠

الوليد ٦

الوليد بن عبد الملك ١٠، ١٣

ابن الوليد ٢٤٠

هايبيل ٢٢٦

هارون الرشيد ١٢٣، ٢٦٩

هارون بن موسى التلعكبرى ١١٩، ١٢٢، ١٣٠، ١٥٠؛ ٢١١، ٢١٣، ٢٤١

هاشم بن البحرانى ١١٧، ٢١٨، ٢٣٠

هبة الله بن الحسن الموسوى ١٣٥

هبة الله بن حمزة بن حمزة ٢٦٤

هبة الله بن الخليل القزوينى ٢٧

هبة الله بن نما ٣٢١

هبيرة بن ابي وهب ١٩٤

ابن هذيل ٣٣

ابو هريرة ١٠، ١٨١

هشام بن عبد الملك ٥، ٦، ٨، ٩، ٥٥، ٥٩

ابن هشام النحوى ١٢

هلاكو خان بن تولو خان ٣٠٠، ٣١٥، ٣١٦

هلال بن محمد الحفار ٢٢٨

همام بن غالب - الفرزدق ٥، ١٠

ابو الهيثم الغنوى ١١

ابو ياسر ١٦٠

اليافعى ١٤٩، ١٦١، ٢١٤

ص: ٣٧٤

ياقوت الحموى ٢٨

يحيى بن ابي طالب ١٨١

يحيى بن البطريق الحلبي ١٥٦، ٢٥١

يحيى بن حبش ٢٩٣

يحيى بن زكريا ٢٢٦

يحيى بن سعيد الحلبي ١٠٤، ٢٦٥، ٢٩١

يحيى الصنعاني ٥٤

يحيى بن عبد الحميد ١٨٣

يحيى بن المبارك بن المغير ١٦٠

يحيى بن معين ٤، ٢٣، ١١٠

يزيد بن عبد الملك ٥٩

يزيد بن معاوية ٤، ١٩٤

يزيد بن منصور الحميري ١٦

ابن يسعون ٦١

يعرب بن قحطان ١٥٣

يعقوب الحضرمي ١٥٣

يعقوب الكليني ١٠٩

يعقوب الهذلي ٤٦

يوسف بن الاسد الاخلاطي ٣٥

يوسف البحراني ١٠٤

يوسف بن المطهر ١٣٨

يوسف بن ناصر بن حماد ٣٢٦

يونس ٢٤٠

يونس بن عبد الرحمان ١٤٨

يونس النحوي ٤؛ ٥، ١١

يونس بن يعقوب ٥٦، ١٨٢، ١٨٣

ص: ٣٧٥

٣- فهرست الامم و القبائل و الفرق

آل ابراهيم عليه السلام ٧٠

آل ابي طالب ٤٩

آل احمد ٥٨

آل بويه ٤٣، ٤٥، ١٤٨

آل حمدان ٢٩٣

آل فتال ٢٦١

آل محمد صلى الله عليه و اله و سلم ٥٩؛ ٦٠، ١٣٤، ٢١٣

آل مروان ٥٣

آل المطهر ٣٣٨

آل معية ٣٢٥

بنو الاسكافية ١٥١

الاسلام ٧، ١١، ١٣، ٤٠، ٤٧، ٤٨، ٥٢، ٥٦، ٦٦، ١٤٢، ١٥٠، ٢١٢، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٤٦، ٢٩٥، ٣٠٨، ٣٣٠

الاشعرية ١٨٠

اصحاب الكهف ٧١

الاکراد ١٨

الامامية ١٧، ٨٤، ١١٠، ١١٢، ١٤٤، ١٤٨؛ ١٥٣، ١٥٤، ٢١٤، ٢١٩، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٣١، ٢٣٤، ٢٤٨، ٢٤٥، ٢٧٩، ٢٨٤ - ٢٨٦،  
٢٨٩، ٢٩٣، ٣٠٣، ٣٠٥ - ٣٠٨

الانصار ٤

اهل البيت ١٩، ٤٠، ٤٤، ٥٨، ٨٨، ١١١، ١١٣، ١١٥، ١٢٤؛ ١٢٩ - ١٣١، ١٧٦، ١٨٠، ٢٣٠، ٢٤٧، ٢٤٣، ٢٤٨، ٢٧٠، ٢٧١،  
٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٧، ٣٠٧، ٣١٤

اهل السنة ١٧، ١٨، ٤٥، ٤٦

بنو اسد ٥٩، ٦٠

بنو اسرائيل ١٨٦، ٢٠٥، ٢٢٦، ٣٠١

بنو امية ١٦، ١٦٠

بنو الجنيد ١٥٢

بنو الحسن ٣٢٤

ص: ٣٧٦

بنو زهرة ٣٠٢

بنو العباس ٣٠١

بنو العيس ٢٦٩

بنو عدى ١٣، ١٦

بنو عقيل ١٣

بنو مضر ٥٢

بنو نما ٢٩٤

بنو هاشم ٢٣، ٥٢، ٥٦، ٥٨

بنو هلال ١٢

الناتارية ٣٠٠

الترك ١٥٢

التصوف ٩١، ٩٤، ٩٥؛ ١٠٠

الحشوية ١٣٤

خلفاء بني امية ٣

الخلفاء العباسية ١٤٨

الدولة البويهية ١٥٨

الدولة الصفوية ٧٥

الديالمة ٣٨

الرافضة ١٨، ١٥٩

الزهاد ١١٠

الشيعة ١١١، ١٤٨؛ ١٥٦، ١٥٩، ١٧٧، ٢٢٥، ٢٤٤، ٢٤٧، ٢٥٩، ٣٢٢.

الشيعة الامامية ٣٩، ٤٠، ١٤١، ٢٢٠، ٢٩٧

الصوفية ١٩، ٤٦، ٩٠، ٩١، ٩٨، ٢٩٣

العجم ٢٦١

العرب ١٠، ١١، ١٢، ١٦، ٦٠، ١٧٠، ١٨٠، ٢٤٨، ٢٤٩

الفرنج ٢٦

الفقهاء ٨٨، ١١٠، ١٤٩

الفقهاء الاربعة ٨٤

فقهاء الشافعية ٤٤

فقهاء الشيعة ١٠٨

الفلاسفة ٩٠، ٩١، ٣٩٣

القراء ١١٠

قريش ٧، ٥٢، ١٩٢، ١٩٤، ١٩٦

المتكلمون ٨٢، ١١٠، ١٥١، ١٧١، ٢٩٦

المجتهدين ٨٢، ٨٤، ٩٠

المحدثين ١١٠

مذهب الامامية ١١٤، ١٦١، ٣٠٢

مذهب السنة ٤٤

مذهب الشيعة ٨١؛ ١٣٤، ١٧٥

المسلمون ١٤٢، ١٤٣، ٣١٨

ص: ٣٧٧

المعتزلة ١٥١

المغولية ٣٠١

الناوسية ٢٤٦

النصارى ٤، ١٨٣، ٣٠٩

الواقفية ٢٤٦

اليهود ١٨٣، ٣١٨، ٣١٩

ص: ٣٧٨

٤- فهرس الاماكن و البلدان

آبه ٣٢٣

آذربايجان ٣٣٢

آوه ٣٢٢، ٣٢٣

ايورد ١٩، ٢٠

اسكاف ١٤٥

الاشرف ٨٠

اشكور ٣١٤

اصفهان ٣، ٧٤؛ ٩٨، ١٥٢، ٢٤٢، ٢٤٣

انبار ٢٧

الاندلس ٣٧

الاهواز ٢٠٨

ايران ٣٠٠

ب باب الجسر ١١٧

باب الكوفة ١١٧

البحرين ٧٥

البصرة ٦، ١٣، ٢٧-٢٩، ٥٢، ١٤٥، ١٦٠

بغداد ١٦، ٢٨، ٢٩، ١٠٨، ١١٤، ١١٧، ١٢١، ١٢٤، ١٢٧، ١٣٦، ١٣٨، ١٤٥، ١٤٨، ١٥١، ١٦٠، ١٧٨، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٩،  
٢٠٠؛ ٢٠٢؛ ٢٠٥، ٢١٧، ٢٢٥، ٢٣١، ٢٤٧؛ ٢٧٠؛ ٢٧١، ٣٠٠، ٣١٥، ٣١٩

بلخ ١٩

بيهق

تبريز ٤٦-٤٨؛ ٣١٦

تكية المولوية ١١٧

تنيس ٢٤١

جامع مصر ٣٣، ٣٦

جد حفص ٧٢

جرجان ١٣٠

ص: ٣٧٩

الجزيرة ١٣١

جهود ٣٠٠

چرنداب ٤٧

الحجاز ١٣، ١٧٨، ٢٠٤، ٢٤٨

الحديبية ١٨٥

الحلب ١٢٧، ٢١٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٩٣، ٣١٩

حلة ٢٧٤؛ ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٨٩، ٢٩٠

حلوان ٣٦

الحمى ١٢٧

حنين ٨

خراسان ١٦، ٢٠، ١٣٦؛ ١٥٢، ١٦٠، ٢٧٣، ٢٩٧، ٣٠٣، ٣١٤

الخرزانه الرضوية ٢٩٧

خيبر ٨

دار القطن ١٨١

دجلة ٣٠١

دمشق ٣٤، ٣٨، ٣٩، ٤١، ٤٤، ٤٥، ٥٤

دوتنك كازرون ٤٧

دياز العجم ٩١

ديار المصرية ٢١٣

الراشدة ٣٢٣

الرملة ٢١٣

الروم ٢٨، ٤٦؛ ٢٧٢

الري ٤٣، ١٠٩، ١٣٦، ١٣٨، ١٤٠، ١٥٢، ٢٤٧، ٣٢٣

ساوه ٣٠٠، ٣٢٢، ٣٢٣

سبزوار ٢٩٧

سرخس ١٩، ٣١٤

سقيفة جواد ١٢٠

سمرقند ٢٧، ١٩؛ ١٥٢

السودان ٥٥

سيواس ٤٦

شاطبية ٣٧

الشام ٦، ٤٣، ٤٤، ٤٦، ٥٤، ١٢٧

شيراز ٧٣-٧٥، ٩٣، ٩٤

صنعاء ٥٤

الطائف ١٢٧

طالقان ٢٠

طوس ٢٤٩، ٢٧٣، ٣٠٠، ٣١٤

العراق ٩٥، ١١١، ١٤٥، ١٧٨، ١٩١، ٢١٦، ٢١٧، ٢٢٤، ٢٢٦، ٣١٤، ٣١٥.

عراق العجم ١٥٢، ٣٢٢

ص: ٣٨٠

عراق العرب ٢٨٩

عرفات ١٢٧

عسفان ٧

عكبر ١٦٠

غيلان ٣١٤

فارس ٢٧٥

الفخ ٣٢٤

الفرات ١٨١، ٢٨٩

فشابويه ١٠٩

فندين ٢٠

القاهرة ٣٤، ٢١٣

القرافة ٣٧

قرطبة ٢٦

قروين ٤٧، ٢٩٦، ٢٩٧

قم ٨١، ٩٣، ١٣٩، ١٨٠، ٣٠٠، ٣٢٣

قومس ٢٩٧

قوهستان ٣١٤

كاشان ٨١، ٩٣، ٢٧٣

الكاظمين ١٠٥، ١٩٨

كبارجرد ١٠٨

كربلا ١٩٧؛ ٢٠٠

الكرخ ١٩٧

كش ١٣٠

الكعبة ١٠

كلين ١٠٨، ١٠٩؛ ١١١

كندر ٢٩٦

الكوفة ٦؛ ١٣، ٣٦، ٦٠، ١٧٩، ١٨٠، ٢٤١

كيدر ٢٩٧

ماء زمزم ٢٢

مازندران ٨٠

مالقة ٢٦

محلة باب البصرة ٢٧١

محلة كرخ ١٧٧، ١٩٧؛ ١٩٩

المدرسة الشريفة ٧٥

المدرسة الظاهرية ٤١

المدينة ٨، ٩، ٤٩، ١٤٢

مراغة ٣١٦

مرو ١٩، ٢٠

مسجد الانباريين ١٩٧

مسجد بنى حرام ٢٨

مسجد الحرام ٢٢

مسجد الطوسي ٢٢٧

مسجد الكوفة ٦٦

المشان ٢٩

ص: ٣٨١

المشهد (مشهد الرضا) ٩٨، ٢٦٢، ٢٦٦، ٢٦٨

مشهد امير المؤمنين (مشهد الغروي) مشهد النجف - النجف ٢١٦، ٢١٧، ٢٢٠، ٢٢٤، ٢٢٦

مشهد الحسين - كربلا ١٩٧، ١٩٨

المشهد الكاظمي - كاظمين ١٩٧، ٣١٩

مصر ٤٩، ٥٠، ١٢٠، ١٢١، ١٢٧، ١٥٢، ٢١٤

مقابر قريش ١٥٤، ١٩٨، ٣١٢

مكة ٨، ١٧، ١٩، ٢٤، ٥٤، ٩٥، ١٠٨، ١١٨، ١٤٢، ١٨٠، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٧، ١٨٩، ٢١٣

مليطه ٤٦

الموت ٣١٥

ميدان الاشنان ١٥٤

ن النجف الاشرف ٦٦، ٢٢٥، ٢٤٧، ٢٤٨، ٣١٩

النعمانية ١٢٧

النهران ١٤٥

نيسابور ٢٦٢، ٢٩٧

و ورامين ٣٨، ٤٢، ٤٣، ٤٥، ١٠٩

هجر ٧٢

الهند ٣٠٣

اليمامة ١١

اليمن ٣، ١٢٦، ٢٦٨

ص: ٣٨٢

٥- فهرس الكتب

آثار الابرار و انوار الاخيار ٣٢٠

آداب المتعلمين ٣٠٤

الابانة ٢٦، ٢٠٩

الابتهاج فى الحساب ٣٢٥

ابطال الباطل ١٧

الابواب ٢٢١

ابواب الجنان ٨٧

اجوبة المسائل الاحدى و الخمسين ١٥٥

اجوبة المسائل السروية ١٥٥

اجوبة المسائل العكبرية ١٥٥

الاحاديث المائة ١٧٩

الاحتجاج ١٥٧، ٢٩٢

احقاق الحق ١٧

الاحمدى فى الفقه المحمدى ١٤٧

احوال الخيل ٢٤

احياء علوم الدين ٨٩

اخبار الامم ٣٢٥

اخبار صلحاء الاندلس ٢٦

اخبار عبد العظيم الحسنى ١٣٨

اخبار قضاة بغداد ١٩٤

اخبار المختار ٢٢١

الاختصاص ١٥٥

الاختيار ٢٢١

الاخلاق الناصريه ٣٠٣، ٣١٥

الاربعون حديثا للخاجوي ٢٣٥

الاربعين عن الاربعين ٣٢٢

الاربعين فى مناقب امير المؤمنين ٩٢

الارشاد ٧٧، ١٢٨، ١٥٤، ١٥٥

ارشاد الازدهان ٣٣٥

الاركان فى دعائم الدين ١٥٣، ١٥٤

اساس الاقتباس ٣٠٤

الأسباب و النزول ٢٩١

ص: ٣٨٣

الاستبصار ١١٣، ١١٦، ٢٢٠، ٢٢٩، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٤٤، ٢٤٥

الاستطراف ٢١٠

الاستنصار ٢٠٩، ٢١٢

الاسفار ٩٩

الاشارات ٣١٤

الاصباح ٣٩٥، ٢٩٦

الاضفى فى تفسير القرآن ٩١

الاصول الاصلية ٩١؛ ٩٢

اصول العقائد ٩٢

اصول المعارف ٩١

الاعتقادات ١٣٥

اعجاز القرآن ٧٨

اعراب القرآن ٣٤

اعلام الطريق فى الحدود و الحقائق ٢٩٠

اعلام الورى ٢٩١

الاغانى ١٣

الافصاح ١٥٤

الاقبال ١٣٣

اكمال الدين ١٣٥، ٢٢٢

الفية ابن مالك ٢٧

الالفين ٣٣١، ٣٣٤

الهيأت الشفاء ٣٠٢

الامالى ١٥، ٧٨

الامالى لابن دريد ٥٣

الامالى لابن الشجرى ١٠

الامالى للصدوق ١٣٥

الامالى للمفيد ١٦٧

الامثال ٢٥

الامثال السائرة ٢٤

امل الامل ٤٢، ٤٣، ٤٥، ٧٣، ٧٤، ٧٨، ٨٩، ١٠٥، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٧٧، ١٧٩، ١٨٠، ١٩١، ٢٠٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٦ - ٢٥٨،  
٢٦١، ٢٦٣، ٢٦٧، ٢٦٩، ٢٧٦، ٢٩١، ٢٩٤، ٣٠٤، ٣١٤، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٧، ٣٣٨

الانجيل ١٨٦

الانساب ١٥١

انساب آل ابى طالب ٢٩٠

انساب السمعانى ١٤٥

انس العالم و آداب المتعلم ١٢٣

انس العالم و تأديب المتعلم ١٢٢

انس الوحيد ٢٢٢

الانصاف ٩٦، ٩٧

الانوار ١٥٠، ١٥١

الانوار الجلالية ٣١٣

انوار الحكمة ٨٩

ص: ٣٨٤

انوار العقول ٢٩٩

الانوار النعمانية ٥١

الاصاف ٢٩٠

اوصاف الاشراف ٣٠٤

الايجاز ٢٢٢، ٢٢١

الايضاح ١٤٤

الايضاح في الامامة ١٥٣

ايضاح دقائق النواصب ١٨٧، ١٨٩، ٢١٣

ايضاح الفوائد ٣٣٧

الايمان ١٢٤

ايمان ابى طالب ١٥٥

ب بحار الانوار ٥، ١٨، ٧٤، ٨٢، ١٠٨، ١٢٠، ١٢٧، ١٢٨، ١٣٠، ١٣٥، ١٥١، ١٥٤، ١٧٩، ٢٠١؛ ٢١٠، ٢١١، ٢٣٠، ٢٤٢، ٢٥١،

٢٥٩، ٢٧٨، ٢٧٩؛ ٢٩١

البراهين الجليلية ٢٩٩

بشارة المصطفى ٩٢، ٢٥٠، ٢٥١

بصائر الدرجات ١٤٠

بغية الوعاة ١٥، ١٦، ٢٥، ٢٦، ٢٨، ٣٠، ٣٢، ٣٣، ٣٧، ٤١، ٤٦، ٤٨، ١٣٢

بهجة المباحج ٢٩٩

البيان ١٢٤

البيان و التبيين ٥١

البيان لشرح الكلمات ٣٣

بيان من كنت مولاه ٧٨

بيان المنن ٢٦

ت تاريخ ابن خلكان ٢٠، ١١٧

تاريخ ابن كثير ١٦١

تاريخ ابن المستوفى ٣٢

تاريخ ابن النجار ٣١

تاريخ الصعيد ٣٢

تاريخ مصر ٢٢٠

تاريخ مصر و القاهرة ٢٢٥

تاريخ اليافعى ٢٠

تبصير المنتبه ١١١، ٢٩٦

التبيان فى تفسير القرآن ١٩٤، ١٩٩، ٢٠١، ٢٢٠

تجر العقائد ٣٠٠، ٣٠٣؛ ٣١١، ٣١٢

التحبير ١٢٥

تحرير اقليدس ٣٠٣

تحرير المجسطى ٣٠٣، ٣١١

تحفة الطالب ١٢٢

ص: ٣٨٥

تحليل المتعة ١٢٢

التذكرة ٣١

تذكرة ابن مكتوم ٣٢

التذكرة النصيرية ٣٠٣، ٣١١

تذييل الاعقاب ٣٢٥

الترجمان ١٢٤

ترجمة الصلاة ٩٠

تزيح امير المؤمنين بنته من عمر ١٥٥

التسلي ١٢٨

تسهيل السبيل ٩٢

تشريح العالم ٩٢

التصرف ١٢٣

التطهير ٨٨

تعبير الرؤيا ١١٧، ١٢٦

التعجب ٢٠٩

التعجب فى الامامة ٢١٠، ٢١٢

التعليقات على التبيان ٢٧٥

تعليق خلاف الفقهاء ٢٠١، ٢٠٥

تعليقة الايضاح ٢٠١، ٢٠٥

التعميم و التنبيه ٢٦٥

التفسير ١٢٨

تفسير الحماسة ٢٦

تفسير الطبرى ١٩٤

تفسير الطوسى ١٩٤

تفسير على بن ابراهيم ١٢٩، ١٤٠

تفسير العياشى ١٢٠، ١٣٠

تفسير فرات ١٣٠

تفسير القرآن ١٣٨

تفسير قصيدة فى اهل البيت ١٣٨

تفسير معانى القرآن ١٢٥

تقريب التهذيب ٣٤، ٦٣، ٦٦

تقويم الالسنه ٢٦

تلخيص الآثار ٢٧١، ٣٢٣

تلخيص البيان ١٩٤

تلخيص الشافى ٢٢١

التلقين ٢١٠

التمحيص ١٥١

التنبيهات ٢١٨

التنوير فى معانى التفسير ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٦، ٢٩١

تهذيب الاحكام ١١٣، ١١٦، ٢١٨، ٢٢٠، ٢٢٢، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٥، ٢٤٨

تهذيب الحديث - تهذيب الاحكام ١٥٥.

ص: ٣٨٦

تهذيب الشيعة ١٤٦

تهذيب الطبع ٢٦

تهذيب المسترشدين ٢١٠

التوحيد ١٢٦

التوحيد للصدوق ١٣٩، ١٣٥

التوضيح ١١٨

توضيح الاشتباه ١٠٩، ١٤٥

التوراة ١٨٦

ث الثاقب فى المناقب ٢٦٢؛ ٢٦٣، ٤٦٦، ٢٦٧ ٢٧٣

الثمرة الظاهرة ٣٢٥

ثواب الاعمال ١٣٥

ثواب القرآن ١٢٢

ج جامع الاخبار ١٢٨، ١٣٥، ١٣٦

جامع الاسرار ٦٣

جامع الاصول ٩، ١١١، ١٩٧

جامع الدقائق ٣١٧

الجامع فى الفقه ١٢٣، ٢٦٥

الجعفریات ١٢٠، ١٢١

جلاء العيون ٩٢

الجمل ٣٢

الجمل و العقود ٢٢١، ٢٢٢

الجنائز (كتاب- ١٢١)

الجنة الوافية ٢١٠

جواب رسالة الاخوين ٢١٠

جوامع التفسير ١٢٠، ١٢١

الجوامع فى علوم الدين ١١٩

الجواهر المفصلات ٢٦

الجيد من شعرايى تمام ٢٠١؛ ٢٠٥

ح حاشية الارشاد ٣٣٧

حاشية القواعد ٤٤

حاشية الكشف ٤١، ٤٣

الحاوي ٢٩٠

حبيب السير ٢٢

حجة الاسلام ٧١

حدائق الحقائق ٢٩٥

حدائق المقربين ٢٠٢، ٢٤٧

الحدائق الناضرة ٢١٨

الحدوة الزينية ٣٢٥

الحدِيثين المختلفين ١٢٤

ص: ٣٨٧

حرز الاماني ٣٤، ٣٧

الحسن من شعر الحسين ١٩٤

الحقائق ٨٠، ٩١، ٢٩٩

حقائق الايمان ٢٥٦

حقائق التأويل ٢٠١

حقائق التنزيل ٢٠١، ٢٠٥

حق اليقين ٩٠

حقوق الاخوان ١٣٤

حكمة الاشراق ٢٩٣

حكمة العين ٣١٧

حلية الاديب ٢٥

حلية الاشراف ٢٩٢

الحواشى القطبية ٤٤

خ خزانة الخيال ٢١

الخصال ١٣٥

خصائص الائمة ٢٠١، ٢٠٥

الخطب ١٢٦

خلاصة الاذكار ٩٣

خلاصة الاقوال ١٠٩، ١١٣، ١٢٠، ١٢٦، ١٣٦، ١٣٩، ١٤٦، ١٥٣، ٢١٦، ٢٢٤

الخلاف ٢٢١، ٢٢٢

خلافتنامه ٣٠٤

خلق الاعمال ٣٠٤

خلق الانسان ٢٥

خلق الفرس ٢٥

د الدر المنثور ١٥٨

الدر المنظوم ١١٣

درة التاج ٤٨

درة الغواص ٢٧

درة الملتقط في خلق الخيل ٢٥

الدرجات الرفيعة ١٩٨، ١٩١

الدرر في دقائق علم النحو ٢٩٩

دعائم الاسلام. ١٣٧

دقائق الحقائق ٧٩

دمية القصر ١٩١

ديوان الحريري ٢٧

ديوان الرضى ١٩٣

ديوان النسب ٢٠١

ذ ذبائح اهل الكتاب ١٥٥

الذخائر ١٢٤

الذخيرة ٢١٠، ٢٤٦

ص: ٣٨٨

الذخيرة لاهل البصيرة ٣٢

الذكرى ٨٤، ١١٦

الرائع في الشرايع ٢٤٣، ٢٦٧

رجال ابن داود ٢٧٧

رجال بحر العلوم ٢١٢

رجال الشيخ عبد اللطيف العاملي ٦٤

رجال الطوسي ٢٣٩

رجال الكشي ٨، ٥٦، ٥٧

رجال النجاشي ١٢٠، ١٢٦، ١٣٠؛ ١٣٩

رجال النيسابوري ٦٢، ١٩١

الرد على الجاحظ و العثمانية ١٥٤

الرد على القرامطة ١١٧

الرد على ابن قولويه في الصيام ١٢٤

الردعة و النهي عن كل بدعة ١٢٢

رسائل الى ابي اسحاق الصابي ١٩٤

الرسائل الانشائية ٢٧

رسائل الائمة ١١٧

رسالة الاسطراب ٢٤

رسالة في تحريم التتن ١٣١

رسالة في تحريم الغنا ٨٠

رسالة في تحقيق التصور و التصديق ٤٣، ٤٤

رسالة في تحقيق الكليات ٤٣

رسالة في تفضيل امير المؤمنين ٢٠٩

رسالة في التفقه ٩٠

رسالة الجبر و الاختيار ٣٠٤

رسالة الجمعة ٩٠

رسالة في حق الوالدين ٢١٠

رسالة الرد على ابن بابويه ١٥٨

رسالة سهو النبي ١٥٥

الرسالة الشمسية ٤٥

رسالة في صفات الجواهر ٣٠٤

رسالة في العالم المثالي ٣١٤

الرسالة في عمل السلطان ١٢٤

رسالة القشيري ١٩

الرسالة الكافية ١٥٥

رسالة المتعة ١٥٥

رسالة المحكم و المتشابه ١٢٨

رسالة في مسائل الدين ١٣٨

الرسالة المعينية ٣٠٤

رسالة في مقدمة الواجب ٧٣

الرسالة المقنعة ١٥٣

رسالة في نفى التقليد ٩٠

رسالة الوجيزة ٤٨

الرسالة اليوسفية ٧٣

ص: ٣٨٩

الرواشح ٢٩٢

روضات الجنات ٧٠

روض الجنان و روح الجنان ٢٩٢

الروضة ٧٨، ١١٨، ١٣٥

روضة العابدين ٢١٠

روضة الكافي ٣٠٩

روضة المتين ١١٤

روضة الواعظين ١١٧، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٦، ٢٦١، ٢٩٢

الرياض ١٠٠

رياض السالكين ١١١

رياض العلماء ٢٦٤

ز الزبدة ٣٠٤

زبدة الاصول ٨٤

الزبور ١٨٦

الزهد و التقوى ٢٥٠

زهرة الرياض ١٩٨

الزوايا و الخبايا ٣١

الزيادات في شعر ابي تمام ٢٠١، ٢٠٥

السبحة ١٢٤

سبك الذهب فى شبك النسب ٣٢٥

السرائر الحاوى ١٢٥، ١٤٥، ١٥٨، ١٥٩؛ ٢٤٤، ٢٧٤ - ٢٨٠؛ ٢٨٧

السر فى علم الاعراب ٣١

سعاة العرب ١٢٤

سفينة النجاة ٨٩، ٩٠

سلافة العصر ٧٤

سلالة الاجتهاد ١٠٤

سلاسل الحديد ٧٣

سلم السماوات ٤٧، ٣١١

السير ٧٨

سى فصل ٣٠٤

الشاطبية ٣٣، ٣٧

الشافى ٩١

الشافية ١٠٣

شجرة الانساب ٢٤

شرح ابن ابى الحديد ٢٩٦

شرح الابنية ٣١

شرح الارشاد ١٣٣

شرح الاستنصار ٢١٠

شرح الاشارات ٤١؛ ٣٠٣

شرح اصول ابن الحاجب ٤٨

شرح الهيات الاشارات ٣١١

شرح الانموزج ٣١

ص: ٣٩٠

شرح باب الحادى عشر ٧٥

شرح تصريف الملوكى ٣٠

شرح تهذيب الحديث ٣٣٥

شرح الجزولية ٣٤

شرح جمل العلم و العمل ٢١٠، ٢٢١

شرح الحاوى ٤١

شرح حكمة الاشراف ٤٨

شرح خطبة القواعد ٣٣٧

شرح الدراية ١١٣

شرح ديوان زهير ١٢

شرح رسالة العلم ٣٠٤

شرح السبع الطوال ٢٥

شرح سقط الزند ٣١

شرح الشاطبية ٣٤

شرح لشرائع ١٣٤

شرح الشرح ٢٢٢

شرح الشمسية ٣٩، ٤٢ - ٤٥

شرح شواهد السيوطي ٢، ٩؛ ٥١؛ ٥٨

شرح الصدر ٩٣

شرح عقائد الصدوق ١٥٥

شرح قانون الطب ٤٨

شرح القواعد ٤٣، ٣٣٥، ٣٣٨

شرح كتاب الاعلام ١٥٤

شرح كليات ابن سينا ٤٧

شرح لمع ٣٠

شرح مبادئ الاصول ٣٣٧

شرح مختصر ابن الحاجب ٤٧

شرح مسائل الذريعة ٢٤٩

شرح مصابيح البغوي ١٠٩

شرح المطالع ٣٩، ٤١، ٤٣، ٤٤

شرح المفتاح ٤٣، ٤٧، ٤٨

شرح المفصل ٣١، ٣٤

شرح المقامات ٣١

شرح مقدمة ابن بابشاذ ٣٢

شرح ملحمة الاعراب ٣٢

شرح نهج البلاغة ٧٤، ١٩١

شرح نهج البلاغة لابن ميثم ٢٩٦

شرح نهج البلاغة للبيهقي ٢٩٧

شرح نهج البلاغة للكيدري ٢٩٦

شرح نهج المسترشدين ٣٣٧

شرح الوافية ١٠٤

شرف الاشراف ٣١٦

الشمسية ٣١٧

الشهاب الثاقب ٨٧

ص: ٣٩١

ص الصافي ١٠٣

الصافي تفسير القرآن ٩١

صاح اللغة ١٥

صحبة آل الرسول ١٢٢

صحيفة الصفا ٢٧٧، ٣١١

الصحيفة العلوية ٢٨٩

الصحيفة الكاملة ١١١، ٢٥١، ٢٩٧، ٣٢٢

صفات الشيعة ١٣٥

الصفوة في اشعار العرب ١٥

الصلاة (كتاب) ١٢١

صلاة الفرج ١٢٤

طبقات الادباء ٣١

طبقات النحاة ٢٤، ٤٤

طراز اللغة ٢٩٧

عجائب الافاق ٧٩

العدة ١٤٧، ٢٢١، ٢٤٥

العقد الطهماسبي ٨٦

عقد اللثالي ٣٧

العلل ١٢٤

علل الشرائع ١٣٥

علم اليقين في اصول الدين ٨٨، ٨٩: ٩٠

عمدة الطالب ١٩٤، ١٩٧، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٥١، ٣٢٤

عمل الاديان و الايدان ٢٥٦

عمل شهر رمضان ١٢٤

عوائد الايام ١٠٨

عين اليقين ٨٨، ٩٠

عيون الاحاديث ٧٨

عيون اخبار الرضا ١٣٤

عيون الشعر ٣٢

العيون و المحاسن ١٥٤، ١٥٥

غاية السؤل ٣٣٧

غاية المراد ٢٩٦

غرائب اخبار المسنين ٢٦

غرر الاخبار. ١٢٣

غرر الحكم ٢٩٢

غريب الحديث ٢٣، ٢٥، ٢٦

غريب القرآن ٢٣، ٢٥

الغريب المصنف ٢٣، ٢٤

الغنية ٣٠٢

غياث الورى ١٣٣، ٢٦٦

الغيبة ١٢٧، ١٣٩، ٢٢٢، ٢٤٥

الفاخر ١٢٥، ١٢٦

الفخرية فى النية ٣٣٧

ص: ٣٩٢

الفرائض ١٢٧

الفرائض النصيرية ٣٠٣

الفرج فى الاوقات ٢٤٩

فرحة العزى ٣٠٣

الفرق ٢٤

الفرق بين الراء و الغين ٣٢

الفصول ١٥٤، ٣١٣

الفصول النصيرية ٣٠٣

الفضائل ١٣٧، ١٨٠، ٢٥٠، ٢٩١

فضائل رجب ١٣٥

فضائل شعبان ١٣٥

فضائل شهر رمضان ١٣٥

فضائل الشيعة ١٣٥

فلاح السائل ١٣٣، ٢١٢

الفلك المشحون ٣٢٥

الفوائد الرجالية ١٤٧، ١٥١، ١٥٢، ٢٢٠، ٢٩٦

الفوائد الطوسية ١٣٥

الفوائد المدنية ٢٨٤، ٢٨٧، ٢٨٨

الفوائد المدنية للقمى ٢٩٣

الفوائد النجفية ١٣٣، ١٥٨

الفهرست للطوسي ١١٧، ١١٩، ١٢٠، --، ١٢٢، ١٢٦، ١٣٠، ١٥١، ١٥٤، ١٥٨، ٢١٧، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٣٧، ٢٣٩، ٢٤٢، ٢٩٣

فهرست العلوم ٩٣

الفهرست للمنتجب الدين ١٣٨، ٢٥٠، ٢٥٣، ٢٥٧، ٢٦٣، ٢٦٦، ٢٩٦، ٣٠٣

القاموس ٢، ٣٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٩، ١٢٦، ١٢٧، ١٣٠، ١٤٥، ٢٦١، ٣٢٣

القراءات ٢٣

القرآن ٩، ٢٣، ٣٥، ٣٦، ٤٨؛ ٦٠، ٧٥، ٧٦، ٩٣، ٩٩، ١٤٢، ١٤٤، ١٧١؛ ١٨٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥؛ ٢٦٨، ٣٠٨، ٣٣٠؛ ٣٣٨

قرة العيون ٩٢

قواعد الاحكام ٣٩، ٤٢، ٤٤، ٣٠٦

قواعد العقائد ٣٠٤

الكافي ١٠٨؛ ١١٢، ١١٣، ١١٤-١١٧، ١١٩، ٢١٩، ٢٣٠، ٢٣٢، ٢٣٦، ٢٤٤

الكافية الوافية ٣٣٧

الكامل البهائي ٢٦٣

الكامل للمبرد ٩

كتاب اخبار القائم ١١٨

كتاب اختيار الكشي ١٣١

كتاب الاشراف ١٦٤

ص: ٣٩٣

كتاب الامامة ١٢٢

كتاب الحج ١٢١

كتاب الحجج ٢٥٦

كتاب الحدود ١٢١

كتاب الدعاء ١٢١

كتاب الديات ١٢١

كتاب الرجال ١١٧

كتاب الرد على ابن رباح ١٢٢

كتاب الرد على الاسماعيلية ١٢٧

كتاب الرد على اهل الاهواء ١٢٢

كتاب الرد على مظهر الرخصة في المسكر ١٢٤

كتاب الرد على الواقفة ١٢٢

كتاب الرويا ١٢١

كتاب الزكاة ١٢١

كتاب السنن و الآداب ١٢١

كتاب الصلاة ١٢١

كتاب صلاة الاستسقاء ١٢٦

كتاب صلاة التطوع ١٢٦

كتاب صلاة الجمعة ١٣٦

كتاب صلاة الجنائز ١٢٦

كتاب صلاة الخوف ١٢٦

كتاب صلاة الغدير ١٢٦

كتاب صلاة الكسوف ١٢٦

كتاب صلاة المسافر ١٢٦

كتاب الصوم ١٢١

كتاب الصيام ١٢٦

كتاب الطلاق ١٢١

كتاب فى الطلاق الثلاث ١٢٣

كتاب الطهارة ١٢١، ١٢٦

كتاب الغيبة ١٢٨

كتاب الغيبة و كشف الحيرة ١٢٢

كتاب فى القياس ١٥٤

كتاب النجوم ١١٩، ١٢٦، ١٣٢

كتاب النكاح ١٢١

كتاب الوضوء ١٢٠، ١٢١

كتاب يوم و ليلة ٢٢١

الكر و الفر ٢٠٩

كسر الاصنام الجاهلية ١٠٠

الكشاف ١٩

كشف الالباس ٣٢٥

كشف التصوية و الالباس ١٤٧

كشف الحق ١٧

كشف الرموز ٣٢٣

كشف الغمة ٥

ص: ٣٩٤

كشف اللثام ٢٩٦

كشف المحجة ٩٢، ١١٧، ١٣٣، ١٣٥

كشف المعانى فى شرح حرز الامانى ٣٥

الكشف و الحجة ١٢٢

الكشكول ١٤، ٣١٩

الكفاية ٧٧، ٨٨

كفاية البرايا ٢٩٩

الكلمات الطريقة ٨٩؛ ٩٠، ٩٢، ٩٤، ٩٩

الكلمات المخزونة ٩٢

الكلمات المكونة ٨٩، ٩٢

الكليات ٣١٦

كنز الدقائق ١٣٠

كنز الفوائد ١٤١، ٢٠٩، ٢١٣، ٢١٩

الثالثي ٩٢

لب الالباب ٢٩٩

لؤلؤة البحرين ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٧٢، ٧٤، ٩٠، ١٠٠، ١١٦، ١٣١، ١٣٦، ١٣٧-٢١٧، ٢١٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٨، ٣٠٢  
٣٠٤، ٣١٤، ٣٢١، ٣٢٩، ٣٣٨

ما قيل في الائمة من الشعر ١١٧

ما لا يسمع المكلف الاخلال به ٢٢١

ما ورد من الامر في شربة الخمر ٢٦

مائدة الفائدة ٢٩١

ما يعلل و ما لا يعلل ٢٢١

مباهج المنهج في مناهج الحجج ٢٩٩

مبتدأ الخلق ١٢٦

المبسوط ٢١٧، ٢٢١، ٢٢٢

متشابه القرآن ٢٠١، ٢٠٢، ٢٩١، ٢٩٢

المتشابه في القرآن ١٩٤

المثال في الامثال ٢٩٠

مثالب النواصب ٢٩٠

مجازات الآثار النبوية ٢٠٥

مجازات الحديث ٢٠١، ٢٠٢

مجازات القرآن ١٩٣، ٢٠٥

مجازات النبويه ١٩٤

المجالس (للمفيد) ١٥٥

المجالس و الاخبار ٢٢١

مجالس المؤمنين ٣٩، ٤٠، ٤٢، ٤٣، ٤٥، ١٤١، ١٤١؛ ٢٢٥، ٢٢٨، ٣٠٣، ٣١٤، ٣٣٨

مجمع البحرين ٥، ٥٧، ٤١، ١٤٥، ١٩٧، ٢١١، ٢١٤

مجمع البيان ٢٩٢

المجموع الرائق ١٣٥

ص: ٣٩٥

مجموعة الورام ١٤٠

المحاسن ١٤٠

المحاكمات ٤٣-٤٥، ٣١٣

المحبر ١٢٥

محبوب القلوب ٣١٣، ٣١٤

المجحة البيضاء ٨٩، ٩١

المحصل في البيان ٣١

المحصل في علم الاصول ١٠٤

مختار شعر ابي اسحاق الصابي ٢٠٥

المختصر لابي الجود ٢٤

مختصر في شرح عويص المقامات ٣٢

مختصر المصباح ٢٢١

مختلف الشيعة ٨٧، ١٣٣، ١٤٧، ٢٩٦

المخزون المكنون في عيون الفنون ٢٩٠

المدارك ٧٧، ١٣٤، ٢١٨

المدخل في الاصول ٢٦٥

مدية العلم ١٣٦

المذكر و المؤنث ٢٤ - ٢٦

مرآة الجنان ٢١٤

المرشد ١٣٧

المزار ١٢٤، ١٥٥، ٢١٠

مسائل ابن البراج ٢٢٢

المسائل الاليسية ٢٢٢

مسائل الامتحان ٣٢

المسائل الجليته ٢٢٢

المسائل الجنبلائية ٢٢٢

المسائل الحاجبية ١٥٥

المسائل الحائرية ٢٢٢

المسائل الدمشقية ٢٢٢

المسائل الرجبية ٢٢٢

المسائل الصاغانية ١٥٤

مسائل فى الفرق بين النبى و الامام ٢٢٢

مسائل النظم ١٥٤

مسار الشيعة ١٥٥

المسالك ٢٩٦

مسألة فى تحريم الفقاع ٢٢٢

المسألة الرازية ٢٢٢

مسألة فى العمل بخير الواحد ٢٢١

المسألة الكافية ١٥٤

مسألة فى كتابة النبى ٢١٠

مسألة فى المسح ٢١٠

مشاركات الرجال ٢٥٦

المشجر ٢١٠

مصايح القلوب ٢٩٩

ص: ٣٩٦

مصايح النور ١٥٨

المصباح ٢٢٦

مصباح المتهجد ٢٢١، ٢٢٢

مصفاة الاشباح ٧٩

مطالع الانوار ١٠٤، ٣٠١

المطول ١٥

المعارج ٢٩٥

معارضة الاضداد ٢١٠

المعارف ٩١

معالم الدين في الاصول ٢٦٥، ٣٢٦، ٣٢٨

معالم الزلفى ٢٩٣

معالم العلماء ١٠٤، ١٠٥، ١٣٠، ١٥٧، ٢٢٥، ٢٦٠، ٢٩٠

معانى الاخبار ١٣١، ١٣٤

معانى القرآن ٢٣

معتصم الشيعة ٨٧، ٨٨

معجم الادباء ٢٦

معادن الجواهر ٢٠٩، ٢١٢

معرفة الفروض ١٢٣

معونة الفارض ٢١٠

معيار الاشعار ٣٠٤

المغرب فى حلى المغرب ٣٢

مفاتيح الشرائع ٧٢، ٨٨، ٩٠

المفتاح ٧٨

المفصح ٢٢١

المقابس ٢٥٨، ٢٥٦

المقاصد ١٧

المقالات ١٥٥

مقامات الحريري ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٩٤

مقامات النجاة ١٧، ٣١، ٣٢، ٥٤، ٧٥، ٩٨، ١٩٩، ٢٠٣، ٢٠٧

مقامع الفضل ٣٠٦، ٣١٨، ٣٣٥

مقتل الحسين ٢٢١

المقصور و الممدود ٢٣، ٢٥؛ ٢٦

المقنع ١٣٧

المقنعة ١٥٤؛ ١٥٥، ١٥٦، ٢٣٠، ٢٤٠

مكارم الاخلاق ١٣٥

ملحة الاعراب ٢٧، ٣٢

الممدوحين و المذمومين ١٢٤

المنازل ١٢٢

مناسك الحج ٢٢١

المناقب ١٧٩، ٢٥١، ٢٥٤، ٢٥٦، ٢٩٠، ٢٩١

مناقب الطاهرين ٢٦٣

ص: ٣٩٧

المنتظم ٣٢

منتظم الاصول ٣٣٨

المنتقى ٢٤٣: ٢٤٥

منتهى المقال ٥، ١٣١، ١٣٣، ١٣٨، ١٥٦ ٢٧٧

منتهى الآمال ٢٩٢

المنقذ ١٢٤

المنهاج ٢٩٠، ٢٩٥

منهاج العمال ٣٢٥

المنهاج فى معرفة مناسك الحج ٢١٠

منهاج النجاة ٩٠، ٩٣

من لا يحضره الفقيه ١١٣: ١١٥، ١٣٤، ١٣٨، ١٤٨: ٢٣٠، ٢٣٧

منية المرتاد ١١٦

المواعظ و الحكم ١٣٧

المؤتلف و المختلف ١٢

الموطأ ٣٦

نثر اللئالى ١٢٨

النخبة ٨٨، ٩٠

نخب الاخير ٢٩٣

نزهة الناظر ١٠٤، ٢٦٥

النصرة ١٥٥

النصوص ٢١١

النفحات الملكوتية ٩٠

نقد الاصول الفقهية ٩٢

نقد الاقوال ٤٥

نقد التنزيل ٣٠٤

نقد الرجال ٢٩٢

نقد المحصل ٣٠٤

النقض على ابي عبد الله البصرى ١٥٤

النقض على ابن الجنيد ١٤٨، ١٥٢، ١٥٤

النقض على بن شاذان ٢٢١

النقض على ابن عباد ١٥٤

النقض على بن عيسى الرماني ١٥٤

نقض فضيلة المعتزلة ١٥٤

نقض المروانية ١٥٤

النهاية للطوسي ٢١٧، ٢١٨، ٢٢١-٢٢٤، ٢٤٦، ٢٤٧

نهاية الطالب ٣٢٥

النهاية للعلامة ٢٨٤

نهج البلاغة ١٩٤؛ ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٥

نهج العلوم الى نفى المعدوم ١٥٦

النوادر ٢٠٩

النوادر للفيض ٩١

ص: ٣٩٨

نوادير الحكمة ٢٣٩

الواسطة ١٢٧، ٢٦٧

الواضح ٧٩

الوافي ٧٢، ٨٧، ٩٠، ٩١، ٩٣، ١٠٤، ١٢٠، ٢٣٠

وجوب المسح ١٥٥

الوجيزة ٢٢٥

وسائل الشيعة ١٠٨، ١٢٠، ١٣٠، ٢٣٠، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٧٩، ٢٩١

الوسيلة ٢٦٧، ٢٩٨

الوسيلة و الواسطة ٢٦٢-٢٦٥، ٢٩٦

الهداية في الاصول و الفقه ١٣٦

هداية المسترشد ٢٢١

يتيمة الدهر ١٩١، ٢٠٦؛ ٢٠٧

يوم و ليلة ١٢٢